موسوعة التراث الشيعي (٤)

كلمات سيد العرب
أبي الحسن علي بن أبي طالب
صلوات الله عليه

جمعه

الكاتب الوزير والعالم المحدث

السيد الشريف أبو الحسن محمد بن طاهر الجعفري الزينبي الأصفهاني

المعروف بالأشرف الجعفري

من أعلام السادة الأشراف في القرن الخامس الهجري في أصفهان

تحقيق

لجنة من المحققين في مكتبة العلامة المجلسي بقم المقدسة

مراجعة وتقديم

السيد حسن الموسوي البروجردي

عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

من التراث الشيعي (٤)

كلمات سيد العرب أبي الحسن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه

جمعه

الكافي الوزير والعالم المحدّث

السيد الشريف أبو الحسن محمّد بن طاهر الجعفري الزينبي الإصفهاني

المعروف بالأشرف الجعفري

من أعلام السادة الأشراف في القرن الخامس الهجري في إصفهان

تحقيق

لجنة من المحققين في مكتبة العلامة المجلسي بقم المقدسة

مراجعة وتقديم

السيد حسن الموسوي البروجردي

عفي عنه

كلمات سيّد العرب أبي الحسن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه

السيّد أبو الحسن محمّد بن طاهر الجعفري الزينبي الإصفهاني، المعروف بالأشرف الجعفري

(من أعلام النصف الأوّل من القرن الخامس الهجري)

تحقيق: لجنة من المحقّقين في مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله؛ مركز التحقيقات والدراسات التراثيّة

مراجعة وإشراف: السيّد حسن الموسوي البروجردي

تقديم ١: مع كتاب الأشرف الجعفري؛ السيّد حسن الموسوي البروجردي

تقديم ٢: دراسة حول ترجمة الأشرف الجعفري؛ السيّد العلاء الحسيني الموسوي الدمشقي

منشورات: مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله

الطبعة: الأولى ١٤٤٦ هـ ـ طبع في ١٠٠٠ نسخة

ردمك: ٩-٤٥-٦٢٩٥-٦٠٠-٩٧٨ ISBN : ٩٧٨-٦٠٠-٦٢٩٥-٤٥-٩



مكتبة العلامة المجلسي
مركز التحقيقات والدراسات التراثية

عنوان المؤسسة: قم ـ شارع فاطمي (دورشهر) ـ رقم ٤٤٣

الهاتف: ٣٧٧٤٦٦١١ ـ الفكس: ٣٧٨٣٦٥٨٧ (٩٨٢٥)

www.Almajlesilib.com Almajlesilib@gmail.com

عنوان و پديدآور	: كلمات سيّد العرب أبي الحسن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه / السيّد أبو الحسن محمّد بن طاهر الجعفري الزينبي الإصفهاني، المعروف بالأشرف الجعفري، تحقيق: لجنة من المحقّقين في مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله؛ مركز التحقيقات والدراسات التراثيّة في قم المقدّسة، مراجعة وإشراف: السيّد حسن الموسوي البروجردي، تقديم ١: مع كتاب الأشرف الجعفري؛ السيّد حسن الموسوي البروجردي، تقديم ٢: دراسة حول ترجمة الأشرف الجعفري؛ السيّد العلاء الحسيني الموسوي الدمشقي
مشخصات نشر	: قم: مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله، ١٤٤٦ هـ = ١٤٠٣
مشخصات ظاهرى	: ٧٨٨ ص
فروست	: من التراث الشيعي؛ ٤
شابک	: ٩-٤٥-٦٢٩٥-٦٠٠-٩٧٨
وضعيت فهرست‌نويسى	: فيپا
يادداشت	: كتابنامه
يادداشت	: عربي؛ نمايه: عربي
موضوع	: علي بن أبي طالب عليه السلام، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت ـ ٤٠ ق ـ ـ خطبه‌ها Ali ibn Abi-talib, Imam I, 600- 661 -- Public speaking
موضوع	: علي بن أبي طالب عليه السلام، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت ـ ٤٠ ق ـ كلمات قصار Ali ibn Abi-talib, Imam I, 600 -661 -- Quotations
موضوع	: علي بن أبي طالب عليه السلام، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت ـ ٤٠ ق ـ نامه‌ها Ali ibn Abi-talib, Imam I, 600 -661 -- Correspondence
شناسه افزوده	: موسوى بروجردى، حسن، ١٣٥٨، مقدمه‌نويس
شناسه افزوده	: مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله (قم)
رده كنگره	: BP ٣٩/٥ / ٨ ک ١٤٠٣
رده ديويى	: ٢٩٧/٩٥١٥
شماره مدرک	: ٢٩٧٩٥١٥

إلىٰ ..

سَيِّدَتِنَا وَمَوْلَاتِنَا ..

أُمِّ أَبِيهَا .. وَأُمِّ الأَئِمَّةِ النُّجَبَاءِ ..

فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ

-سَلَامُ اللهِ عَلَيْهَا-

وَإِلىٰ ..

أَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا ..

الْمَعْصُومِينَ الْمُطَهَّرِينَ ..

- صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ -

لَاسِيَّمَا الْإِمَامُ الْمُنْتَظَرُ الْحُجَّةُ الثَّانِي عَشَرَ

- عَجَّلَ اللهُ تَعَالىٰ فَرَجَهُ الشَّرِيفَ -

نُهْدِي ثَوَابَ هٰذَا الأَثَرِ ..

يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ

فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ

كلمة المكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ

وَبَعْدُ؛ فَبِمَا أَنَّ «شَرَفَ الْكَلَامِ بِالْمُتَكَلِّمِ»، وَأَنَّ «كَلَامَ الْمُلُوكِ مُلُوكُ الْكَلَامِ»، وَبِمَا أَنَّ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا إِنَّمَا هُوَ كَلَامُ مَلِكِ الْكَلَامِ وَأَمِيرِ الْبَيَانِ، فَهُوَ ـ كَمَا قِيلَ فِي حَقِّهِ ـ «فَوْقَ كَلَامِ الْمَخْلُوقِ، وَدُونَ كَلَامِ الْخَالِقِ».

وَقَدْ شَمِلَتْ مُقَدِّمَتُنَا لِهَذَا الْكِتَابِ تَعْرِيفَيْنِ: الْأَوَّلُ تعريفُ الْكِتَابِ الْمُؤَلَّفِ، وَالثَّانِي تَعْرِيفُ الْكَاتِبِ الْمُؤَلِّفِ. وَإِنَّمَا بَدَأْنَا بِتَعْرِيفِ الْكِتَابِ الْمُؤَلَّفِ لِلْحَاجَةِ الْمَاسَّةِ إِلَى ذَلِكَ، وَلِمَا اعْتَرَاهُ مِنَ الْغُمُوضِ وَحَفَّ بِهِ مِنَ الْإِبْهَامِ؛ لِعُثُورِنَا عَلَى مَخْطُوطَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُ فَقَطْ رَغْمَ مَا بَذَلْنَاهُ مِنْ جُهْدٍ فِي الْحُصُولِ عَلَى مَخْطُوطَةٍ أُخْرَى مِنْهُ، وَلِاخْتِفَاءِ الْكِتَابِ بَعْدَ تَأْلِيفِهِ عَنْ أَعْيُنِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُؤَلِّفِينَ بِحَيْثُ لَمْ يَذْكُرُوهُ فِي مُؤَلَّفَاتِهِمْ وَمُصَنَّفَاتِهِمْ.

وَبِمَا أَنَّ الْمُقَدَّمَةَ شَمِلَتْ بَحْثَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مُتَمَايِزَيْنِ، فَقَدْ رَأَيْنَا وَارْتَأَيْنَا أَنْ

تَكُونَ بِقَلَمَينِ مُخْتَلِفَينِ لِشَخْصَينِ خَبِيرَيْنِ؛ الْأَوَّلُ فِي مَجَالِ التَّأْرِيخِ وَالتُّرَاثِ، وَالثَّانِي فِي مَجَالِ أَنْسَابِ الطَّالِبِيِّينَ. وَعُنْوَانُ الْبَحْثَينِ هُمَا:

١ـ «مَعَ كِتَابِ كَلِمَاتِ سَيِّدِ الْعَرَبِ لِلْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيِّ؛ إِطْلَالَةٌ عَلَى مَوْضُوعِهِ وَمَخْطُوطِهِ وَنِسْبَتِهِ»، بِقَلَمِ السَّيِّدِ حَسَنٍ الْمُوسَوِيِّ الْبُرُوجِرْدِيِّ.

٢ـ «دِرَاسَةٌ فِي تَرْجَمَةِ الْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيِّ»، بَقَلَمِ السَّيِّدِ الْعَلَاءِ الْحُسَيْنِيِّ الْمُوسَوِيِّ الدِّمَشْقِيِّ.

فَدُونَكَهُمَا:

مع كتاب

كلمات سيد العرب للأشرف الجعفري

(إطلالة على موضوعه ومخطوطه ونسبته)

بقلم

السيد حسن الموسوي البروجردي

الْخِطَابَةُ وَالْخُطَبَاءُ فِي تَأْرِيخِ الْعَرَبِ

مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، لَعِبَتِ الْخِطَابَةُ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ دَوْراً فِي غَايَةِ الْأَهَمِّيَّةِ؛ فَكَانَتْ تُعَدُّ مِنَ الطُّرُقِ الرَّئِيسَ لِإِنْشَاءِ اتِّصَالٍ جَمَاهِيرِيٍّ شَامِلٍ، وَقَدْ أَدَّى اسْتِخْدَامُهَا الْفَعَّالُ، كَأَدَاةٍ رَئِيسَةٍ لِلتَّحَدُّثِ، إِلَى إِحْدَاثِ أَكْبَرِ تَأْثِيرٍ عَلَى نُفُسِ الْجُمْهُورِ وَإِيقَادِ وَإِيجَاجِ نِيرَانَ فِي صُدُورِهِمْ تَدْفَعُهُمْ إِلَى مَا يَزِيدُه مِنْهُمْ الْمُتَحَدِّثُونَ. وَلَقَدْ أَدَّتْ مَكَانَةُ الْبَلَاغَةِ فِي تِلْكَ الْمُجتَمَعَاتِ إِلَى تَوَاجُدِ خُطَبَاءَ فُصَحَاءَ فِي كُلِّ قَبِيلَةٍ كَانُوا يَتَبَاهَونَ ويَتَفَاخَرُونَ أَمَامَ الْآخَرِينَ، وَيُضْمَنُ لَهُمُ النَّجَاحُ فِي حَلِّ الصِّرَاعَاتِ وَالخِلَافَاتِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ الَّذِي كَانَ قَائِماً عَلَى الْحَيَاةِ الْقَبَلِيَّةِ، إِلَى دَرَجَةِ أَنَّ وَفَاةَ كِبَارِ الْخُطَبَاءِ كَانَتْ تُعَدُّ مِنَ الْأَحْدَاثِ الْمُهِمَّةِ؛ حَتَّى أَصْبَحَ تَأرِيخُ وَفَاةِ «كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ» رَئِيسِ قَبِيلَةِ «بَنِي كِنَانَةَ» الْعَظِيمَةَ، الَّذِي كَانَ لَهُ مَكَانَةٌ رَفِيعَةٌ فِي الْخِطَابَةِ، نُقْطَةَ انْطِلَاقِ التَّقْوِيمِ الْعَرَبِيِّ قَبْلَ عَامِ الْفِيلِ[1].

---

(١) الْمُنْتَظَمُ فِي تَأرِيخِ الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ لابْنِ الجُوزِيِّ ٤: ٢٢٧.

إِنَّ دَوْرَ الْخُطَبَاءِ فِي حَلِّ النِّزَاعَاتِ، وَتَقْوِيَةِ أَوَامِرِ التَّقَارُبِ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ، وَتَطْوِيرِ الثَّقَافَةِ الْعَامَّةِ، جَعَلَهُمْ فِي مَكَانَةٍ أَعْلَى مِنَ الشُّعَرَاءِ، وَجَعَلَ ضَبْطَ كَلَمَاتِهِمْ وَتَسْجِيلَهَا لَا يَقِلُّ أَهَمِّيَّةً عَنْ ضَبْطِ الْأَشْعَارِ وَدَوَاوِينِ الشُّعَرَاءِ. وَنَظَراً لِهَيْمَنَةِ الثَّقَافَةِ الشَّفَوِيَّةِ عَلَى الثِّقَافَةِ التَّحْرِيرِيَّةِ فِي الْعُصُورِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَدْ تَمَّ ضَبْطُ وَتَسْجِلُ مُعْظَمِ الْخُطَبِ وَحِفْظُهَا مِنَ الضِّيَاعِ لَا بِتَقْيِيدِهَا بِالْكِتَابَةِ؛ بَلْ بِحَمْلِهَا فِي الذَّاكِرَةِ أَوَّلاً، ثُمَّ نَقْلِهَا إِلَى الآخَرِينَ شَفَوِيّاً ثَانِياً. وَبِمَا أَنَّ الْمُسْتَمِعِنَ كَانُوا فِي مُسْتَوىً عَالٍ مِنَ الذَّوقِ الْأَدَبِيِّ فَكَانَ يَتِمُّ نَقْدُهَا وَتَدْقِيقُهَا فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ.

وَبَعْدَ بُزُوغِ نَجْمِ الْإِسْلَامِ، وَالاهْتِمَامِ بِتَقْيِيدِ الْعِلْمِ بِالْكِتَابَةِ، وَأَهَمِّيَّةِ الْخِطَابَةِ فِي تَرْسِيخِ دَعَائِمِ الْحُكُومَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، اكْتَسَبَتِ الْخِطَابَةُ أَكْبَرَ مَكَانَةٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَحْدَثَتِ الْحَضَارَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ ثَوْرَةً هَائِلَةً، وَتَحَوَّلَتِ الْخُطَبُ مِنْ مُجَرَّدِ آثَارٍ أَدَبِيَّةٍ إِلَى نُصُوصٍ دِينِيَّةٍ؛ مِمَّا أَثَارَ اهْتِمَامَ الْجَمِيعِ بِالْحِفَاظِ عَلَيهَا شَفَوِيّاً وَتَحْرِيرِيّاً. هَذَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْخُطَبِ الَّتِي كَانَتْ تُلْقَى فِي الْمُنَاسَبَاتِ الْخَاصَّةِ؛ فَقَد أَصْبَحَ الْإِسْتِمَاعُ الْمُسْتَحَبُّ لِلْخُطَبِ فِي صَلَوَاتِ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ رُكْناً فِيهَا فِي عُرْفِ عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَلْتَزِمُونَ بِهِ وَيَتَسَابَقُونَ فِيهِ.

وَفِي الْعَصْرِ الْإِسْلَامِيِّ الْأَوَّلِ، وَلَعِبَتِ الْخُطَبُ فِي الْحُكُومَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ دَوراً نَاشِطاً فِي الْحَرَكَاتِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ، فَفُرِضَ عَلَى الْكُتَّابِ ـ الَّذِينَ كَانُوا يَشْغَلُونَ مَنَاصِبَ حُكُومِيَّةً ـ ضَبْطُ وَتَسْجِيلُ جَمِيعِ الْخُطَبِ الدِّينِيَّةِ والسِّيَاسَيَّةِ وَأَصْبَحَ جُزْءاً مِنْ أَنْشِطَتِهِمُ الرَّسْمِيَّةِ.

تَأرِيخُ ضَبْطِ خُطَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَكَلِمَاتِهِ

إِنَّنَا نُوَاجِهُ فِي الْمَصَادِرَ الْبِبْلِيوجِرَافِيَّةِ الْقَدِيمَةِ الْعَدِيدَ مِنْ عَنَاوِينِ الْكُتُبِ الَّتِي جَمَعَتْ خُطَبَهُ وكَلِمَاتِهِ عليه السلام بِصُورَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ. وَالنُّكْتَةُ الْجَدِيرَةُ بِالذِّكْرِ جِدّاً هِيَ أَنَّ هَذِهِ الْكُتُبَ كُلَّهَا قَدْ أُلِّفَتْ فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى الْهِجْرِيَّةِ وَقَبْلَ تَدْوِينِ «نَهجِ الْبَلَاغَةِ». بَلْ مِنَ الْمُلافِتِ لِلنَّظَرِ أَنَّ مُعْظَمَ هَذِهِ الْمَصَادِرَ قَدْ تَمَّ إِعْدَادُهَا فِي عَهْدِ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهَارِ عليهم السلام وَأَصْحَابِهِمْ أَوْ بِيَرَاعِ مُؤَرِّخِينَ وَكُتَّابٍ مُبَرَّزِينَ. لَكِنْ يَا لَلْأَسَفِ! فَقَدْ ضَاعَ أَكْثَرُ هَذِهِ الْمُصَنَّفَاتِ مَعَ مُرُورِ الزَّمَنِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَدَيْنَا الآنَ شَيْءٌ تَقْرِيباً مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ الْكَثِيرَةِ الْمُدْرَجِ أَسْمَاؤُهَا فِي الْفَهَارِسِ وَالمَصَادِرِ الْبِبْلِيوجِرَافِيَّةِ.

وَقَدْ حَمَلَتْ هَذِهِ الْمُؤَلَّفَاتُ فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى عُنْوَاناً مُشْتَرَكاً هُوَ: «خُطَبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيهِ السَّلَامُ» أَوْ مَا يُشْبِهُهُ؛ نَذْكُرُ أَسْمَاءَ أَشْهَرِ أَصْحَابِهَا:

[١] زَيْدُ بْنُ وَهْبِ الْجُهَنِيُّ الْكُوفِيُّ (ت ٨٤ أو ٩٦ هـ)، مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَالإِمَامِ الْحَسَنِ الْمُجْتَبَى السِّبْطِ عليه السلام[١].

[٢] أَبُو مِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ مِخْنَفِ بْنِ سُلَيمٍ الْأَزْدِيُّ الْغَامِدِيُّ (ت ١٥٧ هـ)[٢].

---

(١) الفِهْرِسْتُ لِلطُّوسِيِّ: ١٣٠/ ٣٠١. عِلْماً أَنَّ الدُّكْتُورُ مَهْدِيّاً الْمُرَادِيَّ كَتَبَ «كِتَابَ زَيْدِ بْنِ وَهْبِ الْجُهَنِيِّ»، فَتَكَلَّمَ فِي مُقَدِّمَتِهِ عَنِ الْجُهَنِيِّ وَكِتَابِ الْخُطَبِ لَهُ، وَجَمَعَ فِيهِ مَا وُجِدَ مِنْ نُصُوصِ هَذَا الْكِتَابِ.

(٢) الفِهْرِسْتُ لِلطُّوسِيِّ: ٢٠٤/ ٢٠٤؛ مَعَالِمُ العُلَمَاءِ لِابْنِ شَهْرآشُوبِ:٨٦.

[٣] إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ السَّكُونِيُّ الْكُوفِيُّ، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام[١].

[٤] أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ (ت ٢٠٥ أو ٢٠٦ هـ)[٢].

[٥] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ ابْنِ الزُّبَيرِ بْنِ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ الْمَدَنِيُّ، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام.

[٦] أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ (ت ٢٢٥ هـ)[٣].

[٧] أَبُو مُحَمَّدٍ مَسْعَدَةُ بْنُ صَدَقَةَ الْعَبْدِيُّ، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ وَأَبِي الْحَسَنِ عليهما السلام[٤].

[٨] أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ الْمَدَنِيُّ (ت ٢٠٧ هـ)[٥].

[٩] أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيرٍ الْفَزَارِيُّ (مِن أَصْحَابِنَا مِنْ أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّانِي الْهِجْرِيِّ)[٦].

[١٠] أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيمَانَ بْنِ عُبَيدِ اللهِ بْنِ خَالِدٍ النِّهْمِيُّ الْكُوفِيُّ الْخَزَّازُ[٧].

---

(١) فِهْرِسْتُ أَسْمَاءِ مُصَنِّفِي الشِّيعَةِ لِلنَّجَاشِيِّ: ٢٧/ ٤٩.

(٢) الفِهْرِسْتُ لِابْنِ النَّدِيمِ: ١٠٨.

(٣) المَصْدَرُ نَفْسُهُ: ١١٤.

(٤) الفِهْرِسْتُ لِلنَّجَاشِيِّ: ٤١٥/ ١١٠٨. وَانْظُرْ: فَضَائِلَ الأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ لِلصَّدُوقِ: ١٠٧/ ١٠١.

(٥) الفِهْرِسْتُ لِلنَّجَاشِيِّ: ١٥/ ١٥؛ الفِهْرِسْتُ لِلطُّوسِيِّ: ٣٥/ ٤؛ الذَّرِيعَةُ لِلطِّهْرَانِيِّ ٥:١٠١.

(٦) الذَّرِيعَةُ ٧: ١٨٣.

(٧) المَصْدَرُ السَّابِقُ ٧: ١٨٣.

[١١] أَبُو الْخَيْرِ صَالِحُ بْنُ زَادَوَيْهِ أَبِي حَمَّادٍ الرَّازِيُّ، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام (١).

[١٢] أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيدِ بنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ(٢).

[١٣] أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ الثَّقَفِيُّ الْكُوفِيُّ، صَاحِبُ الْغَارَاتِ (ت ٢٨٣ هـ)(٣).

[١٤] أَبُو أَحْمَدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ (ت ٣٣٢)(٤).

وَفِي جَانِبِ التَّقَارِيرِ الدَّالَّةِ عَلَى جُهُودِ أَصْحَابِ أَهْلِ الْبَيتِ عليهم السلام وَعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْكِبَارِ فِي ضَبْطِ وَتَسْجِيلِ خُطَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَكَلِمَاتِهِ تُوجَدُ تَّأرِيخِيَّةٌ أُخْرَى تَشْهَدُ بِأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً عليه السلام بِنَفْسِهِ كَانَ يَعْتَنِي كَثِيراً بِتَدْوِينِ كَلِمَاتِهِ وَرَسَائِلِهِ وَقَضَايَاهُ، حَتَّى أَنَّهُ عليه السلام كَانَ قَدْ عَيَّنَ كُتَّاباً لِهَذِهِ الْمُهِمَّةِ، أَشْهَرُهُمْ: «عُبَيدُ اللهِ» وَ«عَلِيٌّ» ابْنَا «أَبِي رَافِعٍ» اللَّذَانِ كَانَا كَاتِبَينِ خَاصَّينِ لِقَضَايَاهُ وَأَحْكَامِهِ.

---

(١) الفِهْرِسْتُ لِلنَّجَاشِيّ: ١٩٨/ ٥٢٦؛ الفِهْرِسْتُ لِلطُّوسِيّ: ٤٧/ ٣٢.

(٢) الفِهْرِسْتُ لِلنَّجَاشِيّ: ٢٤٧/ ٦٥٣.

(٣) الفِهْرِسْتُ لِلنَّجَاشِيّ: ١٨/ ١٩؛ الفِهْرِسْتُ لِلطُّوسِيّ: ٣٧ ـ ٣٨/ ٧.

(٤) الفِهْرِسْتُ لِلنَّجَاشِيّ: ٧: ١٩٠.

مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعِلْمَ بِدِرْهَمٍ؟

إِشَارَاتٌ تَأْرِيخِيَّةٌ إِلَى كِتَابِ خُطَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِلْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ

نُقَدِّمُ فِي هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ أَحَدَ الْآثَارِ الَّتِي تَنَاوَلَتْ مَجْمُوعَةَ خُطَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَكَلِمَاتِهِ، وَلَكِنَّ أَعْجَبَ الْعَجَائِبِ لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُ فِي أَيِّ فِهْرِسٍ أَوْ مَصْدَرٍ بِبْلِيوجِرَافِيٍّ!! لَقَدْ سَجَّلَ هَذَا الْأَثَرَ يَرَاعُ الْوَلَائِيُّ لِصَاحِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام، الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْهَمْدَانِيِّ الْكُوفِيِّ، الَّذِي كَانَ مِنَ الْمُنْقَطِعِينَ إِلَيهِ وَالْمُجَاهِرِينَ بِحُبِّهِ وَتَفْضِيلِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ، وَأَخَذَ مِنْ عُلُومِهِ؛ تُوُفِّيَ سَنَةَ ٦٥ هـ ـ رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً ـ.

وَكِتَابُهُ هَذَا لَمْ يُذْكَرْ فِي أَيِّ مَصْدَرٍ؛ وَلَكِنَّ الْقَرَائِنَ وَالْبَرَاهِينَ الْعَدِيدَةِ تَدُلُّ دِلَالَةً يَقِينِيَّةً عَلَى وُجُودِهِ، بَلْ وَعَلَى أَنَّهُ كَانَ مُتَاحاً لِلْمُحَدِّثِينَ وَالْمُؤَرِّخِينَ بَعْدَهُ بِقَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ قُرُونٍ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَصَادِرِ الْأَحَادِيثِ الْقَدِيمَةِ بِأَسَانِيدِهَا الْمُخْتَلِفَةِ خَبَرٌ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِهَذَا النَّصِّ:

[١] حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، ثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنِيَ الْمُنْذِرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، عَنْ عِلْبَاءَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيهِ السَّلَامُ: «مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي عِلْماً بِدِرْهَمٍ؟» قَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ: يَقُولُ: يَشْتَرِي صَحِيفَةً بِدِرْهَمٍ، يَكْتُبُ فِيهَا الْعِلْمَ(١).

[٢] أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ رَوْحٍ النَّهْرَوَانِيُّ وَصَاحِبُهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ فَهْدٍ كِلَاهُمَا بِالنَّهْرَوَانِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ الْكُهَيْلِيُّ بِالْكُوفَةِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ،

---

(١) كِتَابُ الْعِلْمِ لِلنَّسَائِيِّ: ٣٤.

حَدَّثَنَا يَحْيَى هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي عِلْماً بِدِرْهَمٍ؟» قَالَ: فَذَهَبْتُ، فَاشْتَرَيْتُ صُحُفاً بِدِرْهَمٍ، ثُمَّ جِئْتُ بِهَا[1].

[٣] حَدَّثَنَا الْحَضْرَمِيُّ، ثَنَا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي رَوقٍ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ مَولَى عَمْرٍو - يَعْنِي ابْنَ حُرَيْثٍ -، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ: «مَنْ يَشْتَرِي عِلْماً بِدِرْهَمٍ؟» فَذَهَبَ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ، فَاشْتَرَى صُحُفاً، فَجَاءَ بِهَا.

[٤] حَدَّثَنَا الْحَضْرَمِيُّ، ثَنَا يَحْيَى، ثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي عِلْماً بِدِرْهَمٍ؟» فَذَهَبْتُ، فَاشْتَرَيْتُ صُحُفاً بِدِرْهَمٍ[2].

[٥] (مُسْنَدُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) عَنْ عِلْبَاءَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: «مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي عِلْماً بِدِرْهَمٍ؟» (الْمَرْوَزِيُّ فِي الْعِلْمِ)[3].

وَلَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ أَنَّ هَذِهِ النُّصُوصَ تَطْرَحُ أَسْئِلَةً أَرْبَعَةً:

(الْأُولَى): مَا مَعْنَى «يَشْتَرِي مِنِّي» فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ؟

(الثَّانِيَةُ): مَا الْمَقْصُودُ بِالدِّرْهَمِ؟ هَلْ سَيَسْتَلِمُهُ الإِمَامُ بِنَفْسِهِ وَيَحُلُّ فِي جَيْبِهِ؟

---

(١) تَقْيِيدُ الْعِلْمِ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ: ٩٠.

(٢) الحَدُّ الْفَاصِلُ لِلرَّامَهُرْمُزِيِّ: ٣٧٠/ ٣٣٢ و٣٣٣.

(٣) كَنْزُ الْعُمَّالِ لِلْمُتَّقِي الهِنْدِيِّ ١٠: ٢٦١/ ٢٩٣٨٥.

(الثَّالِثَةُ): مَا هُوَ أُسْلُوبُ نَقْلِ هَذَا «العِلْمِ» العَلَوِيّ؟

(الرَّابِعَةُ): مَا الْمَقْصُودُ بِـ«العِلْمِ» فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ؟

وَبِذَلِكَ يَبْدُو أَنَّ كُلَّ هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَالنُّصُوصِ عَنْ هَذَا الْحَدَثِ غَيْرُ كَامِلَةٍ.

وَبِالرُّجُوعِ إِلَى مَصَادِرَ أُخْرَى يُمْكِنُ كَشْفُ هَذَا الْغُمُوضِ؛ مِنْهَا رِوَايَةُ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، الْمَعْرُوفِ بِكَاتِبِ الْوَاقِدِيّ (١٦٨ـ٢٣٠ هـ)؛ حَيْثُ رَوَى فِي تَرْجَمَةِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيّ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي عِلْماً بِدِرْهَمٍ؟» فَاشْتَرَى الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ صُحُفاً بِدِرْهَمٍ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا عَلِيّاً، فَكَتَبَ لَهُ عِلْماً كَثِيراً. ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً خَطَبَ النَّاسَ بَعْدُ، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، غَلَبَكُمْ نِصْفُ رَجُلٍ![1]»[2].

رِوَايَةُ ابْنِ سَعْدٍ هَذِهِ تَعْرِضُ لَنَا جَوَابَ الْأَسْئِلَةِ الْأَرْبَعَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الرِّوَايَاتِ السَّابِقَةِ بِمَا يَلِي:

(الْأَوَّلُ): الْمَقْصُودُ مِنْ «يَشْتَرِي مِنِّي» هُوَ: يَأْخُذُ عَنِّي، وَيَتَعَلَّمُ مِنِّي.

(الثَّانِي): أَنَّ الْمَقْصُودَ بِالدِّرْهَمِ هُوَ ثَمَنُ الْوَرَقَةِ الَّتِي تُسْتَخْدَمُ لِضَبْطِ هَذَا الْعِلْمِ وَتَسْجِيلِهِ. وَإِنَّمَا يَسْتَلِمُ هَذَا الدِّرْهَمَ بَائِعُ الوَرَقَةِ، لَا الْإِمَامُ. فَلَا يَدْخُلُ فِي جَيْبِ الإِمَامِ عليه السلام، وَإِنَّمَا فِي جَيْبِ بَائِعِ الْوَرَقَةِ.

---

(١) يُحْتَمَلُ أَنَّهُ عليه السلام قَصَدَ بِقَوْلِهِ «غَلَبَكُمْ نِصْفُ رَجُلٍ» إِلَى أَنَّهُ كَانَ أَعْوَرَ (أَعْيَانُ الشِّيعَةِ ٤: ٣٦٩).

(٢) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ ٦ : ١٦٨.

(الثَّالِثُ): أَنَّ أُسلُوبَ نَقْلِ «الْعِلْمِ» الْعَلَوِيِّ هُوَ إِمْلَاؤُهُ عليه السلام عَلَى الْكَاتِبِ وَتَسْجِيلُ الْكَاتِبِ لَهُ.

(الرَّابِعُ): أَنَّ الْمَقْصُودَ بِالْعِلْمِ هُوَ مَا تَضَمَّنَتْهُ خُطَبُهُ وَكَلِمَاتُه عليه السلام، أَوَ ـ عَلَى أَقَلِّ تَقْدِيرٍ ـ أَنَّ هَذِهِ الْخُطَبَ كَانَتِ الْجُزْءَ الْأَهَمَّ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي كَتَبَهُ لِلْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ.

وَلَقَدْ كَانَ لِهَذَا التَّرْغِيبِ الْغَرِيبِ وَلِأَمْثَالِهِ مِنْ تَرْغِيبَاتٍ وَتَحْفِيزَاتٍ فِي حَيَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام دَوْراً هَامّاً فِي اسْتِمْرَارِ سُنَّةِ ضَبْطِ الْخُطَبِ وَتَسْجِيلِهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ عليه السلام حَتَّى بَعْدِ اسْتِشْهَادِهِ[1]. وَقَدْ وَرَدَتْنَا أَنْبَاءُ عَدِيدَةٌ عَنِ اسْتِمْرَارِ أَصْحَابِهِ عَلَى هَذَا النَّهْجِ وَالْخَطِّ الَّذِي رَسَمَهُ لَهُمْ؛ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ:

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيهِ السَّلَامُ خُطْبَةً بَعْدَ الْعَصْرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ صِفَتِه ومَا ذَكَرَه مِنْ تَعْظِيمِ اللهِ جَلَّ جَلَالُه. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: فَقُلْتُ لِلْحَارِثِ: أَوَمَا حَفِظْتَهَا؟ قَالَ: قَدْ كَتَبْتُهَا. فَأَمْلَاهَا عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِه[2].

وَلَمْ يَقْتَصِرْ كِتَابُ الْحَارِثِ عَلَى ذِكْرِ خُطَبِهِ وكَلِمَاتِهِ عليه السلام بَلْ تَعَدَّاهَا إِلَى مَا سِوَاهَا، وَقَدْ أَدْرَجَ الرُّوَاةُ بَعْضَ نُصُوصِهِ فِيمَا بَعْدُ فِي رَسَائِلَ مُسْتَقِلَّةٍ حَسَبَ أَهَمِّيَّتِهَا؛ مَثَلاً رَوَى أَبُو الْمِقْدَامِ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ أَجْوِبَتَهُ عليه السلام عَنْ أَسْئَلَةِ

---

(١) كَمَا رُوِيَ عَنِ الحَارِثِ أَيْضاً عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: «قَيِّدُوا الْعِلْمَ قَيِّدُوا الْعِلْمَ مَرَّتَينِ» (تَقْيِيدُ الْعِلْمِ: ٨٩).

(٢) الْكَافِي لِلْكُلَيْنِيِّ ١: ١٤١؛ التَّوْحِيدُ لِلصَّدُوقِ: ٣١.

الْيَهُودِيّ مُسْتَقِلّاً عَنْ كِتَابِ الْحَارِثِ. وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي فِهْرِسْتِهِ كِتَاباً لِأَبِي الْمِقْدَامِ مَعَ ذِكْرِ سَنَدِهِ كَمَا يَلِي:

وَلَهُ كِتَابُ الْمَسَائِلِ الَّتِي أَخْبَرَ بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيهِ السَّلَامُ) **الْيَهُودِيَّ. أَخْبَرَنَا بِهَا أَحْمَدُ بْنُ عُبْدُونَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الدُّورِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيّ الْحَسَنِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدَكَ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَرِيفٌ مَولَى مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُوسَى وَعُبَيدِ اللهِ ابْنَي يَسَارٍ، عَنْ عَمْرِو بنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيّ، عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ** (عَلَيهِ السَّلَامُ)**.. وَذَكَرَ الْكِتَابَ**[1].

وَمَعَ الرُّجُوعِ إِلَى تُرَاثِ الْفَرِيقَينِ الْحَدِيثِيّ نَجِدُ مَوَارِدَ كَثِيرَةٍ أُخْرَى بِهَذَا السَّنَدِ: «**عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيّ، عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ** عَلَيهِ السَّلَامُ». وَلَعَلَّ أَصْلَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا مَأْخُوذَةٌ من كِتَابٍ لِلْحَارِثِ الْهَمْدَانِيّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام[2].

---

(١) الفِهْرِسْتُ لِلطُّوسِيّ: ١٨١.

(٢) أُنْظُرْ عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ: تَفْسِيرَ مُجَاهِدٍ: ٧١٧؛ حَدِيثَ مُجَاعَةَ بْنِ الزُّبَيرِ: ١١١؛ الجَامِعَ لِمَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ ١٠: ٤٥٨/ ١٩٦٩٥، و١١/ ١٠٦/ ٢٠٠٥١، و١١٨/ ٢٠٠٨١، و٤٠٢/ ٢٠٨٤٨؛ التَّارِيخَ الأَوْسَطَ لِلْبُخَارِيّ ٢: ٨؛ سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ ٢: ١٧٦/٩٠٨؛ المَعْرِفَةَ وَالتَّأرِيخَ لِلْفَسَوِيّ ٢: ٥٣٤، و٦٢١؛ مَسَائِلَ حَرْبٍ الْكِرْمَانِيّ: ١٧٨/ ٣٣٨؛ سُؤَالَاتِ الْبَرْذَعِيّ لِأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيّ ٢: ٣٧٣؛ تَفْسِيرَ الطَّبَرِيّ ٥: ١٦٨/ ٥٣٨٠، و٦: ٤١/ ٧٤٨٧؛ الْعِلَلَ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٤: ٢٢٠/ ١٣٨١؛ أَحْكَامَ الْقُرْآنِ لِبَكْرِ بْنِ الْعَلَاءِ: ٧١٥، و١٢٤٦؛ المُحَدِّثَ الفَاصِلَ: ٣٧٩؛ المُعْجَمَ الصَّغِيرَ لِلطَّبَرَانِيّ ١: ٦١/ ٧١؛ شَرْحَ المُخْتَصَرِ الْكَبِيرِ لِلْأَبْهَرِيّ ١: ١١٩؛ المُسْتَدْرَكَ عَلَى الصَّحِيحَينِ ٢: ٣٩٩؛ تَفْسِيرَ الثَّعْلَبِيّ ٢: ٢٠٩ ـ ٢١٠، و٧: ٤٤، و٩: ٣٩، ٢٣: ١٠٦ و٣٨٠، ٢٤: ٥١١؛ شُعَبَ الإِيمَانِ

سُؤَالَانِ مَطْرُوحَانِ حَوْلَ نِسْبَةِ بَعْضِ كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى غَيْرِهِ:

١ـ لِمَاذَا لَمْ تُنْسَبْ بَعْضُ كَلِمَاتِهِ عليه السلام فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ إِلَى أَحَدٍ؟

إِذَا اسْتَقْصَيْنَا وَاسْتَقْرَأْنَا الْمَصَادِرَ الْأَصِيلَةَ الْمُعْتَبَرَةَ وَالْمَقْبُولَةَ عِنْدَ الشِّيْعَةِ وَالسُّنَّةِ فَسوفَ نَجِدُ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَدْ نُسِبَتْ إِلَيْهِ عليه السلام تَعْيِيناً وَتَحْدِيداً، وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ تُشَكِّلُ أَكْثَرِيَّةً سَاحِقَةً كَمّاً وَكَيْفاً، وَهَذِهِ حَقِيقَةٌ لَا يُمْكِنُ إِنْكَارُهَا. نَعَمْ، قَدْ ذَكَرَتْ بَعْضُ الْمَصَادِرِ بَعْضَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ دُونِ عَزْوِهَا إِلَى أَحَدٍ؛ وَالسِّرُّ الْكَامِنُ وَرَاءَ عَدَمِ عَزْوِهَا إِلَى أحدٍ هُوَ:

مَا أَفْصَحَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ عَنْهُ فِي مُقَدِّمَةِ نَهْجِهِ الشَّرِيفِ قَائِلاً: «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَشْرَعَ الْفَصَاحَةِ وَمَوْرِدَهَا، وَمَنْشَأَ الْبَلَاغَةِ وَمَوْلِدَهَا؛ وَمِنْهُ عليه السلام ظَهَرَ مَكْنُونُهَا، وَعَنْهُ أُخِذَتْ قَوَانِينُهَا؛ وَعَلَى أَمْثِلَتِهِ حَذَا كُلُّ قَائِلٍ خَطِيبٍ، وَبِكَلَامِهِ اسْتَعَانَ كُلُّ وَاعِظٍ بَلِيغٍ».

ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ الْمُعْتَزِلِيُّ شَارِحُ كِتَابِهِ قَائِلاً: «وَأَمَّا الْفَصَاحَةُ: فَهُوَ عليه السلام إِمَامُ الْفُصَحَاءِ، وَسَيِّدُ الْبُلَغَاءِ، وَفِي كَلَامِهِ قِيلَ: دُونَ كَلَامِ الْخَالِقِ، وَفَوْقَ كَلَامِ الْمَخْلُوقِينَ. وَمِنْهُ تَعَلَّمَ النَّاسُ الْخِطَابَةَ وَالْكِتَابَةَ؛ قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَحْيَى: حَفِظْتُ سَبْعِينَ خُطْبَةً مِنْ خُطَبِ الْأَصْلَعِ، فَفَاضَتْ ثُمَّ فَاضَتْ. وَقَالَ ابْنُ نُبَاتَةَ: حَفِظْتُ مِنَ الْخِطَابَةِ كَنْزاً لَا يَزِيدُهُ الْإِنْفَاقُ إِلَّا سَعَةً وَكَثْرَةً؛ حَفِظْتُ مِائَةَ فَصْلٍ مِنْ مَوَاعِظِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»(١).

←... لِلْبَيْهَقِيِّ ٣: ١٣٦، و١٠: ٣٣٥، و١١: ٣٣٠، و١٣: ١٥٢؛ التَّعْلِيقَةَ الْكَبِيرَةَ لِأَبِي يَعْلَى ١: ٤٧٨.

(١) شَرْحُ نَهجِ الْبَلَاغَةِ لابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ١: ٢٤.

وَخَتَمَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ كَلِمَاتِهِ بِأَبْلَغِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَخْتَتِمَهَا بِهِ؛ حَيْثُ عَلِمَ أَنَّ «الْفَضْلَ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ» فَجَاءَ بِشَهَادَةِ أَعْدَى أَعْدَائِهِ وَأَلَدِّ خِصَامِهِ لَهُ عليه السلام قَائِلاً: «**وَلَمَّا قَالَ مِحْفَنُ بنُ أَبِي مِحْفَنٍ لِمُعَاوِيَةَ: جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ أَعْيَا النَّاسِ؛ قَالَ لَهُ: وَيْحَكَ! كَيْفَ يَكُونُ أَعْيَا النَّاسِ؟! فَوَاللهِ، مَا سَنَّ الْفَصَاحَةَ لِقُرَيْشٍ غَيْرُهُ**»[1].

بَلْ يَبْدُو مِنْ كَلِمَاتِ الْمُؤَرِّخِينَ أَنَّ حِفْظَ خُطَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام وَكَلِمَاتِهِ كَانَ لَهُ رَوَاجٌ تَامٌّ فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى مِنَ التَّأْرِيخِ الْإِسْلَامِيِّ؛ يَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ وَاضِحِ الْعَبَّاسِيُّ الْمِصْرِيُّ الْأَخْبَارِيُّ (الْمُتَوَفَّى ٢٧٨ أو ٢٨٤ أو ٢٩٠هـ): «**كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مُشْتَغِلاً أَيَّامَهُ كُلَّهَا فِي الْحَرْبِ؛ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَلْبَسْ ثَوْباً جَدِيداً، وَلَمْ يَتَّخِذْ ضَيْعَةً، وَلَمْ يَعْقِدْ عَلَى مَالٍ إِلَّا مَا كَانَ بِيَنْبُعَ وَالْبُغَيْبِغَةِ مِمَّا [كَانَ] يَتَصَدَّقُ بِهِ. وَحَفِظَ النَّاسُ عَنْهُ الْخُطَبَ؛ فَإِنَّهُ خَطَبَ بِأَرْبَعِمِائَةِ خُطْبَةٍ، حُفِظَتْ عَنْهُ؛ وَهِيَ الَّتِي تَدُورُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَسْتَعْمِلُونَهَا فِي خُطَبِهِمْ**»[2].

كَمَا يَذْكُرُ الْمَسْعُودِيُّ (ت ٣٤٦هـ) أَيْضاً مَا يُشْبِهُ هَذَا، وَيَقُولُ: «**وَالَّذِي حَفِظَ النَّاسُ مِنْ خُطَبِهِ فِي سَائِرِ مَقَامَاتِهِ أَرْبَعُمِائَةٍ وَنَيِّفٌ وَثَمَانُونَ خُطْبَةً**»[3].[4]

---

(١) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ.

(٢) مُشَاكَلَةُ النَّاسِ لِزَمَانِهِم لابْنِ وَاضِحٍ: ١٥.

(٣) مُرُوجُ الذَّهَبِ ٢: ٤٣١.

(٤) يَكْفِيكَ لِبَيَانِ كِثْرَةِ خُطَبِهِ عليه السلام وَكَلِمَاتِهِ، مَا نَقَلَ ابْنُ مِيثَمٍ الْبَحْرَانِيُّ (٦٧٩ هـ) وَعَلِيُّ بْنُ يُونُسَ الْبَيَاضِيُّ، عَنْ قُطْبِ الدِّينِ الرَّاوَنْدِيِّ (٥٧٣ هـ)؛ حَيْثُ قَالَ مَا نَصُّهُ: «سَمِعْتُ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ بِالْحِجَازِ يَقُولُ إِنِّي وَجَدْتُ بِمِصْرَ مَجْمُوعاً مِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي نَيِّفٍ وَعِشْرِينَ مُجَلَّداً» (شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ مِيثَمٍ ١: ١٠١؛ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ لِلْبَيَاضِيِّ

وَهَذَا كُلُّهُ إِنْ دَلَّ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى الشُّهْرَةِ الْعَظِيمَةِ لِكَلِمَاتِهِ عليه السلام بَيْنَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ بِحَيْثُ لَمْ يَكُنْ أَشْهَرَ مِنْهَا إِلَّا الْقُرْآنَ؛ حَيْثُ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَالْعُرَفَاءَ وَالْفُصَحَاءَ وَالْبُلَغَاءَ كَانُوا يَنْظُرُونَ إِلَى كَلِمَاتِهِ عليه السلام كَآيَاتٍ إِعْجَازِيَّةٍ يَسْتَشْهِدُونَ بِمُقْتَبَسَاتٍ مِنْهَا كَاسْتِشْهَادِهِمْ بِمُقْتَبَسَاتٍ مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَوْ بِالْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ عَلَى أَلْسُنِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَلَا يَذْكُرُونَ قَائِلَهَا كَمَا لَا يَذْكُرُونَ قَائِلَ الْقُرْآنِ أَوْ قَائِلِي الْأَمْثَالِ؛ لِعَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ.

هَذَا كُلُّهُ فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى الْهِجْرِيَّةِ، وَلَكِنْ بِمُرُورِ الْأَيَّامِ وَتَبَاعُدِ الْعَهْدِ الزَّمَنِيِّ فَقَدَتْ هَذِهِ الشُّهْرَةِ الْعَظِيمَةِ بَيْنَ الْجُمْهُورِ، وَنَسِيَ مُعْظَمُهُمْ مَا كَانَ بَيِّناً وَاضِحاً بَيْنَ الْقُدَمَاءِ مِنَ الانْتِسَابِ الْقَطْعِيِّ لِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ إِلَيْهِ عليه السلام؛ مِمَّا أَدَّى إِلَى الْتِبَاسِ الْأَمْرِ عَلَى أَكْثَرِ الْكُتَّابِ لِلْآدَابِ فَظَنُّوا خَطَأً أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لَا قَائِلَ لَهَا مِمَّنْ يُشَارُ إِلَيهِ بِالْبَنَانِ، وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ سَبَقَهُمْ إِنَّمَا لَمْ يَنْسُبُوهَا إِلَى أَحَدٍ لِبَيَانِ النِّسْبَةِ وَوُضُوحِهَا.

٢ـ لِمَاذَا نُسِبَتْ بَعْضُ كَلِمَاتِهِ عليه السلام فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ إِلَى غيره عليه السلام؟

الْجَوَابُ: لِأَنَّ الَّذِي نُسِبَتْ كَلِمَاتُهُ عليه السلام إِلَيْهِ:

إِمَّا هُوَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَهُوَ عليه السلام بَابُ مَدِينَةِ عِلْمِهِ صلى الله عليه وآله[1].

←... ١: ٢٢٢؛ وَنَقَلَهُ السَّيِّدُ مُحسِنٌ الْأَمِينُ عَنْ قُطْبِ الدِّينِ الْكَيْدُرِيِّ الْبَيْهَقِيِّ وَلَمْ أَعْثُرْ عَلَيهِ لَا فِي شَرْحِ الرَّاوَنْدِيِّ وَلَا فِي شَرْحِ الْكَيْدُرِيِّ عَلَى النَّهْجِ).

(١) مِنَ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ كَثِيراً مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي نُسِبَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إِنَّما نُسِبَتْ إِلَيهِ بِوَاسِطَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَأَنَّهُ كَانَ هُوَ الْوَاسِطَةُ فِي النَّقْلِ عَنْهُ صلى الله عليه وآله؛ مِثْلُ قَوْلِهِ عليه السلام:

وَ إِمَّا هُمْ أَوْلَادُهُ الْأَئِمَّةُ الْأَحَدَ عَشَرَ عليهم السلام، فَهُوَ عليه السلام إِمَامُهُمْ وَأَمَامَهُمْ(١).

وَ إِمَّا هُمْ أَصْحَابُهُ وَأَنْصَارُهُ عليه السلام ـ كَسَلْمَانِ الفَارِسِيِّ، وابْنِ عَبَّاسٍ، وَالْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَجُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ ـ أَوْ أَصْحَابُ الْأَئِمَّةِ مِنْ أَوْلَادِهِ عليهم السلام؛ فَكُلُّ مَا لَدَى أَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ مِنْهُ عليه السلام مُبَاشَرَةً، وَكُلُّ مَا لَدَى أَصْحَابِ الْأَئِمَّةِ مِنْ أَوْلَادِهِ عليهم السلام مِنْهُ عليه السلام بِالْوَاسِطَةِ(٢).

← «هَدَايَا الْعُمَّالِ غُلُولٌ». فَرُوِيَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي جُمْلَةٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْمَصَادِرِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُسْنَداً وَمُرْسَلاً، إِلَّا أَنَّ ابنَ عَبْدِ الْبَرِّ (ت٤٦٣هـ) رَوَاهَا فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ ٢: ٤٤ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.. وَأَمْثِلَتُهَا كَثِيرَةٌ جِدّاً.

(١) مِنَ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ جملةً كثيرةً مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي نُسِبَتْ إِلَيْهِ عليه السلام هِيَ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ قَدْ نُسِبَتْ إِلَى أَحَدِ أَوْلَادِهِ الْأَئِمَّةِ الْأَحَدَ عَشَرَ عليهم السلام؛ مِثْلُ قَوْلِهِ عليه السلام: «لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ». فَرُوِيَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي جُمْلَةٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْمَصَادِرِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُسْنَداً وَمُرْسَلاً، إِلَّا أَنَّهَا وَرَدَتْ فِي قرب الإسناد عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ورَوَاهَا فِي تَفْسِيرِ فُرَاتٍ الْكُوفِيِّ: ٢٧٤/ ٣٧٠؛ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام، وَفِي عُيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا عليه السلام ١: ٢٧٨/ ٧٨ و٧٩، وَمَعَانِي الْأَخْبَارِ: ٢٦٨/ ٢ و٣، عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عليه السلام.. وَأَمْثِلَتُهَا كَثِيرَةٌ جِدّاً.

(٢) لَاحِظْ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِنَا هَذَا مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «إِنَّ اللهَ أَعَانَ عَلَى الْكَذَّابِينَ بِالنِّسْيَانِ». فَإِنَّ الْآبِيَّ نَسَبَ هَذَا الْكَلَامَ إِلَيهِ عليه السلام (نَثْرُ الدُّرِّ ١: ١٩٢). وَقَدْ نَسَبَهُ الْكُلَيْنِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام (الْكَافِي ٢: ٣٤١)، وَفِي الْمُقَابِلِ نَسَبَهُ ابْنُ حِبَّانَ الْبُسْتِيُّ إِلَى نَصرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ (ت ٢٥٠هـ) (رَوْضَةُ الْعُقَلَاءِ: ٥٣) الَّذِي كَانَ مِن الرُّوَاةِ عَن الْأَئِمَّةِ عليهم السلام بِاتِّفَاقِ الْفَرِيقَيْنِ (انْظُرْ: تَارِيخَ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام: ٥٢؛ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٢٩: ٣٥٥/ ٦٤٠٦). هَذَا، وَقَدْ نَسَبَهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ

وَإِمَّا هُمْ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ عليه السلام مِنَ الْفُصَحَاءِ وَالْبُلَغَاءِ، وَالْحُكَمَاءِ وَالْأُدَبَاءِ؛ فَأَقُولُ:

قَدْ نَسَبَ بَعْضُ الْكُتَّابِ فِي الْآدَابِ ـ مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهِجْرِيِّ فَمَا بَعْدَهُ ـ بَعْضَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ إِلَى غَيْرِهِ عليه السلام؛ ظَنّاً خَاطِئاً مِنْهُمْ أَنَّهَا مِنْ وَضْعِ غَيْرِهِ عليه السلام؛ كَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ (ت ١١٠هـ)، وَأَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنِ مُعَاذٍ الرَّازِيِّ (ت ٢٥٨هـ)، وَأَبِي عَلِيٍّ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ التَّمِيمِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ (١٠٧ ـ ١٨٧هـ)، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ الْكُوفِيِّ (١٠٧ ـ ١٩٨هـ)، وَأَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ (وَزِيرِ هَارُونَ الرَّشِيدِ)، وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُقَفَّعِ (١٠٦ ـ ١٤٢هـ)، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ (٢٤٧ ـ ٢٩٦هـ) ... وَغَيْرِهِمْ.

إِلَّا أَنَّهُ قَدْ أَثْبَتَ الْمُحَقِّقُونَ وَالْمُدَقِّقُونَ فِي تَأْرِيخِ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ وَضْعِ هَؤُلَاءِ وَصُنْعِهِمْ وَإِبْدَاعِهِمْ، وَإِنَّمَا كَانَتْ جُمَلاً سَائِرَةً وَحِكَماً دَائِرَةً عَلَى أَلْسُنِ النَّاسِ، وَقَدِ اسْتَخْدَمَهَا هَؤُلَاءِ فِي خُطَبِهِمْ أَوْ كُتُبِهِمْ، وَضَمَّنُوهَا فِي بَيَانِهِمْ شَفَوِيّاً أَوْ تَحْرِيرِيّاً، لِسَاناً أَوْ قَلَماً، فَجَاءَ الْكُتَّابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَتَوَهَّمُوا أَنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ الْوَاضِعُونَ وَالصَّانِعُونَ وَالْمُبْدِعُونَ لَهَا، فَنَسَبُوهَا إِلَيْهِمْ دُونَ تَحْقِيقٍ وَتَدْقِيقٍ كَافِيَيْنِ شَافِيَيْنِ[1]. وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ نَبَّهَ عَلَى أَنَّ

←... (تَارِيخُ بَغْدَادَ ٩: ٢٥٤، و١٢: ١٧٧) وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عليه السلام ؟!

(١) أُمَرَاءُ الْبَيَانِ ١: ١٠٥ ـ ١١٣؛ بَلَاغَةُ الْكُتَّابِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ: ٢١٤ ـ ٢٢٦؛ حَدِيثُ الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ لِلدُّكْتُورِ طه حُسَين: ٤٦ ـ ٤٨.

أَكْثَرَ مَا نُسِبَ إِلَى ابْنِ الْمُعْتَزِّ ـ مَثَلاً ـ قَدْ وَرَدَ فِي كَلَامِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَنْهُ هُوَ أَبُو سَعْدٍ الْآبِيُّ (ت ٤٢٢هـ)، كَمَا وَقَدْ أَثْبَتَ هَذَا الْقَوْلَ الْمستَشْرِقُ الرُّوسِيُّ كْرَاتْشْكُوفْسْكِي (Ignaty Krachkovsky)[١]".

وإِنَّمَا قُمْنَا بِتَخْرِيجِ نِسْبَةِ الْكَلِمَاتِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَى غَيْرِهِ عليه السلام ـ وَهُوَ عَمَلٌ شَاقٌّ مُضْنٍ تَطَلَّبَ مِنَّا تَقْلِيبُ مِئَاتِ الْكُتُبِ وَالْمُؤَلَّفَاتِ ـ لِنُبَيِّنَ مَدَى تَأْثِيرِ كَلِمَاتِهِ عليه السلام فِيمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ.

وَمِنْ أَبْرَزِ مَنْ نُسِبَ إِلَيهِ كَلِمَاتُهُ عليه السلام هُمْ:

الْأَوَّلُ: الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ (ت ١١٠هـ)

وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى (ت ٤٣٦هـ): «وَكَانَ الْحَسَنُ رَبَاعَ الْفَصَاحَةِ، بَلِيغَ الْمَوَاعِظِ، كَثِيرَ الْعِلْمِ، وَجَمِيعُ كَلَامِهِ مِنَ الْوَعْظِ وَذَمِّ الدُّنْيَا أَوْ جُلُّهُ مَأْخُوذٌ لَفْظاً وَمَعْنىً أَوْ مَعْنىً دُونَ لَفْظٍ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَهُوَ فِي ذَلِكَ الْقُدْوَةُ وَالْغَايَةُ».

ثُمَّ ذَكَرَ أَمْثِلَةً كَثِيرَةً كَشَوَاهِدَ عَلَى كَلَامِهِ ثُمَّ خَتَمَ رحمه الله: «وَهَذَا بَابٌ إِنْ وَلَجْنَاهُ اغْتَرَفْنَا مِنْ ثَبَجِ بَحْرٍ زَاخِرٍ أَوْ شُؤْبُوبِ غَمَامٍ مَاطِرٍ، وَكُلُّ قَوْلٍ فِي هَذَا الْبَابِ لِقَائِلٍ إِذَا أُضِيفَ إِلَيهِ أَوْ قُويِسَ بِهِ كَانَ كَإِضَافَةِ الْقَطْرَةِ إِلَى الْغَمْرَةِ أَوِ الْحَصَاةِ إِلَى الْحَرَّةِ»[٢].

---

(١) مُؤَلَّفَاتُ كِرَاتْشْكُوفْسْكِي ٦: ٤٦.

(٢) الْأَمَالِي لِلشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى ١: ١٠٧. وَانْظُرْ: شَرْحَ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ٤: ٩٤ ـ ٩٥.

وَلِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ كِتَابٌ بِاسْمِ: «رِعَايَةِ حُقُوقِ اللهِ» ضَمَّنَ فِيهِ الْكَثِيرَ مِنْ كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام(١).

وَإِنَّ مُعْظَمَ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ تَعُدُّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ مُؤَسِّسَهَا الْأَوَّلَ(٢)، وَقَدْ أَرْجَعَ أَكْثَرُهُمْ طَرِيقَتَهُ إِلَيهِ عليه السلام(٣). هَذَا كُلُّهُ فِي الْكَلِمَاتِ الْمُخْتَصَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَأَمَّا الْكَلِمَاتُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ فَلَا شَكَّ لَدَى الْجَمِيعِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هُوَ أَسَاسُ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ، وَقَدْ أَخَذَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ كَلِمَاتِهِ فِيهِمَا مِنْهُ عليه السلام لَا مِنْ غَيْرِهِ.

وَمِنْ أَبْيَنِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَبُو الْفَتْحِ الْكَرَاجِكِيُّ: أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ الثَّقَفِيَّ كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَإِلَى وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ وَعَمْرِو بْنِ عُبَيدٍ وَعَامِرٍ الشَّعْبِيِّ فَقَالَ لَهُمْ: أَخْبِرُونِي بِقَولِكُمْ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ؛ فَكَتَبَ إِلَيهِ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: مَا أَعْرِفُ فِيهِ إِلَّا مَا قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَإِنَّهُ قَالَ: «يَا ابْنَ آدَمَ أَزَعَمْتَ أَنَّ الَّذِي نَهَاكَ دَهَاكَ، وَإِنَّمَا دَهَاكَ أَسْفَلُكَ وَأَعْلَاكَ وَرَبُّكَ بَرِيءٌ مِنْ ذَاكَ»، وَكَتَبَ إِلَيهِ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ: مَا أَعْرِفُ فِيهِ إِلَّا مَا قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَإِنَّهُ قَالَ: «مَا تَحْمَدُ اللهَ عَلَيهِ فَإِنَّهُ هُوَ مِنْهُ، وَمَا تَسْتَغْفِرُ اللهَ عَنْهُ فَهُوَ مِنْكَ»، وَكَتَبَ إِلَيهِ عَمْرُو بْنُ عُبَيدٍ: مَا أَعْرِفُ فِيهِ إِلَّا مَا قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَإِنَّهُ قَالَ: «إِنْ كَانَ الْوِزْرُ فِي الْأَصْلِ مَحْتُوماً فَالْوَازِرُ فِي الْقِصَاصِ

---

(١) انْظُرْ: كِتَابَ الْعِرْفَانِ لِمُرْتَضَى الْمُطَهَّرِيِّ: ٥١.

(٢) رِسَالَةُ الْفَنَاءِ فِي الْمُشَاهَدَةِ لِابْنِ عَرَبِيٍّ: ٥.

(٣) نَصُّ النُّصُوصِ لِلسَّيِّدِ حَيْدَرِ الْآمُلِيِّ: ٢٢٣.

مَظْلُومٌ»، وَكَتَبَ إِلَيْهِ عَامِرٌ الشَّعْبِيُّ: لَا أَعْرِفُ فِيهِ إِلَّا مَا قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: «مَنْ وَسِعَ عَلَيْكَ الطَّرِيقُ لَمْ يَأْخُذْ عَلَيكَ الْمَضِيقَ». فَلَمَّا قَرَأَ الْحَجَّاجُ أَجْوِبَتَهُمْ قَالَ: قَاتَلَهُمُ اللهُ لَقَدْ أَخَذُوهَا مِنْ عَيْنٍ صَافِيةٍ(١).

الثَّانِي: عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ

وَهُوَ الْأَمِيرُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ بِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُعْتَصَمِ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّشِيدِ هَارُونِ بْنِ الْمَهْدِيِّ الْهَاشِمِيُّ الْعَبَّاسِيُّ الْبَغْدَادِيُّ (الْمَوْلُودُ سَنَةَ ٢٤٩، وَالْمَقْتُولُ سَنَةَ ٢٩٦هـ)، الْأَدِيبُ، صَاحِبُ النَّظْمِ الرَّائِقِ، وَالنَّثْرِ الْفَائِقِ، وَالَّذِي تَأَدَّبَ بِالْمُبَرِّدِ وَثَعْلَبٍ(٢).

وَهُوَ فِي صَدْرِ قَائِمَةِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِمْ كَلِمَاتُ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَقَدْ تَوَصَّلَ الْمُحَقِّقُونَ إِلَى أَنَّ أَكْثَرَ الْكَلِمَاتِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى ابْنِ الْمُعْتَزِّ هِيَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ؛ حَيْثُ إِنَّهَا نُسِبَتْ إِلَيهِ وَإِلَى غَيْرِهِ مِن الْأُدَبَاءِ وَالْحُكَمَاءِ.. كَمَا قَالَ الدُّكْتُور صَبِيحُ رَدِيفٍ فِي مُقَدِّمَةِ تَحْقِيقِهِ لِكِتَابِ «الْآدَابِ» لِابْنِ الْمُعْتَزِّ فِي الْبَحْثِ عَنْ كُتُبِ الْأَدَبِ الَّتِي تَأَثَّرَ بِهَا ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِي تَأْلِيفِ كِتَابِهِ هَذَا مَا نَصُّهُ: «وَالَّذِي يَلْفَتُ النَّظَرَ حَقّاً أَنَّ مُعْظَمَ الْأَقْوَالِ الْوَارِدَةِ فِي كِتَابِ

---

(١) كَنْزِ الْفَوَائِدِ: ١٧٠، وَانْظُرْ: الطَّرَائِفُ فِي مَعْرِفَةِ مَذَاهِبِ الطَّوَائِفِ لابْنِ طَاوُسٍ: ٣٢٩ قَائلاً: وَمِنَ الْحِكَايَاتِ الْمُشَارُ إِلَيْهَا مَا رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

(٢) انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي: سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلذَّهَبِيِّ ١٤: ٤٢ ـ ٤٣؛ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ١٠: ١٤٠ ـ ١٤١؛ كِتَابِ الْأَوْرَاقِ (أَشْعَارِ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ وَأَخْبَارِهِمْ) ٣: ١٠٧ ـ ٢٩٦، مُرُوجِ الذَّهَبِ ٢: ٥٠١ ـ ٥٠٣؛ الْأَغَانِي ١٠: ٢٨٦ ـ ٢٩٦؛ فِهْرِسْتِ ابْنِ النَّدِيمِ: ١٦٨ ـ ١٦٩؛ تَارِيخِ بَغْدَادِ ١٠: ٩٥ ـ ١٠١.

الْآدَابِ قَدْ نُسِبَتْ لِابْنِ الْمُعْتَزِّ وَلِغَيْرِهِ فِي كُتُبِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ، وَأَنَّكَ قَدْ تَجِدُ الْقَوْلَ الْوَاحِدَ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ مَنْسُوباً لِابْنِ الْمُعْتَزِّ وَلِغَيْرِهِ»[١]. وَعَلَيهِ فَقَدْ صَدَقَ أَبُو سَعْدٍ الْآبِيُّ (ت ٤٢١هـ) حَيْثُ قَالَ مَا نَصُّهُ: «وَلِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ آدَابٌ مَجْمُوعَةٌ، وَحِكَمٌ تَمُرُّ أَكْثَرُهَا فِي كَلَامِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَفِيهَا نَوَادِرُ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - وَغَيرِهِ»[٢].

وَلَا نَنْسَ أَنَّ ابْنَ الْمُعْتَزِّ هُوَ مِن الشَّخْصِيَّاتِ التَّأرِيخِيَّةِ الَّتِي اعْتَرَتْهَا الْغُمُوضُ وَالتَّعْقِيدُ لَا سِيَّمَا فِي مَجَالِ الْعَقِيدَةِ، وَلَكِنَّ أَصْدَقَ مَا قِيلَ فِي بَيَانِ عَقِيدَتِهِ الْوَاقِعِيَّةِ هُوَ مَا بَيَّنَهُ لَنَا تِلْمِيذُهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ الصُّولِيُّ (ت ٣٣٥هـ)؛ حَيْثُ قَالَ: «وَكَانَ رَأْيُهُ مُخَالِفاً لِرَأْيِ الْعَامَّةِ»[٣].. بَلْ قَدْ رَقَى وَارْتَقَى الْأَخِيرُ إِلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا الْمِضْمَارِ فَقَالَ: «عَلَى أَنِّي وَجَدْتُ عَنْهُ أَشْعَاراً يَتَكَذَّبُ فِيهَا عَلَى الْعَبَّاسِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وَعَلَى أَفَاضِلِ وُلْدِهِ وَعَلَى الْخُلَفَاءِ - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ - أَكْثَرُهَا لَمْ يَظْهَرْ». وَهَذَا هُوَ أَبْرَزُ وَأَصْرَحُ بَيَانٍ فِي مُمَارَسَتِهِ التَّامَّةِ لِلتَّقِيَّةِ بِحَيْثُ لَمْ تَبْرُزْ إِلَى النُّورِ أَكْثَرُ أَشْعَارِهِ فِي الْعَقِيدَةِ الَّتِي ارْتَقَى فِيهَا إِلَى تَكْذِيبِ جَدِّهِ الْعَبَّاسِ وَأَجْدَادِهِ الْعَبَّاسِيِّينَ بَلْ وَبَعْضِ الْخُلَفَاءِ الْآخَرِينَ.

---

(١) كِتَابُ الْآدَابُ لِابْنِ الْمُعْتَزِّ: ٢٥ - ٢٦؛ وانظر: اِبْنُ الْمُعْتَزِّ وَتُرَاثُهُ فِي الْأَدَبِ وَالنَّقْدِ وَالْبَيَانِ لِمُحَمَّدِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْخَفَاجِيِّ: ٥٨.

(٢) نَثْرُ الدُّرِّ لِلْآبِيِّ ٣: ١٠٢.

(٣) كِتَابُ الْأَوْرَاقِ (أَشْعَارُ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ وَأَخْبَارُهُمْ) ٣: ١٠٧.

وَأَمَّا الْعَقِيدَةُ الَّتِي بَاتَ عَلَيهَا وَمَاتَ عَلَيهَا ابْنُ الْمُعْتَزِّ فَقَدْ عَرَضَهَا لَنَا الصُّولِيُّ بِأَوْضَحِ بَيَانٍ؛ حَيْثُ قَالَ: «ثُمَّ عَمِلَ أَشْعَاراً يَعْتَذِرُ فِيهَا وَيَمْدَحُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً وَوُلْدَهُ عليهم السلام، وَأَعْطَى اللهَ عَهْداً لَيَقُولَنَّ بَاقِيَ عُمُرِهِ فِي هَذَا الْفَنِّ».

الثَّالِثُ: عَبْدُ اللهِ بْنِ الْمُقَفَّعِ

هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُقَفَّعِ (١٤٢ ـ ٤٠٦هـ)، فَارِسِيُّ الْأَصْلِ، وُلِدَ مَجُوسِيّاً، وَاعْتَنَقَ الْإِسْلَامَ، كَانَ اسْمُهُ قَبْلَ إِسْلَامِهِ: رُوزْبِهِ بْنُ دَاذَوَيْهِ، وَعَاصَرَ كُلّاً مِن الْخِلَافَةِ الْأَمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ. وَكَانَ مُلِمّاً بِلِسَانِ الْعَرَبِ فَصَاحَةً وَبَلَاغَةً، وَكَاتِباً ذَا أُسْلُوبٍ، وَقَدْ اتُّهِمَ بِفَسَادِ دِينِهِ[١].

مِن الْمُسَلَّمَاتِ أَنَّ نِتَاجَ ابْنِ الْمُقَفَّعِ كَانَ عُصَارَةَ ثَقَافَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَحَضَارَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ، وَقَدْ ظَهَرَ أَثَرُهَا وَاضِحاً فِي كُتُبِهِ بِمَا جَاءَ فِيهَا مِنْ مَعَانٍ وَحِكَمٍ وَأَقْوَالٍ مَأْثُورَةٍ؛ بِحَيْثُ يُمْكِنُ عَدُّ مُؤَلَّفَاتِهِ الْيَنَابِيعَ الْأُولَى لِمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِن الْكُتَّابِ[٢]. وَالَّذِي أَقُولُهُ أَنَّ تِلْكَ الْأَقْوَالَ تَكَادُ تَكُونُ فِي أَغْلَبِهَا لَيْسَتْ لِابْنِ الْمُقَفَّعِ، وَإِنَّمَا هِيَ أَقْوَالٌ وَجَدَتْ لَهَا هَوًى فِي نَفْسِهِ فَرَدَّدَهَا فِي مَجَالِسِهِ، ثُمَّ أَوْدَعَهَا فِي كُتُبِهِ عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّهَا مُخْتَارَاتٌ وَمُنْتَخَبَاتٌ جَمَعَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ غَيْرُهُ مِمَّنْ سَبَقُوهُ وَلَحِقُوهُ. وَقَدْ قَالَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ «الْأَدَبِ الصَّغِيرِ»: «وَمَنْ أَخَذَ كَلَاماً حَسَناً عَنْ غَيْرِهِ فَتَكَلَّمَ بِهِ فِي مَوْضِعِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَلَا يُرَيَنَّ عَلَيهِ

---

(١) أُنْظُرْ: وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خَلِّكَانِ ٢: ١٥٣؛ الْمُنْتَظَمَ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ ١٠: ٧٨.

(٢) أُنْظُرْ: مُخْتَارَ الْحِكَمِ وَمَحَاسِنَ الْكَلِمِ لِابْنِ فَاتِكٍ (مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ لِلدُّكْتُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَدْوِيِّ): ٤.

فِي ذَلِكَ ضُئُولَةٌ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أُعِينَ عَلَى حِفْظِ قَوْلِ الْمُصِيبِينَ وَهُدِيَ لِلْاقْتِدَاءِ بِالصَّالِحِينَ وَوُفِّقَ لِلْأَخْذِ عَنِ الْحُكَمَاءِ فَلَا عَلَيهِ أَلَّا يَزْدَادَ؛ فَقَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ، وَلَيْسَ بِنَاقِصِهِ فِي رَأْيِهِ وَلَا بِغَائِضِهِ مِنْ حَقِّهِ أَلَّا يَكُونَ هُوَ اسْتَحْدَثَ ذَلِكَ وَسَبَقَ إِلَيْهِ... قَدْ وَضَعْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ الْمَحْفُوظِ حُرُوفاً فِيهَا: عَوْنٌ عَلَى عِمَارَةِ الْقُلُوبِ وَصِقَالِهَا وَتَجْلِيَةِ أَبْصَارِهَا، وَإِحْيَاءٌ لِلتَّفْكِيرِ، وَإِقَامَةٌ لِلتَّدْبِيرِ، وَدَلِيلٌ عَلَى مَحَامِدِ الْأُمُورِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ...»[1].

وَقَالَ أَيْضاً فِي مُقَدِّمَةِ «الْأَدَبِ الْكَبِيرِ» ـ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَقْدَمِينَ عَنْهُ وَتَجَارِبِهِمْ وَعُلُومِهِمْ ـ مَا نَصُّهُ: «وَجَدْنَا النَّاسَ قَبْلَنَا كَانُوا أَعْظَمَ أَجْسَاداً وَأَوْفَرَ مَعَ أَجْسَادِهِمْ أَحْلَاماً... فَكَتَبُوا بِهِ الْكُتُبَ الْبَاقِيَةَ وَكَفَوْنَا بِهِ مَئُونَةَ التَّجَارِبِ وَالْفِطَنِ... فَمُنْتَهَى عِلْمِ عَالِمِنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ عِلْمِهِمْ، وَغَايَةُ إِحْسَانِ مُحْسِنِنَا أَنْ يَقْتَدِيَ بِسِيرَتِهِمْ، وَأَحْسَنُ مَا يُصِيبُ مِنَ الْحَدِيثِ مُحَدِّثُنَا أَنْ يَنْظُرَ فِي كُتُبِهِمْ، فَيَكُونُ كَأَنَّهُ إِيَّاهُمْ يُحَاوِرُ وَمِنْهُمْ يَسْتَمِعُ. غَيْرَ أَنَّ الَّذِي نَجِدُ فِي كُتُبِهِمْ هُوَ الْمُنْتَخَلُ فِي آرَائِهِمْ وَالْمُنْتَقَى مِنْ أَحَادِيثِهِمْ»[2].

فَلَا يَبْقَى شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ فِي أَنَّ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْمُقَفَّعِ فِي كُتُبِهِ إِنَّمَا هُوَ حَصِيلَةُ أَفْكَارِ غَيْرِهِ الَّتِي أَخَذَهَا وَتَصَرَّفَ بِهَا وَصَاغَهَا بِأُسْلُوبٍ حَدِيثٍ. وَقَدِ اقْتَدَى بِهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَحِقَهُ كَابْنِ الْمُعْتَزِّ فِي كِتَابِ «الْآدَابِ»، وَمَنْ لَحِقَ ابْنَ الْمُعْتَزِّ كَالْمُبَشِّرِ بْنِ فَاتِكٍ (ت ٤٨٠هـ) فِي كِتَابِ «مُخْتَارِ الْحِكَمِ

---

(١) الْأَدَبُ الصَّغِيرُ (آثَارُ ابْنِ الْمُقَفَّعِ): ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

(٢) الْأَدَبُ الْكَبِيرُ (آثَارُ ابْنِ الْمُقَفَّعِ): ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

وَمَحَاسِنِ الْكَلِمِ». وَلَوِ اطَّلَعْنَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي كُتُبِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ، وَقِسْنَاهَا إِلَى مَا وَرَدَ فِي كِتَابَي ابْنِ الْمُعْتَزِّ وَابْنِ فَاتِكٍ، لَوَجَدْنَا أَنَّ ابْنَ الْمُقَفَّعِ هُوَ الَّذِي قَامَ بِصِيَاغَتِهَا. بَلْ إِنَّ ابْنَ الْمُقَفَّعِ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ وَاضِعاً وَصَانِعاً لِتِلْكَ الْكَلِمَاتِ، بَلْ كَانَ صَائِغاً لَهَا فَقَطْ؛ لِمَا اعْتَرَفَ بِهِ فِي كِتَابَيْهِ السَّابِقَيْنِ.

وَإِنَّ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ابْنَ الْمُقَفَّعِ قَدْ أَخَذَ مِنْ أَئِمَّتِنَا عليهم السلام هُوَ مَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ مُسْنَداً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَسِّنٍ الْمِيثَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي مَنْصُورٍ الْمُتَطَبِّبِ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي قَالَ: كُنْتُ أَنَا وابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وعَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُقَفَّعِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ: تَرَوْنَ هَذَا الْخَلْقَ - وأَوْمَأَ بِيَدِه إِلَى مَوْضِعِ الطَّوَافِ -، مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أُوجِبُ لَه اسْمَ الإِنْسَانِيَّةِ إِلَّا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْجَالِسُ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ الله جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام -، فَأَمَّا الْبَاقُونَ فَرَعَاعٌ وبَهَائِمُ. فَقَالَ لَه ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ: وكَيْفَ أَوْجَبْتَ هَذَا الاسْمَ لِهَذَا الشَّيْخِ دُونَ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: لأَنِّي رَأَيْتُ عِنْدَهُ مَا لَمْ أَرَهُ عِنْدَهُمْ...»(١). وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ابْنَ الْمُقَفَّعِ قَدْ رَأَى عِنْدَهُ مِن الْحِكَمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْعُلُومِ مَا لَمْ يَرَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنَّهُ قَدْ أَخَذَ عَنْهُ قَطْعاً مُبَاشَرَةً أَوْ مِنْ خِلَالِ آثَارِهِ عِنْدَ تَلَامِذَتِهِ.

لَا يُقَالُ: إِنَّ ابْنَ الْمُقَفَّعِ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام؛ لِأَنَّهُ تُوُفِّيَ قَبْلَهُ فَكَيْفَ يَأْخُذُ عَنْهُ؟ لِأَنَّا نَقُولُ: إِنَّ ابْنَ الْمُقَفَّعِ هُوَ مُتَأَخِّرٌ عَنِ الْإِمَامِ عليه السلام؛ لِأَنَّهُ وُلِدَ بَعْدَهُ بِأَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً فَهُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ قَطْعاً وَالْمَنَاطُ فِي التَّقَدُّمِ وَالتَّأَخُّرِ هُوَ عَامُ الْوِلَادَةِ لَا عَامُ الْوَفَاةِ.

---

(١) الْكَافِي ١: ٧٤.

الرَّابِعُ: جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْبَرْمَكِيُّ

وَهُوَ أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ الْبَرْمَكِيُّ، وَزِيرُ هَارُونَ الرَّشِيدِ، كَانَ مِنْ عُلُوِّ الْقَدْرِ وَنَفَاذِ الْأَمْرِ وَعِظَمِ الْمَحَلِّ وَجَلَالَةِ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ هَارُونَ الرَّشِيدِ بِحَالَةٍ انْفَرَدَ بِهَا، وَكَانَ مِنْ ذَوِي الْفَصَاحَةِ وَالْمَذْكُورِينَ بِاللَّسَنِ وَالْبَلَاغَةِ. وَكَانَ يَأْخُذُ بِأَجْزَلِ حَظٍّ مِنْ كُلِّ فَنٍّ[1].

وَإِنَّ تَأَثُّرَهُ بِكَلِمَاتِ الْإِمَامِ عليه السلام قَدْ بَلَغَ إِلَى غَايَةِ مَا يُمْكِنُ الْبُلُوغُ إِلَيْهِ، وَإِنَّ أَدَلَّ دَلِيلٍ عَلَى ذَلِكَ هُوَ مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْكِتَابِ نَفْسِهِ، حَيْثُ قَالَ: «وَصَفَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْبَلَاغَةَ، فَقَالَ: هُوَ مِثْلُ كَلَامِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَيْنَ مَنْ سَعَى وَاجْتَهَدَ، وَأَعَدَّ وَاحْتَشَدَ، وَجَمَعَ وَعَدَّدَ، وَبَنَى وَشَيَّدَ، وَفَرَشَ وَمَهَّدَ؟!»[2].

---

(١) لَاحِظِ: الْفَرَجَ بَعْدَ الشِّدَّةِ ١: ٣٦٢؛ تَارِيخَ بَغْدَادَ ٧: ١٥٢ـ ١٦٠؛ الْوَافِيَ بِالْوَفَيَاتِ ١١: ١٥٦ ـ ١٦٥؛ النُّجُومَ الزَّاهِرَةَ ٥: ١٢٣؛ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ١: ٣٢٨ ـ ٣٤٢، و٤٧٢ ـ ٤٧٥.

(٢) الْبَصَائِرُ وَالذَّخَائِرُ لِأَبِي حَيَّانَ التَّوْحِيدِيِّ ٥: ٢٢٤؛ شَرْحُ أَدَبِ الْكَاتِبِ لِابْنِ الْجَوَالِيقِيِّ: ٨٧.

مَخْطُوطَةٌ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بالْعُثُورِ عَلَيْهَا مِنْ كِتَابٍ فِي كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ تَأْلِيفَاتِ عَالِمٍ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهِجْرِيِّ

تُعَدُّ كَلِمَاتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ عَلَيهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلامُ ـ مِنْ أَهَمِّ الْيَنَابِيعِ الْفِكْرِيَّةِ فِي حَيَاةِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَقَدْ أَثَّرَتْ تَأْثِيراً كَبِيراً عَمَّمَ عَدَداً كَثِيراً مِنْ عُلَمَاءِ الدِّينِ وَعُظَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَمِنْ جَمِيعِ الفِرَقِ الْإِسْلَامِيَّةِ؛ الْفِقْهِيَّةِ مِنْهَا وَالْكَلَامِيَّةِ. وَقَدْ أَخَذَ هَذَا التَّأْثِيرُ طَرِيقَهُ فِي النُّمُوِّ وَالْازْدِهَارِ بَعْدَ تَأْلِيفِ كِتَابِ «نَهجِ الْبَلَاغَةِ» عَلَى يَدِ عَبْقَرِيِّ أَلْمَعِيِّ كَالسَّيِّدِ الرَّضِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ الَّذِي لا يَكَادُ يُنْكَرُ فَضْلُهُ وَفَضِيلَتُهُ فِي الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَة وَطُولُ بَاعِهِ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيّ.

وَأَمَّا مَا عَدَا «نَهجِ الْبَلَاغَةِ» فَهُنَاكَ آثَارٌ أُخْرَى جَمَعَ وَأَلَّفَ فِيهَا أَرْبَابُها كَلِماتِهِ عليه السلام، وَقَدِ اقْتَصَرَ أَكْثَرُهَا عَلَى ذِكْرِ كَلِمَاتِهِ الْقِصَارِ؛ بِحَيْثُ لَمْ يُسَجَّلْ فِيهَا شيءٌ مِنْ خُطَبِهِ أَو رَسَائِلِه عليه السلام؛ مِنْهَا:

١ـ «دُسْتُورُ مَعَالِمِ الْحِكَمِ» لِلْقَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةِ الْقُضَاعِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت ٤٥٤ هـ).

٢ـ «التَّذْيِيلُ عَلَى نَهجِ الْبَلَاغَةِ» أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الْحَلَبِيُّ، الْمَعْرُوف بِابْنِ الْجِلِّيِّ (ت ٤٤٧هـ).

٣ـ «قَلَائِدِ الْحِكَمِ وَفَرَائِدُ الْكَلِمِ» لِلْقَاضِي أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَسْفَرَايِنِيِّ (ت ٤٨٨ هـ).

٤ـ «غُرَرُ الْحِكَمِ وَدُرَرُ الْكَلِمِ» لِعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْآمِدِيِّ التَّمِيمِيِّ (ت ٥٥٠ هـ).

٥ـ «عُيُونُ الْحِكَمِ وَالْمَوَاعِظِ» لِكَافِي الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ اللَّيْثِيِّ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الشَّرَفِيَّةِ الْوَاسِطِيِّ (مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ السَّادِسِ).

٦ـ «نَثْرُ اللَّآلِئِ» لِلْمُفَسِّرِ الْمَشْهُورِ أَمِينِ الْإِسْلَامِ الْفَضْلِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الطَّبْرِسِيِّ (ت ٥٤٨ هـ).

وَقَدْ تَحَلَّتْ هَذِهِ التَّأْلِيفَاتُ وَالتَّدْوِيْنَاتُ بِحِلْيَةِ الطَّبْعِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، لَكِنَّهَا كُلَّهَا إِنَّمَا جَاءَتْ متأَخِّرةً زَمَاناً عن «نَهجِ الْبَلَاغَةِ» وَعَنْ مؤلِّفِهِ الشَّرِيفِ. وَلَمْ نُشَاهِدْ فِي الآثَارِ الْمُزْدَانَةِ بِزِينَةِ الطَّبْعِ تَأْلِيفاً وَتَدْوِيناً كَلِمَاتِهِ عليه السلام مُعَاصِراً لـ«نَهجِ الْبَلَاغَةِ» بَلْ كَوْنَهُ مُتَقَدِّماً عَلَيْهِ.

شَاءَتِ الْأَقْدَارُ الإِلهِيَّةُ وَالْأَمْطَارُ الرَّحْمَانِيَّةُ أَنْ أَعْثُرَ فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ حِينَ رَحَلَاتِيَ الْعِلْمِيَّةِ إِلَى تُرْكِيَا عَلَى مَخْطُوطَةٍ فَرِيدَةٍ مِنْ تَدْوِينٍ ثَمِينٍ لَمْ تَنَلْهُ يَدُ الطِّبَاعَةِ بَعْدُ، بَلْ لَمْ يُسَجَّلِ اسْمُهُ فِي فَهَارِسِ الْكُتُبِ وَالتَّصَانِيفِ، وَهُوَ يَشْمَلُ كَلِمَاتِهِ الْقِصَارَ وَخُطَبَهُ وَرَسَائِلَهُ عليه السلام.

مِمَّا يَتَمَيَّزُبِهِ هَذَا التَّدْوِينُ أَنَّ مُؤَلِّفَهُ كَانَ مُعَاصِراً لِلسَّيِّدِ الرَّضِيِّ، بَلْ

يُمْكِنُ الْقَوْلُ بِتَقَدُّمِهِ عَلَيْهِ بِطَبَقَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَدْ أَلَّفَ كِتَابَهُ هَذَا قَبْلَ تَأْلِيفِ «نَهْجِ الْبَلَاغَةِ» فِي دِيَارٍ نَائِيَةٍ عَنْ بَغْدَادَ بَلَدِ تَأْلِيفِ «النَّهْجِ»؛ بِحَيْثُ يَسْتَحِيلُ أَخْذُهُ عَنْهُ أَوْ تَأَثُّرُهُ مِنْهُ. وَهَا نَحْنُ نَذْكُرُ هُنَا مُوَاصَفَاتِ هَذِهِ الدُّرَّةِ الْيَتِيمَةِ:

الْكِتَابُ وَمَخْطُوطَتُهُ

مَعَ بَالِغِ الْأَسَفِ، وَطَلَبِ الْعُذْرِ مِنْ أَمِيرِ النَّجَفِ، لَمْ نَعْثُرْ فِيمَا لَدَيْنَا مِنْ كُتُبِ الْبِبْلِيوجرَافِيَا وَالمَصَادِرِ التَّأْرِيخِيَّةِ عَلَى ذِكْرٍ لِلْكِتَابِ، بَلْ وَلَا عَلَى تَرْجَمَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ لِمؤَلِّفِهِ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ، إِلَّا مَا وَرَدَ مِنْ تَرْجَمَةٍ مَبْثُوثَةٍ لَهُ فِي كُتُبِ الْأَنْسَابِ أَوْ مَا ذُكِرَ فِي بَعْضِ الْأَسَانِيدِ أَوْ كُتُبِ الْإِجَازَاتِ وَالْأَثْبَاتِ، بَلْ وَلَمْ يُشَر فِي جَمِيعِ أَجْزَاءِ تَرْجَمَتِهِ الْمَبْثُوثَةِ إِلَى تَأْلِيفٍ آخَرَ لَهُ؛ إِذَنْ فَطَرِيقُنَا الْوَحِيدُ إِلَى مَعْرِفَةِ هَذَا الْكِتَابِ هُوَ نَفْسُهُ.

فَلْنَبْدَأْ بِتَعْرِيفِ مَخْطُوطَتِهِ

إِنَّهَا مَخْطُوطَةٌ وَحِيدَةٌ كَامِلَةٌ، ضِمْنَ مَجْمُوعَةٍ عَتِيقَةٍ نَفِيسَةٍ حَاوِيَةٍ لِعِدَّةِ كُتُبٍ وَرَسَائِلَ مَكْتُوبَةٍ بِخَطٍّ وَاحِدٍ، فِي مَكْتَبَةِ أَيَاصُوفِيَا فِي إِسْطَنْبُول، بِالرَّقَمِ: (٤٨٧٥)[1]. لَمْ يُسَجِّلْ فِي خَاتِمَةِ كِتَابِنَا هَذَا فِي حَرْدِ النَاسِخِ شَيْئاً مِنْ

---

(١) تَحْتَوِي هَذِهِ المَجْمُوعَةُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ٢٥٠ وَرَقَةً، مِنْ كُتُبٍ، وَرَسَائِلَ، وَمُكَاتِبَاتٍ، وَفَوَائِدَ؛ وَمِنْهَا:

١ـ كَلِمَاتُ سَيِّدِ الْعَرَبِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ لِلْأَشْرَفِ الجَعْفَرِيِّ (وَهِيَ أَوَّلُ المَجْمُوعَةِ).

تَأرِيخِ نَسْخِه، وَلَكِنْ مِنْ حُسْنِ حَظِّنَا أَنَّهُ سَجَّلَ فِي خَاتِمَةِ بَعْضِ الرَّسَائِلِ الْأُخْرَى الْمُنْطَوِيَةِ فِي هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ تَأرِيخَ: «مُنْتَصَفِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمَائَةٍ» = ٧٥٤ هِجْرِيَّةَ، فَتَارِيخُ مَخْطُوطَتِنَا هُوَ مَطْلَعُ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهِجْرِيِّ.

كُتِبَتْ هَذِهِ الْمَخْطُوطَةُ عَلَى شَكْلِ الْبَيَاضِ، بِخَطٍّ حَسَنٍ، مَقْرُوءٍ وَاضِحٍ. فِي أَوَّلِهَا لَوْحَةٌ فَنِّيَّةٌ، مَطْلِيَّةٌ بِالذَّهَبِ، مُجَدْوَلَةٌ بِقَلَمِ الشِّنْجَرْفِ. الْعَنَاوِينُ بِقَلَمٍ عَرِيضٍ أَوْ بِالشَّنْجَرْفِ، إِلَّا الصَّفْحَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فَهُمَا مُجَدْوَلَتَانِ بِالذَّهَبِ، وَالْعَنَاوِينُ فِيهِمَا أَيْضاً بِالذَّهَبِ الْمُؤَطَّرِ بِالْقَلَمِ الدَّقِيقِ الْأَسْوَدِ، كَمَا أَنَّ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ فِيهِمَا فَقَطْ بِالْقَلَمِ الْأَزْرَقِ الْمُحَرَّكِ بِالشِّنْجَرْفِ.

لَا شَكَّ فِي أَنَّ كَاتِبَ الْمَجْمُوعَةِ هُوَ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَامَّةِ الْمُتَصَوِّفَةِ؛ حَيْثُ إِنَّهُ: أَوْرَدَ فِيهَا فِي خَاتِمَةِ أَكْثَرِ أَجْزَاءِهَا بَعْضَ أَقْوَالِ الْخُلَفَاءِ وَتَرَضَّى عَنْهُمْ. كَمَا اسْتَنْسَخَ فِيهَا رَسَائِلَ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَامَّةِ الصُّوفِيَّةِ.

وَأَوْرَدَ أَخْبَاراً مُخْتَلِفَةً فِي أَوَّلِ الرَّسَائِلِ وَآخِرِهَا وَنَسَبَهَا إِلَى النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ

← ٢ـ رِسَالَةٌ فِي مَعْنَى الحُبِّ؛ كُتِبَتْ فِي مُنْتَصَفِ رَبِيعِ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ ٧٥٤ هـ.

٣ـ رِسَالَةٌ فِي مَعْنَى الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ؛ فِي التَّأرِيخِ نَفْسِهِ.

٤ـ نَتَائِجُ الْأَذْكَارِ فِي الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَبْرَارِ؛ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ.

٥ـ كِتَابُ الْعَبَادِلَةِ؛ لَهُ أَيْضاً.

٦ـ رِسَالَةُ الإِفَادَةِ لِمَنْ أَرَادَ الاسْتِفَادَةَ فِي حَصْرِ أُمَّهَاتِ المَعَارِفِ.

٧ـ الْأَمْرُ الْمُحْكَمُ الْمَرْبُوطُ فِيمَا يَلْزَمُ أَهْلَ الطَّرِيقِ.

.. وَغَيْرَهَا.

وَدَعَا لَهُ فِيهَا بِقَولِهِ: «صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمْ» مِنْ دُونِ ذِكْرٍ لِآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ـ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ـ.

وَدَعَا لبَعْضِ الصَّحَابَةِ بِعِبَارَةِ: «كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ» أَوْ «رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ».

وَنَقَلَ بَعْضَ الْأَخْبَارِ عَنِ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ ـ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِمْ أَجْمَعِينَ ـ وَدَعَا لَهُمْ بِقَولِهِ: «رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» مِمَّا لَا يَصْدُرُ مِنْ شِيعِيٍّ إِمَامِيٍّ اثْنَيْ عَشَرِيٍّ.

فَعَلَيهِ قَدْ تَصَرَّفَ النَّاسِخُ فِي نَصِّ كِتَابِنَا وَغَيَّرَ ـ وَفْقاً لِاعْتِقَادِهِ ـ بَعْضَ جُمَلِ التَّحِيَّةِ وَالدُّعَاءِ فِي مَوَارِدَ قَلِيلَةٍ جِدّاً مِنْ (عَلَيهِ السَّلَامُ) أَوْ (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ) الْمُتَدَاوَلَينِ مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ إِلَى آخِرِهِ إِلَى (كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ).

سَجَّلَ النَّاسِخُ تَصْحِيحَاتِهِ لِأَخْطَاءِ الْمَخْطُوطَةِ فِي حَاشِيَتِهَا؛ لَكِنَّهُ أَخْطَأَ فِي ضَبْطِ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ؛ لِجَهْلِهِ بِاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، وَعَدَمِ إِلْمَامِهِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ. فَأَرْهَقَنَا أَمْرُ تَحْقِيقِهِ عُسْراً، فَصَحَّحْنَا الْكَلِمَاتِ الْمُصَحَّفَةَ وَالْمُحَرَّفَةَ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ أَو غَيْرِهَا مَعَ ذِكْرِ مَا وَرَدَ فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطَةِ فِي الْهَامِشِ.

أَصَالَةُ الْمَخْطُوطَةِ

اِسْتَنْسَخَ النَّاسِخُ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ مَخْطُوطَةٍ أَصِيلَةٍ كُتِبَتْ فِي حَيَاةِ الْمُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، وَيَدُلُّ عَلَيهِ الدُعَاءُ لِلْمُؤَلِّفِ فِيهَا بِعِبَارَةِ: «أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ». وَلَا يَخْفَى أَنَّ هَذَا الدُّعَاءَ لَا يَدُلُّ عَلَى حَيَاةِ الْمُؤَلِّفِ حِينَ كِتَابَةِ مَخْطُوطَتِنَا هَذِهِ (يَعْنِي الْقَرْنَ الثَّامِنَ الْهِجْرِيَّ)؛ لِأَنَّ الْمُؤَلِّفَ مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ

وَالخَامِسِ الْهِجْرِيَّيْنِ؛ وَإِنَّمَا نَقَلَ النَّاسِخُ صُورَةَ الدُّعَاءِ وَفْقاً لِلنُّسْخَةِ الْأَصْلِيَّةِ؛ لَكِنَّهُ وَضَعَ عَلَامَةَ (×) فِي طَرَفَيْ هَذَا الدُّعَاءِ وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى وَفَاةِ الْمُؤَلِّفِ.

فَالمَخْطُوطَةُ قَيِّمَةٌ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ؛ حَيْثُ إِنَّها مِنْ مَخْطُوطَاتِ مَطْلَعِ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهِجْرِيِّ، وَاسْتُنْسِخَتْ عَنْ مِخْطُوطَةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي حَيَاةِ مُؤَلِّفِ الْكِتَابِ.

نِسْبَةُ الْكِتَابِ إِلَى الْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيّ

أَفَادَنَا نَاسِخُ الْكِتَابِ مُضَافاً إِلَى اسْتِنْسَاخِ نَصِّ الْكِتَابِ بِخَطِّ يَدِهِ وَتَرْقِيمِهِ بفَصِّهِ، ذَكَرَ اسْمَ هَذَا الْكِتَابِ وَاسْمَ مُؤَلِّفِهِ أَيْضاً، وَذَلِكَ عَلَى ظَهْرِ الْصَّفْحَةِ الْأُولَى مِنَ الْمَخْطُوطَةِ؛ كَالتَّالِي:

«كَلِمَاتُ سَيِّدِ الْعَرَبِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيهِ
جَمَعَهُ الْأَشْرَفُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْجَعْفَرِيُّ
ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ».

وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى نِسْبَةِ هَذَا الْكِتَابِ إِلَى (الْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيِّ). وَهُنَاكَ شَوَاهِدُ في المَتْنِ نَفْسِهِ تُؤَيِّدُ مَا كَتَبَهُ النَّاسِخُ عَلَى ظَهْرِ الْمَخْطُوطَةِ؛ وَهِيَ كَالتَّالِي:

الشَّاهِدُ الأَوَّلُ

أَنَّ (الْأَشْرَفَ الْجَعْفَرِيَّ) نَفْسَهُ صَرَّحَ بِاسْمِهِ فِي مَوْضِعَينِ؛ فَصَرَّحَ بِاسْمِهِ فِي تَعْلِيقَةٍ عَلَى الْكَلِمَةِ (٩٨) مِنَ الْكِتَابِ، وَقَالَ:

«قَالَ الْأَشْرَفُ: أُنْظُرْ إِلَى كَلَامِهِ عَلَيهِ السَّلَامُ وَإِلَى وُلْدِهِ كَيْفَ اجْتَاحَهُمُ السَّيْفُ، ثُمَّ تَأَمَّلْ مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ النَّسْلِ وَكَرَمِ النَّجْرِ وَطِيبِ النَّجْلِ؛ لِتَعْلَمَ أَنَّهُ أُيِّدَ مِنَ السَّمَاءِ، وَأُوتِيَ نِهَايَةَ الْفَضْلِ وَالْعُلَى».

ثُمَّ صَرَّحَ بِنِسْبَةِ الْكِتَابِ إِلَى نَفْسِهِ بِشَكْلٍ لَا غُبَارَ عَلَيْهِ فِي خَاتِمَةِ الْكِتَابِ، فَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِ عَهْدِ مَالِكٍ الْأَشْتَرِ الْمُرَقَّمِ بِـ(٦٦١) مَا نَصُّهُ:

«قَالَ الْأَشْرَفُ أَبُو الْحَسَنِ ـ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ـ :

فَتَأَمَّلْ أَيُّهَا الْمُتَصَفِّحُ لِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْمُنِيرَةِ الشَّرِيفَةِ، الَّتِي هِيَ جَوَامِعُ الْكَلِمِ وَنَوَاظِمُ الْحِكَمِ مَا خَصَّ اللهُ بِهِ عَلِيّاً صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ مِن الْمَنَاقِبِ، وَجَمَعَ لَهُ مِنْ سَنِيِّ الْمَرَاتِبِ، رَغْبَةً عَنِ الدُّنْيَا، وَطَلَباً لِلْأُخْرَى، وَخُشُونَةً فِي أَمْرِ اللهِ، وَقِيَاماً بِالْحَقِّ، وَقَمْعاً لِأَهْلِ الشِّرْكِ.

ثُمَّ تَأَمَّلْ هَذَا الْعَهْدَ الَّذِي خَتَمْتُ بِهِ الْكِتَابَ، وَتَدَبَّرْ مَعَانِيَهُ، وَتَأَمَّلْ أَلْفَاظَهُ؛ فَقَدْ نَطَقَ عَنِ الْكِتَابِ بِالْحُجَّةِ، وَدَعَا فِيهِ إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ وَالْمَحَجَّةِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا مُنْحَرِفُونَ عَنْهُ، مُبْغِضُونَ لَهُ، مُتَقَرِّبُونَ إِلَى مَعْبُودِهِمْ بِجَحْدِ فَضْلِهِ وَكِتْمَانِ أَمْرِهِ. وَلَمْ تَزَلْ عَلَى ذَلِكَ آبَاؤُهُمُ الْيَهُودُ، فَهُمْ سَالِكُونَ نَحْوَهُمْ وَقَائِلُونَ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾[1]. فَعَلَيْهِمْ مِنَ اللهِ فِي الدُّنْيَا الْخِزْيُ وَالنَّكَالُ، وَفِي الْأُخْرَى الْعَذَابُ وَالْأَغْلَالُ.

---

(١) الزُّخْرُف: ٢٣.

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَسُلَالَتِهِ، وَوَفَّقَنَا لِمَحَبَّتِهِ، فَبِوَلَايَتِهِ يَتِمُّ الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ، وَبِحُبِّهِ تُقْبَلُ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ».

فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ عَرَفْتُمْ أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ (الْأَشْرَفِ) الْمُطْلَقِ فِي الْمَوضِعِ الْأَوَّلِ هُوَ (الْأَشْرَفُ الْجَعْفَرِيُّ)؟ قُلْنَا: بِمُلَاحِظَةِ قَوْلِهِ فِي الْمَوضِعِ الثَّانِي: (الْأَشْرَفُ أَبُو الْحَسَنِ) عَرَفْنَا هُوَ أَبُو الْحَسَنِ الْجَعْفَرِيُّ نَفْسُهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مُلَقَّباً بِـ(الْأَشْرَفِ)؛ كَمَا يَشْهَدُ لَهُ مَا جَاءَ عَلَى ظَهْرِ الْمَخْطُوطَةِ مِنْ ذِكْرِ اسْمِهِ بِشَكْلٍ كَامِلٍ.

الشَّاهِدُ الثَّانِي

لَعَلَّ مُرَادَهُ مِنَ الْبَلْدَةِ فِي قَولِهِ: «وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا مُنْحَرِفُونَ عَنْهُ، مُبْغِضُونَ لَهُ...» هِيَ بَلْدَةُ «أَصْبَهَانَ»، وَغَيْرُ خَفِيٍّ أَنَّ أَهَالِيَ أَصْبَهَانَ آنَ ذَاكَ كَانُوا مَعْرُوفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي نَصِّ الْمُؤَلِّفِ[1]. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ (الْأَشْرَفَ الْجَعْفَرِيَّ) كَانَ يَسْكُنُهَا كَمَا سَيَأْتِي.

---

(١) يُؤَيِّدُ هَذَا الْكَلَامُ مَا قَالَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّجَاشِي فِي فِهْرِسْتِهِ: ١٦ ـ ١٧/ ١٩ ذَيْلَ تَرْجَمَةِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ «الْغَارَاتِ» وَإِلَيْكَ نَصَّهُ: «أَصْلُهُ كُوفِيٌّ... وَانْتَقَلَ أَبُو إِسْحَاقَ هَذَا إِلَى أَصْفَهَانَ وَأَقَامَ بِهَا... وَكَانَ سَبَبُ خُرُوجِهِ مِنَ الْكُوفَةِ: أَنَّهُ عَمِلَ كِتَابَ الْمَعْرِفَةِ، وَفِيهِ الْمَنَاقِبُ الْمَشْهُورَةُ وَالْمَثَالِبُ، فَاسْتَعْظَمَهُ الْكُوفِيُّونَ، وَأَشَارُوا عَلَيهِ بِأَنْ يَتْرُكَهُ وَلَا يُخْرِجَهُ، فَقَالَ: أَيُّ الْبِلَادِ أَبْعَدُ مِنَ الشِّيعَةِ؟ فَقَالُوا: أَصْفَهَانُ. فَحَلَفَ: لَا أَرْوِي هَذَا الْكِتَابَ إِلَّا بِهَا. فَانْتَقَلَ إِلَيْهَا، وَرَوَاهُ بِهَا؛ ثِقَةً مِنْهُ بِصِحَّةِ مَا رَوَاهُ فِيهِ» (اُنْظُرْ أَيْضاً: الْخَرَائِجَ وَالْجَرَائِحَ لِقُطْبِ الدِّينِ الرَّاوَنْدِيِّ ٢: ٥٤٥).

الشَّاهِدُ الثَّالِثُ

لَا يَخْفَى أَنَّ صَرِيحَ عِبَارَةِ الْمُؤَلِّفِ هُنَا: «وَالْحَمْدُ للهِ الَّذي جَعَلَنَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَسُلَالَتِهِ» يَدُلُّ عَلَى سِيَادَتِهِ وَشَرَافَتِهِ، وَسَيَأْتِي فِي تَرْجَمَةِ (الْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيِّ) أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَجِلَّةِ سَادَاتِ أَصْبَهَانَ وَأَشْرَافِهَا وَعُلَمَائِهَا وَوُجُوهِ شَخْصِيَّاتِهَا فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ وَالخَامِسِ الْهِجْرِيَّيْنِ، وَشغَلَ فِيهَا مَنْصِبَ الْوِزَارَةِ؛ كَمَا وُصِفَ فِي كُتُبِ الْأَنْسَابِ بِـ«الْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيِّ، الْكَافِي الْوَزِيرِ بِأَصْبَهَانَ، وَالعَالِمِ الْمُحَدِّثِ»[1].

سَبَبُ تَأْلِيفِ الْكِتَابِ

ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فِي مُقَدِّمَتِهِ سَبَبَ تَأْلِيفِ كِتَابِهِ هَذَا، وَقَالَ مَا نَصُّهُ:

«سَأَلْتَ ـ وَفَّقَكَ اللهُ لِلْخَيْرِ وَفَضْلِهِ، وَجَعَلَكَ مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ ـ أَنْ أَجْمَعَ لَكَ كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيهِ السَّلَامُ**، وَأَلْتَقِطَهَا**

---

(١) مُنْتَقَلَةُ الطَّالِبِيَّةِ بِتَحْقِيقِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْمُوسَوِيِّ الْخِرْسَانِ: ٢٩.

أَقُولُ: يَلْزَمُ عَلَيْنَا هُنَا فِي الْخُطْوَةِ الْأُولَى وَلِتَوْثِيقِ الْكِتَابِ، أَنْ نُعَرِّفَ مُؤَلِّفَهُ مِنْ جِهَةِ سِيرَتِهِ الذَّاتِيَّةِ وَحَيَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ. وَلِأَهَمِّيَّةِ هَذَا الْمَوضُوعِ طَلَبْتُ مِنَ أَخِي الْعَزِيزِ وَصَدِيقِيَ الْفَاضِلِ، الْعَلَّامَةِ بِأَنْسَابِ السَّادَةِ وَالْأَشْرَافِ الْعَلَوِيِّينَ، سَمَاحَةِ السَّيِّدِ العَلَاءِ الْمُوسَوِيِّ الدِّمَشْقِيِّ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَى ـ أَنْ يَتَكَفَّلَ بِكِتَابَةِ تَرْجَمَةٍ لِلْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيِّ ـ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيهِ ـ وَكَتَبَ تَرْجَمَةً وَافِيَةً شَافِيَةً لِلْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيِّ مَأْخُوذَةً مِمَّا حَفَلَتْ بِهِ كُتُبُ الْأَنْسَابِ وَالتَّرَاجِمِ المَطْبُوعَةُ مِنْهَا وَالْمَخْطُوطَةُ، فَأَحْسَنَ فِيمَا سَطَرَهُ قَلَمُهُ غَايَةَ الإِحْسَانِ، وَأَتْقَنَ فِيمَا خطَّتْهُ يَمِينُهُ غَايَةَ الإِتْقَانِ، كَمَا كُنْتُ أَتَوَقَّعُهُ مِنْ فَضْلِهِ وَنُبْلِهِ. فَأَشْكُرُهُ شُكْراً جَزِيلاً لَوْ كَانَتْ الْكَلِمَاتُ تُسعِفُنِي بِشُكْرِهِ.

مِن الْكُتُبِ، وَأَحْتَمِلَ لَكَ مَا يَلْحَقُ فِي ذلِكَ مِن التَّعَبِ وَالنَّصَبِ؛ رَجاءَ الْانْتِفَاعِ بِه عَاجِلاً، وَالارْتِفَاعِ بِهِ آجِلاً».

وَيَظْهَرُ مِنْ دُعَاءِ الْمُؤَلِّفِ لِمَنْ سَأَلَهُ مِنْهُ تَأْلِيفَ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالفَضْلِ، لَا السَّلَاطِينِ وَالحُكَّامِ، وَلَعَلَّهُ كَانَ مِنَ الشِّيعَةِ الْمُقَرَّبِينَ إِلَيهِ. وَكَانَ سَبَبُ سُؤَالِهِ إِيَّاهُ هُوَ عَدَمُ وُجُودِ كِتَابٍ هُنَالِكَ يَجْمَعُ مَا انْتَثَرَ مِنْ دُرَرِ كَلِمَاتِهِ عليه السلام فِي مُخْتَلَفِ الْمَصَادِرِ[1]؛ فَأَجَابَ - رَحِمَهُ اللهُ - إِلَى مَسْأَلَتِهِ، وَتَكَفَّلَ بِالْأَمْرِ رَغْمَ صُعُوبَتِهِ.

مَضَامِينُ نُصُوصِ الْكِتَابِ

قَامَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْكِتَابِ - كَمَا أَسْلَفْنَا بَيَانَهُ - بِجَمْعِ مَا وَصَلَ إِلَيهِ مِنْ كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام؛ مُسْتَنِداً فِي ذَلِكَ إِلَى الْمَصَادِرِ الَّتِي كَانَتْ آنَ ذَاكَ فِي مُتَنَاوَلِ يَدِهِ. وَتُوجَدُ فِي طَيَّاتِ الْكِتَابِ: كَلِمَاتُهُ الدَّالَّةُ عَلَى حَقَّانِيَّتِهِ دُونَ غَيْرِهِ لِلخِلَافَةِ وَالإِمَامَةِ، وَكَلِمَاتُهُ الْحَاكِيَةُ عَنْ أَحْدَاثِ حَيَاتِهِ عليه السلام مِنَ الْحُرُوبِ وَغَيْرِهَا، وَرَسَائِلُهُ إِلَى عُمَّالِهِ؛ مِنْهَا: عَهْدُهُ إِلَى مَالِكٍ الْأَشْتَرِ الْمُتَضَمَّنُ لِكَيْفِيَّةِ إِدَارَةِ شُئُونِ الْحُكُومَةِ وَمَا شَابَهَ ذَلِكَ.

وَلَقَدْ قَارَنَا بَيْنَ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْمَخْطُوطَةِ مِنَ الرِّوَايَاتِ وَالنُّصُوصِ وَمَا وَرَدَ فِي سَائِرِ الْمَصَادِرِ، فَوَجَدْنَاهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

الْأَوَّلُ: مَا لَمْ يَرِدْ فِي أَيِّ مَصْدَرٍ مِنَ الْمَصَادِرِ الْحَدِيثِيَّةِ مِنْهَا أَوِ الْأَدَبِيَّةِ.

---

(١) اسْتَظْهَرْنَا - سَابِقاً أَنَّ تَأْلِيفَ هَذَا الْكِتَابِ: إِمَّا سَبَقَ تَأْلِيفَ «نَهْجِ الْبَلَاغَةِ» أَوْ عَاصَرَهُ لَكِنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ فِيهِ مِنْهُ؛ لِاسْتِحَالَةِ ذَلِكَ؛ لِعَدَمِ وُصُولِ نُسْخَةِ النَّهْجِ إِلَى إِيرَانَ وَأَصْبَهَانَ آنَ ذَاكَ.

الثَّانِي: مَا وَرَدَ فِي الْمَصَادِرِ، مَعَ اخْتِلَافٍ كَثِيرٍ.

الثَّالِثُ: مَا وَرَدَ فِي الْمَصَادِرِ بِنَصِّهِ وَفَصِّهِ.

وَوَجَدْنَا أَنَّ جُمْلَةً كَبِيرَةً مِنْ كَلِمَاتِ هَذَا الْكِتَابِ جَاءَت عَلَى شَكْلِ الْقِسْمُ الْأَوَّلِ[1] وَالثَّانِي[2]، وَأَنَّ الْقِسْمَ الثَّانِي هُوَ الْعُمْدَةُ بَيْنَهُمَا فِي نُقُولِ الْمُؤَلِّفِ.

وَعَلَى مَا يَظْهَرُ مِنِ اخْتِلَافِ نُصُوصِ الْكِتَابِ مَعَ النُّصُوصِ الَّتِي رَوَاهَا السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي كِتَابِ «نَهجِ الْبَلَاغَةِ» يَبْدُو أَنَّ الْمُؤَلِّفَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى كِتَابِ «نَهجِ الْبَلَاغَةِ»، وَلَمْ يَرَهُ. بَلْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ بَدْءَ وُصُولِ كِتَابِ «نَهجِ الْبَلَاغَةِ» إِلَى إِيرَانَ كَانَ بِيَدِ الْأَدِيبِ اللُّغَوِيِّ الْكَبِيرِ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيِّ (ت ٤٧٤ هـ)[3] وَأَنَّهُ قَدْ أَوْصَلَهُ بِالتَّحْدِيدِ إِلَى خُرَاسَانَ، وَلَا إِلَى أَصْبَهَانَ وَلَا مَا حَوْلَهَا.

الْمُلْحَقُ الْمَفْقُودُ لِلْكِتَابِ

لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْكِتَابِ خُطَبَ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الطِّوَالَ فِي التَّوحِيدِ وَمَعْرِفَةِ اللهِ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ ، وَلَكِنَّه صَرَّحَ فِي خَاتِمَتِهِ بِأَنَّهُ أَفْرَدَ كِتَاباً يَتَضَمَّنُ هَذِهِ الْخُطَبَ، وَقَالَ:

---

(١) وَهُوَ حَسَبَ مَا عَدَّدْنَاهُ أَكْثَرُ مِنْ (٤٠) كَلِمَةً.

(٢) وَهُوَ حَسَبَ مَا عَدَّدْنَاهُ يَقْرِبُ مِنْ (٧٠) كَلِمَةً.

(٣) أُنْظُرْ: صَفْحَةٌ مُشْرِقَةٌ مِنْ تَأْرِيخِ السِّمَاعِ وَالْقِرَاءَةِ وَالإِجَازَةِ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ؛ نُسْخَةُ نَهجِ الْبَلَاغَةِ بِرِوَايَةِ السَّيِّدِ الرَّاوَنْدِيِّ أُنْمُوذَجاً، لِكَاتِبِ السُّطُورِ السَّيِّدِ حَسَنِ الْمُوسَوِيِّ الْبُرُوجِرْدِيِّ، مَقَالَةٌ مَطْبُوعَةٌ فِي مَجَلَّةِ تُرَاثِنَا، فِي قُمّ ـ إِيرَانَ، الْعَدَدُ ١٠٩ و١١٠، مِنَ الصَّفْحَةِ ٧٦ إِلَى ٢٥٤.

«وَقَدْ بَقَّيْتُ يَسِيراً مِن الْبَيَاضِ، لِيَلْحَق بِهِ مَا عَسَى أَنْ يُوجَدَ مِنْ حِكَمِهِ الَّتِي شَذَّتْ عَنِّي. فَأَمَّا خُطَبُهُ الْعَجِيبَةُ الدَّالَّةُ عَلَى: التَّوْحِيدِ، وَتَنْزِيهِ اللهِ تَعَالَى عَن الْقَبَائِحِ، وَالدَّلالَةِ عَلَى وُجُودِ الْبَارِئِ وَحِكْمَتِهِ؛ فَقَدْ أَفْرَدْتُها عَلَى كَثْرَتِها».

لَكِنْ يَا لَلْأَسَفِ لَمْ يَسْلَمِ الْكِتَابُ الْمَذْكُورُ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ، وَلَمْ يَصِلْنَا مِنَ الْمُؤَلِّفِ غَيْرُ مَا هُوَ ظَاهِرٌ لِلْعِيَانِ.

وَفَّقَ اللهُ إِخْوَانَنَا الْمُحَقِّقِينَ وَأَخِلَّاءَنَا الْمُدَقِّقِينَ لِفَهْمِ دَقَائِقِ كَلِمَاتِهِ النُّورَانِيَّةِ وَحَقَائِقِ عِبَارَاتِهِ الرُّوحَانِيَّةِ ـ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ ـ.

قُمّ الْمُقَدَّسَة ـ مَكْتَبَةَ الْعَلَّامَةَ الْمَجْلِسِيُّ

السَّيِّدُ حَسَنُ الْمُوسَوِيُّ الْبُرُوجِرِدِيُّ ـ كَانَ اللهُ لَهُ ـ

دِرَاسَةٌ
فِي تَرجَمَةِ الأَشرَفِ الجَعفَرِيِّ

تَأْلِيفُ:
السَّيِّدِ العَلَاءِ الحُسَيْنِيِّ المُوسَوِيِّ الدِّمَشْقِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ الحَيِّ القَدِيمِ البَاقِي، الَّذِي لَيْسَ لِوُجُودِهِ أَوَّلٌ، وَلَيْسَ لِبَقَائِهِ آخِرٌ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ بَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الأَمِينِ، خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

وَبَعْدُ؛ فَهَذَا ـ وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ لِرِضَاهُ ـ مَا سَأَلْتَنِيهِ مِنْ كِتَابَةِ تَرْجَمَةٍ لِلْكَافِي الْوَزِيرِ، أَبِي الْحَسَنِ، مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ، الْجَعْفَرِيِّ الزَّيْنَبِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ، الْمَعْرُوفِ بِالْأَشْرَفِ، الْعَالِمِ الْمُحَدِّثِ، الْوَزِيرِ بِأَصْبَهَانَ، وَمَا اتَّصَلَ بِهِ بِنَسَبٍ وَسَبَبٍ، عَلَى قِلَّةِ مَنْ تَعَرَّضَ لَهُ بِذِكْرٍ فِيمَا وَصَلَنَا مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ، مُجْتَهِداً فِي جَمْعِ هَذَا الْقَلِيلِ بِمَا يَنْفَعُ أَنْ يَكُونَ تَرْجَمَةً لَهُ، رَاجِياً فِيهَا انْتِفَاعَ النَّاظِرِينَ وَدُعَاءَهُمْ بِأَنْ أُحْشَرَ فِي زُمْرَةِ الصَّالِحِينَ مَعَ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فَأَقُولُ وَعَلَى اللهِ الاتِّكَالُ:

فِي ذِكْرِ اسْمِهِ وَنَسَبِهِ وَكُنْيَتِهِ وَلَقَبِهِ

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ طَاهِرِ (يُلَقَّبُ بِكِيَاكِي) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ (وَيُدْعَى بِالْمُفَرِّجِ) بْنِ الْقَاسِمِ الْعَالِمِ بْنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْجَوَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْهَاشِمِيُّ الطَّالِبِيُّ الْجَعْفَرِيُّ الْجِيْلَانِيُّ ثُمَّ الْأَصْبَهَانِيُّ.

يُكْنَى بِأَبِي الْحَسَنِ، وَيُلَقَّبُ بِالْأَشْرَفِ، وَغَلَبَ لَقَبُهُ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَكَادُ يُذْكَرُ إِلَّا بِهِ، فَيُقَالُ: «الْأَشْرَفُ الْجَعْفَرِيُّ».

وَبَعْدَ تَوْلِيَتِهِ الْوِزَارَةَ بِأَصْبَهَانَ صَارَ يُعْرَفُ بِـ«الْكَافِي الْوَزِيرِ الْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيِّ»، فَقَدْ نَعَتَهُ بَلَدِيُّهُ السَّيِّدُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ ابْنُ طَبَاطَبَا بِالْوَزِيرِ بِأَصْبَهَانَ(١)، وَذَكَرَهُ السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ خَلِيفَةَ الْحَسَنِيُّ النَّسَّابَةُ بِـ«الْأَشْرَفِ الْكَافِي الْجَعْفَرِيِّ الْوَزِيرِ»(٢).

وَلَسْتُ أَعْلَمُ مَتَى وَلِيَ الْوِزَارَةَ؟ وَغَايَةُ مَا يُمْكِنُ قَوْلُهُ فِيهَا أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ جِهَةِ بَنِي كَاكَوَيْهِ حُكَّامِ أَصْبَهَانَ وَهَمَذَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَأَوَّلُهُمُ الْأَمِيرُ عَلَاءُ الدَّوْلَةِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ رُسْتُمَ بْنِ دُشْمَنْزِيَارَ الدَّيْلَمِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ كَاكَوَيْهِ ـ وَمَعْنَاهُ الْخَالُ، عُرِفَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ ابْنَ خَالِ مَجْدِ الدَّوْلَةِ بْنِ فَخْرِ الدَّوْلَةِ الْبُوَيْهِيِّ، وَقَدْ حَكَمَ أَصْبَهَانَ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ

---

(١) مُنْتَقَلَةُ الطَّالِبِيَّةِ بِتَحْقِيقِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْمُوسَوِيِّ الْخِرْسَانِ: ٢٩؛ وَالْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، بِتَحْقِيقِنَا ـ وَهُوَ قَيْدَ الْعَمَلِ ـ: رَسْمُ أَصْبَهَانَ.

(٢) مُشَجَّرَةُ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ بْنِ خَلِيفَةَ الْحَسَنِيِّ الْبُطْحَانِيِّ الطَّبَرِيِّ (مَخْطُوطٌ).

إِلَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، ثُمَّ وَلَدُهُ الْأَمِيرُ ظَهِيرُ الدِّينِ أَبُو مَنْصُورٍ فَرَامَرْزُ[1] الَّذِي حَكَمَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ إِلَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

فِي ذِكْرِ تَأْرِيخِ مَوْلِدِهِ وَوَفَاتِهِ

لَمْ أَقِفْ فِيهِمَا عَلَى شَيْءٍ. وَالَّذِي يَرْشَحُ مِنْ طَبَقَتِهِ وَالتَّوَارِيخِ الَّتِي ذُكِرَتْ لِمَنْ كَانَ لَهُ بِهِمْ نَسَبٌ وَسَبَبٌ أَنَّ وِلَادَتَهُ كَانَتْ فِي عَشْرِ السَّبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَوَفَاتَهُ كَانَتْ فِي عَشْرِ الْأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

هَذَا؛ وَلَسْتُ أَعْلَمُ هَلْ كَانَ مَوْلِدُهُ بِأَصْبَهَانَ، أَمْ بِجَيْلَانَ بَلَدِ أَبَوَيْهِ؟ فَإِنْ كَانَ بِجَيْلَانَ فَإِنَّهُ قَدِمَ أَصْبَهَانَ صُحْبَةَ أَبَوَيْهِ طِفْلاً، وَاللهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ.

فِي ذِكْرِ مَا حُكِيَ مِنَ الاِخْتِلَافِ فِي نَسَبِهِ

وَالنَّسَبُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ لَهُ هُوَ مَا صَحَّحَهُ الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَرْصِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ، الْجَعْفَرِيُّ الْجُرْجَانِيُّ النَّسَّابَةُ، رَوَاهُ عَنْهُ السَّيِّدُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ مَانْكْدِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الرُّويَانِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ شَشْدْيُوْ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُطْحَانِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام، الْعَلَوِيُّ الْحَسَنِيُّ الرَّازِيُّ النَّسَّابَةُ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ شَشْدْيُوْ. وَقَالَ فِي الشَّرِيفِ أَبِي الْقَاسِمِ

---

(١) ضَبْطُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ: «فَرَامَرْز» بِفَتْحِ المِيمِ.

الْجَعْفَرِيِّ الْجُرْجَانِيِّ: «**وَهُوَ أَعْرَفُ بِحَالِ عَشِيرَتِهِ وَقَوْمِهِ، مَعْ بَحْثِهِ وَجُهْدِهِ وَعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ بِالْحَقِّ وَالصَّوَابِ**».

وَسَمِعَهُ مِنَ السَّيِّدِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَانْكْدِيمَ ابْنِ شَشْدْيُوْ الْإِمَامُ السَّيِّدُ الْمُرْشِدُ بِاللهِ زَيْنُ الشَّرَفِ أَبُو الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَسَنِيُّ الشَّجَرِيُّ، وَقَالَ: «**هَذَا مَا عَرَفْتُهُ وَرَوَيْتُهُ وَأَيْقَنْتُهُ فَأَثْبَتُّهُ، وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ**»[١].

وَرَوَاهُ عَنِ السَّيِّدِ الْمُرْشِدِ بِاللهِ تِلْمِيذُهُ السَّيِّدُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَاصِرِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ النَّقِيبِ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدٍ الشَّاعِرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ طَبَاطَبَا بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْغَمْرِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام، الْحَسَنِيُّ الطَّبَاطَبِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالسَّيِّدِ التَّقِيِّ أَبِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ طَبَاطَبَا، وَأَثْبَتَ ذَلِكَ جَمِيعاً فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِمُنْتَقَلَةِ الطَّالِبِيَّةِ[٢].

وَكَانَ السَّيِّدُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ قَدْ تَعَرَّضَ فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ إِلَى نَسَبِ أَبِي الْهَيْجَاء طَاهِرٍ كِيَاكِي وَالِدِ الْأَشْرَفِ، وَكَانَ طَاهِرٌ مِنْ طَالِبِيَّةِ جِيلَانَ، انْتَقَلَ عَنْهَا إِلَى

---

(١) وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ السَّيِّدَ الْمُرْشِدَ بِاللهِ كَانَ عَلَى شَكٍّ مِنِ اتِّصَالِ نَسَبِهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ؛ فَإِنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ أَبَا الْحَسَنِ الْأَشْرَفَ الْجَعْفَرِيَّ فِي كِتَابِهِ الْأَمَالِي الْخَمِيسِيَّةِ ١: ٨٩ عَبَّرَ عَنْهُ بِالْمُنْتَمِي إِلَى جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ، فَقَالَ: «**أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْمَعْرُوفُ بِالْأَشْرَفِ الْمُنْتَمِي إِلَى الطَّيَّارِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ**»، وَالْعِلَّةُ فِي شَكِّ الْمُرْشِدِ بِاللهِ ـ فِيمَا أُرَاهُ ـ جَرَيَانُ الْأَشْرَفِ عَلَى ذِكْرِ رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي نَسَبِهِ لَا تَصِحُّ يَأْتِي ذِكْرُهَا، فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِالْحَقِّ وَالصَّوَابِ.

(٢) مُنْتَقَلَةُ الطَّالِبِيَّةِ بِتَحْقِيقِ السَّيِّدِ الْمُوسَوِيِّ الْخِرْسَانِ: ٢٨؛ وَالْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، بِتَحْقِيقِنَا ـ وَهُوَ قَيْدَ الْعَمَلِ ـ: رَسْمُ أَصْبَهَانَ.

أَصْبَهَانَ وَاسْتَوْطَنَهَا، وَكَانَ حِينَمَا وَرَدَ أَصْبَهَانَ يَذْكُرُ نَسَباً مُخَالِفاً لِلنَّسَبِ الَّذِي صَحَّحَهُ الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ الْجُرْجَانِيُّ، فَكَانَ يَقُولُ:

«**أَنَا أَبُو الْهَيْجَاءِ طَاهِرٌ كِيَاكِيُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَأْفَاءِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْرَفِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْجَوَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ**».

وَكَانَ يَغْلَطُ فِي نَسَبِهِ. وَقَدْ بَيَّنَ السَّيِّدُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ ذَلِكَ، وَنَبَّهَ عَلَى بُطْلَانِ رِوَايَتِهِ، فَقَالَ: «**لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنَ النُّسَّابِ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ هَذَا غَيْرَ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرٍ وَحْدَهُ**».

وَنَقَلَ كَلَامَ الشَّرِيفِ أَبِي الْغَنَائِمِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ الزَّيْدِيِّ الدِّمَشْقِيِّ النَّسَّابَةِ فِي بَيَانِ عَقِبِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى؛ قَالَ أَبُو الْغَنَائِمِ: «**الْعَقِبُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْرَفِ: جَعْفَرٌ، أُمُّهُ عَامِّيَّةٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، تُوُفِّيَ سَنَةَ عَشْرٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ**».

قُلْتُ: وَقَوْلُ الشَّرِيفِ أَبِي الْغَنَائِمِ هُوَ الْحَقُّ، وَهُوَ كَذَلِكَ قَوْلُ شَيْخِ الشَّرَفِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْعُبَيْدَلِّيِّ حَكَاهُ فِي نِهَايَةِ الْأَعْقَابِ[1]، وَوَافَقَهُ السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ طَبَاطَبَا فِي التَّهْذِيبِ[2]، وَسَقَطَ أَحَدُ الْجَعْفَرَيْنِ مِنْ مَطْبُوعَتِهِ[3]، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي نُسَخِهِ.

---

(١) نِهَايَةُ الْأَعْقَابِ، وَهُوَ أَصْلُ التَّهْذِيبِ: مَخْطُوطٌ.

(٢) تَهْذِيبُ الْأَنْسَابِ وَنِهَايَةُ الْأَعْقَابِ (مَخْطُوطٌ).

(٣) مَطْبُوعَةُ تَهْذِيبِ الْأَنْسَابِ وَنِهَايَةِ الْأَعْقَابِ: ٣٧٤.

وَعَقِبُ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرٍ مِنَ: الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَهُوَ الَّذِي فِي نُسَخِ التَّهْذِيبِ كَمَا سَلَفَ. إِلَّا أَنَّ السَّيِّدَ جَمَالَ الدِّينِ أَحْمَدَ ابْنَ مُهَنَّا الْعُبَيْدَلِّيَّ ذَكَرَ فِي مُشَجَّرَتِهِ[١] لِجَعْفَرٍ ـ غَيْرَ جَعْفَرٍ الثَّانِي ـ ابْنَيْنِ اسْمُ كُلٍّ مِنْهُمَا مُحَمَّدٌ، فَأَخْرَجَ مِنْ أَحَدِهِمَا طَاهِراً وَذَيَّلَ لَهُ، وَأَخْرَجَ مِنَ الْآخَرِ عَلِيّاً وَالِدَ زَوْجِ طَاهِرٍ وَذَيَّلَ لَهُ؛ فَصَارَ عَلِيٌّ ابْنَ عَمٍّ لِطَاهِرٍ. وَالصَّوَابُ: أَنَّ عَلِيّاً هُوَ عَمُّهُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ، وَأَنَّ مُحَمَّداً هُوَ وَاحِدٌ لَا اثْنَانِ. وَقَدْ أَعْذَرَ مِنْ ذَلِكَ إِعْذَاراً ذَكَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ حِيَالَ نَسَبِ طَاهِرٍ، فَقَالَ: «**نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ بَعْضِ الْعَجَمِ، وَسَأُحَقِّقُهُ**»، ثُمَّ عَادَ فَذَكَرَ نَسَبَ عَلِيٍّ فِي وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيِّ، عَلَى الصِّحَّةِ، كَمَا فِي النَّسَبِ الَّذِي صَحَّحَهُ الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ الجَعْفَرِيُّ الْجُرْجَانِيُّ النَّسَّابَةُ، وَذَيَّلَ لَهُ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَفْطَنْ إِلَى اتِّحَادِهِمَا.

أَمَّا السَّيِّدُ صَفِيُّ الدِّينِ ابْنُ الطَّقْطَقِيِّ، الْحَسَنِيُّ الرَّسِّيُّ: فَإِنَّهُ أَوْرَدَ فِي كِتَابِهِ الْأَصِيلِيِّ[٢] نَسَبَ عَلِيٍّ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الْمُبْطَلِ، وَذَكَرَ وَلَدَهُ الْمَكْنِيَّ بِأَبِي عَبْدِ اللهِ، وَذَكَرَ مِنْ وَلَدِ هَذَا الْأَخِيرِ: مَعَدَّ بْنَ الرِّضَا بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ. وَهُوَ نَاقِلٌ لَهُ عَنِ ابْنِ مُهَنَّا وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحْ بِهِ، وَكَأَنَّهُ غَفَلَ عَنْ كَلَامِ ابْنِ مُهَنَّا الَّذِي عَلَّقَهُ حِيَالَ نَسَبِ طَاهِرٍ، أَوْ ظَنَّ أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِنَسَبِ طَاهِرٍ وَحْدَهُ لَا بِنَسَبِ عَلِيٍّ أَيْضاً؛ فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ.

---

(١) مُشَجَّرَةُ ابْنِ مُهَنَّا الْحُسَيْنِيِّ الْعُبَيْدِلِّيِّ (مَخْطُوطٌ).

(٢) مُشَجَّرُ الْأَصِيلِيِّ (مَخْطُوطٌ)، وَفِي مَطْبُوعَةِ مَبْسُوطِ الْكِتَابِ: ٣٤٤.

وَأَمَّا السَّيِّدُ الْأَجَلُّ فَخْرُ الدِّينِ عَلِيُّ ابْنُ الْأَعْرَجِ الْعُبَيْدُلِّيُّ؛ فَذَكَرَ طَاهِراً وَعَمَّهُ عَلِيّاً عَلَى الصِّحَّةِ فِي وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيِّ، وَذَيَّلَ لَهُمَا، وَعَلَّقَ حِيَالَ اسْمِ عَلِيٍّ وَأَخِيهِ مُحَمَّدٍ وَالِدِ طَاهِرٍ، فَقَالَ: «صَحَّ انْتِسَابُهُمَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ هُنَا فِي وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ السَّيِّدِ، وَكَانَا يَنْتَسِبَانِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَأْفَاءِ مِنْ وَلَدِ إِسْحَاقَ الْأَشْرَفِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيِّ. وَلَا يَصِحُّ؛ لِأَنَّ عَقِبَهُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرٍ وَحْدَهُ، وَمِنْهُ فِي: الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرٍ وَحْدَهُ»[١].

وَمَعَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ تَصْحِيحِ نَسَبِهِ. إِلَّا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الْأَشْرَفَ كَانَ جَارِياً عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ الْمُبْطَلِ فِي نَسَبِهِ وَالَّذِي وَرِثَهُ عَنْ أَبِيهِ!! وَكَأَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْهُ تَصْحِيحُ أَبِي الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ الْجُرْجَانِيِّ لَهُ؛ يَدُلُّ عَلَيْهِ النَّسَبُ الَّذِي سَاقَهُ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ فِي مُعْجَمِ شُيُوخِهِ، وَقَدْ لَقِيَهُ وَسَمِعَ مِنْهُ فَقَالَ: «حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ الْأَشْرَفُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»[٢]. أَوْ رُبَّمَا بَلَغَهُ وَلَمْ يَعْتَدَّ بِهِ؛ لِمَا وَرِثَهُ عَنْ أَبِيهِ فِي نَسَبِهِ.

وَبِالْجُمْلَةِ: فَالصَّحِيحُ مِنْ نَسَبِهِ، الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ، هُوَ مَا قَالَهُ الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ الْجُرْجَانِيُّ النَّسَّابَةُ، وَهُوَ الَّذِي صَحَّ عِنْدَ السَّيِّدِ

---

(١) مُشَجَّرَةُ السَّيِّدِ فَخْرِ الدِّينِ ابْنِ الْأَعْرَجِ الْحُسَيْنِيِّ الْعُبَيْدِلِّيِّ (مَخْطُوطٌ).

(٢) مُعْجَمُ شُيُوخِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ الْحَدَّادِ الْأَصْبَهَانِيِّ الْمُقْرِئِ، رِوَايَةُ أَبِي الْحَسَنِ مَسْعُودِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الْخَيَّاطِ، الْجُزْءُ الْأَوَّلُ (مَخْطُوطٌ).

أَبِي إِسْمَاعِيلَ ابْنِ طَبَاطَبَا؛ دَلَّ عَلَيْهِ إِيرَادُهُ لَهُ لَمَّا ذَكَرَ مَيْمُونَةَ عَمَّةَ الْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيِّ، حَيْثُ سَاقَ نَسَبَهَا بِتَمَامِهِ عَلَى الرِّوَايَةِ الْمُصَحَّحَةِ إِلَى جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ[1]، وَاللهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِالْحَقِّ وَالصَّوَابِ.

فِي ذِكْرِ عَقِبِهِ

وَلَدَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْرَفُ وَلَدَيْنِ: ذَكَراً هُوَ أَبُو طَالِبٍ الْمُفَضَّلُ، وَبِنْتاً اسْمُهَا شَمْسُ النَّهَارِ؛ لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِ أُمِّهِمَا وَنَسَبِهَا.

فَأَمَّا شَمْسُ النَّهَارِ ـ وَأَظُنُّهَا وُلِدَتْ لِأَبِيهَا عَلَى كِبَرٍ ـ : فَخَرَجَتْ إِلَى السَّيِّدِ الْعَالِمِ الْمُحَدِّثِ الْمُقْرِئِ أَبِي عَبْدِ اللهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ هَمِيرِهِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ الْأَحْنَفِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بُرْطُلَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ الْأَفْطَسِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْغَرِ بْنِ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام، الْعَلَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْأَفْطَسِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ، الْمَعْرُوفِ بِالسَّيِّدِ الْأَثِيرِ، وَكَانَ شَيْخَ السَّادَةِ وَوَجْهَهُمْ بِأَصْبَهَانَ.

سَمِعَ وَحَدَّثَ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: «كَثِيرُ السَّمَاعِ، نَبِيلٌ»، وَقَالَ أَيْضاً: «وَكَانَ نَاسِكاً صَالِحاً»، وَنَقَلَ عَنِ السِّلَفِيِّ قَوْلَهُ: «وَكَانَ مُقْرِئاً»[2].

---

(١) مُنْتَقَلَةُ الطَّالِبِيَّةِ بِتَحْقِيقِ السَّيِّدِ الْمُوسَوِيِّ الْخِرْسَانِ: ٢١؛ وَالْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، بِتَحْقِيقِنَا ـ وَهُوَ قَيْدَ الْعَمَلِ ـ : رَسْمُ أَصْبَهَانَ.

(٢) تَأْرِيخُ الْإِسْلَامِ ١٠: ٧٦٦.

وَقَالَ الصَّفَدِيُّ: «مِنْ أَعْيَانِ السَّادَةِ الْعَلَوِيَّةِ، فِيهِ فَضْلٌ وَتَنَسُّكٌ وَعِبَادَةٌ»[١].

وَقَالَ أَبُو الْخَيْرِ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: «السَّيِّدُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ الْمُقْرِئُ الْمُتَصَدِّرُ بِأَصْبَهَانَ»[٢].

تُوُفِّيَ بِأَصْبَهَانَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الْحَجِّ فِي شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ[٣].

فَوَلَدَتْ شَمْسُ النَّهَارِ لِلسَّيِّدِ الْأَثِيرِ أَبِي عَبْدِ اللهِ إِسْمَاعِيلَ:

السَّيِّدَ الْعَالِمَ الْمُحَدِّثَ النَّسَّابَةَ رَضِيَّ الدِّينِ شَمْسَ السَّادَةِ أَبَا الْمَحَاسِنِ هَادِي، نَقِيبَ أَصْبَهَانَ الْمَعْرُوفَ بِالسَّيِّدِ الصَّائِنِ[٤].

وَأَخَاهُ السَّيِّدَ الرَّئِيسَ بِأَصْبَهَانَ مُوَفَّقَ الدِّينَ شَيْخَ السَّادَةِ أَبَا الْفُتُوحِ دَاعِي.

وَكَانَ لِلسَّيِّدِ الْأَثِيرِ أَبِي عَبْدِ اللهِ إِسْمَاعِيلَ أَوْلَادٌ مِنْ غَيْرِ شَمْسِ النَّهَارِ.

وَأَمَّا أَبُو طَالِبٍ الْمُفَضَّلُ بْنُ الْأَشْرَفِ مُحَمَّدٍ؛ فَكَانَ جَلِيلَ الْقَدْرِ، عَالِماً فَاضِلاً، مُحَدِّثاً، نَسَّابَةً، وَكَانَ يَنْزِلُ سِكَّةَ الْخُوزِ، وَهِيَ مَحَلَّةٌ بِأَصْبَهَانَ نَزَلَهَا قَوْمٌ مِنَ الْخُوزِ فَنُسِبَتْ إِلَيْهِمْ. ذَكَرَهُ الشَّيْخُ مُنْتَجَبُ الدِّينِ ابْنُ بَابَوَيْهِ الرَّازِيُّ فِي

---

(١) الْوَافِي بِالْوَفَيَاتِ ٩: ١٠٦.

(٢) غَايَةُ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ ١: ١٦٣.

(٣) وَقَدْ أَتَيْنَا عَلَى تَرْجَمَتِهِ فِي مُقَدِّمَتِنَا عَلَى الْمُخْتَصَرِ لِابْنِ الطِّقْطَقِيِّ: ١٥٩، ١٦٠، فَرَجِعْهَا هُنَاكَ.

(٤) تُوُفِّيَ السَّيِّدُ الصَّائِنُ أَبُو الْمَحَاسِنِ هَادِي بِبَغْدَادَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الْحَجِّ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَدُفِنَ فِي مَشْهَدِ الْإِمَامِ مُوسَى الْكَاظِمِ عليه السلام، وَقَدْ أَتَيْنَا عَلَى تَرْجَمَتِهِ فِي مُقَدِّمَتِنَا عَلَى الْمُخْتَصَرِ لِابْنِ الطِّقْطَقِيِّ: ١٦٠ ـ ١٦٢، فَرَاجِعْهَا هُنَاكَ.

الْفِهْرِسْتِ، فَقَالَ: «**السَّيِّدُ الْمُفَضَّلُ بْنُ الْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيُّ النَّسَّابَةُ، فَاضِلٌ، مُحَدِّثٌ**»(١).

حَدَّثَ عَنِ: الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ مَرْدَوَيْهِ بْنِ فُورَكَ الْأَصْبَهَانِيِّ، مُحَدِّثِ أَصْبَهَانَ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ مَرْدَوَيْهِ، كَانَ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَمَاتَ لِسِتٍّ بَقِينَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ عَشْرٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، عَنْ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً(٢).

وَحَدَّثَ عَنْهُ: الْحَافِظُ أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُوسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدُوسٍ الرُّوذْبَارِيُّ الْهَمَذَانِيُّ، شَيْخُ هَمَذَانَ وَمُسْنِدُهَا، كَانَ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ(٣).

رَوَى لَهُ الْمُوَفَّقُ أَخْطَبُ خَوَارِزْمَ فِي الْمَنَاقِبِ(٤): مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَنْصُورٍ شَهْرَدَارَ بْنِ شِيرَوَيْهِ بْنِ شَهْرَدَارَ بْنِ شِيرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِي الْفَتْحِ عَبْدُوسٍ، عَنْهُ. وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ أَيْضاً فِي مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام(٥).

وَرَوَى لَهُ الْفَخْرُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الكَنْجِيُّ فِي كِفَايَةِ الطَّالِبِ(٦): مِنْ طَرِيقِ

---

(١) فِهْرِسْتُ أَسْمَاءِ عُلَمَاءِ الشِّيعَةِ وَمُصَنِّفِيهِمْ: ١٦٢.

(٢) سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٧: ٣٠٨ ـ ٣١٠.

(٣) سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٩: ٩٧، ٩٨.

(٤) كِتَابُ الْمَنَاقِبِ: ٦٧/ ٣٨، ٨٨/ ٧٩، ١٣٥/ ١٥٢، ١٤٣/ ١٦٥، ١٤٤/ ١٦٧، ١٤٥/ ١٧٠، ١٤٦/ ١٧١، ١٤٨/ ١٧٣ ـ ١٧٤، ١٧٦/ ٢١٤، ١٧٧/ ٢١٥، ٢٦٥/ ٢٤٧، ٢٧١/ ٢٥٢، ٣٠٩/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦، ٣١٠/ ٣٠٧، ٣٢٢/ ٣٢٩، ٣٢٣/ ٣٣٠، ٣٢٤/ ٣٣١ ـ ٣٣٣، ٣٧٨/ ٣٩٦.

(٥) مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام ١: ٧٦/ ٢٣، ١٠٩/ ٤٣ ـ ٤٤، ١٦١/ ٦٣، ١٦٢/ ٦٨.

(٦) كِفَايَةُ الطَّالِبِ فِي مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: ٢٤٦.

أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ بَرَكَةَ الْمَوْصِلِيِّ الشَّافِعِيِّ الْخَطِيبِ الْكُتُبِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ فِي مَسْجِدِهِ بِالْمَوْصِلِ، عَنِ الْحَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْهَمَذَانِيِّ الْعَطَّارِ، عَنْ أَبِي الْفَتْحِ عَبْدُوسٍ، عَنْهُ.

وَلَمْ أَقِفْ عَلَى سَمَاعٍ لَهُ مِنْ أَبِيهِ أَوْ رِوَايَةٍ لَهُ عَنْهُ، وَرُبَّمَا كَانَ لَهُ وَلَمْ يَصِلْنَا.

وَأَمَّا تَأْرِيخُ وِلَادَتِهِ وَوَفَاتِهِ فَلَمْ أَقِفْ فِيهِمَا عَلَى شَيْءٍ. وَلَكِنْ مِنْ جِهَةِ طَبَقَتِهِ وَطَبَقَةِ أَبِيهِ يُمْكِنُ الْقَوْلُ أَنَّ مَوْلِدَهُ كَانَ فِي الرُّبْعِ الْأَخِيرِ مِنَ الْمِائَةِ الرَّابِعَةِ، وَرُبَّمَا بَقِيَ إِلَى أَوَائِلِ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْمِائَةِ الْخَامِسَةِ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَوْلَادٍ: ثَلَاثَةُ ذُكُورٍ هُمْ: مُحَمَّدٌ، وَمَهْدِيٌّ، وَكِيَاكِي. وَبِنْتٌ اسْمُهَا: سِتُّ الْمَعَالِي.

خَرَجَتْ سِتُّ الْمَعَالِي إِلَى السَّيِّدِ الرَّئِيسِ الْخَطِيرِ شَيْخِ الْأَهْلِ وَالْعَشِيرَةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ هَمَيْرَةِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَحْنَفِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بُرْطُلَةَ الْأَفْطَسِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ، فَوَلَدَتْ لَهُ: الْأَمِيرَ السَّيِّدَ الْأَجَلَّ الْإِمَامَ الْعَالِمَ الْمُنَاظِرَ مُقَدَّمَ الدِّينِ أَبَا الْقَاسِمِ حَيْدَراً، فَكَانَتْ سِتُّ الْمَعَالِي سِلْفَةَ عَمَّتِهَا[1].

وَتَزَوَّجَ السَّيِّدُ مُقَدَّمُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ حَيْدَرٌ الشَّرِيفَةَ شَرَفَ النِّسَاءِ بِنْتَ السَّيِّدِ الْأَجَلِّ نَقِيبِ أَصْبَهَانَ كَمَالِ الشَّرَفِ أَبِي زَيْدٍ الرِّضَا بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ طَاهِرِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ

---

(١) ذَكَرَ خُرُوجَهَا إِلَى السَّيِّدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ وَوِلَادَتَهَا لِوَلَدِهِ أَبِي الْقَاسِمِ حَيْدَرٍ السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ خَلِيفَةَ الْحَسَنِيُّ الْبُطْحَانِيُّ فِي مُشَجَّرَتِهِ (مَخْطُوطٌ).

أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ الرُّوذْرَاوَرِيِّ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٍ الْبُطْحَانِيِّ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام[1]، فَوَلَدَتْ لَهُ: أَبَا الْمَنَاقِبِ جَعْفَراً، وَأَبَا هَاشِمٍ غَانِماً، وَأَبَا الْمَكَارِمِ أَسْعَدَ، وَأَبَا سُلَيْمَانَ مَسْعُوداً، وَأَبَا الرِّضَا فَضْلَ اللهِ، وَأَبَا الْمُظَفَّرِ شَرَفْشَاهَ.

وَكَانَ لِأَبِي الْقَاسِمِ حَيْدَرٍ ابْنٌ مِنْ غَيْرِهَا، وَهُوَ شَاهُ الْعَرَبِ، أُمُّهُ بِنْتُ الْأَمِيرِ مُوسَى ابْنِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ إِبْرَاهِيمَ يَنَالَ السَّلْجُوقِيِّ[2].

أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: فَكَانَ عَالِماً زَاهِداً؛ ذَكَرَهُ الشَّيْخُ مُنْتَجَبُ الدِّينِ فِي الْفِهْرِسْتِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ وَالِدَهُ، وَقَالَ: «**ابْنُهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ؛ عَالِمٌ، زَاهِدٌ**»[3].

وَأَمَّا مَهْدِيُّ بْنُ الْمُفَضَّلِ: فَكَانَ نَسَّابَةً، مِنَ الْفُضَلَاءِ؛ ذَكَرَهُ الشَّيْخُ مُنْتَجَبُ الدِّينِ أَيْضاً فِي الْفِهْرِسْتِ، وَقَالَ: «**السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ الْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيُّ النَّسَّابَةُ، فَاضِلٌ**»[4].

وَأَمَّا كِيَاكِيُّ بْنُ الْمُفَضَّلِ: فَلَمْ أَقِفْ فِيهِ عَلَى شَيْءٍ سِوَى ذِكْرِهِ فِي الْمُشَجَّرَاتِ.

---

(١) مُنْتَقَلَةُ الطَّالِبِيَّةِ بِتَحْقِيقِنَا ـ وَهُوَ قَيْدَ الْعَمَلِ ـ : رَسْمُ أَصْبَهَانَ، وَهَذَا الْمَوْضِعُ سَاقِطٌ مِنَ النُّسَخِ الْمُعْتَمَدَةِ فِي مَطْبُوعَةِ الْكِتَابِ بِتَحْقِيقِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْمُوسَوِيِّ الْخِرْسَانِ.

(٢) ذَكَرَ ذَلِكَ السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ خَلِيفَةَ الْحَسَنِيُّ الْبُطْحَانِيُّ الطَّبَرِيُّ فِي مُشَجَّرَتِهِ (مَخْطُوطٌ).

(٣) فِهْرِسْتُ أَسْمَاءِ عُلَمَاءِ الشِّيعَةِ وَمُصَنِّفِيهِمْ: ١٦٢.

(٤) فِهْرِسْتُ أَسْمَاءِ عُلَمَاءِ الشِّيعَةِ وَمُصَنِّفِيهِمْ: ١٧٧.

فِي ذِكْرِ أُمِّهِ وَخَالِهِ وَبَنِي خَالِهِ، وَهُمْ مِنْ رَهْطِهِ

أَمَّا أُمُّهُ: فَهِيَ بِنْتُ عَمِّ أَبِيهِ؛ ذَكَرَ ذَلِكَ السَّيِّدُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ ابْنُ طَبَاطَبَا عِنْدَ ذِكْرِهِ وَلَدَهَا الْأَشْرَفَ، فَقَالَ:

«أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدٌ، لَقَبُهُ الْأَشْرَفُ، وَهُوَ الْوَزِيرُ بِأَصْبَهَانَ، وَأُمُّهُ بِنْتُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُفَرِّجِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَالِمِ بْنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيِّ»(١).

مَوْلِدُهَا بِجَيْلَانَ، وَانْتَقَلَتْ مَعَ ابْنِ عَمِّهَا وَزَوْجِهَا طَاهِرٍ، وَأَخِيهَا إِلَى أَصْبَهَانَ.

وَكَانَ لِلْأَشْرَفِ خَالٌ وَاحِدٌ اسْمُهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَيُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللهِ، مَا رَأَيْتُ مَنْ ذَكَرَ غَيْرَهُ لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فِيمَا رَأَيْتُ مِنْ كُتُبِ النَّسَبِ.

سَكَنَ أَبُو عَبْدِ اللهِ زَيْدٌ هَذَا أَصْبَهَانَ، وَأَعْقَبَ بِهَا، وَعَقِبُهُ مِنْ وَلَدَيْهِ: الرِّضَا، النَّاصِرِ؛ أَعْقَبَا بِأَصْبَهَانَ.

كَانَ مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ الرِّضَا، يُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ؛ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ. سَمِعَ: الْحَافِظَ أَبَا عَمْرٍو عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ مُحَمَّدٍ ابْنِ مَنْدَهْ، وَأَبَا الْحَسَنِ سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْغَازِيَ، وَأَبَا الْمُظَفَّرِ مَحْمُودَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْكَوْسَجَ، وَأَبَا الْفَوَارِسِ طِرَادَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَبَّاسِيَّ الزَّيْنَبِيَّ، وَغَيْرَهُمْ.

وُلِدَ بِأَصْبَهَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَتُوُفِّيَ بِهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

---

(١) مُنْتَقَلَةُ الطَّالِبِيَّةِ بِتَحْقِيقِ السَّيِّدِ الْمُوسَوِيِّ الْخِرْسَانَ: ٢٩، وَالْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، بِتَحْقِيقِنَا ـ وَهُوَ قَيْدَ الْعَمَلِ ـ: رَسْمُ أَصْبَهَانَ.

لَقِيَهُ: ابْنُ السَّمْعَانِيِّ بِأَصْبَهَانَ، وَرَوَى عَنْهُ، وَقَالَ فِيهِ: «مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ؛ شَرِيفٌ، نَسِيبٌ، صَالِحٌ، حَسَنُ السِّيرَةِ»(١).

وَلَقِيَهُ: الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي الْجَامِعِ الْعَتِيقِ بِأَصْبَهَانَ(٢). وَعَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ أَسَدٍ الدِّمَشْقِيُّ، وَسَمِعَ مِنْهُ بِأَصْبَهَانَ أَيْضاً(٣).

فِي ذِكْرِ عَمَّتِهِ وَزَوْجِهَا وَوَلَدَيْهَا

وَعَرَفْنَا لِلْأَشْرَفِ الْوَزِيرِ عَمَّةً هِيَ الشَّرِيفَةُ مَيْمُونَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ؛ قَدِمَتْ أَصْبَهَانَ، وَسَكَنَتْهَا صُحْبَةَ أَخِيهَا أَبِي الْهَيْجَاءِ طَاهِرٍ كِيَاكِي، وَتَزَوَّجَتْ بِهَا السَّيِّدَ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْوَرْدِيِّ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ الْأَمِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام، الْعَلَوِيَّ الْحَسَنِيَّ الرَّازِيَّ. وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ عَلَوِيَّةِ الرَّيِّ، انْتَقَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ وَاسْتَوْطَنَهَا(٤).

فَوَلَدَتْ مَيْمُونَةُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدٍ وَلَدَيْنِ: ذَكَرٌ هُوَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ الْمُلَقَّبُ بِأَمِيرْكِ، وَبِنْتٌ اسْمُهَا: سِتْكَا، فَهُمَا ابْنَا عَمَّةِ الْوَزِيرِ الْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيِّ.

خَرَجَتْ سِتْكَا هَذِهِ ـ وَمَوْلِدُهَا بِأَصْبَهَانَ ـ إِلَى الدَّاعِي بْنِ حَمْزَةَ بْنِ

---

(١) الْمُنْتَخَبُ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ: ٢: ٨٠٨، التَّحْبِيرُ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ ١: ٢٨٨.

(٢) مُعْجَمُ شُيُوخِ ابْنِ عَسَاكِرَ ١: ٣٦٠.

(٣) كِتَابُ الْمُعْجَمِ: ٢٠٣، وَعَنْهُ أَيْضاً تَأْرِيخُ وِلَادَةِ زَيْدٍ، وَقَدْ سَأَلَهُ عَبْدُ الْخَالِقِ عَنْهُ.

(٤) مُنْتَقَلَةُ الطَّالِبِيَّةِ، بِتَحْقِيقِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْمُوسَوِيِّ الْخِرْسَانِ: ٢١، وَالْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، بِتَحْقِيقِنَا ـ وَهُو قَيْدَ الْعَمَلِ ـ: رَسْمُ أَصْبَهَانَ.

مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَارِثِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُؤْتَمَنِ بْنِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عليه السلام. وَكَانَ الدَّاعِي هَذَا مِنْ عَلَوِيَّةِ الرَّيِّ، انْتَقَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ وَاسْتَوْطَنَهَا، فَهُوَ مِنْ بَلَدِيَّاتِ خَتَنِهِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدٍ. فَوَلَدَتْ سِتْكَا لِلدَّاعِي: الْهَادِيَ، وَعَلِيّاً مَانْكْدِيمَ[1].

وَأَمَّا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ أَمِيرْكِ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدٍ ـ وَمَوْلِدُهُ بِأَصْبَهَانَ، وَبِهَا كَانَ عَقِبُهُ ـ : فَانْتَهَى عَقِبُهُ، بَلْ عَقِبُ جَدِّ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ الْوَرْدِيِّ، إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَرْبٍ الْحَسَنِ مَانْكْدِيمَ ـ الشَّهِيدِ بِأَصْبَهَانَ فِي فِتْنَةِ مَسْعُودِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ سُبُكْتِكِينَ ـ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ أَمِيرْكَ الْمَذْكُورِ، وَمِنْهُ فِي ابْنَيْهِ أَبِي الْفُتُوحِ عَبْدِ اللهِ، وَأَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدٍ. وَكَانَا بِأَصْبَهَانَ؛ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ السَّيِّدُ عَزِيزُ الدِّينِ أَبُو طَالِبٍ الدِّيبَاجِيُّ، وَهُوَ مُعَاصِرٌ لَهُمَا[2]. وَكَانَ لِأَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ أَيْضاً ثَلَاثُ بَنَاتٍ، هُنَّ: زَيْنُ النِّسَاءِ، وَفَخْرُ النَّسَبِ، وَشَمْسُ النَّسَبِ[3].

فِي ذِكْرِ مَنْ وَقَفْنَا عَلَيْهِ مِنْ أَسْمَاءِ مَنْ أَخَذَ عَنْهُمْ وَأَخَذُوا عَنْهُ

أَمَّا مَنْ أَخَذَ عَنْهُمْ: فَلَمْ أَقِفْ مِنْهُمْ إِلَّا عَلَى شَيْخَيْنِ اثْنَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْمُقْرِئِ، وَالْآخَرُ هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ الْغَزَّالُ الْمُؤَدِّبُ.

---

(١) مُنْتَقَلَةُ الطَّالِبِيَّةِ، بِتَحْقِيقِ السَّيِّدِ الْمُوسَوِيِّ الْخِرْسَانِ: ٢٥، وَالْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، بِتَحْقِيقِنَا ـ وَهُو قَيْدُ الْعَمَلِ ـ : رَسْمُ أَصْبَهَانَ.

(٢) الْفَخْرِيُّ فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِيِّينَ: ١٢٠، ٢٣١.

(٣) ذَكَرَهُنَّ السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ خَلِيفَةَ الْحَسَنِيُّ الْبُطْحَانِيُّ النَّسَّابَةُ فِي مُشَجَّرَتِهِ (مَخْطُوطٌ).

وَأَمَّا مَنْ أَخَذُوا عَنْهُ: فَوَقَفْتُ مِنْهُمْ عَلَى ثَلَاثَةٍ؛ هُمْ: أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ الْحَدَّادُ، وَالسَّيِّدُ الْمُرْشِدُ بِاللهِ أَبُو الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَسَنِيُّ الشَّجَرِيُّ، وَأَبُو طَالِبٍ الْعَمِّيُّ.

فِي ذِكْرِ شَيْخَيْهِ

أَحَدُهُمَا: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمِ بْنِ زَاذَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمُقْرِئِ، الْحَافِظُ، الْمُعَمَّرُ. وَكَانَ خَازِنَ كُتُبِ الصَّاحِبِ ابْنِ عَبَّادٍ.

وُلِدَ بِأَصْبَهَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وِمِائَتَيْنِ.

وَكَانَ أَوَّلُ سَمَاعِهِ عَلَى رَأْسِ الثَّلَاثِمِائَةِ.

وَسَمِعَ مِنْ خَلْقٍ كَثِيرٍ، كَانَ أَوَّلَهُمْ: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَصْبَهَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مَتُّوَيْهِ، إِمَامُ جَامِعِ أَصْبَهَانَ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْمُقْرِئِ: «هُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبْتُ عَنْهُ».

وَبِأَصْبَهَانَ أَيْضاً مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرِ بْنِ أَبَانٍ الْمَدِينِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُخَلَّدٍ الْفَرْقَدِيِّ الدَّارْكِيِّ(١) الْأَصْبَهَانِيِّ.

وَرَحَلَ فِي الطَّلَبِ إِلَى الْأَمْصَارِ، فَسَمِعَ:

---

(١) الدَّارْكِيُّ بِسُكُونِ الرَّاءِ نِسْبَةً إِلَى «دَارْكَ» مِنْ قُرَى أَصْبَهَانَ الْقَدِيمَةِ، وَالْيَومَ هِيَ جُزْءٌ مِنْ مَدِينَةِ أَصْبَهَانَ نَفْسِهَا قُرْبَ مَحَلَّةِ الزَّيْنَبِيَّةِ، وَهُنَاكَ ضَبْطُ آخر بِـ«الدَّارَكِيِّ» بِفَتْحِ الرَّاءِ.

بِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي غَيْلَانَ الثَّقَفِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَزْدِيِّ البَاغَنْدِيِّ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ الْبَلْخِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيِّ، وَطَبَقَتِهِمْ.

وَبِالْأَهْوَازِ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَهْوَازِيِّ الْجَوَالِيقِيِّ، الْمَعْرُوفِ بِعَبْدَانَ.

وَبِالْمَوْصِلِ مِنْ: أَبِي يَعْلَى أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى التَّمِيمِيِّ الْمَوْصِلِيِّ.

وَبِعَسْقَلَانَ مِنْ: أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ اللَّخْمِيِّ الْعَسْقَلَانِيِّ.

وَبِمَكَّةَ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ إِسْحَاقَ بْنِ أَحْمَدَ الْخُزَاعِيِّ الْمَكِّيِّ الْمُقْرِئِ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّعْبِيِّ الْكُوفِيِّ ثُمَّ الْجَنَدِيِّ الْمُقْرِئِ نَزِيلِ مَكَّةَ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ النَّيْسَابُورِيِّ نَزِيلِ مَكَّةَ.

وَبِالْكُوفَةِ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدَانَ الْبَجَلِيِّ الْكُوفِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ الْبَجَلِيِّ الْمَقَانِعِيِّ الْكُوفِيِّ.

وَبِبَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ سَلْمٍ الْمَقْدِسِيِّ، وَغَيْرِهِ.

وَغَيْرِهِمْ بِـ: حَلَبَ، وَتُسْتَرَ، وَدِمَشْقَ، وَصَيْدَا، وَبَيْرُوتَ، وَالرَّمْلَةِ، وَعَكَّا، وَأَذَنَةَ، وَوَاسِطٍ، وَعَسْكَرِ مُكْرَمٍ، وَحِمْصَ، وَالرَّقَّةِ، وَمِصْرَ، وَحَرَّانَ.

حَدَّثَ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ؛ مِنْهُمْ:

الْحَافِظُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمْزَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ.

وَالْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مَرْدَوَيْهِ بْنِ فُورَكَ الْأَصْبَهَانِيُّ مُحَدِّثُهَا.

وَالْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ مِهْرَانَ الْمِهْرَانِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ.

وَالشَّرِيفُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ طَبَاطَبَا بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْعَلَوِيُّ الْحَسَنِيُّ ابْنُ طَبَاطَبَا الْأَصْبَهَانِيُّ.

وَصَاحِبُ التَّرْجَمَةِ؛ الْكَافِي الْوَزِيرُ الشَّرِيفُ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْرَفُ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْجَعْفَرِيُّ الزَّيْنَبِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ.

وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْبَقَّالُ الْأَصْبَهَانِيُّ.

وَأَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمُودٍ الثَّقَفِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ الْمُؤَدِّبُ، مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ.

.. وَغَيْرُهُمْ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: «**الشَّيْخُ، الْحَافِظُ، الْجَوَّالُ، الصَّدُوقُ، مُسْنِدُ الْوَقْتِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمِ بْنِ زَاذَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ، ابْنُ الْمُقْرِئِ، صَاحِبُ (الْمُعْجَمِ) وَالرِّحْلَةِ الْوَاسِعَةِ**».

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي تَأْرِيخِهِ: «**ثِقَةٌ مَأْمُونٌ، صَاحِبُ أُصُولٍ**».

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ: «**مُحَدِّثٌ كَبِيرٌ، ثِقَةٌ، صَاحِبُ مَسَانِيدَ، سَمِعَ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً**».

وَقَالَ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَحْمُودٍ الثَّقَفِيُّ: «**سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ الْمُقْرِئِ يَقُولُ: طُفْتُ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ**».

تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْمُقْرِئِ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَلَهُ سِتٌّ وَتِسْعُونَ سَنَةً[١].

وَمِمَّا يَنْبَغِي التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ هُنَا: أَنَّ الذَّهَبِيَّ ذَكَرَ الْأَشْرَفَ مُحَمَّدَ بْنَ طَاهِرٍ الْجَعْفَرِيَّ فِي جُمْلَةِ مَنْ حَدَّثَ عَنِ ابْنِ الْمُقْرِئِ، وَسَمَّاهُ مُحَمَّدَ بْنَ طَاهِرٍ الْهَاشِمِيَّ وَنَعَتَهُ بِالنَّقِيبِ. وَقَدْ غَلِطَ فِيمَا نَعَتَهُ بِهِ؛ فَإِنَّ الْأَشْرَفَ لَمْ يَلِ النِّقَابَةَ. وَكَأَنَّهُ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مَا رَآهُ فِي مُعْجَمِ شُيُوخِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَدَّادِ[٢] مِنْ تَسْمِيَةِ الْأَخِيرِ لَهُ بِالْأَشْرَفِ فَظَنَّ أَنَّهُ مِنْ مَعَانِي النِّقَابَةِ، وَلَيْسَ لَهُ تَفْسِيرٌ عِنْدِي إِلَّا مَا ذَكَرْتُ.

يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ الذَّهَبِيَّ فِي أَثْنَاءِ تَسْمِيَتِهِ مَنْ حَدَّثَ عَنِ ابْنِ الْمُقْرِئِ ذَكَرَ الْأَشْرَفَ مُحَمَّدَ بْنَ طَاهِرٍ عَقِبَ ذِكْرِهِ مُحَمَّدَ بْنَ طَاهِرٍ ابْنَ طَبَاطَبَا، ثُمَّ ذَكَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ الْبَقَّالَ عَقِبَ ذِكْرِهِ الْأَشْرَفَ مُحَمَّدَ بْنَ طَاهِرٍ. وَثَلَاثَتُهُمْ ذَكَرَهُمُ الْحَدَّادُ فِي مُعْجَمِ شُيُوخِهِ عَلَى هَذَا التَّتَابُعِ الَّذِي ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ، وَأَخْرَجَ الْحَدَّادُ حَدِيثَ ابْنِ الْمُقْرِئِ مِنْ طَرِيقِ ثَلَاثَتِهِمْ؛ فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ، تَجِدْهُ كَذَلِكَ.

---

(١) ذِكْرُ أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ: ٢/٢٩٧، سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ١٣/٣٩٨ـ ٤٠٢.

(٢) وَقَدْ صَرَّحَ الذَّهَبِيُّ بِسَمَاعِهِ لِمُعْجَمِ الْحَدَّادِ فِي تَرْجَمَةِ الْأَخِيرِ مِنْ سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٩: ٣٠٤.

شَيْخُهُ الْآخَرُ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْغَزَّالُ الْمُؤَدِّبُ. وَهُوَ فِيمَا يَظْهَرُ أَصْبَهَانِيٌّ، كَانَ لَهُ سَمَاعٌ بِقَزْوِينَ(١).

سَمِعَ بِقَزْوِينَ ـ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ الْأَحَادِيثَ الرَّضَوِيَّةَ (الْمَعْرُوفَةَ بِصَحِيفَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام وَبِمُسْنَدِ الرِّضَا عليه السلام) مِنْ: أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيِّ، وَأَبِي سَهْلٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدِينِيِّ الْقَزْوِينِيِّ(٢)، وَكَانَ سَمَاعُهُ لَهَا فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، بِرِوَايَتِهِمَا عَنْ أَبِي أَحْمَدَ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْغَازِي الْقَزْوِينِيِّ، عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام .. وَحَدَّثَ بِهَا(٣).

---

(١) وَذَلِكَ لِأَنَّ جَمِيعَ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ مِمَّنْ وَقَفْنَا عَلَى أَسْمَائِهِمْ أَصْبَهَانِيُّونَ. كَمَا أَنَّ أَحَدَ مَشَايِخِهِ الثَّلَاثَةِ مِمَّنْ وَقَفْنَا عَلَى أَسْمَائِهِمْ كَانَ أَصْبَهَانِيّاً، وَهُوَ أَبُو مَسْعُودٍ الْعَسْكَرِيُّ، وسَيَأْتِي فِي الْمَتْنِ.

(٢) أَخْرَجَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ فِي مُعْجَمِهِ (مَخْطُوطٌ)، عَنْ أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَتُّوَيْهِ الْقُمِّيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَضَالَةَ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الْمُزَكِّي، عَنْ أَبِي سَهْلٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدِينِيِّ الْقَزْوِينِيِّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام، قَالَ: «**حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا جَمَعَ اللهُ تَعَالَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَصَبَ الصِّرَاطَ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، لَمْ يَجُزْهَا أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ بَرَاءَةٌ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ**».

(٣) التَّدْوِينُ فِي أَخْبَارِ قَزْوِينَ ١: ٤٦٧، ٢: ٢٩٦، ٢٩٧.

وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ مِهْرَوَيْهِ أَيْضاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الطُّوسِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**ارْحَمُوا حَاجَةَ الْغَنِيِّ**». فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا حَاجَةُ الْغَنِيِّ؟ قَالَ: «**الرَّجُلُ الْمُوسِرُ يَحْتَاجُ؛ فَصَدَقَةُ الدِّرْهَمِ عَلَيْهِ عِنْدَ اللهِ بِمَنْزِلَةِ سَبْعِينَ أَلْفاً**»(١).

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدَانَ الْعَسْكَرِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ(٢).

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَغْلَبِ ـ وَلَمْ أَجِدْهُ ـ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْأَنْصَارِيِّ ـ وَلَمْ أَجِدْهُ أَيْضاً ـ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ، عَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله(٣).

وَحَدَّثَ عَنْهُ:

أَبُو الْحُسَيْنِ كَوْثَرُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ كَوْثَرِ بْنِ الْهُذَيْلِ بْنِ كَوْثَرِ بْنِ قَيْسٍ الْكَوْثَرِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ(٤).

وَأَبُو عُمَرَ الْمُطَهَّرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيُّ الْخَطِيبُ، وَأَبُو بَكْرٍ

---

(١) التَّدْوِينُ فِي أَخْبَارِ قَزْوِينَ ١: ٤٦٨، ٢: ٤٨.

(٢) التَّدْوِينُ فِي أَخْبَارِ قَزْوِينَ ٣: ٢٤٥، ٢٤٦؛ طَبَقَاتُ الْمُحَدِّثِينَ بِأَصْبَهَانَ وَالْوَارِدِينَ إِلَيْهَا ٤: ١٤٢.

(٣) الْأَمَالِي الْخَمِيسِيَّةُ لِلشَّجَرِيِّ ١: ١٤ و ١٥/ ١٥، وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ـ مِنْ طَرِيقِ الْمُطَهَّرِ فَقَطْ ـ الْحَدِيثُ رَقْمُ: ١٦، وَهُمَا مُكَرَّرَانِ فِي الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ ١: ٣١/ ٩٢ و٩٣.

(٤) تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ لِابْنِ نُقْطَةَ ٥: ١٢٣ و١٦٣، تَوْضِيحُ الْمُشْتَبِهِ لِابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ الدِّمَشْقِيِّ ٧: ٣٢٤.

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَصْهِيدَ بْنِ أَبَانِ بْنِ الْوَلِيدِ، الْأَصْبَهَانِيَّانِ. وَهُمَا شَيْخَانِ لِلسَّيِّدِ أَبِي الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَسَنِيِّ الشَّجَرِيِّ؛ قَرَأَ عَلَيْهِمَا بِأَصْبَهَانَ[١].

وَأَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُرْجِيُّ[٢]، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْوَرَّاقُ، الْأَصْبَهَانِيَّانِ. شَيْخَانِ لِلسَّيِّدِ أَبِي الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَسَنِيِّ الشَّجَرِيِّ؛ قَرَأَ عَلَيْهِمَا بِأَصْبَهَانَ[٣].

وَصَاحِبُ التَّرْجَمَةِ؛ الْكَافِي الْوَزِيرُ الْأَشْرَفُ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْجَعْفَرِيُّ الزَّيْنَبِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ. وَسَتَأْتِي رِوَايَتُهُ عَنْهُ.

وَأَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَصْبَهَانِيُّ الْخَطِيبُ[٤].

---

(١) الْأَمَالِي الْخَمِيسِيَّةُ لِلشَّجَرِيِّ ١: ١٤ و١٥/ ١٥، وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ـ مِنْ طَرِيقِ الْمُطَهَّرِ فَقَطْ ـ الْحَدِيثُ رَقْمُ: ١٦، وَهُمَا مُكَرَّرَانِ فِي الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ ١: ٣١/ ٩٢ و٩٣.

(٢) نِسْبَةً إِلَى مَوْضِعٍ بِأَصْبَهَانَ، أُنْظُرْ كِتَابَ الْأَمَاكِنِ وَمَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَافْتَرَقَ مُسَمَّاهُ: ١١٣ و١١٤.

(٣) الْأَمَالِي الْخَمِيسِيَّةُ لِلشَّجَرِيِّ ١: ٣١/ ٩١.

(٤) التَّدْوِينُ فِي أَخْبَارِ قَزْوِينَ ١: ١٦، ٢: ٢٩٧، ٣: ١٠١، رَوَى عَنِ الْغَزَّالِ الْأَحَادِيثَ الرَّضَوِيَّةَ، وَرَوَاهَا أَبُو الْقَاسِمِ الرَّافِعِيُّ فِي التَّدْوِينِ مِنْ طَرِيقِ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ سَعْدٍ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ. وَحَدَّثَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْمُقْرِئِ. حَدَّثَ عَنْهُ السَّيِّدُ أَبُو طَالِبٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَسَنِيُّ الْهَمَذَانِيُّ (كَمَا فِي زَهْرِ الْفِرْدَوْسِ ٢: ١٨ و١٩)، وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، وَجَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ (كَمَا فِي كِتَابِ اللَّطَائِفِ لِأَبِي مُوسَى الْمَدِينِيِّ: ٧٠)، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخِرَقِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَعَنْهُ ابْنُ عَسَاكِرَ إِجَازَةً فِي تَأْرِيخِ دِمَشْقَ ٥٩: ٩٢.

فِي ذِكْرِ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ، وَهُمْ ثَلَاثَةٌ

أَوَّلُهُمْ: أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مِهْرَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ الْحَدَّادُ؛ الْمُقْرِئُ، الْمُحَدِّثُ، الْمُعَمَّرُ.

وُلِدَ بِأَصْبَهَانَ، فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: «كَانَ شَيْخاً عَالِماً، ثِقَةً صَدُوقاً، مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ وَالدِّينِ، قَرَأَ الْقُرْآنَ بِرِوَايَاتٍ، وَعُمِّرَ الْعُمُرَ الطَّوِيلَ حَتَّى حَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَرَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَرَأَى مِنَ الْعِزِّ مَا لَمْ يَرَ أَحَدٌ فِي عَصْرِهِ، وَكَانَ خَيِّراً دَيِّناً صَالِحاً. وَكَانَ وَالِدُهُ إِذَا خَرَجَ إِلَى حَانُوتِهِ لِيَعْمَلَ فِي الْحَدِيدِ يَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيَدْفَعُهُ فِي مَسْجِدِ أَبِي نُعَيْمٍ الْحَافِظِ لِيَسْمَعَ مَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ، فَأَكْثَرَ عَنْهُ حَتَّى صَارَ بِحَيْثُ لَا يَفُوتُهُ عَنْهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ»[1].

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: «الشَّيْخُ الْإِمَامُ، الْمُقْرِئُ الْمُجَوِّدُ، الْمُحَدِّثُ الْمُعَمَّرُ، مُسْنِدُ الْعَصْرِ؛ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مِهْرَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ، الْحَدَّادُ، شَيْخُ أَصْبَهَانَ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثِ جَمِيعاً»[2].

سَمِعَ مِنْ خَلْقٍ كَثِيرٍ، وَكَانَ أَوَّلُ سَمَاعِهِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَلَهُ خَمْسُ سِنِينَ، فَسَمِعَ:

مِنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُصْعَبٍ التَّيْمِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ؛ التَّاجِرِ الْمُعَمَّرِ، مِنْ وَلَدِ الصَّحَابِيِّ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ. وَأَدْرَكَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ؛ لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَقَدْ نَاطَحَ التِّسْعِينَ.

---

(١) الْمُنْتَخَبُ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ ١: ٥٧٨؛ التَّحْبِيرُ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ ١: ٥٧٨.

(٢) سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٩: ٣٠٣.

وَمِنْ أَبِي نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيِّ الْحَافِظِ. وَأَدْرَكَهُ فِي آخِرِ سِتِّ سِنِينَ مِنْ عُمُرِهِ؛ لِأَنَّ أَبَا نُعَيْمٍ تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْهُ كُتُبَهُ وَأَكْثَرَ كُتُبِ غَيْرِهِ(١).

وَمِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَاذِشَاهَ الْأَصْبَهَانِيِّ التَّانِيِّ.

وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ زِيَادٍ الْأَصْبَهَانِيِّ التَّانِيِّ التَّاجِرِ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ رِيذَةَ.

وَأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيِّ الذَّكْوَانِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ.

وَالشَّرِيفِ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ طَبَاطَبَا بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْعَلَوِيِّ الْحَسَنِيِّ ابْنِ طَبَاطَبَا الْأَصْبَهَانِيِّ.

وَصَاحِبِ التَّرْجَمَةِ؛ الشَّرِيفِ الْأَشْرَفِ، أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ طَاهِرٍ كِيَاكِيِ الْجَعْفَرِيِّ الزَّيْنَبِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ.

وَأَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْبَقَّالِ الْأَصْبَهَانِيِّ.

وَأَبِي مَنْصُورٍ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَصْبَهَانِيِّ الْخَطِيبِ.

.. وَغَيْرِهِمْ.

---

(١) سَمَّاهَا ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي تَرْجَمَةِ الْحَدَّادِ مِنَ الْمُنْتَخَبِ ١: ٥٨٠ ـ ٦٠٠.

وَرَوى عَنْهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ؛ مِنْهُمْ: الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالْحَافِظُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ الْهَمَذَانِيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ، وَبِالْإِجَازَةِ: أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو سَعْدٍ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَغَيْرُهُمَا.

تُوُفِّيَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِأَصْبَهَان، وَدُفِنَ بِهَا عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي أَحْمَدَ الْعَسَّالِ[١].

رِوَايَتُهُ عَنِ الْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيِّ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنَ أَحْمَدَ الْحَدَّادُ الْأَصْبَهَانِيُّ: «**حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ الْأَشْرَفُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ الْمُقْرِئِ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ جَوْصَا بِدِمَشْقَ، ثَنَا أَبُو التَّقِيِّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثَنَا الْمُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، ثَنَا حُسَامُ بْنُ الْمِصَكِّ، عَنْ مُسْلِمٍ[٢]، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**»[٣].

---

(١) الْمُنْتَخَبُ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ ١: ٥٨٠؛ سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٩: ٣٠٧، وَفِيهِ أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

(٢) هُوَ مُسْلِمُ بْنُ كَيْسَانَ، الضَّبِّيُّ وَلَاءً، الْمُلَائِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْأَعْوَرُ الْكُوفِيُّ.

(٣) مُعْجَمُ شُيُوخِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ الْحَدَّادِ الْأَصْبَهَانِيِّ الْمُقْرِئِ: رِوَايَةُ أَبِي الْحَسَنِ مَسْعُودِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الْخَيَّاطِ، الْجُزْءُ الْأَوَّلُ (مَخْطُوطٌ).

ثَانِيهِمْ: الْكِيَا الْإِمَامُ، السَّيِّدُ الْمُرْشِدُ بِاللهِ، زَيْنُ الشَّرَفِ، أَبُو الْحُسَيْنِ يَحْيَى ابْنُ الْإِمَامِ الْمُوَفَّقِ بِاللهِ شَمْسِ الشَّرَفِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَرْبٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ زَيْدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّجَرِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْعَلَوِيُّ الْحَسَنِيُّ الشَّجَرِيُّ الرَّازِيُّ؛ أَحَدُ أَئِمَّةِ الزَّيْدِيَّةِ بِالدَّيْلَمِ، ثُمَّ شَيْخُهَا بِالرَّيِّ(١).

وُلِدَ بِالرَّيِّ سَنَةَ اثْنَتَي عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

وَكَانَ أَوَّلُ سَمَاعِهِ عَلَى أَبِيهِ، وَلَمْ يُكْثِرْ عَنْهُ؛ لِوَفَاةِ أَبِيهِ وَهُوَ صَغِيرٌ.

وَأَجَازَ لَهُ وَهُوَ صَغِيرٌ ـ وَأَظُنُّهَا بِاسْتِدْعَاءِ أَبِيهِ ـ الْوَزِيرُ أَبُو سَعْدٍ مَنْصُورُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْآبِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، عَنِ الصَّاحِبِ ابْنِ عَبَّادٍ، عَنْ أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ؛ فَحَدَّثَ عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ وَقَدْ أَدْرَكَ مِنْ حَيَاتِهِ تِسْعَ سِنِينَ.

وَأَجَازَ لَهُ الْإِمَامُ السَّيِّدُ أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَسَنِيُّ الْهَارُونِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَقَدْ أَدْرَكَ مِنْ حَيَاتِهِ عَشْرَ سِنِينَ. وَأَظُنُّهَا بِاسْتِدْعَاءِ أَبِيهِ أَيْضاً.

وَسَمِعَ بِالرَّيِّ مِنْ: أَبِي الْفَضْلِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الرَّازِيِّ الْجُلُودِيِّ الْفَقِيهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَأَبِي سَعْدٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَنْجَوَيْهِ الرَّازِيِّ السَّمَّانِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ ـ وَقِيلَ:

---

(١) أَكْثَرُ مَا حَكَيْنَاهُ فِي تَرْجَمَتِهِ اسْتَخْرَجْنَاهُ مِنْ أَمَالِيهِ، خَاصَّةً الْخَمِيسِيَّةَ.

خَمْسٍ - وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَنَعَتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي أَمَالِيهِ بِشَيْخِنَا.

ثُمَّ رَحَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ وَاسْتَوْطَنَهَا فِي نَحْوِ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَهُوَ فِي السَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ، فَأَدْرَكَ فِيهَا الْحَافِظَ أَبَا نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيَّ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَأَجَازَ لَهُ؛ إِذْ لَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ السَّمَاعُ مِنْهُ، وَمَاتَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْعِشْرِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَلَهُ أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً، فَحَدَّثَ عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ.

وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَوَّامِيِّ الْقَاضِي فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ[1].

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ رَحَلَ إِلَى قَزْوِينَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ:

أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَاذَانَ الزَّاذَانِيِّ الْقَزْوِينِيِّ[2]، فَأَدْرَكَهُ قُبَيْلَ وَفَاتِهِ بِسَنَتَيْنِ، وَكَانَ سَمَاعُهُ مِنْهُ فِي شَهْرِ رَجَبٍ.

وَأَبِي نَصْرٍ الْفَرُّخَانِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرُّخَانِ الْقَزْوِينِيِّ.

وَأَبِي يَعْلَى الْخَلِيلِ بْنِ عَبدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَلِيلِ الْخَلِيلِيِّ الْقَزْوِينِيِّ.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْبَهَانَ عَلَى طَرِيقِ هَمَذَانَ فِيمَا يَظْهَرُ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ:

أَبِي مُضَرَ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعِجْلِيِّ الْقَزْوِينِيِّ، نَزِيلِ هَمَذَانَ، وَالْمُتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

---

(١) وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ اسْمُهُ الْحَسَنُ، وَلَمْ أَجِدْهُ.

(٢) وَهُوَ مُحَمَّدٌ الْأَكْبَرُ. وَأَخُوهُ مُحَمَّدٌ الْأَصْغَرُ يُكْنَى بِأَبِي مَنْصُورٍ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ أَيْضاً، وَتُوُفِّيَ فِي شَبَابِهِ سَنَةَ تِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ. ذَكَرَهُمَا الرَّافِعِيُّ فِي التَّدْوِينِ ١: ٤٧٩.

وَعَاوَدَ السَّمَاعَ بِأَصْبَهَانَ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ:

أَبُو الْعَلَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ الشَّاهِ الصُّغْدِيُّ، الْخَطِيبُ. وَكَانَ خَطِيبَ مِهْرَجَانَ؛ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى خَانِ لَنْجَانَ، وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ مَدِينَةٌ مِنْ عَمَلِ أَصْبَهَانَ بَيْنَهُمَا يَوْمَانِ. سَمِعَ مِنْهُ بِأَصْبَهَانَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَقَدِمَهَا فِيهَا.

وَأَبُو طَاهِرٍ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسْنَابَاذِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِمَكْشُوفِ الرَّأْسِ؛ شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ بِأَصْبَهَانَ، الْمُتَوَفَّى فِي رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. قَرَأَ عَلَيْهِ بِمَنْزِلِهِ بِأَصْبَهَانَ.

وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رُسْتَةَ بْنِ الْمِهْيَارِ الْبَغْدَادِيُّ، نَزِيلُ أَصْبَهَانَ، وَالْمُتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ زِيَادٍ الْأَصْبَهَانِيُّ؛ التَّاجِرُ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ رِيذَةَ؛ الْمُتَوَفَّى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً.

وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مِهْرَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ؛ الْفَقِيهُ الْحَافِظُ، الْمُتَوَفَّى فِي شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَهْرَامَ الْجَوْزَدَانِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ؛ الْمُقْرِئُ. إِمَامُ التَّرَاوِيحِ فِي الْجَامِعِ الْعَتِيقِ بِأَصْبَهَانَ، وَالْمُتَوَفَّى بِهَا فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيُّ

الذَّكْوَانِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ؛ الْمُتَوَفَّى فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

وَصَاحِبُ التَّرْجَمَةِ؛ الْكَافِي الْوَزِيرُ، أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ طَاهِرِ كِيَاكِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيُّ الزَّيْنَبِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيِّ.

وَغَيْرُهُمْ بِأَصْبَهَانَ.

وَاسْتَمَرَّ بِهَا إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَفِيهَا - أَظُنُّهُ فِي أَوَاسِطِهَا - خَرَجَ مِنْ أَصْبَهَانَ يُرِيدُ بَغْدَادَ عَلَى طَرِيقِ الْأَهْوَازِ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ قَاضِيهَا أَبِي مُحَمَّدٍ يُوسُفَ بْنِ رَبَاحِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ رَبَاحِ بْنِ عِيسَى بْنِ رَبَاحٍ الشَّاهِدِ الْبَصْرِيِّ، الْمُتَوَفَّى بِالْأَهْوَازِ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ؛ قَرَأَ عَلَيْهِ فِي جَامِعِهَا.

ثُمَّ نَزَلَ الْبَصْرَةَ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ:

أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غَسَّانَ الْغَسَّانِيِّ الْبَصْرِيِّ، قَرَأَ عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ، وَفِي الْجَامِعِ الْأَعْظَمِ بِالْبَصْرَةِ.

وَأَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْبَصْرِيِّ الشَّامُوخِيِّ؛ الْمُحَدِّثِ الْمُقْرِئِ، إِمَامِ جَامِعِ الْبَصْرَةِ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

وَأَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مَوْسِكَانَ الْبَصْرِيِّ الْبَزَّازِ؛ قَرَأَ عَلَيْهِ فِي مَسْجِدِ قَنْطَرَةِ قُرَّةَ[1] عَلَى بَابِ زُقَاقِ السَّعْدِيِّينَ.

ثُمَّ رَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، فَدَخَلَهَا فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ أَوْ أَوَائِلِ سَنَةِ تِسْعٍ

---

(١) قَنْطَرَةُ قُرَّةَ: نِسْبَةٌ إِلَى قُرَّةَ بْنِ حَيَّانَ الْبَاهِلِيِّ، مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَبْدٍ مِنْ بَاهِلَةَ.

وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَنَزَلَ فِي دَرْبِ السَّلُولِيِّ مِنْ مَحَالِ الْكَرْخِ(١)؛ فَأَدْرَكَ بِهَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيَّ الْخَلَّالَ الْحَافِظَ، الْمُتَوَفَّى فِي لِيلَةِ الثُّلَاثَاءِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، قَرَأَ عَلَيْهِ فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ.

وَأَدْرَكَ بِهَا أَبَا الْفَرَجِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الطَّنَاجِرِيَّ، الْمُتَوَفَّى فِي لَيْلَةِ الثُّلَاثَاءِ سَلْخِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، فَأَجَازَ لَهُ؛ إِذْ لَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ السَّمَاعُ مِنْهُ.

وَسَمِعَ بِهَا مِنْ:

أَبِي الْقَاسِمِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَرْوَرُّوذِيِّ الْبَغْدَادِيِّ؛ الْوَاعِظِ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ شَاهِينَ، وَالْمُتَوَفَّى بِبَغْدَادَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ رَابِعِ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

وَأَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غَيْلَانَ الْهَمْدَانِيِّ الْبَغْدَادِيِّ؛ الْبَزَّازِ، الْمُتَوَفَّى بِبَغْدَادَ فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ السَّادِسِ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

وَمِنْ جَمَاعَةٍ غَيْرِهِمْ بِهَا.

وَفِي الْأَثْنَاءِ هَبَطَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَسَمِعَ بِهَا مِنَ الشَّرِيفِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) مُنْتَقَلَةُ الطَّالِبِيَّةِ بِتَحْقِيقِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْمُوسَوِيِّ الْخِرْسَانِ: ٥٤؛ وَالْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، بِتَحْقِيقِنَا -وَهُوَ قَيْدَ الْعَمَلِ-: رَسْمُ بَغْدَادَ. وَتَحَرَّفَ فِي مَطْبُوعَةِ السَّيِّدِ الْخِرْسَانِ بِالسَّلُوقِيِّ!

عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُطْحَانِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْعَلَوِيِّ الْحَسَنِيِّ الْبُطْحَانِيِّ الْكُوفِيِّ، الزَّاهِدِ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ صَاحِبِ الْمَسْجِدِ بِالْكُوفَةِ، وَالْمُتَوَفَّى بِهَا فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. قَرَأَ عَلَيْهِ فِي مَسْجِدِهِ بِالْكُوفَةِ. وَسَمِعَ بِالْكُوفَةِ مِنْ غَيْرِهِ.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ، وَاسْتَمَرَّ بِهَا إِلَى سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

وَفِيهَا - فِي أَوَاخِرِهَا فِيمَا أَظُنُّ - خَرَجَ إِلَى الدَّيْلَمِ؛ فَبُويِعَ لَهُ بِهَا بِالْإِمَامَةِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَتَلَقَّبَ بِالْمُرْشِدِ بِاللهِ. وَلَمْ تَصْفُ لَهُ الْأُمُورُ عَلَى مَا أَرَادَ، وَلَا اسْتَمَرَّ بِالْإِمَامَةِ طَوِيلاً فِيمَا يَظْهَرُ، فَاعْتَزَلَهَا، وَمَضَى إِلَى بَلَدِهِ وَهِيَ الرَّيُّ، فَسَكَنَهَا وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا، وَانْصَرَفَ إِلَى الْعِبَادَةِ وَالزُّهْدِ وَالْعِلْمِ وَالتَّدْرِيسِ وَالتَّصْنِيفِ. وَكَانَتْ لَهُ أُخْتٌ بِالرَّيِّ، لَهَا طَاحُونَةٌ، فَكَانَ رِزْقُهُ مِنْهَا بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ.

قَالَ عَصْرِيُّهُ الْحَاكِمُ الْجُشَمِيُّ: «وَمِمَّنْ بَقِيَ فِي زَمَانِنَا هَذَا وَاشْتَهَرَ بِالْفَضْلِ، وَجَمَعَ بَيْنَ كَلَامِ الْمُعْتَزِلَةِ وَفِقْهِ الزَّيْدِيَّةِ، وَمَعْرِفَةِ الْأَخْبَارِ وَأَنْسَابِ الطَّالِبِيِّينَ: السَّيِّدُ الْمُرْشِدُ بِاللهِ أَبُو الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَسَنِيُّ. وَإِلَيْهِ تُشَدُّ الرِّحَالُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَهُوَ غَايَةٌ فِي الزُّهْدِ، وَعَلَيْهِ سِيمَاءُ النُّبُوَّةِ. وَقَدِ اعْتَزَلَ، وَاخْتَارَ الْعِبَادَةَ وَالْعِلْمَ وَالْعَمَلَ؛ عَلَى مَا يَلِيقُ بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَشْرَافِ. وَلَهُ كُتُبٌ جَمَّةٌ، وَلَقِيَ جَمَاعَةً مِنَ الْمَشَايِخِ»[1].

---

(١) شَرْحُ عُيُونِ الْمَسَائِلِ لِلْجُشَمِيِّ (مَخْطُوطٌ). ظَهَرَ لِي فِي أَثْنَاءِ مُطَالَعَتِهِ أَنَّ الْجُشَمِيَّ شَرَعَ فِي تَصْنِيفِ كِتَابِهِ بَعْدَ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ أَنْهَاهُ فِي حَيَاةِ الْمُرْشِدِ بِاللهِ.

وَلَهُ كُتُبٌ مِنْهَا: الْأَمَالِي الِاثْنَيْنِيَّةُ وَالْأَمَالِي الْخَمِيسِيَّةُ، وَكَانَ قَدْ شَرَعَ فِي إِمْلَائِهِمَا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَاسْتَمَرَّ إِلَى يَوْمِ الْخَمِيسِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، فَأَمْلَى فِيهِ آخِرَ مَجَالِسِهِ، وَكَانَ شَاكِياً. فَبَقِيَ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ السَّبْتِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الْآخِرِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَفِيهِ تُوُفِّيَ، وَدُفِنَ فِي دَارِ أُخْتِهِ.

أَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: السَّيِّدُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَاصِرِ ابْنِ طَبَاطَبَا الْعَلَوِيُّ الْحَسَنِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ، صَاحِبُ مُنْتَقَلَةِ الطَّالِبِيَّةِ.

رِوَايَتُهُ عَنِ الْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيِّ

قَالَ السَّيِّدُ الْمُرْشِدُ بِاللهِ أَبُو الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ الْحَسَنِيُّ الشَّجَرِيُّ: «**أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْمَعْرُوفُ بِالْأَشْرَفِ ـ الْمُنْتَمِي إِلَى الطَّيَّارِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَاللَّفْظُ لَهُ ـ وَأَبُو طَاهِرٍ مَكْشُوفُ الرَّأْسِ شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ بِأَصْبَهَانَ، بِقِرَاءَتِي عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ، ابْنُ الْمُقْرِئِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُرُوبَةَ[1] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُسَيِّبُ بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يُنْشِدُ:**

يَا جَاعِلَ الْعِلْمِ لَهُ بَازِياً ... يَصْطَادُ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ
احْتَلْتَ لِلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا ... بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالدِّينِ

---

(١) فِي مَطْبُوعَةِ الْكِتَابِ: أَبُو عَرَبَةَ! تَحْرِيفٌ، وَهُوَ أَبُو عُرُوبَةَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ مَوْدُودِ بْنِ حَمَّادٍ السُّلَمِيُّ الْجَزَرِيُّ الْحَرَّانِيُّ، الْحَافِظُ، الْمُعَمَّرُ، مُحَدِّثُ حَرَّانَ وَمُفْتِيهَا.

فَصِرْتَ مَجْنُوناً بِهِ بَعْدَمَا كُنْتَ دَوَاءً لِلْمَجَانِينِ
أَيْنَ رِوَايَاتُكَ فِي سَرْدِهَا عَنِ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ سِيرِينِ
أَيْنَ رِوَايَاتُكَ فِيمَا مَضَى فِي تَرْكِ أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ
إِنْ قُلْتَ أُكْرِهْتُ فَمَاذَا كَذَا زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطِّينِ

[انْتَهَى]»[1].

ثَالِثُهُمْ: أَبُو طَالِبٍ الْعَمِّيُّ. مَجْهُولٌ، مَا وَجَدْتُهُ وَلَا عَرَفْتُهُ، وَرُبَّمَا وَقَعَ تَحْرِيفٌ فِي نِسْبَتِهِ. حَدَّثَ عَنْهُ الْكِيَا أَبُو شُجَاعٍ شِيرَوَيْهِ بْنُ شَهْرَدَارَ الدَّيْلَمِيُّ الْهَمَذَانِيُّ الْحَافِظُ، عَنِ الْأَشْرَفِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ الْغَزَّالِ. وَعَنْ أَبِي شُجَاعٍ وَلَدُهُ أَبُو مَنْصُورٍ شَهْرَدَارُ صَاحِبُ مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ.

رِوَايَتُهُ عَنِ الْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيّ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ شَهْرَدَارُ: «أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ الْعَمِّيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْجَعْفَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْغَزَّالُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مِهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْغَازِي: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، [عَنْ أَبِيهِ]، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ الْأَرْضَ لَتَنْجُسُ مِنْ بَوْلِ الْأَقْلَفِ أَرْبَعِينَ يَوْماً»[2].

---

(١) الْأَمَالِي الْخَمِيسِيَّةُ لِلشَّجَرِيّ: ٨٩/١.

(٢) الْغَرَائِبُ الْمُلْتَقَطَةُ مِنْ مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ، الْمُسَمَّى زَهْرَ الْفِرْدَوْسِ، لِابْنِ حَجَرٍ: ٦٢٣/٢.

فِي ذِكْرِ مُصَنَّفَاتِهِ

لَمْ نَعْرِفْ لَهُ إِلَّا مُصَنَّفاً وَاحِداً، جَمَعَ فِيهِ شَيْئاً مِنْ حَدِيثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَحِكَمِهِ وَأَقْوَالِهِ، وَجَمِيعُهُ مُجَرَّدٌ عَنِ الْأَسَانِيدِ، وَسَمَّاهُ بِـ«كَلِمَاتِ سَيِّدِ الْعَرَبِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ ـ».

فِي ذِكْرِ عَقِيدَتِهِ

لَمَّا كَانَ ذِكْرُ الْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيِّ قَدْ نَدَرَ عَنْ كُتُبِ الرِّجَالِ وَالتَّرَاجِمِ الَّتِي وَصَلَتْنَا، وَخَرَجَ عَنْهَا، لَمْ نَجِدْ لِذَلِكَ مَنْ تَعَرَّضَ لِعَقِيدَتِهِ. وَلَوْلَا كِتَابُهُ الْمَذْكُورُ لَأَظْلَمَ عَلَيْنَا أَمْرُهَا، وَقَدْ ضَمَّنَهُ مِنْ حَدِيثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا دَلَّ صَرَاحَةً عَلَى تَشَيُّعِهِ. وَأَصْرَحُ مِنْ هَذَا مَا حَكَاهُ فِي خَاتِمَةِ كِتَابِهِ؛ فَقَدْ أَبَانَ فِيهَا عَنْ صَلَابَةٍ فِي التَّشَيُّعِ، وَإِنْكَارٍ عَلَى مُخَالِفِيهِ، وَاعْتِقَادٍ تَامٍّ بِإِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَوِلَايَتِهِ، قَالَ مَا نَصُّهُ:

«فَتَأَمَّلْ ـ أَيُّهَا الْمُتَصَفِّحُ لِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْمُنِيرَةِ الشَّرِيفَةِ، الَّتِي هِيَ جَوَامِعُ الْكَلِمِ وَنَوَاظِمُ الْحِكَمِ ـ مَا خَصَّ اللهُ بِهِ عَلِيّاً ـ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ ـ مِنَ الْمَنَاقِبِ، وَجَمَعَ لَهُ مِنْ سَنِيِّ الْمَرَاتِبِ، رَغْبَةً عَنِ الدُّنْيَا، وَطَلَباً لِلْأُخْرَى، وَخُشُونَةً فِي أَمْرِ اللهِ، وَقِيَاماً بِالْحَقِّ، وَقَمْعاً لِأَهْلِ الشِّرْكِ.

ثُمَّ تَأَمَّلْ هَذَا الْعَهْدَ الَّذِي خَتَمْتُ بِهِ الْكِتَابَ، وَتَدَبَّرْ مَعَانِيَهُ، وَتَأَمَّلْ أَلْفَاظَهُ؛ فَقَدْ نَطَقَ عَنِ الْكِتَابِ بِالْحُجَّةِ، وَدَعَا فِيهِ إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ وَالْمَحَجَّةِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا مُنْحَرِفُونَ عَنْهُ، مُبْغِضُونَ لَهُ، مُتَقَرِّبُونَ إِلَى

مَعْبُودِهِمْ بِجَحْدِ فَضْلِهِ وَكِتْمَانِ أَمْرِهِ. وَلَمْ تَزَلْ عَلَى ذَلِكَ آبَاؤُهُمُ الْيَهُودُ، فَهُمْ سَالِكُونَ نَحْوَهُمْ وَقَائِلُونَ ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾، فَعَلَيْهِمْ مِنَ اللهِ فِي الدُّنْيَا الْخِزْيُ وَالنَّكَالُ، وَفِي الْأُخْرَى الْعَذَابُ وَالْأَغْلَالُ.

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَسُلَالَتِهِ[1]، وَوَفَّقَنَا لِمَحَبَّتِهِ؛ فَبِوَلَايَتِهِ يَتِمُّ الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ، وَبِحُبِّهِ يُقْبَلُ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ.

وَقَدْ بَقَّيْتُ يَسِيراً مِنَ الْبَيَاضِ؛ لِيُلْحَقَ بِهِ مَا عَسَى أَنْ يُوجَدَ مِنْ حِكَمِهِ الَّتِي شَذَّتْ عَنِّي، فَأَمَّا خُطَبُهُ الْعَجِيبَةُ الدَّالَّةُ عَلَى التَّوْحِيدِ وَتَنْزِيهِ اللهِ تَعَالَى عَنِ الْقَبَائِحِ، وَالدَّالَّةُ عَلَى وُجُودِ الْبَارِئِ وَحِكْمَتِهِ، فَقَدْ أَفْرَدْتُهَا عَلَى كَثْرَتِهَا.

وَاللهُ تَعَالَى يَنْفَعُ بِهَا بِمَنِّهِ وَقُدْرَتِهِ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ. الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعِتْرَتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَالسَّلَامُ».

فَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا، وَجَمَعْتَ إِلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ وَحَفِيدَيْهِ، لَمْ يَعُدْ فِي تَشَيُّعِهِ خُلْفٌ وَلَا نِزَاعٌ؛ فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ، تَجِدْهُ كَذَلِكَ. وَاللهُ وَلِيُّ الْأَمْرِ وَالتَّوْفِيقِ.

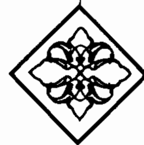
فَهَذَا مَا يَسَّرَ اللهُ لِي تَأْلِيفَهُ فِي تَرْجَمَةِ الْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيِّ، جَمَعْتُهَا مِنْ نُتَفٍ تَنَاثَرَتْ فِي الْمُصَنَّفَاتِ، لَمْ يَكُنِ الْوُقُوفُ عَلَيْهَا بِالسَّهْلِ الْيَسِيرِ، وَحَسْبِي أَنِّي

---

(١) هُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَسُلَالَتِهِ وَإِنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ أَخِيهِ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْجَوَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ، وَأُمُّ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيِّ زَيْنَبُ الْكُبْرَى بِنْتُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام، وَكَذَلِكَ فَإِنَّ لَهُ ـ عَلَى النَّسَبِ الْمُصَحَّحِ ـ نَسَباً فِي وَلَدِ الْحَسَنَيْنِ عليهما السلام؛ فَأُمُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيِّ رُقَيَّةُ بِنْتُ مُوسَى الْجَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمَحْضِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْحَسَنِ السِّبْطِ الْمُجْتَبَى عليه السلام، وَأُمُّ عَبْدِ اللهِ الْمَحْضِ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ السِّبْطِ الشَّهِيدِ عليه السلام، فَاعْلَمْهُ.

لَمْ أَدَّخِرْ فِي سَبِيلِهَا جُهْداً، وَإِنِّي لَأَرْجُو اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُخْلِصاً أَنْ أَكُونَ قَدْ وُفِّقْتُ فِي بُلُوغِ مَا سَعَيْتُ إِلَيْهِ، وَاللهُ وَلِيُّ الْأَمْرِ وَالتَّوْفِيقِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْهَا عَلَى يَدِ مُصَنِّفِهَا،
أَقَلِّ الْعِبَادِ، أَبِي الْحَسَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
الْحُسَيْنِيِّ الْمُوسَوِيِّ الدِّمَشْقِيِّ - غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ -
لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَصَمِّ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ،
أَحْسَنَ اللهُ نَقْضَهَا بِخَيْرٍ وَعَافِيَةٍ وَسَلَامَةٍ؛ حَامِداً، مُصَلِّياً، مُسَلِّماً، مُحْتَسِباً، مُحَوْقِلاً.



نسخة الكتاب وكيفية عمل التحقيق

لَقَدْ تَمَّ إِنْجَازُ هَذَا الْكِتَابِ تَصْحِيحاً وَتَحْقِيقاً فِي عِدَّةِ مَرَاحِلَ:

الْأُولَى: الْبَحْثُ عَنْ مَخْطُوطَاتِهِ

لَقَدْ شَاءَتِ الْأَقْدَارُ الْإِلَهِيَّةُ وَالْأَمْطَارُ الرَّحْمَانِيَّةُ أَنْ تُفِيضَ عَلَيْنَا بِمَخْطُوطَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ مَخْطُوطَاتِ هَذَا الْكِتَابِ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْمَخْطُوطَةَ الْوَاحِدَةَ لَيْسَتْ بِكَافِيَةٍ وَلَا شَافِيَةٍ وَلَا وَافِيَةٍ، أَبَداً وَبَتَاتاً، فِي تَحْقِيقِ أَيِّ كِتَابٍ تُرَاثِيٍّ قَدِيمٍ جِدّاً لَا سِيَّما مِثْل هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي يَحْتَوِي عَلَى مَجْمُوعَةٍ مُخْتَارَةٍ مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْبُلَغَاءِ وَأَمِيرِ الْكَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَرَسَائِلِهِ، وَحِكَمِهِ الْقَصِيرَةِ.

وَانْطِلَاقاً مِنْ إِيمَانِنَا بِذلِكَ بَذَلْنَا غَايَةَ وُسْعِنَا وَنِهَايَةَ جُهْدِنَا فِي تَتَبُّعِ وَاسْتِقْرَاءِ مَخْطُوطَاتِ الْكِتَابِ فِي جَمِيعِ فَهَارِسِ الْمَخْطُوطَاتِ لِجَمِيعِ مَكْتَبَاتِ الْعَالَمِ، عَلَّنَا نَحْصُلُ عَلَى مَخْطُوطَةٍ أُخْرَى مِنْهُ، وَلَكِنْ يَا لَلْأَسَفِ! بَاءَتْ جَمِيعُ مُحَاوَلَاتِنَا بِالْفَشَلِ التَّامِّ، وَلَمْ نُشَاهِدْ أَثَراً لِهَذَا الْأَثَرِ الْهَامِّ؛ وَهُنَا تَسَاكَبَتْ عَبَرَاتُنَا وَتَتَابَعَتْ زَفَرَاتُنَا وَتَضَاعَفَتْ حَسَرَاتُنَا.

وَبَقِيَتْ هَذِهِ الْمَخْطُوطَةُ الْوَحِيدَةُ الْفَرِيدَةُ هِيَ الْوَحِيدَةَ الْفَرِيدَةَ فِي إِنْجَازِ الْكِتَابِ تَصْحِيحاً وَتَحْقِيقاً.

الثَّانِيَةُ: الطِّبَاعَةُ وَالْمُقَابَلَةُ

(أ) طِبَاعَةُ الْمَخْطُوطَةِ وَشَكْلُ الْكِتَابِ: فِي أَوَّلِ خُطْوَةٍ، نَقَلْنَا جَمِيعَ الْمَخْطُوطَةِ بِقَضِّهَا وَقَضِيضِهَا مِن الْحُرُوفِ الْمَخْطُوطَةِ إِلَى الْحُرُوفِ الْمَطْبُوعَةِ. ثُمَّ قَيَّدْنَا بِالْإِعْرَابِ وَالْحَرَكَاتِ جَمِيعَ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ.

ب) مُقَابَلَةُ مَخْطُوطَةِ الْكِتَابِ مَعَ الْمَصَادِرِ: ذَكَرْنَا أَنَّنَا لَمْ نَحْصُلْ مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا مَخْطُوطَةٍ فَرِيدَةٍ، وَهَذَا مِمَّا يَجْعَلُنَا أَنْ نَتَّبِعَ أَحْدَثَ الْمَنَاهِجِ الْمُتَّبَعَةِ فِي جَمِيعِ الْأَوْسَاطِ الْعِلْمِيَّةِ فِي تَقْوِيمِ وَتَدْقِيقِ النُّصُوصِ، مِنِ الِاسْتِعَانَةِ عَنْ جَمِيعِ أَجْزَاءِ التُّرَاثِ الْمُعَاصِرِ لِأَيِّ مُؤَلِّفٍ أَوِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيهِ لِمَعْرِفَةِ الْكَلِمَاتِ الْمُصَحَّفَةِ. وَأَجْزَاءُ مُؤَلَّفِ مُؤَلِّفِنَا إِنَّمَا هِيَ كَلِمَاتُ الْإِمَامِ عليه السلام؛ فَجَمِيعُ أَجْزَاءِ التُّرَاثِ، الْمُعَاصِرَةِ لِمُؤَلِّفِنَا وَالْمُتَقَدِّمَةِ عَلَيهِ، الْحَاوِيَةِ لِأَيِّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِ هَذَا الْكِتَابِ، إِنَّمَا هِيَ مَخْطُوطَةٌ أُخْرَى لِكِتَابِنَا هَذَا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ بِالذَّاتِ بِشَرْطِ وُجُودِ تَشَابُهٍ تَامٍّ بَيْنَهُمَا.

وَبِمَا أَنَّ مَخْطُوطَةَ هَذَا الْكِتَابِ وَحِيدَةٌ فَرِيدَةٌ مَلِيئَةٌ بِالْأَخْطَاءِ؛ تَصْحِيفاً وَتَحْرِيفاً سَهْوِيَّيْنِ نَاشِئَيْنِ عَنْ جَهْلِ النَّاسِخِ وَغَفْلَتِهِ، فَقَدْ قَابَلْنَا جَمِيعَ أَجْزَائِهِ بِجَمِيعِ أَجْزَاءِ التُّرَاثِ الْمُعَاصِرِ لَهُ وَالْمُتَقَدِّمِ عَلَيهِ، وَهَذِهِ هِيَ مُقَابَلَتُنَا بَيْنَ الْمَخْطُوطَةِ وَالْمَصَادِرِ.

طَبْعاً كَانَتْ هُنَاكَ مَوَارِدُ مَعْدُودَةٌ مَحْدُودَةٌ لَمْ نَرَ لَهَا فِي التُّرَاثِ الْمُعَاصِرِ وَالْمُتَقَدِّمِ لِلْكِتَابِ عَيْناً وَلَا أَثَراً، وَهذَا مَا اضْطَرَّنَا إِلَى مُقَابَلَتِهِ وَمُعَارَضَتِهِ بِمَا تَأَخَّرَ عَنْهُ، مَعَ تَقْدِيمِ الْأَقْدَمِ فَالْأَقْدَمِ.

الثَّالِثَةُ: تَخْرِيجُ الْمَصَادِرِ

أ) تَخْرِيجُ الْآيَاتِ

أَوَّلاً: تَمَّ تَخْرِيجُ الآيَاتِ الْمُبَارَكَةِ لِلْقُرآنِ الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ تَخْرِيجاً تَامّاً.

ثَانِياً: الْآيَاتُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي اسْتَشْهَدَ عليه السلام بِهَا فِي كَلَامِهِ وُضِعَتْ بَيْنَ قُوسَيْنِ مُزَهَّرَيْنِ فِي الْمَتْنِ ﴿ ﴾، وَخُرِّجَتْ فِي الْهَامِشِ.

ثَالِثاً: الْآيَاتُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي اقْتَبَسَهَا عليه السلام فِي كَلِمَاتِهِ الْمُبَارَكَةِ أُشِيرَ إِلَيْهَا فِي الْهَامِشِ.

ب) تَخْرِيجُ الرِّوَايَاتِ

أَوَّلاً: نَظَراً لِتَكَاثُرِ وَتَضَافُرِ مَصَادِرِ كَلِمَاتِهِ عليه السلام كَانَتْ أَوَّلُ خُطْوَةٍ خَطَوْنَاهَا فِي كُلِّ كَلِمَةٍ عَلَوِيَّةٍ هِيَ تَخْرِيجَ جَمِيعِ مَصَادِرِهَا الْإِسْلَامِيَّةِ؛ إِمَامِيَّةً وَزَيْدِيَّةً وإِسْمَاعِيلِيَّةً وَعَامِّيَّةً.

ثَانِياً: أَوْرَدْنَا فِي مَوَارِدَ ذِكْرِ السَّنَدِ السَّنَدَ بِتَمَامِهِ، هَذَا عِنْدَ مَا بَدَأْنَا وَابْتَدَأْنَا بِالتَّخْرِيجِ.

ثَالِثاً: عِنْدَ مَا أَنْهَيْنَا وَانْتَهَيْنَا مِنَ التَّخْرِيجِ، إِذَا بِنَا أَمَامَ كَمٍّ هَائِلٍ مِنَ الْأَسْنَادِ، آثَرْنَا حَذْفَهَا؛ رِعَايَةً لِلاِقْتِصَارِ وَالاِخْتِصَارِ.

رَابِعاً: فِي نِهَايَةِ الْأَمْرِ، رَتَّبْنَا مَصَادِرَ كَلِمَاتِهِ عليه السلام فِي هَامِشِ كُلِّ كَلِمَةٍ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

١ـ «نَهْجُ الْبَلَاغَةِ»:

نَظَراً لِمَكَانَةِ النَّهْجِ الشَّرِيفِ، وَالْتِقَائِهِ الْكَثِيرِ الْكَثِيفِ بِكِتَابِنَا الْحَاضِرِ، صَدَّرْنَاهُ فِي صَدْرِ الْمَصَادِرِ، قَائِلِينَ: «جَاءَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ..».

٢ـ الْمَصَادِرُ الْمُسْنَدَةُ:

فِي الحَقْلِ الثَّانِي مِنَ التَّخْرِيجَاتِ لِجَمِيعِ الْعَبَائِرِ وَالْكَلِمَاتِ، ذَكَرْنَا أَسْمَاءَ جَمِيعِ الْمَصَادِرِ الْعَرَبِيَّةِ لِجَمِيعِ الْفِرَقِ الْإِسْلَامِيَّةِ، الَّتِي أَوْرَدَتْ تِلْكَ الْعِبَارَةَ الْعَلَوِيَّةَ مُسْنَدَةً. لَكِنَّنَا ـ كَمَا ذَكَرْنَا ـ آثَرْنَا حَذْفَ الْإِسْنَادِ مِنْ كِتَابِنَا؛ رِعَايَةً لِاقْتِصَارِهِ وَاخْتِصَارِهِ.

جَاءَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ التَّخْرِيجَاتِ إِحْدَى هَذِهِ الْعِبَارَاتِ: «رَوَاهُ مُسْنَداً..» وَ«وَرَوَاهُ مُسْنَداً بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ..» وَ«رَوَاهُ مُسْنَداً بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ مَعَ زِيَادَةٍ وَنُقْصَانٍ..».

مُلَاحَظَةٌ: لَمْ نَلْحَظْ فِي تَخْرِيجِ الْمَصَادِرِ مَذَاهِبَ مُؤَلِّفِيهَا، أَبداً وَبَتَاتاً؛ بَلْ رَتَّبْنَاهَا جَمِيعاً تَرْتِيباً زَمَانِياً مُعْتَمِدِينَ فِيهِ تَوَارِيخَ وَفَيَاتِ أَصْحَابِهَا.

٣ـ الْمَصَادِرُ الْمُرْسَلَةُ:

فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ، كَسَابِقَتِهَا، ذَكَرْنَا جَمِيعَ الْمَصَادِرِ الشِّيعِيَّةِ وَالسُّنِّيَّةِ

بِتَرْتِيبِ تَارِيخِ وَفَيَاتِ الْمُؤَلِّفِينَ وَالْمُصَنِّفِينَ. بَدَأَتْ هَذِهِ التَّخْرِيجَاتُ بِهَذِهِ الْعِبَارَاتِ: «رَوَاهُ مُرْسَلاً..» وَ«وَرَوَاهُ مُرْسَلاً بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ..» وَ«رَوَاهُ مُرْسَلاً بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ مَعَ زِيَادَةٍ وَنُقْصَانٍ..».

٤ـ الْمَصَادِرُ الْمُتَضَمِّنَةُ لِلْمَضْمُونِ:

فِي كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِهِ عليه السلام بَذَلْنَا أَقْصَى وُسْعِنَا وَقُصَارَى جُهْدِنَا لِلْعُثُورِ عَلَيْهَا فِي الْمَصَادِرِ؛ فَشَاهَدْنَا خِلَالَ مُحَاوَلَتِنَا أَنَّ بَعْضَ الْمَصَادِرِ نَقَلَتْ تِلْكَ الْكَلِمَةَ مَضْمُوناً، لَا مَلْفُوظاً. وَإِذَا دَقَّقْنَا فِي هَذِهِ النُّصُوصِ فَسَنَسْتَنْبِطُ بِبَسَاطَةٍ أَنَّهَا هِيَ نُصُوصُ كِتَابِنَا بِعَيْنِهَا، لَكِنَّهَا لِكَوْنِهَا قَدْ نُقِلَتْ بِاخْتِلَافٍ كَثِيرٍ أَصْبَحَتْ نُقُولاً بِالْمَعَانِي. ذَكَرْنَا مَصَادِرَ هَذَا الْحَقْلِ أَيْضاً بِالتَّرْتِيبِ الزَّمَانِيِّ الْمُعْتَمِدِ عَلَى قَرْنِ الْوَفَاةِ.

٥ـ الْمَصَادِرُ الرَّاوِيَةُ لِلْكَلِمَةِ عَنْ غَيْرِهِ عليه السلام:

تَارَةً جَاءَتِ الْكَلِمَةُ بِعَيْنِهَا فِي مَصْدَرٍ أَوْ مَصَادِرَ؛ لكِنْ لَا مَنْسُوبَةً إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَمَا فِي الْكِتَابِ الْحَاضِرِ، بَلْ إِمَّا مَنْسُوبَةً إِلَى الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ صلى الله عليه وآله، أَوْ إِلَى سَائِرِ الْأَئِمَةِ عليهم السلام، أَوْ إِلَى حُكَمَاءَ أَوْ بُلَغَاءَ آخَرِينَ، أَوْ لَمْ تُنْسَبْ إِلَى أَيِّ أَحَدٍ أَبَداً[1]. ذَكَرْنَا هَذِهِ التَّخْرِيجَاتِ مُتَصَدِّرَةً بِهَذِهِ الْعِبَارَاتِ: «ونُسب إلى... في...»، «ونُسب باختلافٍ يسيرٍ إلى... في...»، «ولم ينسب إلى أحد في...».

---

(١) ذَكَرْتُ سِرَّ نِسْبَةِ بَعْضِ كَلِمَاتِهِ عليه السلام إِلَى غَيْرِهِ فِي أَوَائِلِ هَذَا التَّقْدِيمِ؛ فَرَاجِعْ هُنَالِكَ.

رَتَّبْنَا مَصَادِرَ هذَا الْحَقْلِ بِتَرْتِيبِ الْأَشْخَاصِ؛ بَدْءاً بِالرَّسُولِ ﷺ، وَمُرُوراً بِأَئِمَّتِنَا عليهم السلام بِالتَّرْتِيبِ، ثُمَّ سَائِرِ الْبُلَغَاءِ وَالْحُكَمَاءِ بِالتَّرْتِيبِ الزَّمَنِيِّ، ثُمَّ فِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ ذَكَرْنَا الْمَصَادِرَ الَّتِي جَاءَتْ فِيهَا الْكَلِمَةُ مِنْ دُونِ عَزْوِهَا إِلَى أَحَدٍ؛ مُرَتِّبِيهَا جَمِيعاً تَرْتِيباً زَمَنِيّاً أَيْضاً.

هَذَا كُلُّهُ فِيمَا إِذَا كَانَتْ تِلْكَ الْكَلِمَةُ مَنْسُوبَةً إِلَيهِ عليه السلام أَيْضاً فِي مَصَادِرَ أُخْرَى مَذْكُورَةٍ فِي حَقْلٍ سَابِقٍ أَوْ حُقُولٍ سَابِقَةٍ. أَمَّا إِنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْكَلِمَةُ مَنْسُوبَةً إِلَيهِ عليه السلام فِي أَيِّ مَصْدَرٍ آخَرَ أَوْرَدْنَا مَا ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْحَقْلِ بِتَمَامِهِ، وَجِئْنَا قَبْلَهُ بِعِبَارَةٍ هِيَ: «لَمْ نَعْثُرْ عَلَيْهِ مَرْوِيّاً عَنْهُ عليه السلام فِيمَا لَدَينَا مِنَ الْمَصَادِرِ».

٦ـ عَدَمُ الْمَصَادِرِ:

لَمْ نَجِدْ لِبَعْضِ النُّصُوصِ الْعَلَوِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ الْحَاضِرِ أَيَّ عَيْنٍ أَوْ أَثَرٍ فِي أَيِّ مَصْدَرٍ آخَرَ؛ لَا مُسْنَداً وَلَا مُرْسَلاً، لَا إِلَيهِ عليه السلام وَلَا إِلَى غَيْرِهِ وَلَا حَتَّى غَيْرَ مَعْزُوٍّ إِلَى أَحَدٍ أَبَداً. أَوْرَدْنَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ هَذِهِ الْعِبَارَةَ: «لَمْ نَعْثُرْ عَلَيهِ فِيمَا لَدَينَا مِنَ الْمَصَادِرِ».

ج) التَّعْلِيقُ

١ـ اسْتِخْرَاجُ مَعَانِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ الْغَرِيبَةِ الْوَارِدَةِ فِي كَلِمَاتِهِ عليه السلام مِنْ أَقْدَمِ مَعَاجِمِ اللُّغَةِ؛ كَالْعِيْنِ وَالصِّحَاحِ.

٢ـ إِيضَاحُ سَبَبِ ضَبْطِ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ، اسْتِنَاداً إِلَى قَوَاعِدِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ.

٣ـ شَرْحُ وَإِيضَاحُ بَعْضِ الْمَطَالِبِ الْغَامِضَةِ فِي الْمَتْنِ.

٤ـ شَرْحُ وَإِيضَاحُ بَعْضِ الْأَمْثَالِ الْوَارِدَةِ فِي الْمَتْنِ، اسْتِنَاداً إِلَى مَصَادِرِ الْأَمْثَالِ.

الرَّابِعَةُ: التَّقْوِيمُ وَالتَّصْحِيحُ

أَوَّلاً: سَعَيْنَا بِسَعَةِ وُسْعِنَا أَنْ نَعْكِسَ ضَبْطَ الْكَلِمَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْمَخْطُوطَةِ حَتْماً؛ فِي الْمَتْنِ إِنْ كَانَ صَوَاباً، وَفِي الْهَامِشِ إِنْ كَانَ خَطَأً.

وَنَظَراً إِلَى حَصْرِيَّةِ الْمَخْطُوطَةِ، فَقَدِ اسْتَعَنَّا فِي تَقْوِيمِ النَّصِّ وَتَدْقِيقِهِ وَكَشْفِ مَوَارِدِ الْخَطَأِ فِيهِ بِالْمَصَادِرِ الْقَدِيمَةِ، كَمَا ذَكَرْنَاهُ، وحَلَلْنَا مُعْضِلَاتِهِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ. فَعِنْدَ مَا كُنَّا نُوَاجِهُ كَلِمَاتٍ فِي الْمَخْطُوطَةِ لَا تُفِيدُ مَعْنىً صَحِيحاً، وَكَانَ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ النَّاسِخَ أَخْطَأَ فِي ضَبْطِهَا وَإِثْبَاتِهَا، كُنَّا نُرَاجِعُ الْمَصَادِرَ الْأَصْلِيَّةَ لِمَعْرِفَةِ ضَبْطِهَا الصَّحِيحِ؛ وَمِنْ ثَمَّ نَقُومُ فِي الْمَتْنِ بِتَصْحِيحِ تَصْحِيفِهَا، وَنُشِيرُ فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْمَوَارِدِ إِلَى الضَّبْطِ الْخَطَأِ الْوَارِدِ فِي الْمَخْطُوطَةِ فِي الْهَامِشِ قَطْعاً.

ثَانِياً: سَعَيْنَا سَعَةَ وُسْعِنَا لِلتَّأَكُّدِ وَالتَّثَبُّتِ وَتَحْصِيلِ الْأَمَانِ وَالْاطْمِئْنَانِ مِنْ مُطَابَقَةِ وَمُوَافَقَةِ الْمَتْنِ لِلْقَوَاعِدِ الْأَدَبِيَّةِ، وَلِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

ثَالِثاً: عَرَضْنَا لِلْقَارِئِ الْكَرِيمِ مَتْناً مَشْكُولاً؛ مِنْ أَلِفِهِ إِلَى يَائِهِ، مِنْ مُقَدِّمَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ.

الْخَامِسَةُ: التَّحْرِيرُ

أ) عَلَامَاتُ التَّرْقِيمِ

أُعِيدَتْ عَمَلِيَّةُ تَحْرِيرِ الْكِتَابِ مَرَّتَيْنِ؛ وَفْقاً لِأَحْدَثِ مَنَاهِجِ التَّحْرِيرِ وَالتَّرْقِيمِ.

ب) التَّقْيِيدُ بِالْأَرْقَامِ وَالْعَنَاوِينِ

بِمَا أَنَّ نُصُوصَ الْكِتَابِ ـ خُطَباً، وَحِكَماً، وَكُتُباً ـ غَيْرُ مُرَتَّبَةٍ أَبَداً وَبَتَاتاً، بَلْ مُبَعْثَرَةٌ تَمَاماً، رَأَيْنَا فَرْضاً عَلَيْنَا وَمَوْكُولاً إِلَيْنَا سَدَّ هٰذِهِ الْخَلَّةِ وَتَلَافِيَ هٰذِهِ الْعِلَّةِ بِطَرِيقَيْنِ: بِتَرْتِيبِهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا بِالتَّسَلْسُلِ الرَّقَمِيِّ الْعَامِّ أَوَّلاً، وَبِوَضْعِ عُنْوَانٍ خَاصٍّ بِكُلِّ نَصٍّ ثَانِياً؛ تَسْهِيلاً وَتَيْسِيراً عَلَى الْبَاحِثِينَ وَالدَّارِسِينَ مُرَاجَعَتَهَا وَالْإِرْجَاعَ إِلَيْهَا.

السَّادِسَةُ: الْمُرَاجَعَةُ النَّهَائِيَّةُ

لَا شَكَّ فِي أَنَّ كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي جَانِبِ أَهَمِّيَّتِهَا الِاعْتِقَادِيَّةِ، وَإِضَاءَتِهَا مَسِيرَ الْمَعْرِفَةِ الْإِلٰهِيَّةِ، لَهَا أَهَمِّيَّةٌ قُصْوَى لُغَوِيَّةٌ وَأَدَبِيَّةٌ؛ لِذَا فَقَدْ سَعَيْنَا سَعَةَ وُسْعِنَا، وَجَهَدْنَا جَهْدَ جُهْدِنَا فِي تَطْبِيقِ وَتَوفِيقِ الضَّبْطِ الْوَارِدِ فِي الْمَخْطُوطَةِ أَوَّلاً، وَالْحَرَكَاتِ الْمُثْبَتَةِ فِي الْمَتْنِ ثَانِياً، وَالتَّعْلِيقَاتِ وَالتَّوْضِيحَاتِ الْمُثْبَتَةِ فِي الْهَامِشِ ثَالِثاً، مَعَ الْقَوَاعِدِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ؛ تَجَنُّباً مِنَّا لِلْأَخْطَاءِ قَدْرَ الْمُسْتَطَاعِ، و﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

وختاماً

أَتَقَدَّمُ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ وَالثَّنَاءِ الْعَاطِرِ إِلَى الْفاضِلَيـنِ الْمُحَقِّقَيـنِ اللَّذِيـنَ سَاهَمَا فِي مُقَابَلَةِ الْمَخْطُوطَةِ وَضَبْطِ نَصِّهَا وتَصْحِيحِهَا وَتَقْوِيمِهَا؛ وَهُمَا الْأَخُ حُبّ اللهِ النَّجَفِيّ، وَالْأَخُ مُسْلِم بُنْيَادِي لِمُسَاعَدَتِهِمَا، وَكَذَا مِنَ الْأَخِ الْعَزِيزِ الْفَاضِلِ الْمُحَقِّقِ مَهْدِيّ پيرْمُحَمَّدِيّ بَارْدِئِيّ لِتَوَلِّيهِ تَخْرِيجَ رِوَايَاتِ الْكِتَابِ وَتَعْلِيقَهَا بِشَكْلٍ أَنِيقٍ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ.. رَاجِياً لَهُم التَّسْدِيدَ وَالْمُوَفَّقِيَّةَ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ.

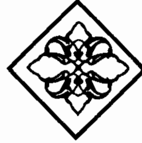
كَمَا تَوَلَّيْتُ أَنَا مَسْؤُولِيَّةَ إِشْرَافِ ومُرَاجِعَةِ الْكِتَابِ وَقِرَاءَتِهِ وَتَعَالِيقِهِ وَتَدْقِيقِهِ، وَكَذَا مُرَاجِعَةِ أَعْمَال هَذِهِ اللَّجْنَةِ.. وَللهِ الحَمْدُ وَالمِنّة.. فَتَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْهُمْ صَالِحَ أَعْمَالِهِمْ.. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

الرَّاجِي شَفَاعَةُ أَوْلِيَائِهِ عليهم السلام

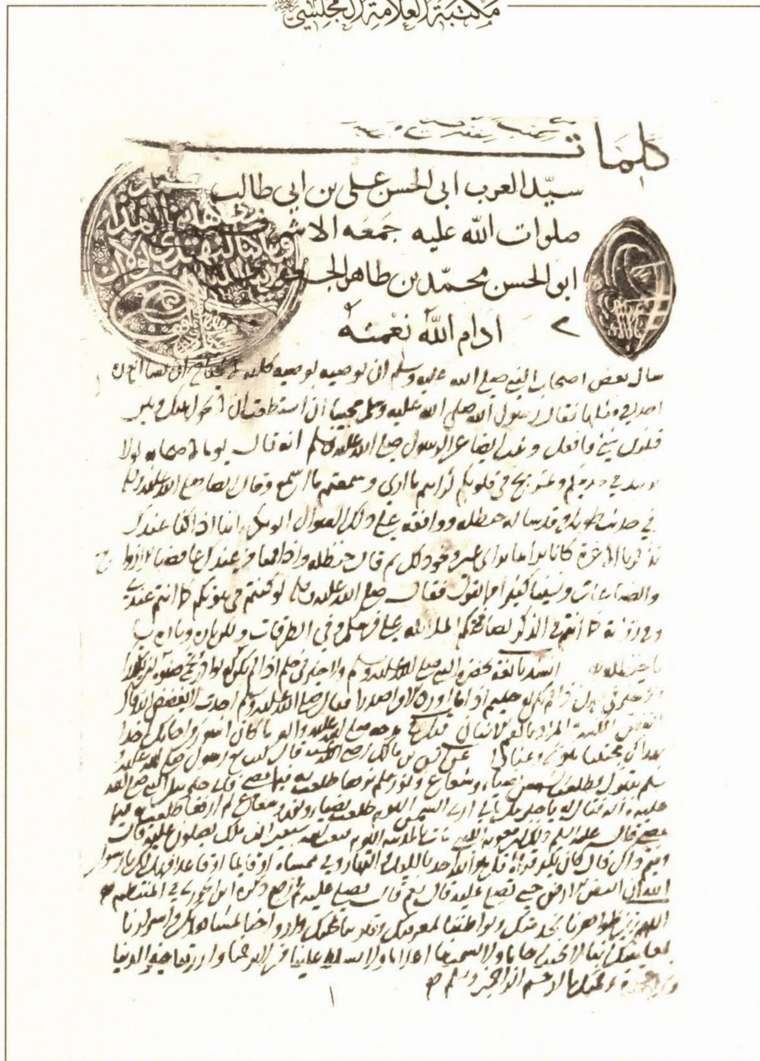
السَّيِّدُ حَسَنُ الْمُوسَوِيُّ الْبُرُوجِرِدِيُّ ـ كَانَ اللهُ لَهُ ـ

عَصْرَ يَوْمِ عِيدَ الْغَدِيرِ الْأَغَرّ ١٤٤٥ هِجْرِيَّةً

فِي مَكْتَبَةِ الْعَلَّامَةِ الْمَجْلِسِيُّ ـ قُمّ الْمُقَدَّسَة



نماذج من تصاوير نسخة الكتاب



كلمات

سيد العرب ابي الحسن علي بن ابي طالب

صلوات الله عليه جمعه الاشرف

ابو الحسن محمد بن طاهر

ادام الله نعمته

ظهر الصفحة الأُولى من مخطوطة كتابنا «كلمات سيّد العرب»

يظهر عليها اسم الكاتب والمؤلّف مع الدعاء له بالحياة

ولكن وضع الناسخ عليها علامةً ليُعلِم أنّها من نسخة الأصل المستنسخ عنها



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وعترته
واهل بيته الطاهرين سالت وفقك الله للخير وفضله
وجعلك من رعاة الدين واهله ان اجمع لك كلمات امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام والتقطه من الكتب واحتمل لك
ما يلحق في ذلك من التعب والنصب رجا الانتفاع به عاجلا
والارتفاع به آجلا والله ولي التوفيق والهداية الى سواء الطريق
بمنه قال عليه السلام اعجب ما في الانسان
قلبه وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له
الرجا اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه
الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ
وان اسعد بالرضى نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر
وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان افاد مالا اطغاه الغنى
وان عارضته فاقة فضحه الجزع وان جهده الجوع قعد به الضعف
وان افرط في الشبع كظته البطنه وكل تقصير به مضر وكل افراط
له مفسد وخرج عليه السلام ذات يوم على الناس وقال
ما لي اري عقولكم ذاهلة وافئدتكم والهة بحب الدنيه فعقول الملوك
تحت الصناديق والبدر وعقول الاغنيا تحت الاموال والصرر
وعقول التجار تحت الارباح والكثر وعقول المزارعين تحت اذناب البقر
وعقول الفقرا تحت الفلوس والكسر وعقول الاوليا في مقعد صدق

صورة الصفحة الأُولى من مخطوطة كتابنا «كلمات سيّد العرب»

وهي نسخة مزوّقة مجدولة مذهّبة

تسرّع نفسك الى هواها فانّه لا يعصم من السوء ولا يوفق للخير
الا الله وقد كان اخر ما عهد الىّ رسول الله صلى الله عليه واله
في وصاياه تحضيضاً على الصلاة وما ملكت ايمانكم وبذلك اختم
ما عهدته ولا قوة الا بالله وانا اسئل الله بسعة رحمته وعظيم
مواهبه وقدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه
رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن
الثناء في العباد والاثر الجميل في البلاد وتمام النعمه وتضعيف
الكرامة وان يختم لنا ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون
وصلواته على من هدانا به من الضلالة وانقذنا به من الجهالة
محمد الرسول الصادق وسلامه قال ـــــ [illegible]
ابو الحسن ادام الله نعمته فتامّل ايها المتصفح لهذه الكلمات
المبينة الشريفة التي هي جوامع الكلم ونواظم الحكم ما خص الله به عليا
صلوات الله عليه من المناقب وجمع له من سنيّ المراتب رغبة عن
الدنيا وطلبا للاخرى وخشونة في امر الله وقياما بالحق وقمعا
لاهل الشرك ثم تامّل هذا العهد الذي ختمت به الكتاب وتدبّر
معانيه وتامّل الفاظه فقد نطق عن الكتاب بالحجة ودعا فيه الى
سواء الطريق والمحجة واعلم ان اهل هذه الملة الظالم اهلها
منحرفون عنه مبغضون له مستقرّبون الى معبودهم بجحد فضله
وكتمان امره ولم تزل على ذلك اباؤهم اليهود فهم سالكون نحوهم وقالوا
انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فعليهم من الله في
الدنيا الخزي والنكال وفي الاخرى العذاب والاغلال والحمد لله الذي
جعلنا من ذريته وسلالته ووفقنا لمحبته وموالاته بتمام الايمان والاسلام
ومحبته بقبول الصلاة والصيام وقد بقيت يسيرا من البياض للحق

٦٥

صورة صفحة من مخطوطة كتابنا «كلمات سيّد العرب»

يظهر بين الأسطر اسم المؤلّف والدعاء له بالحياة

به ما عسى ان يوجد من حكمه التي شذت عني فاما خطبة العجيبة
الدالة على التوحيد وتنزيه الله تعالى عن القبائح والدلالة على وجود
الباري وحكمته فقد افردتها على كثرتها والله تعالى ينفع بها بمنه
وقدرته وصلواته على نبيه محمد وعترته الحمد لله رب العالمين
والصلاة على النبي محمد واله وعترته واهل
بيته الطاهرين والسلام

كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان اكلت لحم الجمل الذي هرب عليه
ابوك من المدينة لاغزونك بمائة الف ومائة الف ومائة الف فعظم ذلك ولم يدر ما
يجيبه به فكتب الى الحجاج يامره ان يتهدد علي بن الحسين علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
ويسمع ما يقول عنه فيكتب به اليه فلما فاطب عليا بما اخافه به قال ان لله عز وجل
في كل يوم ثلثماية وستين نظرة يمحو فيها ما يشاء ويثبت وارجو ان يكفينيك
الله تعالى في اول لحظة فكتب الحجاج الى عبد الملك بما قال علي بن الحسين رضي الله عنهما
فكتب به الى ملك الروم جواب كتابه فلما قراه قال ليس هذا من كلامه هذا من كلام
النبوة

عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يصاب
ابن ادم في كل يوم بثلث مصايب لو اعتبر بواحدة منهن لاسلته
عن الدنيا بما فيها فالاولى يومه الذي ينقص من عمره والثانية
رزقه الذي يستوفيه فان كان من حلال يحوسب به وان كان
من حرام عوقب عليه والثالثة قطعه في كل يوم مرحلة ولا يدري
اعلى الجنة يقدم ام على النار وقد كنت امل من دهري وصاحبي
مهذب او جلية الفضل والكرم حتى لبست من النعما بني سفها
فيه تهجني من عهد مخترم فصرت مثل الذي للصبح منتظرا
من فرجه فلما وافى الصباح عمي

صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة كتابنا «كلمات سيّد العرب»

وهي نسخة قديمة غير مؤرّخة

صورة الصفحة الأخيرة من إحدى رسائل المجموعة التي تحوي مخطوطة كتابنا «كلمات سيّد العرب»، المؤرّخة منتصف ربيع الآخر سنة ٧٥٤هـ

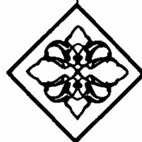
في الكل واحد مع تباعد درجاتهم في الذكاء والبلادة وهو القدر المشترك في العقلاء اي ما سمي
به الانسان عاقلا ولهذا كلفوا التكليف واحد ولم يكلف كل واحد منا بدراية الفتوى واستنباط
العلوم شرعا كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فان الترقي بالعلوم امر وراء التكليف
واما بحسب الاعمال فلكل درجات مما عملوا فمن حجب عن بلوغ الذي يقتضيه بحسب استعداده
[illegible] او ارتكاب عمل [illegible] فقد عذب بعد بما يناسبه بحسب حرمانه عنه [illegible]
وكذا من نوقش في الحساب بحسب الاعمال واما الواصل الى ما امكن له وقدر من السعادة فهو
الناجي وان كانت سعادته ادون وادون مما لا يدرك كنهه من سعادة اخرى اذ لا ادراك
لما لا يمكنه فلا ذوق واذ لا ذوق فلا شوق واذ لا شوق فلا عذب وكل ذلك بقدر وجب
وتوعه باعتبار فلا ينافي كونه باختيار وفيما ذكرناه كفاية لمن يسر له ولا ينجع اكثر
من ذلك لمن يعسر عليه ونبا الله العباد من المعصية فان [illegible] كل عسير
هو المستعان وعليه التكلان تم الكتاب بحمد رب الارباب والصلوة على النبي وآله واصحابه
في منتصف ربيع الآخر سنة اربع وخمسين وسبعمائة

قال الامام [illegible] الامام [illegible] السابع رضي الله عنه [illegible] النوم بالليل [illegible] النوم بالنهار [illegible] وما ناظرت ذا فنون الا وقد غلبته وما ناظرت ذا فن الا وقد غلبني

قال امير المؤمنين كرم الله وجهه العجز خمسة [illegible] من الشيء والحرمة من العاقبة [illegible] من العدو والنصيحة من الحاسد والوفاء في المداراة
[illegible] فان الناس [illegible] عيوب [illegible] الجوارح والكتاب
[illegible] كتاب [illegible] كما [illegible] واعذب [illegible]
تجدد [illegible] الوجد
الاحسان رق والمكافاة عتق

١٠٢

صورة الصفحة الأخيرة من رسالة أخرى من رسائل المجموعة التي تحوي مخطوطة كتابنا «كلمات سيّد العرب»، مؤرّخة بمنتصف ربيع الآخر سنة ٧٥٤هـ



المتن المحقق لكتاب

كلمات

سيّد العرب أبي الحسن علي بن أبي طالب
صلوات الله عليه جمعه الأشرف
أبو الحسن محمّد بن طاهر الجعفريّ
أدام الله نعمته



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ، وَعِتْرَتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ.

سَأَلْتَ ـ وَفَّقَكَ اللهُ لِلْخَيْرِ وَفَضْلِهِ، وَجَعَلَكَ مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ ـ أَنْ أَجْمَعَ لَكَ كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيهِ السَّلَامُ، وَأَلْتَقِطَهَا[1] مِن الْكُتُبِ، وَأَحْتَمِلَ لَكَ مَا يَلْحَقُ فِي ذلِكَ مِن التَّعَبِ وَالنَّصَبِ؛ رَجاءَ الْانْتِفَاعِ بِهِ عَاجِلاً، وَالْارْتِفَاعِ بِهِ آجِلاً.

وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ، وَالْهِدَايَةِ إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ؛ بِمَنِّهِ.

[عَجَائِبُ الْقَلْبِ]

[١] قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَعْجَبُ مَا فِي الْإِنسَانِ قَلْبُهُ، وَلَهُ مَوَادُّ مِن الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادُ

---

(١) في الأصل: (ألتقطه)، والصحيح ما أثبتناه.

مِنْ خِلَافِهَا. فَإِذَا سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ، وَإِنْ أُسْعِدَ بِالرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ، وَإِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ، وَإِنِ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ، وَإِنْ أَفَادَ مَالاً أَطْغَاهُ الْغِنَى، وَإِنْ عَارَضَتْهُ فَاقَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ، وَإِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشِّبَعِ كَظَّتْهُ(١) الْبِطْنَةُ؛ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ(٢).

[ذِكْرُ عُقُولِ النَّاسِ]

[٣] وَخَرَجَ عَلَيهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَى عُقُولَكُمْ ذَاهِلَةً،

---

(١) كَظَّهُ: غَمَّهُ مِنْ شِدَّةِ الْأَكْلِ وكَثْرَتِهِ (العين ٥: ٢٧٥).

(٢) جاء باختلافٍ يسيرٍ في نهج البلاغة: ٤٨٧/ ١٠٨ (حكم).

رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: الكلينيّ في الكافي ٨: ٢١/ ضمن ٤؛ الصدوق في علل الشرائع ١: ١٠٩/ ٧؛ البيهقيّ في مناقب الشافعيّ ١: ٤١٦؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥١: ١٨٢.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: المبرّد في الفاضل: ٣؛ التوحيديّ في البصائر والذخائر ٦: ١٩؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٩٥؛ المسعوديّ في مروج الذهب ٢: ٤٢١؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٩٧؛ المفيد في الإرشاد ١: ٣٠١؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٧٦؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٤٠؛ القيروانيّ في زهر الآداب ٢: ٥٤٠؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٢٩؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٤٢؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ١٩٧؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٤٥؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٠؛ الرازيّ في تفسيره ١٥: ٤١١؛ صفيّ الدين الحلبيّ في أنس المسجون: ١٠٨؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ١٥٠؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٣٨٤.

وَأَفْئِدَتَكُمْ وَالِهَةً، تُحِبُّ[١] الدَّنِيَّةَ؟! فَعُقُولُ الْمُلُوكِ تَحْتَ الصَّنَادِيقِ وَالْبِدَرِ[٢]، وَعُقُولُ الْأَغْنِيَاءِ تَحْتَ الْأَمْوَالِ وَالصُّرَرِ[٣]، وَعُقُولُ التُّجَّارِ تَحْتَ الْأَربَاحِ وَالْكُنُزِ، وَعُقُولُ الْمُزَارِعِينَ تَحْتَ أَذْنَابِ الْبَقَرِ، وَعُقُولُ الْفُقَرَاءِ تَحْتَ الْفِلَقِ وَالْكِسَرِ، وَعُقُولُ الْأَوْلِيَاءِ ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[٤][٥].

[مِنْ آدَابِ التِّجَارَةِ]

[٣] وَكَانَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِذَا دَخَلَ السُّوقَ قَالَ: يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلُوا عَلَيْهِ بِوُجُوهِهِمْ، وَرَمَوْهُ بِأَبْصَارِهِمْ، قَالَ: قَدِّمُوا الاسْتِخَارَةَ، وَتَبَرَّكُوا بِالسُّهُولَةِ، وَاقْتَرِبُوا مِن الْمُبْتَاعِينَ، وَتَجَافَوا عَنِ الْأَيْمَانِ، وَجَانِبُوا الْكَذِبَ، ﴿أَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ﴾[٦]، ﴿وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[٧][٨].

---

(١) في الأصل: (يحبّ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد.

(٢) البَدْرَةُ: كِيْسٌ فِيْهِ عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ أَوْ أَلْفٌ (العين ٨: ٣٤).

(٣) الصُّرَّةُ: شَرجُ الدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيرِ، وَالْجَمْعُ: صُرَرٌ (المخصّص لابن سيده ٢: ١٢).

(٤) القمر: ٥٥.

(٥) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٦) الشعراء: ١٨١.

(٧) الشعراء: ١٨٣.

(٨) رواه مسنداً باختلافٍ وزيادةٍ: الكلينيّ في الكافي ٥: ٣/١٥١؛ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٢٦/١٩٣، وأماليه: ٨٠٩/٥٨٧؛ المفيد في أماليه: ١٩٧ ـ ٣١/١٩٨؛ الطوسيّ في تهذيب الأحكام ٧: ٦/ ١٧.

وانظر هذا المضمون في: تحف العقول: ٢١٦.

[مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام فِي ذِكْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ]

[٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ يَوْماً بِالْكُوفَةِ - وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ ثَلَبَهُ - : يَا عَجَباً لِابْنِ النَّابِغَةِ! يَزْعُمُ أَنِّي تِلْعَابَةٌ تِمْزَاحَةٌ، فِيَّ دُعَابَةٌ، أُعَافِسُ[1] وَأُمَارِسُ[2]. هَيْهَاتَ! إِنَّهُ لَيَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ الْمَوْتِ، وَخَوْفُ الْبَعْثِ وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ.

أَمَا وَاللهِ، وَشَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ؛ إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ، وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ، وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ[3]، وَيُسْأَلُ فَيَبْخَلُ، وَيَمْذُقُ الْوُدَّ، وَيَنْقُضُ الْعَهْدَ، وَيَكْفُرُ النِّعَمَ. فَإِذَا وَلِيَ أَمْرَ الرِّجَالِ، فَأَيُّ آمِرٍ وَزَاجِرٍ، مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ هَامَ الرِّجَالِ؟! فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَأَعْظَمُ مَكِيدَتِهِ وَبَأْسِهِ أَنْ يَمْنَحَ قَرْنَهُ بِسَوْءَتِهِ، قَبَّحَهُ اللهُ وَتَرَّحَهُ[4][5].

---

(١) الْمُعَافَسَةُ: الْمُعَارَكَةُ فِي جِدٍّ أَوْ لَعِبٍ، وَأَصْلُهُ: اللَّعِبُ (العين ١: ٣٣٩).

(٢) الْمُمَارَسَةُ: الْمُلَاعَبَةُ، وَهُوَ مَجَازٌ (تاج العروس ١٦: ٥٠٣).

(٣) أَلْحَفَ السَّائِلُ: أَلَحَّ (الصحاح ٤: ١٤٢٦).

(٤) تَرَّحَهُ: أَحْزَنَهُ (أساس البلاغة ١: ٦١).

(٥) جاء في نهج البلاغة: ١١٥/ ٨٤ (خطب).

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: الطوسيّ في أماليه: ١٣١/ ٢٠٨.

ورواه مرسلاً باختلافٍ ونقصانٍ: ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٢٥٤؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ١٢٧/ ٩٨، و١٤٥/ ١٤٥، و١٥١/ ١٥٣؛ الثقفيّ في الغارات ٢: ٥١٣؛ البيهقيّ في المحاسن والمساوئ ١: ٢٤؛ الخطّابيّ في غريب الحديث ١: ٢٤٦، و٢: ١٦١؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٥: ٨٨؛ أبو حيّان التوحيديّ في الإمتاع والمؤانسة ١: ٣٩٠؛ الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ٢٦٨؛ الزمخشريّ في الفائق ٣: ٢٠٣؛ ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ١: ١٩٤ و١٩٦، و٤: ٢٥٢.

[عُذْرُهُ عليه السلام فِي تَرْكِ مُقَاتَلَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَيهِ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله]

[٥] وَقِيلَ لَهُ: لِمَ تَخَلَّفَ عَنْ طَلَبِ حَقِّهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، وَقَاتَلَ مُعَاوِيَةَ؟

فَقَالَ: قَدْ بَلَغَنِي مَا قُلْتُمْ، وَكَانَ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِإِمَامِكُم هَذَا أُسْوَةً بِبَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ.

أَوَّلُهُم نُوحٌ حِينَ يَقُولُ: ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾[١]. فَإِنْ قُلْتُمْ أَنَّهُ كَانَ مَغْلُوباً مِنْ غَيْرِ أَذًى فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَإِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ[٢].

وَفِي لُوطٍ حِينَ يَقُولُ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[٣]. فَإِنْ قُلْتُمْ أَنَّهُ مِنْ غَيرِ مَخَافَةٍ مِنْ قَومِهِ، فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَإِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.[٤]

وَفِي مُوسَى حِينَ يَقُولُ: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾[٥]. فَإِنْ قُلْتُمْ أَنَّهُ مِنْ غَيرِ مَخَافَةٍ فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَإِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

---

(١) القمر: ١٠.

(٢) هذه الفقرة لم ترد في العلل، وهنا في المصادر كلّها زيادة: (إبراهيم عليه السلام إذ قال لقومه: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾. فإن قلتم أنّ إبراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم، وإن قلتم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصيّ أعذر).

(٣) هود: ٨٠.

(٤) في المصادر زيادة: (ولي بيوسف عليه السلام أسوة إذ قال: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾. فإن قلتم أنّ يوسف دعا ربّه وسأله السجن لسخط ربّه فقد كفرتم، وإن قلتم أنّه أراد ذلك لئلّا يسخط ربّه عليه فاختار السجن فالوصيّ أعذر).

(٥) الشعراء: ٢١.

وَفِي هَارُونَ حِينَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي﴾(١). فَإِنْ قُلْتُمْ أَنَّهُ لَمْ يُسْتَضْعَفْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَإِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

وَفِي مُحَمَّدٍ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ خَرَجَ إِلَى الْغَارِ. فَإِنْ قُلْتُمْ أَنَّهُ مِنْ غَيرِ مَخَافَةٍ، فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَإِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ(٢)(٣).

[تَبِعَاتُ الْكَذِبِ]

[٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَالكَذِبَ، فَإِنَّهُ وَهْنٌ لَا يُجْبَرُ، وَمَيْتٌ لَا يُحْيَا(٤).

[مَنْزِلَةُ التَّوفِيقِ وَالْعَقْلِ]

[٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: التَّوفِيقُ مِن الْعَقْلِ بِمَنْزِلَةِ الْعَقْلِ مِن الحَيِّ؛ فَالْحَيُّ إِنْ فَارَقَهُ الْعَقْلُ تَلَدَّدَ(٥)، وَالْعَقْلُ إِنْ فَارَقَهُ التَّوفِيقُ تَلَدَّدَ(٦)(٧).

---

(١) الأعراف: ١٥٠.

(٢) في الاحتجاج والطرائف والدرّ النظيم زيادة: (فقال الناس بأجمعهم: صَدَق أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا هو الحقّ، والعذر واضح).

(٣) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الصدوق في علل الشرائع ١: ١٤٨/ ٧.

ورواه مرسلاً باختلافٍ وزيادةٍ: الطبرسيّ في الاحتجاج: ١: ٢٧٩؛ ابن شاذان في الفضائل: ١٢٩، والروضة: ١١٣؛ ابن طاوس في الطرائف: ٤٢٥؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٣١٥.

(٤) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٥) تَلَدَّدَ: تَحَيَّرَ (المحيط في اللغة: ٩: ٣٥٨).

(٦) في الأصل: (تلذذ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى.

(٧) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

[هَدَايَا الْعُمَّالِ]

[٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: هَدَايَا الْعُمَّالِ غُلُولٌ[١][٨].

[الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ]

[٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ؛ الَّذِي لَا يُقَنِّطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ مَكْرِ اللهِ، وَلَا يُؤْيِسُهُمْ مِنْ رَوْحِ اللهِ، وَلَا يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللهِ[٢].

---

(١) الْغُلُولُ: الْخِيَانَةُ فِي الْمَغْنَمِ، وَالسَّرِقَةُ مِن الْغَنِيمَةِ؛ وَكُلُّ مَنْ خَانَ فِي شَيْءٍ خُفْيَةً فَقَدْ غَلَّ، وَسُمِّيَتْ غُلُولاً لِأَنَّ الْأَيدِيَ فِيهَا مَغْلُولَةٌ، أَي: مَمْنُوعَةٌ مَجْعُولٌ فِيهَا غُلٌّ (لسان العرب ١١: ٥٠٠).

(٨) رواه مرسلاً: ابن إدريس الحلّيّ في السرائر ٣: ١٧٨.

ونُسِب إلى رسول الله ﷺ في: مسند أحمد ٥: ٤٢٤؛ مسند البزّار ٩: ١٧٢؛ أخبار القضاة لوكيع القاضي ١: ٥٩؛ معجم الصحابة للبغويّ ٤: ٤٣٤/ ١٨٩٦؛ النوادر والزيادات للقيروانيّ ٣: ٤٠١؛ الأحكام السلطانيّة للماورديّ: ١٩٨؛ السنن الصغير للبيهقيّ ٤: ١٣٥/ ٣٢٦٦؛ روضة القضاة لابن السمنانيّ ١: ٨٧/ ١٦٥؛ وغير ذلك من المصادر.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٣/ ٩٠ (حكم).

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: البجليّ في فضائل القرآن: ٤٩/ ٦٩؛ أبو خيثمة في كتاب العلم: ٣٣؛ الدارميّ في سننه ١: ٨٩؛ الكلينيّ في الكافي ١: ٣٦/ ٣؛ السمرقنديّ في تنبيه الغافلين: ٢٤٧/ ذيل ٣٢٣؛ الصدوق في معاني الأخبار: ٢٢٦/ ١؛ ابن بطّة في إبطال الحيل: ١٦؛ ابن أبي زمنين في أصول السنّة: ٢٦٢/ ذيل ١٨٣؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٧٧؛ الخطيب البغداديّ في الفقيه والمتفقّه ٢: ٣٣٨؛ ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٢: ١٤٩؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥١٠؛

[مِنْ صِفَاتِ الشِّيعَةِ]

[١٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِقَومٍ دَخَلُوا عَلَيهِ، فَقَالُوا: نَحْنُ شِيعَتُكَ، فَقَالَ: مَا لِي لَا أَرَى فِيكُمْ أَثَرَ الشِّيعَةِ؟! إِنَّ شِيعَتَنَا صُفْرُ الأَلْوَانِ مِن السَّهَرِ، عُمْشُ[١] العُيُونِ مِن البُكَاءِ، ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِن الصَّومِ، عَلَيهِم غَبَرَةُ الخَاشِعِينَ وَهَيْبَةُ العَابِدِينَ، مَحْزُونَةٌ قُلُوبُهُم، مَأْمُونَةٌ شُرُورُهُمْ، عَفِيفَةٌ أَنْفُسُهُمْ، خَفِيفَةٌ ظُهُورُهُمْ، قَلِيلَةٌ حَوَائِجُهُمْ.

أَمَّا اللَّيلَ: فَصَافُّونَ أَقدَامَهُمْ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، يَجْأَرُونَ[٢] إِلَى رَبِّهِمْ: رَبَّنَا! رَبَّنَا!

وَأَمَّا النَّهَارَ: فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ، بَرَرَةٌ أَتقِيَاءُ كَالْقِدَاحِ[٣]، يَنْظُرُ إِلَيهِمُ النَّاظِرُ

←... سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٥٣٦.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الدارميّ في التحف والظرف: ٤؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٥؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٩٨/ ٣١٨، و١٥٤/ ضمن ٦٠؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٦ و٢١٦؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٧٠/ ٦٧؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٢٤٢؛ الآمديّ في غرر الحكم: ١٨٦٢/٩٩؛ ابن منقذ في لباب الآداب ١: ٢٩٣؛ ابن الأثير في جامع الأصول ١١: ١٥/ ٨٤٧٨؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٥٣/ ٦٢٩؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٤٥.

ونُسِب إلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في: جامع بيان العلم وفضله ٢: ٤٤؛ وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: أدب الدنيا والدين: ٨٤؛ إحياء علوم الدين ١: ٥٤.

(١) الْعَمَشُ فِي الْعَيْنِ: ضَعْفُ الرُّؤْيَةِ مَعَ سَيَلَانِ دَمْعِهَا فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِهَا (الصحاح ٣: ١٠١٢).

(٢) جَأَرَ الْقَوْمُ إِلَى اللهِ جُؤَاراً: هُوَ أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ إِلَى اللهِ مُتَضَرِّعِينَ (تهذيب اللغة ١١: ١٢١).

(٣) القِدْحُ: السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ وَيُنَصَّلَ، وَجَمْعُهُ قِدَاح (العين ٣: ٤١).

فَيَقُولُ: مَرْضَى، وَمَا بِالْقَومِ مِنْ مَرَضٍ، وَلكِنْ خُولِطُوا الْخَوفَ[١].

[قِصَّتُهُ عليه السلام مَعَ دِهْقَانٍ فَارِسِيٍّ حَوْلَ النُّجُومِ]

[١١] **قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيرٍ**[٢]: **كُنْتُ أَلْزَمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً فِي أَسْفَارِهِ؛ لِأَنِّي كُنْتُ أُشَاهِدُ نُوراً وَبُرْهَاناً. فَاسْتَقبَلَهُ دِهْقَانٌ مِنْ دَهَاقِينِ الْفُرْسِ**[٣]**، فَقَالَ لَهُ بَعْدَ التَّهَيُّؤِ**

---

(١) كلامه عليه السلام على ما نقله المؤلّف رحمه الله مركّب من بعض كلامه في بيان صفات الشيعة وخطبة المتّقين، مع اختلافاتٍ يسيرةٍ وزيادةٍ ونقصانٍ؛ فنحن أخرجناه على مقطعين:
أمّا الأوّل: من أوّل الرواية إلى قوله: «وَهَيْبَةُ العَابِدِينَ»:
المعيار والموازنة: ٢٤١؛ مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للكوفيّ ٢: ٢٩٤؛ نزهة الأبصار: ٣١٥/ ١٨٥؛ صفات الشيعة: ١٧؛ الإرشاد ١: ٢٣٧؛ الأمالي للطوسيّ: ٢١٦؛ مناقب آل أبي طالب ١: ٣٨٦؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٩١؛ ربيع الأبرار ١: ٣٩٧، و٢: ١٧٨.
وانظر بعضه في: نهج البلاغة: ١٧٨، ضمن خطبة له عليه السلام بعد ليلة الهرير.
والثاني: من قوله: «مَحْزُونَةٌ قُلُوبُهُمْ» إلى آخره:
أورد المؤلّف رحمه الله هذه الفقرة ضمن خطبة المتّقين تحت الرقم: ٢٣٥، وسيأتي تخريجه هنالك؛ فراجع.

(٢) بدأ كلّ من ابن شهر آشوب والطبرسيّ صاحب الاحتجاج وابن جبر هذا الحديث بقولهم: «سعيد بن جبير، قال: استقبل أمير المؤمنين دهقان..» دون الزيادة الموجودة في كتابنا هذا وهي قوله: «سعيد بن جبير: كنت ألزم أمير المؤمنين عليّاً في أسفاره..»، فتعبير هؤلاء أصحّ من تعبير كتابنا هذا؛ لأنّ سعيد بن جبير من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام، ولم يدرك الأئمّة السابقين عليهم السلام عنه عليه السلام. فيحتمل أنّ هناك سقط في كتابنا هذا، وهو «عن قيس بن سعد» ـ وهو ابن عبادة الأنصاري من خواصّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والإمام المجتبى عليه السلام ـ وهو الراوي الأصل للحديث لوقوع اسمي «سعيد» و«سعد» في السند وشباهتهما.

(٣) في نهج الإيمان زيادة: (قال: وفي رواية قيس بن سعيد: إنّه فرخان بن شاشوراء)، وفي

لِلْمَسِيرِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! تَنَاحَسَتِ النُّجُومُ الطَّالِعَاتُ، وَتَمَازَجَتِ النُّحُوسُ بِالسُّعُودِ[1]، وَإِذَا كَانَ مِثْلُ هَذَا الْيَومِ يَجِبُ عَلَى الْحَكِيمِ الْاخْتِفَاءُ. وَيَومُكَ هَذَا يَومٌ صَعْبٌ؛ فَقَدِ انْقَلَبَ فِيهِ كَوكَبَانِ، وَانْقَدَحَ مِنْ بُرْجِكَ النِّيْرَانُ، وَلَيْسَ الْحَرْبُ لَكَ الْيَومَ بِمَكَانٍ.

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: وَيْحَكَ يَا دِهْقَانُ! أَأَنْتَ مُسَيِّرُ الثَّابِتَاتِ؟ أَمْ أَنْتَ الْقَاضِي عَلَى الْجَارِيَاتِ؟ وَيْحَكَ يَا دِهْقَانُ! الْمُنْبِئُ بِالْآثَارِ، الْمُحَذِّرُ مِنِ الْأَقْدَارِ. مَا قِصَّةُ صَاحِبِ الْمِيزَانِ؟ وَمَا قِصَّةُ صَاحِبِ السَّرَطَانِ؟ وَكَمِ الْمَطَالِعُ مِنَ الْأَسَدِ؟ وَكَمِ السَّاعَاتُ فِي الْمُحَرِّكَاتِ؟ وَكَمْ بَينَ السَّوَارِي[2] إِلَى الدَّرَارِيِّ[3][4]؟

قَالَ: سَأَنْظُرُ لَكَ، وَأَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ أُصْطُرْلَاباً يَنْظُرُ فِيهِ.

فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَالَ: أَتَدْرِي مَا حَدَثَ الْبَارِحَةَ؟ قَالَ: لَا، يَا مَوْلَايَ. فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الْبَارِحَةَ وَقَعَ بَيْتٌ بِالصِّينِ[5]، وَانْقَدَحَ بُرْجٌ بِمَاجِينَ، وَسَقَطَ سُورُ سَرَنْدِيبَ، وَانْهَزَمَ بُطْرُسُ[6] الرُّومِ بِإِرْمِينِيَةَ، وَفُقِدَ دَيَّانُ الْيَهُودِ بِأَيْلَةَ[7]، وَهَاجَ

← مناقب آل أبي طالب زيادة : (وفي رواية قيس بن سعد: إنّه مزجان بن شاشوا).

(١) في الأصل: (وتناحست السعود بالنحوس)، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) السَّارِيَةُ: سَحَابَةٌ تَسْرِي لَيْلاً، وَجَمْعُهَا السَّوَارِي (تهذيب اللغة ١٣: ٣٨).

(٣) الدَّرَارِيُّ: قَالَ الْفَرَّاءُ: الْعَرَبُ تُسَمِّي الْكَوَاكِبَ الْعِظَامَ الَّتِي لَا تَعْرِفُ أَسْمَاءَهَا: الدَّرَارِيَّ (لسان العرب ١: ٧٣).

(٤) في الأصل: (الدواري)، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) في الأصل: (ناحين) بلانقطة في أوّله، ولم نعثر عليه، وما أثبتناه هو المضبوط في المصادر.

(٦) في بعض المصادر: (بِطْرِيقُ).

(٧) أَيْلَةَ ـ بِالْفَتْحِ ـ : مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْقُلْزُمِ مِمَّا يَلِي الشَّامَ (معجم البدان ١: ٢٩٢).

النَّمْلُ بِوَادِي النَّمْلِ، وَهَلَكَ مَلِكُ إِفرِيقِيَّةَ. أَكُنتَ عَالِماً بِهَذا؟ فَقَالَ: لَا، يَا مَولَايَ، لَا.

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: البَارِحَةَ سَعَدَ سَبْعُونَ أَلْفَ عَالَمٍ، وَوُلِدَ فِي كُلِّ عَالَمٍ سَبْعُونَ أَلْفاً، وَاللَّيلَةَ يَمُوتُ مِثْلُهُمْ وَهَذَا مِنْهُمْ. وَأَومَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَمْرِو بْنِ مَسْعَدَةِ الْحَارِثِيِّ، وَكَانَ جَاسُوساً لِلْخَوَارِجِ، فَظَنَّ أَنَّهُ يَقُولُ: خُذُوهُ، فَأَخَذَ بِنَفْسِهِ فَمَاتَ، فَخَرَّ الدِّهْقَانُ سَاجِداً.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: أَلَمْ أُرِكَ عَينَ التَّوفِيقِ؟ قَالَ: بَلَى، يَا مَولَايَ. فَقَالَ: أَنَا وَصَاحِبِي لَا شَرْقِيُّونَ وَلَا غَرْبِيُّونَ؛ نَحْنُ نَاشِئَةُ الْقُطْبِ، وَأَعْلَامُ الْفُلْكِ.

وَأَمَّا قَولُكَ: انْقَدَحَ مِنْ بُرْجِي النِّيرَانُ فَكَانَ الوَاجِبُ أَنْ تَحْكُمَ بِهِ لِي، لَا عَلَيَّ. أَمَّا نُورُهُ وَضِيَاؤُهُ عِنْدِي، وَلَهِيبُهُ وَحَرِيقُهُ ذَهَبَ عَنِّي. هَذِهِ مَسْأَلَةٌ عَمِيقَةٌ[1]، أَحسُبْها إِنْ كُنْتَ حَاسِباً[2].

[مِنْ دُعَائِهِ عليه السلام]

[١٢] وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ، لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي، فَأَعْجِزَ عَنْ مَصَالِحِي، وَلَا إِلَى المَخْلُوقِينَ فَيَخْذُلُونِي، وَلَا إِلَى الْآرَاءِ فَتُرْدِيَنِي[3].

---

(١) في الأصل: (عقيمة)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصادر والمعنى.

(٢) رواه مسنداً باختلافٍ وزيادةٍ: ابن طاوس في فرج المهموم: ١٠٢، نقلاً عن الجزء الثاني من كتاب دلائل الإمامة لمحمّد بن جرير الطبريّ الإماميّ ـ وهو مفقود ـ.
ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ٣٥٥؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٨؛ ابن جبر في نهج الإيمان: ٢٨٠.

(٣) في الأصل: (أفتر ديني)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى.

اللَّهُمَّ، إِنِّي سَعَيتُ إِلَيكَ طَالِباً، وَمِنْ كَثْرَةِ ذُنُوبِي هَارِباً؛ فَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ أَلَّا تَرُدَّنِي خَائِباً.

اللَّهُمَّ، إِنْ كَانَ قَصُرَ دُعَائِي عَنْ[1] حَاجَتِي، أَوْ كَلَّ لِسَانِي عَنْ طَلَبِهَا، فَلَا يَقْصُرَنَّ بِي جُودُكَ وَكَرَمُكَ؛ فَإِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ[2].

[تَسْمِيَتُهُ عليه السلام وَلَدَ ابْنِ عَبَّاسٍ]

[١٣] وَدَخَلَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَدْ وُلِدَ لَهُ ابْنٌ، فَقَالَ لَهُ: شَكَرْتَ الوَاهِبَ، وَبُورِكَ لَكَ فِي المَوهُوبِ؛ مَا سَمَّيتَهُ؟ قَالَ: أَ وَيَجُوزُ لِي أَنْ أُسَمِّيَهُ حَتَّى تُسَمِّيَهُ؟! فَأَخْرَجَ إِلَيهِ، فَحَنَّكَهُ، وَدَعَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ: خُذْ إِلَيكَ أَبَا الْأَمْلَاكِ، قَدْ سَمَّيتُهُ عَلِيّاً، وَكَنَيتُهُ أَبَا الْحَسَنِ[3][4].

[كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ]

[١٤] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ـ وَقَدْ أَخَذَ مِنْ مَالِ الْبَصْرَةِ مَا أَخَذَ ـ :

---

(١) في الأصل: (عند)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى.

(٢) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٣) في المصادر زيادة: (قال: فلمّا قدم معاويةُ خليفةً قال لعبد الله بن العبّاس: لا أجمع لك بين الاسم والكنية، قد كنيته أبا محمّد. فجرت عليه).

(٤) رواه مرسلاً: مؤلّف كتاب أخبار الدولة العبّاسيّة في كتابه: ١٣٤؛ المبرّد في الكامل ٢: ١٦١؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٥: ٣٦٠؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٣٠٤؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٩٤/ ٣١٤؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ١٩٨/ ١١٦؛ الرازيّ في تفسيره ٢٦: ١٥١؛ الزمخشريّ في الكشّاف ٣: ٣٤٧؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ٢٢؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٧: ١٤٨.

إِنِّي أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي؛ فَلَمَّا رَأَيتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ[١]، وَالْعَدُوَّ قَدْ حَرِبَ، قَلَبْتَ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ[٢] بِفِرَاقِهِ مَعَ الْمُفَارِقِينَ، وَخِذْلَانِهِ مَعَ الخَاذِلِينَ، وَاخْتَطَفْتَ[٣] مَا قَدَرْتَ عَلَيهِ مِنْ أَمْوَالِ الْأُمَّةِ اخْتِطَافَ الذِّئْبِ الْأَزَلِّ دَامِيَةَ الْمِعْزَى.

فَضَحِّ رُوَيداً[٤]؛ فَكَأَنْ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى، وَعُرِضَتْ عَلَيكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الْمُغْتَرُّ فِيهِ بِالْحَسْرَةِ، وَيَتَمَنَّى الْمُضَيِّعُ التَّوبَةَ وَالظَّالِمُ الرَّجْعَةَ[٥].

---

(١) كَلِبَ، أَي: اشْتَدَّ، يُقَالُ: كَلِبَ الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ، إِذَا أَلَحَّ عَلَيهِمْ وَاشْتَدَّ (النهاية في غريب الحديث ٤: ١٩٥؛ لسان العرب ١: ٧٢٤).

(٢) المِجَنُّ: التُّرْسُ، وَيُقَالُ: قَلَبْتَ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ، إِذَا كُنْتَ مَعَهُ فَصِرْتَ عَلَيهِ، هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ كَانَ لِصَاحِبِهِ عَلَى مَوَدَّةٍ أَوْ رِعَايَةٍ، ثُمَّ حَالَ عَنْ ذَلِكَ. وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ الْجَيْشَ إِذَا لَقُوا الْعَدُوَّ كَانَتْ ظُهُورُ مَجَانِّهِمْ إِلَى وَجْهِ الْعَدُوِّ وَبُطُونُ مَجَانِّهِمْ إِلَى وَجْهِ عَسْكَرِهِمْ، فَإِذَا فَارَقُوا رَئِيسَهُمْ وَصَارُوا مَعَ الْعَدُوِّ كَانَ وَضْعُ مَجَانِّهِمْ بَدَلاً مِن الوَضْعِ الَّذِي كَانَ مِنْ قَبْلُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ ظُهُورَ التُّرْسَةِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ إِلَّا فِي وُجُوهِ الأَعْدَاءِ (العين ٦: ٢١، و١٥٥؛ غريب الحديث لابن سلّام ١: ٣٦٩؛ جمهرة الأمثال ٢: ١٢٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٦٩).

(٣) خَطَفَهُ وَاخْتَطَفَهُ، كَمَا قَالُوا: نَزَعَهُ وَانْتَزَعَهُ (العين ٤: ٢٢١؛ لسان العرب ٩: ٧٥).

(٤) ضَحِّ رُوَيداً، أَي: لَا تَعْجَلْ (لسان العرب ١٤: ٤٨٠).

(٥) جاء في نهج البلاغة: ٤١٢/٤١، ضمن كتاب له ﷺ إلى بعض عمّاله.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٣٦٨، وعيون الأخبار ١: ١٢١، و٢: ٩٦؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٢٩٩/ ١٧٤؛ العاصميّ في زين الفتى ٢: ٨٥/ ٣٤٦؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢١٠؛ الثعالبيّ في ثمار القلوب: ٦٢٧/ ١٠٤١؛ الميدانيّ في مجمع الأمثال ٢: ٤٧؛ الزمخشريّ في الفائق ٣: ١٧٠؛ المدينيّ في المجموع المغيث ٢: ٢٤؛

[مَلَالَةُ الْقُلُوبِ وَمُعَالَجَتُهَا]

[١٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَـذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ(١).

← ابن الأثير في النهاية ٤: ١٩٥؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٤١٤، وتذكرة الخواصّ ١: ٥٦٨.

ثمّ إنّ هناك مكاتبات بين أمير المؤمنين عليه السلام وابن عبّاس وأبي الأسود في هذا الخبر:

رواه مسنداً بتمامه: الكشّيّ في رجاله ١: ٢٧٩/ ١١٠؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٥: ١٠٦؛ أبو هلال العسكريّ في الأوائل: ٢٨٧.

ورواه مرسلاً بتمامه: البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ١٧٤؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٢: ١٨٧.

وانظر: تاريخ الطبري ٥: ١٤١.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٣/ ٩١، و٥٠٤/ ١٩٧ (حكم).

ورواه مسنداً: ابن أبي الدنيا في العقل وفضله: ٦٢/ ٩٣؛ الخرائطيّ في مكارم الأخلاق: ٢٣٦/ ٧١٩؛ ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله ١: ١٠٤؛ الخطيب البغداديّ في الجامع لأخلاق الراوي ٢: ١٢٩/ ١٣٨٩؛ السمعانيّ في أدب الإملاء: ٨٣.

ورواه مرسلاً: الجاحظ في الرسائل (رسالة في نفي التشبيه) ١: ٢٨٩؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ١٣٥؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٨: ٩٠؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ١٥٣/ ٥٥؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٣؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ١٣، والأمثال والحكم: ٩؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٢١/ ١٢٩؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٣؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ٢٠، وأدب المجالسة: ١٠٧/ ٢٤١؛ الخطيب البغداديّ في التطفيل وحكايات الطفيليّين: ٤٤؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤١٤؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ١: ٢٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٥٢؛ الأرمويّ في آداب الملوك بالعدل ٢: ٢٤٦.

[فَضْلُ الْعِلْمِ عَلَى الْمَالِ]

[١٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الْعِلْمُ خَيرٌ مِن الْمَالِ؛ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، الْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيهِ[1].

← ونُسِب إلى الشعبيّ في: الرسائل للجاحظ (كتاب مُفاخرة الجواري والغلمان) ٢: ٩٢؛ وإلى ابن مسعود في: الكامل للمبرّد ٢: ٢١١؛ نثر الدرّ للآبيّ ٢: ٥٠؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٣٠؛ زهر الآداب للقيروانيّ ١: ٢٠٢.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٩٥/ ١٤٧، من كلام له عليه السلام لكميل بن زياد النخعيّ.

ورواه مسنداً باختلافٍ وزيادةٍ: ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ١٣٥؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٢: ٨١؛ الثقفيّ في الغارات ١: ١٤٧؛ الأبهريّ في الفوائد الغرائب الحسان: ٣٢/ ١٦؛ الصدوق في الخصال: ١٨٦/ ٢٥٧، وكمال الدين: ٢٨٩/ ٢، و٢٨٩/ ضمن٢، و٢٩٠/ ضمن٢، و٢٩٠/ ضمن٢، و٢٩٠/ ضمن٢؛ المعافى بن زكريّا في الجليس الصالح الكافي: ٥٨٤؛ أبو هلال العسكريّ في ديوان المعاني ١: ١٤٦؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٠٥؛ المفيد في أماليه: ٢٤٧/ ٣؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٨٢؛ الطوسيّ في أماليه: ٢٠/ ٢٣؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٧٩؛ الخطيب البغداديّ في الفقيه والمتفقّه ١: ١٨٢، وتاريخ بغداد ٦: ٣٧٦؛ الشجريّ في ترتيب الأمالي الخميسيّة ١: ٨٧/ ٣٢٨؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٦٥/ ٣٨٣؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٧، و٥٠: ٢٥١؛ السِّلَفيّ في الطيوريّات ٢: ٦٠٧/ ٥٣٥؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ: ٨٣.

ورواه مرسلاً باختلافٍ وزيادةٍ: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ٧٩؛ اليعقوبيّ في تاريخه ٢: ٢٠٥؛ البيهقيّ في المحاسن والمساوئ: ١٧٥؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٣٦٩/ ٧٣٢؛ ابن شعبة في تحف العقول: ١٦٩؛ السمرقنديّ في تنبيه الغافلين: ٤٣٢؛ أبو طالب المكّيّ في قوت القلوب ١: ٢٤٢؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٢٧؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ٤٢؛ ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله ١: ٥٧؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ١: ١٢، و١٢٢؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ١٠؛ ابن هبة الله

[مِن آدَابِ الجِهَادِ]

[١٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَنَفِيَّةِ ـ لَمَّا أَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ الجَمَلِ ـ: تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا تَزُلْ، أَعِرِ[١] اللهُ جُمْجُمَتَكَ، تِدْ[٢] فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ، ارْمِ بِبَصَرِكَ أَقصَى الْقَوْمِ[٣]، وَغُضَّ طَرْفَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللهِ[٤].

[مِنْ كَلَامِهِ عليه السلام فِي ذَمِّ الزُّبَيرِ]

[١٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: يَزْعُمُ الزُّبَيرُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ، وَلَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ؛ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْبَيعَةِ، وَادَّعَى الْوَلِيجَةَ. فَلْيَأْتِ عَلَيهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ، وَإِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ[٥].

← في المجموع اللفيف: ٣٥؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ٦٥؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٦٧/ ٩٠؛ ابن الجوزيّ في صفة الصفوة ١: ١٣٢؛ الرجراجيّ في مناهج التحصيل ١: ٥١؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٤٥.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: اللطائف والظرائف للثعالبيّ: ٤٧.

(١) في الأصل: (أعَزّ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصادر.

(٢) أَمْرٌ مِن الْوَتِدِ، أَي: أَثْبِتْ (راجع لسان العرب ٣: ٤٤٤).

(٣) في الأصل: (اليوم)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٥٥/ ١١ (خطب)، من كلام له عليه السلام لابنه محمّد بن الحنفيّة ـ لمّا أعطاه الراية يوم الجمل ـ.

ورواه مرسلاً: الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٤: ١٠٢؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٤١؛ ابن جبر في نخب المناقب ٢: ٣٦٥.

(٥) جاء في نهج البلاغة: ٥٤/ ٨ (خطب)، من كلام له عليه السلام يعني به الزبير في حالٍ اقتضت ذلك، ويدعوه للدخول في البيعة ثانية.

[مِنْ كَلَامِهِ عليه السلام فِي ذَمِّ أَهْلِ الْجَمَلِ مِن البَصْرَةِ]

[١٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ البَصْرَةِ: كُنْتُمْ جُنْدَ المَرْأَةِ، وَأَتْبَاعَ البَهِيمَةِ. رَغَا فَأَجَبْتُمْ، وَعُقِرَ فَهَرَبْتُمْ. أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقٌ[١] وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ[٢]. الْمُقِيمُ بَينَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ، وَالشَّاخِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارَكٌ بِرَحمَةٍ مِنْ رَبِّهِ. كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ، قَدْ بَعَثَ اللهُ العَذَابَ مِنْ فَوقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا، وَغَرِقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا[٣].

←... ورواه مرسلاً باختلافٍ ونقصانٍ: ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٥: ٢٢٤؛ ابن منظور في لسان العرب ٢: ٤٠٠.

وانظر: الجمل للمفيد: ١٧٥.

ونُسِب إلى الإمام المجتبى عليه السلام في: الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٦٦.

(١) بِهِمْ هِمَمٌ دِقَاقٌ، أَي: خِسَاسٌ (تاج العروس ١٣: ١٤٥).

(٢) الزُّعَاقُ: مَاءٌ مُرٌّ غَلِيظٌ (العين: ١٣٣).

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٥٥/ ١٣، من كلام له عليه السلام في ذمّ أهل البصرة بعد وقعة الجمل.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٣١٥، و٣١٦؛ أبو حنيفة الدينوريّ الأخبار الطوال: ١٥١؛ الهجريّ في التعليقات والنوادر: ١١٥؛ القمّيّ في تفسيره ٢: ٣٣٩؛ ابن الفقيه الهمدانيّ في البلدان: ٢٣٨، و٢٥٢؛ المقدسيّ في البدء والتاريخ ٥: ٢١٦؛ المسعوديّ في مروج الذهب ٢: ٣٦٨؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٣١٥؛ الطوسيّ في أماليه: ١٥٠٣/٧٠٢؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ١: ٢٥٣؛ الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ٢٥٠؛ الخوارزميّ في المناقب: ١٨٩؛ الشّريشيّ في شرح مقامات الحريريّ ٣: ٤٦٠؛ الحمويّ في معجم البلدان ١: ٤٣٦؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ١٧٧؛ ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ١: ٢٣٢.

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي قَطَائِعِ عُثْمَانَ]

[٣٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ فِي الَّذِي رَدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَطَائِعِ عُثْمَانَ: وَاللهِ، لَوْ وَجَدْتُهُ تُزُوِّجَ بِهِ النِّسَاءُ، وَمُلِكَ بِهِ الْإِمَاءُ، لَرَدَدْتُهُ؛ فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً، وَمَنْ ضَاقَ عَلَيهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيهِ أَضْيَقُ(١).

[فِي ذَمِّ أَهْلِ الرَّأْيِ]

[٣١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي الْفُتْيَا: تَرِدُ عَلَى أَحَدِهِم الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِن الأَحْكَامِ، فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ، ثُمَّ تَرِدُ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيرِهِ، فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقُضَاةُ، وَذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٥٧/ ١٥، من كلام له عليه السلام فيما ردّه على المسلمين من قطائع عثمان.

ورواه مسنداً: أبو هلال العسكريّ في الأوائل ١: ٥٩.

ورواه مرسلاً: الشلمغانيّ في كتاب الأوصياء: ٢٥٨؛ القاضي النعمان في دعائم الإسلام ١: ٣٩٦، وشرح الأخبار ١: ٣٦٩/ ٣١٦؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٧٧.

ثمّ إنّ هذا الكلام قطعة من خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما بايعه الناس، كما صرّح به الشلمغانيّ في كتاب الأوصياء، ولقد رويت في مصادر ـ ولكن لا توجد هذه القطعة في أكثرها ـ؛ وهي:

الكافي ٨: ٦٧/ ٢٣؛ المعيار والموازنة: ٢٩٢، البيان والتبيين للجاحظ: ٢٣٧؛ عيون الأخبار لابن قتيبة ٢: ٢٥٦/ ٩؛ العِقد الفريد ٤: ١٥٧؛ الثقات لابن حِبّان ٢: ٢٦٩؛ خصائص الأئمّة: ١١٤؛ الإرشاد ١: ٢٣٩؛ الجمل للمفيد: ٦١؛ نثر الدرّ للآبيّ ١: ٢٧٠؛ الشافي في الإمامة للشريف المرتضى ٣: ٢٢٧؛ دُستور معالم الحكم: ١٥٢؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٩١/ ١٦٧؛ ربيع الأبرار ٣: ١٤٨؛ عيون الحكم والمواعظ: ٤٠٦؛ مطالب السؤول: ١٥٦.

الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ، فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً، وَإِلَهُهُمْ وَاحِدٌ، وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ، وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ.

أَفَأَمَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ بِالْاخْتِلَافِ، فَأَطَاعُوهُ؟ أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ، فَعَصَوْهُ؟[١] أَمْ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى دِيناً تَامّاً، فَقَصَّرَ الرَّسُولُ عَنْ تَبْلِيغِهِ وأَدَائِهِ؟ وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾[٢]، وَفِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ[٣]، وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَأَنَّهُ لا اخْتِلَافَ فِيهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾[٤]. وإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ، وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ، لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ، وَلَا تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ، وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ[٥] إِلَّا بِهِ[٦].

---

(١) في النهج والاحتجاج زيادة: (أَمْ أَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ دِيناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ؟ أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَه فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَعَلَيهِ أَنْ يَرْضَى؟).

(٢) الأنعام: ٣٨.

(٣) اقتباس من الآية الشريفة ٨٩ من سورة النحل: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

(٤) النساء: ٨٢.

(٥) في الأصل: (لَا يَفنَى عَجَائِبُه، وَلَا يَنقَضِي غَرَائِبُه، وَلَا يُكشَفُ الظُّلُمَاتُ)، وما أثبتناه موافق للمصادر والقواعد.

(٦) جاء في نهج البلاغة: ٦٠/ ١٨، من كلام له عليه السلام في ذمّ اختلاف العلماء في الفتيا، وفيه يذمّ أهل الرأي ويَكِل أمرَ الحكم في أُمور الدين للقرآن.

ورواه مرسلاً: الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ٣٨٩؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٤٧.

وانظر بعضَه في: دعائم الإسلام للقاضي النعمان ١: ٩٢؛ عيون الحكم والمواعظ: ١٤٣؛ مجمع البيان ١: ٣٣؛ ربيع الأبرار ٢: ٢٥٧.

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي ذَمِّ أَشْعَثَ بْنِ قَيسٍ]

[٣٢] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِأَشْعَثَ بْنِ قَيسٍ، وَهُوَ يَخْطُبُ، فَاعْتَرَضَهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ لَهُ: هَذَا عَلَيكَ، لَا لَكَ. فَخَفَضَ بَصَرَهُ إِلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَمَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي؟! عَلَيكَ لَعْنَةُ اللهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ، حَائِكُ بْنُ حَائِكٍ، مُنَافِقُ بْنُ كَافِرٍ. وَاللهِ، لَقَدْ أَسَرَكَ الْكُفْرُ مَرَّةً، وَالْإِسْلَامُ أُخْرَى؛ فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالُكَ وَلَا حَسَبُكَ. وَإِنَّ امْرَءً دَلَّ عَلَى قَومِهِ السَّيْفَ، وَسَاقَ إِلَيهِم الحَتْفَ، لَحَرِيٌّ[1] أَنْ يَمْقُتَهُ الْأَقْرَبُ، وَلَا يَأْمَنَهُ الْأَبْعَدُ[2].

---

(١) في الأصل: (لجرى)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصادر.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٦١/ ١٩، من كلام له عليه السلام قاله للأشعث بن قيس ـ وهو على منبر الكوفة يخطب ـ.

ورواه مرسلاً باختلافٍ كثيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: السرقسطيّ في الدلائل في غريب الحديث ٢: ٦٦١؛ أبو الفرج الأصبهانيّ في الأغاني ٢١: ١٤؛ الخطيب البغداديّ في الرحلة: ١٢٩/ ٤٥.

ثمّ إنّ هناك مصادر روت هذه الخطبة دون هذه القطعة؛ وهي: الاحتجاج للطبرسيّ ١: ٢٧٣؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٨: ٤٥/ ٤٤٦٨.

والظاهر أنّ هناك قطعةً أُخرى ترتبط بهذه الخطبة، وقد صدرت عن أمير المؤمنين عليه السلام في المجلس نفسه؛ ذكرها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١: ٢٩٦، هكذا:

أمّا الكلام الذي كان أمير المؤمنين عليه السلام قاله على منبر الكوفة، فاعترضه فيه الأشعث، فإنّ عليّاً عليه السلام قام إليه ـ وهو يخطب ويذكر أمر الحكمين ـ، فقام رجل من أصحابه بعد أن انقضى أمر الخوارج، فقال له: نهيتنا عن الحكومة، ثمّ أمرتنا بها، فما ندري أيُّ الأمرين أرشد؟! فصفَق عليه السلام بإحدى يديه على الأُخرى، وقال: «هذا جزاء من ترك العقدة». وكان مراده عليه السلام: هذا جزاؤكم إذ تركتم الرأي والحزم، وأصررتم على إجابة القوم إلى التحكيم. فظنّ الأشعث أنّه أراد: هذا جزائي؛ حيث تركتُ الرأي والحزم، وحكَّمتُ. لأنّ هذه اللفظة

[التَّذْكِيرُ بِالْعُقْبَى]

[٢٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الْغَايَةُ أَمَامَكُمْ، وَالسَّاعَةُ تَحْدُوكُمْ. فَخَفِّفُوا تَلْحَقُوا؛ فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ(١).

[مَنْ يَتَصَدَّرُ لِلْحُكْمِ وَلَيسَ لَهُ بِأَهْلٍ]

[٢٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ مَنْ يَتَصَدَّرُ لِلْحُكْمِ وَلَيسَ لَهُ بِأَهْلٍ: إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ رَجُلَانِ:

رَجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بِدْعَةٍ وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ، فَهُوَ فِتنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، حَمَّالُ خَطَايَا غَيرِهِ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ.

←... محتملةٌ. ألا ترى أنّ الرئيس إذا شغَب عليه جنده، وطلبوا منه اعتماد أمر ليس بصوابٍ، فوافقهم ـ تسكيناً لشغبهم، لا استصلاحاً لرأيهم ـ ثمّ ندموا بعد ذلك، قد يقول: هذا جزاء من ترك الرأي، وخالف وجه الحزم. ويعني بذلك أصحابه، وقد يقوله يعني به نفسه، حيث وافقهم، وأمير المؤمنين عليه السلام إنّما عنى ما ذكرناه دون ما خطر للأشعث، فلمّا قال له: هذه عليك لا لك، قال له: «وما يدريك ما عليّ ممّا لي؟! عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين».

(١) جاء في نهج البلاغة: ٦٢/ ٢١ (خطب)، من خطبة له عليه السلام ـ وهي كلمة جامعة للعِظَة والحكمة ـ ، و٢٤٢/ ١٦٧ (حكم).

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: التميميّ في الفتنة ووقعة الجمل: ٩٥؛ الطبريّ في تاريخه ٣: ٤٥٧؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٢؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٩٠؛ الطبرسيّ في مجمع البيان ٤: ٤٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٠٣؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٦؛ ابن الأثير في الكامل ٣: ١٩٤؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ١٥٧.

وَرَجُلٌ قَمَشَ[١] جَهْلاً، مُوضِعٌ فِي جُهَّالِ الأُمَّةِ، غَارٌّ[٢] فِي أَغْبَاشِ[٣] الْفِتْنَةِ، عُمٍّ[٤] بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدْنَةِ، قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ. بَكَّرَ[٥] فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيرٌ مِمَّا كَثُرَ مِنْهُ، حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ[٦] وَاكْتَسَبَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، جَلَسَ بَينَ النَّاسِ قَاضِياً ضَامِناً لِتَخْلِيصِ مَا الْتَبَسَ عَلَى غَيرِهِ، فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْواً رَثّاً[٧] مِنْ رَأْيِهِ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ؛ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسجِ الْعَنْكَبُوتِ، لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ؟ إِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ أَخْطَأَ، وَإِنْ أَخْطَأَ ظَنَّ أَن يَكُونَ قَدْ أَصَابَ.

جَاهِلٌ خَبَّاطُ جَهَالَاتٍ، عَاشٍ رَكَّابُ عَشَوَاتٍ[٨]، لَمْ يَعَضَّ عَلَى الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ، يُذْرِي الرِّوَايَاتِ إِذْرَاءَ الرِّيحِ، لَا مَلِيءٌ وَاللهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ، لَا يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنكَرَهُ، وَلَا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مِنْهُ مَذْهَباً لِغَيْرِهِ. وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَتَمَ بِهِ؛ لِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ. تَصْرُخُ مِنْ

---

(١) الْقَمْشُ: جَمْعُ الشَّيْءِ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا (الصحاح ٣: ١٠١٦).

(٢) الْغَارُّ: الْغَافِلُ (العين ٤: ٣٤٦).

(٣) الْغَبَشُ: شِدَّةُ الظُّلْمَةِ (العين ٤: ٣٦١).

(٤) غُمَّ عَلَيهِ الخَبَرُ: اسْتَعجَمَ (القاموس المحيط ٤: ١٢٢).

(٥) بَكَّرَ: أَسْرَعَ (الصحاح ٢: ٥٧٩).

(٦) الْآجِنُ: الْمَاءُ الْمُتَغَيِّرُ الطَّعْمِ وَاللَّونِ (الصحاح ٥: ٢٠٦٧).

(٧) الرَّثُّ: الْخَلَقُ الْخَسِيسُ الْبَالِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (لسان العرب ٢: ١٥١).

(٨) حَدِيثُ عَلِيٍّ «خَبَّاطُ عَشَوَاتٍ»، أَي: يَخْبِطُ فِي الظَّلَامِ. وَهُوَ الَّذِي يَمْشِي فِي اللَّيْلِ بِلَا مِصْبَاحٍ، فَيَتَحَيَّرُ وَيَضِلُّ (النهاية في غريب الحديث ٢: ٨).

جَوْرِ قَضَايَاهُ الدِّمَاءُ، وَتَعِجُّ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ. إِلَى اللهِ مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَّالاً وَيَمُوتُونَ ضُلَّالاً(١)!

[حَظُّ الْإِمَارَةِ]

[٣٥] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَامِلِهِ عَلَى الْبَصْرَةِ: سَلَامٌ عَلَيكُمْ، أَمَّا بَعدُ؛ فَلَا يَكُنْ حَظُّكَ مِنْ عَمَلِكَ مَالاً تُصِيبُهُ، وَلَا غَيْظاً تَشْفِيهِ، وَلَكِنْ إِمَاتَةُ بَاطِلٍ وَإِحْيَاءُ حَقٍّ، وَالسَّلَامُ(٢).

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٥٩/ ١٧ (خطب)، من كلام له عليه السلام في صفة من يتصدّى للحكم بين الأُمّة، وليس لذلك بأهل.

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ١٢٦؛ وكيع القاضي في أخبار القضاة ١: ٣٢؛ الكلينيّ في الكافي ١: ٥٤/٦؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٤٣/١٧٤؛ أبو طالب المكّيّ في قوت القلوب ١: ٢٥٧؛ المعافى بن زكريّا في الجليس الصالح الكافي: ٦١٠؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٤: ٣١.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ٢٨٩؛ ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٣٦٠؛ اليعقوبيّ في تاريخه ٢: ٢١١؛ القاضي النعمان في دعائم الإسلام ١: ٩٧؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٣١؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٤: ١٣٥٨؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٣٠٨؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٤١؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ١: ١٢٩؛ الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ٣٩٠؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٨٤؛ الزمخشريّ في الفائق ٢: ١٥، وربيع الأبرار ٤: ٣١٩؛ ابن منقذ في المنازل والديار: ٩٠؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٤٧؛ المطرّزيّ في المُغرب: ١٧٦.

(٢) جاء باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ في نهج البلاغة: ٤٥٧/ ٦٦، من كتاب له عليه السلام كتبه إلى عبد الله بن العبّاس، وقد تقدّم ذكره بخلاف هذه الرواية.

ورواه مرسلاً: ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٧٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم

[وَصْفُهُ عليه السلام لِعِلْمِهِ]

[٣٦] وَمَسَحَ عَلَيهِ السَّلَامُ بَطْنَهُ وَقَالَ: كُنَيْفٌ[١] مُلِئَ عِلْماً. أَمَا وَاللهِ، لَوْ طُرِحَ لِي وِسَادَةٌ، لَقَضَيْتُ لِأَهْلِ التَّوراةِ بِتَوْرَاتِهِمْ، وَلِأَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ، وَلِأَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ[٢].

[أَثَرُ الْحِلْمِ]

[٣٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ مَا عُوِّضَ الْحَلِيمُ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ[٣].

← والمواعظ: ٥٢٥؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٩٩/ ١٧٩.

(١) الْكِنْفُ: وِعَاءُ الْأَدَاةِ الَّتِي يُعْمَلُ بِهَا، فَشَبَّهَهُ فِي الْعِلْمِ بِذَلِكَ، وَهَذَا التَّصْغِيرُ مَعنَاهُ التَّعْظِيمُ وَالمَدْحُ (غريب الحديث لابن سلّام ١: ١٦٩؛ الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري: ٦٢٣؛ النهاية في غريب الحديث ٤: ٢٠٥).

(٢) رواه مسنداً: عاصم بن حميد الحنّاط في أصله في الأصول الستّة عشر: ٤٠؛ الصفّار في بصائر الدرجات: ١٥٢/ ٢، و١٥٣/ ٤؛ فرات الكوفيّ في تفسيره: ١٨٨/ ٢٣٩؛ الثعلبيّ في تفسيره ٥: ١٦٢.

ورواه مرسلاً: سليم بن قيس في كتابه: ٣٣٢؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٣١١/ ٦٣٩؛ المبرّد في الفاضل: ٣؛ المفيد في الإرشاد ١: ٣٤، والمسائل العُكبَريّة: ١٢٣، والفصول المختارة: ٧٧، و٢٢٢؛ الطوسيّ في أماليه: ٥٢٣/ ١١٥٩؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٥٥؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٧؛ الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ٣٨٤، و٣٩١؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٥٣/ ٢؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ١٨٢/ ٧٧؛ الكراجكيّ في التعجّب من أغلاط العامّة: ٨٠؛ ابن جبر في نهج الإيمان: ٢٧٠ .

وانظر: بصائر الدرجات: ١٥٢/ ١، ١٥٤/ ٧؛ الأمالي للصدوق: ٤٢٢/ ٥٦٠؛ التوحيد له أيضاً: ٣٠٤/ ١؛ الاختصاص المنسوب إلى المفيد: ٢٣٥؛ روضة الواعظين: ١١٨.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٥٠٥/ ٢٠٦ (حكم).

[مُقَارَنَةُ الصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ]

[٣٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ؛ فَإِنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ[1].

[الصَّبْرُ عَلَى المُصِيبَةِ]

[٣٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِلأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ لَمَّا أُصِيبَ بِابْنِهِ: إِنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ

←... ورواه مسنداً: ابن أبي الدنيا في الحلم: ٢٧/ ١٢.

ورواه مرسلاً مع زيادةٍ في آخره: ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٣٩٩؛ المبرّد في الفاضل: ٨٩؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٢: ١٤٠؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار:٢٤٤/ ١٣٨؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٨٩؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ٢٥٢؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٥؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ٩: ١١٢؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ٢٣٨؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٢: ١٢٠؛ ابن الدجاجيّ في سفط الملح: ٣٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٥؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٢٦/ ١٥٠.

ونُسِب إلى الشافعيّ في: الانتقاء لابن عبد البرّ: ١٠١؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: اللطائف والظرائف للثعالبيّ: ١١٥.

(١) رواه مرسلاً: الثعالبيّ في اللطائف والظرائف: ١١٠؛ صفيّ الدين الحلبيّ في أنس المسجون: ٥٠/ ١٠٦.

وانظر هذا المضمون مع زيادةٍ في: المصنّف للصنعانيّ ١١: ٤٦٩/ ضمن٢١٠٣١؛ الكافي ٢: ٨٩/ ٤؛ الخصال: ٣١٥/ ضمن ٩٥؛ نهج البلاغة: ٤٨٢/ ضمن٨٢؛ خصائص الأئمّة: ٩٤؛ الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا: ٢٤/ ٨؛ المنهاج في شعب الإيمان ١: ٧٧، و٣: ٣٩٦؛ بهجة المجالس: ٢٥٠؛ إحياء علوم الدين ٤: ٦٢؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٧١؛ وغير ذلك من المصادر.

جَرَتْ عَلَيكَ الْمَقَادِيرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ، وَإِنْ لَم تَصبِرْ جَرَتْ عَلَيكَ الْمَقَادِيرُ وَأَنْتَ مَوزُورٌ»[1].

[فِي وَصْفِ الصِّدْقِ وَالْكِذْبِ]

[٣٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لِسَانُ الصِّدْقِ خَيرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِن الْمَالِ يَأكُلُهُ أَوْ يُورِثُهُ. وَمَا السَّيْفُ الصَّارِمُ فِي يَدِ رَجُلٍ شُجَاعٍ بِأَعَزَّ لَهُ مِن الصِّدْقِ. وَمَا اسْتَبْضَعَ رَجُلٌ بِضَاعَةً شَرّاً مِن الْكَذِبِ، وَلَا أَكْسَدَ سُوقاً، وَلَا أَوْخَمَ غِبّاً[2][3].

---

(١) جاء باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ في نهج البلاغة: ٥٢٧/٢٩١ (خطب).

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ: ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٩: ١٣٩.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ: المدائنيّ في التعازي: ٨٢/ ١١٣؛ اليعقوبيّ في تاريخه ٢: ٢٠٩؛ المبرّد في الكامل ٤: ٣، والتعازي: ٢٠٧؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٣٩/ ١٥٧، و٢: ٨٨/ ٣٤٨؛ أبو هلال العسكريّ في الصناعتين: ٢١١؛ الثعالبيّ في درر الحكم: ٢٦؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ٢٨٨؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ٢: ٥٣٠؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٢٣؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ٩٨؛ أبو الفتوح الرازيّ في روض الجنان ٢: ٢٤٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٦٢؛ الآمديّ في غرر الحكم: ١٩٣/ ٦٢٣٧؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٤: ١٩٥؛ ابن منقذ في البديع في نقد الشعر: ٢٥٩؛ الشعيريّ في جامع الأخبار: ٣١٦/ ٨٨٢: ١٣٩؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٤٨٩.

وانظر هذا المضمون في: الكافي ٣: ٢٦١/ ٤٠؛ تحف العقول: ٢٠٩.

(٢) الْغِبُّ: عَاقِبَةُ الشَّيْءِ (القاموس المحيط ١: ١٤٥).

(٣) وردت هذه الرواية في المصادر على ثلاثة مقاطع:

المقطع الأوّل: «لِسَانُ الصِّدْقِ خَيرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِن المَالِ يَأْكُلُه أَوْ يُورِثُهُ».

رواه مرسلاً: المفيد في الاختصاص المنسوب إليه: ٣٦٥؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٣: ١٤٦.

[حَسْبُ الْبَخِيلِ]

[٣١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: حَسْبُ الْبَخِيلِ مِنْ بُخْلِهِ سُوءُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ؛ فَإِنَّ مَنْ أَيقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ[1].

←... وانظر هذا المضمون في: الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١: ٥٠؛ الكافي ٢: ١٥٤/ ضمن ١٩؛ نهج البلاغة: ٦٥/ ضمن ٢٣ (خطب)، و١٧٧/ ضمن ١٢٠ (خطب)؛ عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٠.

المقطع الثاني: «وَمَا السَّيفُ الصَّارِمُ فِي يَدِ رَجُلٍ شُجَاعٍ بِأَعَزَّ لَهُ مِن الصِّدْقِ».

رواه مرسلاً: ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٩٦/ ٣٨٧ (الحكم المنسوبة).

ونُسِب إلى المهلّب بن أبي صفرة في: المُوَشّى للوشّاء ١: ٤١؛ المجالسة وجواهر العلم ٦: ٢٤٢/ ٢٦٠١؛ نثر الدرّ للآبيّ ٥: ٤٨؛ ربيع الأبرار ١: ٣٨٤، و٣: ١٤٧؛ تاريخ مدينة دمشق ٦١: ٣٠١؛ المنهج المسلوك للشيزريّ: ٢٩٨؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: المحاسن والأضداد للجاحظ ١: ٥٩؛ التذكرة الحمدونيّة ٣: ٤٩/ ٨٠.

المقطع الثالث: «وَمَا اسْتَبْضَعَ رَجُلٌ بِضَاعَةً شَرّاً مِن الْكَذِبِ، وَلَا أَكْسَدَ سُوقاً، وَلَا أَوْخَمَ غِبّاً».

لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(١) رواه مرسلاً بتمامه: ابن الحدّاد في الجوهر النفيس في سياسة الرئيس: ١٨٣.

ونُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام في: الاختصاص المنسوب إلى المفيد: ٢٣٤.

ثمّ ورد هذا الكلام في المصادر على مقطعين:

المقطع الأوّل: «حَسْبُ الْبَخِيلِ مِن بُخْلِهِ سُوءُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ».

رواه مرسلاً: المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٩٥/ ٣١٦.

وانظر هذا المضمون في: دعائم الإسلام ١: ٣٥٥؛ تحف العقول: ١٢٩؛ نهج البلاغة: ٤٣٠/ ضمن٥٣ (كتب)؛ الشكوى والعتاب ١: ٢١٥؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٣١٥/ ضمن ٨٤٣؛ عيون الحكم والمواعظ: ١٨.

المقطع الثاني: «إِنَّ مَنْ أَيْقَنَ بِالْخُلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ».

[حَقِيقَةُ المُرُوَّةِ]

[٣٢] وَسُئِلَ عَلَيهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُرُوَّةِ؟ فَقَالَ: تَقوَى اللهِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ(١).

[ثَلَاثُ خِصَالٍ حَمِيدَةٍ]

[٣٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَوجَبَ أَرْبَعاً: إِذَا حَدَّثَ النَّاسَ لَمْ يَكْذِبْهُمْ، وَإِذَا وَعَدَهُمْ لَمْ يُخْلِفْهُمْ، وَإِذَا خَالَطَهُمْ لَمْ يَظْلِمْهُمْ؛ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ وَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ، وَكَمُلَتْ مُرُوَّتُه، وَحَرُمَ غَيْبَتُهُ، وَظَهَرَ عَدْلُهُ(٢).

← جاء في نهج البلاغة: ٤٩٤/ ١٣٨ (حكم).

ورواه مسنداً: الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٩/ ضمن ٢٠٤، وأماليه: ٥٣١/ ضمن ٧١٨، والخصال: ٦٢١/ ضمن ١٠، وكتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٦/ ٥٩٠٤.

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٢١؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٠٤؛ الثعالبيّ في التمثيل والمحاضرة: ٢٩، والإعجاز والإيجاز: ٣٤/ ١١؛ القيروانيّ في زهر الآداب ١: ٨١؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٧٤.

ونُسِب إلى رسول الله ﷺ في: الكافي ٤: ٤٣/ ٣؛ بحر الفوائد للكلاباذيّ: ١٥٩؛ مسند الشهاب ١: ٢٣٣/ ٣٦٥؛ تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب البغداديّ ٢: ٦٩٧؛ شرح مقامات الحريريّ للشّريشيّ ١: ٤٦٦؛ **وإلى الحسن البصريّ في:** البيان والتبيين للجاحظ ٣: ٩٨؛ روضة العقلاء لابن حِبّان: ٢٤٢؛ نثر الدرّ للآبيّ ٥: ١١٨؛ **وإلى أنس بن مالك في:** الفردوس بمأثور الخطاب ٣: ٤٩٦/ ٥٥٣٨؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في:** اللطائف والظرائف للثعالبيّ: ١٣٣؛ بهجة المجالس: ١٣٥؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ٢٩٣.

(١) لم نعثر عليه عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

وانظر هذا المضمون في: عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٩؛ غرر الحكم: ١١٦، و١٧٣، و٨٢٢.

(٢) **رواه مرسلاً باختلافٍ:** البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ١٢٧/ ٩٦؛ الديلميّ في الفردوس بمأثور الخطاب ٣: ٤٩٩/ ٥٥٤٦.

[وَصْفُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]

[٣٤] وَصَلَّى عَلَيهِ السَّلَامُ، وَجَلَسَ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ أَثَراً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، فَمَا أَرَى أَثَراً يُشْبِهُهُمْ. وَاللهِ إِنْ كَانُوا لَيُصْبِحُونَ شُعْثاً غُبْراً صُفْراً، بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ مِثْلُ رُكَبِ الْبَعِيرِ، قَدْ بَاتُوا يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، يُرَاوِحُونَ بَينَ أَقْدَامِهِمْ وَجِبَاهِهِمْ؛ إِذَا ذَكَرُوا اللهَ مَادُوا كَمَا تَمِيدُ الشَّجَرَةُ فِي يَوْمِ رِيحٍ، وَانْهَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبُلَّ ثِيَابُهُمْ، وَكَأَنَّهُمْ وَاللهِ بَاتُوا غَافِلِينَ[1].

← ونُسِب إلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ في: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٣/ ٣٤؛ الخصال: ٢٠٨/ ٢٨؛ قوت القلوب ٢: ٣٧٣؛ البصائر والذخائر ١: ١٤٩؛ تاريخ أصبهان ٢: ٢٧١؛ وإلى رسول الله ﷺ في: تحف العقول: ٥٧؛ نثر الدرّ للآبيّ ١: ١٧١؛ أدب الدنيا والدين ١: ٣١٧؛ تسهيل النظر للماورديّ: ٢٨؛ الأمثال والحكم له أيضاً: ٢٣٨؛ مسند الشهاب ١: ٣٢٢/ ٥٤٣؛ الكفاية في علم الرواية للخطيب البغداديّ: ٧٨؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٣٥٨/ ٨٩٨؛ وإلى الإمام الصادق عليه السلام في: الكافي ٢: ٢٣٩/ ٢٨؛ الخصال: ٢٠٨/ ٢٩؛ روضة العقلاء لابن حِبّان: ١٠٢؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: نثر الدرّ للآبيّ ٤: ٢٢٥.

(١) جاء باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ في نهج البلاغة: ١٤٣/ ٩٧، من خطبة له عليه السلام في أصحابه وأصحاب رسول الله.

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ٣٢٤؛ ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٢٥/ ٦؛ الكلينيّ في الكافي ٢: ٢٣٦/ ٢١ و٢٢؛ أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٤: ٣١٠/ ١٤٦٦؛ أبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى ١: ٣٢٩؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٧٦؛ الطوسيّ في أماليه: ١٠٢/ ١٥٧؛ الخطيب البغداديّ في موضِح أوهام الجمع والتفريق ٢: ٣٣٠؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٩١.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ٢٤١؛

[مَنَازِلُ الصَّبْرِ وَدَرَجَاتُهَا]

[٣٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ ثَلَاثَةُ مَنَازِلَ: صَبْرٌ عَلَى الْمُصِيبَةِ، وَصَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ، وَصَبْرٌ عَنِ المَعْصِيَةِ؛ فَالصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ ثَلَاثُ مِائَةِ دَرَجَةٍ، وَالصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَةِ سِتُّ مِائَةِ دَرَجَةٍ، وَالصَّبْرُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ تِسْعُ مِائَةِ دَرَجَةٍ(١).

[آنِيَةُ اللهِ فِي الْأَرْضِ]

[٣٦] وَإِنَّ للهِ آنِيَةً فِي الْأَرْضِ وَهِيَ الْقُلُوبُ، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا إِلَّا مَا صَفَا وَرَقَّ وَصَلُبَ؛ فَأَمَّا صَفَاؤُهَا فَلِلّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَأَمَّا رِقَّتُهَا فَلِلْإِخْوَانِ، وَأَمَّا صَلَابَتُهَا فَفِي الدِّينِ(٢).

← المفيد في الإرشاد ١: ٢٣٦؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٢١؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ١٣: ٥٣، و١٥: ٣٦؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ١٦٨؛ ابن الجوزيّ في صفة الصفوة ١: ١٢٤؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ٢٤٦، و٢: ٥٢٢.

(١) رواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: ابن شعبة في التمحيص: ٦٤/ ١٤٩، وتحف العقول: ٢٠٦؛ المفيد في الإرشاد ١: ٣٠٢؛ الديلميّ في الفردوس بمأثور الخطاب ٢: ٤١٦/ ٣٨٤٥؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٣: ٩٣؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ٤٨؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٦١؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١: ٣١٩.

ونُسِب باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ إلى رسول الله ﷺ في: التيسير في التفسير للنسفيّ ٣: ٤٩٠؛ وإلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ في: الكافي ٢: ٩١/ ١٥؛ تنبيه الغافلين للسمرقنديّ: ٢٦٣؛ اللطائف والظرائف للثعالبيّ: ١١٠، شرح صحيح البخاريّ لابن بطّال ٩: ٢٨٤.

(٢) رواه مرسلاً باختلافٍ كثيرٍ: المحاسبيّ في رسالة المسترشدين ١: ١٨٢؛ أبو طالب المكّيّ في قوت القلوب ١: ٢١٥؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٩: ٩٨؛ الآبيّ في

[شَجَاعَتُهُ عليه السلام وَخُطْبَتُهُ فِي تَشْجِيعِ قَوْمِهِ يَوْمَ صِفِّينَ]

[٣٧] **قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْعَبَّاسِ**: عَقُمَ النِّسَاءُ أَنْ تَأْتِيَ بِمِثْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلَامُ؛ فَوَاللهِ، مَا رَأَيْتُ رَئِيساً يُوزَنُ بِهِ[١]. وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ صِفِّينَ وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ، وَكَأَنَّ عَيْنَيْهِ سِرَاجَا سَلِيطٍ[٢] أَوْ عَيْنَا أَرْقَمٍ[٣]، وَهُوَ فِي كَثْفٍ[٤] مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَقَدْ خَرَجَتْ خَيْلُ مُعَاوِيَةَ، تُعْرَفُ بِالْكَتِيبَةِ الشَّهْبَاءِ[٥]، عَشَرَةَ أَلْفِ رَجُلٍ عَلَى عَشَرَةِ أَلْفِ فَرَسٍ، مُتَسَرْبِلِينَ بِالْحَدِيدِ؛ كَأَنَّهُمْ صَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ، مَا يُرَى مِنْهَا إِلَّا الْحَدَقُ تَحْتَ الْمَغَافِرِ، فَاقْشَعَرَّ أَهْلُ الْعِرَاقِ إِذْ عَايَنُوا ذَلِكَ.

فَلَمَّا رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ذَلِكَ قَالَ: مَا لَكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ؟! إِنْ هِيَ إِلَّا جُثَثٌ مَاثِلَةٌ، فِيهَا قُلُوبٌ طَائِرَةٌ، وَلَوْ مَسَّتْهُمْ سُيُوفُ أَهْلِ الْحَقِّ لَتَهَافَتُوا كَتَهَافُتِ

← نثر الدرّ ١: ٢١٦؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ٨: ١٧؛ الديلميّ في الفردوس بمأثور الخطاب ١: ١٨٢/ ٦٩١.

ونُسِب باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ إلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في: النوادر للراونديّ: ٩٨؛ **وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله في**: الزهد لابن حنبل: ١٢٦/ ٨٣٠؛ مسند الشاميّين للطبرانيّ ٢: ١٩/ ٨٤٠؛ تاريخ مدينة دمشق ٦٧: ١٢٢، **وإلى الإمام الباقر عليه السلام في**: المجالس والمسايرات للقاضي النعمان: ٧٧.

(١) يُوزَنُ بِهِ: يُتَّهَمُ بِمُشاكَلَتِهِ (لسان العرب ١٣: ٢٠٠).

(٢) السَّلِيطُ: الزَّيْتُ (العين ٧: ٢١٣).

(٣) الْأَرْقَمُ: الْحَيَّةُ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَبَيَاضٌ (الصحاح ٥: ١٩٣٦).

(٤) الْكَثْفُ: الْجَمَاعَةُ (القاموس المحيط ٣: ٢٥٥).

(٥) الشَّهْبَاءُ مِنَ الْكَتَائِبِ: الْعَظِيمَةُ، الْكَثِيرَةُ السِّلَاحِ. يُقَالُ: كَتِيبَةٌ شَهْبَاءُ: لِمَا فِيهَا مِنْ بَيَاضِ السِّلَاحِ وَالْحَدِيدِ فِي حَالِ السَّوَادِ (لسان العرب ١: ٥٠٨؛ القاموس المحيط ١: ٩٠).

الْفَرَاشِ فِي النَّارِ، وَلَرَأَيْتَهُمْ كَالْجَرَادِ فِي يَوْمِ الرِّيحِ الْعَاصِفِ. قَدْ تَسَدَّاهُمُ[1] الشَّيْطَانُ، وَأَلْجَمَتْهُم الضَّلَالَةُ، وَصَرَخَ بِهِمْ نَاعِقُ الْبِدْعَةِ، وَفَتَنَهُمْ[2] حُضُورُ الْبُغَاةِ.

أَلَا! فَاسْتَشْعِرُوا الخَشْيَةَ، وَتَجَلْبَبُوا السَّكِينَةَ، وَادَّرِعُوا اللَّأْمَةَ[3]، وَقَلْقِلُوا الْأَسْيَافَ فِي الْأَغْمَادِ قَبْلَ السَّلَّةِ. وَاضْرِبُوا الشَّزْرَ[4]، وَاطْعُنُوا الْوَخْزَ[5]، وَتَكَافَحُوا[6] بِالظُّبَى[7]، وَصِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَا، وَالْحِرَابَ[8] بِالنِّبَالِ[9]. وَعَوِّدُوا أَنْفُسَكُمُ الْكَرَّ، وَاسْتَحْيُوا مِن الْفَرِّ.

وَاعْلَمُوا أَنَّكُم بِعَيْنِ اللهِ، وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ. وَاعْلَمُوا أَنَّ الْفِرَارَ عَارٌ بَاقٍ

(١) في الأصل: (سدّاهم)، والصحيح ما أثبتناه. وَتَسَدَّاهُ: رَكِبَهُ وَعَلَاهُ (الصحاح ٦: ٣٧٤).

(٢) في الأصل: (وَفَتَنَتْهُمْ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمعنى.

(٣) اللَّأْمَةُ: الدِّرْعُ (العين ٨: ٣٤٦).

(٤) الطَّعْنُ الشَّزْرُ: مَا كَانَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ (المحكم والمحيط الأعظم ٨: ٨).

(٥) الْوَخْزُ: وَغْزٌ فِي الصَّدْرِ مِن الْغَيْظِ وَالْحِقْدِ (العين ٣: ٢٩٠).

(٦) الْمُكَافَحَةُ فِي الْحَرْبِ: الْمُضَارَبَةُ تِلْقَاءَ الْوُجُوهِ. وَكَافَحُوهُمْ فِي الْحَرْبِ: إِذَا اسْتَقْبَلُوهُمْ فِي الْحَرْبِ بِوُجُوهِهِمْ، لَيْسَ دُونَهَا تُرْسٌ وَلَا غَيْرُهُ (الصحاح ١: ٣٩٩؛ لسان العرب ٢: ٥٧٣).

(٧) الظُّبَى: هِيَ جَمْعُ ظُبَةِ السَّيْفِ، وَهُوَ طَرَفُهُ وَحَدُّهُ. وَأَصْلُ الظُّبَةِ: ظُبَوٌ، بِوَزْنِ صُرَدٍ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ وَعُوِّضَ مِنْهَا الْهَاءُ (النهاية في غريب الحديث ٣: ١٥٦؛ لسان العرب ١٥: ٢٢).

(٨) الْحَرْبَةُ: آلَةٌ قَصِيرَةٌ مِن الْحَدِيدِ، مُحَدَّدَةُ الرَّأْسِ، تُسْتَعْمَلُ فِي الْحَرْبِ، وَالْجَمْعُ: حِرَابٌ (الإفصاح في فقه اللغة ١: ٥٩٩).

(٩) النَّبْلُ: السِّهَامُ الْعَرَبِيَّةُ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، وَقَدْ جَمَعُوهَا عَلَى نِبَالٍ وَأَنْبَالٍ (الصحاح ٥: ١٨٢٣).

فِي الْأَعْقَابِ، وَالنَّارُ يَوْمَ الْحِسَابِ. فَطِيبُوا عَنْ أَنفُسِكُمْ نَفساً، وَاطْوُوا عَنْ حَيَاتِكُمْ كَشْحاً[١].

وَعَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ، وَالرِّوَاقِ الْمُطَنَّبِ، فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ[٢]؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ نائِمٌ فِي كَسْرِهِ[٣]، مُتَوَسِّدٌ ذِرَاعَيْهِ، نَافِجٌ حِضْنَيْهِ، قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَداً وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلاً[٤]؛ فَصَمْداً صَمْداً حَتَّى يَنْجَلِيَ عَمُودُ الدِّينِ ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾[٥]، فَتَثَبَّتُوا فِي مَوَاكِبِكُمْ، وَعَضُّوا عَلَى نَوَاجِذِكُمْ، وَاضْرِبُوا الْقَوَانِسَ[٦] بِالصَّوَارِمِ[٧]، وَشُدُّوا؛ فَإِنِّي شَادٌّ.

ثُمَّ حَمَلَ الإِمَامُ عَلَيهِ السَّلَامُ عَلَى الْقَوْمِ، فَأَدَارَهُمْ كَدَوْرِ الرَّحَى الْمُسْرِعَةِ، وَارْتَفَعَ العَجَاجُ، فَغَابُوا عَنْ عَيْنِي، فَلَمْ أَسْمَعْ إِلَّا صَلْصَلَةَ الْحَدِيدِ وَغَمْغَمَةَ

---

(١) مِن الْمَجَازِ: طَوَى كَشْحَهُ عَنِّي: إِذَا أَعْرَضَ مُهَاجِراً؛ وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ: ضَرَبَ صَفْحَهُ عَنِّي (لسان العرب ٢: ٥٧٢؛ تاج العروس ١٩: ٦٤٤).

(٢) الثَّبَجُ: وَسَطُ الشَّيْءِ وَمُعْظَمُهُ وَأَعْلاهُ (العين ٦: ٩٩؛ غريب الحديث لابن سلّام ٢: ٩٨).

(٣) كِسْرَا كُلِّ شَيْءٍ: نَاحِيَتَاهُ، حَتَّى يُقَال لِنَاحِيَتَي الصَّحْرَاءِ: كِسْرَاهَا (العين ٥: ٣٠٧؛ لسان العرب ٥: ١٤١).

(٤) قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَداً، وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجلاً، أَي: إِنْ أَصَابَ فُرْصَةً نَهَضَ إِلَيهَا، وَإِلَّا رَجَعَ وَتَرَكَ (النهاية في غريب الحديث ٥: ١٥٠؛ لسان العرب ١: ٧٩٢).

(٥) محمّد: ٣٥.

(٦) الْقَوَانِسُ: جَمعُ قَوْنَسٍ، وَهُوَ عَظْمٌ نَاتِئٌ بَينَ أُذُنَي الْفَرَسِ، وَأَعلَى بَيضَةِ الْحَدِيدِ. وَهِيَ الْخُوذَةُ (النهاية في غريب الحديث ٤: ١٢٦).

(٧) الصَّارِمُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ، وَرَجُلٌ صَارِمٌ، أَي: جَلْدٌ شُجَاعٌ، وَالْجَمْعُ: الصَّوَارِمُ (الصحاح ٥: ١٩٦٦؛ لسان العرب ١٢: ٣٣٥).

الْأَبْطَالِ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ، الْأَمَانَ! الْأَمَانَ! ثُمَّ سَكَنَ الْعَجَاجُ؛ فَمَا رَأَيتُ إِلَّا رُؤُوساً نَادِرَةً[١]، وَأَيدِياً طَائِرَةً، وَأَقْبَلَ الْإِمَامُ عَلَيهِ السَّلَامُ، وَسَيْفُهُ يَقْطُرُ دَماً، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿قَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾[٢][٣].

[التَّذْكِيرُ بِالْعُقْبَى وَالتَّحْذِيرُ مِنَ الدُّنْيَا]

[٣٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَوْ تَعْلَمُونَ مِنْ وَرَاءِ الْغَايَةِ مَا أَعْلَمُ مِنْ ضِيقِ الْأَرْمَاسِ[٤]، وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ[٥]، وَطُولِ الْإِيَاسِ، وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ، وَرَوْعَاتِ الْفَزَعِ، وَاخْتِلَافِ

---

(١) النَّدْرُ: كُلُّ شَيْءٍ زَالَ عَنْ مَكَانِهِ فَقَدْ نَدَرَ يَنْدُرُ نَدْراً فَهُوَ نَادِرٌ، فَيُقَالُ: ضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَنَدَرَتْ عَينُهُ، أَي: خَرَجَتْ مِنْ مَوضِعِهَا (جمهرة اللغة ٢: ٦٤١).

(٢) التوبة: ١٢.

(٣) جاء مع نقصانٍ في نهج البلاغة ٦٦/٩٧ (خطب)، من كلام له عليه السلام في تعليم الحرب والمقاتَلة، والمشهور أنّه قاله لأصحابه ليلة الهرير أو أوّل اللقاء بصفّين.
ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: فرات الكوفيّ في تفسيره: ٥٦٩/٤٣١؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٥٩؛ عماد الدين الطبريّ في بشارة المصطفى: ٢٢٢/ ٤٨.
ورواه مرسلاً باختلافٍ كثيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: مؤلّف كتاب أخبار الدولة العبّاسيّة في كتابه: ١١٩؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ١٨٨، وغريب الحديث ١: ٣٦٣؛ البيهقيّ في المحاسن والمساوئ: ٢٠؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٢: ٧٧؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٧٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٣؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٢٤؛ الزمخشريّ في الفائق ٢: ٩٥، وربيع الأبرار ٤: ١٠٨؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٢: ٤٠١/ ١٠٢٦؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٩١.

(٤) الرَّمْسُ: القَبْرُ (القاموس المحيط ٢: ٣٤٧).

(٥) الْمُبْلِسُ: الْيَائِسُ. وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلَّذِي يَسْكُتُ عِنْدَ انْقِطَاعِ حُجَّتِهِ وَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ جَوَابٌ: قَدْ أَبْلَسَ (لسان العرب ٦: ٣٠).

الْأَضْلَاعِ، وَاسْتِكَاكِ(١) الْأَسْمَاعِ، وَمُعَايَنَةِ الْأَعمَالِ، وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ، وَخِيفَةِ الْوَعْدِ، وَغَمِّ الصَّفِيحِ، وَرَدْمِ الضَّرِيحِ، وَعَذَابِ مَا يُرِيحُ!

فَاللهَ! اللهَ! فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ، وَأَنتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرَنٍ، وَكَأَنَّ السَّاعَةَ قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَمَضَتْ بِكُمْ إِلَى أَفْرَاطِهَا(٢)، وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلَازِلِهَا وَأَنَاخَتْ بِكَلَاكِلِهَا، وَانْصَرَفَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَأُخْرِجْتُمْ مِنْ سُفْلِهَا، فَكَانَ كَيَوْمٍ مَضَى وَشَهْرٍ تَقَضَّى، وَصَارَ جَدِيدُهَا رَثّاً، وَنَعِيمُهَا كَثّاً وَسَمِينُهَا غَثّاً، ثُمَّ نُفِخَ فِي الصُّورِ(٣).

[عِلَاجُ النَّكَبَاتِ]

[٣٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلنَّكَبَاتِ غَايَاتٍ تَنتَهِي إِلَيْهَا، فَيَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَنَامَ لَهَا إِلَى وَقْتِ إِدْبَارِهَا؛ فَإِنَّ مُكَابَرَتَهَا بِالْحِيلَةِ فِي وَقْتِ إِقْبَالِهَا زِيَادَةٌ فِي مَكْرُوهِهَا(٤).

---

(١) في الأصل: (وأشكال)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) في الأصل: (فُرَاطِهَا)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) جاء بتمامه في نهج البلاغة ٢٨٠/ ١٩٠ (خطب)، من خطبة له عليه السلام يحمد الله ويثني على نبيّه ويعظ بالتقوى.

ورواه مرسلاً بتمامه: ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٦: ٢٤٤/ ٦١٣.

(٤) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: البيهقيّ في شعب الإيمان ١٢: ٣٩٣/ ٩٦١٦؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٦٤؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥١٤؛ الإربليّ في كشف الغمّة ٣: ١٣٨.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الخوارزميّ في مفيد العلوم: ٢٩٠؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣، و٢٩٦؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٥٥؛ الأرمويّ في آداب الملوك

[مَنْ يَجِبُ اجْتِنَابُ مُؤَاخَاتِهِ]

[٤٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَا تُؤَاخِ الْفَاجِرَ؛ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ، وَيَوَدُّ لَوْ أَنَّكَ مِثْلُهُ، وَيُحَسِّنُ لَكَ أَسْوَاءَ خِصَالِهِ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ عِنْدِكَ وَمَدْخَلُهُ عَلَيكَ شَيْنٌ وَعَارٌ. وَلَا الْأَحْمَقَ؛ فَإِنَّهُ يَجْهَدُ لَكَ نَفْسَهُ فَلَا يَنْفَعُكَ، وَرُبَمَا أَرَادَ أَنْ يَنْفَعَكَ فَضَرَّكَ؛ فَسُكُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ، وَبُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ، وَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ. وَلَا الْكَذَّابَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكَ مَعَهُ عَيْشٌ، يَنْقُلُ حَدِيثَكَ، وَيَنْقُلُ الْحَدِيثَ إِلَيْكَ؛ حَتَّى إِنَّهُ لَيُحَدِّثُ بِالصِّدْقِ فَمَا يُصَدَّقُ[١].

[وَقتُ الهَدِيّةِ]

[٤١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: نِعْمَ الشَّيْءُ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ[٢].

← بالعدل ١: ٥٦٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٥٧.

(١) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: البرقيّ في المحاسن ١: ١١٧/ ١٢٥؛ الكلينيّ في الكافي ٢: ٣٧٦/ ٥ و٦، و٦٣٩/ ١، و٦٤٠/ ٢؛ أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٤: ٢٢٥/ ١٣٧٩؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥١٦.
ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: ابن قتيبة في عيون الأخبار ٣: ٩٠؛ الصدوق في مصادقة الإخوان: ٧٨؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٧؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ١١٨؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٤: ٣٦١/ ٩١٨ و٩١٩؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٦٤/ ٨٥.

(٢) رواه مرسلاً: ابن قتيبة في عيون الأخبار ٣: ١٣٨؛ الخالديّان في التحف والهدايا: ٢٧؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ٥٨؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٥: ٣١٦.
ونُسِب إلى رسول الله ﷺ في: المصنّف لابن أبي شيبة ٥: ٢٣٢/ ٢٠؛ العلل لأحمد بن حنبل ٢: ٣٩٣/ ٢٧٥٦؛ البرّ والصلة للمروزيّ: ١٣٧/ ٢٧٠؛ المحاسن والأضداد للجاحظ: ٣١٨؛

[وَصَايَا طِبِّيَّةٌ]

[٤٢] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَنِ ابْتَدَأَ غَدَاءَهُ بِالْمِلْحِ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعاً مِنَ الْبَلَاءِ. وَمَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ(١) قُتِلَتْ كُلُّ دَابَّةٍ فِي جَوْفِهِ. وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَالسِّوَاكُ يُذْهِبَانِ الْبَلْغَمَ. وَمَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ فَلْيُبَاكِرِ الْغَدَاءَ، وَلْيُعَجِّلِ الْعَشَاءَ، وَلْيُقِلَّ غِشْيَانَ النِّسَاءِ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ.

قِيلَ: وَمَا خِفَّةُ الرِّدَاءِ فِي البَقَاءِ؟ قَالَ: قِلَّةُ الدَّيْنِ(٢).

←... تفسير القمّيّ ١: ١٤٧؛ المعجم الكبير للطبرانيّ ٣: ١٣٣/ ٢٩٠٣؛ تاريخ أصبهان ٢: ٣٦؛ التبيان للطوسيّ ٣: ٢٨٦؛ علل الدارقطنيّ ١٢: ٢٠٠/ ٢٦١٨؛ تاريخ بغداد ١٢: ٣٨؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٣: ١٠٤؛ وغير ذلك من المصادر؛ **وإلى الإمام الصادق** عليه السلام **في:** الخصال: ٢٧/ ٩٧؛ كتاب من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٩٩/ ٤٠٦٩؛ **ولم يُنْسَب إلى أحد في:** التحف والهدايا للخالديّين: ٣٤؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٦٧؛ اللطائف والظرائف له أيضاً ١: ٢٤٥؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ٣٥٨.

(١) الْعَجْوَةُ: تَمْرٌ بِالْمَدِينَةِ، يُقَالُ أَنَّهُ غَرَسَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله (العين ٢: ١٨٣).

(٢) **رواه مسنداً:** أبو طالب المكّيّ في قوت القلوب ٢: ٣١٨؛ البيهقيّ في شعب الإيمان ٨: ١٠٠/ ٥٥٥٣؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٥٦؛ الزرنديّ في نظم درر السمطين: ١٥٦.

ورواه مرسلاً باختلافٍ كثيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: ابن قتيبة في عيون الأخبار ٣: ٢٩٣؛ البيهقيّ في المحاسن والمساوئ: ١٣٦؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٠٧/ ١٧٧؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ٤: ٩١.

وانظر بعضه في: المحاسن ٢: ٥٩٢/ ١٠٦؛ غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٣٤٣؛ دعائم الإسلام ٢: ١٤٤/ ٥٠٧؛ زين الفتى للعاصميّ ١: ٢٨٠/ ٢٠٦؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٢/ ١١٢؛ طبّ الأئمّة لابني بسطام: ٢٩، و٦٠؛ دُستور معالم الحكم: ١٢٦؛ الأمالي للطوسيّ: ٦٦٦/ ١٣٩٥؛ محاضرات الأُدباء ١: ٧١٣؛ الدعوات للراونديّ: ٧٥/ ١٧٦، و١٤٥/ ٣٧٨؛

[فَضْلُ شَحْمِ الرُّمَّانِ]

[٤٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: كُلُوا الرُّمَّانَ بِشَحْمِهِ؛ فَإِنَّهُ دِبَاغٌ لِلمَعِدَةِ(١).

[خَيرُ النِّسَاءِ]

[٤٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: خَيرُ نِسَاءِكُم الْعَفِيفَةُ فِي فَرْجِهَا، الْغَلِمَةُ لِزَوجِهَا(٢).

←... النهاية في غريب الحديث ٢: ٢١٧.

ونُسِب إلى رسول الله ﷺ في: كتاب من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٥٥/ ٤٩٠٢؛ مكارم الأخلاق للطبرسيّ: ٢١٢.

(١) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: أحمد بن حنبل في مسنده ٥: ٣٨٢؛ البرقيّ في المحاسن ٢: ٥٤٣/ ٨٤٢؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ٣: ٣١٥؛ أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٣: ٣٨/ ٦٣٤، و٨: ٧٩/ ٣٣٩٩؛ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٧/ ١٥٠؛ ابنا بسطام في طبّ الأئمّة: ١٣٤؛ أبو نعيم الأصبهانيّ في الطبّ النبويّ ١: ٤٠٨/ ٣٦٥؛ البيهقيّ في شعب الإيمان ٨: ١٠٤/ ٥٥٥٧؛ ابن بَشكُوال في الآثار المرويّة: ٢٤٤/ ٨٢.

ورواه مرسلاً: عبد الملك بن حبيب في العلاج بالأعشاب: ٥٧؛ البرقيّ في المحاسن ٢: ٥٤٢/ ٨٣٩؛ القاضي النعمان في دعائم الإسلام ٢: ١١٢/ ٣٧١، و١٤٨/ ٥٢٤؛ الصدوق في الخصال: ٦٣٦؛ ابن شعبة في تحف العقول: ١٢٤؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ١: ٧١٨؛ الطبرسيّ في مكارم الأخلاق: ١٧٠؛ المدينيّ في المجموع المغيث ٢: ١٧٨؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٩٨.

ونُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام في: المحاسن للبرقيّ ٢: ٥٤٢/ ذيل ٨٣٩؛ الكافي ٦: ١٢/٣٥٤، و٦: ١٣/٣٥٤.

(٢) رواه مسنداً: ابن قتيبة في عيون الأخبار ٤: ٤، وغريب الحديث ١: ٢٢٤.

ورواه مرسلاً: القاضي النعمان في دعائم الإسلام ٢: ١٩٧/ ٧٢٢؛ الديلميّ في الفردوس بمأثور الخطاب ٢: ١٧٦/ ٢٨٧٨؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٥: ٢٥٥؛ نشوان الحميريّ

[فَضْلُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ]

[٤٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَانٌ يُنْكِرُ فِيهِ الْحَقَّ تِسْعَةُ أَعْشَارِهِمْ، لَا يَنْجُو مِنْهُ إِلَّا كُلُّ نُوَمَةٍ(١)، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى، لَيْسُوا بِالْمَسَايِيحِ وَلَا الْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ(٢)(٣).

[كَلَامُهُ عليه السلام حِينَمَا أُشِيرَ عَلَيهِ بِالْانْصِرَافِ عَنِ الْعِرَاقِ]

[٤٦] وَأَشَارَ عَلَيهِ الْحَسَنُ عَلَيهِمَا السَّلَامُ حِينَ أَرَادَ الْعِرَاقَ بِالْانْصِرَافِ، فَقَالَ:

←... في شمس العلوم ٨: ٤٩٩٤؛ ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٣: ٣٨٢.

ونُسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في: النوادر للراونديّ: ١١٦؛ وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: الكافي ٥: ٣٢٤/ ٣؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: قوت القلوب ٢: ٤٠٥؛ المجموع المغيث للمدينيّ ٢: ٥٧٣.

(١) النُّوَمَةُ: الْخَامِلُ الذِّكْرِ، الْغَامِضُ فِي النَّاسِ (تهذيب اللغة ١٥: ٣٧٣).

(٢) المَسَايِيحُ وَالمَذَايِيعُ الْبُذُر يَعْنِي: الَّذِينَ يَسِيحُونَ فِي الْأَرْضِ بِالنَّمِيمَةِ وَالشَّرِّ وَالْإِفْسَادِ بَينَ النَّاسِ. وَالمَذَايِيعُ: الَّذِينَ يُذِيعُونَ الْفَوَاحِشَ(لسان العرب ٢: ٤٩٣).

(٣) رواه مسنداً: وكيع بن الجرّاح في الزهد: ٥٣١/ ٢٧٠؛ أحمد بن حنبل في الزهد: ١٠٧/ ٦٩٢، وفضائل الصحابة ١: ٥٢٩/ ٨٨٠؛ الدارميّ في سننه ١: ٨١؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ٣٨٠؛ القرطبيّ في البدع والنهي عنها: ١٢٠/ ١٦٠؛ أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٢: ١٤٤/ ٢٧٧؛ الشجريّ في ترتيب الأمالي الخميسيّة ١: ٧٠/ ٢٥٣؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٩٢؛ ابن قدامة في الرقّة والبكاء: ٣.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ: أبو جعفر النحّاس في عمدة الكتّاب: ٣١٦/ ١٠٢٥؛ أبو طالب المكّيّ في قوت القلوب ١: ٢٥١؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٢٢/ ١٣١؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٠٠.

وَاللهِ، لَا أَكُونُ مِثْلَ الضَّبُعِ؛ تَسْمَعُ اللَّدْمَ فَتَسْكُتُ حَتَّى تُصَادَ[١][٢].

[إِخْبَارُهُ عليه السلام عَنْ هَدْمِ الْبَيْتِ]

[٤٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: اسْتَكْثِرُوا مِن الطَّوَافِ بِهَذَا الْبَيْتِ؛ فَكَأَنِّي بِرَجُلٍ مِن

---

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: اللَّدْمُ: صَوْتُ الْحَجَرِ أَوِ الشَّيْءِ يَقَعُ فِي الْأَرْضِ، وَلَيْسَ بِالصَّوتِ الشَّدِيدِ...، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلضَّبُعِ: «إِنَّهَا تَسْمَعُ اللَّدْمَ»؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَصِيدُوهَا رَمَوا فِي جُحْرِهَا بِحَجَرٍ، أَوْ ضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمْ بَابَ الْجُحْرِ، فَتَحْسَبُهُ شَيْئاً تَصِيدُهُ، فَتَخْرُجُ لِتَأْخُذَهُ، فَتُصَادُ عِنْدَ ذَلِكَ. وَهِيَ زَعَمُوا مِنْ أَحْمَقِ الدَّوَابِّ وَيَبْلُغُ مِنْ حُمْقِهَا أَنَّهُ يُدْخَلُ عَلَيْهَا فَيُقَالُ لَهَا: «لَيسَتْ هَذِهِ أُمَّ عَامِرٍ» فَتَسْكُتُ حَتَّى تُصَادَ. فَأَرَادَ عَلِيٌّ أَنِّي لَا أُخْدَعُ كَمَا تُخْدَعُ الضَّبُعُ بِاللَّدْمِ (غريب الحديث لابن سلّام ٣: ٤٣٦).

(٢) جاء بتمامه في نهج البلاغة: ٥٣/٦ (خطب)، من كلام له عليه السلام لمّا أشير عليه بأن لا يتبعَ طلحة والزبير ولا يرصدَ لهما القتال.

ورواه مسنداً: ابن أبي شيبة في المصنّف ٢١: ٢٨٦/ ٤٠١٥٤؛ النميريّ في تاريخ المدينة ٤: ١٢٥٧؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ٢١٦/ ٢٧٧؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٥٦.

ورواه مرسلاً: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٣٦، والأمثال: ١٢٦؛ ابن قتيبة في المعاني الكبير ٢: ٦٧٠؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ١٤: ٩٥؛ النيسابوريّ في عقلاء المجانين: ٢٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٣٠٨؛ الثعالبيّ في ثمار القلوب: ٤٠٣؛ أبو العلاء المعرّيّ في رسالة الصاهل والشاحج: ٤٤؛ أبو عبيد البكريّ في فصل المقال: ١٨٧؛ الميدانيّ في مجمع الأمثال ١: ٢٣٨، و٢: ٢٤٢؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٣: ٤٦٩، والفائق ٣: ٣١٣، وأساس البلاغة ٢: ١٦٥؛ نشوان الحميريّ في شمس العلوم ٩: ٦٠٣٥؛ المدينيّ في المجموع المغيث ٣: ١٢١.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الصحاح ٥: ٢٠٢٨؛ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ٢: ٤٠٤/ ١٩١١؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ ١: ٣٥٦.

الْحَبَشَةِ أَصْلَعَ أَصْمَعَ حَمْشَ السَّاقَيْنِ، قَاعِداً عَلَيْهَا وَهِيَ تُهْدَمُ[١].

[رَاحَةُ الْبَيْتِ وَالثَّوْبِ]

[٤٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: رَاحَةُ الْبَيْتِ كَنْسُهُ، وَرَاحَةُ الثَّوْبِ طَيُّهُ[٢].

[وَصْفُ شَجَاعَتِهِ عليه السلام]

[٤٩] وَكَانَتْ دِرْعُهُ عَلَيهِ السَّلَامُ صَدْراً لَا ظَهْرَ لَهَا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِذَا اسْتَمْكَنَ عَدُوِّي مِنْ ظَهْرِي فَلَا أَبْقَى[٣].

---

(١) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: الصنعانيّ في المصنّف ٥: ١٣٧/ ٩١٧٨؛ المروزيّ في الفتن ٢: ٦٦٨، و٦٧٢، و٦٧٥؛ ابن أبي شيبة في المصنّف ٨: ٢٤٨/ ١٤٦٦٠، و٢١: ٢٣٤/ ٤٠٠١٣؛ الأزرقيّ في أخبار مكّة ١: ٢٧٦؛ الفاكهيّ في أخبار مكّة ١: ١٩٤/ ٣١٣، و٣٥٩/ ٧٤٧؛ الدانيّ في السنن الواردة في الفتن ٤: ٨٩٧/ ٤٦٤.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٥٤؛ المقدسيّ في البدء والتاريخ ٢: ٢١٠؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ٢: ٢١، و٣٨؛ السمرقنديّ في تفسيره ٢: ٣١٧؛ الزمخشريّ في الفائق ٢: ٢٩٩، ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ١: ٤٤٠؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩: ١٢٠.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: فضائل مكّة للبصريّ: ٣٣؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: قوت القلوب ٢: ٢٠٣؛ إحياء علوم الدين ٣: ٤٤٤؛ ربيع الأبرار ١: ٢٤٦.

(٢) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: الجعفريّات: ١٧٤؛ الإمامة والتبصرة لابن بابويه: ٣٧؛ دعائم الإسلام ٢: ١٥٨/ ٥٦٢؛ وإلى عمرو في: ربيع الأبرار ٤: ٤٣٣؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ٤٧١؛ محاضرات الأُدباء ٢: ٣٨٣.

(٣) رواه مرسلاً: ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٢١٣؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ١: ١٥٢؛

[كَلَامُهُ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ]

[٥٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى الْغَيْبِ مِنْ وَرَاءِ سِتْرٍ رَقِيقٍ(١).

[ثَلَاثٌ مِنْ قِصَارِ كَلِماتِهِ عليه السلام]

[٥١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ(٢).

⇜ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٧٦/ ٢٨٨؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٠؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٢: ١٠٢٥/٤٠٠.

وانظر هذا المضمون في: غريب القرآن للسجستاني: ٤٢٠؛ الغريبين في القرآن والحديث ٦: ١٩٦٣؛ الفائق للزمخشريّ ٣: ٦٣، و٤: ٣٧؛ مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٩٨؛ غريب الحديث لابن الجوزيّ ٢: ٤٤٩؛ شرح ديوان المتنبّي للعكبريّ ٣: ٣١٢.

(١) رواه مسنداً: البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ٤٢٠/٣٤٧؛ أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٢: ٤١٥/ ٥٩٩؛ الخوارزميّ في المناقب: ٢٣٨/١٩٦.

ورواه مرسلاً: مؤلّف كتاب أخبار الدولة العبّاسيّة في كتابه: ٣٨؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٩١، وغريب الحديث ١: ٣١٢/ ضمن ٣٤؛ البيهقيّ في المحاسن والمساوئ: ١٦٤؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٢: ١٠٥، و٢٠٦، و٥: ٩٤؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ١٩١/٣٢٤؛ الكلاباذيّ في بحر الفوائد: ١٤٩؛ الزوزنيّ في حماسة الظرفاء: ٤٣؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ٩١؛ الواحديّ في التفسير البسيط ١: ١٤٠، و١٤٢؛ ابن عطيّة في المحرّر الوجيز ١: ١٦، و٤١؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٣: ٣٠٥/ ٩١٨؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٤: ٩٦، و٧٣: ١٨٩؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٣: ٣٠٢؛ السخاويّ في تفسير القرآن العظيم ١: ١٠؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٢٩٣؛ الأرمويّ في آداب الملوك بالعدل ١: ٦٦٨.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: سحر البلاغة وسرّ البراعة للثعالبيّ: ٦٥؛ زهر الآداب للقيروانيّ ٣: ٦٣٨.

(٢) رواه مسنداً: الخوارزميّ في المناقب: ٣٨٥/٣٦٧؛ الخطيب البغداديّ في الفقيه

[٥٢] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ(١)(٢).

⟵ والمتفقّه ٢: ٢٣١.

ورواه مرسلاً: الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ١١٩؛ المبرّد في الكامل ١: ٥٦؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٢: ١٣٨، و٢٢٩؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٢٦١/٣٦٢؛ ابن وهب الكاتب في البرهان في وجوه البيان: ٢٣٩؛ أبو جعفر النحّاس في عمدة الكتّاب: ١٠٣٢/٣١٨؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٩١؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤، و٢٠٣، و٤: ١٦١؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٤٧؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٣٠/ ١٥٣، و٢: ٩٧/ ٣٦١؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٤٧؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٦٢؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٤: ٣٥٩؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٩.

ونُسِب إلى رسول الله ﷺ في: التذكرة الحمدونيّة ٢: ١٧٢؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الأمثال لابن رِفاعة ١: ٢٣٩/ ١١٨٩؛ الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغداديّ ١: ٣٥٠/ ٨٠٨؛ محاضرات الأُدباء ١: ٣٤٠؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ٣٢٧؛ الترغيب والترهيب ٢: ٨٩؛ المستقصى في أمثال العرب للزمخشريّ ٢: ٣٥٩/ ١٣٢١.

(١) قوله عليه السلام: «قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ ـ أَوْ قَدْرَ كُلِّ امْرِئٍ ـ مَا يُحْسِنُ»؛ قال الرضيّ: وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة، ولا توزن بها حكمة، ولا تقرن إليها كلمة. وقال ابن عبد البرّ: من الكلام العجيب الخطير، وقد طار الناس به كلَّ مطير، ونظَمه جماعة من الشعراء؛ إعجاباً به وكَلَفاً بحسنه؛ فمن ذلك ما يُعزى إلى الخليل بن أحمد قوله:

قِيمَـةُ المَـرْءِ كُلُّ مَـا يُحْسِـنُ المَـرْ ... ءُ، قَضَـاءٌ مِـن الإِمَـامِ عَـلِيِّ

فرواه بعض المحدثين شعراً، فقال:

قَـالَ عَـلِيُّ بْـنُ أَبِي طَالِـبٍ ... وَهْـوَ اللَّبِيـبُ الْفَطِـنُ الْمُتْقِـنُ

كُلَّ امْـرِئٍ قِيمَتُـهُ عِنْدَنَـا ... وَعِنْـدَ أَهْـلِ العِلْـمِ مَـا يُحْسِـنُ

وأنشد أبو الحسن ابن طباطبا العلويّ لنفسه:

فَيَا لَائِمِي، دَعْنِي أُغَالِي بِقِيمَتِي ... فَقِيمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ

(انظر: طبقات النحويّين واللغويّين للزبيديّ: ٥٠؛ المحاسن والمساوئ: ١٧٤؛ الحثّ

....

←... على طلب العلم لأبي هلال العسكريّ: ٤٦؛ أخلاق الوزيرين لأبي حيّان التوحيديّ: ٢٢٢؛ جامع بيان العلم وفضله ١: ٤١٦/ ٦٠٩؛ نهج البلاغة: ٤٨٢/ ذيل ٨١؛ الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغداديّ ٢: ٢٧/ ١٠٧٧).

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٢/ ٨١ (حكم).

ورواه مسنداً: الكلينيّ في الكافي ١: ٥٠/ضمن ١٤؛ الصدوق في أماليه: ٥٣١/ ٧١٨، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٨/ضمن٢٠٤، والخصال: ٤٢٠/ ١٤؛ الخطيب البغداديّ في تاريخ بغداد ٥: ٢٧٠٠/٢٣٨؛ المفيد في الاختصاص المنسوب إليه:١؛ الطوسيّ في أماليه: ٤٩٤/ ضمن ١٠٨٢.

ورواه مرسلاً: الجاحظ في الرسائل (رسالة الحنين إلى الأوطان) ٣: ٢٩، والبيان والتبيين له أيضاً ١: ٨٧، و٢: ٥١، والرسائل الأدبيّة (رسالة المعلّمين): ٢٠٠؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ١٣٦؛ اليعقوبيّ في تاريخه ٢: ٢٠٦؛ المبرّد في الكامل ١: ٥٦، والفاضل: ٢؛ ابن المرزُبان في المروءة: ٩١؛ البيهقيّ في المحاسن والمساوئ: ١٧٤؛ ابن عبد ربّة في العِقد الفريد ٢: ٧٩، و١٢٨، و٤: ٢٢٨؛ ابن وهب الكاتب في البرهان في وجوه البيان: ١٥٧؛ الزجّاجيّ في الإيضاح في علل النحو: ٩٦؛ أبو جعفر النحّاس في عمدة الكتّاب: ٣١٧/ ١٠٢٩؛ السمرقنديّ في تفسيره ١: ٣٧١؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠١؛ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٩/ ضمن ٥٨٣٤؛ الخوارزميّ في الأمثال المولَّدة: ١٢٦/ ٢٦٨؛ الرمّانيّ في النكت في إعجاز القرآن: ٧٨؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٨: ١٠؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٩٥؛ الباقلّانيّ في إعجاز القرآن: ٦٨؛ المفيد في الإرشاد ١: ٣٠٠؛ ابن مسكويه في الهوامل والشوامل: ٢٣٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٤؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٤٧؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ٣٦؛ وغير ذلك من المصادر.

ونُسِب إلى أكثم بن صيفيّ وبزرجمهر الفارسيّ في: العِقد الفريد لابن عبد ربّه ٣: ١٤؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: نثر الدرّ للآبيّ ٦: ٣٢٩.

[٥٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ[١].

[فِي وَصْفِ الدُّنْيَا]

[٥٤] وَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صِفْ لَنَا الدُّنْيَا. فَقَالَ: مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ، فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ، وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ، مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنَ، وَمَنْ مَرِضَ فِيهَا نَدِمَ وَزَمِنَ، وَمَنِ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ، وَمَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ[٢].

---

(١) رواه مسنداً: الكلينيّ في الكافي ١: ٥٠/ضمن ١٤؛ المفيد في الاختصاص المنسوب إليه: ١.
ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٨؛ المفيد في الإرشاد ١: ٣٠٠؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٤٧؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ٣٦؛ ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله ١: ٤١٦/ ٦٠٨؛ الراغب في المفردات: ٢٣٦، والذريعة: ١١٢؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ٤: ١٠٦؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٣٨٥/ ٨٧٧٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٥.
ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الذريعة للراغب: ٧٩؛ ميزان العمل للغزاليّ: ٢٩٨.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ١٠٦/ ٨٢ (خطب)، من كلام له عليه السلام في ذمّ صفة الدنيا.
ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: ابن أبي الدنيا في الزهد: ٣٠/ ١٨، وذمّ الدنيا: ٢١/ ١٨؛ أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٢: ٣٧١/ ٥٣٩؛ القاليّ في أماليه ٢: ١٢٠؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٦٤/ ٣٧٩.
ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: المبرّد في الكامل ١: ١٢٥؛ ابن دريد في المجتنى: ١٩؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٣: ١١٩؛ أبو جعفر النحّاس في عمدة الكتّاب: ٣١٨/ ١٠٣٤؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠١؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٨؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٠؛ الشريف المرتضى في أماليه ١: ١٠٧؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٢٠/ ١٢٥؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٦٠؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ١٠٩؛ القضاعيّ في دُستور معالم

[ثَمَرَةُ الْفِكْرِ فِي الْعَوَاقِبِ]

[٥٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَنْ أَكثَرَ الْفِكْرَ فِي الْعَواقِبِ لَم يَشْجُعْ(١).

[الْمَوْتُ فِي نَظَرِهِ عليه السلام]

[٥٦] وَقِيلَ لَهُ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَتَقْتُلُ أَهْلَ الشَّامِ بِالْغَدَاةِ، وَتَظْهَرُ بِالْعَشِيِّ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ؟! فَقَالَ: أَبِالْمَوتِ أُخَوَّفُ؟ وَاللهِ، مَا أُبَالِي أَسَقَطْتُ عَلَى الْمَوتِ، أَمْ سَقَطَ الْمَوتُ عَلَيَّ(٢).

←... الحكم: ٣٦؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٦٦/ ٥٦؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٤٦؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ٢: ٣٩٨؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٤٥؛ الآمديّ في غرر الحكم: ١٢٧/ ٢١٦١؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ١: ٧٦؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٩٣/ ١٧٢؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ١٤٥؛ الشّريشيّ في شرح مقامات الحريريّ ٢: ١٦٧؛ صفيّ الدين الحلبيّ في أنس المسجون: ٢٣٧/ ٦٢٠؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٦٢.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: مواعظ ابن الجوزيّ (الياقوتة): ٦٧.

(١) رواه مرسلاً: المبرّد في الكامل ١: ١٦٧؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٧٥/ ٢٨٥؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ١: ٨٩؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٣؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٨/ ٧٤؛ القيروانيّ في جمع الجواهر: ٣٧/ ٧٤، وزهر الآداب ١: ٢٥٧؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٢: ٣٩٧/ ١٠١٢؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦/ ضمن ٣٩٥.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: محاضرات الأُدباء ١: ٤٢، و٢: ١٤٨.

(٢) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ: الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٧/ ضمن ٥٥؛ أبو الفرج الأصبهانيّ في مقاتل الطالبيّين: ٢٠.

ورواه مرسلاً: المبرّد في الكامل ١: ١٦٧؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ١: ٩٤؛ المامطيريّ

[نَهْيُ الدُّعَاءِ إِلَى الْمُبَارَزَةِ]

[٥٧] **وَقَالَ لِابْنِهِ الحَسَنِ** عَلَيهِمَا السَّلَامُ: **لَا تُبْدِ بِدُعَاءٍ إِلَى مُبَارَزَةٍ، وَإِذَا دُعِيتَ فَأَجِبْ إِلَيهَا؛ فَإِنَّ صَاحِبَهَا بَاغٍ، وَالْبَاغِي مَصْرُوعٌ**[1].

[ثَمَرَةُ الطَّاعَةِ]

[٥٨] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: **مَنْ سَرَّهُ الْغِنَى بِلَا مَالٍ، وَالْعِزُّ بِلَا سُلْطَانٍ، وَالْكَثْرَةُ بِلَا عَشِيرَةٍ، فَلْيَخرُجْ مِنْ ذُلِّ مَعْصِيَةِ اللهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ؛ فَإِنَّهُ وَاجِدٌ ذَلِكَ كُلَّهُ**[2].

← في نزهة الأبصار: ٣٧٦/ ٢٨٦؛ القاضي عبد الجبّار في تثبيت دلائل النبوّة ١: ٢٨٧؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ٢: ١٥٦؛ ابن منقذ في لباب الآداب ١: ٢٢٢.

وانظر بعضه في: المحاسن والمساوئ ١: ٢٠٧؛ تفسير الراغب ١: ٢٦٦؛ تفصيل النشأتين له أيضاً: ١١٧.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٥٠٩/ ٢٣٣ (حكم).

ورواه مرسلاً: ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٢١٠؛ المبرّد في الكامل ١: ١٦٧؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ١: ٩٤؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٧٦/ ٢٨٧؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٣؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ٢: ١٤٧؛ أبو الوفاء في كتاب الفنون ٢: ٧٥٦/ ٧٥١؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٢٧؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٣٣٤/ ٧٧٠٨؛ ابن منقذ في لباب الآداب ١: ٢٢٢.

وانظر: الحاوي الكبير للماورديّ ١٤: ٢٥١؛ بحر المذهب للرويانيّ ١٣: ٣٠٦، وفيهما: «روي أنّ عليّ بن أبي طالب نهى بصفّينَ عبدَ الله بن عبّاس عن المبارزة، وقال لابنه محمّد بن الحنفيّة..».

(٢) **رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ**: الطوسيّ في أماليه: ٥٢٤/ ١١٦١.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ١١٣/ ٥١؛ المبرّد في الكامل

[ثَلَاثَةٌ لَا يُعْرَفُونَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةٍ]

[٥٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: ثَلَاثَةٌ لَا يُعْرَفُونَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: لَا يُعْرَفُ الشُّجَاعُ إِلَّا فِي الْحَرْبِ، وَلَا الْحَلِيمُ إِلَّا عِنْدَ الغَضَبِ، وَلَا الصَّدِيقُ إِلَّا عِنْدَ الحَاجَةِ(١).

← ١: ١٦٨؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٣: ٩٠؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٢٣٩/ ١٣٠؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٩٩؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٢٠/ ١٢٧؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٢؛ الآمديّ في غرر الحكم: ١٨٤/ ٣٥٠١؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٣: ٢٩٤؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ٥٩.

ونُسِب إلى رسول الله ﷺ في: محاضرات الأُدباء ٢: ٤١٦؛ وإلى الإمام الصادق عليه السلام في: الخصال للصدوق: ١٦٩/ ٢٢٢؛ الجليس الصالح الكافي: ١٩٤؛ الأنساب للسمعانيّ ٨: ٢٥١؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ٤٠٩؛ المجالسة وجواهر العلم ٤: ١٤٤/ ١٣١٠.

(١) رواه مرسلاً: المبرّد في الكامل ١: ١٧٣؛ ابن وهب الكاتب في البرهان في وجوه البيان: ٥٠؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٣١٦؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٠؛ الكراجكيّ في معدن الجواهر: ٣٧؛ صفيّ الدين الحلبيّ في أنس المسجون ١: ١٧٣/ ٣٩٢.

ونُسِب إلى لقمان الحكيم في: الرسائل للجاحظ (كتاب فخر السودان على البيضان) ١: ١٧٩؛ البيان والتبيين له أيضاً ٢: ٥٠؛ عيون الأخبار لابن قتيبة ٣: ٩٥؛ العِقد الفريد ٢: ١٣٧؛ المجالسة وجواهر العلم ٢: ٣٦١/ ٥٢٠؛ الأمالي للقاليّ ٢: ١٧٩؛ تنبيه الغافلين للسمرقنديّ: ٢٠٧؛ الاختصاص المنسوب إلى المفيد: ٢٤٦؛ نثر الدرّ للآبيّ ٧: ١١؛ حلية الأولياء ٧: ٣٨٩؛ بهجة المجالس: ١٥٤؛ إحياء علوم الدين ٣: ١٧٩؛ سراج الملوك للطرطوشيّ: ٨٤؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٤٤/ ٥٩٨؛ ربيع الأبرار ١: ٣٦٤؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: سَفَط المُلَح لابن الدجاجيّ: ٣٤؛ تاريخ مدينة دمشق ١٦: ١٠٨؛ تنبيه الخواطر ٢: ٥٦٦.

[النَّجَاةُ بِالْاسْتِغْفَارِ]

[٦٠] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: **الْعَجَبُ مِمَّنْ يَهْلِكُ وَالنَّجَاةُ مَعَهُ! قِيلَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: الاسْتِغْفَارُ**[1].

[يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ]

[٦١] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: **يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ**[2]**، وَلَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ؛ يَتَّخِذُونَ الْفَيْءَ مَغْنَماً، وَالصَّدَقَةَ مَغْرَماً، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنّاً، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ سُلْطَانُ النِّسَاءِ وَمُشَاوَرَةُ الْإِمَاءِ وَإِمَارَةُ الصِّبيَانِ**[3].

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٢/ ٨٧ (حكم).

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٤: ٤٩/ ١٢٠٧؛ الطوسيّ في أماليه: ٨٨/ ١٣٤.

ورواه مرسلاً: ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ٤٠١؛ المبرّد في الكامل ١: ٢٤٠؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٣: ١٧٥؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٩٥/ ٣١٥؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٤٣/ ١٧٣؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠١؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ٢: ٤١٩؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ١: ٣١٣؛ الطبرسيّ في مكارم الأخلاق: ٣١٣؛ الآمديّ في غرر الحكم: ١٩٦/ ٣٨٢٩؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٧٢/ ١٠٣؛ الراونديّ في الدعوات: ٣١/ ٦٥؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٣١؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ٣٧٦؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٤٩٩.

(٢) الْمَحْلُ: الْمَكْرُ وَالْكَيْدُ، يُقَالُ: مَحَلَ بِهِ، إِذَا سَعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ، فَهُوَ مَاحِلٌ وَمَحُولٌ (الصحاح ٥: ١٨١٧).

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٥/ ١٠٢ (حكم).

[التَّقْوَى وَالتَّذْكِيرُ بِالْمَوْتِ]

[٦٢] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا اللهَ الَّذِي إِذَا قُلْتُمْ سَمِعَ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ؛ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ، وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ(١).

← ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: الكلينيّ في الكافي ٨: ٦٩/ ٢٥.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: اليعقوبيّ في تاريخه ٢: ٢٠٩؛ المبرّد في الكامل ١: ٢٤١؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٤٠٩/ ٣٢٨؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٩٦؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٨؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ١: ٢٣٠؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٣٤٨/ ٨٠٣٠؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٦٦؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ٢٤٩؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٦١.

ونُسِب إلى رسول الله ﷺ في: تنبيه الغافلين للسمرقنديّ ١: ٥٧٦/ ٩٢٦؛ تفسير السمرقنديّ ١: ٥٧٣؛ الأمثال والحكم للماورديّ: ٢٣٧؛ الجليس الصالح الكافي: ٤٤٤؛ النوادر للراونديّ: ١٧.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٥٠٥/ ٢٠٣ (حكم).

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: اليعقوبيّ في تاريخه ٢: ٩٠؛ المبرّد في الكامل ١: ٢٩٨؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٥؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٤٤؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٨؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ١١٧؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٣٧؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٦٥/ ٨٣؛ ابن الخرّاط في العاقبة في ذكر الموت: ٨٨؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٨٧؛ صفيّ الدين الحلبيّ في أنس المسجون: ٢٣٤؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ٢٤٥.

وانظر هذا المضمون في: تنبيه الغافلين للسمرقنديّ: ٤٩؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة للشجريّ ٢: ٤٢٨/ ٣٠٠٠؛ الترغيب والترهيب ١: ٤١١/ ٧١٨؛ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٢: ٤٩٥، و٤٩٧.

[ابْنُ آدَمَ وَالْفَخْرُ]

[٦٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: وَمَا ابْنُ آدَمَ وَالْفَخْرَ؟! إِنَّمَا أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ، لَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ، وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ(١).

[عَمَى الْقَلْبِ]

[٦٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: القَلْبُ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ(٢).

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٥٥٥/٤٥٤ (حكم).
ورواه مرسلاً: المبرّد في الكامل ٢: ١١؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٤٠٥/ ٣٢٧؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٣؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤١٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٩؛ الميدانيّ في مجمع الأمثال ٢: ٤٢١؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٧٩؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٦٩٦؛ ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير: ٤٤٢.
وانظر هذا المضمون في: شعب الإيمان ١٠: ٤٩٤/ ذيل ٧٨٦١؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٣٢٨.
(٢) جاء في نهج البلاغة: ٥٠٣/ ضمن ١٩٣ (حكم).
ورواه مسنداً: الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٤/ ٣٩٥.
ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ: الجاحظ في الرسائل (رسالة في نفي التشبيه) ١: ٢٩٠؛ المبرّد في الكامل ٢: ٢١١؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ١٥٣/ ٥٦؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٢؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٢٠/ ١٢٨؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤، و٢: ٤؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٤٧/ ١٦؛ القاضي عِياض في بغية الرائد: ١١٩؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٣٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٥٨؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٦٦/ ٨٨٧؛ الأرمويّ في آداب الملوك بالعدل ٢: ٢٨١.
ونُسِب باختلافٍ يسيرٍ إلى ابن مسعود في: العقل وفضله لابن أبي الدنيا: ٦٤/ ٩٦؛ أنساب الأشراف ١١: ٢٢٢؛ بهجة المجالس: ٢٠؛ محاضرات الأُدباء ٢: ٤١٨؛ صيد الخاطر لابن الجوزيّ: ٧٨؛ ولم يُنْسَب إلى أحدٍ في: أدب الدنيا والدين: ٥٩؛ جمع الجواهر للقيروانيّ: ١.

[التَّوَسُّطُ في النَّاسِ]

[٦٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: كُنْ فِي النَّاسِ وَسَطاً، وَامْشِ جَانِباً[1].

[عَلَيكُمْ بِالصَّبْرِ]

[٦٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ؛ فَإِنَّ بِهِ يَأْخُذُ الْحَازِمُ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ الْجَازِعُ[2].

[رَأْيُ الشَّيْخِ]

[٦٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: رَأْيُ الشَّيْخِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ جَلَدِ[3] الشَّبَابِ.

---

(١) رواه مرسلاً: الجاحظ في البيان والتبيين ١: ٢١٤؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٠.
ونُسِب إلى النبيّ عيسى عليه السلام في: الأمثال لابن سلّام: ١٥٨؛ عيون الأخبار لابن قتيبة ٣: ٢٧؛ المجالسة وجواهر العلم ٣: ٤٧٨/ ١٠٨٦؛ الكشّاف للزمخشريّ ١: ٣٥١؛ المستقصى في أمثال العرب له أيضاً ٢: ٢٣٥/ ٧٩٣؛ التذكرة الحمدونيّة ٧: ٧١؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ٤٣١؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ٢: ١٣٥، و١٤٤؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ١٠٢.

(٢) رواه مرسلاً: المبرّد في الكامل ٤: ٣، والتعازي: ٤٦؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٣: ٢٥٦؛ أبو جعفر النحّاس في عمدة الكتّاب: ٣١٨/ ١٠٣٣؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١١؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٧؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ٢٥٢؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٥٢؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٤: ١٩٥/ ٤٧٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٣٣؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٤٢.

(٣) الْجَلَدُ: الشِّدَّةُ وَالْقُوَّةُ وَالصَّبْرُ وَالصَّلَابَةُ (الصحاح ٢: ٤٥٨؛ لسان العرب ٣: ١٢٥).

وَقَالَ مَرَّةً: مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ(١).

[مَا يُرِيدُهُ الرِّجَالُ مِن النِّسَاءِ]

[٦٨] وَقَالَ لَهُ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ: كَيْفَ وَجَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ امْرَأَتَهُ؟ فَقَالَ: كَالْخَيْرِ مِنِ امْرَأَةٍ جَيْدَاءَ قَبَّاءَ. قَالَ: وَهَلْ يُرِيدُ الرِّجَالُ مِن النِّسَاءِ غَيرَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا، حَتَّى تُدْفِئَ الضَّجِيعَ، وَتُرْوِيَ الرَّضِيعَ(٢).

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٢/ ٨٦ (حكم).
ورواه مسنداً: البيهقيّ في السنن الكبرى ١٠: ٣٣١/ ٢٠٣٥٩ و٢٠٣٦٠.
ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: ابن سلّام في الأمثال: ١٠٨؛ الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ١١، والرسائل (رسالة في الجدّ والهزل) ١: ٢٧٣؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ١: ٥٩، و٢: ١٠٤، و٤: ٢٨٨؛ أبو هلال العسكريّ في جمهرة الأمثال ١: ٥٠٢؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٩: ١١٦؛ ابن رِفاعة في الأمثال: ١٤٠؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٩٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٤؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٤، والتمثيل والمحاضرة: ٢٩، وخاصّ الخاصّ: ٨٦؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٣٨٨؛ القيروانيّ في زهر الآداب ١: ٨٠؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ٩٧؛ أبو عبيد البكريّ في فصل المقال: ١٥٥؛ الميدانيّ في مجمع الأمثال ١: ٢٩٢؛ الزمخشريّ في المستقصى في أمثال العرب ٢: ٩١؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٧: ٣٤/ ١٠٨.
ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ٦٩؛ رسالة الغفران للتنوخيّ: ١٨٥؛ سراج الملوك للطرطوشيّ: ٧٢؛ التيسير في التفسير للنسفيّ ١٠: ١١٩؛ الصحاح ٢: ٥١٤.
(٢) رواه مسنداً مع نقصانٍ: أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٥: ١٤٩/ ١٩٦٧.
ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ: الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ٥١، و٣: ٢٤٩، والبرصان والعرجان: ٤٩٥؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ٤: ٢١؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار:

[خَمْسُ وَصَايَا]

[٦٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أُوصِيكُم بِخَمْسٍ، لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ كُنَّ لَهَا أَهْلاً: لَا يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ، وَلَا يَسْتَحِيَنَّ أَحَدٌ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ، وَلَا يَسْتَحِيَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمِ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ(١)(٢).

←... ٤١٠/ ٣٣٠؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ١: ٣٠٩؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٢٠؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ١٧٤؛ الزمخشريّ في أساس البلاغة: ١٠٥، وربيع الأبرار ٥: ٢٥٩؛ ابن الجوزيّ في أخبار النساء: ٢٣٢.

(١) في المصادر زيادة في آخره، هكذا: (وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ؛ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ، وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ).

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٢/ ٨٢ (حكم).

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ: الصنعانيّ في المصنّف ١٠: ٤٧٥/ ٢٢١٠٦؛ سعيد بن منصور في سننه ٦: ٧٧/ ١٢٤٦؛ ابن أبي شيبة في المصنّف ١٩: ٣٢٣/ ٣٧٢٢٣؛ العدنيّ في الإيمان: ٨٥؛ البرقيّ في المحاسن ١: ٩/ ٢٦؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ١٣٥؛ أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٢: ١٨٧/ ٣٠٩؛ الحميريّ في قرب الإسناد: ١٥٥/ ٥٧٢؛ الصدوق في الخصال: ٣١٥/ ٩٥ و٩٦، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٨/ ١٥٥؛ الجوهريّ في مسند الموطّأ: ٩٠/ ١٩؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٧٥؛ البيهقيّ في شعب الإيمان ٧: ١٢٤/ ٩٧١٨، والمدخل إلى السنن الكبرى: ٤٣١/ ٧٩٥؛ ابن عبد ربّه في جامع بيان العلم وفضله ١: ٣٨٢/ ٥٤٧، و٣٨٣/ ٥٤٨؛ الخطيب البغداديّ في المتّفق والمفترق ٣: ١٤٤١/ ٨٣١؛ قوام السنّة في الترغيب والترهيب ٢: ٢٩٤/ ١٦١٣؛ القاضي عِياض في الإلماع: ٢١٤؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٣/ ٣٩٣؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥١٠.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ: المحاسبيّ في رسالة المسترشدين: ٤٩؛ الجاحظ

[خُصِّصْنَا بِخَمْسٍ]

[٧٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: خُصِّصْنَا بِخَمْسٍ: فَصَاحَةٍ، وَصَبَاحَةٍ، وَسَمَاحَةٍ، وَنَجْدَةٍ، وَحُظْوَةٍ عِنْدَ النِّسَاءِ[1].

[فَضْلُهُمْ عليهم السلام عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ]

[٧١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: نَحْنُ أَفْصَحُ وَأَصْبَحُ[2] وَأَسْمَحُ، وَبَنُو أُمَيَّةَ أَمْكَرُ وَأَنْكَرُ وَأَغْدَرُ[3].

← في البيان والتبيين ٢: ٥١؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٣: ٩٠، و٤: ١٦٩؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ١٥٤/ ٦٠؛ الحليميّ في المنهاج في شعب الإيمان ٣: ٣٩٥؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٢٨١؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٩٤؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٥١/ ٢٣؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٩٧، ورسالة في المهر: ٣١؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ٧٤؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٢٢؛ الكراجكيّ في معدن الجواهر: ٤٩؛ قوام السنّة في سِيَر السلف الصالحين ١: ٢٠٦؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٣: ١٠١؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٧١؛ ابن منقذ في لباب الآداب ١: ٢٩٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٤٤؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٧٢.

(١) رواه مسنداً: الصدوق في الخصال: ٢٨٦/ ٤٠.

ورواه مرسلاً: الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ٦٧؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ٤: ٢٦؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٤١٠/ ٣٣١؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٤؛ ابن الدجاجيّ في سفط الملح: ٣.

(٢) في الأصل: (وَأَصَحُّ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) جاء بتمامه مع اختلافٍ في نهج البلاغة: ٤٨٩/ ١٢٠ (حكم).

ورواه مسنداً مع زيادةٍ: الفاكهيّ في أخبار مكّة ٥: ١٦٧/ ٨٣؛ البغداديّ في المنمّق في أخبار قريش: ٤١؛ الزبير بن بكّار في الأخبار الموفّقيّات: ١٢٩/ ١٩٣.

[الْحَثُّ عَلَى الشُّكْرِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَتَرْكِ الذُّنُوبِ]

[٧٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَا تَكُونَنَّ كَمَنْ يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ! يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي! يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ أَعْمَالَهُمْ! وَيُبْغِضُ الْمُسِيئِينَ وَهُوَ مِنهُمْ! يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَلَا يَدَعُهَا فِي طُولِ حَيَاتِهِ(1)!

←... ورواه مرسلاً مع زيادةٍ: ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٣: ٢٦٩؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ٤: ٢٦؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٤: ٣١٥؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٣٦٨/ ٢٤٨؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٤: ٢١٧؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٣: ١٧.

ونُسِب إلى ابن عبّاس في: الفاضل للمبرّد: ٣٠، و١١٦؛ نثر الدرّ للآبيّ ١: ٢٣٨.

(1) جاء بتمامه في نهج البلاغة: ٤٩٧/ ضمن ١٥٠ (حكم).

ورواه مرسلاً باختلافٍ كثيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ٦٩؛ ابن دريد في المجتنى: ١٨؛ المبرّد في الفاضل: ٩٤؛ ابن شعبة في تحف العقول: ١٥٧؛ أبو هلال العسكريّ في جمهرة الأمثال ١: ٢٧٢؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٢: ٦٠؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٠٩؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٨؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ١١٠؛ القيروانيّ في زهر الآداب ١: ٧٧؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٧٧؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٥١؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ١٠٩؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٨١٢؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٧٥/ ضمن ١١٤؛ الفزاريّ في عين الأدب والسياسة: ٢١٠.

وانظر بعضه في: العِقد الفريد ٣: ١٣٤؛ المصون في الأدب: ٦٥؛ الصناعتين لأبي هلال العسكريّ: ٢١٥؛ دُستور معالم الحكم: ٧٤.

ونُسِب إلى عون بن عبد الله في: الزهد والرقائق لابن المبارك: ٣٣٣؛ أنساب الأشراف ١١: ٢٤٠؛ حلية الأولياء ٤: ٢٦٠؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ٧٩؛ وإلى ابن عبّاس في: الأمالي للمفيد: ٣٢٩/ ضمن ٢؛ الأمالي للطوسيّ: ١١١/ ضمن ١٧٠؛ تنبيه الخواطر ٢: ٥٠٠.

[الْجُلُوسُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ]

[٧٣] وَمَنَعَ عَلَيهِ السَّلَامُ النَّاسَ بِالْكُوفَةِ مِنَ الْجُلُوسِ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ؛ فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَدَعُكُمْ عَلَى شَرِيطَةِ غَضِّ الْأَبْصَارِ، وَرَدِّ السَّلَامِ، وَإِرْشَادِ الضَّالِّ. قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا، فَتَرَكَهُمْ[1].

[شَوْقُهُ عليه السلام إِلَى الشَّهَادَةِ]

[٧٤] وَكَانَ عَلَيهِ السَّلَامُ يَقُولُ عِنْدَ التَّبَرُّمِ[2] بِأَصْحَابِهِ: مَا يَمْنَعُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا؟ وَأَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ[3][4].

---

(١) رواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ١٦، و٧٣؛ المبرّد في الكامل ١: ٢٤٠؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٣٨؛ الكراجكيّ في معدن الجواهر: ٣٤.

وَنُسِب هذا المضمون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: مسند أحمد ١٧: ٤١١/ ١١٣٠٩؛ الزهد لهنّاد بن السريّ ٢: ٥٨١؛ مسند الدارميّ ٢: ٨٧٤/ ٢٦٨٣؛ الأدب المفرد للبخاريّ: ٢٤٥/ ١١٨٢؛ بغية الباحث للهيثميّ: ٢٦٤/ ٨٦٢؛ مسند البزّار ١: ٤٧٢/ ٣٣٨؛ السنن الكبرى للنسائيّ ٦: ٤١٨/ ١١٣٦٢؛ المعجم الأوسط للطبرانيّ ٧: ١٣٧؛ تاريخ مدينة دمشق ٨: ١٠٣؛ وغير ذلك من المصادر.

(٢) الْبَرَمُ ـ بِالتَّحْرِيكِ ـ: مَصْدَرُ قَولِكَ بَرِمَ بِهِ ـ بِالكَسْرِ ـ، إِذَا سَئِمَهُ. وَتَبَرَّمَ بِهِ مِثْلُهُ (الصحاح ٥: ١٨٦٩؛ لسان العرب ١٢: ٤٣).

(٣) ثمّ يتمثّل أمير المؤمنين عليه السلام بهذين البيتين كثيراً:

أُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْ ... تِ فَإِنَّ الْمَوْتَ آتِيكَ

وَلَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ ... إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ

(انظر: الأمثال لابن سلّام: ٢٣١؛ الطبقات الكبرى لابن سعد ٣: ٣١؛ الأدب لابن أبي شيبة: ٣٤٩/ ٣٧٠؛ المصنّف له أيضاً ١٤: ٣٣٤/ ٢٧٧١٢؛ المحتضرين لابن أبي الدنيا: ٥٩/ ٥١؛

[أَشْقَى النَّاسِ]

[٧٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ [أَنَّهُ] سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أَشْقَى النَّاسِ اثْنَانِ؛ أَحْمَرُ ثَمُودَ عَاقِرُ النَّاقَةِ، وَالَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا. وَأَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ(١).

← الكامل للمبرّد ٣: ١٤٨؛ وغير ذلك من المصادر).

(٤) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣: ٣٢؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ٥٠٠؛ ابن أبي الدنيا في مقتل عليّ عليه السلام: ٤٣/ ٣٦؛ الثقفيّ في الغارات ١: ٣٠؛ الدولابيّ في الكنى والأسماء ٢: ٨٠٤/ ١٤٠٥؛ البغويّ في معجم الصحابة ٣: ٣٤٨/ ذيل ١٢٨٨؛ الصدوق في التوحيد: ٣٦٧/ ضمن ٥، وعلل الشرائع ١: ١٧٣/ ١؛ المفيد في الإرشاد ١: ١٣؛ أبو نعيم الأصبهانيّ في معرفة الصحابة ١: ٨٤/ ٣٣١؛ الطوسيّ في أماليه: ٢٦٧/ ٤٩٣؛ الحسكانيّ في شواهد التنزيل ٢: ٤٣٩/ ١١٠٢؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٤٣ و٥٤٤؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٤٥٧؛ وغير ذلك من المصادر.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: سليم بن قيس في كتابه: ٢٥٦؛ الثقفيّ في الغارات ١: ٧؛ المبرّد في الكامل ٣: ١٣٩، و١٧٧؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ١٧٨/ ٨٠؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٤٥٠/ ضمن ٨٠٦؛ الكلاباذيّ في بحر الفوائد: ٤٥؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٧٨، و٣٢٠؛ الثعالبيّ في ثمار القلوب: ٨٠؛ ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣: ١١٢٦؛ قوام السنّة في سِيَر السلف الصالحين ١: ٢٠٢؛ الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ٢٥١؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٧٣٧؛ أبو الفتوح الرازيّ في روض الجنان ٢٠: ٢٩٦؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ: ١١٧.

(١) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣: ٣٢؛ أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٥٦٦/ ٩٥٣، ومسنده ٣٠: ٢٥٦/ ١٨٣١٢؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ٤٩٩/ ٥٤٤؛ ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١: ١٤٧/ ١٧٥، و١٤٨/ ١٧٦؛ البزّار في مسنده ٤: ٢٥٤/ ١٤٢٤؛ أبو يعلى في مسنده ١: ٣٧٧/ ٤٨٥؛ البغويّ في

[حَقُّ الْعَالِمِ عَلَى غَيرِهِ]

[٧٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ عَلَيْكَ: إِذَا أَتَيْتَهُ فِي مَجْلِسِهِ أَنْ تَخُصَّهُ دُونَ الْقَوْمِ بِالتَّحِيَّةِ، وَتَجْلِسَ أَمَامَهُ، وَلَا تُشِيرَنَّ عَلَيْهِ وَلَا عِنْدَهُ بِرَأْيٍ، وَلَا تُغْمِزَنَّ بِعَيْنِكَ، وَلَا تَقُولَنَّ لَهُ: قَالَ فُلَانٌ خِلَافاً لِقَوْلِهِ، وَلَا تَغْتَابَنَّ أَحَداً، وَلَا تُسَارَّهُ فِي مَجْلِسِهِ، وَلَا تَأْخُذَنَّ بِثَوْبِهِ، وَلَا تُلِحَّ عَلَيْهِ إِذَا كَسِلَ، وَلَا تَعَرَّضَ فِي طُولِ صُحْبَتِهِ؛ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلَةِ، تَنْتَظِرُ أَنْ يَسْقُطَ عَلَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ تَجْتَنِيهِ[1].

←... معجم الصحابة ٣: ٣٤٧/ ١٢٨٨؛ الطبريّ في تاريخه ٢: ١٢٣؛ الطبرانيّ في المعجم الكبير ١: ١٠٦/ ١٧٣؛ الآجرّيّ في الشريعة ٤: ٢١٠٠/ ١٥٩٣، و٢١٠٣/ ١٥٩٥؛ النيسابوريّ في المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٢/ ٤٥٩٠؛ حسن الخلّال في المجالس العشرة الأمالي: ٦٩/ ٧٥؛ الثعلبيّ في تفسيره ١٢: ٤٣٣/ ١٣٧٦؛ أبو نعيم الأصبهانيّ في دلائل النبوّة: ٥٢٢/ ٤٩٠؛ البيهقيّ في معرفة السنن والآثار ١٢: ٧٥/ ١٥٩٢٨، والسنن الكبرى ٨: ١٠٣/ ١٦٠٦٩؛ الخطيب البغداديّ في تاريخ بغداد ١: ١٤٦؛ الواحديّ في التفسير الوسيط ٤: ٤٩٨/ ١٣٦٥، و٤٩٩/ ١٣٦٦؛ السمعانيّ في تفسيره ٦: ٢٣٤؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٤٣، و٥٤٦، و٥٥٠؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٨٠/ ٤٠٠؛ وغير ذلك من المصادر.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: البخاريّ في التاريخ الكبير ٨: ٣٢٠/ ٣١٦٧؛ ابن قتيبة في أعلام رسول الله المنزلة على رسله: ٢٤٠، والإمامة والسياسة ١: ١٣٩؛ الماتُريديّ في تفسيره ١٠: ٤٥٤؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٢٨٢/٣٧٣؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٢٩٢/ ٦١٠؛ السمرقنديّ في تفسيره ٣: ٥٨٧؛ الماورديّ في الحاوي الكبير ١٤: ٢٥؛ قوام السنّة في سِيَر السلف الصالحين ١: ١٩٨؛ وغير ذلك من المصادر.

(١) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: البرقيّ في المحاسن ١: ٢٣٣/ ١٨٥؛ الكلينيّ في الكافي ١: ٣٧/ ١؛ الصدوق في الخصال: ٥٠٤/ ١؛ المعافى بن زكريّا في الجليس الصالح الكافي: ٤٥٠؛ الخطيب البغداديّ في الفقيه والمتفقّه ٢: ٤٥٧، والجامع لأخلاق الراوي ١: ١٩٩/ ٣٤٧؛

[الصَّمْتُ عَنِ الْحُكْمِ وَالْقَوْلُ بِالْجَهْلِ]

[٧٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الحُكْمِ، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي القَوْلِ بِالْجهْلِ[1].

[مَنْزِلَةُ الصَّبْرِ]

[٧٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ مِن الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِن الْجَسَدِ؛ فَمَنْ

← ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله ١: ٨٤١/٥١٩؛ الشجريّ في ترتيب الأمالي الخميسيّة ١: ٩١/ ٣٤٣؛ القاضي عِياض في الإلماع: ٤٧.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ١٣٥؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٢: ٩١؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٣٠؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٣١؛ ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله ١: ٩٩٢/٥٧٨؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ١: ٨٦؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٢٣٧/ ٦٧٨؛ ابن إدريس الحلّيّ في مستطرفات السرائر: ٢٨/٢٨٥؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩: ٢٣٢؛ السخاويّ في فتح الوصيد ١: ١٩٥؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ٢٤٨.

وانظر بعضه في: عيون الحكم والمواعظ: ٧٠.

ولم يُنسَب إلى أحد في: الحثّ على طلب العلم لأبي هلال العسكريّ: ٨٤.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٥٠٢/ ١٨٢ (حكم)، و٥٥٨/ ٤٧١ (حكم).

ورواه مسنداً: الكلينيّ في الكافي ٨: ٢٠/ ضمن ٤.

ورواه مرسلاً: البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ١١٤/ ٥٥؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٥٤/ ٢٤٣؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٢٦/ ١٤٩؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٩٤؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٢، و١٢٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٤٢؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٧٨٧؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٣٦٤/ ٩٢٤؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ١٣٨؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٥٩.

لَا صَبْرَ لَهُ لَا إِيمَانَ لَهُ[1].

[الْبُخْلُ وَالْجُودُ]

[٧٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيُدْخِلُ الْفَاسِقَ فِي دِينِهِ الجَرِيءَ عَلَى خَالِقِهِ الْجَنَّةَ بِسَخَائِهِ. وَالْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْكَنَةِ. وَلَوْ كَانَ الْإِفْرَاطُ مَحمُوداً فِي شَيْءٍ مَا كَانَ إِلَّا فِي الْحِلْمِ وَالْجُودِ، وَلَوْ تَلَاحَى[2] فِيهِمَا الْإِفْرَاطُ وَالْاعْتِدَالُ لَكَانَ أَولَاهُمَا بِالذَّمِّ الْاعْتِدَالَ؛ لِسَلَامَةِ الْجُودِ مِنْ جَمِيعِ الْعُيُوبِ[3].

(١) هذا الكلام قطعة من الوصايا الخمسة الّتي تقدّمت مع مصادره تحت الرقم: ٦٩.
ثم إنّ هناك مصادرَ نقلت هذه الفقرة فقط، دون باقي الفقرات؛ منها: الزهد لوكيع بن الجرّاح: ٤٥٠/ ١٩٩؛ الإيمان لابن أبي شيبة: ٤٧/ ١٣٠؛ المصنّف له أيضاً ١٧: ٥٨/ ٣٢٤٦٠؛ الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا: ٢٤/ ٨؛ تحف العقول لابن شعبة: ٢٠٢؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنّة للالكائيّ ٤: ٩٢٤/ ١٥٦٩؛ شرح صحيح البخاريّ لابن بطّال ٩: ٢٨٤؛ وغير ذلك من المصادر.

(٢) تَلَاحَىَ الرَّجُلَانِ: تَشَاتَمَا. وَلَاحَى فُلَانٌ فُلَاناً مُلَاحَاةً ولِحَاءاً إِذَا اسْتَقْصَى عَلَيهِ، وَيُحْكَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْمُلَاحَاةُ: الْمُلَاوَمَةُ وَالْمُبَاغَضَةُ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى جُعِلَتْ كُلُّ مُمَانَعَةٍ وَمُدَافَعَةٍ مُلَاحَاةً (المحكم والمحيط الأعظم ٣: ٤٤٥؛ لسان العرب ١٥: ٢٤٢).

(٣) وردت هذه الرواية في المصادر على ثلاث مقاطع:
المقطع الأوّل: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيُدْخِلُ الْفَاسِقَ فِي دِينِهِ الْجَرِيءَ عَلَى خَالِقِهِ الجَنَّةَ بِسَخَائِهِ»:
رواه مرسلاً: القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٣.
المقطع الثاني: «وَالْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْكَنَةِ»:
رواه مسنداً ضمن خطبة الوسيلة: الكلينيّ في الكافي ٨: ٢٣/ ضمن ٤.
ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٩٥.

[مِنْ دُعَائِهِ عليه السلام]

[٨٠] وَكَانَ عَلَيهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ، إِنِ ابْتَلَيتَنِي فَصَبِّرْنِي، وَالْعَافِيَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ(١).

[الْقَيِّمُ لِأَهْلِهِ]

[٨١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ قَيِّمَ أَهْلِهِ حَتَّى لَا يُبَالِيَ أَيَّ ثَوْبَيْهِ ابْتَذَلَ(٢)، وَلَا مَا سَدَّ بِهِ فَوْرَةَ(٣) الْجُوعِ(٤).

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: أدب الدنيا والدين: ١٨٥؛ المنهج المسلوك للشيزريّ: ٣٨١؛ محاضرات الأُدباء ١: ٦٨٩.

المقطع الثالث: «وَلَوْ كَانَ الْإِفْرَاطُ مَحْمُوداً» إلى آخره:

لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى بعض حكماء الفرس في: نثر الدرّ للآبيّ ٧: ٣٨.

(١) انظر: إقبال الأعمال ١: ٣١٨، وفيه: «وجدتُ في مجلّد عتيق لعلّ تاريخه أكثر من مائتي سنة، وفي أوّل المجلّد: «أدب الكتّاب للصوليّ»، وآخره: «كتاب الجواهر لإبراهيم بن إسحاق الصوليّ».

ونُسِب إلى الإمام الباقر عليه السلام في: تهذيب الأحكام ٣: ٨٠/ضمن ٢٣٦؛ إقبال الأعمال: ٣١٨، وإلى الإمام الصادق عليه السلام في: إقبال الأعمال: ١١٩؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: مصباح المتهجّد: ٥٥٥/ ضمن ٦٤٨.

(٢) ابْتِذَالُ الثَّوبِ وَغَيرِهِ: امْتِهَانُهُ (الصحاح ٤: ١٦٣٢؛ لسان العرب ١١: ٥٠).

(٣) فَوْرَةُ الحَرِّ: شِدَّتُهُ (الصحاح ٢: ٧٨٣؛ شمس العلوم ٨: ٥٢٧٣).

(٤) رواه مسنداً: البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ١١٤/ ٥٣؛ ابن أبي الدنيا في الجوع: ١٢٨/ ٢٠١، وإصلاح المال: ١٠٥/ ٣٥٩؛ أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم

[شَرُّ الْإِخْوَانِ]

[٨٢] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تُكُلِّفَ لَهُ[١].

[عَلَامَةُ حُسْنِ الظَّنِّ]

[٨٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: حُسْنُ الظَّنِّ أَنْ لَا تَرْجُوَ إِلَّا اللهَ وَلَا تَخَافَ إِلَّا ذَنْبَكَ[٢].

←... ٤: ٤٥٥؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ٧: ٣٠٦.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٢٥/ ١٤٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٥؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٤٢؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٧٨٥؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٤٨.

ونُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام في: الخصال للصدوق: ٤٠/ ٢٧.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٥٥٩/ ٤٧٩ (حكم).

ورواه مرسلاً: ابن قتيبة في عيون الأخبار ٣: ٢٥٥؛ أبو طالب المكّيّ في قوت القلوب ٢: ٣٧٧، و٣٨٤؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٨: ١١، والصداقة والصديق: ٦١؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٢٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٠؛ الرقيق النديم في قطب السرور: ٨٣؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ٢: ٢١؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ٢: ١٨٩؛ ابن الدجاجيّ في سفط الملح: ٧١.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الصداقة والصديق لأبي حيّان التوحيديّ: ٣٥٢؛ الترغيب والترهيب ٣: ٥١.

(٢) رواه مسنداً: أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٧: ٦٧.

ورواه مرسلاً: ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ٩٣.

ونُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام في: الكافي ٢: ٧٢/ ٤؛ تنبيه الخواطر ٢: ٥٠٤.

[إِيَّاكُمْ وَالْمُنَى]

[٨٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِيَّاكُمْ وَالْمُنَى(١)؛ فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى(٢)(٣).

[الْإِبَاءُ مِن الْكَرَامَةِ]

[٨٥] وَأُلْقِيَ لَهُ عَلَيهِ السَّلَامُ وِسَادَةٌ، فَجَلَسَ عَلَيهَا، وَقَالَ: لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ(٤).

---

(١) الْمُنَى - بِضَمِّ الْمِيمِ -: جَمْعُ الْمُنْيَةِ، وَهُوَ مَا يَتَمَنَّى الرَّجُلُ (تهذيب اللغة ١٥: ٣٨١؛ لسان العرب ١٥: ٢٩٤).

(٢) الْأَنْوَكُ: الْأَحْمَقُ، وَجَمْعُهُ النَّوْكَى. وَرَجُلٌ أَنْوَكُ وَمُسْتَنْوِكٌ، أَي: أَحْمَقُ، وَقَوْمٌ نَوْكَى وَنُوكٌ أَيْضاً عَلَى الْقِيَاسِ (الصحاح ٤: ١٦١٣؛ لسان العرب ١٠: ٥٠١).

(٣) جاء باختلافٍ يسيرٍ في نهج البلاغة: ٣٩١/ ضمن ٣١، من وصيّة له عليه السلام للحسن بن عليّ عليهما السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفّين.

ورواه مسنداً: الطوسيّ في أماليه: ٥٨٠/ ١٢٠٢.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٣: ١٠٢؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٢٠١/ ضمن ١٠٥؛ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٤/ ٥٨٣٤؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٨٠؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٧؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٧؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٦٣؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٧٦؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٥٩؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٣: ٢٨٠/ ٨٨؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٣: ٣٣٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٩٦؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٧٠؛ الشَّريشيّ في شرح مقامات الحريريّ ٣: ٢٧٠.

ونُسِب إلى بعض الحكماء في: أدب الدنيا والدين: ١٢٣.

(٤) رواه مسنداً: ابن أبي شيبة في المصنّف ١٤: ٢٠٧/ ٢٧٢٤١؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٤٢٣؛ الكلينيّ في الكافي ٢: ٦٥٩/ ١، و٦: ٥١٣/ ٣؛ ابن الصوّاف في فوائده: ٥٤/ ١٩؛

[خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ]

[٨٦] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ؛ يَرْجِعُ إِلَيهِمُ الْغَالِي، وَيَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي(١).

← أبو الشيخ الأصبهانيّ في أمثال الحديث: ٤١١/ ٣٦٣؛ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٨/ ٧٧، ومعاني الأخبار: ١٦٣/ ١، و٢٦٨/ ١؛ البيهقيّ في شعب الإيمان ٨: ٣٢٢/ ٥٨٩٤؛ السمعانيّ في أدب الإملاء والاستملاء: ١٢٥؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥١٧.

ورواه مرسلاً: المفضّل بن سلمة في الفاخر: ٢٩٠/ ٤٥٩؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٢: ٢٦٦؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٥٩/ ٢٥٤؛ القاضي النعمان في دعائم الإسلام ٢: ١٦٦/ ٥٩٦؛ الحليميّ في المنهاج في شعب الإيمان ٣: ٣٢٥؛ الميدانيّ في مجمع الأمثال ٢: ٢٢٥؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ٤٤٦.

ونُسِب إلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في: قرب الإسناد: ٩٢/ ٣٠٧؛ **وإلى الإمام الباقر عليه السلام في:** تفسير فرات الكوفيّ: ٢٧٤/ ٣٧٠؛ **وإلى الإمام الرضا عليه السلام في:** عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٨/ ٧٨ و٧٩، ومعاني الأخبار: ٢٦٨/ ٢ و٣؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في:** نثر الدرّ للآبيّ ٦: ١٠٢؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٣٤٣؛ المستقصى في أمثال العرب للزمخشريّ ٢: ٢٦٧/ ٩٣٠.

(١) **رواه مسنداً:** ابن أبي شيبة في المصنّف ١٩: ٣٢١/ ٣٧٢١٧؛ محمّد بن سليمان الكوفيّ في مناقب الإمام أمير المؤمنين ٢: ٢٨٣/ ٧٤٧، و٤٧١/ ٩٦٦؛ اللالكائيّ في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة ٨: ١٤٨٠/ ٢٦٧٩.

ورواه مرسلاً: الخليل في العين ٧: ٤٤٢؛ ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٨٢، والأمثال: ٢٢٠؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٤٤٧؛ المفضّل بن سلمة في الفاخر: ٢١٦؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٢: ٢١١، و٣: ٤٩؛ أبو جعفر النحّاس في عمدة الكتّاب: ٣٢٠/ ١٠٤٠؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ١٣: ٢٥٤؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٤٠/ ١٦٦؛ أبو هلال

[حَدُّ النَّفَقَةِ وَالْكَنْزِ]

[٨٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَا دُونَ أَرْبَعَةِ آلَافِ[١] دِرْهَمٍ نَفَقَةٌ، وَمَا فَوْقَهَا كَنْزٌ[٢].

←... العسكريّ في جمهرة الأمثال ١: ٢٠، و٤١٩؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ١: ٦٦/ ١٨٣؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٨؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ٢٤؛ ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم ٨: ٥٩٥؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ١٨: ٧؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ٦٩؛ الزمخشريّ في الفائق ٤: ٢٧؛ نشوان الحميريّ في شمس العلوم ١٠: ٦٧٥٦؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٣٦٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٤٠؛ الأرمويّ في آداب الملوك بالعدل ٢: ٤٤٩.

وانظره ضمن كلامه مع الحارث الهمدانيّ في: الأمالي للمفيد: ٥/ ضمن ٣؛ الأمالي للطوسيّ: ٦٢٥/ ضمن ١٢٩٢؛ بشارة المصطفى لعماد الدين الطبريّ: ٢١/ ضمن ٤.

وانظر بعضه في: نهج البلاغة: ١٨٤/ ١٢٧ (خطب)، و٤٨٨/ ١٠٩ (حكم)؛ خصائص الأئمّة: ٩٨؛ ربيع الأبرار ٤: ٢٦٧؛ غريب الحديث لابن الجوزيّ ٢: ٤٣٨؛ عيون الحكم والمواعظ: ٢٧.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباريّ: ٤١٩؛ الصحاح ٣: ١١٦٥؛ مجمل اللغة: ٨٨٦؛ معجم مقاييس اللغة ٥: ٤٨٢.

(١) في الأصل: (ألف)، وما أثبتناه موافق للمصادر والقواعد.

(٢) رواه مسنداً: الصنعانيّ في المصنّف ٤: ٤١٢/ ٧٣٧٦، وتفسيره ٢: ١٤٤/ ١٠٧٥؛ الطبريّ في جامع البيان ١٤: ٢١٩/ ١٦٦٥٧ و١٦٦٥٨ و١٦٦٥٩؛ أبو بكر الخلّال في الحثّ على التجارة والصناعة: ٣٤/ ٧٦ و٧٧، ٣٧/ ٧٩؛ ابن أبي حاتم في تفسيره ٦: ١٧٨٨/ ١٠٠٨٢؛ الدارقطنيّ في علله ٤: ١٥٢/ ٤٨٠؛ ابن عبد البرّ في الاستذكار ٣: ١٧٤؛ القرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن ٨: ١٢٥.

ورواه مرسلاً: إسحاق بن منصور في مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه ٩: ٤٦٨٠؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٣٥٢؛ الماتُريديّ في تفسيره ٥: ٣٤٨؛ السمرقنديّ في تفسيره ٢: ٥٥؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٥: ٢٠٦؛ الثعلبيّ في تفسيره

[عَلَامَةُ حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام]

[٨٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ البَيْتِ فَلْيُعِدَّ لِلفَقْرِ جِلْبَاباً ـ أَو تَجْفَافاً[١] ـ[٢].

[مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْفَاجِرِ إِذَا قَرَءا الْقُرْآنَ]

[٨٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ. وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ[٣]؛ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا. وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ. وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ؛

←... ٥: ٣٧؛ مكّيّ بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية ٤: ٢٩٧٧؛ ابن بطّال في شرح صحيح البخاريّ ٣: ٤٠٥؛ الماورديّ في النكت والعيون ٢: ٣٥٨؛ الواحديّ في التفسير البسيط ١٠: ٣٩٧؛ السمعانيّ في تفسيره ٢: ٣٠٥؛ أبو الوليد الباجي في المنتقى شرح الموطأ ٢: ١٢٦؛ البغويّ في معالم التنزيل ٤: ٤٢؛ الزمخشريّ في الكشّاف ٢: ٢٦٨.

(١) التَّجْفَافُ: الَّذِي يُوضَعُ عَلَى الْخَيْلِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ غَيرِهِ فِي الْحَرْبِ (لسان اللسان: ١٩٣).

(٢) رواه مرسلاً: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٦٦؛ ابن قتيبة في إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ١١٧/ ٣٨؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٢٣٧/ ١٢٧، و٣٠٩/ ١٧٨؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ٣: ٥٨٨؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ١١: ٦٥؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ١: ٣٥٣؛ الشريف المرتضى في أماليه ١: ١٣؛ الزمخشريّ في الفائق ١: ١٩٩؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٨٦؛ ابن الجوزيّ في غريب الحديث ١: ١٦٣.

(٣) في الأصل: (الثمرة)، والصحيح ما أثبتناه.

طَعْمُهَا مُرٌّ وَرِيحُهَا كَرِيهٌ(١).

[سِيمَاءُ الشِّيعَةِ]

[٩٠] وَنَظَرَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى قَوْمٍ بِبَابِهِ، فَقَالَ لِقَنْبَرٍ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: شِيعَتُكَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: وَمَا لِي لَا أَرَى فِيهِمْ سِيمَاءَ الشِّيعَةِ؟! قَالَ: وَمَا سِيمَاءُ الشِّيعَةِ؟ قَالَ: خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الطَّوَى(٢)، يُبْسُ الشِّفَاهِ مِنَ الظَّمَإِ، عُمْشُ(٣)

---

(١) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: ابن سلّام في فضائل القرآن: ٣٨٧؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ١٤٧.

ورواه مرسلاً: المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٢٦/ ١٩٥.

وانظر هذا المضمون مع زيادةٍ ونقصانٍ في: المصنّف لابن أبي شيبة ١٦: ٤٦٤/ ٣٢١٧٢؛ سنن الدارميّ ٤: ٢١١٦/ ٣٤٠٥، و٢١١٨/ ٣٤٠٧؛ الأمثال من الكتاب والسنّة للحكيم الترمذيّ: ٤٦؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة للشجريّ ١: ٩٨/ ٣٧٥.

ونُسِب إلى رسول الله ﷺ في: مسند أبي داود الطيالسيّ ١: ٣٩٨/ ٤٩٦؛ المصنّف للصنعانيّ ١٠: ٤٤٦/ ٢٢٠١١؛ المصنّف لابن أبي شيبة ١٦: ٤٦٥/ ٣٢١٧٣؛ مسند أحمد بن حنبل ٣٢: ٣١٩/ ١٩٥٤٩، و٣٩١/ ١٩٦١٤، و٤٣٤/ ١٩٦٦٤؛ المنتخب من مسند عبد بن حميد: ١٩٨/ ٥٦٥؛ سنن الدارميّ ٤: ٢١١٧/ ٣٤٠٦؛ صحيح البخاريّ ٧: ٧٧/ ٥٤٢٧؛ صحيح مسلم ٢: ١٩٤/ ٧٩٧؛ سنن ابن ماجة ١: ١٤٥/ ٢١٤؛ سنن أبي داود ٧: ٢٠١/ ٤٨٢٩؛ سنن الترمذيّ ٤: ٥٤٦/ ٢٨٦٥؛ مسند البزّار ٨: ١٤/ ٢٩٨٥؛ صفة النفاق وذمّ المنافقين للفريابيّ: ٧٩/ ٣٧ و٣٨ و٣٩؛ وغير ذلك من المصادر.

(٢) الطَّوَى: الْجُوعُ (الصحاح ٦: ٢٤١٥).

(٣) الْعَمَشُ فِي الْعَيْنِ: ضَعْفُ الرُّؤْيَةِ مَعَ سَيَلَانِ دَمْعِهَا فِي أَكْثَرِ أَوقَاتِهَا (الصحاح ٣: ١٠١٢؛ مجمل اللغة: ٦٣٠).

الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ[١].

[أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ]

[٩١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ: الصَّمْتُ، وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ[٢].

---

(١) رواه مسنداً: محمّد بن سليمان الكوفيّ في مناقب الإمام أمير المؤمنين ٢: ٢٩٤؛ أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٣: ٧٨/ ١٢٤٩؛ الصدوق في صفات الشيعة: ١١، و١٧؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٩١.

ورواه مرسلاً: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ٢٤١؛ ابن قتيبة في إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ١١٨؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ٣: ٥٠٢/ ١٤٤١؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٣٧؛ الطوسيّ في أماليه: ٢١٦/ ٣٧٧؛ الشريف المرتضى في أماليه ١: ١٣؛ المحسن بن كرامة في تنبيه الغافلين: ١٦٢؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ١: ٣٩٦، و٢: ١٧٨؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٨٦؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٤٤.

(٢) رواه مرسلاً: الجاحظ في الرسائل (كتاب كتمان السرّ وحفظ اللسان) ١: ١٦٨، والبيان والتبيين ١: ٢٤٥، و٢: ١١٣، و٢٣٧، و٣: ١٧٣؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠١؛ المفيد في الإرشاد ١: ٣٠٢؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٠؛ الكراجكيّ في معدن الجواهر: ٢٦؛ ابن هبة الله في المجموع اللفيف: ٤٣٢؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٦٥/ ٨٦؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٨، و١٢٥.

ونُسِب هذا المضمون إلى رسول الله ﷺ في: سنن الترمذيّ ٥: ٥٣٢/ ٣٥٧١؛ الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا: ٢٢/ ٢؛ القناعة والتعفّف له أيضاً: ٤٥/ ٧٩؛ مسند البزّار ١٣: ٧/ ٦٢٩٧؛ الدعاء للطبرانيّ: ٢٨/ ٢٢؛ المعجم الكبير له أيضاً ١٠: ١٠١/ ١٠٠٨٨؛ المعجم الأوسط له أيضاً ٥: ٢٣٠/ ٥١٦٩؛ معجم ابن المقرئ: ٢٤٥/ ٧٩٩؛ علل الدارقطني ١٢: ١٨١/ ٢٥٩١؛ مسند الشهاب للقضاعيّ ٢: ٢٤٥/ ١٢٨٣؛ شعب الإيمان ٢: ٣٧٢/ ١٠٨٦، و١٢: ٣٥٥/ ٩٥٣١، و٣٥٨/ ٩٥٣٥؛ مجمع البيان ٣: ٧٤؛ وإلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ في:

[مِنْ آدَابِ الضِّيَافَةِ]

[٩٢] وَدَعَاهُ عَلَيهِ السَّلَامُ رَجُلٌ إِلَى طَعَامٍ، فَقَالَ: عَلَى شَرِيطَةِ أَلَّا تَتَكَلَّفَ لَنَا مَا لَيْسَ عِنْدَكَ، وَلَا تَدَّخِرَنَا مَا عِنْدَكَ[1].

[النَّهْيُ عَنِ التَّمَلُّقِ]

[٩٣] وَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ، وَفَوقَ مَا فِي نَفْسِكَ. كَأَنَّهُ اتَّهَمَهُ[2].

← كمال الدين للصدوق: ٢٨٧/ ٦؛ وإلى الإمام الكاظم عليه السلام في: تحف العقول: ٤٠٣.

(١) رواه مسنداً: البرقيّ في المحاسن ٢: ٤١٥/ ١٧٠؛ الطوسيّ في اختيار معرفة الرجال ١: ٢٩٩/ ١٤٣.

ورواه مرسلاً: الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ١٣٧؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ٣: 255؛ الماطيريّ في نزهة الأبصار: ٤١٩/ ٣٣٨؛ القاضي عبد الجبّار في تثبيت دلائل النبوّة ٢: ٦٤٣؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٦؛ الرقيق النديم في قطب السرور: ٨٣؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٣: ٢١١؛ ابن سعيد المغربيّ في المقتطف من أزهار الطرف: ١٧٣.

وانظر هذا المضمون في: الخصال للصدوق: ١٨٩/ ٢٦٠؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٥/ ١٣٨؛ الآداب الدينيّة للطبرسيّ: ٤٦/ ١٠٥.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٢/ ٨٣ (حكم).

رواه مسندًا: ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٣٩٠؛ ابن أبي الدنيا في الصمت وآداب اللسان: ٢٧٥/ ٦٠٧؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤: ١٠٤.

ورواه مرسلاً: ابن سلّام في الأمثال: ٤٥؛ الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ٥١، و١٤٠؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ١٨٨/ ٢٣١؛ الماطيريّ في نزهة الأبصار: ٢٤٤/ ١٣٧؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ١: ٢١٣/ ١٩٠؛ الخطّابيّ في العزلة: ٨٠؛ ابن رِفاعة

[الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ]

[٩٤] وَرَأَى عَلَيهِ السَّلَامُ رَجُلاً[١] يَخْطُبُ، فَقَالَ: هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ[٢][٣].

← في الأمثال ١: ٧٠/ ٣٣١؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٩٤؛ الشريف المرتضى في أماليه ١: ١٩٨؛ أبو عبيد البكريّ في فصل المقال: ٣٣؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ١: ٤٥٣؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ٣: ١٦١؛ الميدانيّ في مجمع الأمثال ١: ٥٣؛ الزمخشريّ في الكشّاف ١: ٢٤٤، والمستقصى في أمثال العرب ١: ٣٧٧/ ١٦٢٠؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ١٠٤؛ الرازيّ في تفسيره ٢: ١٣٦.

(١) قال ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة ١٩: ١٠٦: هذه الكلمة قالها عليّ عليه السلام لصعصعة بن صوحان العبديّ رحمه الله، وكفى صعصعةَ بها فخراً أن يكون مثلُ عليّ عليه السلام يُثنى عليه بالمهارة وفصاحة اللسان.

(٢) الشَّحْشَحُ: هُوَ الْمَاهِرُ بِالْخُطْبَةِ الْمَاضِي فِيهَا. وَكُلُّ مَاضٍ فِي كَلَامٍ أَوْ سَيْرٍ فَهُوَ شَحْشَحٌ (العين ٣: ١٣؛ غريب الحديث لابن سلّام ٣: ٤٤١؛ نهج البلاغة: ٥١٧/ ذيل ٢).

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٥١٧/ ٢ (حكم).

ورواه مسنداً ضمن وقعة يوم البصرة: أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ١: ٢١٥/ ٢٤٣، ومسنده ٢: ٤١١/ ١٢٥٦؛ عبد الله بن أحمد في السنّة ٢: ٥٦٧/ ١٣٢٨، و٥٧٠/ ١٣٣٥؛ الطبريّ في تاريخه ٤: ٤٩٢؛ الخطيب البغداديّ في موضِح أوهام الجمع والتفريق ١: ١٩٩؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٩: ٨، و٣٠: ٢٩٣، و٤٤: ٢١٩؛ المقدسيّ في الأحاديث المختارة ٢: ٩٤/ ٤٧٢.

ورواه مرسلاً كما في المتن: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٤١؛ الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ١٨٨؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ٣: ٢٥٥؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٣: ٩٧٦؛ الزمخشريّ في الفائق ٢: ٢٢٥؛ ابن الجوزيّ في غريب الحديث ١: ٥٢١.

[الْفِتْنَةُ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ]

[٩٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: سَبَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَصَلَّى أَبو بَكرٍ، وَثَلَّثَ عُمَرُ(١)، وَخَبَطَتْنَا فِتْنَةٌ، فَمَا شَاءَ اللهُ(٢).

---

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّمَا أَصْلُ هَذَا فِي الْخَيلِ؛ فَالسَّابِقُ الْأَوَّلُ، وَالْمُصَلِّي الثَّانِي الَّذِي يَتْلُوهُ. قَالَ: وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ: «الْمُصَلِّي»؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ صَلَا الْأَوَّلِ، وَصَلَاهُ: جَانِبَا ذَنَبِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ. ثُمَّ يَتْلُوهُ الثَّالِثُ (غريب الحديث لابن سلّام ٣: ٤٥٨).

(٢) رواه مسنداً: المروزيّ في الفتن ١: ٨٣/ ١٨٦؛ ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦: ١٣٠؛ أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ١: ٢١٤/ ٢٤١ و٢٤٢، و٢١٦/ ٢٤٤، و٣٢٢/ ٤٤٩، و٣٨٧/ ٥٨٦، ومسنده ٢: ٢٣٠/ ٨٩٥، و٢٩٨/ ١٠٢٠، و٣٣٨/ ١١٠٧، ٤١٢/ ١٢٥٩؛ الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ١٩٢؛ البخاريّ في التاريخ الكبير ٨: ٣٢٧؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ١٥٤/ ١٦١، و١٠: ٦٦؛ ابن أبي عاصم في السنّة ٢: ٥٧٣/ ١٢٠٩؛ عبد الله بن أحمد في السنّة ٢: ٥٦١/ ١٣١١، و٥٦٤/ ١٣١٩، و٥٦٨/ ١٣٣٠، و٥٨٤/ ١٣٨١ و١٣٨٢؛ النسائيّ في الإغراب: ٢٩٤/ ٢١٩؛ أبو بكر الخلّال في السنّة ٢: ٣١٢/ ٣٨٨؛ المحامليّ في أماليه: ٢١٥/ ١٩٩، و٢١٦/ ٢٠٠؛ الطبرانيّ في المعجم الأوسط ٢: ١٧٧/ ١٦٣٩؛ ابن بطّة في الإبانة الكبرى ٩: ٤٦٥/ ١٠٤، و٤٦٨/ ١٠٥؛ النيسابوريّ في المستدرك على الصحيحين ٣: ٧١/ ٤٤٢٦؛ الثعلبيّ في تفسيره ٩: ٢٣٦؛ البيهقيّ في الاعتقاد والهداية: ٣٦١؛ الخطيب البغداديّ في تاريخ بغداد ١٥: ٦٠/ ٤٣٧٢، و١٦: ٥٢١/ ٤٨٠٩، والمتّفق والمفترق ٣: ١٧٧٢/ ١٣٢٦، و٣: ١٧٧٣/ ١٣٢٧، وتلخيص المتشابه في الرسم ١: ٣٥٣، وموضِح أوهام الجمع والتفريق ١: ١٩٩؛ وغير ذلك من المصادر.

ورواه مرسلاً: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٥٨؛ ابن حِبّان في الثقات ٧: ٣٣٧؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ١٢: ١٦٧؛ المَلَطيّ في التنبيه والردّ على أهل الأهواء والبدع: ١٦٤؛ الدارقطنيّ في علله ٤: ١٠٤؛ أبو هلال العسكريّ في الصناعتين: ١٨٦؛ الباقلّانيّ في الانتصار للقرآن ٢: ٤٩٦، و٤٩٧؛ القاضي عبد الجبّار في تثبيت دلائل النبوّة ١: ٢٨٤؛

[خُذِ الْحِكْمَةَ]

[٩٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى أَتَتْكَ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ، فَتَلَجْلَجُ فِي صَدْرِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ مَعَ صَوَاحِبِهَا(١).

[وَصِيَّتُهُ عليه السلام لِلْمُقَاتِلِينَ]

[٩٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ مِنَ الْأَضْرَاسِ؛ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ مِن الْهَامِ(٢).

← الواحديّ في التفسير البسيط ٢: ٧٥؛ الصحاريّ في الإبانة في اللغة العربيّة ٣: ٣٣٩؛ الزمخشريّ في الفائق ٢: ٢٥٩.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٨١/ ٧٩ (حكم).

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الطوسيّ في أماليه: ٦٢٥/ ١٢٩١.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ١٩٥؛ ابن قتيبة في غريب الحديث ٢: ١٤٨؛ ابن دريد في المجتنى: ٤٦؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٢٦/ ١٩٦؛ القاضي النعمان في المجالس والمسايرات: ٢٣١؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٥: ١٦٧٥؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٩٤؛ الآبيّ في الدرّ ١: ١٩٠؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٢٨؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٤٢؛ الزمخشريّ في الفائق ٣: ٣٠٥، وربيع الأبرار ٤: ١٩/ ٢٤؛ نشوان الحميريّ في شمس العلوم ٩: ٥٩٨١؛ ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٤: ٢٣٤؛ الأرمويّ في آداب الملوك بالعدل ٢: ٥٥٠.

ونُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام في: الأصول الستّة عشر (أصل جعفر بن محمّد الحضرميّ): ٦٨؛ المحاسن للبرقيّ ١: ٢٣٠/ ١٧٤؛ وإلى إبراهيم بن أدهم في: تاريخ مدينة دمشق ٦٦: ١٤٣؛ وإلى عمران بن مسلم القصير في: حلية الأولياء ٨: ٥٢.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ١٨٠/ ١٢٤ (خطب)، من كلام له عليه السلام في حثّ أصحابه على القتال.

[بَقِيَّةُ السَّيْفِ]

[٩٨] وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ السَّيْفَ أَسْرَعَتْ فِي رَبِيعَةَ. فَقَالَ: بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَنْمَى عَدَداً وَأَكْرَمُ وَلَداً[1].

← ورواه مسنداً: أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٣: ٥٢٦/ ١١٤٢.

ورواه مرسلاً: الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ١٩٦؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٢١٦؛ أبو عبيد البكريّ في فصل المقال: ١٤٤.

ثمّ إنّ هناك مصادر روت هذا الكلام عنه ﷺ ضمن خبر طويل في تحريض أصحابه على القتال بصفّين؛ وهي:

وقعة صفّين لابن مزاحم: ٢٣٥؛ تاريخ الطبريّ ٥: ١٦؛ الفتوح لابن أعثم ٣: ٤٩؛ الكافي ٥: ٣٩/ ٤؛ الإرشاد ١: ٢٦٦؛ تجارب الأُمم لابن مسكويه ١: ٥٢٣؛ غرر الحكم للآمديّ: ٥٠٣؛ التذكرة الحمدونيّة ٢: ٣٩٧/ ١٠١٥؛ الكامل في التاريخ ٣: ٢٩٧.

وانظر ما تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٣٧.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٢/ ٨٤ (حكم).

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ٢١٦؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٢١٣؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ١: ٩٤، و٤: ٢٨٨؛ الشمشاطيّ في الأنوار ومحاسن الأشعار: ١؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٢: ١٨٦؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٩٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ٥: ٤٤؛ الثعالبيّ في خاصّ الخاصّ: ٨٦، والإعجاز والإيجاز: ٣٤، والتمثيل والمحاضرة: ٣٠، وثمار القلوب: ٦٢٥/ ١٠٣٨؛ القيروانيّ في زهر الآداب ١: ٨١؛ ابن هبة الله في المجموع اللفيف: ٤٢٣؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٤: ١٠٦؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٣١٣؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٤٧/ ٦٠٦، و٢: ٤١٣/ ١٠٥٧؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٩٦؛ القَلْعيّ في تهذيب الرياسة: ٢١٦؛ الأرمويّ في آداب الملوك بالعدل ١: ٥٨٩.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: تاريخ بيهق لابن فندق: ١٤٦؛ محاضرات الأُدباء ٢: ١٥٧.

قَالَ الأَشْرَفُ:

انْظُرْ إِلَى كَلَامِهِ عَلَيهِ السَّلَامُ **وَإِلَى وُلْدِهِ كَيْفَ اجْتَاحَهُمُ السَّيْفُ، ثُمَّ تَأَمَّلْ مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ النَّسْلِ، وَكَرَمِ النَّجْرِ، وَطِيبِ النَّجْلِ؛ لِتَعْلَمَ أَنَّهُ أُيِّدَ مِن السَّمَاءِ، وَأُوتِيَ نِهَايَةَ الفَضلِ وَالْعُلَى.**

[جَمَالُ الْمَرأَةِ وَالرَّجُلِ]

[٩٩] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: تَمَامُ جَمَالِ الْمَرأَةِ فِي خُفِّهَا، وَتَمَامُ جَمَالِ الرَّجُلِ فِي كُمَّيْهِ[١].

[دُعَاؤُهُ عليه السلام عِنْدَ المَقَابِرِ]

[١٠٠] **وَمَرَّ** عَلَيهِ السَّلَامُ **بِالْمَقَابِرِ،** فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ وَالْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ، مِن الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ. أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ فَارِطٌ[٢]، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ وَبِكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ لَاحِقٌ. اللَّهُمَّ اغْفِر لَنَا وَلَهُمْ، وَتَجَاوَزْ عَنَّا وَعَنْهُمْ بِعَفْوِكَ. الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ كِفَاتاً[٣] أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً[٤]. وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي مِنْهَا خَلَقَنَا، وَفِيهَا يُعِيدُنَا، وَمِنْهَا يَبْعَثُنَا، وَعَلَيْهَا

---

(١) رواه مرسلاً: الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ٥٩، و٣: ٦٨؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٠؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ١٨٦.

(٢) الْفَارِطُ: الْمُتَقَدِّمُ السَّابِقُ (لسان العرب ٧: ٣٦٦).

(٣) الْكِفَاتُ: الْمَوضِعُ الَّذِي يُضَمُّ فِيهِ الشَّيْءُ وَيُقْبَضُ (لسان العرب ٢: ٧٩).

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۞ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ (المرسلات: ٢٥ ـ ٢٦).

يَحْشُرُنَا[1]. طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ وَأَعَدَّ لِلْحِسَابِ وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ.

ثُمَّ الْتَفَتَ، فَقَالَ: أَمَّا الْمَنَازِلُ فَقَدْ سُكِنَتْ، وَالْأَزْوَاجُ قَدْ نُكِحَتْ، وَالْأَمْوَالُ قَدْ قُسِمَتْ. هَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا، فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَكُمْ؟ أَمَا وَاللهِ، لَوْ أُذِنَ لَهُمْ لَأَجَابُوا بِأَنَّ خَيرَ الزَّادِ التَّقْوَى[2].

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ (طه: ٥٥).

(٢) جاء باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ في نهج البلاغة: ٤٩٢/ ١٣٠ (حكم).

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الطبرانيّ في المعجم الكبير ٤: ٥٦/ ٣٦١٨؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ١٤٧، ومعرفة الصحابة ٢: ٩٠٨/ ٢٣٤٣؛ ابن الأثير في أُسد الغابة ٢: ١٤٧/ ٣٨٤.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ٥٣٠؛ الجاحظ في البيان والتبيين ٣: ١٠٢؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٣: ١٩٣؛ الطبريّ في تاريخه ٥: ٦١؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٩؛ القيروانيّ في زهر الآداب ١: ٧٩؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ٢: ٥٠٣؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ٢٩؛ قوام السنّة في سِيَر السلف الصالحين ٢: ٣٨٧؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٦٥/ ٨٤؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٢١/ ١٣٠؛ ابن الخرّاط في العاقبة في ذكر الموت: ١٩٦؛ ابن الموفّق في مرشد الزوّار ١: ٩٢؛ الشَّريشيّ في شرح مقامات الحريريّ ١: ٣١٦؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٦٧٥؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ٢٥٠؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٣٠٣.

وانظر هذا المضمون في: الأمالي للطوسيّ: ٥٥/ ٧٦؛ نزهة الأبصار: ٢٤١/ ١٣٢؛ زين الفتى للعاصميّ ٢: ٧٣/ ٣٣٧؛ عمدة الكتّاب لأبي جعفر النحّاس: ٣٢٠/ ١٠٤١.

وبعضه في: نهج البلاغة: ٤٧٧/ ٤٤ (حكم)؛ روضة الواعظين: ٤٥٤؛ عيون الحكم والمواعظ: ٣١٥؛ مشكاة الأنوار للطبرسيّ: ٢٢٨.

[اعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ]

[١٠١] وَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ حَوطٍ اللَّيثِيُّ: أَتَظُنُّ أَنَّا نَظُنُّ أَنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيرَ كَانَا عَلَى ضَلَالٍ؟! فَقَالَ لَهُ: يَا حَارِ! إِنَّهُ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ؛ إِنَّ الْحَقَّ لَا يُعْرَفُ بِالرِّجَالِ. اعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ[1].

[كَلَامُهُ عليه السلام لِلزُّبَيْرِ]

[١٠٢] وَأَرسَلَ عَلَيهِ السَّلَامُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْعَبَّاسِ، وَقَالَ لَهُ: إِيتِ الزُّبَيْرَ، وَلَا تَأْتِ طَلْحَةَ؛ فَإِنَّ الزُّبَيْرَ أَلْيَنُ، وَإِنَّكَ تَجِدُهُ كَالثَّوْرِ عَاقِصاً قَرْنَهُ[2]، يَرْكَبُ الصَّعْبَةَ[3] وَيَقُولُ: هِيَ أَسْهَلُ. فَأَقْرِئْهُ مِنِّيَ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ ابْنُ خَالِكَ: عَرَفْتَنِي

---

(١) جاء بتمامه مع اختلافٍ يسيرٍ وزيادةٍ في نهج البلاغة: ٥٢١/ ٢٦٢ (حكم).

ورواه مسنداً: الطوسيّ في أماليه: ١٣٤/ ٢١٦.

ورواه مرسلاً: الجاحظ في البيان والتبيين ٣: ١٤٤؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ٢٣٨، و٢٧٤؛ اليعقوبيّ في تاريخه ٢: ٢١٠؛ ابن وهب الكاتب في البرهان في وجوه البيان: ١٨٩؛ القاضي عِياض في تثبيت دلائل النبوّة ١: ٢١١؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٦؛ السمعانيّ في تفسيره ١: ٧٢؛ الراغب في الذريعة: ١٧١؛ أبو البقاء في الواضح في أصول الفقه ٥: ٢٠٨؛ الطبرسي في مجمع البيان ١: ١٨٧؛ الزمخشريّ في الكشاف ٤: ٣٨٣؛ نشوان الحميريّ في شمس العلوم ٩: ٥٩٩٣.

وانظر بعضه في: البرهان في وجوه البيان لابن وهب الكاتب: ١٥٧؛ الحاوي الكبير للماورديّ ١٦: ١١٤؛ بحر المذهب للرويانيّ ١١: ١٣١.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: التبيان للطوسيّ ١: ١٩٠.

(٢) العَقْصُ: الِتِوَاءٌ فِي قَرْنِ الشَّاةِ وَالتَّيسِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ ذِي قَرْنٍ (العين ١: ١٢٧).

(٣) في الأصل: (الصعوبة)، والصحيح ما أثبتناه.

بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ؛ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا[(١)(٢)]؟!

[مِنْ دُعَائِهِ عليه السلام]

[١٠٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ، إِنَّ ذُنُوبِي لَا تَضُرُّكَ، وَإِنَّ رَحْمَتَكَ إِيَّايَ لَا تَنْقُصُكَ، فَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ، وَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْقُصُكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ[(٣)].

---

(١) قوله عليه السلام: «فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا؟!»، أي: مَا صَرَفَكَ عَمَّا كُنْتَ عَلَيهِ؟! أَوْ مَا ظَهَرَ مِنْكَ مِن التَّخَلُّفِ بَعْدَمَا ظَهَرَ مِنْكَ مِن التَّقَدُّمِ فِي الطَّاعَةِ؟! وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ بِهِ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام (انظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٣: ٧٥٠؛ الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباريّ ٢: ٩٢/ ٦٠٨).

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٧٤/٣١ (خطب)، من كلام له عليه السلام لمّا أنفذ عبد الله بن عبّاس إلى الزبير يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل.
ورواه مسنداً: البغويّ في حديث مُصعَب الزبيريّ: ٣٦/١١؛ أبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى ٣: ٧٣؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٨: ٤٠٤، و٢٨: ١٨٧.
ورواه مرسلاً: الجاحظ في البيان والتبيين ٣: ١٥١؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٢٩٢؛ المفضّل بن سلمة في الفاخر: ٣٠١؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٥: ٦٤؛ ابن الأنباريّ في الزاهر في معاني كلمات الناس ٢: ٩٢/ ٦٠٨؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٩٨/ ٣١٩؛ الآبيّ في نثر الدرّ ٢: ٧٧، و٣: ١٢٨؛ الصحاريّ في الإبانة في اللغة العربيّة ٣: ٥٢٦؛ ابن حمدان في نزهة الأنفس: ٣٢٠.
وانظر بعضه في: تهذيب اللغة ٣: ٧٥؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٣٩؛ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكّيّ: ٢٣٨؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ٢٩٦؛ الفائق للزمخشريّ ٢: ٤٠١؛ شمس العلوم ٧: ٤٤١٨؛ غريب الحديث لابن الجوزيّ ٢: ٧٥؛ النهاية في غريب الحديث ٣: ١٩٤؛ التخمير لصدر الأفاضل الخوارزميّ ٢: ٦٦؛ شرح المفصّل لابن يعيش ٢: ٢٠٨.

(٣) رواه مسنداً: أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٦: ٩٠/ ٢٤١٤.

[الْمَسَافَةُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَبَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ]

[١٠٤] **وَقِيلَ**(١) **لَهُ** عَلَيهِ السَّلَامُ: كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ قَالَ: دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ. فَقِيلَ: كَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؟ قَالَ: مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ(٢).

= **ورواه مرسلاً:** الجاحظ في البيان والتبيين ٣: ١٨٣؛ أبو جعفر النحّاس في عمدة الكتّاب: ٣١٠/ ٩٩٨؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٦؛ الديلميّ في الفردوس بمأثور الخطاب ١: ٤٧٠/ ١٩١٣.

ونُسِب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام **في:** الصحيفة السجّاديّة: ٤٧٨؛ **وإلى الإمام الصادق** عليه السلام **في:** الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا: ٦٩/ ٧٠؛ عمدة الكتّاب لأبي جعفر النحّاس: ٢٨٦/ ٨٩٧؛ الفرج بعد الشدّة للتنوخيّ ١: ٣٢٠؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة للشجريّ ١: ٣٠١ / ضمن ١٠٤٩؛ تاريخ مدينة دمشق ١٨: ٨٧؛ **وإلى أبي بكر الساسيّ الواعظ في:** شعب الإيمان ٩: ٤٢٤/ ٦٩٢٣؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في:** العِقد الفريد ٤: ٧.

(١) السائل هو ابن الكوّاء؛ كما في الإبانة الكبرى والأمالي للشريف المرتضى.

(٢) **رواه مسندًا:** أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٦: ١٣٧/ ٢٤٦٥؛ ابن بطّة في الإبانة الكبرى ٦: ١٦٦/ ٢٥٤٥؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٧: ٩٩.

ورواه مرسلاً: الجاحظ في البيان والتبيين ٣: ١٨٣؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ٢٢٧؛ الثقفيّ في الغارات ١: ١٨٠؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٢: ١٢٨؛ اليعقوبيّ في تاريخه ٢: ٢٠٩؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ١٦٧/ ٦٤؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٥: ٢٢٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٦؛ الشريف المرتضى في أماليه ١: ١٩٨؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ٢٣؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١١٢؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ٢٣٣؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٠٣؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ١: ١٧٠؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ١٧٢.

وانظر بعضه في: الإبانة الكبرى لابن بطّة ٧: ١٨٥/ ١٤٠؛ نهج البلاغة: ٥٢٧/ ٢٩٤ (حكم)؛ خصائص الأئمّة: ٨٩؛ ربيع الأبرار ٢: ٤٨؛ عيون الحكم والمواعظ: ٤٩٠.

[تَعْزِيَتُهُ عليه السلام لِقَوْمٍ]

[١٠٥] وَعَزَّى عَلَيهِ السَّلَامُ قَوْماً، فَقَالَ: إِنْ تَجْزَعُوا فَأَهْلُ ذَلِكَ الرَّحِمِ، وَإِنْ تَصْبِرُوا فَفِي ثَوَابِ اللهِ عِوَضٌ مِنْ كُلِّ فَائِتٍ(١).

[مُحَاسَبَةُ الْعَبِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]

[١٠٦] وَسُئِلَ عَلَيهِ السَّلَامُ: كَيْفَ يُحَاسِبُ اللهُ الْعَبِيدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: كَمَا يَرزُقُهُمْ فِي الدُّنْيَا(٢).

← ونُسِب إلى الإمام المجتبى عليه السلام في: الخصال للصدوق: ٤٤١/ ضمن ٣٣؛ تحف العقول: ٢٢٩؛ روضة الواعظين: ٤٥؛ الاحتجاج للطبرسيّ ١: ٣٩٨؛ الثاقب في المناقب: ٣١٩، و٣٢٠؛ الخرائج والجرائح ٢: ٥٧٢؛ مناقب آل أبي طالب ٣: ١٧٩؛ وإلى الإمام الحسين عليه السلام في: كتاب الكفاية في النصوص على عدد الأئمّة عليهم السلام: ٥٠٠/ ضمن ١٣٤؛ وإلى الإمام الصادق عليه السلام في: الاحتجاج للطبرسيّ ٢: ١١٨.

(١) رواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: الجاحظ في البيان والتبيين ٣: ١٩٠؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ٣: ٧٠؛ المبرّد في التعازي: ٢٠٨؛ صفيّ الدين الحلبيّ في أنس المسجون: ١٢٤/ ٣١٤؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٥٧٢؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٧٥/ ١٧٦.

(٢) جاء باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ في نهج البلاغة: ٥٢٨/ ٣٠٠ (حكم).

ورواه مرسلاً: ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٤: ٢٨٨؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٥: ٢٢٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٧؛ الشريف المرتضى في أماليه ١: ١٠٣؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ٢٣؛ الطوسيّ في التبيان ٤: ١٥٩؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ٢٥؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٣٣؛ ابن عطيّة في المحرّر الوجيز ١: ٢٧٧، و٢: ٣٠١، و٣: ٣٤٨؛ الطبرسيّ في مجمع البيان ٤: ٧٥؛ ابن شهر آشوب في متشابه القرآن ٢: ١١٠؛ القرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن ٢: ٤٣٥.

[وَصْفُهُ عليه السلام لِلدُّنْيَا]

[١٠٧] وَرَأَى عَلَيهِ السَّلَامُ رَجُلاً يَذُمُّ الدُّنْيَا، فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا، وَدَارُ غِنىً لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا، وَدَارُ نَجَاةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا، مَهْبِطُ وَحْيِ اللهِ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ، وَمَسْجِدُ أَنْبِيَائِهِ، وَمَتْجَرُ أَوْلِيَائِهِ؛ رَبِحُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ، وَاكْتَسَبُوا فِيهَا الْجَنَّةَ.

فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا؟! وَقَدْ آذَنَتْ بَيْنَهَا، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا، وَشَبَّهَتْ بِسُرُورِهَا السُّرُورَ وَبِبَلَائِهَا [الْبَلَاءَ]؛ تَرْغِيباً وَتَرْهِيباً.

فَيَا أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا، الْمُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِالْمُنَى؛ مَتَى خَدَعَتْكَ الدُّنْيَا؟ أَمْ مَتَى اسْتَذَمَّتْ إِلَيْكَ؟ أَ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ فِي الْبِلَى، أَمْ بِمَدَارِجِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى؟ كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ وَمَرَّضْتَ[1] بِيَدَيكَ تَلْتَمِسُ لَهُ الشِّفَاءَ، وَتَسْتَوصِفُ لَهُ الْأَطِبَّاءَ؛ غَدَاةَ لَا يُغْنِي عَنْهُ دَوَاؤُكَ، وَلَا يَنْفَعُهُ بُكَاؤُكَ[2].

---

(١) مَرَّضْتُهُ تَمْرِيضاً، إِذَا قُمْتَ عَلَيهِ فِي مَرَضِهِ (الصحاح ٣: ١١٠٦).

(٢) جاء باختلافٍ كثيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ في نهج البلاغة: ٤٩٢/ ١٣١.

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٤: ٥١/ ١٢١١؛ الطوسيّ في أماليه: ٥٩٤/ ١٢٣١؛ الشجريّ في ترتيب الأمالي الخميسيّة ٢: ٢٢٤/ ٢٢١٧؛ الخطيب البغداديّ في تلخيص المتشابه ١: ٥١٣؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٩٨، و٥٨: ٧٩.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ١٣٢، والمحاسن والأضداد: ١٦١؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ٣٥٥؛ اليعقوبيّ في تاريخه ٢: ٢٠٨؛ البيهقيّ في المحاسن والمساوئ: ١٦٠؛ المسعوديّ في مروج الذهب ٢: ٤١٩؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٢٢٤/ ٥٤٤؛ العاصميّ في زين الفتى ٢: ٩٧/ ٣٦٠؛ الصدوق

[التَّوَانِي وَالْكَسَلُ]

[١٠٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَمَّا ازْدَوَجَ كُلُّ اثْنَينِ، ازْدَوَجَ التَّوَانِي وَالْكَسَلُ. قِيلَ لَهُ: فَمَا خَرَجَ مِنهُمَا؟ قَالَ: الْفَقْرُ(١).

[أَهْلُ الْخَيْرِ مِنَ النَّاسِ]

[١٠٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: يَا سُبْحَانَ اللهِ، مَا أَزْهَدَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فِي الْخَيرِ!

←... في كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ١٧٩/ ٥٣٥؛ أبو جعفر النحّاس في عمدة الكتّاب: ٣١٨/ ١٠٣٥؛ ابن شعبة في تحف العقول: ١٨٨؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٥: ٢٢٧؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٠٢؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٩٦؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٥؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ١٣١؛ القيروانيّ في زهر الآداب ١: ٨٠؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ٢٣٤؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٩٣؛ ابن هبة الله في المجموع اللفيف: ٣٩٣؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ٢: ٤٠٣؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ١: ٦٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٤٤، و١٥٩؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٢٥٠/ ٣١٣؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٧٣/ ١١٠؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٥٤.

(١) رواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: الكلينيّ في الكافي ٥: ٨٦/ ٨؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٢٢٠؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٧٢؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٦٧٣؛ ابن الجوزيّ في المنتظم ٢: ٣٧٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٢؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٦: ٣٢٣.

ونُسِب إلى رسول الله ﷺ في: تاريخ بغداد للخطيب البغداديّ ٣: ٢٣٤/ ١٢٦٢؛ التدوين في أخبار قزوين للرافعيّ ٤: ١١٢؛ وإلى عمرو بن العاص في: نثر الدرّ للآبيّ ٢: ٨٧؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٦: ١٨٨؛ وإلى أبي حاتم في: روضة العقلاء لابن حِبّان: ٢١٨؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ١: ٤٩٤؛ أدب الدنيا والدين: ٣٢٠؛ محاضرات الأُدباء ١: ٥٢٦؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ١٣١، و٢٦٩.

عَجَباً لِرَجُلٍ يَجِيئُهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فِي الْحَاجَةِ، فَلَا يَرَى نَفْسَهُ لِلْخَيْرِ أَهْلاً! فَلَوْ كَانَ لَا يَرْجُو ثَوَاباً وَلَا يَخْشَى عِقَاباً، لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسَارِعَ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ؛ فَإِنَّهَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاحِ(١).

[الْاِطِّلَاءُ بِزَعْفَرَانٍ]

[١١٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَأَنْ أَطَّلِيَ(٢) بِجِوَاءِ(٣) الْقِدْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطَّلِيَ بِزَعْفَرَانٍ(٤).

---

(١) رواه مسنداً: الماطيريّ في نزهة الأبصار: ١٦٤/ ٦٩؛ أبو الفرج الأصبهانيّ في الأغاني ١٧: ٢٣٣؛ البيهقيّ في شعب الإيمان ١٠: ٣٧٣/ ٧٦٤٩، ودلائل النبوّة ٥: ٣٤١؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١١: ٣٥٨، و٣٦: ٤٤٥، و٦٩: ٢٠٢، و٢٠٣؛ ابن كثير في البداية والنهاية ٢: ٢٧٠، و٥: ٧٩.
ورواه مرسلاً: الغزاليّ في إحياء علوم الدين ٧: ٩٩؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٢: ١٧٣/ ٣٧٦،

(٢) اطَّلَى: تَغَشَّى وَتَدَهَّنَ.

(٣) الْجِوَاءُ: مُفْرَدُهُ جِئَاوَةٌ؛ الشَّيْءُ الَّذِي يُوضَعُ عَلَيْهِ الْقِدْرُ، إِنْ كَانَ جِلْداً أَوْ خَصَفَةً أَوْ غَيْرَهُ (تهذيب اللغة ١١: ١٥٧).

(٤) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: ابن أبي شيبة في المصنّف ١٤: ٣٧٣/ ٢٧٨٣٧.
ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٣٤؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ١١: ١٥٧؛ الجوهريّ في الصحاح ٦: ٢٢٩٧؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ١: ٣٨٧؛ نشوان الحميريّ في شمس العلوم ٢: ١٢٣٧؛ الزمخشريّ في الفائق ١: ٢٤٦؛ ابن الجوزيّ في غريب الحديث ١: ١٨١؛ ابن الأثير فى النهاية في غريب الحديث ١: ٣١٨؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩: ١١٧.
ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: المحيط في اللغة ٧: ٢١٢.

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي بَنِي أُمَيَّةَ]

[١١١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَئِنْ وَلِيتُ بَنِي أُمَيَّةَ لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ الْقَصَّابِ الْوِذَامَ(١) التَّرِبَةَ(٢)(٣).

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابٍ]

[١١٢] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ ـ لَمَّا انْتَهَى إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ

---

(١) الْوِذَامُ: وَاحِدَتُهَا وَذَمَةٌ، وَهِيَ الْحُزَّةُ مِن الْكَرِشِ أَوِ الْكَبِدِ (تهذيب اللغة ١٥: ٢٢).

(٢) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام: «لَئِنْ وَلِيتُ بَنِي أُمَيَّةَ لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ الْقَصَّابِ التِّرَابَ الْوَذِمَةَ»؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَأَلْتُ شُعْبَةَ عَنْ هَذَا الْحَرْفِ فَقَالَ: لَيْسَ هُوَ كَذَا، إِنَّمَا هُوَ نَفْض الْقَصَّابِ الْوِذَامَ التَّرِبَةَ، وَالتَّرِبَةُ: الَّتِي قَدْ سَقَطَتْ فِي التُّرَابِ فَتَتَرَّبَتْ، فَالْقَصَّابُ يَنْفُضُهَا (الصحاح ٥: ٢٠٥٠).

(٣) جاء باختلافٍ كثيرٍ مع زيادةٍ في نهج البلاغة: ١٠٤/ ٧٧ (خطب)، من كلام له عليه السلام، وذلك حين منَعه سعيد بن العاص حقَّه.

ورواه مسنداً: ابن حنبل في العلل ومعرفة الرجال ٢: ١٦٣/ ١٨٧٦؛ أبو أحمد العسكريّ في تصحيفات المحدّثين ١: ٥٥؛ أبو يعلى في حديث محمّد بن بشّار بُندار: ١٠٩/ ٢٢، و١١٠/ ٢٣.

ورواه مرسلاً: الخليل في العين ٨: ١١٦؛ ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٣٨؛ ابن سعد في الطبقات الكبرى ٧: ٣٦؛ ابن دريد في جمهرة اللغة ٢: ٧٠٣؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ١٤: ١٩٥، و١٥: ٢٢؛ السرقسطيّ في الدلائل في غريب الحديث ٢: ٦٦٨؛ الدارقطنيّ في علله ٣: ١٨٣/ ٣٤٦؛ الجوهريّ في الصحاح ٥: ٢٠٥٠؛ أبو هلال العسكريّ في جمهرة الأمثال ١: ١٦٥؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٦: ١٩٨٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٨؛ أبو العلاء المعرّيّ في الفصول والغايات: ٩٦؛ ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم ٩: ٤٨٠، و١٠: ١١٩؛ الزمخشريّ في الفائق ١: ١٥٠؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢١: ١٢٢؛ نشوان الحميريّ في شمس العلوم ١١: ٧١١٨؛ المدينيّ في المجموع المغيث ١: ٢٢٣.

أُسَيدٍ مَقتُولاً يَوْمَ الْجَمَلِ ـ: هَذَا يَعْسُوبُ قُرَيْشٍ(١).

[مِنْ أَحْكَامِ الْوُضُوءِ]

[١١٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَنْ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ رِزّاً(٢) فَلْيَنْصَرِفْ وَلْيَتَوَضَّأْ(٣).

---

(١) رواه مرسلاً: السدوسيّ في حَذفٍ مِن نسب قريش: ٨؛ ابن الكلبيّ في جمهرة أنساب العرب: ٤٨؛ ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٣٩؛ الزبيديّ في نسب قريش: ١٩٣، و٣١٢؛ الجاحظ في الحيوان ٣: ١٥٧، والرسائل السياسيّة (رسالة فضل هاشم على عبد شمس): ٤٣٩؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ٢٦١/ ٣٢٩، و٥: ٤٥٦/ ١١٦٦؛ المفضّل بن سلمة في الفاخر: ٢٩٤؛ ثعلب في مجالسه: ٣٠؛ ابن دريد في جمهرة اللغة ١: ٢٢٣، و٢: ١٢٠٠؛ أبو العرب التميميّ في المحن: ١٢٦؛ المسعوديّ في مروج الذهب ٢: ٣٧١؛ الرامهرمزيّ في أمثال الحديث: ٦٨؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ٢: ٦٨؛ أبو أحمد العسكريّ في تصحيفات المحدّثين ٢: ٨٧٠؛ النهشليّ القيروانيّ في الممتع في صنعة الشعر: ٢٤٠؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٨؛ أبو العلاء المعرّيّ في رسالة الصاهل والشاحج: ٣٩؛ ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم ١: ٥٠٣؛ ابن ماكولا في إكمال الكمال ٧: ٤٣٧؛ السمعانيّ في تفسيره ٣: ١٨٦؛ الميدانيّ في مجمع الأمثال ٢: ٣١١؛ المازُريّ في المُعلِم بفوائد مسلم ٣: ٤٣٦؛ الزمخشريّ في أساس البلاغة ١: ٦٥٢، وربيع الأبرار ٢: ٤٦٨، والفائق ٢: ٤٣٠؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٨: ٢٩٧.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: المعارف لابن قتيبة: ٢٨٣؛ الغريبين في القرآن والحديث ٤: ١٢٧٤.

(٢) الرِّزُّ: الصَّوْتُ فِي الْبَطْنِ مِن الْقَرْقَرَةِ وَنَحْوِهَا (تهذيب اللغة ١٣: ١١٣).

(٣) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: الصنعانيّ في المصنّف ٢: ٣٣٨/ ٣٦٠٦، و٣٣٩/ ٣٦٠٧؛ الشافعيّ في كتاب الأُمّ ٧: ١٧٣؛ ابن أبي شيبة في المصنّف ٤: ٢٧٢/ ٦٠٣٦؛ الدارقطنيّ في سننه ١: ٢٨٤/ ٥٧٥، و٢٨٥/ ٥٧٦؛ ابن المنذر في الأوسط: ٨٤/ ٦١، و١٠٤/ ٧٨؛ البيهقيّ في السنن الكبرى ٤: ٢٨٩/ ٣٤٣١، و٢٩٠/ ٣٤٣٢، ومعرفة السنن والآثار ٣: ١٧٣/ ٤١٦٧،

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي ذِي الثُّدَيَّةِ]

[١١٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ فِي ذِي الثُّدَيَّةِ الْمَقْتُولِ بِالنَّهْرَوَانِ: إِنَّهُ مُودَنُ الْيَدِ(١)، أَوْ مُثْدَنُ الْيَدِ(٢)، أَوْ مُخْدَجُ الْيَدِ(٣)(٤).

← والخلافيّات ١: ٣٦٨/ ٦٤٤، و٣٦٩/ ٦٤٦.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٤٢؛ ابن قتيبة في إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ١١١؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ١٣: ١١٣؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٣: ٧٣٧؛ البغويّ في شرح السنّة ٣: ٣٦٠؛ الزمخشريّ في الفائق ٢: ٥٤؛ نشوان الحميريّ في شمس العلوم ٤: ٢٣٣٨.

ونُسِب إلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في: مسند أحمد بن حنبل ٢: ٩٣/ ٦٦٨؛ مسند البزّار ٣: ١٠٥/ ٨٩٠؛ العلل لابن أبي حاتم ١: ٤٨٥/ ٥٩؛ المعجم الأوسط للطبرانيّ ٦: ٢٧٢/ ٦٣٩٠؛ المعجم الصغير له أيضاً ١: ١٤٢؛ وإلى سلمان الفارسيّ في: الحجّة على أهل المدينة للشيبانيّ ١: ٧١؛ العلل لابن أبي حاتم ٢: ٢١ / ١٨٥؛ المصنّف للصنعانيّ ٢: ٣٣٩/ ٣٦٠٨؛ الأوسط لابن المنذر: ٨٦/ ٦٣؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: جمهرة اللغة ١: ١٢٠؛ مقاييس اللغة ٢: ٣٧٢.

(١) الْمُودَنُ مِن النَّاسِ: الْقَصِيرُ الْعُنُقِ، الضَّيِّقُ الْمَنْكِبَيْنِ، مَعَ قِصَرِ الْأَلْوَاحِ وَالْيَدَيْنِ (العين ٨: ٧٤).

(٢) مُثْدَنُ: اسْمُ الْمَفْعُولِ مِن أَثْدَنْتُ الشَّيْءَ، إِذَا قَصَّرْتَهُ (لسان العرب ١٣: ٧٨).

(٣) مُخْدَجُ الْيَدِ، فَإِنَّهُ الْقَصِيرُ أَيْضاً؛ أُخِذَ مِنْ إِخْدَاجِ النَّاقَةِ ولدَهَا، وَهُوَ أَنْ تَلِدَهُ لِغَيرِ تَمَامٍ فِي خَلْقِهِ (غريب الحديث لابن سلّام ٣: ٤٤٦).

(٤) رواه مسنداً مع زيادةٍ: أبو داود الطيالسيّ في مسنده ١: ١٣٩/ ١٦١؛ الصنعانيّ في المصنّف ٩: ٣٢٥/ ١٩٨٥١، وأماليه: ٨٦/ ١٢٥؛ ابن أبي شيبة في المصنّف ٢١: ٥٣٥/ ٤٠٦٨٩؛ أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٦١٢/ ١٠٤٦، ومسنده ٢: ٦٠/ ٦٢٦، و١٣٧/ ٧٣٥، و٢٣٦/ ٩٠٤، و٢٨١/ ٩٨٢، و٢٨٣/ ٩٨٨، و٢٩٣/ ١٢٢٤، و٤٤٦/ ١٣٣٢؛ مسلم في صحيحه

[مِنْ قَضَائِهِ عليه السلام]

[١١٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِامْرَأَةٍ أَتَتْهُ، فَذَكَرَتْ أَنَّ زَوْجَهَا يَأْتِي جَارِيَتَهَا: إِنْ كُنْتِ صَادِقَةً رَجَمْنَاهُ، وَإِنْ كُنْتِ كَاذِبَةً جَلَدْنَاكِ. فَقَالَتْ: رُدُّونِي إِلَى أَهْلِي غَيْرَى(١) نَغِرَةً(٢)(٣).

← ٣: ١١٤/ ١٠٦٦؛ ابن ماجة في سننه ١: ١١٥/ ١٦٧؛ أبو داود في سننه ٧: ١٣٩/ ٤٧٦٣؛ عبد الله بن أحمد في السنّة ٢: ٦١٨/ ١٤٧١، و٦١٩/ ١٤٧٢ ـ ١٤٧٤، و٦٢٠/ ١٤٧٥ ـ ١٤٧٨؛ البزّار في مسنده ٢: ١٧٠/ ٥٣٨، و١٧٣/ ٥٤٦؛ النسائيّ في السنن الكبرى ٧: ٤٧٩/ ٨٥٢٠؛ أبو يعلى في مسنده ١: ٤٥٩/ ٤٧٧، و٤٦٠/ ٤٧٩، و٤٨١؛ الطحاويّ في شرح مشكل الآثار ١٠: ٢٤٧/ ٤٠٦٥؛ ابن حِبّان في صحيحه ٤: ١٩٩/ ٣٢٧٤؛ الطبرانيّ في المعجم الأوسط ٣: ٥٩/ ٢٤٧٣؛ الآجرّيّ في الشريعة ١: ٣٥٥/ ٥٣، و٣٥٧/ ٥٤، و٤: ٢٠٧٩/ ١٥٦٥ و١٥٦٦؛ البيهقيّ في السنن الكبرى ١٧: ١١/ ١٦٧٧٧، و٧١/ ١٦٨٦٦، ومعرفة السنن والآثار ١٢: ٢٣١/ ١٦٥٣٦، ودلائل النبوّة ٥: ١٨٩، و٦: ٤٣١؛ وغير ذلك من المصادر.

ورواه مرسلاً مع زيادةٍ: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٤٤؛ الجوهريّ في الصحاح ١: ٣٠٩؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢١١؛ نشوان الحميريّ في شمس العلوم ٢: ٨٢٩.

وورد بعضه غيرَ منسوب إلى أحد في: العين ٨: ٧٤؛ جمهرة اللغة ١: ٤٤٣؛ تهذيب اللغة ١٤: ١٣١؛ الصحاح ٥: ٢٠٨٨؛ مجمل اللغة: ١٥٧؛ الغريبين في القرآن والحديث ٦: ١٩٨٣؛ المخصّص لابن سيده ١: ١٥٠، و٢: ١٣١؛ المحكم والمحيط الأعظم ٤: ٥٤٧؛ وغير ذلك من المصادر.

(١) رَجُلٌ غَيْرَانُ: غَيُورٌ، وَامْرَأَةٌ غَيْرَى (العين ٤: ٤٤٢؛ الصحاح ٢: ٧٧٦).

(٢) نَغِرَة: مَأْخُوذٌ مِنْ نَغَرِ الْقِدْرِ، وَهُوَ غَلَيَانُهَا وَفَوْرُهَا، يُقَالُ مِنْهُ: «نَغَرَتْ تَنْغِرُ، وَنَغِرَتْ تَنْغَرُ»، إِذَا غَلَتْ. فَمَعْنَاهُ: أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنَّ جَوْفَهَا يَغْلِي مِنَ الْغَيْظِ وَالْغَيْرَةِ (غريب الحديث لابن سلّام ٣: ٤٤٧).

(٣) رواه مسنداً مع نقصانٍ: الصنعانيّ في المصنّف ٧: ٢٩٥/ ١٤٣٦٠؛ ابن أبي شيبة في المصنّف

[أَقْرَأُ النَّاسِ لِلْقُرْآنِ]

[١١٦] وَصَلَّى عَلَيهِ السَّلَامُ فَأَسْوَى[١] بَرْزَخاً[٢]، فَأَسْقَطَ حَرْفاً، فَرَجَعَ فَقَرَأَهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَقْرَأَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلَامُ[٣].

← ١٥: ٤٣٣/ ٣٠٤٣٧، و٤٣٤/ ٣٠٤٣٨؛ البيهقيّ في السنن الكبرى ١٧: ٢٤٤/ ١٧١٦١؛ ابن عبد البرّ في الاستذكار ٧: ٥٢٧؛ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧/ ٣٢٥٦.

ورواه مرسلاً مع نقصانٍ: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٤٦؛ المفضّل بن سلمة في الفاخر: ١٣٧؛ ابن دريد في الإشتقاق: ١٩؛ ابن الأنباريّ في الزاهر في معاني كلمات الناس ١: ٤٥١؛ القاليّ في البارع في اللغة: ٢٨٣، والمقصور والمدود: ١٢٧؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ٨: ١٠٨؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ١٩٤/ ١١٠؛ الجوهريّ في الصحاح ٢: ٨٣٣؛ ابن فارس في مقاييس اللغة ٥: ٤٥٢؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٨؛ ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم ٥: ٤٩٤؛ الوقشيّ في التعليق على الموطّأ ٢: ٢٥٣؛ الزمخشريّ في الفائق ٤: ٩؛ نشوان الحميريّ في شمس العلوم ١٠: ٦٦٨١؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٠١.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الجراثيم لابن قتيبة ١: ٤٣٨؛ جمهرة اللغة ٢: ٧٨٢؛ المحيط في اللغة ٥: ٦٤؛ شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ: ١١٧٦.

(١) في الأصل: (أسرى)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصادر.

(٢) فِي حَدِيثِهِ عليه السلام: أَنَّهُ صَلَّى بِهِمْ، فَأَسْوَى بَرْزَخاً، أَسْوَى: أَسْقَطَ. وَالبَرْزَخُ: مَا بَينَ كُلِّ شَيْئَيْنِ. وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ تَرَكَ آيَاتٍ (غريب الحديث لابن الجوزيّ ١: ٦٦).

(٣) رواه مسنداً مع زيادةٍ ونقصانٍ: ابن المغازليّ في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٨٤/ ٩٧؛ الحسكانيّ في شواهد التنزيل ١: ٣٢/ ١٥، ٣٣/ ١٧، و٣٤/ ١٩، و٤٢/ ٣٢؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٠١.

ورواه مرسلاً مع زيادةٍ ونقصانٍ: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٤٨؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ١٣: ٨٨؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ١: ١٦٩؛ ابن عبد البرّ في

[النَّظَافَةُ]

[١١٧] وَمَرَّ عَلَيهِ السَّلَامُ بِقَوْمٍ وَعَاتَبَهُمْ، وَقَالَ: مَا لَكُمْ لَا تُنَظِّفُونَ عَذِرَاتِكُم[١][٢]؟!

[قُحَمُ الخُصُومَةِ]

[١١٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ - لَمَّا وَكَّلَ عَبْدَ اللهِ بنَ جَعْفَرٍ بِالْخُصُومَةِ -: إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحَماً[٣]. ....

← الاستيعاب ٣: ١١٠٩؛ الواحديّ في التفسير البسيط ١٦: ٦٥؛ الطبرسيّ في مجمع البيان ٦: ٥٤؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢١؛ ابن الجوزيّ في غريب الحديث ١: ٦٦، و٥١٠؛ ابن جبر في نهج الإيمان: ٢٧٣.

وانظر بعضه في: تهذيب اللغة ٧: ٢٧١؛ الغريبين في القرآن والحديث ٣: ٩٥٨.

(١) الْعَذِرَةُ: أَصْلُهَا فِنَاءُ الدَّارِ، وَإِيَّاهَا أَرَادَ عَلِيٌّ (غريب الحديث لابن سلّام ٣: ٤٥٠).

(٢) رواه مرسلاً: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٤٩؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ٢: ١٨٧؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٤: ١٢٤٤؛ الزمخشريّ في الفائق ٢: ٤٠٢؛ ابن الجوزيّ في غريب الحديث ٢: ٧٦؛ ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٣: ١٩٩؛ ابن قدامة في المغني ١٣: ٦٠٣؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩: ١١٩.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: أساس البلاغة ١: ٦٤٠.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٤٠٦/ ٣ (غريب كلامه).

ورواه مسنداً: البيهقيّ في السنن الكبرى ١١: ٥٨٢/ ١١٥٤٧ و١١٥٤٨.

ورواه مرسلاً: الشافعيّ في كتاب الأُمّ ٣: ٢٣٧، و٧: ١٢٧؛ ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٥٠؛ ابن أبي شيبة في المصنّف ١٣: ٣٠/ ٢٤٧١٠؛ ابن المنذر في الإقناع ٢: ٧٠١؛ ابن دريد في جمهرة اللغة ١: ٥٦٠؛ الجصّاص في شرح مختصر الطحاويّ ٣: ٢٦٦؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ٤: ٤٩؛ الآبيّ في نثر الدرّ ٤: ٩٩؛ البيهقيّ في معرفة السنن والآثار ٨: ٢٩٣/ ١١٩٥٣، والسنن الصغير ٢: ٣٠٨/ ٢١٠٨ و٢١١٠؛ الطوسيّ في المبسوط ٢: ٣٦٠؛ ابن سيده في

وَهِيَ الْمَهَالِكُ[1].

[مِنْ أَحْكَامِ الْجُمُعَةِ وَالتَّشْرِيقِ]

[١١٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَا جُمُعَةَ وَلَا تَشْرِيقَ إِلَّا فِي مِصْرٍ جَامِعٍ[2].

←... المخصّص ٢: ٧٧، والمحكم والمحيط الأعظم ٣: ٢٧؛ السرخسيّ في المبسوط ١٩: ٣؛ الرويانيّ في بحر المذهب ٦: ٣٠؛ الزمخشريّ في الفائق ٣: ١٦٤؛ ابن الجوزيّ في غريب الحديث ٢: ٢٢١.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: العين ٣: ٥٥؛ الصحاح ٥: ٢٠٠٦؛ مقاييس اللغة ٥: ٦١؛ الغريبين في القرآن والحديث ٥: ١٥٠٥؛ شرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ: ٩٧٦.

(١) قال أبو زياد الكلابيّ: الْقُحَمُ: الْمَهَالِكُ (غريب الحديث لابن سلّام ٣: ٤٥١).

(٢) رواه مسنداً: الصنعانيّ في المصنّف ٣: ٤٤٠/ ٥٣٢٢ _ ٥٣٢٤، و٤: ٣١/ ٥٨٨٥؛ ابن الجعد في مسنده: ٤٣٨/ ٢٩٩٠؛ ابن أبي شيبة في المصنّف ٤: ٨٤/ ٥١٥٩، و٨٥/ ٥١٦٠، و٨٦/ ٥١٦٦؛ المروزيّ في الجمعة وفضلها: ٨٩/ ٦٩؛ ابن المنذر في الأوسط ٤: ٢٧/ ١٧٤٨؛ الطحاويّ في أحكام القرآن ١: ١٤٥/ ٢٠٩ و٢١٠، وشرح مشكل الآثار ٣: ١٨٨/ ذيل ١١٥٤، و١٨٩/ ذيل ١١٥٤؛ البيهقيّ في معرفة السنن والآثار ٤: ٣٢٢/ ٦٣٣٠، والسنن الكبرى ٦: ٢٤٦/ ٥٦٨١؛ الطوسيّ في تهذيب الأحكام ٣: ٢٣٩/ ٦٣٩؛ وغير ذلك من المصادر.

ورواه مرسلاً: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٥٢؛ ابن المنذر في الأوسط ٤: ٣٠/ ذيل ١٧٤٩، و٢٩٣٢٩٤/ ٢١٨٨، والإشراف على مذاهب العلماء ٢: ٨٧، و١٧٩؛ القاضي النعمان في دعائم الإسلام ١: ١٨١؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ٨: ٢٥٢؛ السرخسيّ في المبسوط ٢: ٢٣، و٤٤؛ الدارقطنيّ في علله ٤: ١٦٥؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٣: ٩٩٣؛ الثعلبيّ في تفسيره ٢٦: ٤١١؛ ابن بطّال في شرح صحيح البخاريّ ٦: ١٠؛ البيهقيّ في الخلافيّات ٤: ١٢/ ذيل ٢٧٤٥؛ وغير ذلك من المصادر.

ونُسِب إلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في: شرح مختصر الطحاويّ للجصّاص

[الْإِمَامَةُ الْمَكْرُوهَةُ]

[١٣٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ يَؤُمُّ قَوْماً كَرِهُوهُ: إِنَّكَ لَخَرُوطٌ(١)؛ أَتَؤُمُّ قَوْماً، وَهُمْ لَكَ كَارِهُونَ(٢)؟!

[الْعَصَبَةُ أَوْلَى]

[١٣١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحِقَاقِ(٣) فَالْعَصَبَةُ أَوْلَى(٤).

←... ٢: ١٢٣، و١٦١؛ أحكام القرآن له أيضاً ٣: ٥٩٦؛ التعليق الكبير لأبي يعلى ابن الفرّاء ٣: ١٢٢؛ وإلى رسول الله ﷺ في: شرح مختصر الطحاويّ للجصّاص ٢: ١٦٦؛ التعليق الكبير لأبي يعلى ابن الفرّاء ٤: ٨٤؛ المبسوط للسرخسيّ ٢: ١٢١؛ بدائع الصنائع لأبي بكر الكاشانيّ ١: ١٩٨، و٢٥٩؛ المجموع للنوويّ ٤: ٤٨٨، و٥٠٥، المغني لابن قدامة ٢: ١٧٤؛ وإلى إبراهيم في: المصنّف لابن أبي شيبة ٤: ٨٦/ ٥١٦٨؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: العين ٥: ٣٩؛ الأزمنة والأمكنة للمرزوقيّ: ١٦٩؛ المحكم والمحيط الأعظم ٦: ١٦٤.

(١) الْخَرُوطُ: الَّذِي يَتَهَوَّرُ فِي الْأُمُورِ، وَيَرْكَبُ رَأْسَهُ فِي كُلِّ مَا يُرِيدُ بِالْجَهْلِ وَقِلَّةِ الْمَعْرِفَةِ بِالْأُمُورِ (غريب الحديث لابن سلّام ٣: ٤٥٦).

(٢) رواه مسنداً: ابن أبي شيبة في المصنّف ٣: ٤٠٠/ ٤١٥٢.

ورواه مرسلاً: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٥٥؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ٧: ١٠٤؛ الخطّابيّ في معالم السنن ١: ١٧٠؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٢: ٥٤٤؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٢٣١/٣٤٦؛ الرويانيّ في بحر المذهب ٢: ٢٨٤؛ الزمخشريّ في الفائق ١: ٣٦٣، وأساس البلاغة ١: ٢٤٠؛ نشوان الحميريّ في شمس العلوم ٣: ١٧٦٢؛ ابن الجوزيّ في غريب الحديث ١: ٢٧٣؛ ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٢: ٢٣.

(٣) قال الرضيّ: والذي عندي أنّ المراد بِنَصِّ الحِقَاقِ هاهنا: بُلُوغُ الْمَرْأَةِ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ تَزْوِيجُهَا وَتَصَرُّفُهَا فِي حُقُوقِهَا (نهج البلاغة: ٥١٨/ ذيل ٤).

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٥١٨/ ٤ (غريب كلامه).

[مَثَلُ الْإِيمَانِ فِي الْقَلْبِ]

[١٣٢] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لُمْظَةً[١] فِي الْقَلْبِ، كُلَّمَا ازْدَادَ الْإِيمَانُ ازْدَادَتِ اللُّمْظَةُ[٢].

← ورواه مسنداً: البيهقيّ في السنن الكبرى ١٤: ١٢٩/ ١٣٨٠٩، والسنن الصغير ٣: ٢٥/ ٢٣٩٧، والخلافيّات ٦: ٧٠/ ٤٠٧٨.

ورواه مرسلاً: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٥٦؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ٣: ٢٤٣، و١٢: ٨٢؛ الصاحب بن عبّاد في المحيط في اللغة ٢: ٢٨٧؛ ابن فارس في مقاييس اللغة ٢: ١٦؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٢: ٤٧٣؛ الزمخشريّ في الفائق ٣: ٤٣٧؛ نشوان الحميريّ في شمس العلوم ٩: ٦٤٤١؛ ابن الجوزيّ في غريب الحديث ١: ٢٢٧، و٢: ٤١١؛ ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ١: ٤١٤، و٥: ٦٤.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: العين ٧: ٨٧؛ المحكم والمحيط الأعظم ٨: ٢٧٢؛ الإبانة في اللغة العربيّة للصحاريّ ٤: ٤٥٤.

(١) اللُّمْظَةُ: مِثْلُ النُّكْتَةِ أَوْ نَحْوِهَا مِن الْبَيَاضِ (نهج البلاغة: ٥١٨).

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٥١٨/ ٥ (غريب كلامه).

ورواه مسنداً: ابن المبارك في الزهد والرقائق: ٥٠٤/ ١٤٤٠؛ ابن أبي شيبة في الإيمان: ١٩/ ضمن ٨؛ أبو بكر الخلّال في السنّة ٥: ٥٦/ ضمن ١٦٠١؛ ابن بطّة في الإبانة الكبرى ٢: ٨٤١/ ضمن ١١٢٢؛ اللالكائيّ في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة ٥: ١٠١٢/ ١٧٠١؛ الأصبهانيّ في صفة النفاق: ١٧٤/ ١٦٢؛ البيهقيّ في شعب الإيمان ١: ١٤٤/ ٣٧؛ قوام السنّة في الحجّة في بيان المحجّة ٢: ١٥٨/ ٩٢.

ورواه مرسلاً: ابن سلّام في الإيمان: ٣١، وغريب الحديث ٣: ٤٦٠؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ١٤: ٢٧٨؛ الحليميّ في المنهاج في شعب الإيمان ١: ٧٧؛ أبو طالب المكّيّ في قوت القلوب ٢: ٢٢٦؛ الثعلبيّ في تفسيره ٥: ١١٣؛ الراغب في الذريعة: ١٠١، وتفسيره ٣: ٩٩٧؛ البغويّ في تفسيره ٢: ٤٠٧؛ الزمخشريّ في الفائق ٣: ٣٣١، وربيع الأبرار ٢: ٢٤١؛

[تَمْثِيلُهُ عليه السلام لِصِدْقِ الخَبَرِ]

[١٣٣] **وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ بَنِي فُلَانٍ ضَرَبُوا بَنِي فُلَانٍ بِالْكُنَاسَةِ. فَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: **صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ**(١)(٢).

[زَكَاةُ الدَّيْنِ الظَّنُونِ]

[١٣٤] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ **فِي الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الدَّيْنُ الظَّنُونُ**(٣)، **قَالَ: يُزَكِّيهِ لِمَا**

← نشوان الحميريّ في شمس العلوم ٩: ٦١٠٧؛ ابن الجوزيّ في غريب الحديث ٣: ٣٣١، ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ١٠٢.

وانظر بعضه في: التاريخ الكبير للبخاريّ ٦: ١٩٠/ ٦٤٨١.

ونُسِب إلى حذيفة بن اليمان في: الانتصار للعمرانيّ ٣: ٧٧٥؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: العين ٨: ١٦٤؛ الصحاح ٣: ١١٨٠؛ مجمل اللغة: ٧٩٥؛ مقاييس اللغة ٥: ٢١١؛ الغريبين في القرآن والحديث ٥: ١٧٠٤؛ المحكم والمحيط الأعظم ١٠: ٣٠.

(١) هَذَا مَثَلٌ تَضْرِبُهُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ يَأْتِي بِالْخَبَرِ عَلَى وَجْهِهِ وَيَصْدُقُ فِيهِ (غريب الحديث لابن سلّام ٣: ٤٦١).

(٢) رواه مسنداً: ابن أبي شيبة في المصنّف ١٧: ١٣١/ ٣٢٦٥٠.

ورواه مرسلاً: ابن سلّام في الأمثال: ٤٩، وغريب الحديث ٣: ٤٦١؛ الثقفيّ في الغارات ١: ٩٤؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ١٢: ٢١٤؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٣: ٩٤٣؛ الميدانيّ في مجمع الأمثال ١: ٣٩٢؛ الزمخشريّ في الفائق ٣: ٢٣٧؛ ابن حمدان في نزهة الأنفس: ٢٣٣؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٧: ٥١/ ٢٠٨؛ ابن الجوزيّ في غريب الحديث ١: ٥٠٥؛ ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٢: ٤١٣، و٣: ١٩؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩: ١٢١.

(٣) الدَّيْنُ الظَّنُونُ: الَّذِي لَا يُدْرَى: أَيَقْضِيهِ آخِذُهُ أَمْ لَا؟ (الصحاح ٦: ٢١٦٠).

مَضَى إِذَا قَبَضَهُ، إِنْ كَانَ صَادِقاً[١].

[التَّعَزُّبُ عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ فِي الْحَرْبِ]

[١٣٥] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ ـ لَمَّا جَهَّزَ سَرِيَّةً[٢] أَوْ جَيْشاً ـ: **اعْذِبُوا عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ**[٣].

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٥١٩/ ٦ (غريب كلامه).

ورواه مسنداً: الصنعانيّ في المصنّف ٤: ٤٠٤/ ٧٣٤١ ـ ٧٣٤٣؛ ابن سلّام في الأموال: ٥٢٨/ ١٢٢٠ و١٢٢١؛ ابن أبي شيبة في المصنّف ٦: ٢٦٧/ ١٠٥٤٢؛ ابن حزم في المحلّى بالآثار ٤: ٢٢١؛ البيهقيّ في الخلافيّات ٤: ٣٩٥/ ٣٣٥٩، والسنن الكبرى ٨: ٢٣٨/ ٧٦٩٨، والسنن الصغير ٢: ٦٠/ ١٢١٦.

ورواه مرسلاً: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٦٤؛ ابن زنجويه في الأموال ٣: ٩٦٠؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ١٤: ٢٦١؛ البيهقيّ في معرفة السنن والآثار ٦: ١٥٤/ ٨٣٣٧؛ نشوان الحميريّ في شمس العلوم ٧: ٤٢٢٠؛ ابن الجوزيّ في غريب الحديث ٢: ٥٨؛ القرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن ١٩: ٢٤٢؛ ابن قدامة في المغني ٢: ٦٣٩.

ونُسِب إلى عمر في: معرفة السنن والآثار ٣: ٣٠٤؛ النهاية في غريب الحديث ٣: ١٦٤؛ **وإلى عثمان في:**الفائق للزمخشريّ ٢: ٣٨٠.

(٢) السَّرِيَّةُ: خَيْلٌ تَبْلُغُ أَرْبَعَ مِائَةٍ أَوْ نَحْوَهُ (العين ٧: ٢٨٨).

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٥١٩/ ٧ (غريب كلامه).

ورواه مرسلاً: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٦٧؛ ابن القوطيّة في كتاب الأفعال: ٢٢؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ٢: ١٩٣؛ المعافِريّ في كتاب الأفعال ١: ٢٣٧؛ الماطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٤٢/ ٢٢٤؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٤: ١٢٤٢؛ أبو العلاء المعرّيّ في الفصول والغايات: ٢٥؛ ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم ٢: ٨٤؛ الزمخشريّ في الفائق ٢: ٤٠٥، وأساس البلاغة ١: ٦٣٩؛ النيسابوريّ في إيجاز البيان

[مَفَازَةُ الْمُسْلِمِ]

[١٣٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً يَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ، وَتُغْرِي بِهِ لِئَامَ النَّاسِ، كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ[١]؛ يَنْتَظِرُ فَوزَةً أَوْ دَاعِيَ اللهِ، فَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ[٢].

←... ١: ٦٨؛ نشوان الحميريّ في شمس العلوم ٧: ٤٤٣٩؛ ابن الجوزيّ في غريب الحديث ٢: ٧٦.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: جمهرة اللغة ١: ٣٠٤، و٦٠٣؛ مقاييس اللغة ٤: ٢٥٩.

(١) الْيَاسِرُ الْفَالِجُ: الْمُقَامِرُ الَّذِي غَلَبَ عَلَى غَرِيمِهِ. وَالْغَرَضُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ الْبَرِيءَ مِن الْخِيَانَةِ غَالِبٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ بِخِلَافِ مَنْ ظَهَرَ مِنْهُ خِيَانَةٌ، وَيَكُونُ ذَلِيلاً كُلَّمَا يُذْكَرُ تِلْكَ الْخِيَانَةِ، وَبِسَبَبِهَا يَغْلُو عَلَيهِ لِئَامُ النَّاسِ وَيَنْسُبُونَهُ إِلَى تِلْكَ الْخِيَانَةِ؛ فَالْعَاقِلُ لَا يَرْتَكِبُ شَيْئاً يَكُونُ سَبَباً لِمَذَلَّةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (روضة المتقين ١١: ٤٩).

(٢) جاء مع زيادةٍ ونقصانٍ في نهج البلاغة: ٦٤/ ٢٣ (خطب)، من خطبة له عليه السلام، وتشتمل على تهذيب الفقراء بالزهد؛ و٥١٩/ ٨ (غريب كلامه).

ورواه مسنداً: الثقفيّ في الغارات ١: ٨٠؛ حسين بن سعيد الكوفيّ في الزهد: ١٠٥/ ٢٨٨؛ الكلينيّ في الكافي ٥: ٥٧/ ٦؛ ابن أبي حاتم في العلل ٦: ٥٤٦/ ٢٧٤٢؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٠٢.

ورواه مرسلاً: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٦٨؛ ابن قتيبة في إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ١١٢/ ٣٧، والإمامة والسياسة ١: ١٠١؛ اليعقوبيّ في تاريخه ٢: ٢٠٧؛ ابن فارس في مقاييس اللغة ٤: ٤٤٩؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٥: ١٤٧٠، و٦: ٢٠٥٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٨؛ الزمخشريّ في الفائق ٣: ١٢٨؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٩١/ ١٦٨؛ ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٣: ٤٦٨، و٥: ٢٩٦.

وانظر بعضه في: غريب الحديث لابن الجوزيّ ٢: ٢٠٥، و٥١٠.

ونُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام في: تفسير القمّيّ ٢: ٣٦؛ قرب الإسناد: ٣٨/ ١٢٣.

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ بَعدَ فَرَاغِهِ مِن الْجَمَلِ]

[١٣٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِسُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ: تَزَحْزَحْتَ، وَتَرَبَّصْتَ، وَتَنَأْنَأْتَ؛ فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللهَ صَنَعَ؟! فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلْحَسَنِ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَا أَغْنَيْتَ عَنِّي شَيْئاً. قَالَ: هُوَ يَقُولُ لَكَ الْآنَ هَذَا، وَقَدْ قَالَ لِي يَوْمَ الْتَقَى النَّاسُ مَرْحَى الجَمَلِ(١) وَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ: مَا ظَنُّكَ بِامْرِئٍ جَمَعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْعَارَيْنِ؟! مَا أَرَى بَعْدَ هَذَا خَيْراً(٢).

[مِنْ قَضَائِهِ عليه السلام]

[١٣٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي سَافَرَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ، فَرَجَعُوا وَلَمْ

---

(١) مَرحَى الجَمَلِ: الْمَوضِعُ الَّذِي دَارَتْ عَلَيهِ رَحَى الحَرْبِ (غريب الحديث لابن سلّام ٣: ٤٧٥).

(٢) رواه مسنداً: نعيم بن حمّاد في الفتن ١: ٨٩/ ٢٠٧؛ ابن أبي شيبة في المصنّف ٢١: ٥٠٤/ ٤٠٦١٦؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ٢٧١/ ٣٥٣، و٢٧٢/ ٣٥٤؛ أبو هلال العسكريّ في جمهرة الأمثال ١: ٥٥٤؛ الدارقطنيّ في المؤتلف والمختلف ٢: ٨٦١؛ الخطيب البغداديّ في موضِح أوهام الجمع والتفريق ١: ١٠٥.

ورواه مرسلاً: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٢١٥، و٤٧٥؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٥: ٧٧؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٣: ٨١٥، و٦: ١٧٩٧؛ الزمخشريّ في الفائق ٢: ٥٠.

وانظر بعضه في: جمهرة اللغة ٢: ١١٠٥؛ تهذيب اللغة ١٥: ٣٩٠؛ المخصّص لابن سيده ٢: ١٧٦؛ أطراف الغرائب والأفراد لابن القيسرانيّ ١: ٢١٥/ ٣٠٨؛ الفائق للزمخشريّ ٣: ٣٩٩؛ أساس البلاغة ٢: ٢٣٨، شمس العلوم ٩: ٦٤٥٣؛ غريب الحديث لابن الجوزيّ ١: ٥٦٧؛ النهاية في غريب الحديث ٢: ٢٩٧، و٥٠٩، و٥: ٣.

يَرْجِعْ، فَرُفِعُوا إِلَى شُرَيْحٍ، فَسَأَلَهُمُ الْبَيِّنَةَ، فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ:

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ، وَسَعْدٌ مُشْتَمِلْ　　　يَا سَعْدُ، لَا تُرْوَى بِهَذَاكَ الإِبِلْ

إِنَّ أَهْوَنَ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ[1].

فَأَحْضَرَهُمْ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ، فَاخْتَلَفُوا، ثُمَّ أَقَرُّوا، فَقَتَلَهُمْ[2].

---

(١) «أَوْرَدَهَا سَعْدٌ، وَسَعْدٌ مُشْتَمِلْ»: هَذَا مَثَلٌ، يُقَالُ: إِنَّ أَصْلَهُ أَنَّ رَجُلاً أَوْرَدَ إِبِلَهُ مَاءً لَا تَصِلُ إِلَى شُرْبِهِ إِلَّا بِالْاسْتِقَاءِ، ثُمَّ اشْتَمَلَ وَنَامَ وَتَرَكَهَا لَمْ يَسْتَقِ لَهَا، يَقُولُ: فَهَذَا الْفِعْلُ لَا تُرْوَى بِهِ الْإِبِلُ حَتَّى يَسْتَقَى لَهَا. وَقَوْلُهُ: «إِنَّ أَهْوَنَ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ»، وَهُوَ مَثَلٌ أَيْضاً، يَقُولُ: إِنَّ أَيْسَرَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ بِهَا أَنْ يُمَكِّنَهَا مِن الشَّرِيعَةِ أَوِ الْحَوضِ، وَيَعرِضَ عَلَيهَا الْمَاءَ دُونَ أَنْ يَسْتَقِي لَهَا لِتَشرَبَ. فَأَرَادَ عَلِيٌّ[عليه السلام] بِهَذَينِ الْمَثَلَينِ: أَنَّ أَهْوَنَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لِشُرَيحٍ أَنْ يَفْعَلَ أَنْ يَسْتَقْصِيَ فِي الْمَسْأَلَةِ وَالنَّظَرِ وَالْكَشْفِ عَنْ خَبَرِ الرَّجُلِ حَتَّى يَعْذِرَ فِي طَلَبِهِ، وَلَا يَقْتَصِرَ عَلَى طَلَبِ البَيِّنَةِ فَقَطُّ؛ كَمَا اقْتَصَرَ الَّذِي أَورَدَ إِبِلَهُ ثُمَّ نَامَ (غريب الحديث لابن سلّام ٣: ٤٧٧).

(٢) رواه مسنداً: الصنعانيّ في المصنّف ٩: ٢٥٢/ ١٩٥٤١؛ الكلينيّ في الكافي ٧: ٣٧١/ ٨؛ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٤/ ٣٢٥٥؛ الطوسيّ في تهذيب الأحكام ٦: ٣١٦/ ٨٢؛ البيهقيّ في السنن الكبرى ٢٠: ٣٠١/ ٢٠٣٠٠.

ورواه مرسلّا: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٧٧؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ١: ٢٧١؛ العاصمي في زين الفتى ١: ١٩١/ ١٠٥؛ أبو هلال العسكريّ في جمهرة الأمثال ١: ٩٣، والأوائل: ٢٠٨؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٣: ٩٨٩؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢١٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٨؛ الميدانيّ في مجمع الأمثال ٢: ٤٠٦؛ الزمخشريّ في الفائق ٤: ٥٤؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ١٩٩؛ ابن الجوزيّ في غريب الحديث ١: ٥٢٩؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩: ١٢٢.

وانظر بعضه في: غريب الحديث للحربيّ ١: ١٦٥؛ النهاية في غريب الحديث ٢: ٤٦٠.

[وَصْفُهُ عليه السلام لِشَجَاعَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله]

[١٣٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَكُنْ مِنَّا أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ(١).

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٥٢٠/ ٩ (غريب كلامه).

ورواه مسنداً: ابن الجعد في مسنده: ٣٧٢/ ٢٥٦١؛ أحمد بن حنبل في مسنده ٢: ٤٥٣/ ١٣٤٧؛ ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق: ٥٥/ ١٥٤؛ الهيثميّ في بغية الباحث: ٢٨٤/ ٩٤٢؛ البزّار في مسنده ٢: ٢٩٩/ ذيل ٧٢٢؛ أبو يعلى في مسنده ١: ٣١٩/ ٣٠٢؛ الطبريّ في تاريخه ٢: ٤٢٦؛ أبو الشيخ الأصبهانيّ في أخلاق النبيّ ١: ٣١٧/ ١٠٤؛ البغويّ في شرح السنّة ١٣: ٢٥٧/ ٣٦٩٨، والأنوار في شمائل النبيّ المختار: ٢٨١/ ٣٥٦، وتفسيره ١: ٢٠٦/ ١٢٧؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤: ١٣.

ورواه مرسلاً: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٧٩، والأمثال: ٢٣٨؛ السرقسطيّ في الدلائل في غريب الحديث ١: ٢٣٣، و٢: ٦٤٢؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ٥: ٣٨؛ ابن فارس في مقاييس اللغة ٢: ١٠١؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٦: ٢٠٢٨؛ الثعلبيّ في تفسيره ٢: ٥٣؛ ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم ٣: ٣٣٢؛ الواحديّ في شرح ديوان المتنبّي: ١٢، و٣٨٠؛ أبو عبيد البكريّ في فصل المقال: ٣٣٤، وسمط اللئالي ١: ٤٦٣؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ٢: ٣٨٠؛ الميدانيّ في مجمع الأمثال ٢: ٣٠٣؛ الزمخشريّ في الفائق ١: ٣١٨؛ القاضي عِياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١: ١١٦، و٢٣٧؛ نشوان الحميريّ في شمس العلوم ٣: ١٥٩١؛ الطبرسيّ في مجمع البيان ١: ٤٨٨، ومكارم الأخلاق: ١٨؛ وغير ذلك من المصادر.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الصحاح ٢: ٦٣٦؛ الأزمنة والأمكنة للمرزوقيّ: ٥٢٠؛ شرح ديوان الحماسة له أيضاً: ٤٠٠؛ التفسير البسيط للواحديّ ٢: ٤٨؛ التفسير الوسيط له أيضاً ١: ٧٨؛ سمط اللئالي لأبي عبيد البكريّ ١: ٢٢٩؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ١: ٢٠٧؛ مشارق الأنوار للقاضي عِياض ١: ٢٠٠؛ شرح مقامات الحريريّ للشّريشيّ ١: ٣٨٥.

[كَلَامُهُ عليه السلام لِلْقَائِمِينَ قَبْلَ الصَّلَاةِ]

[١٣٠] وَخَرَجَ عَلَيهِ السَّلَامُ وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَهُ لِلصَّلَاةِ قِيَاماً، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ سَامِدِينَ[1][2]؟!

[بَرَاءَتُهُ عليه السلام مِنْ قَتْلِ عُثْمَانَ]

[١٣١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: وَاللهِ، مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ، وَلَا مَالَأْتُ[3] فِي قَتْلِهِ[4].

---

(١) السَّامِدُ: الْقَائِمُ. وَكُلُّ رَافِعٍ رَأْسَهُ فَهُوَ سَامِدٌ (العين ٧: ٢٣٥).

(٢) رواه مسنداً: سعيد بن منصور في سننه ٧: ٤٨٣/ ٢١١١؛ الصنعانيّ في المصنّف ٢: ٢٠٤/ ١٩٩٩؛ ابن دكين في الصلاة: ٢٠١/ ٢٩٢؛ ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦: ١٢٨؛ ابن أبي شيبة في المصنّف ٣: ٣٩٧/ ٤١٣٩؛ الحربيّ في غريب الحديث ٢: ٥٢٠؛ الطبريّ في جامع البيان ٢٢: ٥٦١؛ الطحاويّ في شرح مشكل الآثار ١٠: ٣٩٥/ ذيل ٤٢٠٥؛ البيهقيّ في السنن الكبرى ٣: ٣٤٩/ ذيل ٢٣١٨.

ورواه مرسلاً: الخليل في العين ٧: ٢٣٥؛ ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٨٠؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ١٢: ٢٦٢؛ الخطّابيّ في معالم السنن ١: ١٥٨؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٣: ٩٢٧؛ مكّيّ بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية ١١: ٧١٨٠؛ الواحديّ في التفسير البسيط ٢١: ٨٥؛ عبد القاهر الجرجانيّ في درج الدرر ٤: ١٥٧٩؛ السرخسيّ في المبسوط ١: ٣٩؛ الزمخشريّ في الفائق ٢: ١٩٩؛ ابن عطيّة في المحرّر الوجيز ٥: ٢١٠؛ نشوان الحميريّ في شمس العلوم ٥: ٣٢٠٦.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: المبسوط للسرخسيّ ١: ١٩؛ تفسير العزّ بن عبد السلام ٣: ٢٥٢؛ النكت والعيون للماورديّ ٥: ٤٠٧؛ الجامع لأحكام القرآن ١٧: ١٢٣.

(٣) مَالَأْتُ فُلَاناً عَلَى الْأَمْرِ، أَي: كُنْتُ مَعَهُ فِي مَشْوَرَتِهِ. وَالْمُمَالَأَةُ: الْمُعَاوَنَةُ. وَمَالَأْتُ عَلَى فُلَانٍ، أَي: عَاوَنْتُ عَلَيهِ (العين ٨: ٣٤٦).

(٤) رواه مسنداً: أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ١: ٤٥٨/ ٧٣٩؛ البخاريّ في التاريخ

[النَّهْيُ عَنْ سَدْلِ الثِّيَابِ فِي الصَّلَاةِ]

[١٣٢] وَرَأَى عَلَيهِ السَّلَامُ قَوماً يُصَلُّونَ، وَقَدْ سَدَلُوا ثِيَابَهُمْ، فَقَالَ: كَأَنَّهُمُ الْيَهُودُ خَرَجُوا مِنْ فُهْرِهِمْ[١][٢].

⟵ الكبير ٧: ٦٨/ ٣١٤؛ ابن شبّة في تاريخ المدينة ٤: ١٢٦٤، و١٢٦٥؛ الحربيّ في غريب الحديث ١: ٣٣٢؛ عبد الله بن أحمد في فضائل عثمان: ٧٤/ ٢٧؛ ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠: ٣٣٢٤/ ١٨٧٣٥؛ ابن البختريّ في مجموع فيه مصنّفاته: ٦٥٥/٤٢٠؛ الخطيب البغداديّ في تاريخ بغداد ١٢: ١٢٤؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٩: ٣٧١، و٤٥٢، و٤٥٣.

ورواه مرسلاً: ابن السكّيت في إصلاح المنطق: ١١٥؛ البندنيجيّ في التقفية في اللغة: ٦٩٣؛ ثعلب في الفصيح: ٢٨٠؛ السرقسطيّ في الدلائل في غريب الحديث ٢: ٦٥٣؛ ابن دريد في جمهرة اللغة ٢: ١١٠٤؛ ابن درستويه في تصحيح الفصيح وشرحه: ١٨٦؛ ابن حِبّان في الثقات ٤: ٣٥٢؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٤٠٢/ ٣٢٣؛ الصاحب بن عبّاد في المحيط في اللغة ١٠: ٣٦٣؛ المخلّص في المخلّصيّات ٣: ٢٨٩/ ٢٥٣١؛ ابن فارس في مجمل اللغة: ٨٣٨؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٦: ١٧٧٠؛ الباقلّانيّ في تمهيد الأوائل: ٥١٥، و٥٢٨؛ المفيد في الفصول المختارة: ٢٢٩، والجمل: ١٠٨؛ القاضي عبد الجبّار في تثبيت دلائل النبوّة ١: ٢٩٠؛ أبو سهل الهرويّ في إسفار الفصيح ١: ٢٣٤، و٤٩٥؛ الصحاريّ في الإبانة في اللغة العربيّة ٤: ٣٥٤؛ البغويّ في شرح السنّة ١٠: ١٨٤؛ ابن عطيّة في المحرّر الوجيز ٢: ٤١٥؛ العمرانيّ في الانتصار ٣: ٨٨٦؛ نشوان الحميريّ في شمس العلوم ٩: ٦٣٨١؛ وغير ذلك من المصادر.

وانظر هذا المضمون بألفاظ أُخرى في: تاريخ المدينة ٤: ١٢٦٣، ١٢٦٩؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٩: ٣٦٩، و٣٧٠، و٤٥١، و٤٥٣؛ تمهيد الأوائل للباقلّانيّ: ٥٥٥.

(١) خَرَجُوا مِنْ فُهْرِهِمْ، أَي: مِنْ مَوضِعِ مِدْرَاسِهِمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ كَالْعِيدِ يُصَلُّونَ فِيهِ (العين ٤: ٤٥).

(٢) رواه مسنداً: الصنعانيّ في المصنّف ١: ٨٢/ ١٤٧٧؛ ابن أبي شيبة في المصنّف ٤: ٤١٧/ ٦٦٣٩؛

[تَمْثِيلُهُ عليه السلام حِينَمَا اعْتَرَضَهُ أَحَدُ الْخَوَارِجِ]

[١٣٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الْأَبْيَضُ(١).

←... ابن المنذر في الأوسط ٥: ٥٨/ ٢٣٨٣؛ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ٢٥٩/ ٧٩٥؛ أبو أحمد العسكريّ في تصحيفات المحدّثين ١: ١٢٦؛ البيهقيّ في السنن الكبرى ٤: ٢٤٩/ ٧٣٣٥٧.

ورواه مرسلاً: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٨١؛ ابن قتيبة في الأشربة: ١٨٧؛ ابن المنذر في الأوسط ٥: ٥٧/ ذيل ٢٣٨٢؛ ابن دريد في الاشتقاق: ٢٦؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ٦: ١٥١، و١٢: ٢٥٢؛ القاضي النعمان في دعائم الإسلام ١: ١٧٦؛ الصدوق في المقنع: ٧٧؛ الزمخشريّ في الفائق ٢: ١٦٨؛ ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٢: ٣٥٥، و٣: ٤٨٢؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩: ١٢٣.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: العين ٤: ٤٥؛ جمهرة اللغة ٢: ٧٨٩؛ الغريبين في القرآن والحديث ٥: ١٤٨٣؛ أساس البلاغة ٢: ٣٨؛ تهذيب الأسماء واللغات للنوويّ ٤: ٧٥؛ غريب الحديث لابن الجوزيّ ٢: ٢١٢.

(١) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: ابن أبي شيبة في المصنّف ٢١: ٥٦٧/ ٤٠٧٤٤؛ ابن شبّة في تاريخ المدينة ٤: ١٢٣٣؛ الفسويّ في المعرفة والتاريخ ٣: ١١٨؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ١٨٣؛ الطبرانيّ في المعجم الكبير ١: ٨٠/ ١١٣؛ أبو الشيخ الأصبهانيّ في أمثال الحديث: ٤١٣/ ٣٦٧؛ ابن حِبّان في الأمثال في الحديث النبويّ ٢: ٢٤٥/ ٣٦٧؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٩: ٤٧٢، و٤٧٣؛ ابن الجوزيّ في المنتظم ٥: ٦١.

ورواه مرسلاً: ابن سلّام في الأمثال: ١٨٤؛ أبو هلال العسكريّ في جمهرة الأمثال ١: ٧٠/ ٤٧؛ الثعالبيّ في التمثيل والمحاضرة: ٣٩؛ ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم ١٠: ٢٠٨؛ الميدانيّ في مجمع الأمثال ١: ٢٥؛ الزمخشريّ في المستقصى في أمثال العرب ١: ٤١٧/ ١٧٧٠، وربيع الأبرار ٥: ٣٧٢؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ١٨٠.

[ضَحْكَةُ الْعَالِمِ]

[١٣٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِذَا ضَحِكَ الْعَالِمُ ضَحْكَةً مَجَّ مِن الْعِلْمِ مَجَّةً[1].

[دُعَاؤُهُ عليه السلام عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ]

[١٣٥] وَكَانَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ. أَنْتَ الْخَلْقُ الْمُطِيعُ، الدَّائِبُ السَّرِيعُ، الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّدْبِيرِ، الْمُتَصَرِّفُ فِي أَحْسَنِ التَّقْدِيرِ. آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ، وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهَمَ، وَجَعَلَكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ، وَامْتَحَنَكَ بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ، وَالطُّلُوعِ وَالْأُفُولِ، وَالْإِنَارَةِ وَالْكُسُوفِ؛ فِي كُلِّ

←... ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: المحيط في اللغة ٦: ٣٣٠؛ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ١: ٩؛ نثر الدرّ للآبيّ ٦: ١٠٥؛ الإبانة في اللغة العربيّة للصحاريّ ٢: ١٨٩.

(١) جاء باختلافٍ يسيرٍ في نهج البلاغة: ٥٥٥/ ٤٥٠ (غريب كلامه).

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٤٣٩؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ٣١٣؛ ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله ١: ٥٥٩/ ٩٤٠؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٥: ١١١؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٣٧٩/ ٩٨٥؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٨٠.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: الإعجاز والإيجاز للثعالبيّ: ٢٤؛ التمثيل والمحاضرة له أيضاً: ٢٤؛ وإلى الإمام زين العابدين عليه السلام في: تاريخ ابن مَعين ٣: ٥٢٢/ ٢٥٥١؛ الزهد لأحمد بن حنبل: ١٣٧/ ٩٢٥؛ سنن الدارميّ ١: ٤٧٢/ ٦٠٣؛ المجالسة وجواهر العلم ٢: ١٩٠/ ٣١٤؛ معجم ابن الأعرابيّ ٢: ٨٧٧/ ١٨٢٨؛ حلية الأولياء ٣: ١٣٣؛ شعب الإيمان ٣: ٢٩٥/ ١٦٩٠، سِيَر السلف الصالحين ٣: ٨٦٧؛ وإلى الإمام الصادق عليه السلام في: تفسير السمعاني ٣: ٤٩٣؛ المعجم لعبد الخالق الحنفيّ: ٣٦٠/ ٣٦٨، و٤٠٨/ ٤٤٢؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: تنبيه الغافلين للسمرقنديّ: ٢٠٢؛ قوت القلوب ١: ٢٥١؛ إحياء علوم الدين ١: ٧٦.

ذَلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ، وَإِلَى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ.

سُبْحَانَهُ! مَا أَعْجَبَ مَا دَبَّرَ، وَأَلْطَفَ مَا صَنَعَ، جَعَلَكَ هِلَالَ شَهْرٍ حَادِثٍ لِأَمْرٍ حَادِثٍ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هِلَالَ أَمْنٍ مِن الْآفَاتِ، وَسَلَامَةٍ مِن الشُّبُهَاتِ، هِلَالَ سَعْدٍ لَا نَحْسَ فِيهِ، وَخَيْرٍ لَا شَرَّ فِيهِ، هِلَالَ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ وَنِعْمَةٍ وَإِحْسَانٍ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَرْضَى مَنْ طَلَعَ عَلَيهِ، وَأَرْجَى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ، وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ، وَوَفِّقْنَا لِلتَّوبَةِ، وَاعْصِمْنَا مِن الحَوْبَةِ، وَأَوْزِعْنَا شُكْرَ النِّعْمَةِ، وَأَلْبِسْنَا حُسْنَ الْعَاقِبَةِ، وَأَتْمِمْ عَلَيْنَا بِاسْتِكْمَالِ طَاعَتِكَ فِيهِ الْيُمْنَ وَالْإِيمَانَ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ(١).

[الخَيْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ]

[١٣٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: التَّوْفِيقُ خَيْرُ قَائِدٍ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ، وَالْعَقْلُ خَيْرُ صَاحِبٍ، وَالْأَدَبُ خَيْرُ مِيرَاثٍ(٢).

---

(١) رواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠١/ ١٨٤٧؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٣٠.

ونُسِب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام في: الصحيفة السجّاديّة: ١٩٩/ ١١٠؛ الأمالي للطوسيّ: ٤٩٥/ ١٠٨٦؛ مصباح المتهجّد: ٥٤١/ ٢٨٦؛ إقبال الأعمال ١: ٦٣.

(٢) رواه مسنداً: ابن حِبّان في الثقات ٨: ١٧٥؛ البيهقيّ في شعب الإيمان ٦: ٣٦٧/ ٤٣٣٩، و١٠: ٣٨٥/٧٦٦٩؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ٢٠٤؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٠٩، و٥١٣؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٦٥/ ٣٨١.

وانظر بعضه في: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤١/ ١٠٦؛ تحف العقول: ٨٩، و١٠٠، و٢٠٠؛ دُستور

[مِنْ حِكَمِهِ عليه السلام]

[١٣٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَنْ حَلُمَ سَادَ، وَمَنْ تَفَهَّمَ اسْتَفَادَ(١).

--- معالم الحكم: ١٧؛ سراج الملوك للطرطوشيّ: ٢٨؛ غرر الحكم للآمديّ: ٣٤٤، و٣٤٥؛ عيون الحكم والمواعظ: ٦٩، و٢٢٧؛ الجوهرة في نسب النبيّ: ٨٨؛ الإعجاز والإيجاز للثعالبيّ: ٤٤؛ تفسير الثعالبيّ ٢: ٣١١.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: جامع الأخبار للشعيريّ: ١٠٧؛ **وإلى الإمام الصادق عليه السلام في:** الاختصاص المنسوب إلى المفيد: ٢٤٦؛ **وإلى الأحنف بن قيس في:** تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٣٣٩؛ الأمالي للقاليّ ٢: ١٦٧؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في:** البيان والتبيين للجاحظ ٢: ٥٢؛ عيون الأخبار لابن قتيبة ٣: ٢٩؛ العِقد الفريد ٢: ٢٦٠؛ المجالسة وجواهر العلم ٣: ٤٨٢/ ١٠٨٩؛ محاضرات الأُدباء ٢: ٧٤٩؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٢١؛ الأمالي للطوسيّ: ١٨٢/ ٣٠٥؛ الترغيب والترهيب ٢: ٨٨/ ١٢١٦؛ التذكرة الحمدونيّة ٢: ٢٣٣/ ٥٨١؛ لباب الآداب لابن منقذ: ٢٣٠؛ المنهج المسلوك للشيزريّ: ١٧٣.

(١) **رواه مرسلاً:** ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٢: ٢٥٨، و٣: ١٠٢؛ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩١/ ٥٨٣٤؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٨٠؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٣: ٣٣٠/ ٩٧٥؛ الشيزريّ في المنهج المسلوك: ٣٣٧؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٩؛ ابن طاوس في كشف المحجّة: ١٦٧.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: أدب الدنيا والدين: ٢٥١؛ **وإلى ابن عبّاس في:** أنساب الأشراف ٤: ٣٥؛ **وإلى عبد الملك بن صالح في:** البيان والتبيين للجاحظ ٣: ٣٠٦؛ **وإلى أكثم بن صيفيّ في:** أنساب الأشراف ١٣: ٨١؛ بهجة المجالس: ٢١٦؛ سراج الملوك للطرطوشيّ: ٨٤؛ **وإلى وكيع في:** روضة العقلاء: ٤٠؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في:** عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ٣٩٧؛ العِقد الفريد ٢: ١٤١؛ التحف والظرف للدارميّ: ٦؛ نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١٦٢؛ سراج الملوك للطرطوشيّ: ١٩٥.

[مِنْ عَوَاقِبِ بَعْضِ الْأُمُورِ]

[١٣٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَنِ اسْتَحْيَا حُرِمَ، وَمَنْ هَابَ خَابَ، وَمَنْ جَسَرَ أَيْسَرَ، وَمَنْ طَلَبَ الرِّيَاسَةَ صَبَرَ عَلَى مَضَضِ[١] السِّيَاسَةِ[٢].

[مِنْ قِصَارِ كَلِمَاتِهِ]

[١٣٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ، وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ، وَالْفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، وَالْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤمِنِ، وَعَجْزُ الْمَرْءِ سَبَبُ الشَّقَاءِ[٣].

---

(١) الْمَضَضُ: مَا يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ فِي قَلْبِهِ مِنْ أَلَمِ الْحُزْنِ (جمهرة اللغة ٢: ١٠١١).

(٢) رواه مرسلاً: ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٢: ٢٥٨.
وانظر بعضه في: عيون الحكم والمواعظ: ٤٥٠، و٤٥١؛ غرر الحكم للآمديّ: ٥٧٦، و٦٢١.
ونُسِب إلى أبي الحسن الربعيّ في: اللطائف من دقائق المعارف للمدينيّ: ١٨٠/ ٣٢٠؛ وإلى امراءة في: البصائر والذخائر ١: ٢٢٧؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: محاضرات الأُدباء ١: ١٩٩؛ مقامات الحريريّ: ٥٤٠؛ ربيع الأبرار ٥: ٣١١؛ أساس البلاغة ١: ٢٧٢؛ شرح مقامات الحريريّ للشَّريشيّ ٣: ٤٥١؛ البديع في نقد الشعر لابن منقذ: ٢٧٠؛ الجوهر النفيس في سياسة الرئيس لابن الحدّاد: ١٢٧.

(٣) لم نعثر عليه بتمامه فيما لدينا من المصادر؛ لكن ورد في المصادر باختلافٍ يسيرٍ مع زيادة بعض فقرات أُخرى أو نقصانها؛ فراجع: عيون الأخبار لابن قتيبة ٢: ١٣٩؛ الأمالي للقاليّ ٢: ٩٥؛ الأغاني ١٣: ٨٠؛ نزهة الأبصار: ٣٢٥/ ١٩٢؛ تحف العقول: ٢٠١؛ نهج البلاغة: ٤٧١/ ٢١ (حكم)؛ خصائص الأئمّة: ٩٤؛ نثر الدرّ للآبيّ ١: ٢٨٩؛ الأمالي للطوسيّ: ٦٢٥/ ١٢٩٠؛ نزهة الناظر للحلوانيّ: ٤٢/ ٣؛ محاضرات الأُدباء ١: ٣٥٠؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٣٧٣/ ٩٥٨؛ تاريخ مدينة دمشق ٥١: ٢٦٣.
وانظر بعضه في: أنساب الأشراف ٢: ١١٥/ ٥٦، و١٢٧/ ٩٦؛ العِقد الفريد ١: ٤٢، و٩٠، و٢: ٢٥٤؛

[كَلَامُهُ عليه السلام لَمَّا رَأَى طَلْحَةَ مَقْتُولاً]

[١٤٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ ـ لَمَّا انْتَهَى إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ مَقْتُولاً يَوْمَ الْجَمَلِ ـ : أَعْزِزْ عَلَيَّ ـ أَبَا مُحَمَّدٍ ـ أَنْ أَرَاكَ مُعَفَّراً، تَحْتَ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَفِي بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ! شَفَيْتُ نَفْسِي، ....

←.... عمدة الكتّاب لأبي جعفر النحّاس: ٣١٧/ ١٠٣٠؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧١/ ٢٩٥؛ زين الفتى للعاصميّ ٢: ٩٦/ ٣٥٩؛ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البرّ ١: ٣٨٣/ ٥٤٩، و٤٢١/ ٦٢٢؛ الأمثال لابن رِفاعة: ١٨٥/ ٨٩٣؛ نهج البلاغة: ٤٨١/ ٨٠ (حكم)؛ خصائص الأئمّة: ١٠٩؛ تاريخ بغداد ٨: ٢٤٥؛ اللطائف والظرائف: ١٤٣؛ دُستور معالم الحكم: ١٧، و١٨، و١٩؛ عيون الحكم والمواعظ: ٣٨، و٤٥، و٦٩، و٨٩، و١٥٦، و٣٧١.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: فتوح الشام للواقديّ ٢: ٧٦؛ سنن ابن ماجة ٢: ١٣٩٥/ ٤١٦٩؛ سنن الترمذيّ ٤: ١٥٥/ ٢٨٢٨؛ كنز الفوائد للكراجكي: ٢٦٥؛ مسند الشهاب للقضاعيّ ١: ١١٨/ ١٤٥، و١: ١١٨/ ١٤٦؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٤١/ ٥٨٨؛ وإلى الإمام الباقر عليه السلام في: تنبيه الخواطر ٢: ٤٦٨؛ وإلى الإمام الصادق عليه السلام في: الكافي ٨: ١٦٧/ ١٨٦؛ وإلى الإمام الكاظم عليه السلام في: تحف العقول: ٣٩٤؛ وإلى النبيّ عيسى عليه السلام في: تحف العقول: ٥٠٢؛ وإلى زيد بن أسلم في: تاريخ مدينة دمشق ١٩: ٢٨٩؛ وإلى سعيد بن أبي بُريدة في: تاريخ مدينة دمشق ٢١: ١٦٩؛ وإلى عبد الله بن عبيد في: كتاب العلم لأبي خيثمة: ٣٦؛ وإلى أبي الحسن الربعيّ في: اللطائف من دقائق المعارف للمدينيّ: ١٨٠/ ٣٢٠؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٣١٧/ ١٦٠، و٣٢١/ ١٩٣، عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ٤٨، الأمثال المولَّدة للخوارزميّ: ١٢٦، الصحاح ١: ١٢٣، جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ١: ٤٨٨، محاضرات الأُدباء ١: ٤٢، تحسين القبيح وتقبيح الحسن للثعالبيّ: ٥٧، و٥٩، اللطائف والظرائف له أيضاً: ١٢٣؛ التمثيل والمحاضرة له أيضاً: ٢٣٦؛ ثمار القلوب له أيضاً: ٦٥٤.

وَقَتَلْتُ مَعْشَرِي، إِلَى اللهِ أَشْكُو عُجَرِي وَبُجَرِي»(١)(٢).

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي الرِّزْقِ]

[١٤١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: يَا بْنَ آدَمَ، لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، فَإِنَّهُ إِنْ يُعْلَمْ مِنْ أَجَلِكَ يَأْتِ فِيهِ رِزْقُكَ. وَاعْلَمْ أَنَّكَ

---

(١) قَوْلُ عَلِيٍّ عليه السلام: «أَشْكُو إِلَى اللهِ عُجَرِي وَبُجَرِي»، يُرِيدُ: هُمُومِي وَأَحْزَانِي وَمَا أَلْقَى مِنَ النَّاسِ. وَكُلُّ عُقْدَةٍ فِي عَظْمٍ أَوْ خَشَبَةٍ فَهِيَ عُجرَةٌ، وَكُلُّ عُقْدَةٍ فِي لَحْمٍ أَوْ جِلدٍ فَهِيَ بُجرَةٌ، وَالْجَمِيعُ: الْعُجَرُ وَالْبُجَرُ (الإتباع لأبي الطيّب اللغويّ: ٢٦).

(٢) رواه مسنداً: المبرّد في الكامل ١: ١٧٤؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٥: ١١٤.

ورواه مرسلاً: ابن دريد في جمهرة اللغة ١: ٢٦٧، و٤٦١؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٥: ٧٠؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ١: ٢٣٠، والزاهر في غريب ألفاظ الشافعيّ: ٢٤٣؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٩١/ ٣٠٩؛ القاضي عبد الجبّار في تثبيت دلائل النبوّة ١: ٢٩٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠١؛ الماورديّ في الحاوي الكبير ١٣: ١١٦؛ الميدانيّ في مجمع الأمثال ١: ٢٣٧؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٥: ١٢٦.

وانظر بعضه في: الفتنة ووقعة الجمل لسيف بن عمر: ١٦٦؛ تاريخ الطبريّ ٤: ٥٢٧؛ المنتقى من أخبار الأصمعيّ للربعيّ: ١٢٥/ ٤٦؛ الإتباع لأبي الطيّب اللغويّ: ٢٦؛ أمثال الحديث للرامهرمزيّ: ١٣١؛ الموازنة بين شعر أبي تمّام والبُحتُريّ ٢: ٢٦٩؛ تهذيب اللغة ١١: ٤٤؛ غريب الحديث للخطّابيّ ٢: ١٥٥؛ أعلام الحديث له أيضاً ٣: ١٩٨٩؛ الخصائص لابن جنّي ٢: ١٣٧؛ كتاب الأفعال للمعافِريّ ١: ٢٨٤؛ الغريبين في القرآن والحديث ١: ١٤٣، و٤: ١٢٣١؛ شرح صحيح البخاريّ لابن بطّال ٧: ٢٩٩؛ المخصّص لابن سيده ٤: ٨٨؛ المحكم والمحيط الأعظم ١: ٣١٠؛ المعلم بفوائد مسلم ٣: ٢٥٢؛ بغية الرائد للقاضي عِياض: ١٤٠؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٥: ١١٥.

لَا تَكْسِبُ مِن الْمَالِ شَيْئاً فَوْقَ قُوتِكَ إِلَّا كُنْتَ فِيهِ خَازِناً لِغَيْرِكَ[1].

[شَكْوَاهُ عليه السلام مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ]

[١٤٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، وَقَدْ تَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! غَلَبَتْنَا هَذِهِ الْحَمْرَاءُ[2] عَلَى قُرْبِكَ.

فَرَكَضَ الْمِنْبَرَ بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَذِهِ الضَّيَاطِرَةِ[3]؟ يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ عَلَى فِرَاشِهِ تَمَرُّغَ الْحِمَارِ[4]، وَيُهَجِّرُ[5] قَوْمٌ لِلذِّكْرِ، فَيَأْمُرُونِّي أَنْ أَطْرُدَهُمْ؛

---

(١) جاء بعضه في نهج البلاغة: ٥٢٢/ ٢٦٧ (حكم).

ورواه مسنداً: أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٤: ٤٨/ ١٢٠٥.

ورواه مرسلاً: ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ٤٠٠؛ المبرّد في الكامل ١: ١٣٠؛ المسعوديّ في مروج الذهب ٤: ١٧٥؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٢٤٣/ ١٣٤؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٢٠/ ١٢٦؛ التنوخيّ في الفرج بعد الشدّة ١: ١٥٨؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٥؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٣٤؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٠؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٥٢/ ٢٦؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ٢٣٩، و٢٤٥؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٢٩؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٧٦٠/ ٢٣٠.

وانظر بعضه في: غرر الحكم للآمديّ: ١٧١؛ عيون الحكم والمواعظ: ٩٩.

(٢) الْحَمْرَاءُ: الْعَجَمُ؛ لِأَنَّ الشُّقْرَةَ أَغْلَبُ الْأَلْوَانِ عَلَيهِمْ (الصحاح ٢: ٦٣٦).

(٣) الضَّيَاطِرَةُ: هُمُ الضِّخَامُ الَّذِينَ لَا غَنَاءَ عِنْدَهُمْ وَلَا نَفْعَ، وَالْوَاحِدُ ضَيْطَارٌ (معاني القرآن للأخفش ١: ١٤١؛ غريب الحديث لابن سلّام ٣: ٤٨٤).

(٤) تَمَرَّغَ فِي التُّرَابِ تَمَرُّغاً، إِذَا تَقَلَّبَ فِيهِ، وَكَذَلِكَ تَمَرَّغَ الْفَرَسُ وَالْحِمَارُ تَمَرُّغاً (جمهرة اللغة ٢: ٧٨٢).

(٥) التَّهْجِيرُ: التَّبْكِيرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُبَادَرَةُ إِلَيهِ (النهاية في غريب الحديث ٥: ٢٤٦).

مَا كُنْتُ لِأَطْرُدَهُمْ فَأَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ. وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْداً كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءاً(١).

[حِكْمَةُ بَعْضِ الْأَحْكَامِ]

[١٤٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: فَرَضَ اللهُ تَعَالَى الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ، وَالزَّكَاةَ تَسْبِيباً لِلْأَرْزَاقِ، وَالصَّوْمَ تَثْبِيتاً لِلْإِخْلَاصِ، وَالْحَجَّ تَشْيِيداً(٢) لِلدِّينِ، وَالْعِفَافَ تَعَبُّداً(٣) لِلْقُلُوبِ، وَالْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ(٤)، وَالصَّبْرَ

---

(١) رواه مسنداً: الشافعيّ في كتاب الأُمّ ٧: ١٧٦؛ الحارث في مسنده ١: ٣٠٣/ ١٩٨؛ البزّار في مسنده ٣: ١٧/ ٧٦٤؛ أبو يعلى في مسنده ١: ٣٩٤/ ٣٩٩؛ الطحاويّ في شرح مشكل الآثار ٩: ١٥٦/ ٣٥٣٠، و١٥٧/ ٣٥٣١؛ المحامليّ في أماليه: ١٩٩/ ١٨١؛ البيهقيّ في معرفة السنن والآثار ٤: ٣٨٤/ ٦٥٤٥، والخلافيّات ٤: ٥٥/ ٢٨٢١؛ المقدسيّ في الأحاديث المختارة ٢: ١٣٢/ ٥٠١.

ورواه مرسلاً: ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٨٤؛ الثقفيّ في الغارات ٢: ٤٩٨، و٨٢٩؛ المبرّد في الكامل ٢: ٤٨؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٦٧/ ٢٧٣؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٤؛ عبد القاهر الجرجانيّ في درج الدرر ٢: ٨٨٣؛ الوقشيّ في التعليق على الموطّأ ٢: ١٢٠؛ الزمخشريّ في الفائق ١: ٣١٩، ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩: ١٢٤، و٢٠: ٢٨٤/ ٢٥١.

وانظر بعضه في: علل الدارقطنيّ ٤: ٢٣/ ٤١٤؛ الغريبين في القرآن والحديث ٤: ١١٢٧؛ شمس العلوم ٦: ٣٩٦٧؛ النهاية في غريب الحديث ١: ٣٩٣، و٣: ٨٧، و١٩٧.

(٢) في الأصل: (تسديداً)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى.

(٣) في الأصل: (تنسكاً)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى.

(٤) في الأصل: (للدين)، والصحيح ما أثبتناه.

مَعُونَةً عَلَى الاسْتِنْجَادِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَامَّةِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدّاً لِلسُّفَهَاءِ، وَبِرَّ الْوَالِدَيْنِ وِقَايَةً مِنَ السَّخَطِ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنْمَاةً لِلْعَدَدِ[١]، وَالْقِصَاصَ حِقْناً لِلدِّمَاءِ، وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ، وَالْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَعَرُّضاً لِلْمَغْفِرَةِ، وَتَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيهاً لِلْعَقْلِ، وَمُجَانَبَةَ الشَّرِّ إِيجَاباً لِلْعِفَّةِ، وَالْعَدْلَ فِي الْأَحْكَامِ انْتِيَاشاً[٢] لِلرَّعِيَّةِ، وَالصَّدَقَاتِ وِقَايَةً مِنَ الشُّحِّ، وَتَرْكَ الزِّنَا تَحْصِيناً لِلنَّسَبِ، وَتَرْكَ اللِّوَاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ، وَالشَّهَادَاتِ اسْتِظْهَاراً عَلَى الْمُجَاحَدَاتِ[٣]، وَاسْتِشْهَادَ الْعُدُولِ صِيَانَةً لِلْأَحْكَامِ، وَتَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ، وَالصِّدْقَ إِيجَاباً لِلْقَبُولِ، وَالطَّاعَةَ تَعْظِيماً[٤] لِلْإِمَامَةِ، وَالْجَمَاعَةَ ذَمّاً[٥] لِلْفُرْقَةِ، وَتَجَنُّبَ الشِّرْكِ إِخْلَاصاً لِلْوَحْدَانِيَّةِ[٦][٧].

---

(١) في الأصل: (منهاة للعدم)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) قَوْلُهُمْ: انْتَاشَنِي فُلَانٌ مِن الْهَلَكَةِ، أَي: أَنْقَذَنِي (تهذيب اللغة ١١: ٢٨٦).

(٣) في الأصل: (المجادات)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصادر.

(٤) في الأصل: (تماما)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٥) في الأصل: (ذلّا)، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) في الأصل: (إخلاص الواحدانيّة)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للسياق.

(٧) جاء في نهج البلاغة: ٥١٢/ ٢٥٢.

ورواه مرسلاً: الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٤٦/ ١٤؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٤٦/ ٦٠٤؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٤٨٨؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ١٩٨؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٦١؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٣٠١.

ونُسِب إلى رسول الله ﷺ في: جامع الأخبار للشعيريّ: ١٢٣؛ وإلى فاطمة الزهراء عليها السلام في: علل الشرائع للصدوق ١: ٢٤٨/ ٢؛ كتاب من لا يحضره الفقيه له أيضاً ٣: ٥٦٧/ ٤٩٤٠؛ الاحتجاج للطبرسيّ ١: ١٣٤.

[فِي التَّحْذِيرِ مَن الدُّنْيَا]

[١٤٤] وَنَظَرَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى عَمَّارٍ رَحِمَهُ اللهُ، وَهُوَ يَتَنَفَّسُ الصُّعَدَاءَ[١]، فَقَالَ: عَلَامَ تَنَفُّسُكَ، يَا عَمَّارُ؟! إِنْ كَانَ عَلَى الدُّنْيَا، فَوَاللهِ مَا تَسْتَحِقُّ أَنْ يُؤْسَى عَلَيْهَا؛ فَإِنَّ مَلَاذَّهَا فِي سِتٍّ: فِي الْمَأْكُولِ، وَالْمَشْرُوبِ، وَالْمَلْبُوسِ، وَالْمَشْمُومِ، وَالْمَرْكُوبِ، وَالْمَنْكُوحِ.

فَأَمَّا الْمَأْكُولُ: فَأَفْضَلُهُ الْعَسَلُ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي ذُبَابَةٍ.

وَأَمَّا الْمَشْرُوبُ: فَأَفْضَلُهُ الْمَاءُ، وَإِنَّمَا هُوَ مُبَاحٌ لَا ثَمَنَ لَهُ.

وَأَمَّا الْمَلْبُوسُ: فَأَفْضَلُهُ الدِّيبَاجُ، وَإِنَّمَا هُوَ مِن لُعَابِ دُودَةٍ.

وَأَمَّا الْمَشْمُومُ: فَأَفْضَلُهُ الْمِسْكُ، وَإِنَّمَا هُوَ بَعْضُ دَمِ فَأْرَةٍ.

وَأَمَّا الْمَرْكُوبُ: فَأَفْضَلُهُ الْخَيْلُ، وَعَلَى ظُهُورِهِ يُقْتَلُ الرِّجَالُ.

وَأَمَّا الْمَنْكُوحُ: فَأَفْضَلُهُ النِّسَاءُ، وَإِنَّمَا هُنَّ مَبَالٌ فِي مَبَالٍ.

[فَقَالَ عَمّارٌ]: فَوَاللهِ، مَا آسَيْتُ عَلَى شَيْءٍ بَعْدَهَا[٢].

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ الْجَنَّةَ لِيَزْوِيَهَا[٣]، وَلَا نَدَبَ إِلَيْهَا لِيَحْوِيَهَا، وَلَا نَشَرَ خَبَرَهَا[٤] لِيَطْوِيَهَا؛ إِنَّمَا خَلَقَهَا لَكُمْ وَخُلِقْتُمْ لَهَا. فَعَلَامَ تَعْصُونَ الْمَلِكَ الْجَبَّارَ؟! أَعَلَى مَرَاشِدِ الْإِفْهَامِ، أَمْ عَلَى

---

(١) الصُّعَدَاءُ: تَنَفُّسٌ بِتَوَجُّعٍ (العين ١: ٢٩٠).

(٢) قد يبدو أنّ الجملة الأخيرة من كلام الراوي؛ كما في بعض المصادر.

(٣) زَوَيْتُ الشَّيْءَ، إِذَا جَمَعْتَهُ وَقَبَضْتَهُ (العين ٧: ٣٩٦؛ جمهرة اللغة ١: ٢٣٧).

(٤) في الأصل: (عنها)، والصحيح ما أثبتناه.

سَوَابِغِ الْإِنْعَامِ، أَمْ عَلَى الْهِدَايَةِ إِلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ؟! أَلَيْسَ قَدْ رَبَّاكُمْ بِالْحَسَنَاتِ صِغَاراً، وَأَقَالَ لَكُمُ الْعَثَرَاتِ كِبَاراً، وَأَنقَذَكُمْ مِن الْهَلَكَاتِ مِرَاراً؟! ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾(١)؟! أَلَيْسَ قَدْ نَشَرَ عَلَيْكُمُ الرَّحْمَةَ نَشْراً، وَكَتَبَ لَكُمْ بِالْحَسَنَةِ الْوَاحِدَةِ عَشْراً؟ فَلِمَ تُبَدِّلُونَ نِعْمَةَ اللهِ وَإِحْسَانَهُ كُفْراً(٢)؟ أَأَمِنْتُمُ الْآخِرَةَ، أَمْ ذَلَّ بِكُمْ عَنِ الْيَقِينِ حُبُّ الْمَالِ وَالْبَنِينَ؟

يَنْبَغِي لِمَنْ عَلِمَ أَنَّ لَهُ بَيْنَ يَدَي اللهِ مَوْقِفاً هُوَ سَائِلُهُ فِيهِ عَمَّا أَسْلَفَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، أَلَّا يُؤْثِرَ الْقَلِيلَ الْحَقِيرَ عَلَى الْجَزِيلِ الْكَبِيرِ، وَلَا التَّوَانِيَ وَالتَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ.

فَانْتَبِهُوا أَيُّهَا الْأَمْوَاتُ وَإِخْوَانُ الْأَمْوَاتِ، وَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتُمُ الْأَمْوَاتُ. أَلَا فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ، وَظَهَرَ الْجَفَاءُ، وَارْتَشَتِ الْحُكَمَاءُ، وَقَلَّتِ الْعُلَمَاءُ، وَكَثُرَتِ السُّفَهَاءُ، وَصَارَ الْحَلِيمُ ضَعِيفاً، وَالسَّفِيهُ قَوِيّاً، وَالظُّلْمُ فَخْراً، وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، وَلَبِسُوا جُلُودَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبِ الذِّئَابِ(٣)، فَنِعْمَ الْمَسْكَنُ يَوْمَئِذٍ بَيْتُ الْمَقْدِسِ(٤).

---

(١) نوح: ١٣ ـ ١٤.

(٢) فيه إشارة إلى آية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ (إبراهيم: ٢٨).

(٣) في الأصل: (الذباب)، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) الظاهر أن هذه الرواية مركّبة من فقرتين؛ فأخرجناها على مقطعين:

المقطع الأوّل: من أوّله إلى قوله: «مَا آسَيْتُ عَلَى شَيْءٍ بَعْدَهَا»:

رواه مرسلاً: الخوارزميّ في مفيد العلوم: ٢٦١؛ الثعلبيّ في تفسيره ٢٦: ٧٩؛ الشنترينيّ في الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٦: ٨٣٢؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ٣: ٢١٠؛

[الْعَدْلُ وَالتَّوْحِيدُ]

[١٤٥] وَسُئِلَ عَلَيهِ السَّلَامُ ـ وَهُوَ فِي خُطْبَتِهِ ـ عَنِ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ؛ فَقَالَ: الْعَدْلُ أَلَّا تَتَّهِمَهُ، وَالتَّوْحِيدُ أَلَّا تَتَوَهَّمَهُ[١].

[التَّرْغِيبُ فِي الْمَعْرُوفِ]

[١٤٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَا يُزَهِّدَنَّكَ فِي الْمَعرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُكَ؛ فَقَدْ شَكَرَكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَمْتِعُ مِنْكَ بِشَيْءٍ، وَقَدْ يُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرُ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ[٢].

← ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ١٤٨؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٧٦؛ القرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن ١٧: ٢٥٥.

المقطع الثاني: من قوله: «ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ» إلى آخره: لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٥٥٨/ ٤٧٠ (حكم).

ورواه مرسلاً: الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٢٤؛ الراغب في المفردات: ٤٩، و١٢٧؛ الماورديّ في أعلام النبوّة: ٢٧؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٣٩؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ٢٤١؛ الطبرسيّ في إعلام الورى ١: ٥٤٥؛ ابن شهر آشوب في متشابه القرآن ١: ١٠٥؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٥؛ الرازيّ في تفسيره ١: ٢٣٨.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٥٠٥/ ٢٠٤ (حكم).

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف: ٣٢/ ٢١؛ أبو هلال العسكريّ في ديوان المعاني ١: ١٥٤؛ أبو عليّ البزّاز في المشيخة الصغرى: ٥١/ ٦٧؛ النرسيّ في ثواب قضاء حوائج الإخوان: ٧٩/ ٤١.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: المبرّد في الفاضل: ٩٤؛ الماورديّ في أدب

[فَضْلُ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ]

[١٤٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوعِيَةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا.

وَالنَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ [رَعَاعٌ] أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ فَيَهْتَدُوا، وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ فَيَعْتَصِمُوا.

يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ، الْعِلْمُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْمَالِ؛ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ. الْمَالُ تُذْهِبُهُ النَّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ. مَنْفَعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ وَالْعِلْمُ بَاقٍ عَلَى صَاحِبِهِ؛ يُكْسِبُهُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَحُسْنَ الْأُحْدُوثَةِ[1] بَعْدَ وَفَاتِهِ. مَاتَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ؛ أَعْيَانُهُم مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُم فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ.

←... الدنيا والدين: ٢٠٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٢٧؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٧٦١؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٤: ٨٤/ ٢٢٣؛ ابن الحدّاد في الجوهر النفيس في سياسة الرئيس: ١٥١.

وانظر بعضه في: عمدة الكتّاب لأبي جعفر النحّاس: ٣١٩/ ١٠٣٦؛ خصائص الأئمّة: ١١٥؛ دُستور معالم الحكم: ٢٠، و٧٥؛ عيون الحكم والمواعظ: ٦٩.

ونُسِب إلى ابن عبّاس في: عيون الأخبار لابن قتيبة ٣: ١٩٩؛ الكامل للمبرّد ١: ١١٥؛ أخبار الدولة العبّاسيّة: ١٢٢؛ نثر الدرّ للآبيّ ١: ٢٨٩؛ بهجة المجالس: ٦٤؛ محاضرات الأُدباء ١: ٦٣٨، و٦٨٤؛ شرح مقامات الحريريّ للشّريشيّ ٢: ٢١٣؛ المقتطف من أزهار الطرف للمغربيّ ١: ٦٤.

(١) يُقَالُ: هَذِهِ أُحْدُوثَةٌ حَسَنَةٌ لِلحَدِيثِ الحَسَنِ (جمهرة اللغة ٢: ١١٩٥).

آه! آه! ـ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ـ إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً جَمّاً لَوْ أَجِدُ لَهُ حَمَلَةً؛ بَلَى، قَدْ أَجِدُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، يَسْتَطِيلُ بِحُجَجِ اللهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، أَوْ مُنْقَاداً لِلْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ يَقْدَحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ. أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ؛ أَ فَمُسْتَهْتَرٌ بِاللَّذَّةِ سَلِسُ الْقِيَادِ لِلشَّهوَةِ[١]، أَفَمُغْرَمٌ بِالْجَمْعِ وَالْادِّخَارِ؟! لَيْسَا مِن رُعَاةِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ، وَلَا مِنْ ذَوِي الْبَصَائِرِ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهاً بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ؛ كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِعَدَمِ حَامِلِيهِ.

اللَّهُمَّ بَلَى، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ ـ إِمَّا ظَاهِرٍ مَوْجُودٍ، أَوْ بَاطِنٍ مَغْمُورٍ ـ ؛ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ تَعَالَى وَبَيِّنَاتُهُ. وَكَمْ هِيَ وَأَنَّى هُمْ؟! أُولَئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَداً، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْراً، بِهِمْ يَحْفَظُ اللهُ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ؛ حَتَّى يُودِعُوهَا[٢] أَمْثَالَهُم، وَيَزْرَعُوهَا فِي صُدُورِ أَشْبَاهِهِمْ. هَجَمَ بِهِمُ الْفَحْصُ عَلَى حَقَائِقِ الْعِلْمِ، فَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلَانُوا[٣] مَا اسْتَوْعَرَ الْمُتْرَفُونَ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ. صَحِبُوا الدُّنيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ[٤] الْأَعْلَى.

فَهُمْ خُلَفَاءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ، وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ. فَآهاً لِهَؤُلَاءِ مِن الْعُلَمَاءِ! وَشَوْقاً إِلَى لِقَائِهِمْ!

---

(١) فُلَانٌ سَلِسُ الْقِيَادِ، وَهُوَ عَلَى الْمَثَلِ، وَمِن الْمَجَازِ: إِنَّ فُلَاناً سَلِسُ الْقِيَادِ: يُتَابِعُكَ عَلَى هَوَاكَ (المحكم والمحيط الأعظم ٦: ٥٣٥؛ أساس البلاغة: ٥٢٧).

(٢) في الأصل: (يُوَدِّعُوهَا)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) اسْتَلَانَهُ: عَدَّهُ لَيِّناً (معجم ديوان الأدب للفارابيّ ٣: ٤٥٢؛ الصحاح ٦: ٢١٩٨).

(٤) في الأصل: (بِالْمُجْمَلِ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْكَرِيمَ لِي وَلَكَ. انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ - يَرْحَمُكَ اللهُ -(١).

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٩٥/ ١٤٧ (حكم).

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: الثقفيّ في الغارات ١: ١٤٩؛ محمّد بن سليمان الكوفيّ في مناقب الإمام أمير المؤمنين ٢: ٩٤/٥٨١؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٢: ٨١؛ أبو بكر الأبهريّ في فوائده: ٣٢/ ١٦؛ الصدوق في كمال الدين: ٢٨٩ - ٢/٢٩٣، والخصال: ١٨٦/ ٢٥٧؛ المعافى بن زكريّا في الجليس الصالح الكافي: ٥٨٤؛ أبو هلال العسكريّ في ديوان المعاني ١: ١٤٦؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٠٥؛ المفيد في أماليه: ٢٤٧/ ٣؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٧٩؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٨٢؛ الطوسيّ في أماليه: ٢٠/ ٢٣؛ الخطيب البغداديّ في الفقيه والمتفقّه ١: ١٨٢، وتاريخ بغداد ٧: ٤٠٨؛ الشجريّ في ترتيب الأمالي الخميسيّة ١: ٨٧/ ٣٣٢؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٦٥/ ٣٨٣؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٠: ٢٥١، و٢٥٣، و٢٥٤؛ السِّلَفيّ في الطيوريّات ٢: ٦٠٧/ ٥٣٥؛ الرافعيّ في التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٠٨.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ٧٩؛ اليعقوبيّ في تاريخه ٢: ٢٠٥؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٣٦٩/٧٣٢؛ ابن شعبة في تحف العقول: ١٦٩؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ١٤٧/٥٢؛ أبو طالب المكّيّ في قوت القلوب ١: ٢٣٢؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٥٦/ ٤٠؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٢٧؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ١: ٧١؛ أبو الفتوح الرازيّ في روض الجنان ٢: ٤١٠؛ ابن هبة الله في المجموع اللفيف: ٣٤؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ٦٤؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٦٧/ ٩٠؛ ابن الجوزيّ في صفة الصفوة ١: ١٢٣؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ٢٤٧؛ الرافعيّ في التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٠٨؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٤٥.

وانظر بعضه في: غريب الحديث لابن قتيبة ٢: ١٠٨؛ عيون الأخبار له أيضاً ٢: ٣٨٣؛ تفسير التستريّ: ٤٩؛ العِقد الفريد ٢: ١٥٢؛ الزاهر في معاني كلمات الناس ١: ١٧٨؛ المجالسة وجواهر العلم ٥: ٣٣/ ١٨٢٤؛ عمدة الكتّاب لأبي جعفر النحّاس: ٣١/ ١٣؛ تهذيب اللغة ١٥: ١٣٠؛ تنبيه الغافلين للسمرقنديّ: ٤٣٢؛ زين الفتى للعاصميّ ١: ٢٤٣/١٧٢؛ المجازات

[كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ فِي الْحَثِّ عَلَى الزُّهْدِ]

[١٤٨] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ ـ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ ـ:

أَمَّا بَعْدُ؛ يَا بْنَ حُنَيْفٍ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً مِنْ قُطَّانِ[١] الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَةٍ، فَأَسْرَعْتَ، وَكَرَّتْ عَلَيْكُمُ الْجِفَانُ[٢]، فَكَرَعْتَ[٣]. وَأَكَلْتَ أَكْلَ ذِئْبٍ نَهِمٍ[٤] وَضَبُعٍ قَرِمٍ[٥]. وَمَا حَسِبْتُكَ تَأْكُلُ طَعَامَ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ، وَغَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ.

وَاعْلَمْ أَنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنيَاهُ بِطِمْرَيْهِ[٦]، يَسُدُّ فَوْرَةَ جُوعِهِ بِقُرْصَيْهِ، لَا يَطْعَمُ الْفِلْذَةَ[٧] فِي حَوْلَيْهِ إِلَّا فِي سُنَّةِ أُضْحِيَّتَيْهِ[٨]. وَلَنْ تَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ؛

← النبويّة: ٣٩٠، و٤٤٤؛ جامع بيان العلم وفضله ٢: ٩٨٤/ ١٨٧٧؛ تفسير الثعلبيّ ٢: ١٩٢؛ روضة الواعظين: ١٠؛ قواطع الأدلّة للسمعانيّ ٢: ٣٥٥؛ تفسير الراغب ٥: ٤٧٠؛ الإبانة في اللغة العربيّة للصحاريّ ٤: ٥٨١؛ غرر الحكم للآمديّ: ٢٢٣؛ عيون الحكم والمواعظ: ٦٤، و١٥٠؛ الفائق للزمخشريّ ٢: ٢٩؛ مجمع البيان ١٠: ٣٠٨؛ شمس العلوم ١٠: ٦٩٧٥.

(١) قَطَنَ بِالْمَكَانِ يَقْطُنُ: أَقَامَ بِهِ وَتَوَطَّنَهُ، فَهُوَ قَاطِنٌ، وَالْجَمْعُ: قُطَّانٌ (الصحاح ٦: ٢١٨٢).

(٢) الْجِفَانُ: قِصَاعٌ كِبَارٌ، وَاحِدُهَا: جَفْنَةٌ (غريب القرآن للسجستانيّ: ١٨٢).

(٣) كَرَعَ فِي الْإِنَاءِ: أَمَالَ عُنُقَهُ نَحْوَهُ فَشَرِبَ (العين ١: ١٩٩).

(٤) النَّهَمُ ـ بِالتَّحْرِيكِ ـ: إِفْرَاطُ الشَّهْوَةِ فِي الطَّعَامِ، وَأَنْ لَا تَمْتَلِئَ عَيْنُ الْآكِلِ وَلَا تَشْبَعَ (المخصّص لابن سيده ١: ٤٤٤).

(٥) الْقَرَمُ ـ بِالتَّحْرِيكِ ـ: شِدَّةُ شَهْوَةِ اللَّحْمِ، وَقَرِمْتُ إِلَى اللَّحْمِ، أَي: اشْتَهَيْتُهُ (العين ٥: ١٥٩؛ الصحاح ٥: ٢٠٠٩).

(٦) الطِّمْرُ: الثَّوْبُ الْخَلَقُ (العين ٧: ٤٢٤؛ المحيط في اللغة ٩: ١٧٢).

(٧) الْفِلْذَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبِدِ وَاللَّحْمِ وَالْمَالِ وَغَيْرِهَا (تهذيب اللغة ١٤: ٣١١؛ الصحاح ٢: ٥٦٨).

(٨) كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: (أُضْحِيَّتِهِ).

فَأَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ.

فَوَاللهِ، مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنيَاكُم تِبْراً[١]، وَلَا ادَّخَرْتُ مِنْ أَقْطَارِهَا شِبْراً، وَمَا أُوتَى مِنْهَا إِلَّا كَقُوتِ أَتَانٍ دَبِرَةٍ[٢]، وَلَهِيَ فِي عَيْنِي أَهْوَنُ مِنْ عَفْصَةٍ[٣] مَقِرَةٍ[٤].

أَلَا وَإِنَّ للصَّابِرِ[٥] عَلَى مِحْنَةِ الْبَلَاءِ أَجراً عَظِيماً. وَصَدَقَ اللهُ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِذْ يَقُولُ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٦].

وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ إِلَى هَذَا الْعَسَلِ الْمُصَفَّى، وَلُبَابِ هَذَا الْبُرِّ الْمُنَقَّى، فَضَرَبْتُ ذَاكَ بِهَذَا حَتَّى نَضَجَهُ وَقُودُهُ، وَهَيْهَاتَ أَنْ يَغُرَّنِي عَقِيدُهُ[٧]، وَلَعَلَّ بِالْمَدِينَةِ يَتِيماً يَتَضَوَّرُ[٨] مِنْ[٩] سَغَبِهِ[١٠]. ....

---

(١) التِّبْرُ: الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ قَبْلَ أَنْ يُعْمَلَا، وَيُقَالُ: كُلُّ جَوْهَرٍ قَبْلَ أَنْ يُسْتَعْمَلَ (العين ٨: ١١٧).

(٢) أَتَانٍ دَبِرَةٍ: هِيَ الَّتِي عُقِرَ ظَهْرَهَا، فَقَلَّ أَكْلُهَا (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٢٠٧).

(٣) الْعَفْصُ: لَيْسَ مِنْ نَبَاتِ أَرْضِ الْعَرَبِ، وَمِنْهُ اشْتُقَّ: طَعَامٌ عَفِصٌ. وَطَعَامٌ عَفِصٌ: بَشِعٌ، وَفِيهِ عُفُوصَةٌ وَمَرَارَةٌ وَتَقَبُّضٌ يَعْسُرُ ابْتِلَاعُهُ (لسان العرب ٧: ٥٥).

(٤) مَقِرَ الشَّيْءُ ـ بِالْكَسْرِ ـ يَمْقَرُ مَقَراً، أَي: صَارَ مُرّاً؛ فَهُوَ شَيْءٌ مَقِرٌ (الصحاح ٢: ٨١٩).

(٥) في الأصل: (الصابر)، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) القصص: ٨٣.

(٧) الْعَقِيدُ: طَعَامٌ يُعْقَدُ بِعَسَلٍ (معجم مقاييس اللغة ٤: ٨٧).

(٨) التَّضَوُّرُ: صِيَاحٌ وَتَلَوٍّ عِنْدَ وَجَعٍ مِنْ ضَرْبٍ، هُوَ يَتَلَعْلَعُ مِن الْجُوعِ؛ أَي: يَتَضَوَّرُ (العين ٧: ٥٤؛ تهذيب اللغة ١٢: ٤٢).

(٩) في الأصل: (منّي)، والصحيح ما أثبتناه.

(١٠) السَّغَبُ: الْجُوعُ، يُقَالُ: سَغِبَ الرَّجُلُ يَسْغَبُ سَغَباً وَسُغُوباً، إِذَا جَاعَ (غريب القرآن لابن قتيبة: ٥٢٨؛ جمهرة اللغة ١: ٣٣٨).

أَأَبِيتُ مِبْطَاناً[1] وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى[2]؟! إِذاً يَحْضُرُنِي فِي الْقِيَامَةِ دَهْمٌ[3] مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى.

وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُم وَهُوَ يَقُولُ: إِذَا كَانَ قُوتُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ هَذَا فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ مُبَارَزَةِ الْأَقْرَانِ، وَمُنَاجَزَةِ[4] الشُّجْعَانِ. أَلَمْ يَسْمَعِ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[5]؟! أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُوداً، وَالْمَرَاتِعَ الْخَضِرَةَ أَرَقُّ جُلُوداً، وَالنَّابِتَةَ الْعِذْيَةَ[6] أَقوَى وَقُوداً، وَأَبْطَأُ خُمُوداً.

وَحَقّاً أَقُولُ: مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ بِقُوَّةٍ جَسَدَانِيَّةٍ، وَلَا لِحَرَكَةٍ غِذَائِيَّةٍ، لَكِنِّي أُيِّدْتُ بِقُوَّةٍ مَلَكُوتِيَّةٍ، وَنَفْسٍ بِنُورِ بَارِئِهَا مُضِيئَةٍ. وَمَا أَنَا مِنْ أَحْمَدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِلَّا كَالضَّوْءِ مِن الضَّوْءِ.

حَقّاً أَقُولُ: لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي مَا وَلَّيْتُ، وَلَوْ أَمْكَنَتْنِي مِنْ رِقَابِهَا مَا أَبقَيْتُ. وَمَنْ لَمْ يُبَالِ مَتَى حَتْفُهُ عَلَيهِ سَاقِطٌ فَجَنَانُهُ فِي الْمُلِمَّاتِ رَابِطٌ.

---

(١) الْمِبْطَانُ: الْكَثِيرُ الْأَكْلِ، الَّذِي لَا يَزَال ضَخْمَ الْبَطْنِ (شمس العلوم ١: ٥٥٥).

(٢) الْغَرَثُ: الْجُوعُ، وَالنَّعْتُ: غَرْثَانُ وَغَرْثَى (غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٦١٤؛ تهذيب اللغة ٨: ١٠١).

(٣) الدَّهْمُ: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ (العين ٤: ٣١؛ تهذيب اللغة ٦: ١٢٤).

(٤) الْمُنَاجَزَةُ فِي الْحَرْبِ: أَنْ يَتَبَارَزَ الْفَارِسَانِ حَتَّى يَقْتُلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ (العين ٦: ٧١؛ الصحاح ٣: ٨٩٨).

(٥) آل عمران: ١٤٦.

(٦) الْعِذْيُ: الزَّرْعُ الَّذِي لَا يُسْقَى إِلَّا مِن الْمَطَرِ؛ لِبُعْدِهِ مِن الْمِيَاهِ (العين ٢: ٢٢٩).

وَاللهِ، لَوِ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ عَنْ حَنِيفِيَّةِ أَحْمَدَ لَحِضْتُ[١] إِلَيْهَا حِيَاضَ الْمَنِيَّةِ، وَلَضَرَبْتُهَا ضَرْباً يَقُدُّ[٢] الْهَامَ[٣] وَيَرُضُّ الْعِظَامَ؛ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ[٤].

[الْمُبَادَرَةُ إِلَى صَالِحِ الْأَعْمَالِ]

[١٤٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللهُ، فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ، وَأَقِلُّوا الْحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا، وَانْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِن الزَّادِ؛ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ

---

(١) حَاضَ المَاءَ وَغَيرَهُ حَوْضاً، وَحَوَّضَهُ: حَاطَهُ وَجَمَعَهُ (المحكم والمحيط الأعظم ٣: ٤٧٠).

(٢) الْقَدُّ: الشَّقُّ طُولاً (الصحاح ٢: ٥٢٢).

(٣) الْهَامَةُ: رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ مِن الرُّوحَانِيِّينَ، وَالْجَمْعُ: الْهَامُ (العين ٤: ٩٩؛ الصحاح ٥: ٢٠٦٣).

(٤) جاء باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ في نهج البلاغة: ٤١٦/ ٤٥ (كتب)، من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاريّ ـ وكان عامله على البصرة، وقد بلغه أنّه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها ـ.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٠٥/ ١٢٠؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٣: ٢٤١؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٩٨/ ١٧٨؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ: ٨١.

وانظر بعضه في: الأمالي للصدوق: ٦٠٤/ ٨٤٠؛ الإشارات والتنبيهات ٣: ٣٩٨؛ روضة الواعظين: ١٢٧؛ عيون المعجزات: ٧؛ بشارة المصطفى لعماد الدين الطبريّ: ٢٩٤/ ٢٥؛ الخرائج والجرائح ٢: ٥٤٢/ ٢؛ مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥٥، و٣٦٩، و٢: ٧٨؛ تنبيه الخواطر ١: ١٦٢؛ النهاية في غريب الحديث ١: ١٣٧، و٣: ٣٥٣؛ نهج الإيمان: ٣٢٥؛ الطرائف لابن طاوس: ٥١٩؛ شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام لابن ميثم البحرانيّ: ٢٥٧.

عَقَبَةً كَؤُوداً[١]، وَمَنَازِلَ مَهُولَةً، لَابُدَّ مِن الْمُرُورِ بِهَا؛ فَإِمَّا بِرَحْمَةٍ مِن اللهِ نَجَوْتُمْ مِنْ فَظَاعَتِهَا، وَإِمَّا بِهَلَكَةٍ لَيْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ.

فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً أَوْ تَرُدَّهُ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ. جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ[٢] نِعْمَةٌ، وَلَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نِقْمَةٌ[٣].

---

(١) عَقَبَةٌ كَؤُودٌ: شَاقَّةُ الْمَصْعَدِ، صَعْبَةُ الْمُرْتَقَى (الصحاح ٢: ٥٢٩؛ لسان العرب ٣: ٣٧٤).

(٢) الْبَطَرُ: الطُّغْيَانُ عِنْدَ النِّعْمَةِ وَطُولِ الْغِنَى (تهذيب اللغة ١٣: ٢٢٨؛ لسان العرب ٤: ٦٩).

(٣) كلامه عليه السلام على ما نقله المؤلّف رحمه الله مركّب من بعض خطبه عليه السلام؛ فنحن أخرجناه على مقطعين:

أمّا الأوّل: من أوّل الرواية إلى قوله: «لَيْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ»:

جاء في نهج البلاغة: ٢٠٤/٣٢١ (خطب)، من كلام له عليه السلام كان كثيراً ما ينادي به أصحابه.

ورواه مسنداً: الصدوق في أماليه: ٥٨٧/ ٨١٠؛ المفيد في أماليه: ١٩٨/ ٣٢؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٩٥.

ورواه مرسلاً: المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٤٢٠/ ٣٤٠؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٢: ٦٣؛ المفيد في تصحيح اعتقادات الإماميّة: ١١٣؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٤٥؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٥٢٤/ ١٧٦٠.

والثاني: من قوله: «فَيَا لَهَا حَسْرَةً» إلى آخره:

جاء في نهج البلاغة: ٦٤/٩٥ (خطب)، ضمن خطبة له عليه السلام في المبادرة إلى صالح الأعمال.

ورواه مرسلاً مع نقصانٍ: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٥٩؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٩٢.

ونُسِب إلى المأمون العبّاسيّ في: عيون الأخبار لابن قتيبة ٢: ٢٧٦؛ العِقد الفريد ٤: ١٩٢؛ المجالسة وجواهر العلم ٧: ١٠١/ ضمن ٢٩٩٢؛ عمدة الكتّاب لأبي جعفر النحّاس: ٣٦٠/ ضمن ١١٧٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٣: ٣٠٠؛ **وإلى بعض الخلفاء في:** قصر الأمل لابن

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي مَدْحِ الْأَشْتَرِ لَمَّا جَاءَهُ نَعْيُهُ]

[١٥٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهُ وَفَاةُ الْأَشْتَرِ: إِنَّ مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ قَضَى نَحْبَهُ، وَلَاقَى رَبَّهُ. يَرْحَمُ اللهُ مَالِكاً! لَوْ كَانَ مِنْ جَبَلٍ كَانَ فِنْداً[١]، أَو كَانَ مِنْ صَخْرٍ كَانَ صَلْداً[٢]. للهِ مَالِكٌ! وَمَا مَالِكٌ؟ وَهَلْ مِثْلُ مَالِكٍ؟ وَهَلْ مَوْجُودٌ كَمَالِكٍ؟ وَهَلْ قَامَتِ النِّسَاءُ عَنْ مِثْلِ مَالِكٍ؟! أَمَا وَاللهِ، لَيُعِزَّنَّ مَوْتُهُ عَالَماً، وَلَيُذِلَّنَّ عَالَماً.

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: لَشَدَّ مَا هَدَّكَ[٣] مَوْتُ رَجُلٍ مِن النَّخَعِ!

فَقَالَ: أَمَّا مَوْتُهُ فَقَدْ أَذَلَّ أَهْلَ الْمَشْرِقِ، وَأَعَزَّ أَهْلَ الْمَغْرِبِ[٤].

← أبي الدنيا: ١١٤/ ضمن ١٦١؛ إحياء علوم الدين ٤: ٤٦٠.

ثمّ إنّ هناك مصادر روت هذه الخطبة كما في المتن، وهي:

المعيار والموازنة: ٢٧٠؛ خصائص الأئمّة: ٩٨؛ الإرشاد ١: ٢٣٤؛ نثر الدرّ للآبيّ ١: ٢١٣.

(١) الْفِنْدُ ـ بِالْكَسْرِ ـ: الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِن الْجَبَلِ، وَيُقَالُ: الْجَبَلُ الْعَظِيمُ، وَقِيلَ: الرَّأْسُ الْعَظِيمُ مِنْهُ (جمهرة اللغة ٢: ٦٧٣؛ المحكم والمحيط الأعظم ٩: ٣٥٢).

(٢) حَجَرٌ صَلْدٌ، أَي: صُلْبٌ أَمْلَسُ (الصحاح ٢: ٤٩٨).

(٣) الْهَدُّ: الْهَدْمُ الشَّدِيدُ (العين ٣: ٣٤٧؛ تهذيب اللغة ٥: ٢٣٢).

(٤) جاء بعضه في نهج البلاغة: ٥٥٤/ ٤٤٣ (حكم).

ورواه مسنداً: الزبير بن بكّار في الأخبار الموفّقيّات: ٧٠/ ١٧٠؛ الكنديّ في كتاب الولاة والقضاة: ٢٢؛ المفيد في الاختصاص المنسوب إليه: ٨١.

ورواه مرسلاً: الثقفيّ في الغارات ١: ٢٦٥؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٢٨٣/ ١٦٠.

وانظر بعضه في: فصل المقال لأبي عبيد البكريّ: ٩٨؛ الممتع في صنعة الشعر للنهشليّ القيروانيّ: ٢٧٢؛ ربيع الأبرار ١: ١٨٢؛ غرر الحكم للآمديّ: ٥٦٩؛ النهاية في غريب الحديث ٣: ٤٧٥.

[كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى أَهْلِ مِصْرَ لَمَّا وَلَّى عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرَ]

[١٥١] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى مِصْرَ لَمَّا وَلَّى عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرَ:

مِنْ عَبْدِ اللهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقَومِ الَّذِينَ غَضِبُوا للهِ تَعَالَى حِينَ عُصِيَ فِي الْأَرْضِ، وَضَرَبَ الْجُوْرُ سُرَادِقَهُ عَلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ؛ فَلَا حَقَّ يُسْتَرَاحُ إِلَيهِ، وَلَا بَاطِلَ يُنْتَهَى عَنْهُ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْداً مِنْ عَبِيدِ اللهِ، لَا يَنَامُ لَيَالِيَ الْخَوْفِ، وَلَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ حَذَرَ الدَّوَائِرِ، أَشَدُّ عَلَى الْكُفَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ؛ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ، أَخُو مَذْحِجٍ. فَاسْمَعُوا لَهُ، وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقَّ؛ فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ، لَا نَابِي الضَّرِيبَةِ[١]، وَلَا كَلِيلُ[٢] الحَدِّ.

فَسَاعِدُوهُ وَآزِرُوهُ، وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا، وَأَنْ تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا؛ فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ وَلَا يُحْجِمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي. وَقَدْ آثَرْتُكُم بِهِ عَلَى نَفْسِي؛ لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ، وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ[٣] عَلَى عَدُوِّكُمْ. عَصَمَكُمُ اللهُ وَوَفَّقَكُمْ[٤].

---

(١) نَبَا السَّيْفُ عَنِ الضَّرِيبَةِ، إِذَا لَمْ يَقْطَعْ. وَالضَّرِيبَةُ: الْمَضْرُوبُ بِالسَّيْفِ (العين ٨: ٣٧٩؛ الصحاح ١: ١٧٠؛ تهذيب اللغة ٧: ٢٣٧).

(٢) الكَلِيلُ: السَّيْفُ الَّذِي لَا حَدَّ لَهُ (العين ٥: ٢٧٩؛ المحيط في اللغة ٦: ١٤١).

(٣) فُلَانٌ شَدِيْدُ الشَّكِيْمَةِ، أَي: ذُو عَارِضَةٍ وَجِدٍّ (العين ٥: ٣٠٠؛ المحيط في اللغة ٦: ١٦٩).

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٤١٠/ ٣٨ (كتب)، ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر لمّا ولّى عليهم الأشتر.

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: الثقفيّ في الغارات ١: ٢٦٠، و٢٦٦؛ الطبريّ في تاريخه ٥: ٩٦؛ النجاشيّ في فهرسته: ٢٠٣؛ المفيد في أماليه: ٨٢، والاختصاص المنسوب إليه: ٧٩؛

[فِي فَضْلِ الشَّهَادَةِ]

[١٥٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الْمَوْتُ طَالِبٌ حَثِيثٌ، لَا يُعْجِزُهُ الْمُقِيمُ، وَلَا يَفُوتُهُ الْهَارِبُ؛ فَأَقْدِمُوا وَلَا تَنْكُلُوا. لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيصٌ، إِلَّا تُقْتَلُوا تَمُوتُوا. وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ، لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الرَّأْسِ، أَهْوَنُ[١] مِنَ الْمَوْتِ عَلَى الْفِرَاشِ[٢][٣].

← ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٦: ٣٩٠.

ورواه مرسلاً: اليعقوبيّ في تاريخه ٢: ١٩٤.

وانظر بعضه في: عيون الحكم والمواعظ: ٥١٣؛ غرر الحكم للآمديّ: ٧٣٩.

(١) في الأصل: (أسير)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) سُئِل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «وَاللهِ، لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ مِنْ مَوتٍ عَلَى فِرَاشٍ»، قال: «فِي سَبِيلِ اللهِ» (لاحظ: الكافي ٥: ٥٣/ ١؛ تهذيب الأحكام ٦: ١٢٣/ ٢١٥؛ روضة الواعظين: ٣٦٣).

(٣) جاء في نهج البلاغة: ١٧٩/ ١٢٣ (خطب)، ضمن كلام له عليه السلام قاله لأصحابه في ساحة الحرب بصفّينَ.

ورواه مرسلاً: اليعقوبيّ في تاريخه ٢: ٢٠٩؛ ابن أعثم في الفتوح ٢: ٤٦٨؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٣٨، والجمل: ١٩٠؛ ابن مسكويه في تهذيب الأخلاق: ١١٩؛ الثعالبيّ في درر الحكم: ٤٠؛ الطوسيّ في أماليه: ٢١٦/ ٣٧٨؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ٢: ١٩٨، والذريعة: ٢٣٣؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ٤: ٤٦٢؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٤: ١٣٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٥٤؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٢٤٢؛ الخوارزميّ في المناقب: ١٨٥؛ ابن الخرّاط في العاقبة في ذكر الموت: ١١٢؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢١٣.

[نَصِيحَتُهُ عليه السلام لِعُثْمَانَ]

[١٥٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِعُثْمَانَ: إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ وَبِيءٌ، وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ مَرِيءٌ. وَأَنْتَ رَجُلٌ إِذَا صَدَقْتَ سَخِطْتَ، وَإِذَا كَذَبْتَ رَضِيتَ.

وَقَدْ بَلَغَتِ النَّاسَ أُمُورٌ تَرْكُهَا خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَيْهَا؛ فَاتَّقِ اللهَ يَا عُثْمَانُ! وَتُبْ إِلَى اللهِ مِمَّا يَكْرَهُهُ النَّاسُ مِنْكَ(٤).

[كَلَامُهُ عليه السلام لَمَّا خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ]

[١٥٤] وَلَمَّا خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، جَمَعَ عَلَيهِ السَّلَامُ النَّاسَ، وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى بَعَثَ رَسُولاً صَادِقاً يَتْلُو كِتَاباً نَاطِقاً؛ لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ. وَإِنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ الْمُشْتَبِهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ الْمُرْدِيَاتُ إِلَّا مَنْ حَفِظَ اللهُ. وَإِنَّ فِي سُلْطَانِ اللهِ عِصْمَةُ أَمْرِكُمْ، فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ.

أَلَا فَتَهَيَّأُوا لِقِتَالِ أَهْلِ الْفُرْقَةِ، الَّذِينَ يُرِيدُونَ تَفْرِيقَ جَمَاعَتِكُم، فَلَعَلَّ اللهَ تَعَالَى يُصْلِحُ بِكُمْ مَا أَفْسَدَ أَهْلُ الْآفَاقِ.

أَلَا إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ قَدْ تَمَالَئَا عَلَيَّ لِسُخْطِ إِمَارَتِي، وَدَعَوُا النَّاسَ إِلَى مُخَالَفَتِي. وَأَنَا سَائِرٌ إِلَيْهِمْ وَمُنَابِذُهُمْ، حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ؛ وَالسَّلَامُ(٥).

---

(٤) جاء بعضه في نهج البلاغة: ٥٤٢/ ٣٧٦ (حكم).

ورواه مرسلاً: ابن أعثم في الفتوح ٢: ٣٩٥.

وانظر بعضه في: أنساب الأشراف ٥: ٥٣٣؛ ربيع الأبرار ٣: ١٤٨؛ المحصول للرازيّ ٦: ١٦٠؛ المثل السائر ٣/ ١٤٥.

(٥) جاء بعضه باختلافٍ يسيرٍ في نهج البلاغة: ٢٤٣/ ١٦٩ (خطب)، من خطبة له عليه السلام عند

[سَبَبُ امْتِنَاعِهِ عليه السلام عَنْ تَوْلِيَةِ مُعَاوِيَةَ]

[١٥٥] وَلَمَّا أَشَارَ عَلَيْهِ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ بِتَوْلِيَةِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: وَيْحَكَ يَا مُغِيرَةُ! وَاللهِ، مَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾. وَاللهِ، لَا يَرَانِيَ اللهُ تَعَالَى وَأَنَا أَسْتَعْمِلُ مُعَاوِيَةَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْمُسْلِمِينَ أَبَداً؛ وَلَكِنْ أَدْعُوهُ إِلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَجَابَ إِلَى ذَلِكَ أَصَابَ رُشْدَهُ، وَإِلَّا حَاكَمْتُهُ إِلَى اللهِ(١).

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي مَنَايَا ابْتُلِيَ بِهَا فِي حُكْمِهِ]

[١٥٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَقَدْ مُنِيتُ بِأَرْبَعٍ لَمْ يُمْنَ بِمِثْلِهِنَّ أَحَدٌ؛ مُنِيتُ بِأَشْجَعِ النَّاسِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَبِأَخْدَعِ النَّاسِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، وَبِأَطْوَعِ النَّاسِ فِي النَّاسِ عَائِشَةَ، وَبِمَنْ أَعَانَ عَلَيَّ بِأَصْوَعِ الدَّنَانِيرِ يَعْلَى بْنِ مُنَبِّهٍ؛ وَاللهِ، لَئِنْ أَمْكَنَنِيَ اللهُ مِنْهُ لَأَجْعَلَنَّ مَالَهُ وَوَلَدَهُ فَيْئاً لِلْمُسْلِمِينَ(٢).

← مسير أصحاب الجمل إلى البصرة.

ورواه مسنداً: الطبريّ في تاريخه ٤: ٤٤٥.

ورواه مرسلاً: سيف بن عمر في الفتنة ووقعة الجمل: ١٠٨؛ ابن أعثم في الفتوح ٢: ٤٥٧؛ ابن حِبّان في الثقات ٢: ٢٨١، والسيرة النبويّة ٢: ٥٣٣.

وانظر بعضه في: المنتظم لابن الجوزيّ ٥: ٧٨؛ الكامل في التاريخ ٢: ٥٦٨؛ مرآة الزمان ٦: ١٣٢.

(١) رواه مرسلاً: ابن أعثم في الفتوح ٢: ٤٤٦.

وانظر هذا المضمون في: الأمالي للطوسيّ: ٨٧/ ١٢٣؛ مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٧٥؛ بشارة المصطفى لعماد الدين الطبريّ: ٤٠٣.

(٢) رواه مسنداً: البلاذريّ في أنساب الأشراف ١٠: ١١٧؛ أبو الفرج الأصبهانيّ في الأغانيّ

[كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيرِ بَعْدَ نَكْثِهِما الْبَيْعَةَ]

[١٥٧] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي، وَلَمْ أُبَايِعْهُمْ حَتَّى أَكْرَهُونِي. وَأَنْتُمَا مِمَّنْ أَرَادَ بَيْعَتِي فَبَايَعُوا؛ وَلَمْ تُبَايِعَا لِسُلْطَانٍ غَالِبٍ، وَلَا لِعَرَضٍ[1] حَاضِرٍ. فَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا طَائِعَيْنَ فَتُوبَا إِلَى اللهِ وَارْجِعَا عَمَّا أَنْتُمَا عَلَيْهِ، وَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا مُكْرَهَيْنَ فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِيَ السَّبِيلَ عَلَيْكُمَا بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ وَكِتْمَانِكُمَا الْمَعْصِيَةَ.

وَأَنْتَ يَا زُبَيْرُ! فَارِسُ قُرَيْشٍ، وَأَنْتَ يَا طَلْحَةُ! شَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ، وَدَفْعُكُمَا هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ، كَانَ أَوْسَعَ لَكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا.

وَقَوْلُكُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ، فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمَا مَنْ يَخْلُفُ عَنِّي وَعَنْكُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ يُلْزِمُ كُلَّ امْرِئٍ بِقَدْرِ مَا احْتَمَلَ. وَهَؤُلَاءِ بَنُو عُثْمَانَ؛ فَلْيُقِرُّوا

← ١٢: ٥٠٨؛ ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢: ٧٦٦.

ورواه مرسلاً: الجاحظ في الرسائل (كتاب البغال) ٢: ٢٢٤؛ العجليّ في معرفة الثقات ٢: ١٥٥/ ١٣٠٢؛ ابن قتيبة في المعارف ١: ٢٧٦؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ٢٣٧، و١٢: ١٤٦؛ ابن أعثم في الفتوح ٢: ٤٦٣؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٤٣١/ ٣٥٦؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٥: ٧٤؛ ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢: ٤٩٩؛ العاصميّ في زين الفتى ٢: ٣٩، و٨٤/ ٣٤٤، ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٧٤: ١٩٠؛ ابن الأثير في أُسد الغابة ٢: ٤٧٠؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٧٧/ ١٩٩.

(١) الْعَرَضُ: حُطَامُ الدُّنْيَا، وَيُقَالُ: جَمِيعُ مَتَاعِ الدُّنْيَا عَرَضٌ ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ ـ (معجم ديوان الأدب للفارابيّ ١: ٢١٦؛ تهذيب اللغة ١: ٢٨٩).

بِطَاعَتِي، ثُمَّ يُخَاصِمُوا قَتَلَةَ أَبِيهِمْ إِلَيَّ. وَبَعْدُ، فَمَا أَنْتُمَا وَعُثْمَانَ ـ إِنْ قُتِلَ مَظْلُوماً كَمَا تَقُولَانِ؟! ـ أَنْتُمَا رَجُلَانِ مِن الْمُهَاجِرِينَ بَايَعْتُمَانِي، وَأَخرَجْتُمَا أُمَّكُمَا مِنْ بَيْتِهَا الَّذِي أَمَرَ اللهُ أَنْ تَقِرَّ فِيهِ؛ وَاللهُ حَسِيبُكُمَا(١).

[كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى عَائِشَةَ بَعْدَ خُرُوجِهَا]

[١٥٨] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى عَائِشَةَ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّكِ خَرَجْتِ مِنْ بَيْتِكِ عَاصِيَةً للهِ وَرَسُولِهِ، تَطْلُبِينَ أَمْراً كَانَ عَنْكِ مَوْضُوعاً، ثُمَّ زَعَمْتِ أَنَّكِ تُرِيدِينَ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

فَخَبِّرِينِي مَا لِلنِّسَاءِ وَقَوْدَ الْعَسَاكِرِ وَالْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ؟! وَطَلَبْتِ ـ زَعَمْتِ ـ بِدَمِ عُثْمَانَ، وَعُثْمَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَأَنْتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ. وَلَعَمْرِي، إِنَّ الَّذِي عَرَّضَكِ لِلْبَلَاءِ وَحَمَلَكِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ لَأَعْظَمُ ذَنْباً مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ.

وَمَا غَضِبْتِ حَتَّى أُغْضِبْتِ، وَلَا هِجْتِ حَتَّى هُيِّجْتِ؛ فَاتَّقِي اللهَ ـ يَا عَائِشَةُ ـ وَارْجِعِي إِلَى مَنْزِلِكِ(٢).

---

(١) جاء باختلافٍ يسيرٍ في نهج البلاغة: ٤٤٥/ ٥٤ (كتب)، من كتاب له عليه السلام إلى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعيّ؛ ذكره أبو جعفر الإسكافيّ في كتاب المقامات في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.
ورواه مرسلاً: ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ٦٦؛ ابن أعثم في الفتوح ٢: ٤٦٥؛ الخوارزميّ في المناقب: ١٨٣؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢١٢.
وانظر بعضه في: مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٣٨.

(٢) رواه مرسلاً: ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ٦٦؛ ابن أعثم في الفتوح ٢: ٤٦٥؛

[كَلَامُهُ عليه السلام لِعَائِشَةَ]

[١٥٩] وَدَعَا عَلَيهِ السَّلَامُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَزَيْدَ بْنَ صُوحَانَ، فَقَالَ لَهُمَا: امْضِيَا إِلَى عَائِشَةَ، فَقُولَا لَهَا: أَلَمْ يَأْمُرْكِ اللهُ أَنْ تَقِرِّي فِي بَيْتِكِ؟ فَخُدِعْتِ وَانْخَدَعْتِ، وَاسْتُنفِرْتِ فَنَفَرْتِ، فَاتَّقِي اللهَ الَّذِي إِلَيْهِ مَرْجِعُكِ وَمَعَادُكِ، وَتُوبِي إِلَى اللهِ؛ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ. وَلَا يَحْمِلَنَّكِ قَرَابَةُ طَلْحَةَ وَحُبُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى الْأَعْمَالِ الَّتِي تَنْتَهِي بِكِ إِلَى النَّارِ[1].

[خُطْبَتُهُ عليه السلام يَوْمَ الْجَمَلِ]

[١٦٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لَمَّا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْجَمَلِ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ تَأَنَّيْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَرَاقَبْتُهُمْ وَنَاشَدْتُهُمْ كَيْ مَا يَرْجِعُوا وَيَرْتَدِعُوا، فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يَسْتَجِيبُوا. وَقَدْ بَعَثُوا إِلَيَّ أَنِ ابْرُزْ لِلطِّعَانِ وَاثْبُتْ لِلْجِلَادِ، وَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدَّدُ بِالْحُرُوبِ وَلَا أُدْعَى إِلَيْهَا، وَقَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا[2].

وَلَعَمْرِي، لَئِنْ أَبْرَقُوا وَأَرْعَدُوا فَلَقَدْ عَرَفُونِي وَرَأَوْا نِكَايَتِي؛ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الَّذِي فَلَلْتُ حَدَّهُمْ، وَفَرَّقْتُ جَمَاعَتَهُمْ، فَبِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي. وَأَنَا عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي لِمَا وَعَدَنِي مِنَ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ، وَإِنِّي لَعَلَى غَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ أَمْرِي.

←... ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٣٨؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢١٢؛ الخوارزميّ في المناقب: ١٨٤؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ١٦٠.

(١) رواه مرسلاً: ابن أعثم في الفتوح ٢: ٤٦٧.

(٢) قَوْلُهُم: «أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا»؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِمُسَاوَاةِ الرَّجُلِ صَاحِبَهُ فِيمَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ (الأمثال لابن سلّام: ١٣٧؛ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ١: ٥٥/ ٣٠).

أَلَا وَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ، وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ، وَمَنْ لَمْ يُقتَلْ يَمُتْ. وَإِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ؛ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيْتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ.

ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ، إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ أَعْطَانِي صَفْقَةَ يَمِينِهِ طَائِعاً، ثُمَّ نَكَثَ بَيْعَتِي. اللَّهُمَّ، فَعَاجِلْهُ وَلَا تُمْهِلْهُ.

اللَّهُمَّ، وَإِنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قَطَعَ قَرَابَتِي، وَنَكَثَ عَهْدِي، وَظَاهَرَ عَدُوِّي، وَنَصَبَ الْحَرْبَ لِي، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ؛ فَاكْفِنِيهِ كَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ(١).

[مِنْ كَلَامِهِ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْجَمَلِ]

[١٦١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لَمَّا عَبَّى(٢) أَصْحَابَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ: غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَعَضُّوا عَلَى نَوَاجِذِكُمْ، وَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ رَبِّكُمْ. وَإِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْكَلَامِ؛ فَإِنَّهُ فَشَلٌ(٣).

[كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فِي الَّذِينَ لَحِقُوا بِمُعَاوِيَةَ]

[١٦٢] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى عَامِلِهِ بِالْمَدِينَةِ:

---

(١) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: الكلينيّ في الكافي ٥: ٥٣/ ٤؛ الطوسيّ في أماليه: ١٦٩/ ٢٨٤.
وراوه مرسلاً: ابن أعثم في الفتوح ٢: ٤٦٨؛ الخوارزميّ في المناقب: ١٨٤؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢١٣؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ١٦٠؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١: ٣٠٦.
وانظر بعضه في: مناقب آل أبي طالب ٢: ١١٢.

(٢) عَبَّيْتُ الْجَيْشَ تَعْبِيَةً وَتَعْبِئَةً وَتَعْبِيئاً، إِذَا هَيَّأْتَهُ فِي مَوَاضِعِهِ (الصحاح ٦: ٢٤١٨).

(٣) رواه مرسلاً: ابن أعثم في الفتوح ٢: ٤٧٢؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٤١.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالاً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَخْرُجُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَمَنْ أَدْرَكْتَ مِنْهُمْ فَامْنَعْهُ، وَمَنْ فَاتَكَ مِنْهُمْ فَلَا تَأْسَفْ عَلَيْهِ وَدَعْهُ. فَكَفَى لَهُ شَقَاءً وَلَكَ مِنْهُ شِفَاءً فِرَارُهُ مِن الْهُدَى وَالْحَقِّ، وَإِيضَاعُهُ[١] فِي الْعَمَى وَالْجَهْلِ.

إِنَّمَا هَؤُلَاءِ قَوْمٌ أَهْلُ دُنْيَا، يَفِرُّونَ إِلَيْهَا، وَيَصْطَلِحُونَ عَلَيْهَا. قَدْ عَلِمُوا أَنَّ فِي الْحَقِّ لَأُسْوَةً، فَأَمْعَنُوا[٢] رَاغِبِينَ فِي الْأَثَرَةِ، وَالْحَقُّ لَهُمْ كَارِثٌ، وَالدُّنْيَا لَهُمْ مُلْهِيَةٌ فَتُونٌ؛ فَبُعْداً لِأُولَئِكَ، وَ﴿سَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[٣].

أَمَا لَوْ بُعْثِرَتِ الْقُبُورُ، وَاجْتَمَعَتِ الْخُصُومُ، وَقَضَى اللهُ بَيْنَ الْعِبَادِ، لَقَدْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، وَخَسِرَ الظَّالِمُ وَنُصِرَ الْمَظْلُومُ.

وَقَدْ أَتَانِي رَسُولُكَ يَسْأَلُنِيَ الْإِذْنَ لَكَ؛ فَأَقْبِلْ، عَفَا اللهُ عَنَّا وَعَنْكَ! وَالسَّلَامُ[٤].

[كِتَابُهُ عليه السلام يَحْكِي عَنْ مَصَائِبِهِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله]

[١٦٣] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى الْآفَاقِ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ اسْمُهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ نَذِيراً لِلظَّالِمِينَ،

---

(١) أَوْضَعَ فِي سَيْرِهِ، أَي: أَسْرَعَ (معجم ديوان الأدب للفارابيّ ٣: ٢٦٨؛ شمس العلوم ١١: ٧٢٠٢).

(٢) في الأصل: (قَدْ أَمْنَعُوا)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) مريم: ٥٩.

(٤) جاء باختلافٍ كثيرٍ مع نقصانٍ في نهج البلاغة: ٤٦١/٧٠ (كتب)، من كتاب له عليه السلام إلى سهل بن حنيف الأنصاريّ ـ وهو عامله على المدينة ـ في معنى قومٍ من أهلها لحقوا بمعاوية. ورواه مرسلاً: البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ١٥٧؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢١٧.
وانظر بعضه في: تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٢٠٣؛ خصائص الأئمّة: ١١٣.

وَمُهَيْمِناً عَلَى الْمُرْسَلِينَ، فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللهِ، وَجَاهَدَ وَنَاصَبَ الْكُفَّارَ، وَعَانَدَ وَكَسَرَ الْأَوْثَانَ، وَأَرْضَى الرَّحْمَنَ، ثُمَّ تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ؛ مَشْكُوراً سَعْيُهُ، مَرْضِيّاً عَمَلُهُ، رَفِيعاً عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَتُهُ. وَكَانَتْ مُصِيبَةً خَصَّتْ أَقْرَبِيهِ، وَعَمَّتِ الْمُؤْمِنِينَ.

فَتَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْأَمْرِ بَعْدَهُ، ثُمَّ انْثَالُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ؛ يَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَيَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ. فَأَمْسَكْتُ يَدِي؛ عَالِماً بِأَنِّي أَحَقُّ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ مِمَّنْ تَوَلَّى الْأَمْرَ عَلَيَّ.

وَرَجَعَتْ رَاجِعَةٌ عَنِ الْإِسْلَامِ تَدْعُو إِلَى مَحْقِ الدِّينِ، وَتَغْيِيرِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ. فَتَوَقَّفْتُ؛ مَخَافَةَ أَنْ أَرَى فِي الْإِسْلَامِ ثَلْماً تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ أَعْظَمَ عَلَيَّ مِنْ فَوْتِ وِلَايَةِ أَمْرِكُم، فَبَايَعْتُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَنَهَضْتُ مَعَهُ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاحَ الْبَاطِلُ وَزَهَقَ، وَكَانَتْ ﴿وَكَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1].

فَسَدَّدَ وَقَارَبَ، وَيَسَّرَ وَاقْتَصَرَ؛ فَصَحِبْتُهُ مُنَاصِحاً، وَأَطَعْتُهُ فِيمَا أَطَاعَ اللهَ فِيهِ جَاهِداً. ثُمَّ لَمْ أَطْمَعْ عِنْدَ وَفَاتِهِ أَنْ يَرُدَّ الْأَمْرَ إِلَيَّ طَمَعَ مُسْتَيْقِنٍ، وَلَا يَئِسْتُ مِنْهُ يَأْسَ مَنْ لَا يَرْجُو.

فَأَسْنَدَ الْأَمْرَ إِلَى عُمَرَ، وَكَانَ مَرْضِيَّ السِّيرَةِ، مَيْمُونَ النَّقِيبَةِ. فَلَمَّا احْتُضِرَ جَعَلَهَا شُورَى؛ فَاجْتَمَعُوا اجْتِمَاعَ وَاحِدٍ حَتَّى صَرَفُوا الْأَمرَ عَنِّي إِلَى عُثْمَانَ؛ رَجَاءَ أَنْ يَنَالُوهَا وَيَتَدَاوَلُوهَا.

فَبَايَعْتُ مُسْتَكْرَهاً، وَصَبَرْتُ مُحْتَسِباً؛ قَدْ زُوِيَ عَنِّي حَقِّي، وَصُغِّرَ عَظِيمُ

---

(١) التوبة: ٤٠.

مَنْزِلَتِي وَفَضْلِي. وَقَالُوا: إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَمْنَعَهُ، فَمُتْ كَمَداً[1] أَوْ عِشْ حَنَقاً[2]. وَلَم يَكُنْ لِي رَافِدٌ وَلَا مَعِي مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي؛ فَأَعْفَيتُهُم مِن الْحَرْبِ، وَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْقَتْلِ. وَأَغْضَيْتُ عَيْنِي عَلَى الْقَذَى؛ حَتَّى كَانَ وَكَانَ.

فَمَدَدْتُمْ يَدِي وَكَفَفْتُهَا، وَبَسَطْتُمُوهَا فَقَبَضْتُهَا؛ فَقُلْتُمْ: لَا نَرْضَى إِلَّا بِكَ، وَلَا نُبَايِعُ غَيْرَكَ. فَمَنْ بَايَعَ قَبِلْتُ، وَمَنْ أَبَى تَرَكْتُ.

فَكَانَ فِيمَنْ بَايَعَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، وَلَوْ أَبَيَا مَا أَكْرَهْتُهُمَا. فَشَتَّتَا الْكَلِمَةَ، وَأَفْسَدَا الْجَمَاعَةَ، وَقَتَلَا طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ صَبْراً وَطَائِفَةً غَدْراً؛ حَتَّى أَدَالَ[3] اللهُ تَعَالَى مِنْهُمْ. ﴿فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾!

ثُمَّ سِرْتُ إِلَى نَاحِيَةِ الشَّامِ، فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى الطَّاعَةِ وَالدُّخُولِ فِي الْجَمَاعَةِ، فَأَبَوْا إِلَّا الْمُفَارَقَةَ وَالشِّقَاقَ؛ فَقَاتَلْتُهُمْ. فَلَمّا وَجَدُوا أَلَمَ الْجِرَاحِ، وَعَضَّهُمْ حَدُّ السِّلَاحِ، رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ، فَأَنْبَأْتُكُمْ أَنَّهُم لَيْسُوا أَصْحَابَ دِينٍ وَلَا قُرْآنٍ، وَأَنَّ ذَلِكَ زَهْوٌ وَخَدِيعَةٌ وَمَكْرٌ وَمَكِيدَةٌ.

فَأَبَيْتُمْ إِلَّا تَحْكِيمَ عَمْرٍو وَأَبِي مُوسَى؛ فَاخْتَلَفَ رَأْيُهُمَا، وَتَفَرَّقَ حُكْمُهُمَا، وَنَبَذَا الْقُرْآنَ، وَخَالَفَا مَا فِي الْكِتَابِ. وَاعْتَزَلَتْ عَنَّا فِرْقَةٌ؛ فَجَاهَدْتُهُمْ.

---

(١) الْكَمَدُ: هَمٌّ وَحُزْنٌ لَا يُسْتَطَاع إِمْضَاؤُهُ (العين ٥: ٣٣٤؛ تهذيب اللغة ١٠: ٧٦).

(٢) الْحَنَقُ: شِدَّةُ الْاغْتِيَاظِ (العين ٣: ٥١؛ المحيط في اللغة ٢: ٣٥٩).

(٣) الْإِدَالَةُ: الْغَلَبَةُ، يُقَالُ: أُدِيلَ لَنَا عَلَى أَعْدَائِنَا، أَي: نُصِرْنَا عَلَيْهِمْ وَكَانَتْ الدَّوْلَةُ لَنَا (الصحاح ٤: ١٧٠٠؛ النهاية في غريب الحديث ٢: ١٤١).

ثُمَّ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَمْضُوا مِنْ فَوْرِكُمْ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقُلْتُمْ: كَلَّتْ سُيُوفُنَا، وَنَصَلَتْ[١] أَسِنَّةُ رِمَاحِنَا، وَعَادَ أَكْثَرُهَا قَصِداً[٢].

فَلَمَّا أَظْلَلْتُمْ[٣] عَلَى الْكُوفَةِ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَلْزَمُوا مُعَسْكَرَكُمْ، وَتَضُمُّوا قَوَاصِيَكُمْ، وَتُوَطِّنُوا عَلَى الْجِهَادِ أَنْفُسَكُمْ، فَنَزَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ مَعِي مُعَذِّرَةً، وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ الْمِصْرَ عَاصِيَةً؛ فَلَا مَنْ نَزَلَ مَعِي صَبَرَ، وَلَا مَنْ دَخَلَ رَجَعَ.

فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟! أَلَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُم قَدِ انْتَقَصَتْ، وَمِصْرَ قَدِ افْتُتِحَتْ، وَإِلَى مَسَالِحِكُمْ[٤] تُرْزَى، وَإِلَى مَسَاجِدِكُمْ تُغْزَى؟! وَأَنْتُمْ ذَوُو عَدَدٍ جَمٍّ، وَشَوْكَةٍ شَدِيدَةٍ، وَنَجْدَةٍ مَخُوفَةٍ.

إِنَّ الْقَوْمَ أَجْمَعُوا وَتَأَشَّبُوا[٥] وَجَدُّوا وَتَنَاصَحُوا، وَإِنَّكُمْ تَفَرَّقْتُمْ وَاخْتَلَفْتُمْ. فَأَجْمِعُوا عَلَى حَقِّكُمْ، وَتَجَرَّدُوا لِحَرْبِ عَدُوِّكُمْ؛ فَإِنَّهُ قَدْ أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ[٦]، وَأَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ. إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ الطُّلَقَاءَ، وَمَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ كَرْهاً، وَكَانَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ أَنْفِ الْإِسْلَامِ حَرْباً؛ أَعْدَاءَ السُّنَّةِ

---

(١) نَصَلَ السِّنَانُ وَغَيْرُهُ نُصُولاً: إِذَا خَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ (شمس العلوم ١٠: ٦٦٢١).

(٢) رُمحٌ قَصِدٌ، أي: قُصِمَ نِصْفَينِ أَوْ أَكْثَرَ (العين ٥: ٥٥).

(٣) أَظَلَّهُ الشَيْءُ، إِذَا دَنَا مِنهُ كَأَنَّهُ أَلْقَى عَلَيهِ ظُلَّةً لِدُنُوِّهِ وَقُرْبِهِ (شمس العلوم ٧: ٤٢٢٤).

(٤) الْمَسَالِحُ: جَمْعُ مَسْلَحَةٍ، وَهِيَ الْحُدُودُ الَّتِي يَرْتُبُ فِيهَا ذَوُو الْأَسْلِحَةِ مَخافَةَ عَادِيَةِ العَدُوِّ؛ كَالثَّغْرِ (شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحرانيّ ٢: ٣٢).

(٥) التَّأَشُّبُ: التَّجَمُّعُ مِنْ هَاهُنَا وَهُنَا (العين ٦: ٢٩٢).

(٦) الرَّغْوَةُ: زَبَدُ اللَّبَنِ. وَ«قَدْ أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ»: يُضْرَبُ مَثَلاً لِلْأَمْرِ يَنْكَشِفُ بَعْدَ اسْتِتَارِهِ (العين ٤: ٤٤٤؛ جمهره الأمثال لأبي هلال العسكريّ ١: ٢٧).

وَالْقُرْآنِ، وَأَهْلَ الْبِدَعِ وَالْأَحْدَاثِ، وَأَكَلَةَ الرُّشَا، وَعَبِيدَ الدُّنيَا.

قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ لَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ لَهُ مِصْرَ طُعْمَةً؛ فَصَفِرَتْ يَدُ الْبَائِعِ دِينَهُ بِالدُّنْيَا، وَخَزِيَتْ أَمَانَةُ الْمُشْتَرِي نُصْرَةَ غَادِرٍ فَاسِقٍ.

لَا تَسْخَطُونَ وَلَا تَنْقِمُونَ أَنْ يُنَازِعَكُمُ الْوِلَايَةَ عَلَيْكُمْ سُفَهَاؤُكُمْ وَالْأَرَاذِلُ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ؟!

لَئِنْ أَطَعْتُمُونِي لَا تَغْوُوا، وَلَئِنْ عَصَيْتُمُونِي لَمْ تَرْشُدُوا. خُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا[1]، وَأَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا؛ فَلَيْسَ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ أَوْلَى بِالْجِدِّ فِي غَيِّهِمْ وَضَلَالِهِمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ بِالْجِدِّ فِي حَقِّهِمْ، وَطَاعَةِ رَبِّهِمْ، وَمُنَاصَحَةِ إِمَامِهِمْ.

إِنِّي عَلَى حَقٍّ وَبَصِيرَةٍ، وَيَقِينٍ وَنِيَّةٍ. وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ رَبِّي لَمُشْتَاقٌ، وَإِلَى حُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ رَاجٍ، وَلَكِنْ أَسَفاً وَجَزَعاً يَعْتَرِيَانِي مِنْ أَنْ يَلِيَ أَمْرَ الْأُمَّةِ سُفَهَاؤُهَا؛ فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللهِ دُوَلاً، وَدِينَهُ دَغَلاً، وَعِبَادَهُ خَوَلاً[2]، وَالصَّالِحِينَ حَرْباً، وَالْفَاسِقِينَ حِزْباً.

جَمَعَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى الْهُدَى! وَزَهَّدَنَا وَإِيَّاكُم فِي الدُّنْيَا! وَالسَّلَامُ[3].

---

(١) الْأُهْبَةُ: الْعُدَّةُ، وَأُهْبَةُ الْحَرْبِ: عُدَّتُهَا (العين ٤: ٩٩؛ الصحاح ١: ٨٩).

(٢) هَؤُلَاءِ خَوَلُ لِفُلَانٍ: اتَّخَذَهُمْ كَالْعَبِيدِ؛ ذُلًّا وَقَهْراً (العين ٤: ٣٠٥).

(٣) جاء باختلافٍ كثيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ في نهج البلاغة: ٦٨/ ٢٦ (خطب)، من خطبة له عليه السلام، وفيها: يصف العرب قبل البعثة، ثمّ يصف حاله قبل البيعة له، و٤٥١/ ٦٢ (كتب)، من كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر مع مالك الأشتر ـ لمّا ولّاه إمارتها ـ.

رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الثقفيّ في الغارات ١: ٣٠٢، وفيه: «رسالة عليّ عليه السلام إلى أصحابه بعد مقتل محمّد بن أبي بكر»؛ ابن أبي الحديد في شرح

[كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَةَ]

[١٦٤] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ أَتَانِي مِنْكَ كِتَابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ، وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ؛ دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ، وَقَادَهُ فَاتَّبَعَهُ.

زَعَمْتَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَيْكَ بَيْعَتِي خَطِيئَتِي فِي عُثْمَانَ.

وَلَعَمْرِي، مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلاً مِنَ المُهَاجِرِينَ؛ أَوْرَدْتُ كَمَا أَوْرَدُوا، وَأَصْدَرْتُ كَمَا أَصْدَرُوا. وَمَا كَانَ اللهُ لِيَجْمَعَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ، وَلَا لِيَضْرِبَهُمْ بِالْعَمَى.

وَبَعْدُ؛ فَمَا أَنْتَ وَعُثْمَانَ؟! إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَبَنُو عُثْمَانَ أَوْلَى بِمُطَالَبَةِ دَمِهِ. فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ أَقْوَى عَلَى ذَلِكَ فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ.

وَأَمَّا تَمييزُكَ بَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيرِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْبَصْرَةِ فَلَعَمْرِي، مَا الْأَمْرُ فِيمَا هُنَالِكَ إِلَّا سَوَاءٌ؛ لِأَنَّهَا بَيْعَةٌ شَامِلَةٌ لَا يُسْتَثْنَى فِيهَا بِالْخِيَارِ، وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا النَّظَرُ.

وَأَمَّا شَرَفِي فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَابَتِي مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَمَوْضِعِي مِنْ قُرَيْشٍ فَلَعَمْرِي، لَوِ اسْتَطَعْتَ دَفْعَهُ لَدَفَعْتَهُ[١].

← نهج البلاغة ٦: ٩٤، وفيه: «خطب علي عليه السلام بعد فتح مصر وقتل محمّد بن أبي بكر».
ورواه مرسلاً: ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ١٣٣، وفيه: «ما كتب عليّ لأهل العراق».

(١) جاء بعضه في نهج البلاغة: ٧/٣٦٧، من كتاب منه عليه السلام إلى معاوية.

ورواه مرسلاً: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ٥٧؛ ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ٩١؛ المبرّد في الكامل ١: ٢٦١؛ ابن أعثم في الفتوح ٢: ٥٣٤؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد

[مُنَاظَرَتُهُ عليه السلام الْخَوَارِجَ]

[١٦٥] وَلَمَّا نَاظَرَ عَلَيهِ السَّلَامُ الْخَوَارِجَ قَالَ لَهُمْ:

إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمَّا رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ قُلْتُ لَكُم: إِنَّ هَذِهِ مَكِيدَةٌ وَوَهْنٌ، وَإِنَّهُمْ لَوْ قَصَدُوا إِلَى حُكْمِ الْمَصَاحِفِ لَمْ يَأْتُونِي. ثُمَّ سَأَلُونِي التَّحْكِيمَ؛ أَ فَعَلِمْتُمْ أَنَّهُ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَكرَهَ لِذَلِكَ مِنِّي؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمُ اسْتَكْرَهْتُمُونِي[١] عَلَى ذَلَكَ حَتَّى أَجَبْتُكُمْ إِلَيْهِ؟ فَاشْتَرَطْتُ أَنَّ حُكْمَهُما نَافِذٌ مَا حَكَمَا بِحُكْمِ اللهِ؛ فَمَتَى خَالَفَا فَإِنَّا وَأَنْتُمْ مِنْ ذَلِكَ بِرَآءٌ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حُكْمَ اللهِ أَلَّا يَعْدُونِي.

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ[٢].

[نَشْدَتُهُ عليه السلام الْخَوَارِجَ]

[١٦٦] وَصَارَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى مَضْرِبِ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ الْأَرْحَبِيِّ، فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَينِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا مَقَامُ مَنْ فَلَجَ[٣] فِيهِ فَلَجَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَنْشُدُكُمُ اللهَ،

← ٥: ٨١؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٠٢/ ١٧٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ٣: ١٧؛ الخوارزميّ في المناقب: ٢٠٤؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣: ٨٩.

(١) في الأصل: (استكهرتموني)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) رواه مرسلاً: مؤلف كتاب أخبار الدولة العبّاسيّة في كتابه: ٤٠؛ المبرّد في الكامل ٣: ١٣٤؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ٢٧٤.

(٣) الْفَلْجُ: الظَّفَرُ بِمَنْ تُخَاصِمُهُ، والْفَوْزُ (العين ٦: ١٢٨؛ معجم ديوان الأدب للفارابيّ٢: ١٠٣؛ الصحاح ١: ٣٣٥).

أَ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَحَداً كَانَ أَكْرَهَ لِلْحُكُومَةِ مِنِّي؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فَعَلِمْتُم أَنَّكُمْ أَكْرَهْتُمُونِي حَتَّى قَبِلْتُهَا؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَعَلَامَ خَالَفْتُمُونِي وَنَابَذْتُمُونِي؟

قَالُوا: إِنَّا أَتَيْنَا ذَنْباً عَظِيماً، فَتُبْنَا إِلَى اللهِ. فَتُبْ إِلَى اللهِ أَنْتَ، وَاسْتَغْفِرْهُ؛ نَعُدْ لَكَ!

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ[١].

[وَقْفُهُ عليه السلام عَيْنَ أَبِي نَيْزَرَ وَالْبُغَيْبِغَاتِ]

[١٦٧] وَلَمَّا وَقَفَ عَلَيهِ السَّلَامُ عَيْنَ أَبِي نَيْزَرَ[٢] وَالْبُغَيْبِغَاتِ، قَالَ أَبُو نَيْزَرَ: انْتَهَى إِلَيَّ، وَقَالَ: هَلْ عِنْدَكَ طَعَامٌ؟

قُلْتُ: طَعَامٌ لَا أَرْضَاهُ لَكَ؛ قَرْعٌ مِنْ قُرُوعِ الضَّيْعَةِ، عَمِلْتُهُ بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ[٣].

قَالَ: إِيتِنِي بِهِ.

فَعَجِلْتُ بِهِ إِلَيْهِ؛ فَأَكَلَهُ، وَغَسَلَ يَدَهُ مِن الْجَدْوَلِ[٤]. ثُمَّ ضَمَّ يَدَيْهِ إِلَى

(١) رواه مرسلاً: المبرّد في الكامل ٣: ١٥٥؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٢: ٢٣٢؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ٢٧٩.

(٢) في الأصل: (أبي نبرز)، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) الْإِهَالَةُ: الدَّسَمُ. وَالسَّنِخَةُ: الْمُتَغَيِّرَةُ الرِّيحِ لِطُولِ الْمَكْثِ. يُقَالُ: سَنِخَ الدُّهْنُ يَسْنَخُ، فَاسْتَعَارَ ذَلِكَ فِي الدَّسَمِ (غريب الحديث لابن قتيبة ٢: ٤٩٩، و٥٠٠).

(٤) الْجَدْوَلُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ (الصحاح ٤: ١٦٥٤).

الْأُخْرَى، وَشَرِبَ بِهِمَا الْمَاءَ، وَمَسَحَ فَضْلَهُ عَلَى بَطْنِهِ، وَقَالَ: مَنْ أَدْخَلَهُ بَطْنُهُ النَّارَ فَلَا كَانَ.

وَقَالَ: إِنَّ الْأَكُفَّ أَنْظَفُ الْأَوَانِي.

ثُمَّ أَخَذَ الْمِعْوَلَ(١) وَانْحَدَرَ فِي الْعَيْنِ، وَجَعَلَ يَضْرِبُ؛ فَخَرَجَ، وَانْتَكَفَ الْعَرَقَ مِنْ جَبِينِهِ(٢).

ثُمَّ عَادَ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ وَيُهَمْهِمُ؛ فَانْثَالَتْ كَأَنَّهَا عُنُقُ جَزُورٍ.

فَقَالَ: أُنْشِدُ اللهَ أَنَّهَا صَدَقَةٌ، عَلَيَّ بِدَوَاةٍ وَصَحِيفَةٍ؛ فَكَتَبَ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا تَصَدَّقَ بِهِ عَبْدُ اللهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؛ تَصَدَّقَ بِالضَّيْعَتَيْنِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ بِعَيْنِ أَبِي نَيْزَرَ وَالْبُغَيْبِغَاتِ عَلَى فُقَرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَابْنِ السَّبِيلِ؛ لِيَقِيَ اللهُ بِهِمَا وَجْهَهُ حَرَّ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا تُبَاعَا وَلَا تُوهَبَا حَتَّى يَرِثَهُمَا اللهُ ـ وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ـ إِلَّا أَنْ يَحْتَاجَ إِلَيْهِمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَهُوَ طِلْقٌ لَهُمَا، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِمَا.

فَرَكِبَ الْحُسَيْنَ عَلَيهِ السَّلَامُ دَيْنٌ، فَحَمَلَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ بِهِمَا مَالاً عَظِيماً، فَامْتَنَعَ(٣).

---

(١) الْمِعْوَلُ: حَدِيدَةٌ يُنْقَرُ بِهَا الْجِبَالُ (العين ٢: ٢٤٨؛ تهذيب اللغة ٣: ١٢٦).

(٢) نَكَفْتُ الْعَرَقَ وَالدَّمْعَ، إِذَا سِلْتُهُ بِإِصْبَعِكَ، وَانْتَكَفَ الْعَرَقَ عَنْ جَبِينِهِ، أَي: مَسَحَهُ وَنَحَّاهُ (غريب الحديث للخطّابيّ ٢: ١٩٩؛ النهاية في غريب الحديث ٥: ١١٦).

(٣) رواه مسنداً: محمّد بن سليمان الكوفيّ في مناقب الإمام أمير المؤمنين ٢: ٨١/ ٥٦٨ وذيله. ورواه مرسلاً: المبرّد في الكامل ٣: ١٥٣؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٤؛ أبو عبيد البكريّ في معجم ما استعجم ٢: ٦٥٧؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٥: ٣٤٦؛ الحمويّ في معجم البلدان

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي ذَمِّ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَعْدَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ]

[١٦٨] وَلمّا فَرَغَ عَلَيهِ السَّلَامُ مِن حَرْبِ الْجَمَلِ، قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَعِقَابٍ أَلِيمٍ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِي؟!

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ! رَغَا فَقَاتَلْتُمْ، وَعُقِرَ فَانْهَزَمْتُمْ. أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقٌ، وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ، وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ. أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِن الْمَاءِ، بَعِيدَةٌ مِن السَّمَاءِ. وَأَيْمُ اللهِ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا زَمَانٌ لَا يُرَى مِنْهَا إِلَّا شُرُفَاتُ مَسْجِدِهَا(١) فِي الْبَحْرِ مِثْلَ جُؤْجُؤِ السَّفِينَةِ(٢). انْصَرِفُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ(٣)(٤).

← ٤: ١٧٦؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ٢٥٢.

وانظر بعضه في: غريب الحديث للخطّابيّ ٢: ١٩٨؛ الفائق للزمخشريّ ٤: ٢٥؛ النهاية في غريب الحديث ٥: ١١٦.

(١) شُرْفَةُ الْبِنَاءِ: مَعْرُوفَةٌ، وَجَمْعُهَا شُرَفٌ وَشُرُفَات، وَشَرَّفَ الْبِنَاءَ، أَي: جَعَلَ لَهُ شُرُفَاتٌ (شمس العلوم ٦: ٣٤١٥، و٣٤٤٦).

(٢) جُؤْجُؤُ الطَّائِرِ وَالسَّفِينَةِ: صَدْرُهُمَا (العين ٦: ١٩٩؛ الصحاح ١: ٣٩).

(٣) ذكر الرضيّ رحمه الله في نهج البلاغة: ٥٥/ ذيل ١٣ (خطب) روايات أُخرى من هذا الكلام عن أمير المؤمنين عليه السلام، هكذا:

وَفِي رِوَايَةٍ: وَأَيْمُ اللهِ، لَتَغْرَقَنَّ بَلْدَتُكُمْ؛ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَاثِمَةٍ. وَفِي رِوَايَةٍ: كَجُؤْجُؤِ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: بِلَادُكُمْ أَنْتَنُ بِلَادِ اللهِ تُرْبَةً؛ أَقْرَبُهَا مِن الْمَاءِ وَأَبْعَدُهَا مِن السَّمَاءِ. وَبِهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ؛ الْمُحْتَبِسُ فِيهَا بِذَنْبِهِ، وَالْخَارِجُ بِعَفْوِ اللهِ. كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَرْيَتِكُمْ هَذِهِ قَدْ طَبَّقَهَا الْمَاءُ، حَتَّى مَا يُرَى مِنْهَا إِلَّا شُرَفُ الْمَسْجِدِ؛ كَأَنَّهُ جُؤْجُؤُ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ.

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٥٥/١٣ (خطب)، من كلام له عليه السلام في ذمّ أهل البصرة بعد وقعة الجمل. ورواه مسنداً: المفيد في الجمل: ٢١٧.

[كَلَامُهُ عليه السلام لَمَّا خَرَجَ مِن الْبَصْرَةِ]

[١٦٩] **وَلَمَّا خَرَجَ** عَلَيهِ السَّلَامُ مِن الْبَصْرَةِ الْتَفَتَ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنْ شَرِّ الْبِقَاعِ تُرَاباً، وَأَسْرَعِهَا خَرَاباً، وَأَقْرَبِهَا مِن الْمَاءِ، وَأَبْعَدِهَا مِن السَّمَاءِ(١).

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي مَدْحِ الْكُوفَةِ]

[١٧٠] **وَلَمَّا دَخَلَ** عَلَيهِ السَّلَامُ الْكُوفَةَ، قَالَ:

وَيْحَكِ يَا كُوفَانُ، مَا أَطْيَبَ هَوَاكِ، وَأَغْذَى تُرْبَتَكِ! الْخَارِجُ مِنْكِ بِذَنْبٍ، وَالدَّاخِلُ إِلَيْكِ بِرَحْمَةٍ. لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَجِيءَ إِلَيْكِ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيُبْغِضَ الْمُقَامَ بِكِ كُلُّ فَاجِرٍ. وَتَعْمُرِينَ حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيُبَكِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ، فَلَا يَلْحَقُهَا مِنْ بُعْدِ الْمَسَافَةِ(٢).

→ ورواه مرسلاً: ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٣١٦؛ أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ١٥١؛ أبو عليّ الهجريّ في التعليقات والنوادر: ١١٥؛ القمّيّ في تفسيره ٢: ٣٣٩؛ المسعوديّ في مروج الذهب ٢: ٣٦٨؛ المقدسيّ في البدء والتاريخ ٥: ٢١٦؛ ابن الفقيه في البلدان: ٢٣٨، و٢٥٢؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢١٤؛ الطوسيّ في أماليه: ٧٠٢/ ١٥٠٣؛ الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ٢٥٠؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ١: ٢٥٣؛ الخوارزميّ في المناقب: ١٨٩؛ الحمويّ في معجم البلدان ١: ٤٣٦.

(١) رواه مرسلاً: أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ١٥٢؛ الكشّيّ في رجاله ٢: ٧٠٠؛ المفيد في الجمل: ٢٢٤؛ الحمويّ في معجم البلدان ١: ٤٣٦.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الرسائل للجاحظ (رسالة الحنين إلى الأوطان) ٤: ١٣٩.

(٢) رواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ١٥٢؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٤.

[جَوَابُهُ عليه السلام لِكِتَابِ مُعَاوِيَةَ حَولَ قَتْلِ عُثْمَانَ]

[١٧١] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ أَخَا خَوْلَانَ قَدِمَ عَلَيَّ بِكِتَابٍ مِنْكَ، تَذْكُرُ فِيهِ قَطْعِي رَحِمَ عُثْمَانَ، وَتَأْلِيبِي النَّاسَ عَلَيْهِ، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ. غَيْرَ أَنَّهُ عَتَبَ النَّاسُ عَلَيْهِ؛ فَمِنْ بَيْنِ قَاتِلٍ وَخَاذِلٍ. فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي، وَاعْتَزَلْتُ أَمْرَهُ، إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى[١]؛ فَتَجَنَّ مَا بَدَا لَكَ.

فَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِي إِلَيْكَ قَتَلَتَهُ، فَإِنِّي لَا أَرَى ذَلِكَ؛ لِعِلْمِي بِأَنَّكَ إِنَّمَا تَطْلُبُ ذَلِكَ ذَرِيعَةً إِلَى مَا تَأْمُلُ، وَمِرْقَاةً إِلَى مَا تَرْجُو، وَمَا الطَّلَبَ بِدَمِهِ تُرِيدُ.

وَلَعَمْرِي، لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنْ غَيِّكَ وَشِقَاقِكَ لَيَنْزِلَنَّ بِكَ مَا يَنْزِلُ بِالشَّاقِّ الْعَاصِي الْبَاغِي[٢].

[كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ]

[١٧٢] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا. صَاحِبُهَا مَنْهُومٌ[٣] فِيهَا؛ لَا يُصِيبُ

---

(١) التَّجَنِّي: مِثْلُ التَّجَرُّمِ؛ وَهُوَ أَنْ يَدَّعِيَ عَلَيكَ ذَنْباً لَمْ تَفْعَلْهُ، وَتَجَنَّى فُلَانٌ عَلَيَّ ذَنْباً، إِذَا تَقَوَّلَهُ عَلَيَّ وَأَنَا بَرِيءٌ (العين ٦: ١٨٥؛ الصحاح ٦: ٢٣٠٥).

(٢) رواه مرسلاً: البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ١٧٩؛ أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ١٦٣.

وانظر بعضه في: االعقد الفريد ٥: ٨٣؛ وقعة صفّين: ٩١.

(٣) فُلَانٌ مَنْهُومٌ بِكَذَا، أَي: مُوْلَعٌ بِهِ لَا يَشْبَعُ (العين ٤: ٦١؛ تهذيب اللغة ٦: ١٧٥).

مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا ازْدَادَ عَلَيْهَا حِرْصاً، وَلَمْ يَسْتَغْنِ بِمَا نَالَ عَمَّا لَا يَبْلُغُ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ. وَالسَّعِيدُ مَنِ اتَّعَظَ بِغَيْرِهِ.

فَلَا تُحْبِطْ عَمَلَكَ بِمُجَارَاةِ مُعَاوِيَةَ فِي بَاطِلِهِ؛ فَإِنَّهُ سَفِهَ الْحَقَّ، وَاخْتَارَ الْبَاطِلَ؛ وَالسَّلَامُ[1].

[تَحْرِيضُهُ عليه السلام النَّاسَ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ]

[١٧٣] وَلَمَّا اجْتَمَعَ عَلَى عَلِيٍّ الْمَسِيرُ إِلَى الشَّامِ، قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ، سِيرُوا إِلَى أَعْدَاءِ السُّنَنِ وَالْقُرْآنِ، سِيرُوا إِلَى قَتَلَةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، سِيرُوا إِلَى الْجُفَاةِ الطَّغَامِ الَّذِينَ كَانَ إِسْلَامُهُمْ خَوْفاً وَكَرْهاً. سِيرُوا إِلَى الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ؛ لِتَكُفُّو عَنِ الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ[2].

[مَنَعُهُ عليه السلام مِنَ الشَّتْمِ]

[١٧٤] وَبَلَغَهُ عَلَيهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْمٍ[3] شَتِيمَةٌ لِأَهْلِ الشَّامِ، فَمَنَعَهُمْ.

---

(١) رواه مرسلاً: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ١١٠، و٤٩٨؛ أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ١٦٣، و١٩١؛ ابن أعثم في الفتوح ٣: ١٩٢؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ٢٢٧.
وانظر بعضه في: تنبيه الخواطر ٢: ٣٥٥.
ولاحظ هذا المضمون في: نهج البلاغة: ٤٢٣/ ٤٩ (كتب).

(٢) رواه مسنداً: ابن مزاحم في وقعة صفين: ٩٤، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣: ١٧٣.
ورواه مرسلاً: أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ١٦٤.
وانظر: الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٩٩.

(٣) الظاهر أنّهما: حُجر بن عَديّ، وعمرو بن الحَمِق؛ كما في وقعة صفّين لابن مزاحم

فَقِيلَ لَهُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟

قَالَ: نَعَمْ، وَرَبِّ الْكَعْبَةِ الْمُسْدَنَةِ.

قَالُوا: فَلِمَ تَمْنَعُنَا مِنْ لَعْنِهِمْ وَشَتْمِهِمْ؟

قَالَ: أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا شَتَّامِينَ لَعَّانِينَ؛ وَلَكِنْ قُولُوا: اللَّهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُم، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِم، وَاهْدِهِم مِنْ ضَلَالِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الحَقَّ مَنْ جَهِلَهُ، وَيَرْعَوِيَ عَنِ الْغَيِّ مَنْ لَهِجَ بِهِ[١].

[كَلَامُهُ عليه السلام لَمَّا وَصَلَ إِلَى مَدِينَةِ بَابِلَ]

[١٧٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ لَمَّا انْتَهَى إِلَى رُسُومِ مَدِينَةِ بَابِلَ:

هَذِهِ مَدِينَةٌ قَدْ خُسِفَ بِهَا مِرَاراً؛ فَحَرِّكُوا خُيُولَكُمْ وَأَرْخُوا أَعِنَّتَهَا[٢]، حَتَّى تَجُوزُوا مَوْضِعَ الْمَدِينَةِ؛ لَعَلَّنَا نُدْرِكُ الْعَصْرَ خَارِجاً مِنْهَا[٣].

←... والأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوريّ والفتوح لابن أعثم.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٣٢٣/ ٢٠٦ (خطب)، من كلام له عليه السلام ـ وقد سمع قوماً من أصحابه يَسُبّون أهلَ الشام أيّام حربهم بصفّين ـ.

ورواه مسنداً: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ١٠٣.

ورواه مرسلاً: ابن أعثم في الفتوح ٢: ٥٤٣؛ الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ١٣٧؛ أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ١٦٥؛ الآمديّ في غرر الحكم: ١٢٣؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٩٦/ ١٧٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٦٦.

(٢) الْعِنَانُ مِن اللِّجَامِ: السَّيْرُ الَّذِي بِيَدِ الْفَارِسِ، الَّذِي يُقَوِّمُ بِهِ رَأْسَ الْفَرَسِ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَعِنَّةٍ (العين ١: ٩٠؛ تهذيب اللغة ١: ٨٢).

(٣) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ١٣٥، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣: ١٦٨.

[الْقِتَالُ عَلَى الْمَاءِ]

[١٧٦] **وَلَمَّا مَنَعَ مُعَاوِيَةُ أَصْحَابَهُ** عَلَيهِ السَّلَامُ مِن الْمَاءِ، قَالَ لِصَعْصَعَةَ:

إِيتِ مُعَاوِيَةَ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّا سِرْنَا إِلَيْكُمْ لِنُعْذِرَ قَبْلَ الْقِتَالِ؛ فَإِنْ قَبِلْتُمْ كَانَتِ الْعَافِيَةُ أَحَبَّ إِلَيْنَا. وَأَرَاكَ قَدْ حُلْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَاءِ؛ فَإِنْ كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْكَ أَنْ نَدَعَ مَا جِئْنَا لَهُ، وَنَذَرَ النَّاسَ يَقْتَتِلُونَ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى يَكُونَ الْغَالِبُ هُوَ الشَّارِبَ، فَعَلْنَا.

فَلَمَّا لَمْ يَقْبَلْ مُعَاوِيَةُ أَمَرَ الْأَشْعَثَ؛ فَكَشَفَهُمْ عَنِ الْمَاءِ، وَصَارَتِ الشَّرِيعَةُ فِي يَدِ أَصْحَابِهِ[١].

[كَلَامُ مُنَادِيهِ عليه السلام لِعَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ]

[١٧٧] **وَلَمَّا أَعْذَرَ** عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَلَمْ يَقْبَلُوا، بَعَثَ مُنَادِياً[٢]، فَنَادَى فِي عَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ:

إِنَّا أَمْسَكْنَا لِتَنْصَرِمَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ، وَقَدْ تَصَرَّمَتْ، وَإِنَّا نَنْبِذُ إِلَيْكُمْ عَلَى

← رواه مرسلاً: أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ١٦٦.

(١) رواه مسنداً: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ١٦٠، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣: ٣١٨؛ الطبريّ في تاريخه ٤: ٥٧١.

ورواه مرسلاً: أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ١٦٨؛ ابن أعثم في الفتوح ٣: ٥؛ ابن مسكويه في تجارب الأُمم ١: ٥١٦؛ ابن الجوزيّ في المنتظم ٥: ١٠٢؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٦٣٥؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٢٠٣؛ القزوينيّ في آثار البلاد: ٢١٤.

(٢) الظاهر أنّ المنادي هو: مَرْثَد بن الحارث الجُشَميّ؛ كما في وقعة صفّين وتاريخ الطبريّ وتجارب الأُمم ومرآة الزمان.

سَوَاءٍ، إِنَّ اللهَ ﴿لَا يَهْدِى كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾(١)(٢).

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي حَثِّ أَصْحَابِهِ عَلَى الْقِتَالِ بِصِفِّينَ]

[١٧٨] وَقَامَ عَلَيهِ السَّلَامُ عَشِيَّةً بِصِفِّينَ وَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اغْدُوا عَلَى مَصَافِّكُمْ، وَازْحَفُوا إِلَى عَدُوِّكُمْ، وَغُضُّوا الْأَبْصَارَ، وَاخْفِضُوا الْأَصْوَاتَ، وَأَقِلُّوا الْكَلَامَ، وَ﴿اثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾(٣)، ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(٤)(٥).

[كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَةَ]

[١٧٩] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ:

---

(١) يوسف: ٥٢.

(٢) رواه مرسلاً: أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ١٧١.

وانظر هذا المضمون في: وقعة صفّين: ٢٠٣، وعنه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٢٥؛ المعيار والموازنة: ١٥٨؛ مناقب الإمام أمير المؤمنين للكوفيّ ٢: ٥٦٤؛ تاريخ الطبريّ ٥: ١٠؛ مروج الذهب للمسعوديّ ٢: ٣٧٧؛ تجارب الأُمم لابن مسكويه ١: ٥١٨؛ الكامل في التاريخ ٢: ٦٤٥؛ مرآة الزمان ٦: ٢٨١.

(٣) الأنفال: ٤٥.

(٤) الأنفال: ٤٦.

(٥) رواه مرسلاً: أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ١٨١.

وانظر هذا المضمون في: وقعة صفّين: ٢٠٤؛ المعيار والموازنة: ١٥٨؛ أنساب الأشراف ٢: ٣٠٢؛ تاريخ الطبريّ ٥: ١١؛ الكافي ٥: ٣٨/ ٢؛ الإرشاد للمفيد ١: ٢٦٥؛ تجارب الأمم لابن مسكويه ١: ٥١٨؛ الكامل في التاريخ ٢: ٦٤٥.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ، تَذْكُرُ أَنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَبِكَ مَا بَلَغَتْ لَمْ نَجْنِهَا عَلَى أَنْفُسِنَا. فَاعْلَمْ أَنَّكَ وَإِيَّانَا مِنْهَا إِلَى غَايَةٍ لَمْ نَبْلُغْهَا بَعْدُ.

وَأَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، فَإِنَّكَ لَسْتَ أَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ، وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: «إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ، لَيْسَ لِبَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ فَضْلٌ»، فَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ أُمَيَّةَ لَيْسَ كَهَاشِمٍ، وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ، وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيقِ. وَفِي أَيْدِينَا فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي بِهَا قَتَلْنَا الْعَزِيزَ، وَدَانَ لَنَا بِهَا الذَّلِيلُ(١).

[سَبَبُ قِتَالِهِ عليه السلام أَهْلَ الشَّامِ]

[١٨٠] وَأَتَاهُ عَلَيهِ السَّلَامُ رَجُلٌ مِن أَهْلِ الشَّامِ(٢) فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَضَعَ

---

(١) جاء بتمامه في نهج البلاغة: ٣٧٤/ ١٧ (كتب)، من كتاب له عليه السلام إلى معاوية ـ جواباً عن كتابٍ منه إليه ـ.

رواه مرسلاً: سليم بن قيس في كتابه: ٣٣٧؛ ابن مزاحم في وقعة صفّين: ٤٧١؛ ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ١٠٤؛ أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ١٨٧؛ ابن أعثم في الفتوح ٣: ١٥٤؛ البيهقيّ في المحاسن والمساوئ: ٢٤؛ المسعوديّ في مروج الذهب ٣: ١٤؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٢٥٩؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٢٠١؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٦١؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٧: ١٦٣/ ٧٩٣؛ الخوارزميّ في المناقب: ٢٥٦؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٤: ٢١٦.

(٢) الظاهر أنّ الرجل هو: حَوشَبٌ ذو ظُلَيْمٍ الحِمْيَرِيّ؛ كما في حلية الأولياء والاستيعاب

الْحَربُ أَوْزَارَهَا، وَتَرْجِعَ إِلَى عِرَاقِكَ، فَنَنْظُرَ إِلَى أُمُورِنَا؟

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: يَا هَذَا، إِنِّي قَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ[١]، فَلَمْ أَجِدْهُ يَسَعُنِي إِلَّا الْقِتَالُ أَوِ الْكُفْرُ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَا يَرْضَى مِنْ أَوْلِيَائِهِ أَنْ يُعْصَى فِي الْأَرْضِ وَهُمْ سُكُوتٌ، لَا يَأْمُرُونَ بِمَعْرُوفٍ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ؛ فَوَجَدْتُ الْقِتَالَ أَهْوَنَ مِنْ مُعَالَجَةِ الْأَغْلَالِ فِي جَهَنَّمَ[٢].

[تَحْرِيضُهُ عليه السلام عَلَى الْقِتَالِ بِصِفِّينَ]

[١٨١] وَقَامَ عَلَيهِ السَّلَامُ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الْهَرِيرِ، فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ بَلَغَ بِكُمْ وَبِعَدُوِّكُمُ الْأَمْرُ إِلَى مَا تَرَوْنَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا

⟵ وتثبيت دلائل النبوّة وتاريخ مدينة دمشق وأُسد الغابة ومرآة الزمان.

(١) «لَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ»: مَثَل تقوله العربُ إذا أرادت الاستقصاءَ في البحث والتأمّل والفكر؛ وإنّما خصّ الأنف والعين لأنّهما صورة الوجه، والذي يُتأمّل من الإنسان إنّما هو وجهه (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٣٢٣).

(٢) رواه مسنداً: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ٤٧٤؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٨٥؛ ابن عبد البرّ في الاستيعاب ١: ٤١٠؛ ابن عساكر في تاريخه ٣٧: ٢٩١؛ ابن العديم في بغية الطلب ٦: ٢٩٩٢.

ورواه مرسلاً: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ١٤٦؛ أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ١٨٨؛ ابن أعثم في الفتوح ٣: ١٥٨؛ القاضي عبد الجبّار في تثبيت دلائل النبوّة ١: ٢٩٠؛ ابن الأثير في أُسد الغابة ١: ٥٤٨؛ سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ٦: ٢٨٧.

وانظر بعضه في: نثر الدرّ للآبيّ ١: ٢٢٣؛ مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٦٢.

آخِرُ نَفَسٍ؛ فَتَأَهَّبُوا - رَحِمَكُمُ اللهُ - لِمُنَاجَزَةِ عَدُوِّكُمْ غَداً، ﴿حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ بَيۡنَنَاۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ (1)(2).

[كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَةَ لَمَّا رَفَعَ الْمَصَاحِفَ]

[١٨٢] وَكَتبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ - لَمَّا رَفَعَ الْمَصَاحِفَ - :

دَعَوْتَ - زَعَمْتَ - إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَيْسَ حُكْمَهُ تُحَاوِلُ، وَقَدْ أَجَبْنَا الْقُرْآنَ إِلَى حُكْمِهِ لَا إِيَّاكَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ ﴿فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ (3)(4).

[كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَعِظُهُ]

[١٨٣] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ:

---

(١) الأعراف: ٨٧.

(٢) رواه مرسلاً: أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ١٨٨.

وانظر بعضه باختلافٍ في: كتاب سليم بن قيس: ٣٣٥؛ وقعة صفّين: ٤٧٦، وعنه شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٠٩؛ الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١: ١٠٨؛ الفتوح لابن أعثم ٣: ١٧١.

(٣) النساء: ١١٦، و١٣٦.

(٤) جاء باختلافٍ كثيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ في نهج البلاغة: ٤٢٣/ ٤٨ (كتب)، من كتاب له عليه السلام إلى معاوية.

ورواه مرسلاً باختلافٍ كثيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ٤٩٤؛ أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ١٩١؛ ابن أعثم في الفتوح ٣: ١٩٢؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ٢٢٥؛ سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ٦: ٢٩٤.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الَّذِي أَعْجَبَكَ مِمَّا نَازَعَتكَ نَفْسُكَ إِلَيْهِ مِنْ طَلَبِ الدُّنْيَا مُنْقَلِبٌ عَنْكَ، فَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَيْهَا؛ فَإِنَّهَا غَدَّارَةٌ. وَلَوِ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى انْتَفَعْتَ بِمَا بَقِيَ(١).

[مَوْعِظَتُهُ عليه السلام لِشِيعَتِهِ]

[١٨٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الْمُدَّةُ ـ وَإِنْ طَالَتْ ـ قَصِيرَةٌ، وَالْمَاضِي لِلْمُقِيمِ عِبْرَةٌ، وَالْمَيِّتُ لِلْحَيِّ عِظَةٌ. وَلَيْسَ لِأَمْسِ إِذَا مَضَى عَوْدَةٌ، وَلَا الْمَرْءُ مِنْ غَدٍ عَلَى ثِقَةٍ؛ فَالْأَوَّلُ لِلْأَوْسَطِ حَائِدٌ(٢)، وَالْآخِرُ لِلْأَوْسَطِ قَائِدٌ(٣)، وَكُلٌّ بِكُلٍّ لَاحِقٌ، وَكُلٌّ لِكُلٍّ مُفَارِقٌ. وَالْيَوْمُ الْهَائِلُ(٤) لِكُلِّ آزِفٍ(٥)، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا يَنْفَعُ فِيهِ ﴿مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾(٦).

---

(١) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ٤٩٨؛ الطوسيّ في أماليه: ٢١٧/ ضمن ٣٨١.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ١٠٣؛ أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ١٩٢؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ٢٢٧.

(٢) حَايَدَهُ مُحَايَدَةً وَحِيَاداً: جَانَبَهُ (الصحاح ٢: ٤٦٧).

(٣) الْقَوْدُ: نَقِيضُ السَّوْقِ، فَالسَّوْقُ مِنْ خَلْفٍ وَالْقَوْدُ مِنْ أَمَامٍ (العين ٥: ١٩٦؛ تهذيب اللغة ٩: ١٩٣).

(٤) الْهَوْلُ: الْمَخَافَةُ مِنْ أَمْرٍ لَا تَدْرِي عَلَى مَا تَهْجُمُ عَلَيهِ مِنْهُ؛ تَقُولُ: هَالَنِي هَذَا الْأَمْرُ يَهُولُنِي، وَأَمْرٌ هَائِلٌ (العين ٤: ٨٦؛ تهذيب اللغة ٦: ٢١٨).

(٥) أَزِفَ الرَّحِيلُ وَغَيرُهُ يَأْزَفُ أَزِفاً، إِذَا حَانَ وَقْتُهُ، وَالْآزِفُ: الْمُسْتَعْجِلُ (جمهرة اللغة ٢: ١٠٧١؛ معجم ديوان الأدب للفارابيّ ٤: ٢١٤).

(٦) الشعراء: ٨٨ ـ ٨٩.

ثُمَّ قَالَ: شِيعَتِي، اصْبِرُوا عَلَى عَمَلٍ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْ ثَوَابِهِ، وَاصْبِرُوا عَنْ عَمَلٍ لَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَى[1] عِقَابِهِ. وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ فِي أَجَلٍ مَحْدُودٍ، وَأَمَلٍ مَمْدُودٍ، وَنَفَسٍ مَعْدُودٍ؛ وَلَا بُدَّ لِلنَّفَسِ أَنْ يُحْصَى، وَلِلسَّبَبِ أَنْ يَتَنَاهَى.

ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[2][3].

[جَوَابُهُ عليه السلام حِينَمَا عَابَهُ أَحَدُ الْخَوَارِجِ عَلَى خُشُونَةِ ثِيَابِهِ]

[١٨٥] وَقَالَ لَهُ عَلَيهِ السَّلَامُ نَعْجَةُ بْنُ دِرْهَمٍ ـ وَهُوَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْخَوَارِجِ، وَقَدْ رَأَى عَلَيهِ ثِيَاباً خَشِنَةً ـ : أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، أَلَيْسَ أَلْيَنُ مِنْ هَذَا وَأَجْوَدُ؟

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَا لَكُمْ وَلِلْبُؤْسَى؟! هَذَا أَبْعَدُ لِي مِن الزَّهْوِ، وَأَصْلَحُ لِقَلْبِي فِي صَلَاتِي، وَأَحْرَى أَنْ يَقْتَدِيَ بِيَ الْمُؤْمِنُ[4].

---

(١) في الأصل: (لَا غِنَى بِكُمْ عَنْ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) الانفطار: ١٠ ـ ١٢.

(٣) رواه مسنداً: الصدوق في أماليه: ١٧٠/ ١٦٩.

ورواه مرسلاً: أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٧: ١٢؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٢؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٨٨؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٧٨/ ١٢٨؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٥٢٣.

ونُسِب إلى بعض الحكماء في: عمدة الكتّاب لأبي جعفر النحّاس: ٢٨١/ ٨٧٣؛ نثر الدرّ للآبيّ ٧: ٦٨؛ أدب الدنيا والدين: ٩٧؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٢٨/ ٥٦٤.

(٤) لم نعثر عليه بعينه فيما لدينا من المصادر.

وانظر هذا المضمون في: الزهد والرقائق لابن المبارك: ٢٦١/ ٧٥٦؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٨٥؛ البداية والنهاية ١١: ١٠٦.

[شَكْوَاهُ عليه السلام مِنْ أَصْحَابِهِ]

[١٨٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ يَوْماً لِأَصْحَابِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُم، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ؛ كَلَامُكُمْ يُوهِي[١] الصُّمَّ الصِّلَابَ[٢]، وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمْ عَدُوَّكُمْ. تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ: حِيدِي حَيَادِ[٣]. مَا عَزَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ، وَلَا اسْتَرَاحَ مَنْ قَاسَاكُمْ، أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلَ[٤]. سَأَلْتُمُونِي التَّأْخِيرَ؛ دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ الْمَطُولِ[٥]. لَا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ، وَلَا يُدْرَكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ.

أَيَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُم تَمْنَعُونَ؟! أَمْ مَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ؟! الْمَغْرُورُ - وَاللهِ - مَنْ غَرَرْتُمُوهُ، وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ[٦].

---

(١) أَوْهَاهُ، أَي: أَضْعَفَهُ (شمس العلوم ١١: ٧٣١٣).

(٢) اسْتَعارَ عليه السلام لَفظَي الصُّمَّ الصِّلَابَ مِنْ أَوْصَافِ الْحِجَارَةِ لِلْقُلُوبِ الَّتِي تَضْعُفُ مِنْ سَمَاعِ كَلَامِهِمْ (شرح نهج البلاغه لابن ميثم البحرانيّ ٢: ٥١).

(٣) حِيدِي حَيَادِ: هِيَ كَلِمَةٌ كَانَتْ تَسْتَعْمِلُهَا الْعَرَبُ عِندَ الفَرَارِ (شرح نهج البلاغه لابن ميثم البحرانيّ ٢: ٥١).

(٤) قَوْلُهُ: أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلِ، خَبَرُ مُبتَدَأٍ مَحذُوف، أَيْ: وَإِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى القِتَالِ تَعَلَّلْتُم بِأَعَالِيلِ هِيَ بَاطِلَةٌ ضَلَالاً عَنْ سَبِيلِ اللهِ (شرح نهج البلاغه لابن ميثم البحرانيّ ٢: ٥١).

(٥) الْمَطْلُ: مُدَافَعَتُكَ الدَّيْنَ، يُقَالُ: مَاطَلَنِي بِحَقِّي، وَمَطَلَنِي بِحَقِّي، فَهُوَ مَطُولٌ وَمَطَّالٌ (تهذيب اللغة ١٣: ٢٤٤؛ المحكم والمحيط الأعظم ٩: ١٨٢).

(٦) هذا المثَل يُروي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في بعض مَن كان يستبطئ من أصحابه، يُضرَب في خَيبة الرجل من مطلوبه (الأمثال لابن سلّام: ١٨٢؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ٣٠٨/ ٤٠٤٨).

أَصْبَحْتُ ـ وَاللهِ ـ لَا أَعْتَمِدُ قَوْلَكُمْ، وَلَا أَطْمَعُ فِي نُصْرَتِكُمْ. فَرَّقَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ! وَأَعْقَبَ لِي بِكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْكُمْ!

وَاللهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُلِّ عَشَرَةٍ مِنْكُمْ رَجُلاً مِنْ بَنِي فِراسِ بْنِ غَنْمٍ(١)، صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدِّرْهَمِ(٢).

---

(١) كان بنو فِراس بن غَنم بن كِنانةَ أنجَد العربِ؛ كان الرجل منهم يَعدِل عشرة من غيرهم (العِقد الفريد ١: ١٠٥).

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٧٢/ ٢٩ (خطب)، من خطبة له عليه السلام بعد غارة الضحّاك بن قيس صاحب معاوية على الحاجّ بعد قصّة الحكمين.

ورواه مسنداً: البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ٣٨٠/ ٤٥٢؛ السرقسطيّ في الدلائل في غريب الحديث ٢: ٦٤٣/ ٣٤١؛ الطوسيّ في أماليه: ١٨٠/ ٣٠٢؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١: ٣٢٠.

ورواه مرسلاً: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ٩٩؛ الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ٣٧، والرسائل السياسيّة: ٣٦١؛ ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ١٣٠؛ الثقفيّ في الغارات ٢: ٤٨٣؛ ابن أعثم في الفتوح ٤: ٢٥٧؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٤: ١٦١؛ ابن الفقيه في البلدان: ٢٥١؛ القاضي النعمان في دعائم الإسلام ١: ٣٩١، وشرح الأخبار ٢: ٧٣/ ٤٤١؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٥؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٧٣؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٥: ٢١٠/ ٥٦٧؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٩٢؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٣٢٦؛ ابن سعيد المغربيّ في المقتطَف من أزهار الطرف ١: ٧١.

وانظر بعضه في: الاختصاص المنسوب إلى المفيد: ١٥٣؛ فصل المقال لأبي عبيد البكريّ: ٤٥٩؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ٣٠٨/ ٤٠٤٨؛ المستقصى في أمثال العرب للزمخشريّ ٢: ٣٥٨/ ١٣١٥؛ التذكرة الحمدونيّة ٧: ١٤٤/ ٧٠٠؛ النهاية في غريب الحديث ٢: ٩٠.

[النَّهْيُ عَنْ طَاعَةِ النِّسَاءِ]

[١٨٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَعَاشِرَ النَّاسِ، لَا تُطِيعُوا النِّسَاءَ عَلَى حَالٍ، وَلَا تَأْمَنُوهُنَّ عَلَى مَالٍ، وَلَا تَذَرُوهُنَّ يُدَبِّرْنَ أَمْرَ الْعِيَالِ. إِنَّهُنَّ إِنْ تُرِكْنَ وَمَا يُرِدْنَ أَوْرَدْنَ الْمَهَالِكَ وَعَذَّرْنَ أَمْرَ الْمَسَالِكِ. لَا أَمَانَةَ لَهُنَّ عِنْدَ لَذَّتِهِنَّ، وَلَا دِيَانَةَ لَهُنَّ عِنْدَ شَهْوَتِهِنَّ. الْبَذَخُ[1] بِهِنَّ لَاصِقٌ وَإِنْ هَرِمْنَ، وَالزَّهْوُ فِيهِنَّ فَاشٍ وَإِنْ وَرِعْنَ. يُكَفِّرْنَ الْكَثِيرَ إِذَا مُنِعْنَ الْقَلِيلَ، يَتَهَافَتْنَ فِي الْبُهْتَانِ وَيَتَصَدَّيْنَ لِلشَّيْطَانِ. كَيْدُهُنَّ عَظِيمٌ وَمَكْرُهُنَّ جَسِيمٌ؛ يَقُولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾[2]، وَ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[3]. فَأَعْظِمْ بِمَكِيدَةٍ عَظَّمَهَا اللهُ، خُلِقْنَ مِنْ ضِلْعٍ أَعْوَجَ مِنْ شَأْمَةٍ لَا يَمْنَةٍ؛ يَنْكَسِرْنَ عِنْدَ التَّثْقِيفِ[4]، وَرُبَّمَا أَصْلَحَهُنَّ التَّلْطِيفُ[5].

---

(١) الْبَذَخُ: الْكِبْرُ، وَفُلَانٌ يَتَبَذَّخُ، أَي: يَتَعَظَّمُ وَيَتَكَبَّرُ (تهذيب اللغة ٧: ١٤٣؛ الصحاح ١: ٤١٨).

(٢) يوسف: ٢٨.

(٣) النساء: ٧٦.

(٤) التَّثْقِيفُ: تَقْوِيمُ الْمُعْوَجِّ بِالْمِثْقَافِ، وَيُسْتَعَارُ لِلتَّأْدِيبِ وَالتَّهْذِيبِ (جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ١: ٤٤٤؛ المُغرب للمطرّزيّ: ٦٨).

(٥) رواه مسنداً: الصدوق في أماليه: ٢٧٤/ ٣٠٥، وعلل الشرائع ٢: ٥١٢/ ١.

ورواه مرسلاً: الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٥٤؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ٢: ٢٣٨؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٣٨٠؛ الطبرسيّ في مكارم الأخلاق: ٢٠٣، و٢٣١؛ ابن الدجاجيّ في سمط الملح: ٢٨، و٦٧؛ القرطبيّ في التذكرة بأحوال الموتى: ٨١٨.

وانظر بعضه في: ربيع الأبرار ٥: ٢٤٢.

[كَلَامُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ احْتِجَاجِهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ]

[١٨٨] **وَلَمَّا قَالَتْ فَاطِمَةُ** عَلَيهَا السَّلَامُ: **وَيْكَ[1] ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، اشْتَمَلْتَ مَشِيمَةَ الْجَنِينِ، وَقَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنِينِ[2]؛ نَقَضْتَ قَادِمَةَ[3] الْأَجْدَلِ[4]، فَخَانَكَ رِيشُ الْأَعْزَلِ.**

هَذَا بُنَيُّ أَبِي قُحَافَةَ؛ يَبْتَزُّنِي نُحَيْلَةَ[5] أَبِي، وَبُلَيْغَةَ[6] ابْنَيَّ. لَقَدْ أَجْهَرَ فِي خِصَامِي وَأَلَدَّ فِي ظِلَامِي[7]؛ حَتَّى حَبَسَتْنِي قَيْلَةُ[8] نَصْرَهَا، وَالْمُهَاجِرَةُ

---

(١) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَيْكَ: «وَيْ» كَلِمَةُ تَعَجُّبٍ، وَالْكَافُ لِلْخِطَابِ. وَقَالَ الشَّيْبَانِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى الْمُعَلَّقَاتِ التِّسْعِ: وَقَوْلُهُ: «وَيْكَ» مَعْنَاهُ: وَيْحَكَ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: وَيْلَكَ، وَكِلَا الْقَولَيْنِ خَطَأٌ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يُقْرَأَ: «وَيْكَ أَنَّهُ»، كَمَا يُقَالُ: «وَيْلَكَ أَنَّهُ»، وَ«وَيْحَكَ أَنَّهُ». وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: وَ«وَيْكَ» كَلِمَةٌ يُنَبَّهُ بِهَا الْإِنْسَانُ، وَلَيْسَتْ بِشَتْمٍ، كَالْوَيْلِ وَالْوَيْحِ وَالْوَيْسِ (شرح المعلّقات التسع: ٢٥٥؛ جمهرة اللغة ٢: ٩٨٦؛ الصحاح ٦: ٢٥٣٢، و٢٥٥٧).

(٢) الظَّنِينُ: الْمُتَّهَمُ (العين ٨: ١٥١؛ جمهرة اللغة ١: ١٤٨).

(٣) قَوَادِمُ الطَّيرِ: مَقَادِيمُ رِيشِهِ، وَهِيَ عَشْرٌ فِي كُلِّ جَنَاحٍ، الْوَاحِدَةُ: قَادِمَةٌ (جمهرة اللغة ٢: ٦٧٥؛ الصحاح ٥: ٢٠٠٧).

(٤) الْأَجْدَلُ: الصَّقْرُ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقُوَّتِهِ (جمهرة اللغة ١: ٤٤٩؛ معجم مقاييس اللغة ١: ٤٣٤).

(٥) النُّحَيْلَةُ: اسْمٌ مُصَغَّرٌ مِن النِّحْلَةِ، وَالنَّحْلُ: إِعْطَاؤُكَ إِنْسَاناً شَيْئاً بِلَا اسْتِعَاضَةٍ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الدِّيْنُ نِحْلَةً؛ لِأَنَّهُ عَطِيَّةٌ مِن اللهِ تَعَالَى (العين ٣: ٢٣٠؛ شمس العلوم ١٠: ٦٥١٤).

(٦) الْبُلَيْغَةُ: اسْمٌ مُصَغَّرٌ مِن الْبُلْغَةِ، وهو مَا يَتَبَلَّغُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ قُوتٍ (جمهرة اللغة ٢: ١١٢٧؛ معجم مقاييس اللغة ١: ٣٠٢).

(٧) الظِّلَامُ: مَصْدَرُ ظَالَمْتُهُ مظَالِمَةً وَظِلَاماً (جمهرة اللغة ٢: ٩٣٤).

(٨) قَيْلَةُ: أُمُّ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ (معجم ديوان الأدب للفارابيّ ٣: ٣١٢؛ الصحاح ٥: ١٨٠٨).

وَصْلَهَا، وَغَضَّتِ الْجَمَاعَةُ دُونِي طَرْفَهَا؛ فَلَا دَافِعَ وَلَا مَانِعَ، خَرَجْتُ كَاظِمَةً، وَعُدْتُ رَاغِمَةً[1]، أَضْرَعْتَ[2] خَدَّكَ يَوْمَ أَضَعْتَ حَدَّكَ. افْتَرَشْتَ التُّرَابَ كَالْوَرِعِ، فَاتَتْكَ الْهَنَاةُ وَالنَّزْعُ؛ مَا كَفَفْتَ مَائِلاً، وَلَا أَغْنَيْتَ طَائِلاً. لَيْتَنِي ـ وَلَا خِيَارَ لِي ـ مِتُّ قَبْلَ هِينَتِي[3] وَدُونَ ذِلَّتِي، عَذِيرِيَ اللهُ مِنْهُ عَادِياً وَمِنْكَ حَامِياً. وَيْلَاهُ فِي كُلِّ شَارِقٍ! وَيْلَاهُ! مَاتَ الْعَمَدُ، وَوَهَى الْعَضُدُ. شَكْوَايَ إِلَى أَبِي، وَعَدْوَايَ إِلَى رَبِّي. اللَّهُمَّ، أَنْتَ أَشَدُّ قُوَّةً وَآلَمُ بَأْساً وَأَحَدُّ تَنْكِيلاً.

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَا وَيْلَ عَلَيْكِ، الْوَيْلُ لِشَانِئِكِ! نَهْنِهِي[4] مِنْ وَجْدِكِ[5] يَا بِنْتَ الصَّفْوَةِ، وَبَقِيَّةَ النُّبُوَّةِ؛ فَمَا وَنَيْتُ[6] عَنْ دِينِي، وَلَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِي. فَإِنْ كُنْتِ تُرِيدِينَ الْبُلْغَةَ فَرِزْقُكِ مَضْمُونٌ، وَكَفِيلُكِ مَأْمُونٌ، وَمَا أُعِدَّ لَكِ أَفْضَلُ مِمَّا قُطِعَ عَنْكِ؛ فَاحْتَسِبِي اللهَ.

فَقَالَتْ: حَسْبِيَ اللهُ. وَأَمْسَكَتْ[7].

---

(١) رَغَمَ فُلَانٌ، إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْانْتِصَافِ (العين ٤: ٤١٧).

(٢) أَضْرَعْتُهُ: ذَلَّلْتُهُ (العين ١: ٢٧٠).

(٣) الْهِينَةُ: مَصْدَرُ هَيْئَةٍ مِن الْهُوْنِ ـ بِالضَّمِّ ـ، وَهُوَ الْهَوَان ، أَي: الذُّلُّ وَالضَّعْفُ (الصحاح ٦: ٢٢١٨).

(٤) التَّهْنَهَةُ: الْكَفُّ وَالزَّجْرُ، تَقُولُ: نَهْنَهْتُ فُلَاناً، إِذَا زَجَرْتَهُ وَنَهَيْتَهُ (العين ٣: ٣٥٥).

(٥) الْوَجْدُ: مِن الْحُزْنِ، وَالْمَوجِدَةُ مِن الْغَضَبِ (العين ٦: ١٦٩).

(٦) الْوَنَى: الضَّعْفُ وَالْفُتُورُ، وَالْكَلَالُ وَالْإِعْيَاءُ (الصحاح ٦: ٢٥٣١).

(٧) رواه مسنداً: الطوسيّ في أماليه: ٦٨٣/ ١٤٥٥.

ورواه مرسلاً: الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ١٤٥؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ٥٠؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٤٧٨.

[كَلَامُهُ عليه السلام لِشُرَيْحٍ القَاضِي عِنْدَ مَا اشْتَرَى دَاراً بِالْكُوفَةِ]

[١٨٩] اشْتَرَى شُرَيْحٌ الْقَاضِي دَاراً بِالْكُوفَةِ بِثَمَانِينَ دِيناراً، فَقَالَ لَهُ: يَا شُرَيْحُ! اشْتَرَيْتَ دَاراً، فَهَلْ كَتَبْتَ عَلَى الابْتِيَاعِ كِتَاباً؟

قَالَ: نَعَمْ، وَأَشْهَدْتُ عُدُولاً.

قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: يَا شُرَيْحُ، اتَّقِ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، فَإِنَّهُ سَوْفَ يَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ، وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيِّنَتِكَ، وَيُخْرِجُكَ مِنْ دَارِكَ دَاخِراً، وَيُسْلِمُكَ إِلَى قَبْرِكَ صَاغِراً؛ فَالْآنَ فَاجْتَهِدْ فِي تَدَارُكِ مَا اشْتَرَيْتَ بِالتَّوْبَةِ. وَلْيَكُنْ رَغْبَتُكَ فِي دَارِ الْحَيَوَانِ، وَخِتَامِ اللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ، وَالْفَوْزِ الْعَظِيمِ، وَالسُّرُورِ الدَّائِمِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ. وَاعْتَبِرْ بِالْمُلُوكِ وَالْأَكَاسِرَةِ الَّذِينَ بَنَوا الْمَدَائِنَ وَالْقُصُورَ، وَعَاشُوا الْمِئِينَ مِن السِّنِينَ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُمْ سَيَخْدُرُونَ[1]. أَلَمْ تَرَهُمْ كَيْفَ صَارُوا تَحْتَ التُّرَابِ بَعْدَ الرِّفْعَةِ وَالْجُنُودِ؟! فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ﴾[2]، إِذْ جَاءَهُمُ الْيَقِينُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ.

وَإِنِّي أَعْلَمُ - يَا شُرَيْحُ - أَنَّكَ لَوْ عَرَفْتَ مَا شَرَيْتَ، وَتَفَكَّرْتَ فِيمَا شَيَّدْتَ وَبَنَيْتَ، وَيَسِيرِ مَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِكَ، لَزَهَّدْتَ فِي طُولِ مَا تَرْجُو مِنْ أَمَلِكَ، وَلَقَصُرْتَ عَنْ حِرْصِكَ وَحِيَلِكَ. وَإِنَّ أَغْلَبَ الشُّبَهِ عَلَى الْقُلُوبِ شُبْهَةٌ تَتَمَثَّلُ لِصَاحِبِهَا فِي صُورَةِ الْيَقِينِ، وَتُرِيهِ إِيَّاهُ أَنَّهُ عَلَى الاسْتِقَامَةِ وَطَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ، وَالنَّاسَ عَلَى الضَّلَالَةِ وَصِرَاطِ الْجَحِيمِ.

---

(١) خَدَرَ الْأَسَدُ فِي عَرِينِهِ، إِذَا لَمْ يَكَدْ يَخْرُجُ (تهذيب اللغة ٧: ١١٩).

(٢) الشعراء: ٢٠٧.

ثُمَّ قَالَ [عَلَيهِ السَّلَامُ]: يَا شُرَيْحُ، إِنَّكَ تَعِظُ النَّاسَ صِغَاراً وَكِباراً، وَتَنْسَى نَفْسَكَ لَيْلاً وَنَهاراً؛ كَأَنَّكَ آمِنٌ مِن الْمَنَايَا، غَافِلٌ عَن الرَّزَايَا. صَيَّرْتَ نَفْسَكَ سِوَاكَ، وَسِوَاكَ إِيَّاكَ.

وَإِنِّي لَسْتُ وَاعِظُكَ ـ يَا شُرَيْحُ ـ وَلَا مُعَيِّرُكَ بِشَيْءٍ أَكْبَرَ مِنْ مَوْعِظَةِ اللهِ تَعَالَى، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ۞ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾[١].

أَمَا إِنَّكَ لَوْ صِرْتَ إِلَيَّ وَأَعْلَمْتَنِي لَكَتَبْتُ لَكَ كِتَاباً عَلَى مَا أَعْرِفُ، فَكُنْتَ لَا تَشْتَرِيهَا بِدِرْهَمَيْنِ.

[قَالَ شُرَيْحٌ]: فَقُلْتُ: كَيْفَ كُنْتَ تَكْتُبُ؟

قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: كُنْتُ أَكْتُبُ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ، قَدْ أَيْقَنَ بِالرَّحِيلِ؛ اشْتَرَى مِنْهُ هَذَا الْمَغْرُورُ بِالْأَمَلِ، الْمَفْتُونُ الْمَخْلُوقُ لِلْهَبَلِ[٢]، دَاراً مِنْ دَارِ الْغُرُورِ، أُسِّسَتْ عَلَى الْمَنَايَا وَالشُّرُورِ؛ ضَرُّهَا عَتِيدٌ[٣] وَنَفْعُهَا بَعِيدٌ، وَسُرُورُهَا كَحُزْنِ الْكَاظِمِ، وَنَعِيمُهَا كَحُلْمِ النَّائِمِ؛ مَنْ فَارَقَ سَبِيلَهَا لَا يَشْقَى، وَمَنْ تَصَرَّفَ مَعَهَا لَا يَسْعَدُ. لَا يَفُوزُ[٤] مَنْ رَضِيَ بِهَا دَاراً، وَلَا يَنْجُو مَنْ وَطَّنَهَا قَرَاراً.

---

(١) الإسراء: ١٨ ـ ١٩.

(٢) الْهَبَلُ: الثُّكْلُ، وَهَبِلَتْهُ أُمُّهُ، أَي: ثَكِلَتْهُ (العين ٤: ٥٣؛ معجم مقاييس اللغة ٦: ٣٠).

(٣) الْعَتِيدُ: الشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْمُهَيَّأُ (الصحاح ٢: ٥٠٥).

(٤) في الأصل: (لَا يَنْزِلُ)، والصحيح ما أثبتناه.

تَنْتَهِي هَذِهِ الدَّارُ الْمَذْمُومَةُ الزَّائِلَةُ إِلَى حُدُودٍ أَرْبَعَةٍ؛ فَالْحَدُّ الْأَوَّلُ مِنْهَا يَنْتَهِي إِلَى ذَوِي الْمَسْكَنَةِ وَالْمُصِيبَاتِ. وَالْحَدُّ الثَّانِي مِنْهَا يَنْتَهِي إِلَى ذَوِي الْمَسْغَبَةِ وَالْبَلِيَّاتِ. وَالْحَدُّ الثَّالِثُ مِنْهَا يَنْتَهِي إِلَى ذَوِي الْآفَاتِ[1] وَالْعَاهَاتِ. وَالْحَدُّ الرَّابِعُ مِنْهَا يَنْتَهِي إِلَى ذَوِي الْأَعْمَالِ الْمُرْدِيَةِ وَالْمُفَاجَآتِ، وَالْخُرُوجِ[2] مِنْ هَذِهِ الدَّارِ الْفَانِيَةِ الزَّائِلَةِ مِنْ عِزِّ مَجَالِسِ الْهَلْكَى وَالدُّخُولِ فِي عَسْكَرِ الْمَوْتَى، مِنْ سَعَةِ الْقُصُورِ إِلَى ضَنْكِ الْقُبُورِ.

فَمَا أَدْرَكَ مُشْتَرِي هَذِهِ الدَّارِ عِنْدَ تَكَامُلِ سُرُورِهِ بِهَا مِنْ دَرْكٍ فَعَلَى مُبْلِي أَجْسَامِ الْمُلُوكِ وَمُفْنِي مَنْ شَيَّدَ وَبَنَى وَتَرَكَ بِرَغْمِهِ لِلْوَلَدِ، وَإِزْعَاجُهُ عَنْهَا وَإِبْرَازُهُ غَداً مِنْهَا إِذَا أَبْرَزَ الْكُرْسِيُّ بِفَصْلِ الْقَضَا.

يَشْهَدُ عَلَى هَذَا كِتَابُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَتُصَدِّقُهُ قُلُوبُ الصَّالِحِينَ، ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾[3].

قَالَ شُرَيْحٌ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ وَعَظْتَ فَأَحْسَنْتَ، فَزَوِّدْنِي مِنْكَ بِدَعْوَةٍ.

قَالَ [عَلَيهِ السَّلَامُ]: يَا شُرَيْحُ، جَعَلَنَا وَإِيَّاكَ مِنَ الَّذِينَ جَانَبُوا خِلَالَ الظَّالِمِينَ، وَاسْتَوْحَشُوا مِنْ مُؤَانَسَةِ الْجَاهِلِينَ، وَسَبَقُوا إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ بِنُورِ الْإِخْلَاصِ، وَرَكِبُوا سَفِينَةَ الْفِطْنَةِ وَبَحْرَ الْيَقِينِ، وَآثَرُوا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا مُؤْمِنِينَ، وَنَجَوا

---

(١) في الأصل: (الْإِهَانَةِ)، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: (وَالْحَدُّ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والسياق.

(٣) الحاقّة: ٤٨.

مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ يَقُومُ فِيهِ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ[1].

[عَهْدُ اللهِ عَلَى الْجَاهِلِ وَالْعَالِمِ]

[١٩٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَا أَخَذَ اللهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا[2].

---

(١) جاء باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ في نهج البلاغة: ٣٦٤/ ٣ (كتب)، من كتاب له عليه السلام لشريح بن الحارث قاضيه.

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الصدوق في أماليه: ٥٠١/٣٨٨؛ أبو الفتوح الطائيّ في كتاب الأربعين: ١٤٥.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٥٠/ ٢٣٧؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٢١١؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٣٥؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٤٦؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٥٦٥.

ولاحظ: حلية الأولياء ٨: ١٠١، وفيه: «قال الفيض بن إسحاق: اشتريت داراً وكتبت كتاباً وأشهدت عدولاً، فبلغ ذلك الفضيل بن عياض، فأرسل إليّ يدعوني...».

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٥٥٩/ ٤٧٨ (حكم).

ورواه مسنداً: ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٥: ٣٦٧، و٣٦٨.

ورواه مرسلاً: المعافى بن زكريّا في الجليس الصالح الكافي: ٢٣١؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٢٥؛ الثعلبيّ في تفسيره ٣: ٢٢٨؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ٧٩؛ أبو عثمان البحيريّ في الثالث من فوائده: ٥٨؛ الخطيب البغداديّ في السابق واللاحق: ١٨٨؛ البغويّ في تفسيره ٢: ١٤٩؛ أبو الفتوح الرازيّ في روض الجنان ٥: ٢٠٢؛ الزمخشريّ في الكشّاف ١: ٤٥١؛ الطبرسيّ في جوامع الجامع ١: ٣٥٨، ومجمع البيان ٢: ٤٦٧؛ ابن الجوزيّ في زاد المسير ١: ٣٥٧، والأذكياء: ٩٨؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٣٤.

[الْانْفِرَادُ وَالتَّلَاقِي]

[١٩١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: وَحْشَةُ الْانْفِرَادِ خَيْرٌ مِنْ أُنْسِ التَّلَاقِي(١).

[الحَذَرُ مِنَ الْإِطْرَاءِ]

[١٩٢] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: احْذَرْ مَنْ يُطْرِيكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ؛ فَيُوشِكُ أَنْ يَبْهَتَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ(٢).

[قِيَامُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ]

[١٩٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِجَابِرٍ: قِيَامُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعٍ بَاقِيَاتٍ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا: عَالِمٍ

---

(١) رواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: الحلوانيّ في نزهة الناظر: ١١٢/ ٤٥؛ وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٣٥.

ونُسِب إلى ابن المقفّع في: بهجة المجالس: ١٤٤.

(٢) رواه مرسلاً: ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٣٦.

وانظر هذا المضمون في: عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٠؛ غرر الحكم للآمديّ: ٦٢٩؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠: ٢٧٤/ ١٦٧.

ونُسِب هذا المضمون إلى وهب بن منبّه في: الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا: ٢٧٤/ ٦٠٥؛ تنبيه الغافلين للسمرقنديّ: ١٧٤؛ ربيع الأبرار ٥: ١٠٢؛ التذكرة الحمدونيّة ٤: ٦٠/ ١٥٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٦٣: ٣٩٠، و٣٩١؛ وإلى عبد الله بن المعتزّ في: نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٣؛ وإلى أفلاطون في: لباب الآداب لابن منقذ ١: ٤٥٢؛ وإلى أبي زيد البلخيّ في: تتمّة صوان الحكمة لابن فندمه: ٦؛ وإلى فيلسوفٍ في: المحاسن والمساوئ: ١٧٤؛ البصائر والذخائر ٧: ١٣؛ نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١٤٧؛ ربيع الأبرار ٥: ٢٨٤؛ التذكرة الحمدونيّة ٤: ٩٩؛ الآداب النافعة: ١.

يَسْتَعْمِلُ عِلْمَهُ، وَجَاهِلٍ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَغَنِيٍّ يَجُودُ بِمَعْرُوفِهِ، وَفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ[١].

فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ عِلْمِهِ، وَإِذَا بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَعَسُوا وَانْتَكَسُوا[٢]، فَهُنَاكَ الْوَيْلُ لَهُم، ثُمَّ الْعَوْلُ عَلَيْهِمْ[٣].

[سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي]

[١٩٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي.

---

(١) في نهج البلاغة وبعض المصادر زيادة: (يَا جَابِرُ، مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَامَ لِلهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ فِيهَا عَرَّضَهَا لِلدَّوَامِ والْبَقَاءِ، ومَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ والْفَنَاءِ).

(٢) يُقَالُ: تَعَسَ وَانْتَكَسَ؛ فَالتَّعْسُ أَنْ يَخِرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَالنَّكْسُ: أَنْ يَخِرَّ عَلَى رَأْسِهِ (الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباريّ ٢: ٢٤٩؛ متخيَّر الألفاظ لابن فارس: ٦٧).

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٥٤١/ ٣٧٢ (حكم).

ورواه مسنداً: الصدوق في الخصال: ١٩٧/ ٥؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٦٨/ ٣٨٨؛ السِّلَفيّ في الطيوريّات ٢: ٥٣٨/ ٤٦٢.

ورواه مرسلاً: صاحب التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام في كتابه: ٤٠٢/ ٢٧٤؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٢٢٢؛ المفيد في رسالة في المهر: ٣١؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٢٥؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٧٠/ ٦٦؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٦؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٥٠٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٧٠؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٥٣/ ٦٢٨؛ الراونديّ في سلوة الحزين: ٢٢٩؛ الرازيّ في تفسيره ٢: ٤٠٥؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٢٤١/ ٦٩٧.

وَمَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ قَالَهَا؛ فَلَمَّا كَرَّرَ ذَلِكَ قَامَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ[1]، فَقَالَ: يَا هَذَا، قَدْ أَكْثَرْتَ مِنْ قَوْلِكَ: «سَلُونِي»، قَدْ سَأَلْنَاكَ: كَمْ عَدَدُ شَعْرِ رَأْسِكَ؟

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ لَا تَنْفَعُ، وَجَهْلَهُ لَا يَضُرُّكَ؛ وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ عَنْ جِرْوٍ تُرَبِّيهِ فِي بَيْتِكَ، يَلَغُ[2] فِي دِمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ.

فَتَهَاوَنَ النَّاسُ بِذَلِكَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ مَا كَانَ؛ فَتَعَجَّبُوا حِينَئِذٍ[3].

[كَلَامُهُ عليه السلام مَعَ الرَّبِيعِ وَعَاصِمٍ ابْنَي زِيَادٍ]

[١٩٥] وَدَخَلَ عَلَيهِ السَّلَامُ عَلَى الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ يَعُودُهُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟

قَالَ: أَجِدُ مَا لَمْ أَجِدْ مِثْلَهُ قَطُّ أَلَماً وَشِدَّةً.

قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: كَذَاكَ اللهُ يُعْطِيكَ مَا لَمْ يُعْطِ مِثْلَهُ قَطُّ أَحَداً؛ رَحْمَةً وَتَفَضُّلاً.

---

(١) قال ابن أبي الحديد في موضع من شرح نهج البلاغة: إنّه كان سِنانَ بن أنس النخعيّ. وقال في موضع آخر منه: إنّه كان تميمَ بنَ أُسامة بن زهير بن دُريد التميميّ.

(٢) وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ يَلَغُ وُلُوغاً، أَي: شَرِبَ مَا فِيهِ بِأَطْرَافِ لِسَانِهِ. وَوَلَغَ الكَلْبُ فِي الدَّمِ، إِذَا شَرِبَهُ (معجم ديوان الأدب للفارابيّ ٣: ٢٥٩؛ الصحاح ٤: ١٣٢٩).

(٣) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: المفيد في الإرشاد ١: ٣٣٠؛ الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ٣٨٨؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ٢٨٦.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: أبو الصلاح الحلبيّ في تقريب المعارف: ٣٥٩؛ الطبرسيّ في إعلام الورى ١: ٣٤٤؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ١٠٥؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٠: ١٤.

قَالَ: أَشْكُو إِلَيْكَ أَخِي عَاصِماً.

قَالَ [عَلَيهِ السَّلَامُ]: وَمَا بِكَ مِنْهُ؟

قَالَ: لَبِسَ الْعَبَاءَ وَتَرَكَ الْمُلَاءَ[١]؛ فَخَوَّنَ أَهْلَهُ وَغَمَّ وُلْدَهُ.

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: عَلَيَّ بِعَاصِمٍ، فَجَاءَهُ.

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: يَا عَاصِمُ، أَ تَرَى اللهَ أَحَلَّ لَكَ الدُّنْيَا، وَهُوَ يَكْرَهُ أَخْذَكَ مِنهَا؟! أَنْتَ ـ وَاللهِ ـ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَاكَ. وَلَابْتِذَالُكَ نِعَمَ اللهِ بِالْفِعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنِ ابْتِذَالِكَ إِيَّاهَا بِالْمَقَالِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَتَمُّ لِلْفَضْلِ وَأَوْجَبُ لِلشُّكْرِ.

قَالَ عَاصِمٌ: رَأَيْتُكَ أَثَرْتَ لُبْسَ الْخَشِنِ وَأَكْلَ الْجَشِبِ[٢].

فَتَنَفَّسَ عَلَيهِ السَّلَامُ الصُّعَدَاءَ، وَقَالَ: وَمَا عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ؟! إِنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَى أَئِمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا بِهَذَا عَلَى أَنْفُسِهِم؛ لِيُسَهِّلُوا عَلَى الْفَقِيرِ فَقْرَهُ، وَيَرَى فِيهِمْ عِوَضاً مِنْهُ[٣].

---

(١) الْمُلَاءَةُ: الْمِلْحَفَةُ، وَالْجَمْعُ: الْمُلَاءُ (العين ٨: ٣٤٧؛ الصحاح ١: ٧٣).

(٢) طَعَامٌ جَشِبٌ وَمَجْشُوبٌ، أَي: غَلِيظٌ وَخَشِنٌ، أَوْ هُوَ الَّذِي لَا أُدْمَ مَعَهُ (الصحاح ١: ٩٩؛ مجمل اللغة: ١٩٠).

(٣) جاء باختلافٍ كثيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ في نهج البلاغة: ٣٢٤/ ٢٠٩ (خطب)، من كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثيّ ـ وهو من أصحابه ـ يعوده.

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الكلينيّ في الكافي ١: ٤١٠/ ٣؛ ابن الجوزيّ في تلبيس إبليس: ١٨٠.

ورواه مرسلاً: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ٢٤٣؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٢: ٢١٣، و٧: ٢٥٠؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٩: ٦٤؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٥: ٣٠، و٣٣٨؛ الطبرسيّ في مجمع البيان ٩: ١٤٧؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١:

[دُعَاءُهُ عليه السلام عِنْدَ سُجُودِهِ]

[١٩٦] وَكَانَ عَلَيهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: أُنَاجِيكَ - يَا سَيِّدِي - كَمَا يُنَاجِي الْعَبْدُ الذَّلِيلُ مَوْلَاهُ، وَأَطْلُبُ إِلَيْكَ طَلَبَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ تُعْطِي وَلَا يَنْقُصُ مَا عِنْدَكَ شَيْءٌ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ تَوَكُّلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[١].

[أَرْبَعُ خِصَالٍ تُعِينُ الْمَرْءَ عَلَى الْعَمَلِ]

[١٩٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَرْبَعُ خِصَالٍ تُعِينُ الْمَرْءَ عَلَى الْعَمَلِ: الصِّحَّةُ[٢]، وَالْغِنَى، وَالْعِلْمُ، وَالتَّوْفِيقُ[٣].

[التَّحْذِيرُ مِنِ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَطُولِ الْأَمَلِ فِي الدُّنْيَا]

[١٩٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ: طُولَ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعَ الْهَوَى؛ [فَإِنَّ طُولَ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ، واتِّبَاعَ الْهَوَى][٤] يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ. وَإِنَّ الدُّنْيَا

← ٨٥/١٥١؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٤٥٧.

وانظر هذا المضمون في: الاختصاص المنسوب إلى المفيد: ١٥٢، وفيه: «استعدى زيادُ بن شدّادٍ الحارثيُّ صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وآله على أخيه عُبيد الله بن شدّادٍ، فقال..».

(١) رواه مسنداً: الصدوق في أماليه: ٣٨٥/٣٢٧.

ورواه مرسلاً: الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٣٢٦؛ ابن المشهديّ في المزار: ٢٦٠.

(٢) في الأصل: (الضَّعَةُ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصدرين.

(٣) رواه مرسلاً: الكراجكيّ في معدن الجواهر: ٤١؛ الإربليّ في كشف الغمّة ٣: ١٣٨.

(٤) ما بين المعقوفين أثبتناه وفقاً للمصادر وإتماماً للمعنى.

قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً، وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا بَنُونٌ. فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَداً حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ(١).

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٢/٨٣ (خطب)، من كلام له عليه السلام، وفيه يحذّر من اتّباع الهوى وطول الأمل في الدنيا.

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: ابن المبارك في الزهد والرقائق: ٨٦/ ٢٥٥؛ وكيع بن الجرّاح في الزهد: ٤٣٩/١٩١؛ ابن أبي شيبة في المصنّف ١٩: ٣٢٠/ ٣٧٢١٤؛ أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ١: ٥٣٠/ ٨٨١، والزهد: ١٠٧/ ٦٩٣؛ هنّاد بن السريّ في الزهد ١: ٢٩٠/ ٥٠٩؛ أبو داود السجستانيّ في الزهد: ١١٦/ ١٠٦؛ ابن أبي الدنيا في قصر الأمل: ٥٠/ ٤٩؛ الكلينيّ في الكافي ٨: ٥٨/ ٢١؛ السمرقنديّ في تنبيه الغافلين: ٢٣٧؛ المفيد في أماليه: ٩٣/ ١، و٢٠٨/ ٤١، و٣٤٥/ ١؛ الطوسيّ في أماليه: ١١٧/ ١٨٣، و٢٣١/ ٤٠٩؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٧٦؛ البيهقيّ في شعب الإيمان ١٣: ١٧٣/ ١٠١٣٠، والزهد الكبير: ١٩٢/ ٤٦٣؛ قوام السنّة في الترغيب والترهيب١: ١٥١/ ١٧٦؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٩٤، و٤٩٥؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٦٣/ ٣٧٧.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: سليم بن قيس في كتابه: ٢٦١؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ١١٤/ ٥٤؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٩٦؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٣٦؛ العاصميّ في زين الفتى ١: ٢٤٢؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ٤: ٤٥٢؛ قوام السنّة في سِيَر السلف الصالحين١: ٢٠٧؛ ابن الخرّاط في العاقبة في ذكر الموت: ٦٤، والجمع بين الصحيحين ٤: ٢٤٢/ ٥١٠٢؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ١: ٨٢/ ٢٣٨.

وانظر بعضه في: صحيح البخاريّ ٥: ٢٣٥٩؛ المحاسن للبرقيّ ١: ٢١١/ ٨٤؛ عيون الأخبار لابن قتيبة ٢: ٣٨٠؛ الكافي ٢: ٣٣٥/ ٣؛ العِقد الفريد ٤: ١٦٠؛ المجالسة وجواهر العلم ٢: ١٤٤/ ضمن ٢٧٧؛ عمدة الكتّاب لأبي جعفر النحّاس: ٣١٧/ ١٠٢٦؛ بحر العلوم للسمرقنديّ ٣: ٥٤٥، تنبيه الغافلين له أيضاً: ٢٢٢؛ تحف العقول: ١٥٣، و٢٠٤؛ المختصر

[مَا وَصَّى بِهِ أَوْلَادَهُ عليهم السلام]

[١٩٩] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ **عِنْدَ مَوْتِهِ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ** عَلَيهِمَا السَّلَامُ: أُوصِيكُمَا بِتَقْوَى اللهِ، وَالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ، وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَا تَأْسَيَا عَلَى شَيْءٍ صُرِفَ عَنْكُمَا. اِرْحَمَا الْيَتِيمَ، وَلِينَا لِلضَّعِيفِ. وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْمَيْنِ، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنَيْنِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، فَقَالَ: أَسَمِعْتَ وَصِيَّتِي أَخَوَيْكَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنِّي مُوصِيكَ بِمِثْلِ مَا أَوْصَيْتُهُمَا بِهِ، وَأُوصِيكَ بِبِرِّهِمَا وَتَفْضِيلِهِمَا، وَأَلَّا تَقْطَعَ أَمْراً دُونَهُمَا.

ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: أُوصِيكُمَا بِأَخِيكُمَا خَيْراً؛ فَإِنَّهُ أَخُوكُمَا وَابْنُ أَبِيكُمَا، وَأَنْتُمَا تَعْلَمَانِ أَنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُحِبُّهُ؛ فَأَحِبَّاهُ[1].

←... النصيح للمهلّب بن أبي صفرة ٣: ٤٣٧؛ شرح صحيح البخاريّ لابن بطّال ١٠: ١٤٩؛ شعب الإيمان ١٣: ١٧٢/ ١٠١٢٩؛ المتّفق والمفترق للخطيب البغداديّ ٢: ١١٦٧/ ٦٥٤.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: الخصال: ٥١/ ٦٢، و٥٢/ ٦٤؛ مجالس من أمالي أبي عبد الله بن منده: ٣٦٥/ ٣٥٤؛ الرسالة القُشيريّة ١: ٢٨٢؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة للشجريّ ٢: ٢٢٤/ ٢٢١٥؛ **وإلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في:** قصر الأمل لابن أبي الدنيا: ٢٦/ ٣؛ الأمثال والحكم للماورديّ: ١٥١/ ٣٩٠.

(١) **رواه مسنداً:** ابن أبي الدنيا في مقتل عليّ: ٤٩/ ٤٣.

ورواه مرسلاً: أبو حاتم السجستانيّ في المعمَّرين والوصايا: ٤٨؛ المبرّد في التعازي: ١٣٧، والكامل ٣: ١٧٨؛ يحيى بن الحسين في الأحكام ٢: ٥٢٤؛ الطبريّ في تاريخه ٥: ١٤٦؛ ابن أعثم في الفتوح ٤: ٢٨٠؛ الزجّاجيّ في أخباره: ٥٢، وأماليه: ١٧٦؛ المسعوديّ في

[لَا يُقَاسُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام]

[٣٠٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِنَا[١].

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي شُرَيْحٍ]

[٣٠١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِشُرَيْحٍ فِي فَرِيضَةٍ: مَا تَقُولُ أَنْتَ، أَيُّهَا الْعَبْدُ الْأَبْظَرُ[٢][٣]؟!

← مروج الذهب ٢: ٤١٣؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٤٤٣؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ٢٧؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٨٤؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٧٤٠؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ٢٧٣.

وانظر بعضه في: نثر الدرّ للآبيّ ١: ٢٠٥؛ عيون الحكم والمواعظ: ٣٩٣؛ غرر الحكم للآمديّ: ٥٢٩.

(١) رواه مسنداً: الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧١/ ٢٩٧؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٠: ٣٦١.

ورواه مرسلاً: الطبريّ الإماميّ في المسترشد: ٣٩٩/ ضمن ١٣٣؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٢٠٢، و٢٥١؛ الشريف المرتضى في الشافي في الإمامة ٣: ١٠١؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٠: ٢١١.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: الفردوس بمأثور الخطاب ٤: ٢٨٣/ ٦٨٣٨؛ ذخائر العقبى: ١٧؛ وإلى الإمام زين العابدين عليه السلام في: نوادر المعجزات: ١٢٤؛ عيون المعجزات: ٧٣؛ وإلى الإمام الصادق عليه السلام في: علل الشرائع ١: ١٧٧/ ضمن ٢؛ معاني الأخبار: ١٧٩/ ضمن ٢؛ الاختصاص المنسوب إلى المفيد: ١٣.

(٢) رَجُلٌ أَبْظَرُ: فِي شَفَتِهِ الْعُلْيَا طُولٌ مَعَ نُتُوءٍ وَسَطِهَا (العين ٨: ١٦؛ معجم ديوان الأدب للفارابيّ ٢: ٢٦١).

(٣) رواه مسنداً: ابن أبي شيبة في المصنّف ١٧: ٢٥٨/ ٣٣١٥٨؛ وكيع القاضي في أخبار القضاة ٢: ١٩٦؛ أبو أحمد العسكريّ في تصحيفات المحدّثين ٢: ٤٩٣؛ البيهقيّ في

[ما عَلَّمَهُ عليه السلام إِيَّاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله]

[٢٠٢] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلْفَ بَابٍ، فَتَحَ عَلَيَّ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ[1].

← السنن الكبرى ١٢: ٥٢٣/ ١٢٥٠٩؛ ابن عساكر تاريخ مدينة دمشق ٢٣: ٢٥، و٢٦.

ورواه مرسلاً: الخليل في العين ٨: ١٦؛ ابن سلّام في غريب الحديث ٣: ٤٨٣؛ ابن دريد في جمهرة اللغة ١: ٣١٦؛ ابن درستويه في تصحيح الفصيح وشرحه: ٥٢٧؛ الجصّاص في شرح مختصر الطحاويّ ٤: ٢٩٦، و٣٧٩، وأحكام القرآن ١: ١٦٩؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ١٤: ٢٧١؛ أبو أحمد العسكريّ في تصحيفات المحدّثين ٢: ٤٩٢؛ الجوهريّ في الصحاح ٢: ٥٩٣؛ ابن فارس في مقاييس اللغة ١: ٢٦٢؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ١: ١٩١؛ الماورديّ في الحاوي الكبير ١٦: ١٢٩؛ ابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم ١٠: ٢١؛ أبو المعالي الجوينيّ في نهاية المطلب ١٨: ٤٧٥؛ النويريّ في بحر المذهب ١١: ١٤٢؛ الزمخشريّ في الفائق ١: ١١٨؛ وأساس البلاغة ١: ٦٦؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٣: ١٢؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩: ١٢٣.

(١) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ: الصفّار في بصائر الدرجات: ٣٢٣/ ٢ و٦، و٣٢٤/ ٨، و٣٢٥/ ١٣؛ الكلينيّ في الكافي ١: ٢٩٦/ ٤؛ الصدوق في أماليه: ٧٣٧/ ضمن ١٠٠٤، والخصال: ٥٧٢/ ضمن ١، و٦٤٥/ ٢٨، و٦٤٦/ ٣٢، و٦٤٧/ ٣٤ و٣٨؛ المفيد في الإرشاد ١: ٣٤، والاختصاص المنسوب إليه: ٢٨٣؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٨٥.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ: سليم بن قيس في كتابه: ٢١١؛ و٣٣٠، و٤٢٠، و٤٣٥، و٤٦٢، فرات الكوفيّ في تفسيره: ٦٨؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٣٠٨/ ٦٢٩؛ المفيد في الإرشاد ١: ١٨٦، والفصول المختارة: ١٠٦؛ الشريف المرتضى في رسائله ١: ٣١٧؛ ابن المغازليّ في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٤؛ ابن القيسرانيّ في تذكرة الحفّاظ: ٩٧/ ٢١٥، وذخيرة الحفّاظ ٢: ٧٧٣/ ١٤٧٧؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٧٥؛ أبو الفتوح الرازيّ في روض الجنان ٨: ٤٣٠، و١٧: ٣٢١؛ الطبرسيّ في الاحتجاج

[تَوَقِّي مَا تَعِيبُ]

[٣٠٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: تَوَقَّ مَا تَعِيبُ[1].

[وَصْفُهُ عليه السلام لِمَنْ يَسْتَحِقُّ السِّيَادَةَ]

[٣٠٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ السِّيَادَةَ مَنْ لَا يُصَانِعُ[2]، وَلَا يُخَادِعُ، وَلَا تَغُرُّهُ الْمَطَامِعُ[3].

[الْعَفْوُ بَعْدَ الْقُدْرَةِ]

[٣٠٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِذَا قَدَرْتَ عَلَى الْعَدُوِّ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ شُكْرَ قُدْرَتِكَ[4].

⟵ ١: ٢٢٣، وإعلام الورى ١: ٢٦٧، و٣١٨؛ ابن حمزة الطوسيّ في الثاقب في المناقب: ١٢٠؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠٤، و٣١٥؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ١٦٠.

وانظر هذا المضمون في: بصائر الدرجات: ٣٢٥/ ١١؛ الخصال: ٦٤٢/ ٢٢، و٦٤٣/ ٢٣، و٦٤٦/ ٣٠، و٦٥٢/ ٥٣؛ الاختصاص المنسوب إلى المفيد: ٣٠٤؛ الخرائج والجرائح ٢: ٧٤٦.

(١) **رواه مرسلاً:** الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٩؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ١: ١٦٧.

(٢) الْمُصَانَعَةُ: الرِّشْوَةُ، وَهُوَ أَنْ تَصْنَعَ لَهُ شَيْئاً لِيَصْنَعَ لَكَ شَيْئاً آخَرَ (الصحاح ٣: ١٢٤٦؛ المجموع المغيث للمدينيّ ٢: ٢٩٦).

(٣) **رواه مرسلاً:** الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٩؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ١: ١٩٨؛ الآمديّ في غرر الحكم: ١١٩.

وانظره بغير هذه الألفاظ في: أخبار أبي القاسم الزجّاجيّ: ٢٨؛ نهج البلاغة: ٤٨٨/ ١١٠ (حكم)؛ حلية الأولياء ٧: ٢٨٦؛ غرر الحكم للآمديّ: ٧٨٥؛ عيون الحكم والمواعظ: ٥٤١.

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٤٧٠/ ١١ (حكم).

[أَنْكَى الْأَشْيَاءِ لِلْعَدُوِّ]

[٣٠٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَنْكَى الْأَشْيَاءِ لِعَدُوِّكَ أَلَّا تُعْلِمَهُ أَنَّكَ اتَّخَذْتَهُ عَدُوّاً(١).

[حَمْلُ مَئُونَةِ الْعِيَالِ]

[٣٠٧] وَاشْتَرَى عَلَيهِ السَّلَامُ تَمْراً وَحَمَلَهُ، فَقِيلَ لَهُ: نَحْمِلُ مَعَكَ؟ فَقَالَ: أَبُو الْعِيَالِ أَحَقُّ أَنْ يَحْمِلَ(٢).

←... ورواه مسنداً: الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦/ ضمن ٣٩٥.

ورواه مرسلاً: ابن دريد في المجتنى: ٢٠؛ أبو جعفر النحّاس في عمدة الكتّاب: ٣٢٠/ ١٠٣٩؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٢١٢؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٩؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٩؛ القيروانيّ في زهر الآداب ١: ٨١؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ١: ٢٨٢؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ١١٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٣٢؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٢٠٤، و٦٨٨؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٤: ١٠٤؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٤٥؛ ابن منقذ في لباب الآداب ١: ٣٣٥؛ ابن الجوزيّ في مثير الغرام الساكن: ٥١٩، والتبصرة ١: ٥٤.

ونُسِب إلى رسول الله ﷺ في: أدب الدنيا والدين: ٢٥٢.

(١) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٩؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ١: ٣٠٧؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ٢٠١؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٨٣/ ٢٤٤ (الحكم المنسوبة)، و٢٩٦/ ٣٩١ (الحكم المنسوبة).

ونُسِب إلى فيثاغورس في: عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة: ٦٩؛ وإلى بعض الحكماء في: نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١٢٤.

(٢) رواه مسنداً مع زيادةٍ ونقصانٍ: أحمد بن حنبل في الزهد: ١١٠/ ٧٠٩، وفضائل الصحابة ١: ٥٤٦/ ٩١٦؛ البخاريّ في الأدب المفرد: ١٩٤/ ٥٥١؛ ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول: ١٣٦/ ١٠٢؛ البغويّ في معجم الصحابة ٤: ٣٦٠/ ١٨١٥؛ الخطيب البغداديّ في المتّفق

[مِنْ قَضَائِهِ عليه السلام]

[٣٠٨] وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا زَعَمَ أَنَّهُ احْتَلَمَ عَلَى أُمِّي.

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لِيُقَمْ فِي الشَّمْسِ، وَلْيُضْرَبْ ظِلُّهُ الْحَدَّ(١).

[حَقِيقَةُ الْغَدْرِ]

[٣٠٩] وَقَالَ [عَلَيهِ السَّلَامُ]: الْغَدْرُ مَكْرٌ، وَالْمَكْرُ كُفْرٌ(٢).

← والمفترق ٣: ١٦٥١؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٨٩؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ٣١.

ورواه مرسلاً مع زيادةٍ ونقصانٍ: الثقفيّ في الغارات ١: ٨٩؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٨؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ١: ٣٢٣؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٧٠/ ٩٦؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٧٢؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٧٥؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ٢٠٢؛ ابن سعيد المغربيّ في المقتطف من أزهار الطرف: ١٨٩.

(١) رواه مسنداً: الشافعيّ في كتاب الأُمّ ٧: ١٩٢؛ الصنعانيّ في المصنّف ٦: ٤٣١/ ١٢٢٨٣؛ الكلينيّ في الكافي ٧: ٢٦٣/ ١٩؛ الصدوق في علل الشرائع ٢: ٥٤٤؛ ابن حزم في المحلّى بالآثار ١٢: ٤٢٤؛ البيهقيّ في معرفة السنن والآثار ١٢: ٣٥٠/ ١٦٩٨٥؛ الطوسيّ في تهذيب الأحكام ١٠: ٨٠/ ٣١٣.

ورواه مرسلاً: الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٧٢/ ٥١٣٦؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٦: ٦١؛ المفيد في المقنعة: ٧٩٧؛ الآبيّ في نثر الدرّ ٢: ٩٨؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ٣١١؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ١: ٣٦٧؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ٤٨؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٩: ٣٦٤/ ٧١٩؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٩، و٣٧٧؛ ابن سعيد المغربيّ في المقتطف من أزهار الطرف: ١٨٥.

(٢) رواه مسنداً: الطبريّ في جامع البيان ١٧: ٤٣.

ورواه مرسلاً: الراغب في محاضرات الأُدباء ١: ٣٥٤.

[إِنْبَاءُهُ عليه السلام بِوِلَادَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام]

[٣١٠] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ **لِلْحُسَيْنِ ابْنِهِ** عَلَيهِ السَّلَامُ - لَمَّا زَوَّجَهُ جِيهَانْ شَاهَ بِنْتَ يَزْدَجِرْدَ - : خُذْهَا؛ فَسَتَلِدُ لَكَ سَيِّداً فِي الدُّنيَا، سَيِّداً فِي الْآخِرَةِ، وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ[1].

[مُنَاشَدَتُهُ عليه السلام يَوْمَ الشُّورَى]

[٣١١] **قَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ **يَوْمَ الشُّورَى:** أَيُّهَا النَّفَرُ جَمِيعاً، أَ فِيكُمْ رَجُلٌ وَحَّدَ اللهَ قَبْلِي؟

قَالُوا: لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ مُطَهَّرٌ فِي كِتَابِ اللهِ، حَيْثُ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ بِسَدِّ أَبْوَابِ الْمُهَاجِرِينَ؛ غَيْرِي؟ فَقَامَ إِلَيْهِ عَمَّارٌ وَالْعَبَّاسُ، فَقَالَا لَهُ: سَدَدْتَ أَبْوَابَنَا وَفَتَحْتَ بَابَ عَلِيٍّ؟! فَقَالَ: وَاللهِ، مَا أَنَا فَتَحْتُ وَلَا سَدَدْتُ؛ بَلِ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فَتَحَ وَسَدَّ.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَةٌ مِثْلُ زَوْجَتِي؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

← وانظر هذا المضمون في معاوية في: الكافي ٢: ٦/٣٣٨؛ المعيار والموازنة: ١٦٦؛ نهج البلاغة: ٢٠٠/٣١٨ (خطب).

(١) رواه مرسلاً: الراغب في محاضرات الأُدباء ١: ٤٢٢.

وانظر هذا المضمون تفصيلاً في: بصائر الدرجات: ٣٥٥/ ٨؛ الكافي ١: ٤٦٧/ ١؛ الخرائج والجرائح ٢: ٧٥٠/ ٦٧؛ عيون المعجزات: ٦٢.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ وَلَدَانِ مِثْلُ وَلَدَيَّ؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ آخَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ حِينَ آخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرِي؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ عَمٌّ مِثْلُ عَمِّي حَمْزَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، وَأَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرٍ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ مَعَ المَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ غَيْرِي؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ: «اللَّهُمَّ ايتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ، يَأْكُلُ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّيْرِ» غَيْرِي؟ فَأَكَلْتُ مَعَهُ مِنْهُ.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ رَجُلٌ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، لَيسَ بِفَرَّارٍ». فَأَعْطَانِيهَا، فَفَتَحَ اللهُ بِهَا.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ مَنْ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ: «لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا مَنْ هُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ هَذَا»؟ وَذَاكَ حِينَ بَعَثَ أَبَابَكرٍ بِبَرَاءَةٍ، فَأَمَرَنِي، فَانْتَزَعْتُهَا. فَقَالَ أَبُوبَكرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِن لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا مَنْ هُوَ مِنِّي»، فَأَخْبَرَكُمْ أَنِّي مِنْهُ.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ غَيْرِي؟ حَيْثُ قَالَ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[1]؟!

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ أَقْتَلُ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ عِنْدَ كُلِّ شَدِيدَةٍ تَنْزِلُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ مِنِّي؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ إِذَا قَاتَلَ قَاتَلَ جِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ غَيْرِي؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ أَعْظَمُ غَنَاءً[2] عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ؟ حَيْثُ اِئْتَمَرَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَاضْطَجَعْتُ فِي مَضْجَعِهِ، وَوَقَيْتُهُ بِنَفْسِي.

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ غَسَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ مَعَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ غَيْرِي؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ أَحْدَثُ عَهْداً بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ حَيْثُ وَضَعْتُهُ فِي حُفْرَتِهِ مِنِّي؟

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) الْغَنَاءُ: الْكِفَايَةُ وَالْإِجْزَاءُ (العين ٤: ٤٥٠).

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ نَاجَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ فِي يَوْمٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً يَسْتَخْلِي بِهِ[1] مِنَ النَّاسِ غَيْرِي، كُلَّمَا نَاجَيْتُهُ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَي نَجْوَايَ صَدَقَةً؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أحَدٌ كَانَ يَأْخُذُ سَهْمَيْنِ؛ سَهْماً فِي الْخَاصَّةِ وَسَهْماً فِي الْعَامَّةِ، غَيْرِي[2]؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ مَنْ أَمَرَ اللهُ بِمَوَدَّتِهِ غَيْرِي وَغَيْرُ فَاطِمَةَ عَلَيهَا السَّلَامُ؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ أَخَذَ بِيَدِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» غَيْرِي؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ بَيْعَتَيْنِ؛ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ وَبَيْعَةَ الْفَتْحِ، غَيْرِي؟

---

(١) في الأصل: (يتخلّى به)، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) قال العلّامة المجلسيّ: «السهم في الخاصّ» إشارة إلى السهم الذي أعطاه رسول الله لقتال الملائكة معه، أو إلى السهم الذي خصّه الرسول ﷺ من تعليمه ومعاشرته في الخلوة، مضافاً إلى ما كان له عليه السلام مع سائر الصحابة؛ والأوّل أظهر (بحار الأنوار ٣١: ٣٦٩).

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ سَابِقاً غَيْرِي؟ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ * أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[1].

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ اسْتَغْفَرَ لِي، وَإِذَا قَرَأْتُ أَنَا لَمْ يَدْخُلْ فِي اسْتِغْفَارِي غَيْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَخَدِيجَةَ؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ النَّاسِ، وَآمَنَ بِهِ قَبْلِي؟!

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» غَيْرِي؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ يَسْكُنُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ جُنُباً، وَيَمُرُّ فِيهِ جُنُباً، وَيُولَدُ فِيهِ الْأَوْلَادُ لَهُ، غَيْرِي؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

قَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللهَ، هَلْ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُنَازِعُنِي فِي الْعِلْمِ بِكِتَابِ اللهِ وَفَرَائِضِهِ وَأَحْكَامِهِ؟!

قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

---

(١) الواقعة: ١٠ ـ ١١.

قَالَ: فَأَشْهَدُ حَالِفاً بِالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَقَدْ عَلِمَ أَبُوبَكرٍ مِثْلَ الَّذِي عَلِمْتُمْ، وَعَلِمَ أَنِّي كُنْتُ أَوْلَى بِمَا وَلِيَ مِنْهُ.

وَأَشْهَدُ بِالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَقَدْ عَلِمَ عُمَرُ مِثْلَ عِلْمِ أَبِي بَكْرٍ وَمِثْلَ الَّذِي عَلِمْتُمْ.

وَأَشْهَدُ بِالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ مِنْ عُثْمَانَ، وَلَتُقَلِّدُنَّهُ إِيَّاهَا، تَصْدِيقاً لِحَدِيثِ حَبِيبِيَ الصَّادِقِ عَلَيهِ السَّلَامُ. وَاللهِ، مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ.

وَلَأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ، وَلَأُمْسِكَنَّ حَقِّي مَا لَمْ يَكُنْ جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً؛ الْتِمَاساً لِلْأَجْرِ، وَزُهْداً فِيمَا أَرَاكُمْ تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ.

وَوَاللهِ، لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ وَأَنَا بِهِ أَوْلَى مِنِّي بِقَمِيصِي.

ثُمَّ نَفَضَ ثَوبَهُ، فَقَامَ[1].

---

(١) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ: الآجرّيّ في الشريعة ٤: ٢٠١٩/ ١٤٨٧؛ ابن عقدة الكوفيّ في الولاية: ١٦٣، و١٦٦، و١٦٧، و١٧٢، و١٧٦؛ الصدوق في الخصال: ٥٥٣/ ٣١؛ الطوسيّ في أماليه: ٣٣٣/ ٦٦٧، و٥٥٤/ ١١٦٩؛ ابن المغازليّ في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ١١٥/ ١٤٢؛ عماد الدين الطبريّ في بشارة المصطفى: ٣٧٤/ ١١؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٣١، و٤٣٤؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣١٣/ ٣١٤؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٣٢٩؛ ابن جبر في نهج الإيمان: ٥٢٧.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ: القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ١٨٥/ ٥٢٩؛ الطبريّ الإماميّ في المسترشد: ٣٣٢؛ الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ١٩٣.

[مَثَلُهُ عليه السلام فِي الظَّالِمِ وَالمَظْلُومِ]

[٣١٢] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَا قُصَّ مِن الظَّالِمِ جَنَاحُهُ إِلَّا انْدَمَلَ(١) مِن الْمَظْلُومِ جِرَاحُهُ.

ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

انْظُرْ بِعَيْنِكَ هَلْ تَرَى مِنْ ظَالِمٍ إِلَّا وَصَفْوَةُ عَيْشِهِ تَتَكَدَّرُ؟!

اللهُ يُمْهِلُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بَغْتَةً وَلَهُ مُعَجَّلُ نِقْمَةٍ وَمُؤَخَّرُ(٢)

[قَضَاءُهُ عليه السلام فِي الدِّيَةِ]

[٣١٣] رُفِعَ إِلَيْهِ عَلَيهِ السَّلَامُ سِتَّةُ غِلْمَانٍ تَخَاصَمُوا(٣) فِي الْفُرَاتِ، فَغَرِقَ غُلَامٌ مِنْهُمْ؛ فَشَهِدَ ثَلَاثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ، وَشَهِدَ اثْنَانِ عَلَى ثَلَاثَةٍ أَنَّهُمْ غَرَّقُوهُ. فَقَضَى بِالدِّيَةِ أَخْمَاساً؛ ثَلَاثَةَ أَخْمَاسٍ عَلَى الاثْنَيْنِ، وَخُمُسَيْنِ عَلَى الثَّلَاثَةِ(٤).

---

(١) الْانْدِمَالُ: التَّمَاثُلُ مِن الْمَرَضِ، وَدَمَلَ الدَّوَاءُ الْجُرْحَ فَانْدَمَلَ، أَي: تَمَاثَلَ وَصَلَحَ (العين ٨: ٤٧).

(٢) لم نعثر عليه مروياً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.
ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: محاضرات الأُدباء ١: ٢٧١.

(٣) في الأصل: (تغاصو)، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) رواه مسنداً: الشافعيّ في كتاب الأُمّ ٧: ١٨٦؛ ابن أبي شيبة في المصنّف ١٥: ٢٦٧/ ٢٩٧٠١؛ أحمد بن حنبل في مسائله برواية ابنه عبد الله: ٤٣٦/ ١٥٧٨؛ الكلينيّ في الكافي ٧: ٢٨٤/ ٦؛ الطوسيّ في تهذيب الأحكام ١٠: ٢٣٩/ ٩٥٣؛ ابن حزم في المحلّى بالآثار ٨: ٥١٣، و١١: ١٠٩؛ البيهقيّ في معرفة السنن والآثار ١٢: ٢٢/ ١٥٧٠٧.
ورواه مرسلاً: القاضي النعمان في دعائم الإسلام ٢: ٤٢٣/ ١٤٧٤؛ الصدوق في كتاب

[قَضَاءُهُ عليه السلام فِي الدِّيَةِ أَيْضاً]

[٣١٤] سَقَطَ فِي زُبْيَةِ[١] أَسَدٍ رَجُلٌ، فَتَعَلَّقَ بِالَّذِي يَلِيهِ، وَتَعَلَّقَ الْآخَرُ بِآخَرَ، حَتَّى وَقَعَ فِيهَا أَرْبَعَةٌ، وَاخْتَلَفَ النَّاسُ اخْتِلَافاً شَدِيداً.

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: اجْمَعُوا مِن الْقَبَائِلِ دِيَةً تَامَّةً، وَنِصْفَ دِيَةٍ، وَثُلُثَ دِيَةٍ، وَرُبُعَ دِيَةٍ. فَأَعْطَى الْأَسْفَلَ الرُّبُعَ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ هَلَكَ فَوْقَهُ ثَلَاثَةٌ. وَأَعْطَى الَّذِي يَلِيهِ الثُّلُثَ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ هَلَكَ فَوْقَهُ اثْنَانِ. وَأَعْطَى الثَّالِثَ النِّصْفَ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ هَلَكَ فَوْقَهُ وَاحِدٌ. وَأَعْطَى الْأَعْلَى الرَّابِعَ الَّذِي لَمْ يَهْلِكْ فَوْقَهُ أَحَدٌ الدِّيَةَ كَامِلَةً. فَمِنْهُمْ مَنْ رَضِيَ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَبَا.

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: تَمَسَّكُوا بِقَضَائِي حَتَّى تَأْتُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ.

فَأَتَوْهُ، فَأَمْضَى قَضَاءَهُ[٢].

← من لا يحضره الفقيه ٤: ١١٦/ ٥٢٣٣؛ المفيد في المقنعة: ٧٥٠، والإرشاد ١: ٢٢٠؛ الشريف المرتضى في الانتصار: ٥٠٦؛ أبو الصلاح الحلبيّ في الكافي في الفقه: ٣٩٤؛ الطوسيّ في النهاية: ٧٦٣؛ ابن البرّاج في المهذّب ٢: ٤٩٩؛ الكيدريّ في إصباح الشيعة: ٥٠٢؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٠٠؛ ابن زهرة الحلبيّ في غنية النزوع: ٤١٥، و٤٤٠؛ ابن إدريس الحلّيّ في السرائر ٣: ٣٧٥؛ المحقّق الحلّيّ في المختصر النافع: ٢٩٧، وشرائع الإسلام ٤: ١٠٢٤.

(١) الزُّبْيَةُ: حُفْرَةٌ يَتَزَبَّى الرَّجُلُ فِيهَا لِلصَّيْدِ، وَتُحْتَفَرُ لِلأَسَدِ وَالذِّئْبِ وَغَيْرِهِمَا مِن السِّبَاعِ (العين ٧ :٣٩٢؛ جمهرة اللغة ٢: ١٠٢٢).

(٢) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: أبو داود الطيالسيّ في مسنده ١: ١٠٩/ ١١٦؛ ابن أبي شيبة في المصنّف ١٥: ٢٦٦/ ٢٩٧٠٠، و١٦: ٨٣/ ٣١٠٥٣؛ أحمد بن حنبل في مسنده ٢: ١٥/ ٥٧٣، و٣١٦/ ١٠٦٣، و٤٣٣/ ١٣١٠، وفضائل الصحابة ٢: ٧٢٢/ ١٢٣٩؛

[كَلَامُهُ عليه السلام عِنْدَ دَفْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام]

[٣١٥] وَلَمَّا تُوُفِّيَتْ فَاطِمَةُ عَلَيهَا السَّلَامُ انْتَهَى عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ؛ عَنِّي وَعَن ابْنَتِكَ، وَزَائِرَتِكَ وَصَفِيَّتِكَ، وَالْبَائِتَةِ مَعَكَ بِبَقِيعِ الثَّرَى، وَالْمُخْتَارِ اللهُ لَهَا[١] سُرْعَةَ اللَّحَاقِ بِكَ. قَلَّ - يَا رَسُولَ اللهِ - عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي، وَعَفَا عَنْ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ تَجَلُّدِي.

أَلَا وَإِنَّ فِي التَّأَسِّي بِكَ أُسْوَةً؛ فَلَقَدْ غَيَّبْتُكَ فِي مَلْحُودَةٍ[٢] قَفْرٍ، وَفَاضَتْ نَفْسُكَ بَيْنَ فَخِذِي وَعَجُزِي، فَـ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٣]. اسْتُرْجِعَتِ الْوَدِيعَةُ

←... ابن أبي عاصم في الديات: ٦٠؛ البزّار في مسنده ٢: ٣٠٦/ ٧٣٢؛ وكيع القاضي في أخبار القضاة ١: ٩٥؛ الطحاويّ في شرح مشكل الآثار ٥: ٤٤٨/ ٢٢٠٠، و٤٤٩/ ٢٢٠١؛ ابن حزم في المحلّى بالآثار ٨: ٤٣٧؛ البيهقيّ في السنن الكبرى ١٦: ٤١٥/ ١٦٤٧٩.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الواقديّ في المغازي ٢: ١٠٨٦؛ يحيى بن الحسين في الأحكام ٢: ٤٤٨؛ القاضي النعمان في دعائم الإسلام ٢: ٤١٨/ ١٤٥٩؛ الطوسيّ في المبسوط ٧: ١٩٢؛ ابن الطلاع في أقضية رسول الله: ١٥؛ ابن الخرّاط في الأحكام الوسطى ٤: ٦٢؛ ابن إدريس الحلّيّ في السرائر ٣: ٣٧٥؛ ابن قدامة في الكافي في الفقه ٤: ١١، والمغني ١٢: ٨٧؛ الرافعيّ في العزيز شرح الوجيز ١٠: ٤٣٩؛ ابن القطّان الفاسيّ في بيان الوهم والإيهام ٢: ٢١٠/ ١٩٥؛ النوويّ في المجموع ١٩: ٣٩؛ ابن الجوزيّ في جامع المسانيد ٦: ١٣٧/ ٥٤٦٦؛ ضياء الدين المقدسيّ في السنن والأحكام ٥: ٤١٣/ ٦١٣٣؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٤٨٨؛ القرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن ١٥: ١٦٢.

(١) كذا في الأصل، وفي الأمالي للمفيد: (وَالْمُخْتَارِ لَهَا اللهُ).

(٢) في الأصل: (الملحودة)، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) البقرة: ١٥٦.

وَاسْتُرِدَّتِ الرَّهِينَةُ وَاخْتُلِسَتِ الزَّهْرَاءُ؛ فَمَا أَقْبَحَ الْخَضْرَاءَ وَالْغَبْرَاءَ!

أَمَّا نَهَارِي ـ يَا رَسُولَ اللهِ ـ فَحُزْنٌ، وَأَمَّا لَيْلِي فَسَرْمَدٌ، لَا يَبْرَحُ حَتَّى يَخْتَارَ اللهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا. لَسَرْعَانَ مَا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا! فَإِلَى اللهِ الْمُشْتَكَى.

وَسَتُنْبِئُكَ ابْنَتُكَ بِتَظَاهُرِ أُمَّتِكَ عَلَى اهْتِضَامِهَا؛ فَأَحْفِهَا[١] السُّؤَالَ وَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ؛ فَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ مُعْتَلِجٍ[٢] بِصَدْرِهَا لَمْ تَجِدْ إِلَى بَثِّهِ سَبِيلاً! [وَالسَّلَامُ عَلَيكُمَا] سَلَامَ مُوَدِّعٍ، لَا قَالِياً وَلَا سَئِماً. صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا. إِنْ أَنْصَرِفْ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ، وَإِنْ أَقِفْ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللهُ الصَّابِرِينَ.

آهاً! آهاً! آهاً! لَوْلَا غَلَبَةُ الْمُسْتَوْلِينَ لَكَانَ التَّلَبُّثُ وَالْمُقَامُ لِزَاماً مَعْكُوفاً، وَلَأَعْوَلْتُ إِعْوَالَ الثَّكْلَى عَلَى جَلِيلِ الرَّزِيَّةِ.

بِعَيْنِ اللهِ تُدْفَنُ ابْنَتُكَ سِرّاً؛ قَدْ تُهُضِّمَ[ـتْ] حَقَّهَا، وَمُنِعَ[ـتْ] إِرْثَهَا. وَلَمْ يَطُلْ بِكَ الْعَهْدُ، وَلَمْ يَخْلَوْلِقْ مِنْكَ الذِّكْرُ. فَإِلَى اللهِ الْمُشْتَكَى، وَفِيكَ ـ يَا رَسُولَ اللهِ ـ أَحْسَنُ الْعَزَاءِ؛ وَالسَّلَامُ[٣].

---

(١) في الأصل: (فَأَجْفِهَا)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) اعْتِلَاجُ الْأَمْوَاجِ: الْتِطَامُهَا، وَيُقَالُ: اعْتَلَجَ الْهَمُّ فِي صَدْرِهِ؛ تَشْبِيهاً بِاعْتِلَاجِ الْمَوْجِ (العين ١: ٢٢٩؛ تهذيب اللغة ١: ٢٣٩؛ المخصّص لابن سيده ٤: ٨٨).

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٣١٩/ ٢٠٢ (خطب)، من كلام له عليه السلام روي عنه أنّه قاله عند دفن سيّدة النساء فاطمة عليها السلام، كالمناجي به رسولَ الله صلى الله عليه وآله عند قبره.

ورواه مسنداً: الكلينيّ في الكافي ١: ٤٥٨/ ٣؛ الطبريّ الإماميّ في دلائل الامامة: ١٣٧/ ٤٦؛ المفيد في أماليه: ٢٨١/ ٧؛ الطوسيّ في أماليه: ١٠٩/ ١٦٦؛ عماد الدين الطبريّ في بشارة المصطفى: ٣٩٦/ ١٢.

ورواه مرسلاً: الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ١٥٢؛ ابن شهر آشوب في مناقب

[قَضَاءُهُ عليه السلام في ثَوْرٍ قَتَلَ حِمَاراً]

[٣١٦] وَأَتَى رَجُلٌ أَبَا بَكرٍ، فَقَالَ: إِنَّ ثَوْرَ فُلَانٍ قَتَلَ حِمَارِي. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَيْسَ عَلَى الْبَهَائِمِ قَوَدٌ(١).

فَأَتَى الرَّجُلُ عَلِيّاً عَلَيهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ الثَّوْرُ دَخَلَ عَلَى حِمَارِكَ فِي مَأْمَنِهِ حَتَّى قَتَلَهُ فَصَاحِبُهُ ضَامِنٌ، وَإِنْ كَانَ الْحِمَارُ هُوَ الدَّاخِل عَلَى الثَّوْرِ فِي مَأْمَنِهِ فَلَيْسَ عَلَى صَاحِبِهِ ضَمَانٌ.

فَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ:

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مَنْ يَحْكُمُ بِحُكْمِ الْأَنْبِيَاءِ(٢).

[أَسْوَأُ النَّاسِ حَالاً]

[٣١٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَسْوَأُ النَّاسِ حَالاً مَنْ لَا يَثِقُ بِأَحَدٍ لِسُوءِ ظَنِّهِ، وَلَا يَثِقُ بِهِ أَحَدٌ لِسُوءِ فِعْلِهِ(٣).

←... آل أبي طالب ٣: ١٣٩؛ الإربليّ في كشف الغمّة ٢: ١٢٧.

(١) الْقَوَدُ: الْقَتْلُ بِالْقَتِيلِ، وَأَقَدْتُهُ: انْتَقَمْتُ مِنْهُ بِمِثْلِ مَا أَتَى (العين ٨: ١٩٧؛ تهذيب اللغة ٩: ١٩٤).

(٢) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ: ابن أبي شيبة في المصنّف ١٥: ٣٢٩/ ٢٩٩٢٩؛ الكلينيّ في الكافي ٧: ٣٥٢/ ٧؛ ابن حزم في المحلّى بالآثار ١١: ١٩٩؛ الطوسيّ في تهذيب الأحكام ١٠: ٢٢٩/ ٩٠١.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ: القاضي النعمان في دعائم الإسلام ٢: ٤٢٤/ ١٤٧٧؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٨١؛ المفيد في الإرشاد ١: ١٩٧؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٧؛ ابن شاذان في الروضة: ٢٠٨، والفضائل: ١٦٧.

(٣) رواه مرسلاً: الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٢٨٣، ومعدن الجواهر: ٢٢؛ الواسطيّ في عيون

[أَخْيَبُ النَّاسِ وأَخْسَرُهُمْ]

[٣١٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَخْيَبَ النَّاسِ سَعْياً وَأَخْسَرَهُمْ صَفْقَةً رَجُلٌ أَتْعَبَ نَفْسَهُ فِي آمَالِهِ، وَشُغِلَ بِهَا عَنْ مَعَادِهِ؛ فَلَمْ تُسَاعِدْهُ[1] المَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ، وَخَرَجَ مِن الدُّنيَا بِحَسْرَتِهِ، وَقَدِمَ عَلَى آخِرَتِهِ بِغَيرِ زَادٍ[2].

[الْمَخَاوِفُ الثَّلَاثُ]

[٣١٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيكُمْ؛ إِذَا تَفَقَّهَ [الْمُتَفَقِّهُ][3] لِغَيْرِ الدِّينِ، وَتَعَلَّمَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَطَلَبَ الدُّنيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ[4].

←... الحكم والمواعظ: ٢٩٥؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٢٦٣؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٠٨/ ٥٣١.

ونُسِب إلى رسول الله ﷺ في: الآداب النافعة: ١؛ وإلى أُقليدس في: الملل والنحل للشهرستانيّ ٢: ١٧٤؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: البُرصان والعُرجان للجاحظ: ٣٢؛ نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١٥٨؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٣٩٧؛ بهجة المجالس: ٣٧، و٩٢؛ محاضرات الأُدباء ١: ٣٥٦؛ ربيع الأبرار ٣: ٢٩٨؛ التذكرة الحمدونيّة ٢: ٢٢٩/ ٥٦٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٢٧٩.

(١) في الأصل: (يساعده)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والقواعد.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٥٥٢/ ٤٣٠ (حكم).

ورواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٦؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٢٣٨؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٥٧؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ١٠٠/ ١٨١.

(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه وفقاً للمصادر وإتماماً للمعنى.

(٤) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ: الصنعانيّ في المصنّف ١٠: ٣٧٩/ ٢١٨٢٠؛ النيسابوريّ في المستدرك على الصحيحين ٤: ٤٩٨/ ٨٣٩٢.

[التَّرْغِيبُ فِي الزُّهْدِ]

[٢٣٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِنَوْفٍ لَمَّا بَاتَ عِنْدَهُ ـ وَهُوَ سَاهِرٌ يَخْرُجُ وَيَذْكُرُ اللهَ ـ:

يَا نَوْفُ، أَ رَاقِدٌ أَمْ رَامِقٌ؟

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ رَامِقٌ أَرْمُقُكَ(١) بِبَصَرِي.

قَالَ: نَوْفُ، طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا وَالرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ! أُولَئِكَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً، وَتُرَابَهَا فِرَاشاً، وَمَاءَهَا طِيباً، وَالْقُرْآنَ دِثَاراً، وَالدِّينَ شِعَاراً، وَقَرَّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْرِيضاً عَلَى مِنْهَاجِ عِيسَى.

إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيْهِ: قُلْ لِلْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَدْخُلُوا بَيْتاً مِنْ بُيُوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ، وَأَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ، وَأَكُفٍّ نَقِيَّةٍ. وَقُلْ لَهُمْ: اعْلَمُوا أَنِّي غَيْرُ مُسْتَجِيبٍ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ دَعْوَةً وَلِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي قِبَلَهُ مَظْلِمَةٌ.

يَا نَوْفُ، إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ عَشَّاراً، أَوْ شَاعِراً، أَوْ شُرْطِيًّا، أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ(٢) أَوْ كُوبَةٍ(٣)؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ ذَلِكَ(٤).

← ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ: سليم بن قيس في كتابه: ٢٦٢؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٦؛ الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ٣٩٢؛ الصغانيّ في العباب الزاخر ١: ٢٧٦؛ المنذريّ في الترغيب والترهيب ١: ٦٧.

(١) مَا زِلْتُ أَرْمُقُهُ بِعَيْنِي وَأُرَامِقُهُ، أَي: أُتْبِعُهُ بَصَرِي فَأُطِيلُ النَّظَرَ (العين ٥: ١٦١).

(٢) الْعَرْطَبَةُ وَالْعُرْطَبَةُ: اسْمٌ لِلْعُودِ أَو الطُّنْبُورِ أَو الطَّبْلِ أَو طَبْلِ الْحَبَشَةِ (تهذيب اللغة ٣: ٢٢٣؛ المحكم والمحيط الأعظم ٢: ٤٥٥).

(٣) الْكُوبَةُ: الطَّبْلُ لِلَّعِبِ (معجم ديوان الأدب للفارابيّ ٣: ٣٢٠؛ معجم مقاييس اللغة ٥: ١٤٥).

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٦/ ١٠٤ (حكم).

[حَثُّهُ عليه السلام عَلَى تَرْكِ الخَطِيئَةِ وَالشَّهَوَاتِ، وَذِكْرُهُ عليه السلام لِلْمَوْتِ]

[٢٣١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ:

تَرْكُ الْخَطِيئَةِ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ.

وَكَمْ مِنْ شَهْوَةِ سَاعَةٍ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيلاً!

وَالْمَوْتُ فَضَحَ الدُّنْيَا، فَلَمْ يَتْرُكْ لِذِي لُبٍّ فِيهَا فَرَحاً[1].

← ورواه مسنداً: محمّد بن سليمان الكوفيّ في مناقب الإمام أمير المؤمنين ٢: ٥٧٨/ ١٠٨٧؛ الصدوق في الخصال: ٣٣٧/ ٤٠؛ المفيد في أماليه: ١٣٢/ ١؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٧٩، و٦: ٥٢؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٩٠؛ الخطيب البغداديّ في تاريخ بغداد ٨: ٤٢؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٦٢: ٣٠٤، و٣٠٥.

ورواه مرسلاً: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ٢٦٣؛ المسعوديّ في مروج الذهب ٤: ١٠٦؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٤٧؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٩٧؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢١٢؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ١٥٨؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٦٧؛ القرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن ١: ٢٣٠.

وانظر بعضه في: التواضع والخمول لابن أبي الدنيا: ٥١/ ٢٦؛ الزهد له أيضاً: ٥٧/ ٨٧؛ شعب الإيمان ١٣: ١٧٩/ ١٠٤١؛ دُستور معالم الحكم: ٣٥؛ عيون الحكم والمواعظ: ٣١٥؛ غرر الحكم للآمديّ: ٤٣٨.

ونُسِب بعضه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: الأمالي للطوسيّ: ٥٢٥/ ضمن ١١٦٢؛ مكارم الأخلاق للطبرسيّ: ٤٦٤؛ تنبيه الخواطر ٢: ٣٧٧.

(١) رواه مسنداً: الكلينيّ في الكافي ٢: ٤٥١/ ١.

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٨؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٤٧٩.

وقد ورد كلّ من المقاطع الثلاثة في عدّة مصادر، وعن غير أمير المؤمنين عليه السلام؛ فدونكها:

الأول: «تَرْكُ الْخَطِيئَةِ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ»:

....

←--- جاء في نهج البلاغة: ٥٠١/ ١٧٠ (حكم).
ورواه مرسلاً: الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٠؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ١٠٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١١٧؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٧٧.
ونُسِب إلى أمير المؤمنين عليه السلام **عن رسول الله** صلى الله عليه وآله **في**: أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهانيّ: ٢٢٥/ ١٨٩؛ **وإلى النبيّ عيسى** عليه السلام **في**: حلية الأولياء ٨: ١٤٥؛ **وإلى حذيفة بن اليمان في**: الزهد والرقائق لابن المبارك: ٢٩١/ ٨٥٠؛ تاريخ مدينة دمشق ١٢: ٢٩٠؛ **وإلى الحسن البصريّ في**: الزهد لأحمد بن حنبل: ٢٢٦/ ١٥٩٧؛ ذمّ الهوى لابن الجوزيّ: ١٨٣؛ **وإلى شفيّ الأصبحيّ في**: حلية الأولياء ٥: ١٦٧؛ **وإلى أبي مسلم الخراسانيّ في**: الزهد لأحمد بن حنبل: ٣١٨/ ٢٣٢٤؛ قصر الأمل لابن أبي الدنيا: ٢٠١/ ٣٢٦؛ حلية الأولياء ٢: ١٢٦؛ صفة الصفوة لابن الجوزيّ ٢: ٣٧٢؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في**: الأمثال لابن سلّام: ٦٤؛ العِقد الفريد ٣: ٢١؛ الأمثال لابن رِفاعة: ١٠٨؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ١: ١٢٢؛ المستقصى في أمثال العرب للزمخشريّ ٢: ٢٤.
والثاني: «وَكَمْ مِنْ شَهْوَةِ سَاعَةٍ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيلاً!»:
ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله **في**: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧: ٤٢٣؛ الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ٥: ١٦٥/ ٢٧٠٣؛ أدب النفوس للآجرّيّ: ٢٦٨/ ضمن ١٦؛ معرفة الصحابة للأصبهانيّ ٦: ٣٠٥٦/ ضمن ٧٠٦٩؛ أمالي ابن بشران ١: ٨٢/ ضمن ١٥٣، و٢: ١٥٢/ ضمن ١٢٤٦؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٣٣/ ضمن ١١٦٢؛ مسند الشهاب للقضاعيّ ٢: ٣٠٨/ ضمن ١٤٢٣؛ شعب الإيمان ٣: ٥٧/ ضمن ١٣٨٨؛ **وإلى النبيّ عيسى** عليه السلام **في**: الزهد لابن أبي الدنيا: ٣٤/ ضمن ٣٣؛ ذمّ الدنيا له أيضاً: ٢٦/ ضمن ٣٣؛ المجالسة وجواهر العلم ٣: ٣٥٥/ ضمن ٩٨٥؛ حلية الأولياء ٨: ١٤٥؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ٤٢٦؛ **وإلى عبد الله بن مسعود في**: الزهد والرقائق لابن المبارك: ٩٨/ ضمن ٢٩٠؛ الزهد لهنّاد بن السريّ ١: ٢٨٧/ ٤٩٩؛ حلية الأولياء ١: ١٣٤؛ الفقيه والمتفقّه للخطيب البغداديّ ٢: ٤٢٨؛ **وإلى حذيفة بن اليمان في**: الزهد والرقائق لابن المبارك: ٢٩١/ ٨٥٠؛ تاريخ مدينة دمشق ١٢: ٢٩٠؛ **وإلى الحسن البصريّ في**: الزهد لأحمد بن حنبل: ٢٣٠/ ١٦٣٢؛ **وإلى أبي الدرداء في**: الزهد

[كَلَامُهُ عليه السلام الآخَرُ فِي ذَمِّ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي أَمْوَالِ الْبَصْرَةِ]

[٣٣٢] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَمَّا بَعْدُ؛ يَابْنَ عَبَّاسٍ، إِنْ مَنَّتْكَ نَفْسُكَ بِأَنَّ لَكَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرَ مِمَّا يَأْخُذُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَقَدْ مَنَّتْكَ الْأَبَاطِيلُ. وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّ الَّذِي أَخَذْتَهُ أَنْتَ مِنْ أَمْوَالِ الْبَصْرِةِ لِي حَلَالٌ فَأُخَلِّفَهُ لِذُرِّيَّتِي بَعْدِي، وَأَنْتَ قَدِ ادَّخَرْتَهُ حَرَاماً.

وَكَأَنِّي بِكَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَي اللهِ يَسْأَلُكَ عَنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فَمَا دُونَهَا، فَمَا حُجَّتُكَ فِي ذَلِكَ يَابْنَ عَبَّاسٍ؟! ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ * وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[1]؛ يَوْمَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ، وَالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ، ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾[2].

وَإِنَّمَا اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ أَنَّ ثَوَابَكَ مِنْهُ النَّارُ[3].

← للمعافى بن عمران: ٢٨٦/ ١٨٧؛ الزهد الكبير للبيهقيّ: ١٥٧/ ضمن ٣٤٤؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ١٧٣؛ وإلى أبي عمرو المدائني في: الزهد للمعافى بن عمران: ٢٨٧/ ١٨٨؛ وإلى بعض السلف في: تفسير السمعانيّ ٢: ٥١٩.

والثالث: «وَالمَوْتُ فَضَحَ الدُّنْيَا، فَلَمْ يَتْرُكْ لِذِي لُبٍّ فِيهَا فَرَحاً»:

ونُسِب إلى الحسن البصريّ في: الزهد لأحمد بن حنبل: ٢٠٩/ ١٤٤٨؛ قصر الأمل لابن أبي الدنيا: ١٤٥/ ضمن ٢٢١؛ الهمّ والحزن له أيضاً: ٦٩/ ٩٢؛ أخبار القضاة لوكيع القاضي ٢: ١٢؛ الزهد الكبير للبيهقيّ: ٢١٧/ ٥٥٤؛ تاريخ بغداد ١٦: ٦٣٤؛ محاضرات الأُدباء ٢: ٥٠١.

(١) عبس: ٣٤ ـ ٣٧.

(٢) آل عمران: ٣٠.

(٣) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ١٤.

[كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ يَعِظُهُ]

[٢٣٣] وَكَتَبَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ: عِظْنِي.

فَكَتَبَ إِلَيهِ:

أَمَّا بَعْدُ؛ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ حَيَّةٍ، لَيِّنٌ مَسُّهَا، يَقْتُلُ سَمُّهَا. فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ مِنْهَا، وَكُنْ آنَسَ مَا تَكُونُ بِهَا أَوْحَشَ مَا تَكُونُ مِنْهَا؛ فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ، أَشْخَصَتْهُ مِنْهُ إِلَى مَكْرُوهٍ(١).

[كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَعِظُهُ]

[٢٣٤] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَعِظُهُ:

أُوْصِيكَ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي لَا تَحِلُّ مَعْصِيَتُهُ، وَلَا يُرْجَى غَيْرُهُ، وَلَا [يُدْرَكُ]

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٥٨/ ٦٨ (كتب)، من كتاب له عليه السلام إلى سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قبل أيّام خلافته.

ورواه مسنداً: ابن أبي الدنيا في الزهد: ٨٠/ ١٦٤، وذمّ الدنيا: ٤٤/ ٧٤؛ البيهقيّ في شعب الإيمان ١٣: ١٧٩/ ١٠١٤٢.

ورواه مرسلاً: أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٧: ١٦٤؛ النهشليّ القيروانيّ في الممتع في صنعة الشعر: ٣٥؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٠١؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٣٣؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٥٥؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ١٠٩؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٣٧؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ٣: ٢١٦؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٤١؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٤٥؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ٩؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٦٩، و٧٠؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٦٦/ ٨٩؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٥٩.

الْغِنَى إِلَّا بِهِ؛ فَإِنَّ مَنِ اتَّقَى اللهَ تَعَالَى عَزَّ وَقَوِيَ، وَشَبِعَ وَرَوِيَ، وَرُفِعَ عَقْلُهُ عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا؛ بَدَنُهُ مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَقَلْبُهُ مُعَايِنٌ لِلْآخِرَةِ، فَأَطْفَأَ بِضَوْءِ قَلْبِهِ مَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاهُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا، فَهَجَرَ حَرَامَهَا، وَجَانَبَ شُبُهَاتِهَا، وَأَضَرَّ ـ وَاللهِ ـ بِالْحَلَالِ إِلَّا مَا لَابُدَّ لَهُ مِنْهُ؛ مِنْ كِسْرَةٍ[1] يَشُدُّ بِهَا صُلْبَهُ، وَثَوْبٍ يُوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُ مِنْ أَغْلَظِ مَا يَجِدُهُ وَأَخْشَنِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيمَا لَابُدَّ مِنْهُ ثِقَةٌ وَلَا رَجَاءٌ، فَوَقَفَتْ ثِقَتُهُ وَرَجَاؤُهُ عَلَى خَالِقِ الْأَشْيَاءِ، فَجَدَّ وَاجْتَهَدَ، وَأَتْعَبَ بَدَنَهُ حَتَّى بَدَتِ الْأَضْلَاعُ، وَغَارَتِ الْعَيْنَانِ، فَأَبْدَلَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ قُوَّةً فِي بَدَنِهِ، وَشِدَّةً فِي عَقْلِهِ، وَمَا ادَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ.

فَارْفُضِ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا يُعْمِي وَيُصِمُّ وَيُبْكِمُ، وَيُذِلُّ الرِّقَابَ. فَتَدَارَكْ مَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِكَ، وَلَا تَقُلْ: «غَداً، وَبَعْدَ غَدٍ»؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ بِإِقَامَتِهِمْ عَلَى الْأَمَانِيِّ وَالتَّسْوِيفِ حَتَّى أَتَاهُمْ أَمْرُ اللهِ بَغْتَةً وَهُمْ غَافِلُونَ، فَنُقِلُوا عَلَى أَعْوَادِهِمْ[2] إِلَى قُبُورِهِمُ الْمُظْلِمَةِ الضَّيِّقَةِ، وَقَدْ أَسْلَمَهُمُ الْأَوْلَادُ وَالْأَهْلُونَ.

فَانْقَطِعْ إِلَى اللهِ مِنْ قَلْبٍ مُنِيبٍ مِنْ رَفْضِ الدُّنْيَا، وَعَزْمٍ لَيْسَ فِيهِ انْكِسَارٌ وَلَا انْخِزَالٌ.

أَعَانَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ عَلَى مَا يُحِبُّ وَيَرْضَى مِنْ طَاعَتِهِ! وَوَفَّقَنَا وَإِيَّاكَ لِمَرْضَاتِهِ[3].

---

(١) الْكِسْرَةُ: قِطْعَةُ خُبْزٍ (العين ٥: ٣٠٧).

(٢) الْأَعْوَادُ: مَا يُحْمَلُ عَلَيهِ الْمَيِّتُ (تهذيب اللغة ٣: ٨١؛ لسان اللسان ٢: ٢٣٩).

(٣) رواه مسنداً: الكلينيّ في الكافي ٢: ١٣٦/ ٢٣.

[كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ لَمَّا بَلَغَهُ بُطْلَانُ خَبَرِ مَوْتِهِ]

[٢٣٥] وَبَلَغَهُ عَلَيهِ السَّلَامُ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ مَاتَ، ثُمَّ جَاءَ بُطْلَانُ ذَلِكَ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ أَتَانَا خَبَرٌ ارْتَاعَ[1] لَهُ إِخْوَانُكَ، ثُمَّ جَاءَنَا تَكْذِيبُ الْخَبَرِ؛ فَأَنْعَمَ ذَلِكَ وَسَرَّنَا. وَإِنَّ السُّرُورَ وَشِيكُ الانْقِطَاعِ، مَبْلَغُهُ عَمَّا قَلِيلٍ تَصْدِيقُ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ. فَهَلْ أَنْتَ كَائِنٌ كَرَجُلٍ قَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ وَعَايَنَ مَا بَعْدَهُ، فَسَأَلَ الرَّجْعَةَ فَأُسْعِفَ بِالطَّلِبَةِ، فَهُوَ مُتَأَهِّبٌ[2] دَائِبٌ بِنَقْلِ مَا سَرَّهُ مِنْ مَالِهِ إِلَى دَارِ قَرَارِهِ، وَلَا يَرَى أَنَّ لَهُ مَالاً غَيْرَهُ؟

وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَم يَزَالَا دَائِبَيْنِ فِي نَقْصِ الْأَعْمَارِ، وَنَفَادِ الْآمَالِ، وَطَيِّ الْآجَالِ. هَيْهَاتَ! هَيْهَاتَ! قَدْ صَحِبَا ﴿عَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾[3]، فَأَصْبَحُوا قَدْ قَدِمُوا عَلَى رَبِّهِمْ، وَوَرَدُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ.

وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ غَضَّانِ[4] جَدِيدَانِ لَمْ يُبْلِهِمَا مَا مَرَّا بِهِ، مُسْتَعِدَّانِ لِمَنْ بَقِيَ بِمِثْلِ مَا أَصَابَا بِهِ مَنْ مَضَى.

←... ورواه مرسلاً: ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٥١٤؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٤٦٦/ ١٥٥٦.

(١) ارْتَاعَ مِنْهُ وَلَهُ، أَي: فَزِعَ (معجم ديوان الأدب ٣: ٤٤٥؛ المحكم والمحيط الأعظم ٢: ٣٤٧؛ لسان العرب ٨: ١٣٦).

(٢) تَأَهَّبَ لِلْعَدُوِّ، أَي: اسْتَعَدَّ (معجم ديوان الأدب للفارابيّ ٤: ٢٤؛ الصحاح ١: ٨٩).

(٣) الفرقان: ٣٨.

(٤) الْغَضُّ: الطَّرِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (العين ٤: ٣٤١؛ معجم مقاييس اللغة ٤: ٣٨٣).

وَاعْلَمْ أَنَّمَا أَنْتَ نَظِيرُ إِخْوَانِكَ وَأَشْبَاهِكَ؛ مَثَلُكَ مَثَلُ الْجَسَدِ قَدْ نُزِعَتْ عَنْهُ قُوَّتُهُ فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا حُشَاشَةُ[١] نَفْسِهِ تَنْتَظِرُ الدَّاعِيَ.

فَنَعُوذُ بِاللهِ مِمَّا نَعِظُ بِهِ ثُمَّ نُقَصِّرُ عَنْهُ[٢].

[كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَعِظُهُ]

[٣٢٦] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ، وَيَحْزُنُهُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ أَبَداً وَإِنْ جَهَدَ، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ فِيمَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلٍ أَوْ حُكْمٍ أَوْ قَوْلٍ، وَلْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ. وَدَعْ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ حَزَناً، وَمَا أَصَابَكَ مِنْهَا فَلَا تَنْعَمْ بِهِ سُرُوراً. وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ[٣].

---

(١) الْحُشَاشَةُ: رُوحُ الْقَلْبِ، وَهُوَ رَمَقٌ مِنْ حَيَاةِ النَّفْسِ (العين ٣: ١١؛ المحيط في اللغة ٢: ٢٩٤).

(٢) رواه مرسلاً: ابن إدريس الحلّيّ في مستطرفات السرائر: ٦٣٤.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٢٢/٣٧٨ (كتب)، من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العبّاس رضي الله عنه، و٦٦/٤٥٧ (كتب)، من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العبّاس، وقد تقدّم ذكره بخلاف هذه الرواية.

ورواه مسنداً: ابن دريد في تعليق من أماليه: ١٢٦/١٤٩؛ الكلينيّ في الكافي ٨: ٢٤٠/ ٣٢٧؛ القاليّ في أماليه ٢: ٩٤؛ ابن مَنده في مجالس من أماليه: ١٣١/١٣٦؛ الشجريّ في ترتيب الأمالي الخميسيّة ٢: ٢٣٠/ ٢٢٣٧؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٠٣؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٥٦٧.

ورواه مرسلاً: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ١٠٧؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ١١٦/ ٦٧؛ المبرّد في التعازي: ٢٨٨؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٣: ٨٤؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٠؛ أبو طالب المكّيّ في قوت القلوب ١: ١٣٨؛ أبو حيّان التوحيديّ

[كَلَامُهُ عليه السلام لَمَّا مَرَّ بِقَوْمٍ كَانُوا يَلْعَبُونَ بِالشِّطْرَنْجِ]

[٣٣٧] وَمَرَّ [عَلَيهِ السَّلَامُ] بِقَوْمٍ يَلْعَبُونَ بِالشِّطْرَنْجِ، فَقَالَ: ﴿مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ﴾[١]؟!

ثُمَّ قَالَ: عَجَباً لِقَوْمٍ أُمِرُوا بِالزَّادِ، وَنُودِيَ فِي أَسْمَاعِهِمْ بِالرَّحِيلِ، وَحُبِسَ أَوَّلُهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ! أَلَا لَا أَلُومُكُمْ وَقَدْ رَكَنْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا؛ لَبِسْتُمُ الْعَمَائِمَ الرِّقَاقَ وَالْمَطَارِفَ[٢] الْعِتَاقَ، وَطَلَبْتُمُ الْإِمَارَاتِ وَتَغَنَّمْتُمُ الْأَمَانَاتِ. أَهْزَلْتُمْ دِينَكُمْ وَأَسْمَنْتُمْ بَرَاذِينَكُمْ[٣]، شَيَّدْتُمْ دُورَكُمْ وَضَيَّقْتُمْ قُبُورَكُمْ.

يَتَّكِئُ أَحَدُكُمْ عَلَى حَشَايَاهُ[٤] وَمَجْمَعُهُ السُّحْتُ وَمَأْكَلُهُ الْحَرَامُ، فَيَدْعُو بِالْحَارِّ بَعْدَ الْبَارِدِ، وَبِالْحُلْوِ بَعْدَ الْحَامِضِ، وَبِالرَّطْبِ بَعْدَ الْيَابِسِ، حَتَّى إِذَا كَظَّهُ الشِّبَعُ ظَلَّ يَتَجَشَّأُ؛ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ جُوعاً

← في البصائر والذخائر ٩: ١٥٦؛ الباقلّانيّ في إعجاز القرآن: ١٤٦؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٩٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩١؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ٢٤٣؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٤٣/ ٦؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ٢: ٤١٦؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ١٥: ١٩؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٥٥، و٥٢٥؛ ابن هبة الله في المجموع اللفيف: ٣٧؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٦٦/ ٨٧، و٩٩/ ١٧٩؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٧٠.

(١) الأنبياء: ٥٢.

(٢) الْمَطَارِفُ: أَرْدِيَةٌ مِنْ خَزٍّ، مُرَبَّعَةٌ، لَهَا أَعْلَامٌ (غريب الحديث لابن سلّام ١: ٢٢٧؛ الصحاح ٤: ١٣٩٤).

(٣) الْبِرْذَوْنُ: الدَّابَّةُ، وَجَمْعُهُ: بَرَاذِينُ (الصحاح ٥: ٢٠٧٨؛ تهذيب اللغة ١٥: ٤٢).

(٤) الْحَشِيَّةُ: وَاحِدَةُ الْحَشَايَا، وَهِيَ الفِرَاشُ الْمَحْشُوُّ (العين ٣: ٢٦٠؛ الصحاح ٦: ٢٣١٤).

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ شِبَعاً فِي الدُّنْيَا»(١).

ثُمَّ يَدْعُو بِالْحَاطُومِ مِن الْأَدْوِيَةِ. أَيْ وَيْلَكَ! إِنَّمَا تَحْطِمُ دِينَكَ؛ غَداً تَلْقَى نَدَمَكَ إِذَا عَايَنْتَ عَمَلَكَ وَدُلِّيتَ فِي حُفْرَتِكَ(٢).

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي وَصْفِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الزُّهْدِ]

[٢٣٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ الدُّنيَا طَرِيقَ مَسَافَةٍ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا

---

(١) **انظر كلامه صلى الله عليه وآله في:** مسند أبي داود الطيالسيّ: ٤٦٥/ ذيل ٢٨٦٩؛ التاريخ الكبير للبخاريّ ١١: ١٠٠؛ المحاسن للبرقيّ ٢: ٤٤٧؛ الجوع لابن أبي الدنيا: ٢٧/ ٤؛ مسند البزّار ١٠: ١٦٢/ ٤٢٣٦؛ نوادر الأصول للحكيم الترمذيّ ٣: ١٢٤؛ المعجم الكبير للطبرانيّ ٦: ٢٣٦/ ٦٠٨٧، و٣٦٨/ ٦١٨٣؛ شعب الإيمان ٧: ٤٤٧/ ٥٢٥٤ و٥٢٥٥؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة للشجريّ ٢: ٢٦٥/ ٢٣٨٠؛ وغير ذلك من المصادر.

(٢) لم نعثر عليه بتمامه فيما لدينا من المصادر.

وانظر بعضه في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦: ٢٢٤؛ المصنّف لابن أبي شيبة ١٤: ٣٧٣/ ٢٧٨٣٩؛ مسائل حرب الكرمانيّ ٢: ٩٣١؛ ذمّ الملاهي لابن أبي الدنيا: ٧٧/ ٨٧ و٨٨؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلّال: ٦٢؛ الإشراف على مذاهب العلماء لابن المنذر ٤: ٢٨٤؛ تفسير ابن أبي حاتم ٨: ٢٤٥٥/ ١٣٦٧٠؛ تحريم النرد والشطرنج والملاهي للآجرّيّ: ١٣٥/ ٢٥؛ شرح مختصر الطحاويّ للجصّاص ٨: ٥٤٥؛ تفسير السمرقنديّ ٢: ٤٢٩؛ المخلّصيّات ٢: ٤١/ ٩٨١؛ المنهاج في شعب الإيمان للحليميّ ٣: ٩٢، و٩٤؛ الحاوي الكبير للماورديّ ١٧: ١٧٨؛ المحلّى بالآثار لابن حزم ٧: ٥٦٨، و٥٧١؛ معرفة السنن والآثار للبيهقيّ ١٤: ٣٢٢/ ٢٠١٣٩؛ السنن الصغير له أيضاً ٤: ١٧٤/ ٣٣٤٨؛ السنن الكبرى له أيضاً ١٠: ٣٥٨/ ٢٠٩٢٩ و٢٠٩٣٠؛ شعب الإيمان له أيضاً ٨: ٤٦٧/ ٦٠٩٧؛ الخلاف للطوسيّ ٦: ٣٠٣؛ وغير ذلك من المصادر؛ وفي كلّها: (وَمَرَّ بِقَوْمٍ يَلْعَبُونَ بِالشِّطْرَنْجِ، فَقَالَ: ﴿مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾؟!) فقط.

دَارَ إِقَامَةٍ، وَلَهَا فِي كُلِّ حِينٍ قَتِيلٌ، وَالدَّوَاءُ مِنْهَا تَرْكُهَا، وَالْغِنَى عَنْهَا فَقْرُهَا. هِيَ ـ وَاللهِ ـ كَالسَّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ لِيُنْجِيَهُ، وَإِنَّما حَتْفُهُ فِيهِ. فَكُنْ كَالْمُدَاوِي جُرْحَهُ بِالْاحْتِمَاءِ[١] قَلِيلاً مَخَافَةَ مَا يَكْرَهُ طَوِيلاً، وَيَصْبِرُ عَلَى شِدَّةِ الدَّوَاءِ مَخَافَةَ طُولِ الضَّنَى[٢].

فَإِنَّ أَهْلَ الْفَضَائِلِ فِيهَا مَشْيُهُمْ بِالتَّوَاضُعِ، وَمَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَطْعَمُهُمُ الطَّيِّبُ مِن الرِّزقِ، فَقَد نَفَذَتْ أَبْصَارُهُمْ فِي الْآجِلِ كَمَا نَفَذَتْ فِي الْعَاجِلِ؛ فَخَوْفُهُمْ فِي الْبَرِّ كَخَوْفِهِمْ فِي الْبَحْرِ، وَدُعَاؤُهُمْ فِي السَّرَّاءِ كَدُعَائِهِمْ فِي الضَّرَّاءِ. وَلَوْلَا الْآجَالُ الَّتِي كُتِبَتْ لَهُمْ لَمْ تَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ إِلَّا قَلِيلاً؛ خَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ، وَشَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ. عَظُمَ الْخَالِقُ تَعَالَى عِنْدَهُمْ، وَصَغُرَ الْمَخْلُوقُ فِي أَعْيُنِهِمْ.

وَاعْلَمْ ـ يَا بْنَ آدَمَ ـ أَنَّ التَّفَكُّرَ يَدْعُو إِلَى الْبِرِّ وَالْعَمَلِ، وَأَنَّ النَّدَمَ عَلَى الشَّرِّ يَدْعُو إِلَى تَرْكِهِ. وَلَيْسَ مَا يَفْنَى وَإِنْ كَانَ كَثِيراً بِأَهْلٍ أَنْ يُؤْثَرَ عَلَى مَا يَبْقَى وَإِنْ كَانَ مَطْلَبُهُ عَزِيزاً.

وَاحْتِمَالُ الْمَؤُونَةِ الْمُنْقَطِعَةِ الَّتِي تُعْقِبُ رَاحَةً طَوِيلَةً خَيْرٌ مِنْ رَاحَةٍ تُعْقِبُ نَدَماً[٣].

---

(١) الْاحْتِمَاءُ: الْامْتِنَاعُ (شمس العلوم ٣: ١٥٨٩).

(٢) الضَّنَى: الْأَوْجَاعُ الْمُخِيفَةُ (تهذيب اللغة ١٢: ٤٨؛ لسان العرب ١٤: ٤٨٧).

(٣) كلامه عليه السلام على ما نقله المؤلّف رحمه الله مركّب من بعض كلامه في بيان صفات الشيعة وخطبة المتّقين وغير ذلك، مع اختلافاتٍ يسيرةٍ وزيادةٍ ونقصانٍ؛ فأخرجناه على المقاطع الأربعة في المتن:

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي وَصْفِ الْمُتَّقِينَ]

[٢٣٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ للهِ عِبَاداً كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ خَشْيَتُهُ فَأَسْكَتَتْهُمْ عَلَى الْمَنْطِقِ، وَإِنَّهُمْ لَفُصَحَاءُ عُقَلَاءُ طُلَقَاءُ أَلِبَّاءُ نُبَلَاءُ، يَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ؛ لَا يَسْتَكْثِرُونَ للهِ الْكَثِيرَ، وَلَا يَرْضَوْنَ لَهُ بِالْقَلِيلِ؛ يَرَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُم

← أمّا الأوّل: من أوّله إلى قوله: «وَيَصْبِرُ عَلَى شِدَّةِ الدَّوَاءِ مَخَافَةَ طُولِ الضَّنَى»:
لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.
والثاني: من قوله: «فَإِنَّ أَهْلَ الْفَضَائِلِ فِيهَا مَشْيُهُمْ بِالتَّوَاضُعِ» إلى قوله: «وَصَغُرَ الْمَخْلُوقُ فِي أَعْيُنِهِمْ»:
جاء في نهج البلاغة: ٣٠٣/ ١٩٣ (خطب)، ضمن خطبة له عليه السلام يصف فيها المتّقين، المعروفة بخطبة همّام.
وأورد المؤلّف رحمه الله هذه الفِقرة ضمن خطبة المتّقين تحت الرقم: ٢٣٥، وسيأتي تخريجها هناك؛ فراجع.
والثالث: من قوله: «وَاعْلَمْ ـ يَا بْنَ آدَمَ ـ» إلى آخره:
رواه مسنداً مع نقصانٍ: الكلينيّ في الكافي ٢: ٥٥/ ٥.
ورواه مرسلاً: الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٨١/ ١٥٦؛ وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٥٠٣.
والرابع: «وَاحْتِمَالُ الْمُؤُونَةِ الْمُنْقَطِعَةِ الَّتِي تُعْقِبُ رَاحَةً طَوِيلَةً خَيْرٌ مِنْ رَاحَةٍ تُعْقِبُ نَدَماً»:
لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.
ونُسِب إلى ابن عبّاس في: إحياء علوم الدين ٤: ٤٢٥؛ سفط الملح لابن الدجاجيّ: ٥٠؛ وإلى الحسن البصريّ في: المعرفة والتاريخ للفسويّ ٣: ٣٣٨.
ثمّ هناك مصادر روت هذا الكلام عن الحسن البصريّ باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ، وهي: أخبار أبي حفص للآجرّيّ: ٧٩؛ حلية الأولياء ٦: ٣١٢؛ سِيَر السلف الصالحين: ٧٣٧؛ تنبيه الخواطر ١: ١٥٠.

شِرَارٌ، وَإِنَّهُمْ لَأَكْيَاسٌ أَبْرَارٌ[1].

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي التَّرْغِيبِ عَلَى الزُّهْدِ]

[٣٣٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنْ أَعْوَنِ الْأَخْلَاقِ عَلَى الدِّينِ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ مِنْ أَوْشَكِهَا رَدَىً[2] اتِّبَاعَ الْهَوَى، وَإِنَّ مِنِ اتِّبَاعِ الْهَوَى طَلَبَ الْمَالِ وَالشَّرَفِ، وَإِنَّ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ وَالشَّرَفِ اسْتِحْلَالَ[3] الْحَرَامِ، وَمَنِ اسْتَحَلَّ الْحَرَامَ فَقَدْ أَغْضَبَ اللهَ تَعَالَى، وَإِنَّ غَضَبَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا رِضَاهُ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ أَسْخَطَ نَفْسَهُ قَلِيلاً أَرْضَى رَبَّهُ كَثِيراً، وَمَنْ أَرْضَى رَبَّهُ قَلِيلاً

---

(١) رواه مسنداً: حسين بن سعيد في الزهد: ٥.
ورواه مرسلاً: صاحب التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام في كتابه: ٦٣٧؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٣٩٤؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٤٥٠.
ونُسِب باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ إلى الإمام الصادق عليه السلام في: مشكاة الأنوار للطبرسيّ: ١٢٠/ ٢٨١؛ وإلى الفتى الذي كلّم يعقوبَ عليه السلام في بلائه في: الزهد والرقائق لابن المبارك: ٥٢٦؛ الخطب والمواعظ لابن سلّام: ١٣٨؛ الزهد لأحمد بن حنبل: ٣٨/ ضمن ٢٣١؛ الإيمان للعدنيّ: ٧٢/ ضمن ٥؛ أخبار مكّة للفاكهيّ ٢: ١٢٢/ ضمن ١٢٧٢؛ المعرفة والتاريخ للفسويّ ١: ٥٢٦؛ تفسير إسحاق البُستيّ ١: ٣١٧/ ضمن ٣٤٨؛ تفسير الطبريّ ١٧: ٨٩؛ المجالسة وجواهر العلم ٣: ٤١١/ ١٠٢١؛ أخلاق العلماء للآجرّيّ: ٧٤؛ الشريعة له أيضاً ١: ٤٤٦/ ضمن ١٢٩، و٤٤٨/ ضمن ١٣٠، العظمة لأبي الشيخ الأصبهانيّ ١: ٣٤٦/ ضمن ٧٨؛ وغير ذلك من المصادر.
(٢) الرَّدَى: الْهَلَاكُ (معجم ديوان الأدب للفارابيّ ٤: ٩٢؛ المحيط في اللغة ٩: ٣٥٠).
(٣) في الأصل: (الْاسْتِحْلَالَ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

أَرْضَاهُ اللهُ كَثِيراً(١).

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي الْقُرْآنِ]

[٣٣١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ: اعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ هُدَىً، وَنُورُ النَّهَارِ، وَنُورُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ جَهْدٍ وَفَاقَةٍ. فَإِذَا حَضَرَتْ بَلِيَّةٌ فَاجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ دُونَ أَنْفُسِكُمْ [وأَنْفُسَكُمْ] دُونَ دِينِكُمْ.

---

(١) لم نعثر عليه بتمامه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر، ولكن ورد بعضُه في مصادرَ عنه عليه السلام، وتمامُه في بعضٍ آخَرَ عن غيره عليه السلام؛ فأخرجنا مقطَعَين منه عنه عليه السلام وتمامَه عن غيره:

الأوّل: «إِنَّ مِنْ أَعْوَنِ الْأَخْلَاقِ عَلَى الدِّينِ الزُّهْدَ فِي الدُّنيَا»:

رواه مسنداً: الكلينيّ في الكافي ٢: ١٢٨/ ٣.

ورواه مرسلاً: ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٥١٠؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٢٠٥/ ٥٥٠.

والثاني: «مَنْ أَسْخَطَ نَفسَهُ قَلِيلاً أَرْضَى رَبَّهُ كَثِيراً، وَمَن أرضَى رَبَّهُ قَلِيلاً أَرْضَاهُ اللهُ كَثِيراً»:

انظر هذا المضمون في: الخصال: ١٤/ ٥٠؛ عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٤؛ غرر الحكم للآمديّ: ١٥٥.

والثالث: مَن رواه بتمامه مع اختلافٍ يسيرٍ عن غيره عليه السلام:

نُسِب إلى لقمان الحكيم في: الزهد والرقائق لابن المبارك: ٣٧٣/ ضمن ١٠٥٩؛ **وإلى وهب بن منبّه في:** المصنّف لابن أبي شيبة ١٩: ٥٢٩/ ٣٧٩٠١؛ الزهد لأحمد بن حنبل: ٣٠١/ ٢١٧٧؛ الزهد لابن أبي الدنيا: ٦١/ ١٠٤؛ الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابيّ: ٧١/ ١٣٥؛ المنهاج في شعب الإيمان ٣: ٣٨٩؛ حلية الأولياء ٤: ٤١؛ الزهد الكبير للبيهقيّ: ١٦٩/ ٣٨٨؛ تاريخ مدينة دمشق ٦٣: ٣٩٣.

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ يَمِينُهُ، وَالْحَرِيبَ[1] مَنْ حُرِبَ دِينَهُ. أَلَا وَإِنَّهُ لَا فَقْرَ بَعْدَ الْجَنَّةِ. أَلَا وَإِنَّهُ لَا غِنَى بَعْدَ النَّارِ. أَلَا وَإِنَّ النَّارَ لَا يُفَكُّ أَسِيرُهَا، وَلَا يَبْرَأُ ضَرِيرُهَا[2].

[خِطَابُهُ عليه السلام لِلدُّنْيَا]

[٢٣٢] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ **فِي مِحْرَابِهِ** - وَقَدْ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ؛ يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ[3]، وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ - وَيَقُولُ:

---

(١) في الأصل: (الحورب)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

وَحُرِبَ فُلَانٌ حَرَباً: أُخِذَ مَالُهُ؛ فَهُوَ حَرِبٌ مَحْرُوبٌ حَرِيبٌ. وَحَرِيبَةُ الرَّجُلِ: مَالُهُ الَّذِي يَعِيْشُ بِهِ، وَالْحَرِيبُ: الَّذِي سُلِبَ حَرِيبَتَهُ (العين ٣: ٢١٤؛ تهذيب اللغة ٥: ١٦).

(٢) **رواه مسنداً**: الكلينيّ في الكافي ٢: ٢١٦/ ٢، و٢: ٦٠٠/ ٦.

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢١٦؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٥٢١.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله **في**: تفسير القرآن من الجامع لابن وهب ٣: ٣٦/ ٥٨؛ شعب الإيمان ٣: ٤٠٢/ ١٨٧٤؛ فضائل القرآن وتلاوته لأبي الفضل الرازيّ: ٧٦/ ٣٤؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٦: ٤١٧؛ **وإلى جندب بن عبد الله في**: فضائل القرآن لابن سلّام: ٧٧؛ الفتن لنعيم بن حمّاد ١: ١٤٩/ ٣٧٧؛ المصنّف لابن أبي شيبة ١٩: ٥٢٦/ ٣٧٨٩٥؛ الزهد لأحمد بن حنبل: ١٦٥/ ١١٢٥؛ التعازي للمبرّد: ١٥١؛ الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ٤: ٢٩٤/ ٢٣١٥؛ مختصر قيام الليل للمروزيّ: ١٧٣؛ مجموع فيه مصنّفات أبي جعفر ابن البختريّ: ٣١٣/ ضمن ٣٨٦؛ البصائر والذخائر ٣: ١٨؛ الانتصار للقرآن للباقلّانيّ ١: ٩٠؛ شعب الإيمان ٣: ١٨١/ ١٥٢٥، و٤٠٢/ ١٨٧٣، و٧: ٢٥٩/ ٤٩٦٥؛ المدخل إلى السنن الكبرى ١: ٥٧/ ١٢٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٢٥٠.

(٣) السَّلِيمُ: اللَّدِيغُ (معجم ديوان الأدب للفارابيّ ١: ٤٢٢؛ تهذيب اللغة ٨: ٩٢).

يَا دُنْيَا، إِلَيَّ تَعَرَّضْتِ، أَمْ بِي تَشَوَّقْتِ؟ هَيْهَاتَ! هَيْهَاتَ! لَا حَاجَةَ لِي فِيكِ. قَدْ بِنْتُكِ ثَلَاثاً، لَا رَجْعَةَ لِي عَلَيْكِ، فَعُمُرُكِ قَصِيرٌ، وَمَجلِسُكِ حَقِيرٌ. ثُمَّ قَالَ: آه! آه! مِنْ بُعْدِ السَّفَرِ، وَقِلَّةِ الزَّادِ، وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ[1].

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٠/ ٧٧ (حكم)، من خبر ضِرار بن ضَمُرَة الضبابيّ عند دخوله على معاوية ومسألته له عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ورواه مسنداً: ابن أبي الدنيا في مقتل عليّ: ٨٩/ ضمن ١٠٥؛ الكوفيّ في مناقب الإمام أمير المؤمنين ٢: ٥١/ ٥٤٠؛ القاليّ في أماليه ٢: ١٤٧؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٣٩١/ ٧٤٣؛ الصدوق في أماليه: ٧٢٤/ ضمن ٩٩٠؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٨٤؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٢٧٠؛ ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣: ١١٠٧؛ منتجب الدين بن بابويه في الأربعين حديثاً: ٨٤؛ الشجريّ في ترتيب الأمالي الخميسيّة ١: ١٨٦/ ضمن ٧٠٠، و٢: ٤٣١/ ضمن ٣٠٠٩؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٤٠١، و٤٠٢؛ ابن الجوزيّ في التبصرة: ٤٠٠.

ورواه مرسلاً: البيهقيّ في المحاسن والمساوئ: ٢١؛ المسعوديّ في مروج الذهب ٢: ٤٢١؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٧١؛ القيروانيّ في زهر الآداب ١: ٧٨؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ١٠٩؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٤١؛ قوام السنّة في سِيَر السلف الصالحين ١: ٢٠٧؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ١: ٨١/ ٢٣٥، و٢: ١٧٧/ ضمن ١١٣؛ ابن الشجريّ في أماليه ١: ٤٢٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٥٦؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٤: ٢٨/ ٥٤؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٧١؛ ابن الجوزيّ في صفة الصفوة ١: ١١٨؛ ابن البطريق في خصائص الوحي المبين ٣٢/ ٢؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ٨٧؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ٢٤١؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٤٦٧/ ١٥٦٢؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ١٨٠؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٢٣٧، و٣٨٤.

[كَلَامُهُ عليه السلام في التَّذْكِيرِ بِالْآخِرَةِ]

[٣٣٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: يَا بْنَ آدَمَ، كَيْفَ تَتَكَلَّمُ بِالْهُدَى وَأَنْتَ لَا تُفِيقُ عَنِ الرَّدَى؟! يَا ابْنَ آدَمَ، أَصْبَحَ قَلْبُكَ قَاسِياً؛ فَلَوْ كُنْتَ بِاللهِ عَالِماً، وَبِعَظَمَتِهِ عَارِفاً، لَم تَزَلْ مِنْهُ خَائِفاً، وَلِمَوْعُودِهِ رَاجِياً. وَيْحَكَ! كَيْفَ لَا تَذْكُرُ لَحْدَكَ، وَانْفِرَادَكَ وَحْدَكَ[1]؟!

[كَلَامُ الْأَيَّامِ لِلْإِنْسَانِ]

[٣٣٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ يَومٍ يَأْتِي ابْنَ آدَمَ إِلَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ الْيَوْمُ: يَا بْنَ آدَمَ! أَنَا يَومٌ جَدِيدٌ، وَأَنَا عَلَيْكَ شَهِيدٌ؛ فَقُلْ فِيَّ خَيْراً، وَاعْمَلْ فِيَّ خَيْراً، أَشْهَدْ لَكَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي بَعْدَهُ أَبَداً[2].

---

(١) لم نعثر عليه مروياً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى الإمام الباقر عليه السلام **في**: الأمالي للطوسيّ: ٢٠٣/ ٣٤٦؛ **وإلى الإمام الصادق** عليه السلام **في**: إرشاد القلوب ١: ٨٤.

(٢) **رواه مسنداً**: الصدوق في أماليه: ١٦٩/ ١٦٦.

ورواه مرسلاً: الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٧/ ٥٨٤٩؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٣٩٣.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله **في**: أمالي ابن سمعون الواعظ: ٢٢٦/ ٢٢٦؛ حلية الأولياء ٢: ٣٠٣؛ الأمثال والحكم للماورديّ: ١٥٠؛ الفردوس بمأثور الخطاب ٣: ٣٨٢/ ٥١٦٣؛ التدوين في أخبار قزوين للرافعيّ ٢: ٩٣؛ **وإلى الإمام الباقر** عليه السلام **في**: محاسبة النفس لابن طاوس: ١٤؛ **وإلى الإمام الصادق** عليه السلام **في**: الكافي ٢: ٥٢٣/ ٨؛ **وإلى الحسن في**: الكشّاف للزمخشريّ ٤: ٧٢٩؛ ربيع الأبرار ١: ٧١؛ حفظ العمر لابن الجوزيّ: ٣٦؛ **وإلى عبد الرحمن بن زُبيد الأيامي في**: الزهد لابن أبي الدنيا: ١٨٢/ ٤٠٨؛ كلام الليالي والأيّام له أيضاً: ١٧/ ٦؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في**:

[خُطْبَةُ الْمُتَّقِينَ]

[٢٣٥] وَقَالَ لَهُ عَلَيهِ السَّلَامُ هَمَّامٌ: صِفْ لِيَ الْمُتَّقِينَ. فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَيْثُ خَلَقَهُمْ غَنِيّاً عَنْ طَاعَتِهِمْ، آمِناً لِمَعْصِيَتِهِمْ؛ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ، وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ مِنْهُمْ. وَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ، وَوَضَعَهُمْ مِن الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ. وَإِنَّمَا أَهْبَطَ اللهُ آدَمَ وَحَوَّاءَ مِن الْجَنَّةِ عُقُوبَةً لِمَا صَنَعَا؛ حَيْثُ نَهَاهُمَا فَخَالَفَاهُ، وَأَمَرَهُمَا فَعَصَيَاهُ.

فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا أَهْلُ الْفَضَائِلِ؛ مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبَسُهُمُ الاقْتِصَادُ، وَمَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ. خَضَعُوا للهِ بِالطَّاعَةِ فَبُهِتُوا، غَاضِّينَ أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَاقِفِينَ أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ. نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّذِي نَزَلَتْ مِنْهُمْ فِي الرَّخَاءِ؛ رِضاً مِنْهُمْ عَن اللهِ تَعَالَى بِالْقَضَاءِ. لَوْلَا الْآجَالُ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ؛ شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ وَخَوْفاً مِن الْعِقَابِ.

عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ؛ فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ [قَدْ رَآهَا فَهُمْ فِيهَا مُنَعَّمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ] رَآهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ. قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ، وَمَؤُونَتُهُمْ مِن الدُّنْيَا عَظِيمَةٌ.

صَبَرُوا أَيَّاماً قِصَاراً، أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً، تِجَارَةٌ مُرْبِحَةٌ يَسَّرَهَا لَهُمْ كَرِيمٌ. أَرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا وَلَم يُرِيدُوهَا، وَطَلَبَتْهُمْ فَأَعْجَزُوهَا.

← تفسير الثعلبيّ ١٠: ١٦٧؛ الهداية إلى بلوغ النهاية لمكّيّ بن أبي طالب ١٢: ٨٣١١.

أَمَّا اللَّيْلُ؛ فَصَافُّو أَقْدَامِهِمْ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ؛ يُرَتِّلُونَهُ تَرْتِيلاً، يَحْزُنُون بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَيَسْتَنِيرُونَ بِهِ، وَيُهَيِّجُ أَحْزَانَهُمْ بُكَاءً عَلَى ذُنُوبِهِمْ وَوَجَعِ كُلُومِ جِرَاحِهِمْ.

فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهِ مَسَامِعَ أَبْصَارِهِمْ؛ فَاقْشَعَرَّتْ مِنْهَا جُلُودُهُمْ، وَوَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ، وَظَنُّوا أَنَّ صَهِيلَ جَهَنَّمَ وَزَفِيرَهَا وَشَهِيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ.

وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً، وَتَطَلَّعَتْ أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ. جَاثِينَ[1] أَوْسَاطَهُمْ يُمَجِّدُونَ جَبَّاراً عَظِيماً، مُفْتَرِشِينَ جِبَاهَهُمْ وَأَكُفَّهُمْ وَرُكَبَهُمْ وَأَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، يَجْأَرُونَ إِلَى اللهِ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ.

وَأَمَّا النَّهَارُ؛ فَحُلَمَاءُ، عُلَمَاءُ، بَرَرَةٌ أَتْقِيَاءُ، قَدْ بَرَاهُمُ[2] الْخَوْفُ، فَهُمْ أَمْثَالُ الْقِدَاحِ. يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ، [وَيَقُولُ]: «قَدْ خُولِطُوا!» وَمَا خُولِطُوا[3] بَلْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ. إِذَا فَكَّرُوا فِي عَظَمَةِ

---

(١) جَثَا يَجْثُو جُثُوّاً وَجُثِيّاً: جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِلْخُصُومَةِ وَنَحْوِهَا. وقال العلّامة المجلسيّ رحمه الله: «جَاثِيْنَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ»؛ الغالب في «الجُثُوّ» أن يطلق على الجلوس على الركبتين، وقد يطلق على القيام على أطراف الأصابع. المراد هنا: إمّا الجلوسُ على وجه الخضوع والنسبة إلى الأوساط على المجاز، أو القيامُ كذلك، أو الركوعُ بتضمين معنى الانحناء (العين ٦: ١٧١؛ المحكم والمحيط الأعظم ٧: ٥٣٩؛ بحار الأنوار ٦٤: ٣٤٨).

(٢) بَرَى الْعُوْدَ يَبْرِي بَرْياً، وَكَذَلِكَ الْقَلَمُ، وَالْبَرِيُّ: السَّهْمُ الَّذِي قَدْ أُتِمَّ بَرْيُهُ وَلَم يُرَشْ (تهذيب اللغة ١٥: ١٩٢؛ المحيط في اللغة ١٠: ٢٧٣).

(٣) في الأصل: (وما خالطو)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

اللهِ وَشِدَّةِ سُلْطَانِهِ، مَعَ مَا يُخَالِطُهُمْ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ؛ فَزَّعَ[1] ذَلِكَ قُلُوبَهُمْ، وَطَاشَتْ حُلُومُهُمْ[2]، وَذَهَلَتْ عُقُولُهُمْ. فَإِذَا اسْتَفَاقُوا بَادَرُوا إِلَى اللهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الزَّكِيَّةِ؛ لَا يَرْضَوْنَ للهِ بِالْقَلِيلِ، وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْجَزِيلَ. فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ.

إِنْ زُكِّيَ أَحَدُهُمْ خَافَ مَا يَقُولُونَ، فَقَالَ: «أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي. اللَّهُمَّ، لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ؛ فَإِنَّكَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ وَسَتَّارُ الْعُيُوبِ».

وَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينِ اللهِ، وَحَزْماً فِي لِينٍ، وَإِيمَاناً فِي يَقِينٍ، وَحِرْصاً عَلَى الْعِلْمِ، وَفَهْماً فِي فِقْهٍ، وَعِلْماً فِي حِلْمٍ، وَكَيْساً فِي رِفْقٍ، وَشَفَقَةً فِي نَفَقَةٍ، وَقَصْداً فِي غِنًى، وَخُشُوعاً فِي عِبَادَةٍ، وَسَخَاءً فِي فَاقَةٍ، وَصَبْراً فِي شِدَّةٍ، وَرَحْمَةً لِلْمَجْهُودِينَ، وَإِعْطَاءً فِي حَقٍّ، وَرِفْقاً فِي كَسْبٍ، وَطَلَباً لِلْحَلَالِ، وَنَشَاطاً فِي الْهُدَى، وَتَحَرُّزاً مِن الطَّمَعِ، وَبِرّاً فِي اسْتِقَامَةٍ، وَإِغْمَاضاً عِنْدَ شَهْوَةٍ.

لَا يَضُرُّهُ ثَنَاءُ مَنْ جَهِلَهُ، وَلَا يَدَعُ إِحْصَاءَ عَمَلِهِ، مُسْتَبْطِئاً لِنَفْسِهِ فِي الْعَمَلِ، وَيَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ، يُمْسِي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ، وَيُصْبِحُ وَشُغْلُهُ الذِّكْرُ. يَبِيتُ حَذِراً، وَيُصْبِحُ فَرِحاً؛ حَذِراً لِمَا حُذِّرَ مِن الْغَفْلَةِ، فَرِحاً لِما أَصَابَ مِن الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ.

إِنِ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا إِلَيْهِ ضَرُّهُ؛ فَفَرَحُهُ فِيمَا

---

(١) في الأصل: (فراغ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والقواعد.

(٢) الطَّيْشُ: خِفَّةُ العَقْلِ، وَالْفِعْلُ: طَاشَ يَطِيشُ. وَطَيْشُ الحِلْمِ: خِفَّتُهُ (العين ٦: ٢٧٦؛ تهذيب اللغة ١١: ٢٦٩).

يَخْلُدُ وَيَطُولُ، وَقُرَّةُ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ، وَرَغْبَتُهُ فِيمَا يَبْقَى، وَزَهَادَتُهُ فِيمَا يَفْنَى. يَمْزُجُ الْعِلْمَ بِالْحِلْمِ، وَيَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعَقْلِ. تَرَاهُ بَعِيداً كَسَلُهُ، دَائِماً نَشَاطُهُ، قَرِيباً أَمَلُهُ، قَلِيلاً زَلَلُهُ، مُتَوَقِّعاً أَجَلَهُ، خَاشِعاً قَلْبُهُ، ذَاكِراً رَبَّهُ، خَائِفاً ذَنْبَهُ، قَانِعَةً نَفْسُهُ، مُتَغَيِّباً جَهْلُهُ، سَهْلاً أَمْرُهُ، حَرِيزاً لَذَّتُهُ، مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ، كَاظِماً غَيْظَهُ، صَافِياً خُلُقُهُ، آمِناً مِنْهُ جَارُهُ، ضَعِيفاً كِبْرُهُ، كَثِيراً ذِكْرُهُ، مُحْكَماً أَمْرُهُ.

لَا يُحَدِّثُ بِمَا يُؤْتِمُ الْأَصْدِقَاءَ، وَلَا يَكْتُمُ شَهَادَتَهُ الْأَعْدَاءَ. وَلَا يَعْمَلُ شَيْئاً مِن الْحَقِّ رِئَاءً، وَلَا يَتْرُكُهُ حَيَاءً. الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ.

إِنْ كَانَ مِن الْغَافِلِينَ كُتِبَ مِن الذَّاكِرِينَ، وَإِنْ كَانَ مِن الذَّاكِرِينَ لَم يُكْتَبْ مِن الْغَافِلِينَ.

يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ، وَلَا يَعْزُبُ حِلْمُهُ، وَلَا يَعْجَلُ فِيمَا يُرِيبُهُ، وَيَصْفَحُ عَمَّا قَدْ تَبَيَّنَ لَهُ. بَعِيداً جَهْلُهُ، لَيِّناً قَوْلُهُ، غَائِباً مَكْرُهُ، قَرِيباً مَعْرُوفُهُ، صَادِقاً قَوْلُهُ، حَسَناً فِعْلُهُ، مُقْبِلاً خَيْرُهُ، مُدْبِراً شَرُّهُ؛ فَهُوَ فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٌ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ، وَفِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ.

لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلَا يَأْثَمُ فِيمَا يُحِبُّ. لَا يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ، وَلَا يَجْحَدُ حَقّاً هُوَ عَلَيْهِ؛ يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ. لَا يُضَيِّعُ مَا اسْتُحْفِظَ، وَلَا يَتَنَابَزُ بِالْأَلْقَابِ. لَا يَبْغِي عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَنُمُّ بِالْحَسَدِ، وَلَا يَضُرُّ بِالْجَارِ، وَلَا يَشْمَتُ بِالْمُصِيبَاتِ. سَرِيعٌ إِلَى الصَّوَابِ، مُؤَدٍّ لِلْأَمَانَاتِ، بَطِيءٌ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ، يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ. لَا يَدْخُلُ فِي الْأُمُورِ بِجَهْلٍ، وَلَا يَخْرُجُ مِن الْحَقِّ بِعَجْزٍ.

إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغُمَّهُ الصَّمْتُ، وَإِنْ نَطَقَ لَمْ يَقُلْ خَطَأً، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْدُ صَوْتُهُ سَمْعَهُ. قَانِعٌ بِالَّذِي قُدِّرَ لَهُ، لَا يَجْمَحُ بِهِ الْغَيْظُ، وَلَا يَغْلِبُهُ الْهَوَى، وَلَا يَقْهَرُهُ الشُّحُّ، وَلَا يَطْمَعُ فِيمَا لَيْسَ لَهُ. يُخَالِطُ النَّاسَ لِيَعْلَمَ، وَيَصْمُتُ لِيَسْلَمَ، وَيَسْأَلُ لِيَفْهَمَ، وَيَبْحَثُ لِيَعْلَمَ. لَا يُنْصِتُ لِلْخَيْرِ لِيَفْخَرَ بِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهِ لِيَتَجَبَّرَ عَلَى مَنْ سِوَاهُ. إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ، حَتَّى يَكُونَ اللهُ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ.

نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ؛ أَتْعَبَ نَفْسَهُ لِآخِرَتِهِ، وَأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ. بُعْدُ مَنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ بُغْضٌ وَنَزَاهَةٌ، وَدُنُوُّ مَنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحمَةٌ؛ فَلَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبْرٍ وَلَا عَظَمَةٍ، وَلَا دُنُوُّهُ لِخَدِيعَةٍ وَلَا خِلَابَةٍ، بَلْ يَقْتَدِي بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ، فَهُوَ إِمَامٌ لِمَنْ خَلْفَهُ مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ.

قَالَ: فَصَعِقَ هَمَّامٌ صَعْقَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا.

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا »[1][2].

---

(١) في المصادر زيادة: (فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: فَمَا بَالُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟! فَقَالَ عليه السلام: وَيْحَكَ! إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتاً لَا يَعْدُوهُ، وَسَبَباً لَا يَتَجَاوَزُهُ؛ فَمَهْلاً! لَا تَعُدْ لِمِثْلِهَا؛ فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ).

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٣٠٣/ ١٩٣ (خطب)، من خطبة له عليه السلام يصف فيها المتّقين.

ورواه مسنداً: سليم بن قيس في كتابه: ٣٧١؛ الصدوق في أماليه: ٦٦٥/ ٨٩٧، وصفات الشيعة: ١٨؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٣٠ .

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في التمحيص: ٧٠/ ١٧٠، وتحف العقول: ١٥٩؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٣٨؛ الطبرسيّ في مكارم الأخلاق: ٤٧٥؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٩٣/ ١٧٣؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٦٢، و٢٦٩.

وانظر بعضه في: عيون الأخبار لابن قتيبة ٢: ٣٨٠؛ تأويل مختلف الحديث له أيضاً: ٤٢٥؛

[آثَارُ الْأَمَانِيّ]

[٢٣٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: تَجَنَّبُوا الْأَمَانِيَّ؛ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ بَهْجَةَ مَا خُوِّلْتُمْ، وَتُصَغِّرُ مَوَاهِبَ اللهِ عِنْدَكُمْ، وَتُعْقِبُكُمُ الْحَسَرَاتِ عَلَى مَا وَهَّمَتْكُمْ أَنْفُسُكُمْ[1].

[مُنَاجَاتُهُ عليه السلام بِبُعَيْلَاتِ النَّخِيلِ]

[٢٣٧] ذَكَرَ أَبُو الدَّرْدَاءِ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيّاً عَلَيهِ السَّلَامُ وَقَدِ اعْتَزَلَ عَنْ مَوَالِيهِ، وَاخْتَفَى مِمَّنْ يَلِيهِ، وَاسْتَتَرَ بِبُعَيْلَاتِ النَّخِ[يـ]ـلِ، فَتَبِعْتُهُ، وَإِذَا أَنَا بِصَوْتٍ حَزِينٍ، وَهُوَ يَقُولُ:

إِلَهِي، كَمْ مِنْ مُوبِقَةٍ حَمَلْتَ عَنِّي مُقَابَلَتَهَا بِنِعْمَتِكَ! وَكَمْ مِنْ جَرِيرَةٍ تَكَرَّمْتَ عَنْ كَشْفِهَا بِكَرَمِكَ!

إِلَهِي، إِنْ طَالَ فِي عِصْيَانِكَ عُمْرِي، وَعَظُمَ فِي الصُّحُفِ ذَنْبِي، فَمَا أَنَا مُؤَمِّلٌ غَيْرَ غُفْرَانِكَ، وَلَا أَنَا بِرَاجٍ غَيْرَ رِضْوَانِكَ.

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: فَاقْتَفَيْتُ أَثَرَهُ، وَاسْتَتَرْتُ عَنْهُ، وَأَخْمَلْتُ الْحَرَكَةَ؛ فَرَكَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ فَزِعَ إِلَى الدُّعَاءِ؛ فَكَانَ مِمَّا نَاجَى بِهِ أَنْ قَالَ:

← العِقد الفريد ٣: ١٢٥؛ المجالسة وجواهر العلم ٢: ١٤٤/ ضمن ٢٧٧؛ مروج الذهب ٢: ٤٢٠؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٩٣؛ الرقّة والبكاء لابن قدامة: ٥٠؛ الدرّ النظيم للمشغريّ: ٣٨٣؛ شرح الرضيّ على الكافية ٣: ٥٢.

(١) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٦؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ١: ٥٣٣.

ونُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام في: الكافي ٥: ٨٥/ ٧؛ وإلى بعض الحكماء في: المجتنى لابن دريد: ٣٧؛ أدب الدنيا والدين: ٣١٩؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٣٨٥/ ضمن ١٠٣٥.

أُفَكِّرُ - إِلَهِي - فِي عَفْوِكَ، فَتَهُونُ[1] عَلَيَّ خَطِيئَتِي، ثُمَّ أَذْكُرُ الْعَظِيمَ مِنْ أَخْذِكَ، فَتَعْظُمُ عَلَيَّ بَلِيَّتِي.

ثُمَّ قَالَ: آه! إِنْ أَنَا قَرَأْتُ فِي الصُّحُفِ سَيِّئَةً أَنَا نَاسِيهَا وَأَنْتَ مُحْصِيهَا، فَتَقُولُ: ﴿خُذُوهُ﴾[2]! فَيَا لَهُ مِنْ مَأْخُوذٍ لَا تُنْجِيهِ عَشِيرَتُهُ، وَلَا تَنْفَعُهُ قَبِيلَتُهُ! يَرْحَمُهُ الْمَلَأُ إِذَا أُذِنَ فِيهِ بِالنَّبَإِ. آه! مِنْ نَارٍ تُنْضِجُ الْأَكْبَادَ وَالْكُلَى. آه! مِنْ نَارٍ نَزَّاعَةٍ لِلشَّوَى[3]. آه! مِنْ غَمْرَةٍ مِنْ مُلْهِبَاتِ لَظَى.

ثُمَّ أَنْعَمَ فِي الْبُكَاءِ، فَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ حِسّاً، وَقُلْتُ: غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ فَجِئْتُهُ، فَحَرَّكْتُهُ؛ فَلَمْ يَتَحَرَّكْ. فَقُلْتُ: مَاتَ وَاللهِ. فَأَتَيْتُ فَاطِمَةَ عَلَيهَا السَّلَامُ، فَأَخْبَرْتُهَا.

فَقَالَتْ[4]: هِيَ وَاللهِ الْغَشْيَةُ الَّتِي تَأْخُذُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ.

ثُمَّ أَتَوْهُ، فَنَضَحُوا مَاءً عَلَى وَجْهِهِ؛ فَأَفَاقَ، وَنَظَرَ إِلَيَّ وَأَنَا أَبْكِي.

فَقَالَ: مِمَّ تَبْكِي، يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ؟

فَقُلْتُ: مِمَّا أَرَاهُ تُنْزِلُهُ بِنَفْسِكَ.

فَقَالَ: كَيْفَ! لَوْ رَأَيْتَنِي وَدُعِيَ بِي إِلَى الْحِسَابِ، وَأَيْقَنَ أَهْلُ الْجَرَائِمِ بِالْعَذَابِ، وَاحْتَوَشَتْنِي[5] مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ وَزَبَانِيَةٌ أَفْظَاظٌ[6] فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَي

---

(١) في الأصل: (فيهون)، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) الحاقّة: ٣٠.

(٣) اقتباس من آية: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ (المعارج: ١٦).

(٤) في الأصل: (فَقَالَ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمعنى.

(٥) احْتَوَشَ الْقَوْمُ فُلَاناً: جَعَلُوهُ وَسَطَهُمْ (العين ٣: ٢٦٢؛ تهذيب اللغة ٥: ٩٣).

(٦) كذا في الأصل والدرّ النظيم، وفي سائر المصادر: (فِظَاظٌ).

الْمَلِكِ الْجَبَّارِ، قَدْ أَسْلَمَنِيَ الْأَحِبَّاءُ، وَرَحِمَنِي أَهْلُ الدُّنْيَا، لَكُنْتَ أَشَدَّ رَحْمَةً لِي بَيْنَ يَدَيْ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ(١).

[مِنْ نَصَائِحِهِ عليه السلام لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام]

[٢٣٨] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ **لِلْحَسَنِ ابْنِهِ** عَلَيهِ السَّلَامُ:

يَا بُنَيَّ، مَنْ سَنَّ سُنَّةً فَلْيَرْضَ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِ بِهَا، وَمَنْ سَأَلَ مَسْأَلَةً فَلْيَرْضَ مِنَ الْعَطِيَّةِ بِقَدْرِ بَذْلِهِ. وَلَا يَتْرُكَنَّ أَحَدٌ مُكَافَأَةَ مُكَافِئٍ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَاباً، وَلِكُلِّ عَمَلٍ جَزَاءً. وَمَنْ بَدَأَ بِالظُّلْمِ فَهُوَ أَظْلَمُ، وَلَمْ يُشْطِطْ(٢) مَنِ انْتَقَمَ، وَالْعَفْوُ عَنِ الْمُسِيءِ أَقْرَبُ مِنَ الْفَضْلِ. وَعِنْدَ تَنَاهِي الْبَلَاءِ يَكُونُ الْفَرَجُ. وَكُلُّ ذِي فَرَحٍ يَشْتَهِي دَوَامَ فَرَحِهِ. وَمِنَ الْكِرَامِ تَكُونُ الرَّحْمَةُ، وَمِنَ اللِّئَامِ تَكُونُ الْقَسْوَةُ.

مَنْ كَرُمَ أَصْلُهُ لَانَ قَلْبُهُ، وَرَقَّ وَجْهُهُ، وَمَنْ خَبُثَ سِنْخُهُ غَلُظَتْ كَبِدُهُ(٣).
وَمَنْ عَاقَبَ بِالذُّنُوبِ تَرَكَ الْفَضْلَ، وَمَنْ تَرَكَ الْفَضْلَ نَقَصَ الْحَظَّ، وَمَنْ لَمْ يَغْفِرْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ.

أَوْلَى النَّاسِ بِالرَّحْمَةِ مَنِ احْتَاجَ إِلَيْهَا وَحُرِمَهَا، فَعَلِمَ مَوْقِعَ مَا حُرِمَ مِنْهَا.
وَمَنْ عَفَا اسْتَحَقَّ عِنْدَ مَنْ أَذْنَبَ الْعَفْوَ.

---

(١) رواه مسنداً: الصدوق في أماليه: ١٣٧/ ١٣٦؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٢٤٢.
ورواه مرسلاً: الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ١١١؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٨٩؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٤٧٥.

(٢) الشَّطَطُ: مُجَاوَزَةُ الْقَدْرِ فِي كُلِّ شَيْءٍ (العين ٦: ٢١٢؛ تهذيب اللغة ١١: ١٨٠).

(٣) في الأصل: (كيده)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى.

لَا مُلْكَ أَكْرَمُ مِنْ مُلْكِ كَرِيمٍ، وَلَا قُدْرَةَ أَلْأَمُ مِنْ قُدْرَةِ لَئِيمٍ.

مَنْ كَانَ فِي نِعْمَةٍ لَمْ يَدْرِ مَا قَدْرُ الْبَلِيَّةِ، مَنْ لَمْ يَدْرِ قَدْرَهَا لَمْ يَرْحَمْ أَهْلَهَا.

مَنْ طَمِعَ تَاقَتْ نَفْسُهُ، وَمَنْ تَاقَتْ نَفْسُهُ سَهَا عَقْلُهُ، وَمَنْ سَهَا عَقْلُهُ فَسَدَتْ عَلَيْهِ عِيشَتُهُ، وَمَنْ فَسَدَتْ عَلَيْهِ عِيشَتُهُ كَانَتْ رَاحَتُهُ فِي الْمَوْتِ، وَالْمَوْتُ أَرْوَحُ مَا هُرِبَ مِنْهُ إِلَيْهِ. الْيَأْسُ سَبَبُ كُلِّ رَاحَةٍ.

الْأَمَلُ مَبْسُوطٌ، وَالْأَجَلُ مَحْدُودٌ، وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ أَعْجَلَهُ.

يَنْمِي الْقَلِيلُ فَيَكْثُرُ، وَيَضْمَحِلُّ الْكَثِيرُ فَيَذْهَبُ(١).

[التَّحْذِيرُ عَنِ الدُّنْيَا]

[٣٣٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَغْرَاضٌ تَنْتَضِلُ(٢) فِيكُمُ الْمَنَايَا، وَمَالُكُمْ فِيهَا نَهْبٌ لِلْحُتُوفِ وَالْمَصَائِبِ. مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ لَكُمْ مِنْهَا شَرَقٌ، وَفِي كُلِّ أُكْلَةٍ مِنْهَا لَكُمْ غَصَصٌ. لَا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى؛ وَلَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْماً فِي عُمُرِهِ إِلَّا بِهَدْمِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ،

---

(١) لم نعثر عليه بتمامه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى مُنيةَ فيما كتبتْ إلى قابوس في: عيون الأخبار لابن قتيبة ٤: ١٣٢.

وانظر: عيون الحكم والمواعظ: ٢٢٣، و٤٠١، وفيه: «إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَاباً، وَلِكُلِّ عَمَلٍ جَزَاءً»؛ الفرج بعد الشدّة للتنوخيّ ١: ١٧٧؛ نهج البلاغة: ٣٥١/٥٣٦ (حكم)؛ ربيع الأبرار ٤: ٢٤١؛ التذكرة الحمدونيّة ٨: ٤٣؛ مطالب السؤول: ٢٧٨، وفيها: «عِنْدَ تَنَاهِي الْبَلَاءِ يَكُونُ الْفَرَجُ»؛ عيون الحكم والمواعظ: ٤٧١، وفيه: «مِنَ اللِّئَامِ تَكُونُ الْقَسْوَةُ»؛ عيون الحكم والمواعظ: ١٢٠، وفيه: «أَوْلَى النَّاسِ بِالرَّحْمَةِ مَنِ احْتَاجَ إِلَيْهَا».

(٢) انْتَضَلَ الْقَومُ وَتَنَاضَلُوا، أَي: رَمَوا لِلسَّبْقِ (الصحاح ٥: ١٨٣١؛ مجمل اللغة: ٨٧١).

وَلا تُجَدَّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أَكْلِهِ إِلَّا بِنَفَادِ مَا قَبْلَهُ مِنْ رِزْقِهِ، وَلا يُحْيَا لَهُ أَثَرٌ إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثَرٌ. وَقَدْ مَضَتْ أُصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا، فَمَا بَقَاءُ أَصْلٍ بَعْدَ فَرْعِهِ(١)؟!

إِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنيا؛ فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ غَوَّالَةٌ(٢) ضَرَّارَةٌ.

ثُمَّ بَعْدُ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّتِهَا أَنَّ[ـمَا](٣) تَكُونُ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَّ(٤) ﴿مَثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾(٥)، ثُمَّ إِنَّ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ الْمَوْتَ وَغَمْرَتَهُ وَسَكَرَاتِ الْمَوْقِفِ بَيْنَ يَدَيِ الْحَكَمِ الْعَدْلِ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾(٦).

أَلَسْتُمْ ـ عِبَادَ اللهِ ـ تَرَوْنَ وَتَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً، وَأَبْعَدَ مِنْكُمْ آثَاراً، وَأَكْثَرَ مِنْكُمْ جُنُوداً، وَأَشَدَّ مِنْكُمْ عُمُوداً؟ تَعَبَّدُوا ـ وَاللهِ ـ أَشَدَّ تَعَبُّدٍ، وَآثَرُوا الدُّنْيَا أَيَّ إِيثَارٍ؛ فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّهَا سَمَحَتْ لَهُمْ بِفِدْيَةٍ أَوْ أَسْلَمَتْ لَهُمْ صُحْبَةً؟ بَلْ أَوْهَنَتْهُمْ بِالْقَوَادِعِ، وَضَغَطَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ؛ فَكَيْفَ رَأَيْتُمْ شُكْرَهَا لِمَنِ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا حِينَ ظَعَنَ(٧) عَنْهَا؟ فَارَقُوا الدُّنْيَا آخِرَ الْمُسْنَدِ؛

---

(١) كذا في الأصل، وفي المصادر: (فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ).

(٢) غَالَهُ الشَّيْءُ وَاغْتَالَهُ، إِذَا أَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ (الصحاح ٥: ١٧٨٥؛ مجمل اللغة: ٦٨٨).

(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه إتماماً للمعنى.

(٤) في الأصل: (إنّما)، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) الكهف: ٤٥.

(٦) يونس: ٣٠.

(٧) في الأصل: (طَفِئَ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى.

فَهَلْ صَحِبَتْهُمْ إِلَّا بِالشَّغَبِ[١] وَأَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا بِالنَّدَامَةِ[٢][٣]؟!

[الرِّضَا بِمَا يُجْزِئُ مِن الدُّنْيَا]

[٢٤٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَنْ رَضِيَ مِن الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ كَانَ أَيْسَرَ الَّذِي فِيهَا

---

(١) في الأصل: (بالشعث)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى.

(٢) في الأصل: (بالنّار)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى.

(٣) جاء بعضه في نهج البلاغة: ٢٠٢/ ١٤٥ (خطب)، و٥٠٣/ ١٩١ (حكم).

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ: القاليّ في أماليه ٢: ٥٤.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ٢٦٤؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٩٨، و١٨٠؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٣٨؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٤٦؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٥٢؛ الطوسيّ في أماليه: ٢١٦/ ٣٧٩؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ١: ٤٨/ ذيل ٨٩؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٤٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٣٦؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ٨٤، و٢: ٣٤٧، و٣٥٩، و٥٣٩؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ١٧٦، و٢٥٢.

ونُسِب إلى الإمام الباقر عليه السلام في: تحف العقول: ٢٩٩؛ مطالب السؤول: ٢٧٨؛ وإلى الإمام الصادق عليه السلام في: التعازي للمبرّد: ٧٦؛ وإلى عمر بن عبد العزيز في: نثر الدرّ للآبيّ ٧: ٧٦؛ حلية الأولياء ٥: ٢٦٥؛ وإلى محمّد بن الحنفيّة في: التعازي للمبرّد ٢٨٥: ١١٥؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ١٠٣؛ وإلى علقمة بن المنذر في: نثر الدرّ للآبيّ ٧: ٧٦؛ التعازي لأبي الحسن المدائنيّ: ١٠٢/ ضمن ١٧٢؛ وإلى امرؤ القيس في: وصايا الملوك لدعبل الخزاعيّ: ٢٨؛ وإلى وهب بن منبّه في: المنتظم لابن الجوزيّ ٧: ١٤١؛ صفة الصفوة له أيضاً ١: ٤٥٦؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: البيان والتبيين للجاحظ: ٥٩٤؛ المحاسن والأضداد له أيضاً: ٣٣٨؛ التعازي لأبي الحسن المدائنيّ: ٢٣/ ضمن ٥.

يَكْفِيهِ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ مِن الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ يَكْفِيهِ(١).

[الْخِصَالُ الَّتِي فِيهَا الْخَيْرُ كُلُّهُ]

[٢٤١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: جُمِعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ: النَّظَرِ، وَالسُّكُوتِ، وَالْكَلَامِ؛ فَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهَا اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ، وَكُلُّ سُكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ، وَكُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ. فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ نَظَرُهُ عِبْرَةً، وَسُكُوتُهُ فِكْرَةً، وَكَلَامُهُ ذِكْراً، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ، وَأَمِنَ النَّاسُ شَرَّهُ(٢).

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي التَّزْهِيدِ مِن الدُّنْيَا وَالتَّرْغِيبِ فِي الْآخِرَةِ]

[٢٤٢] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ، وَالْآخِرَةَ دَارُ بَقَاءٍ؛

---

(١) رواه مسنداً: الكلينيّ في الكافي ٢: ١٤٠/ ١١.

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٧؛ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٨/ ٥٩١٠؛ الطبرسيّ في مكارم الأخلاق: ٩٩.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: كنز الفوائد للكراجكيّ: ١٦٤.

(٢) رواه مسنداً: الصدوق في أماليه: ٨٠/ ٤٧، و١٧١/ ١٧٠، والخصال: ٩٨/ ٤٧، وثواب الأعمال: ١٧٧، ومعاني الأخبار: ١/٣٤٤.

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢١٥؛ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٥/ ٥٨٧٦؛ المفيد في الاختصاص المنسوب إليه: ٢٣١؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٣٩٠؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٤٧٧؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٨٢/ ١٥٧، و١١٣/ ٢٦٢، و٣٠٧/ ٩٦٤.

وانظر بعضه في: مروج الذهب ٢: ٤٢٢.

ونُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام في: المحاسن للبرقيّ ١: ٥/ ١٠؛ وإلى الإمام الكاظم عليه السلام في: معدن الجواهر للكراجكيّ: ٣٤.

فَخُذُوا لِـمقَرِّكُمْ مِنْ مَمَرِّكُـمْ. وَلَا تَـهْتِكُوا أَسْتَارَكُـمْ عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ. وَأَخْرِجُوا مِن الدُّنْيَا قُلُوبَكُـمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ؛ فَفِي الدُّنْيَا حَيِيتُمْ، وَلِلْآخِرَةِ خُلِقْتُمْ. أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَالسَّمِّ؛ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ.

إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟ وَقَالَ النَّاسُ: مَا أَخَّرَ؟ فَقَدِّمُوا فَضْلاً يَكُنْ لَكُمْ، وَلَا تُؤَخِّرُوا كَلّاً يَكُنْ عَلَيْكُمْ كَلّاً؛ فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مَنْ حُرِمَ خَيْرَ مَالِهِ، وَالْمَغْبُوطَ مَنْ ثَقَّلَ بِالْخَيْرَاتِ وَالصَّدَقَاتِ مَوَازِينَهُ، وَأَحْسَنَ فِي الْجَنَّةِ مِهَادَهُ، وَطَيَّبَ عَلَى الصِّرَاطِ بِهَا مَسْلَكَهُ[1].

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٣٢٠/ ٢٠٣ (خطب)، من كلام له عليه السلام في التزهيد من الدنيا والترغيب في الآخرة.

ورواه مسنداً: الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٧/ ٥٦.

ورواه مرسلاً: الصدوق في أماليه: ١٧٢/ ١٧٤؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٩٦؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٤٢؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٦٨/ ٩١؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٥٣٧؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٤٦٨/ ١٥٦٧.

وانظر بعضه في: عيون الحكم والمواعظ: ١٥٣، و٣٦٩.

ونُسِب بعضه إلى الإمام زين العابدين عليه السلام في: الأمالي للصدوق: ٢٨٩/ ضمن ٣٢١؛ وإلى أعرابيّ في: المحاسن والأضداد للجاحظ: ١٥٩؛ الأخبار الموفّقيّات للزبير بن بكّار: ١٨؛ عيون الأخبار لابن قتيبة ٢: ٢٧٥؛ الكامل للمبرّد ٤: ٩٠؛ المحاسن والمساوئ: ١٥٤؛ العِقد الفريد ٤: ٢٣٥؛ المجالسة وجواهر العلم ٣: ٤٢٧/ ١٠٣٤، و٦: ١٩٢/ ٢٥٣٨؛ الأمالي للقاليّ ١: ٢٥٣؛ نثر الدرّ للآبيّ ٦: ٩؛ زهر الآداب ٢: ٤٥٦؛ تاريخ بغداد ٩: ٣٦٨؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ٢٥؛ المشيخة الكبرى لقاضي المارَستان ٢: ٥٨٩/ ١٢٩؛ المنازل والديار لابن منقذ: ٦٤.

[الدُّنْيَا دَارُ الْمَمَرّ]

[٢٤٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا دَارُ الْمَمَرِّ إِلَى دَارِ الْمَقَرِّ، وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ: رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا، وَرَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا؛ فَاعْمَلُوا فِي مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ. الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ، فَاعْبُرُوهَا وَلَا تَعْمُرُوهَا(١).

[سَكَرَاتُ الْمَوتِ]

[٢٤٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الْمَوْتُ لَيْسَ مِنْهُ فَوْتٌ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ. الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ، فَالنَّجَا النَّجَا(٢)، وَالْوَحَا

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٩٣/ ١٣٣ (حكم).

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ: ابن دريد في المجتنى: ١٩؛ ابن وهب الكاتب في البرهان في وجوه البيان: ١٥٧؛ أبو جعفر النحّاس في عمدة الكتّاب: ٣٢٠/ ١٠٣٧؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٠٣؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠١؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ٢٣٤؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٦٧/ ٥٨؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٣٧؛ الراغب في الذريعة: ٢٨٠، ومحاضرات الأُدباء ٢: ٣٩٤؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ١: ٤٨/ ٨٩؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ٨٣؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ١٧٦.

ونُسِب بعضه إلى رسول الله ﷺ في: الذريعة للراغب: ٢٨١؛ وإلى النبيّ عيسى عليه السلام في: عيون الأخبار لابن قتيبة ٢: ٣٥٤؛ العِقد الفريد ٣: ١٢٠؛ الخصال: ٦٥؛ قوت القلوب ١: ٤٥٠؛ الأمالي للمفيد: ٤٣/ ضمن ١؛ عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوريّ: ٢٤؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ١٥؛ أدب الدنيا والدين: ١٠٩؛ محاضرات الأُدباء ٢: ٣٩٤؛ إحياء علوم الدين ٣: ٢١٥؛ روضة الواعظين: ٤٤١؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ٤٣٠؛ تنبيه الخواطر ١: ١٥٥؛ وإلى يحيى بن معاذ في: حلية الأولياء ١٠: ٥٣؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: بهجة المجالس: ٢٣٥؛ شمس العلوم ٨: ٥٦٤٣.

(٢) قَالَ الفَرَّاءُ: الْعَرَبُ تَقُولُ: «النَّجَاءَ النَّجَاءَ، وَالنَّجَا النَّجَا»، أَي: انْجُوْا بِأَنْفُسِكُمْ. وَهُوَ مَصْدَرٌ

الْوَحَا[1]. وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ؛ الْقَبْرُ، يَتَكَلَّمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الدُّودِ، أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ، أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ. وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ؛ يَوْمٌ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ، وَتَذْهَلُ فِيهِ الْمَرَاضِعُ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾[2]. وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ؛ نَارٌ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ، لَيْسَ للهِ فِيهَا رَحْمَةٌ.

فَبَكَى النَّاسُ بُكَاءً شَدِيداً.

ثُمَّ قَالَ: وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ جَنَّةٌ، عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

ثُمَّ قَالَ: أَجَارَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ!

ثُمَّ قَالَ: كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً، وَكَفَى بِالْمَوْتِ فَاضِحاً؛ الْمَوْتُ فَضَحَ الدُّنْيَا، فَلَمْ يَدَعْ لِذِي لُبٍّ فَرَحاً[3].

←... مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ؛ أَي: انْجُوا النَّجَاء. وَالنَّجَاءُ: السُّرْعَةُ (تهذيب اللغة ٥: ١٩٣؛ لسان العرب ١٥: ٣٠٦).

(١) الْوَحَا: الْعَجَلَةُ، يَقُولُونَ: «الْوَحَا الْوَحَا، وَالْوَحَاءَ الْوَحَاءَ»، أَي: الْإِسْرَاعُ. فَيَمُدُّونَهَا وَيَقْصُرُونَهَا إِذَا جَمَعُوا بَيْنَهُمَا، فَإِذَا أَفْرَدُوهُ مَدُّوهُ وَلَمْ يَقْصُرُوهُ (تهذيب اللغة ٥: ١٩٣؛ المحكم والمحيط الأعظم ٤: ٣٨).

(٢) الحجّ: ٢.

(٣) رواه مسنداً: الشجريّ في ترتيب الأمالي الخميسيّة ٢: ٤٢٨/ ٣٠٠٠؛ قوام السنّة في الترغيب والترهيب ١: ٤١١/ ٧١٨؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٩٥، و٤٩٦، و٤٩٧.

ورواه مرسلاً: السمرقنديّ في تنبيه الغافلين: ٤٩؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٥٢٥/ ١٧٦٨؛ ابن كثير في البداية والنهاية ١١: ١١٢.

[وَا عَجَباً لِلْبَخِيلِ]

[٢٤٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: وَا عَجَباً لِلْبَخِيلِ! كَيْفَ فَاتَهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ، وَعَلَيْهِ عَصَى رَبَّهُ، وَاسْتَعْجَلَ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ؟! فَهُوَ يَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ، وَيُحَاسَبُ غَداً فِي الْقِيَامَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ؛ هَلْ تَعْرِفُونَ أَحَداً أَشْقَى مِنْهُ[١]؟!

[لَا فَضْلَ إِلَّا بِالتَّقْوَى]

[٢٤٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَا وَجَدْتُ لِوُلْدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى وُلْدِ إِسْحَاقَ مِنْ فَضْلٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى[٢][٣].

← وانظر هذا المضمون ضمن كتابه عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر في: الغارات ١: ٢٣٧؛ الأمالي للمفيد: ٢٦٠/ ٣؛ الأمالي للطوسيّ: ٢٥/ ٣١.

(١) جاء بعضه في نهج البلاغة: ٤٩١/ ١٢٦ (حكم).

ورواه مسنداً: الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦/ ضمن ٣٩٥.

ورواه مرسلاً: الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٠٠؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٢٢؛ الثعالبيّ في الشكوى والعتاب: ١٥٨/ ٤٣٨، والإعجاز والإيجاز: ٣٩/ ١٠٠؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٥٤/ ٣٥؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٣٨٤؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٣: ٤٢٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٣٠؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٢: ٢٦١/ ٦٧٤؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ٧٠؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٤٠٨/ ١٣٦٤.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الجليس الصالح الكافي: ١٥٨؛ البخلاء للخطيب البغداديّ: ٢٢٥/ ٣٢٠؛ محاضرات الأُدباء ١: ٦٨٩؛ سراج الملوك للطرطوشيّ: ٢٠٣.

(٢) كذا في الأصل، وقوله: (إِلَّا بِالتَّقْوَى) لم يرد في المصادر.

(٣) رواه مسنداً: البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ١٤١/ ١٣٦؛ الكلينيّ في الكافي ٨: ٦٩/ ٢٦؛

[مَثَلُ الدُّنْيَا]

[٢٤٧] وَكَانَ فِي كِتَابِهِ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ؛ لَيِّنٌ مَسُّهَا، وَفِي جَوْفِهَا السَّمُّ النَّاقِعُ؛ يَحْذَرُهَا الرَّجُلُ الْعَاقِلُ، وَيَهْوِي إِلَيْهَا الصَّبِيُّ الْجَاهِلُ(١).

[أَجْرُ عَامِلِ الدُّنْيَا]

[٢٤٨] وَمَرَّ عَلَيهِ السَّلَامُ بِقَوْمٍ تُجَّارٍ، فَقَالَ:

← البيهقيّ في السنن الكبرى ١٣: ٢٨٧/ ضمن ١٣١٢٢؛ الخطيب البغداديّ في تلخيص المتشابه في الرسم ١: ٢٤٧.

ورواه مرسلاً: اليعقوبيّ في تاريخه ٢: ١٨٣؛ الحليميّ في المنهاج في شعب الإيمان ٢: ١٥٢.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٩/ ١١٩ (حكم).

ورواه مسنداً: الكلينيّ في الكافي ٢: ١٣٦/ ٢٢.

ورواه مرسلاً: ابن دريد في المجتنى: ١٩؛ ابن أبي عون في التشبيهات: ٦٩؛ أبو جعفر النحّاس في عمدة الكتّاب: ٣٢٠/ ١٠٣٨؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٢٠٦؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٥: ٣٧/ ١١٥؛ الثعالبيّ في يتيمة الدهر ٥: ٣٠؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٣٧؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٨٧؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٥١٣؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٤٦٣/ ١٥٤٣؛ الرازيّ في تفسيره ٩: ٤٥٣؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٣٨٦.

ونُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام في: الزهد لحسين بن سعيد: ٤٥/ ١٢١؛ وإلى الإمام الكاظم عليه السلام في: تحف العقول: ٣٩٦؛ وإلى راهبٍ في: الزهد والرقائق للخطيب البغداديّ: ٩٦؛ تاريخ مدينة دمشق ٦: ١٤؛ وإلى مالك بن دينار في: صفة الصفوة لابن الجوزيّ ٢: ١٦٨؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٢٤٩؛ محاضرات الأُدباء ٢: ٤٠٢؛ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٥: ١٥٥.

يَا خَدَمَ الدُّنْيَا وَعُمَّالَهَا! إِذَا كُنْتُمْ بِالنَّهَارِ لِلدُّنْيَا تَطْلُبُونَ، وَبِاللَّيْلِ عَلَى الْفِرَاشِ تَتَقَلَّبُونَ، فَمَتَى تُقَدِّمُونَ[1] الزَّادَ؟! وَمَتَى تَذْكُرُونَ الْمعَادَ؟!

فَقَالَ رَجُلٌ: لَا بُدَّ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - مِنْ طَلَبِ المَعَاشِ.

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: كَذَبْتَ؛ إِنَّ طَلَبَ الْحَلَالِ لَا يَمْنَعُكَ عَنْ طَاعَةِ اللهِ.

فَلَمّا وَلَّى الرَّجُلُ [قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ][2]: إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِكُلِّ عَامِلٍ فَيُعْطَى أَجْرَ عُمَالَتِهِ، وَيُؤْتَى بِعَامِلِ الدُّنْيَا فَيُعْطَى أَجْرَهُ النَّارُ[3].

[مَوَاعِظُهُ عليه السلام لِشَيْخٍ أَتَاهُ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ]

[٢٤٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِشَيْخٍ أَتَاهُ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ وَقَالَ لَهُ: عَلِّمْنِي مِمّا عَلَّمَكَ اللهُ، فَقَدْ سَمِعْتُ فِيكَ مِن الْفَضْلِ مَا لَا يُحْصَى.

فَقَالَ: يَا شَيْخُ، مَنِ اعْتَدَلَ يَوْمَاهُ فَهُو مَغْبُونٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هِمَّتَهُ اشْتَدَّتْ حَسْرَتُهُ عِنْدَ فِرَاقِهَا، وَمَنْ كَانَ غَدُهُ شَرَّ يَوْمَيْهِ فَهُو مَحْرُومٌ، وَمَنْ لَمْ يُبَالِ مَا زُوِيَ عَنْهُ مِنْ آخِرَتِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ فَهُوَ هَالِكٌ، وَمَنْ لَمْ يَتَعَاهَدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَيْهِ الْهَوَى، وَمَنْ كَانَ فِي نَقْصٍ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ.

يَا شَيْخُ، إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَلَهَا أَهْلٌ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ لَها أَهْلٌ ظَلِفَتْ[4]

---

(١) في الأصل: (تامّون)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى.

(٢) ما بين المعقوفين أثبتناه إتماماً للمعنى.

(٣) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: المفيد في أماليه: ١١٩/ ضمن ٣.

(٤) الظَّلَفُ: كَفُّكَ النَّفْسَ عَن الطَّمَعِ، ظَلِفَتْ نَفْسِي عَنْ كَذا تَظْلَفُ ظَلَفاً، أَي: كَفَّتْ (المحيط في اللغة ١٠: ٢٩؛ الصحاح ٤: ١٣٩٩).

أَنْفُسُهُمْ عَنْ مُفَاخَرَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا؛ لَا يُنَافِسُونَ فِي الدُّنْيَا أَهْلَهَا، وَلَا يَفْرَحُونَ بِغَضَارَتِهَا، وَلَا يَحْزَنُونَ بِبُؤْسِهَا.

يَا شَيْخُ، مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ قَلَّ نَوْمُهُ. مَا أَسْرَعَ اللَّيَالِيَ وَالْأَيَّامَ إِلَى عُمْرِ الْعَبِيدِ! فَاخْزُنْ لِسَانَكَ؛ يَقِلَّ كَلَامُكَ إِلَّا بِخَيْرٍ.

يَا شَيْخُ، ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ، وَائْتِ إِلَى النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَمَا تَرَوْنَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا يُمْسُونَ وَيُصْبِحُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى؟! فَبَيْنَ عَائِدٍ وَمَعُودٍ، وَآخَرَ بِنَفْسِهِ يَجُودُ، وَآخَرَ صَرِيعٍ يُبْلَى، وَآخَرَ لَا يُرْجَى، وَآخَرَ مُسَجًّى، وَطَالِبٍ لِلدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٍ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ. وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِي يَصِيرُ الْبَاقِي.

فَقَامَ إِلَيْهِ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَيُّ سُلْطَانٍ أَقْوَى؟ قَالَ: الْهَوَى.

قَالَ: فَأَيُّ ذُلٍّ أَذَلُّ؟ قَالَ: الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا.

قَالَ: فَأَيُّ فَقْرٍ أَشَدُّ؟ قَالَ: الْكُفْرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ.

قَالَ: فَأَيُّ دَعْوَةٍ أَضَلُّ[1]؟ قَالَ: الدَّاعِي بِمَا لَا يَكُونُ.

قَالَ: فَأَيُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ؟ قَالَ: التَّقْوَى.

قَالَ: فَأَيُّ عَمَلٍ أَنْجَحُ؟ قَالَ: طَلَبُ مَا عِنْدَ اللهِ.

قَالَ: فَأَيُّ صَاحِبٍ شَرٌّ؟ قَالَ: الْمُزَيِّنُ لَكَ مَعْصِيَةَ اللهِ.

---

(١) في الأصل: (دعوة أهل أهل)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

قَالَ: فَأَيُّ الْخَلْقِ أَقْوَى؟ قَالَ: الْحَكِيمُ.

قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ أَشَحُّ؟ قَالَ: مَنْ أَخَذَ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَجَعَلَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ.

قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ أَكْيَسُ؟ قَالَ: مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غَيِّهِ، فَمَالَ إِلَى رُشْدِهِ.

قَالَ: مَنْ أَحْلَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَغْضَبُ.

قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ أَثْبَتُ؟ قَالَ: مَنْ لَمْ يَغُرَّهُ النَّاسُ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَمْ تَغُرَّهُ الدُّنيا بِتَشَوُّفِهَا.

قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ أَحْمَقُ؟ قَالَ: الْمُغْتَرُّ بِالدُّنْيَا؛ وَهُوَ يَرَى مَا فِيهَا مِنْ تَقَلُّبِ أَحْوَالِها.

قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ أَثْبَتُ حَسْرَةً؟ قَالَ: مَنْ حُرِمَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ؛ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

قَالَ: فَأَيُّ الْخَلْقِ أَعْمَى؟ قَالَ: الَّذِي عَمِلَ لِغَيْرِ اللهِ، يَطْلُبُ بِعَمَلِهِ الثَّوَابَ مِنْ عِنْدِ اللهِ.

قَالَ: فَأَيُّ الْقَنَاعَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْقَانِعُ[1] بِمَا أَعْطَاهُ اللهُ.

قَالَ: فَأَيُّ الْمَصَائِبِ أَشَدُّ؟ قَالَ: الْمُصِيبَةُ فِي الدِّينِ.

قَالَ: فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ؟ قَالَ: انْتِظَارُ الْفَرَجِ.

قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: أَخْوَفُهُمْ للهِ، وَأَصْبَرُهُمْ عَلَى التَّقْوَى، وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا.

---

(١) في الأصل: (القناع)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

قَالَ: فَأَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: كَثْرَةُ ذِكْرِ اللهِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ وَدُعَائِهِ.

قَالَ: فَأَيُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ؟ قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

قَالَ: فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: الْوَرَعُ وَالتَّسْلِيمُ.

قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ، وَكَفَّ بَصَرَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الشَّيْخِ، فَقَالَ: يَا شَيْخُ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقاً ضَيَّقَ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ نَظَراً لَهُمْ؛ فَزَهَّدَهُمْ فِيهَا وَفِي حُطَامِهَا، فَرَغِبُوا فِي دَارِ السَّلَامِ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ، وَصَبَرُوا عَلَى ضِيقِ الْمَعِيشَةِ، وَصَبَرُوا عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَاشْتَاقُوا إِلَى مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْكَرَامَةِ، وَبَذَلُوا أَنْفُسَهُمُ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ، وَكَانَتْ خَاتِمَةُ أَعْمَالِهِمُ الشَّهَادَةَ؛ فَلَقُوا اللهَ وَهُوَ عَنْهُم رَاضٍ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَوْتَ سَبِيلُ مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ؛ فَتَزَوَّدُوا لِآخِرَتِكُمْ غَيْرَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَالْبَسُوا الْخَشِنَ، وَاصْبِرُوا عَلَى الْقُوتِ، وَقَدِّمُوا الْفَضْلَ، وَأَحِبُّوا فِي اللهِ؛ تَكُونُوا مِنَ الْمَصَابِيحِ وَأَهْلِ النَّعِيمِ فِي الْآخِرَةِ(١).

[ثَلَاثُ خِصَالٍ رَاجِعَاتٌ عَلَى أَهْلِهَا]

[٣٥٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: ثَلَاثٌ هُنَّ رَاجِعَاتٌ عَلَى أَهْلِهَا: الْبَغْيُ، وَالْمَكْرُ،

---

(١) رواه مسنداً: الصدوق في أماليه: ٤٧٧/ ٦٤٤، ومعاني الأخبار: ١٩٧/ ٤، وكتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨١/ ٥٨٣٣؛ الطوسيّ في أماليه: ٤٣٤/ ٩٧٤.

ورواه مرسلاً: ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٤٩٢.

وانظر بعضه في: روضة الواعظين: ٤٤٤؛ دُستور معالم الحكم: ١٠١؛ مشكاة الأنوار للطبرسيّ: ٢٠٨

وَالنَّكْثُ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾(١)، وَقَالَ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾(٢)، وَقَالَ: وَ﴿مَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾(٣)(٤).

[الْكَفُّ عَنِ الْغَيْظِ]

[٣٥١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَا تَغْضَبُوا فِي قَلِيلٍ كَرِهْتُمُوهُ؛ فَيُوقِعَكُمْ فِي كَثِيرٍ مِمَّا تَكْرَهُونَ. وَلَا تَشْفُوا(٥) غَيْظَكُمْ بِفَضِيحَةِ أَنْفُسِكُمْ، وَإِنْ سَفِهَ عَلَيْكُمْ سَفِيهٌ فَلْتَسَعْهُ أَخْلَاقُكُمْ(٦).

---

(١) يونس: ٢٣.

(٢) فاطر: ٤٣.

(٣) الفتح: ١٠.

(٤) رواه مرسلاً: القمّيّ في تفسيره ٢: ٢١٠؛ الطبريّ الإماميّ في المسترشد: ٤١٩/ ضمن ١٤١؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٠١؛ الثعالبيّ في درر الحكم: ٥٧؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٦٥/ ٥٥؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ١: ٣٥٤.
ونُسِب إلى رسول الله ﷺ في: نسخة نُبيط بن شَريط للكُبّيّ: ١٢٦/ ضمن ٤٣؛ التوبيخ والتنبيه لأبي الشخ الأصبهانيّ: ٩٨/ ٢٢٣؛ تاريخ أصبهان للأصبهانيّ ٢: ٣١؛ تاريخ بغداد ٩: ٤٥٩/ ٢٩٠٤؛ التذكرة الحمدونيّة ٢: ١٧٩/ ٤٠٣؛ وإلى الإمام الصادق عليه السلام في: تحف العقول: ٣١٧؛ وإلى محمّد بن كعب القُرَظيّ في: ذمّ البغي: ٨٨/ ٣٦؛ تفسير ابن أبي حاتم ١٠: ٣١٨٧؛ التيسير في التفسير للنسفيّ ٨: ٤٣؛ تفسير الكشّاف للزمخشريّ ٢: ٣٤٠؛ وإلى مكحولٍ في: حلية الأولياء ٥: ١٨١؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ١٩٠؛ معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ٥: ٢٢؛ نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١٦٠؛ بهجة المجالس: ٨٨؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ٤٥٠؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٩٧.

(٥) في الأصل: (يسقو)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى.

(٦) لم نعثر عليه بعينه وتمامه فيما لدينا من المصادر.

[ثَلَاثُ خِصَالٍ تُكْمِلُ الْإِيمَانُ]

[٣٥٢] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: ثَلَاثٌ بِهِنَّ يَكْمُلُ الْإِيمَانُ: التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ، وَحُسْنُ التَّدْبِيرِ، وَالصَّبْرُ عَلَى النَّائِبَةِ(١).

[كَلَامُهُ فِي الصَّمْتِ]

[٣٥٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: اِلْزَمُوا الصَّمْتَ؛ فَإِنَّهُ زَيْنٌ لِلْعَالِمِ وَسَتْرٌ لِلْجَاهِلِ(٢).

← وانظره باختلافٍ كثيرٍ في: عيون الحكم والمواعظ: ٥٢١، و٥٢٣.

(١) رواه مسنداً: الحميريّ في قرب الاسناد: ٩٥/ ٣٢٣؛ الصدوق في الخصال: ١٢٤/ ١٢٠.
ورواه مرسلاً: القاضي النعمان في دعائم الإسلام ٢: ٢٥٥/ ٩٦٩؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢١٤؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ١٩٤/ ٥١٤.
وانظر هذا المضمون في: المروءة لابن المرزُبان: ١٠٢؛ المجالسة وجواهر العلم ٤: ٤٨٣/ ١٧٠٤.
ونُسِب إلى الإمام المجتبى عليه السلام في: معاني الأخبار: ٢٥٨/ ٥؛ وإلى الإمام الباقر عليه السلام في: المروءة لابن المرزُبان: ١٠٤؛ المُوَشّى للوشّاء: ٣٩؛ الكافي ١: ٣٢/ ٤؛ تحف العقول: ٢٩٢؛ تهذيب الأحكام ٧: ٢٣٦/ ١٠٢٨؛ نزهة الناظر للحلواني: ١٠٥/ ٣٩؛ وإلى الإمام الصادق عليه السلام في: الأصول الستّة عشر: ١٠٨؛ المحاسن ١: ٥/ ١١؛ الكافي ٥: ٨٧/ ٤؛ التمحيص لابن شعبة: ٦٨/ ١٦٤؛ تحف العقول: ٣٢٤، و٣٥٨؛ كتاب من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٦/ ٣٦١٨؛ الأمالي للطوسيّ: ٦٦٦/ ١٣٩٤؛ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البرّ ١: ٢٥٥/ ٣٠٥؛ وإلى الإمام الرضا عليه السلام في: تحف العقول: ٤٤٦؛ وإلى محمّد بن الحنفيّة في: أنساب الأشراف ٣: ٢٦٩/ ٣؛ المجتنى لابن دريد: ٤٩؛ المجالسة وجواهر العلم ٥: ١٥١/ ١٩٧٠، و٧: ١٧٥/ ٣٠٧٩؛ نثر الدرّ ١: ٢٨٢؛ أدب الدنيا والدين: ٣٢٩؛ تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ٣٣٧؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: أنس المسجون لصفيّ الدين الحلبيّ: ٥٠/ ١٠٨.

(٢) لم نعثر عليه بعينه وتمامه فيما لدينا من المصادر.
وانظره باختلافٍ يسيرٍ في: عيون الحكم والمواعظ: ٣٩٢.

[أَرْبَعُ خِصَالٍ تُوجِبُ الْكَمَالَ]

[٢٥٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ كَمُلَ: الشُّكْرُ، وَالْحَيَاءُ، وَحُسْنُ الْخُلقِ، وَصِدْقُ الْحَدِيثِ[1].

[أَهْلَكَ النَّاسَ اثْنَانِ]

[٢٥٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَهْلَكَ النَّاسَ اثْنَانِ: حُبُّ الْفَخْرِ وَخَوْفُ الْفَقْرِ[2].

←... ونُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام في: تحف العقول: ٣٠٥؛ وإلى سفيان بن عيينة في: المعجم لابن المقرئ: ٣٢٧/ ١٠٧٠؛ حلية الأولياء ٧: ٨٢؛ شعب الإيمان ٧: ٨٦/ ٤٧٠١؛ وإلى عطاء في: بهجة المجالس: ٧؛ وإلى أبي سفيان في: طبقات المحدّثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهانيّ ٢: ٢١٧؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة للشجريّ ١: ٤٩؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الرسائل للجاحظ (رسالة فصل ما بين العداوة والحسد) ١: ٣٤٠؛ تنبيه الغافلين للسمرقنديّ: ٢١٧؛ قوت القلوب ١: ١٧٢، و٢٦٥؛ محاضرات الأُدباء ١: ٩٤؛ ربيع الأبرار ٢: ١٤٢.

(١) رواه مرسلاً: الديلميّ في الفردوس بمأثور الخطاب ١: ٣٧١/ ١٤٩٧؛ الكراجكيّ في معدن الجواهر: ٤١.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: الكافي ٢: ١٠٧/ ٧؛ تحف العقول: ٩؛ وإلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في: التمحيص لابن شعبة: ٦٧/ ١٥٨؛ وإلى الإمام الصادق عليه السلام في: دعائم الإسلام ٢: ٣٣١/ ١٢٥٠؛ تحف العقول: ٣٦٩؛ وإلى رجلٍ من بني هاشم في: الكافي ٢: ٥٦/ ٦؛ وإلى ابن عبّاس في: إحياء علوم الدين ٤: ٣٨٧.

(٢) رواه مسنداً: الصدوق في الخصال: ٦٨/ ١٠٢.

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢١٥.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: تفسير الراغب ٣: ١٢٣٥؛ محاضرات الأُدباء ١: ٦٠٥؛ كتاب الفنون لابن عقيل ٢: ٥٩٩/ ٥٥٥.

[مِن دُعَائِهِ عليه السلام]

[٢٥٦] **وَكَانَ** عَلَيهِ السَّلَامُ **يَقُولُ فِي دُعَائِهِ:**

إِلَهِي، إِنْ تَعْفُ عَنِّي فَالْعَفْوُ ظَنِّي، وَإِنْ تُعَاقِبْ فَمَا تُعَاقِبُ بَرِياً. إِنْ أَخَذْتَ أَخَذْتَ بِعَدْلٍ، وَإِنْ عَفَوْتَ عَفَوْتَ بِفَضْلٍ. مَنْ أَحْسَنَ فَبِرَحْمَتِكَ يَفُوزُ، وَمَنْ أَسَاءَ فَبِخَطِيئَتِهِ يَهْلِكُ. لَا الْمُحْسِنُ اسْتَغْنَى عَنْ مَعُونَتِكَ، وَلَا الْمُسِيءُ غَلَبَكَ وَلَا نَجَا مِنْ حُجَّتِكَ.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، أَنْزِلْ بِظَالِمِي وَالْمُستَحِلِّ لِحُرْمَتِي مِنْ شَدِيدِ بَأْسِكَ مَا تُضْعِفُ بِهِ قُوَّتَهُ، وَتَجْعَلُ شُغْلَهُ فِي بَدَنِهِ وَكَيْدَهُ فِي ضَلَالٍ، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِ سَدّاً. وَاغْشَ بَصَرَهُ، وَأَغْفِلْ عَنْ ذِكْرِي قَلْبَهُ، وَأَخْرِسْ لِسَانَهُ، وَأَسْقِمْ بَدَنَهُ، وَحَوِّلْ نِعْمَتَهُ، وَاسْتَأْصِلْ شَأْفَتَهُ، وَاقْطَعْ أَثَرَهُ، وَامْحَقْ مُدَّتَهُ، وَاقْمَعْ رَأْسَهُ، وَأَمِتْهُ بِغَيْظِهِ. وَقِنِي شَرَّهُ وَضَرَّهُ وَغَمْزَهُ وَلَمْزَهُ وَكَيْدَهُ، وَالْمَحْهُ لَمْحَةً تُدَمِّرُ بِهَا عَلَيْهِ؛ فَإِنَّكَ ﴿أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾[1][2].

[عَشَرَةٌ مِنْ قِصَارِ كَلِمَاتِهِ عليه السلام]

[٢٥٧] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: **الْحَجَرُ الْغَصْبُ فِي الدَّارِ رَهْنٌ بِخَرَابِهَا**[3].

---

(١) النساء: ٨٤.

(٢) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٥١٠/ ٢٤٠ (حكم)، ثمّ قال الرضيّ ذيل هذا الكلام هكذا: ويُروى هذا الكلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله، ولا عَجَب أن يشتبه الكلامان؛ لأنّ مستقاهما من قَليبٍ، ومفرَغهما من ذَنوبٍ.

[٢٥٨] وَ [قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ]: الْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ(١).

[٢٥٩] وَ [قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ]: مَا ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ الْإِثْمُ بِهِ(٢).

[٢٦٠] وَ [قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ]: مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الْاسْتِعْدَادِ(٣).

← ورواه مرسلاً: ابن وهب الكاتب في البرهان في وجوه البيان: ١٥٧؛ القيروانيّ في زهر الآداب ١: ٨٠؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ٢٠٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٣؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٥٢.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٥٣٣/ ٣٢٧ (حكم).

ورواه مرسلاً: ابن وهب الكاتب في البرهان في وجوه البيان: ١٥٧، و٢٥٠؛ القيروانيّ في زهر الآداب ١: ٨٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٤؛ و٣٠٣؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٥٦١/ ١٨٩٥.

ونُسِب إلى أبي حاتم في: روضة العقلاء لابن حِبّان: ٩٩؛ وإلى أعرابيّ في: العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل (رواية المَروَزيّ وغيره): ٥٦١/٢٧٨؛ العِقد الفريد ٤: ٢٩؛ طبقات النحويّين واللغويّين للزبيديّ: ١٦٩؛ وإلى بعض الحكماء في: جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ١: ٥٤٣؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: البصائر والذخائر ٤: ١٩٤؛ بهجة المجالس: ٩١؛ الآداب النافعة: ١٩.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٥٣٣/ ٣٢٧ (حكم).

ورواه مرسلاً: ابن وهب الكاتب في البرهان في وجوه البيان: ١٥٧؛ القيروانيّ في زهر الآداب ١: ٨٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٨١؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٥٦١/ ١٨٩٥.

ونُسِب إلى زيد بن عليّ عليه السلام في: الحِلم لابن أبي الدنيا: ٤١/ ٤٣؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: البصائر والذخائر ٤: ١٩٤.

(٣) رواه مسنداً: الكلينيّ في الكافي ٨: ٢٣/ ضمن ٤؛ الصدوق في التوحيد: ٧٤/ ضمن ٢٧، وأماليه: ٤٠٠/ ضمن ٥١٥، وكتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٦/ ضمن ٥٨٨٠.

[٣٦١] وَ [قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ]: كَفَاكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ [تَجَنُّبُكَ][1] مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ[2].

[٣٦٢] وَ [قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ]: فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَفَادٌ[3].

← ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٩٨؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٩؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٨٩؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ٢٠٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٣؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٥٩؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٥٩/ ٣٥ (الحكم المنسوبة).

ونُسِب إلى أَسقَليبيوس في: عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء: ٣٧؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١٦٤، و١٦٦؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٢٤٤؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٤٩/ ٦١٥؛ تنبيه الخواطر ٢: ٥٧٢.

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر إتماماً للمعنى.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٥٣٨/ ٣٦٥ (حكم).

ورواه مسنداً: الكلينيّ في الكافي ٨: ٢٢/ ضمن ٤.

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٩٧؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٤٦؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ١٤٤/ ضمن ٤؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٣٤، و١٢٨؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ١٩٧، و٢٠٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٧٩؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٨٨/ ١٦٠، و٣٧٨/ ٩٧٩؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٥٩؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٥٩/ ضمن ٣٤ (الحكم المنسوبة).

ونُسِب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام في: الدرّ النظيم للمشغريّ: ٧٤٦؛ وإلى النبيّ عيسى عليه السلام في: ترتيب المدارك للقاضي عِياض ٤: ٣٤٨؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الرسائل للجاحظ (كتاب الحجاب) ٢: ٢٩؛ عمدة الكتّاب لأبي جعفر النحّاس: ٢٧٨/ ٨٥٩؛ نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١٣٧.

(٣) رواه مسنداً: الكلينيّ في الكافي ٨: ٢٢/ ضمن ٤.

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٩٦؛ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٨/ ضمن ٥٨٣٤؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ١٤٤/ ٤؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد:

[٣٦٣] وَ [قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ]: الْاعْتِبَارُ يَقُودُكَ إِلَى الرَّشَادِ(١).

[٣٦٤] وَ [قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ]: التَّوَاضُعُ، وَالسَّلَامَةُ، وَسَعَةُ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ(٢).

١٧٢؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٨؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٣؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٥٩؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٥٩/ ضمن ٣٤ (الحكم المنسوبة).

ونُسِب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام في: الدرّ النظيم للمشغريّ: ٧٤٦؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في:** الإمتناع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيديّ: ٢٦٠؛ الأمثال لابن رِفاعة ١: ١٧٥/ ٨٤٦؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٢٤؛ تسهيل النظر للماورديّ: ٣٦؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ٧٩.

(١) **رواه مسنداً:** الكلينيّ في الكافي ٨: ٢٢/ ضمن ٤.

ورواه مرسلاً: ابن دريد في المجتنى: ٣١؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٩٦؛ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٩/ ضمن ٥٨٣٤؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ١٤٤/ ٤؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٢٢٥؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٥؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٣؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٥٩؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٥٩/ ٣٤ (الحكم المنسوبة).

ونُسِب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام في: الدرّ النظيم للمشغريّ: ٧٤٦؛ **وإلى أكثم بن صيفيّ في:** جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ٢: ٢٥٦؛ البصائر والذخائر ١: ١٥٤؛ نثر الدرّ للآبيّ ٦: ٢٤٨؛ التذكرة الحمدونيّة ٣: ٣٤٣/ ضمن ١٠٠٧؛ تنبيه الخواطر ٢: ٥٥١؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧: ١٢١؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في:** نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١٣٧؛ تسهيل النظر للماورديّ: ٣٦.

(٢) **رواه مسنداً مع نقصانٍ:** الكلينيّ في الكافي ٨: ٢٣/ ضمن ٤.

ورواه مرسلاً مع نقصانٍ: ابن دريد في المجتنى: ٣٢؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٩٨، و٢١٤؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٨؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٥٤؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٣٧٤.

[٣٦٥] وَ [قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ]: السَّاعَاتُ تُذْهِبُ عُمُرَكَ[١].

[٣٦٦] وَ [قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ]: بِئْسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ[٢].

← ونُسِب إلى يحيى بن معاذ في: إحياء علوم الدين ٣: ٥٢؛ وإلى بعض الحكماء في: أدب الدنيا والدين: ٢٤٣؛ سفط الملح لابن الدجاجيّ: ٣٠؛ ونقل عن الإنجيل في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ١٤؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: محاضرات الأُدباء ١: ٣٣٧؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ٩٠؛ سفط الملح لابن الدجاجيّ: ٩؛ أنس المسجون لصفيّ الدين الحلبيّ: ٢١٦؛ الجوهر النفيس في سياسة الرئيس لابن الحدّاد: ١٦٤.

(١) رواه مرسلاً: الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٢/ ضمن ٥٨٣٤؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٩.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٥٠٧/ ٢٢١ (حكم).

ورواه مسنداً: الصدوق في أماليه: ٥٣١/ ضمن ٧١٨، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٨/ ضمن ٢٠٤.

ورواه مرسلاً: ابن دريد في المجتنى: ٣٢؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٩١، و١٠٠؛ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٩/ ٥٨٣٤؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٤٦؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٥٧؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٦٦؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ٢٨؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٩٣؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٤٠/ ٨٩٢ (الحكم المنسوبة)؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ٢٥١.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: أدب الدنيا والدين: ١٣٩؛ المنهج المسلوك للشيزريّ: ٣٥٥، و٣٦٢؛ وإلى الفضيل بن عِياض في: المجالسة وجواهر العلم ٦: ٥١/ ٢٣٦٠؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٨: ٤٢٢؛ وإلى الشافعيّ في: تاريخ مدينة دمشق ٥١: ٤١١؛ شرح مسند الشافعيّ للرافعيّ ١: ١٩؛ وإلى الفضل بن يحيى في: نثر الدرّ ٥: ٨٢؛ التذكرة الحمدونيّة ٣: ١٧٧/ ٥٤٩؛ وإلى جعفر بن يحيى في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ١٤٦؛ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزيّ

[الْحَثُّ عَلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا]

[٣٦٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: انْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ؛ فَإِنَّهَا - وَاللهِ - عَنْ قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّاوِيَ[1] السَّاكِنَ، وَتَفْجَعُ الْمُتْرَفَ[2] الْآمِنَ. لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَدْبَرَ، وَلَا يُدْبِرُ فِيهَا مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا؛ فَصَفْوُ سُرُورِهَا مَشُوبٌ بِهِ الْحُزْنُ، وَآخِرُ الْحَيَاةِ بِهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ. لَا تَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا. فَرَحِمَ اللهُ عَبْداً تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ، وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ إِدْبَارَ مَا قَدْ أَدْبَرَ وَحُضُورَ مَا قَدْ حَضَرَ؛ فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِن الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ، وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِن الْآخِرَةِ لَمْ يَزُلْ، وَكَأَنَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خُبْثُ أَعْمَالِهِمْ حِينَ لَمْ يَنْهَهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ ذَلِكَ؛ فَأْمُرُوا بِالْمَعرُوفِ وَانْهَوْا عَن الْمُنْكَرِ؛ وَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يُقَدِّمْ أَجَلاً، وَلَمْ يُؤَخِّرْ رِزْقاً.

أَلَا إِنَّ الرِّزْقَ يَنْزِلُ مِن السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ؛ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ نَقْصاً فِي نَفْسٍ أَوْ أَهْلٍ

← ١٣: ٨٩؛ وإلى بعض الحكماء في: المجالسة وجواهر العلم ٦: ٤٠٣/ ٢٨٢٣؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التحف والظرف: ٥؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٥٢؛ محاضرات الأُدباء ١: ٢٦٩؛ سراج الملوك للطرطوشيّ: ٥٣؛ ربيع الأبرار ٣: ٣٢٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٧٤: ٢٨؛ تنبيه الخواطر ١: ٦٣؛ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزيّ ١١: ٢٢٥.

(١) يُقَالُ لِلْغَرِيبِ الْمُقِيمِ بِبَلْدَةٍ: هُوَ ثَاوِيهَا (العين ٨: ٢٥٢؛ تهذيب اللغة ١٥: ١٢٠).

(٢) الْمُتْرَفُ: الَّذِي أَبْطَرَتْهُ النِّعْمَةُ وَسَعَةُ العَيْشِ (تهذيب اللغة ١٤: ١٩٣؛ التفسير البسيط للواحدي ١١: ٥٨٥).

أَوْ مَالٍ، أَوْ رَأَى لِأَخِيهِ غَفِيرَةً(١)، فَلَا يَكُونَنَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِتنَةً(٢).

[يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ]

[٣٦٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ: مُحِبٌّ غَالٍ، وَمُبْغِضٌ قَالٍ(٣).

---

(١) الْغَفِيرَةُ: الْكَثْرَةُ وَالزِّيَادَةُ (النهاية في غريب الحديث ٣: ٣٧٤؛ لسان العرب ٥: ٢٧).

(٢) وردت هذه الرواية في المصادر على مقطعين:

أمّا الأوّل: من أوّله إلى قوله: «وَكَأَنَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ»:

جاء في نهج البلاغة: ١٤٨/ ضمن ١٠٣ (خطب)، من خطبة له عليه السلام في التزهيد في الدنيا.

ورواه مسنداً باختلافٍ كثيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الكلينيّ في الكافي ٨: ١٧/ ٣.

ورواه مرسلاً باختلافٍ كثيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٢؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢١٤؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٤٨؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٩٠؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٥٨؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٥٨، و٢٥٩.

وانظر بعضه في: عيون الحكم والمواعظ: ٩٢.

والثاني: من قوله: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» إلى آخره:

تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ١٢٦.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٩/ ١١٧ (حكم).

ورواه مسنداً: أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٥٧١/ ٩٦٤؛ عبد الله بن أحمد في السنّة ٢: ٥٧١/ ١٣٣٩؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ١: ١٦٠/ ضمن ١٠٨؛ الصدوق في أماليه: ٧٠٩/ضمن ٩٧٨؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٩٧؛ ابن البطريق في عمدة عيون صحاح الاخبار: ٢١٢/ ٣٢٧.

ورواه مرسلاً: الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٢٤؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢١١؛ الكراجكيّ في معدن الجواهر: ٢٦؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ١: ٣٧٩/ ١٣٢؛ ابن شهر آشوب في

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام وَبُغْضِهِمْ]

[٣٦٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ حُبَّنَـا أَهْلَ الْبَيْتِ حَسَنَاتٌ، وَبُغْضَنَا سَيِّئَاتٌ؛ فَالْحَسَنَاتُ فِي الْجَنَّةِ، وَالسَّيِّئَاتُ فِي النَّارِ. إِنَّهُ لَا يُحِبُّنَا إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مُنَافِقٌ(١).

←... مناقب آل أبي طالب ١: ٢٢٧؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥١١؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤: ١٠٥؛ ابن جبر في نهج الإيمان: ٤٩٠.

وانظره بغير هذه الألفاظ في: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٥٦٥/ ٩٥١، و٦٧٢/ ١١٤٧؛ المصنّف لابن أبي شيبة ٢: ١١٩/ ٦٧، و١٢١/ ذيل ٧٩؛ السنّة لابن أبي عاصم ٢: ٤٧٧/ ٩٨٧؛ السنّة لعبد الله بن أحمد ٢: ٥٧٠/ ١٣٣٧؛ اعتلال القلوب للخرائطيّ ١: ١٨١/ ٣٧٢؛ المسند للشاشيّ ٣: ٤٢٤؛ معجم شيوخ ابن الأعرابيّ ٢: ٧٠٢/ ١٤٢٢، و٧٦٧/ ١٥٥٢؛ وغير ذلك من المصادر.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: الملل والنحل للشهرستانيّ ١: ٢٦.

(١) لم نعثر عليه بعينه فيما لدينا من المصادر.

وانظر مضمون الفقرة الأولى منه في: الأصول الستّة عشر: ١١٧؛ المحاسن للبرقيّ ١: ١٥٠/ ٦٩؛ شرح الأخبار ١: ١٥٨/ ١٠٦، و٢: ٥١٣/ ٩٠٤، و٣: ٤٤٢/ ١٣٠٣؛ تفسير ابن أبي حاتم ٩: ٣٠٢٤/ ١٧١٩٠؛ تفسير الثعلبيّ ٢٠: ٣٦١؛ شواهد التنزيل للحسكانيّ ١: ٥٤٨/ ٥٨١، و٥٤٩/ ٥٨٢؛ الأمالي للطوسيّ: ٤٩٣/ ١٠٨٠.

ونُسِب مضمون الفقرة الثانية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: مناقب الإمام أمير المؤمنين للكوفيّ ٢: ١٨١/ ٦٥٨؛ علل الشرائع ١: ١٤١/ ٣؛ كتاب الكفاية في النصوص على عدد الأئمّة عليهم السلام: ٣٠٢/ ٧٢؛ الدرّ النظيم للمشغريّ: ٧٦٧؛ **وإلى الإمام الباقر عليه السلام في:** مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٣٦؛ **وإلى الإمام الصادق عليه السلام في:** دعائم الإسلام للقاضي النعمان ١: ٧١؛ مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٣.

[كَمَالُ مَعْرِفَةِ اللهِ]

[٣٧٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ الدِّيَانَةِ بِاللهِ تَعَالَى مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ فِي تَوْحِيدِهِ، وَنِظَامُ تَوْحِيدِهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ؛ بِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ وَمَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ، وَشَهَادَةِ الصِّفَةِ أَنَّهُ غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَشَهَادَةِ الْمَوْصُوفِ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ، وَشَهَادَتِهِمَا بِالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنْفُسِهِمَا بِالْحَدَثِ الْمُمْتَنِعِ مِنَ الْأَزَلِ[1].

[أَضْيَعُ النَّاسِ رَأْياً]

[٣٧١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَضْيَعَ النَّاسِ رَأْياً؛ مَنْ غَضِبَ عَلَى مَنْ لَا يُرْضِيهِ، وَعَاتَبَ مَنْ لَا يُسَاوِيهِ، وَجَالَسَ مَنْ لَا يُدْنِيهِ، وَاسْتَجَارَ بِمَنْ لَا يُؤْوِيهِ، وَتَفَاقَرَ لِمَن لَا يُغْنِيهِ، وَنَظَرَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ[2].

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٣٩/ ضمن ١ (خطب)، من خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداءَ خلق السماء والأرض وخلق آدم.
ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: ابن شعبة في تحف العقول: ٦١؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٢٣؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٥٣؛ الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ٢٩٥؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٤؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ١٥٤؛ ابن جبر في نهج الإيمان: ٣٦٧.
ونُسِب إلى الإمام الكاظم عليه السلام في: الكافي ١: ١٤٠/ ضمن ٦؛ وإلى الإمام الرضا عليه السلام في: التوحيد للصدوق: ٣٤/ ضمن ٢، و٥٧/ ضمن ١٤؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٥/ ضمن ٥١؛ الأمالي للمفيد: ٢٥٣/ ٤؛ الاحتجاج ٢: ١٧٤.

(٢) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

[مَثَلُهُ عليه السلام فِي الْغِيبَةِ]

[٢٧٢] وَسَمِعَ عَلَيهِ السَّلَامُ رَجُلاً يَغْتَابُ آخَرَ عِنْدَ ابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، نَزِّهْ سَمْعَكَ عَنْهُ؛ فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى أَخْبَثِ مَا فِي وِعَائِهِ، فَأَفْرَغَهُ فِي وِعَائِكَ[١].

[عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ]

[٢٧٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا زَهَّدَ النَّاسَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ مَا يَرَوْنَ مِنْ قِلَّةِ انْتِفَاعِ مَنْ عَلِمَ بِمَا عَلِمَ[٢].

وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ يَقُولُ: تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ[٣].

---

(١) رواه مرسلاً: المفيد في الاختصاص المنسوب إليه: ٢٢٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٧؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٨١/ ٢٣٠ (الحكم المنسوبة).
ونُسِب إلى عُتبةَ بن أبي سفيانَ في: عيون الأخبار لابن قتيبة ٢: ١٨؛ المنهج المسلوك للشيزريّ: ٣٩٩.

(٢) رواه مرسلاً: الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ٧٦؛ ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله ١: ٦٣٠/ ١٠٨٧؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٧٧؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٤٣٤.

(٣) رواه مسنداً: ابن أبي شيبة في المصنّف ١٤: ٥٣٦/ ٢٨٤١٨، و١٦: ٩٥/ ٣١٠٨٠، و١٩: ٢٦٩/ ٣٧٠٧٧؛ الكَسّيّ في المنتخب من مسند عبد بن حُميد ٢: ١٧٠/ ١٠٩١؛ ابن ماجة في سننه ٥: ١٥/ ٣٨٤٣؛ أبو يعلى في مسنده ٣: ٣٩٧/ ١٩٢٧، و٤٣٥/ ١٩٨٠، و٥٩٤/ ٢١٩٦؛ ابن حِبّان في الثقات ٩: ٢٠٥؛ ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله ١: ٦٢٥/ ١٠٧٦.

[عِزَّةُ الْعِلْمِ]

[٢٧٤] وَكَانَ عَلَيهِ السَّلَامُ **يَقُولُ: كُلُّ شَيْءٍ يَعِزُّ حَيْثُ يَنْزُرُ، وَالْعِلْمُ يَعِزُّ حَيْثُ يَغزُرُ**[١].

[فَنَاءُ الدُّنْيَا]

[٢٧٥] وَصَفَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى[٢] **الْبَلَاغَةَ، فَقَالَ: هُوَ مِثْلُ كَلَامِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ** عَلَيهِ السَّلَامُ: **أَيْنَ مَنْ سَعَى وَاجْتَهَدَ، وَأَعَدَّ وَاحْتَشَدَ، وَجَمَعَ وَعَدَّدَ، وَبَنَى وَشَيَّدَ، وَفَرَشَ وَمَهَّدَ**[٣]؟!

---

(١) رواه مرسلاً: أبو هلال العسكريّ في الصناعتين: ٣٣١؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٧٧؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٤٢؛ ابن منقذ في البديع في نقد الشعر: ٢٥. ونُسِب إلى ثعلب في: الأمالي للقاليّ ١: ١٧٥؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: محاضرات الأُدباء ١: ٧٣.

(٢) أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكيّ، وزير هارون الرشيد؛ كان من علوّ القدر ونفاذ الأمر وبعد الهمّة وعظم المحلّ وجلالة المنزلة عند هارون الرشيد بحالة انفرد بها، ولم يشارك فيها، وكان من ذوي الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة، قتل جعفر بن يحيى في صفر سنة سبع وثمانين ومائة (تاريخ بغداد ٧: ١٦٤/ ٣٦٠٦؛ وفيات الأعيان ١: ٣٢٨/ ١٣٢؛ الوافي بالوفيات ١١: ١٢١).

(٣) رواه مرسلاً: ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٤: ١٥٨؛ ابن وهب الكاتب في البرهان في وجوه البيان: ١٣٠؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٥: ٢٢٤؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٩؛ ابن رشيق القيروانيّ في العمدة في محاسن الشعر وآدابه ١: ٢٥٨؛ ابن الجواليقيّ في شرح أدب الكاتب: ٨٧؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٣٠؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٦: ٢٤٢/ ٦١٠.

[الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ]

[٢٧٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الْمَسْئُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَ(١).

[الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ]

[٢٧٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: رُبَّ حَيَاةٍ سَبَبُهَا التَّعَرُّضُ لِلْمَوْتِ، وَرُبَّ مَنِيَّةٍ سَبَبُهَا طَلَبُ الْحَيَاةِ(٢).

[فِي ذَمِّ السِّعَايَةِ]

[٢٧٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: السَّاعِي ظَالِمٌ لِمَنْ سَعَى بِهِ، خَائِنٌ لِمَنْ سَعَى إِلَيْهِ(٣).

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٥٣٤/ ٣٣٦ (حكم).
ورواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٧؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٧٢/ ١٠؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٨: ١٦٠/ ٤٩٣؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٢.
ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٣؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤١٨.

(٢) رواه مرسلاً: المبرّد في التعازي: ١٢٢؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٥؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٢: ٣٩٩/ ١٠٢١.
ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ٢٠٨؛ العِقد الفريد ١: ٩٢، و٤: ٢٥؛ الفرج بعد الشدّة للتنوخيّ ١: ١٦٥؛ الصناعتين لأبي هلال العسكريّ: ٣١١؛ الأمثال والحكم للماورديّ: ٢١٧/ ٦٦٦؛ سراج الملوك للطرطوشيّ: ١٧١؛ الآداب النافعة: ٧.

(٣) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٥، و٥٢٩؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٣: ١٥٦/ ٤٦٦.
ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم للصوليّ: ٢٩٥؛ روضة العقلاء لابن حِبّان: ١٧٨؛ تسهيل النظر للماورديّ: ٢٥٣؛ درر السلوك له أيضاً: ١١٢؛ تهذيب الرياسة: ١٦٦.

[تَذَاكُرُ الْحَدِيثِ]

[٣٧٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: تَذَاكَرُوا الْحَدِيثَ؛ لَا يَدْرُسْ[1].

[النَّعِيمُ]

[٣٨٠] وَسُئِلَ عَلَيهِ السَّلَامُ عَنِ النَّعِيمِ، فَقَالَ: مَنْ أَكَلَ خُبْزَ الْبُرِّ، وَشَرِبَ مَاءً فُرَاتاً، وَآوَى إِلَى ظِلٍّ، فَهُوَ فِي نَعِيمٍ[2].

[الْعُسْرُ وَالْيُسْرُ]

[٣٨١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَا أُبَالِي بِالْيُسْرِ رُمِيتُ أَمْ بِالْعُسْرِ؛ لِأَنَّ حَقَّ اللهِ فِي الْيُسْرِ الْبِرُّ وَالشُّكْرُ، وَفِي الْعُسْرِ الرِّضَا وَالصَّبْرُ[3].

---

(١) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: ابن أبي شيبة في المصنّف ١٤: ٣٦٧/ ٢٧٨١٥؛ الدارميّ في سننه ١: ٤٨٨/ ٦٥٠؛ الفسويّ في المعرفة والتاريخ ٣: ٣٩٦؛ الرامَهُرمُزيّ في المحدّث الفاصل: ٥٦٥/ ٦٧٧؛ ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله ١: ٤٢٢/ ٦٢٣، و٤٢٣// ٦٢٤، و٤٤٣/ ٦٨٧؛ الخطيب البغداديّ في شرف أصحاب الحديث: ٩٣، و٩٤؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٧: ١٣٨.

ورواه مرسلاً: ابن أبي حاتم في العلل ١: ٧٩؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٩٤.

(٢) رواه مرسلاً: ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠: ٣٤٦٠/ ١٩٤٦١.

ونُسِب إلى رسول الله ﷺ في: تفسير الثعلبيّ ١٠: ٢٧٩؛ المحرّر الوجيز لابن عطيّة ٥: ٥١٩.

(٣) رواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٨؛ التنوخيّ في الفرج بعد الشدّة ١: ١٧٧؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٣٢.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: أنس المسجون لصفي الدين الحلبيّ: ٣٧/ ٤٤.

[كَلَامُهُ عليه السلام لَمَّا فَرَغَ مِن الْجَمَلِ]

[٢٨٢] وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مَرْحَى[١] الْجَمَلِ قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ:

انْفِرُوا إِلَى بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ. انْفِرُوا إِلَى أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ. انْفِرُوا إِلَى مَنْ يُقَاتِلُ عَنْ دَمِ حَمَّالِ الْخَطَايَا. وَاللهِ، لَيَحْمِلُنَّ أَوْزَارَهُمْ وَأَوْزَاراً مَعَ أَوْزَارِهِمْ، وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ[٢].

[كَلَامُهُ عليه السلام لَمَّا خَرَجَ إِلَى صِفِّينَ]

[٢٨٣] وَلَمَّا خَرَجَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى صِفِّينَ وَقَطَعَ النَّهْرَ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ:

---

(١) مَرْحَى الْجَمَلِ: مَوْضِعُ الْحَرْبِ، والَّذِي دَارَتْ عَلَيهِ رَحَى الْحَرْبِ (العين ٣: ٢٩٠؛ تهذيب اللغة ٥: ١٣٨؛ المحيط في اللغة ٣: ٩٦).

(٢) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ: الثقفيّ في الغارات ١: ٤٠؛ عبد الله بن أحمد في السنّة ٢: ٥٦٥/ ١٣٢٢ ـ ١٣٢٤؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٤/ ٣٨٢؛ أبو أحمد العسكريّ في تصحيفات المحدّثين ٢: ٥٥١.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ: ابن أعثم في الفتوح ٢: ٥٥٠؛ أبو الصلاح الحلبيّ في تقريب المعارف: ٢٩٤؛ الشهرستانيّ في الملل والنحل ١: ١١٤، و١٣٨؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ١٩٤.

وانظر بعضه في: مسند البزّار ٢: ١٩١/ ٥٧١ و٥٧١؛ قبول الأخبار ومعرفة الرجال للكعبيّ ١: ١٩٧؛ علل الدارقطنيّ ٤: ١٠٣/ ٤٥٥؛ أطراف الغرائب والأفراد لابن القيسرانيّ ١: ٢٥٧/ ٣٩٤، و٣٠٢/ ٤٥٣؛ تنزيه الأنبياء: ١٧٨؛ مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٥٠؛ المآخذ على شرّاح ديوان أبي الطيّب المتنبّي ٤: ٤٦.

مَنْ كَانَ مُشَيِّعاً أَوْ مُقِيماً فَلْيُتِمَّ[١]؛ فَإِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ[٢]. وَمَنْ صَحِبَنَا فَلَا يَصُمِ الْفَرْضَ، وَالصَّلَاةُ رَكْعَتَانِ[٣].

[كَلَامُهُ عليه السلام لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ بِصِفِّينَ قَبْلَ الْحَرْبِ]

[٢٨٤] وَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ بِصِفِّينَ قَبْلَ الْحَرْبِ، أَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، فَكَلَّمَ عَلِيّاً عَلَيهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيهِ السَّلَامُ:

أُثْنِي عَلَى رَبِّي أَحْسَنَ الثَّنَاءِ، وَأَحْمَدُهُ عَلَى الْعَافِيَةِ وَالْبَلَاءِ، وَفِي كُلِّ حَالٍ مِنْ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ بَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَخَاتَماً لِلنَّبِيِّينَ؛ فَأَدَّى عَنِ اللهِ أَمْرَهُ، وَعَبَدَهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ؛ فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إِنَّ اللهَ ابْتَلَانَا ـ أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ ـ بِمَا تَرَوْنَ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ.

اعْلَمُوا ـ مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَ ـ أَنِّي، وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، كُنْتُ كَارِهاً أَنْ أَتَوَلَّى أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَكِنَّ قَوْماً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَنْكَرُوا عَلَى عُثْمَانَ وَاجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ ـ وَمَا أَمَرْتُ وَلَا نَهَيْتُ، وَلَا أَحْبَبْتُ وَلَا كَرِهْتُ ـ ، فَأَصَابُوهُ.

---

(١) في الأصل: (فليقم)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) السَّفْرُ: قَوْمٌ مُسَافِرُونَ (العين ٧: ٢٤٦؛ تهذيب اللغة ١٢: ٢٧٩).

(٣) رواه مسنداً: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ١٣٤، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣: ١٦٧.

ورواه مرسلاً: ابن أعثم في الفتوح ٢: ٥٥١.

ثُمَّ تَدَاكُّوا عَلَيَّ بِالبَيْعَةِ، فَبَايَعَنِيَ الْقَوْمُ عَلَى الْعَمَلِ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ. ثُمَّ إِنَّ عَامَّةَ مَنْ بَايَعَنِي، غَدَرَ وَنَكَثَ بِبَيْعَتِي؛ فَقَدْ حَكَمَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، وَهُوَ لِلْبَاقِينَ بِمِرْصَادٍ.

أَلَا وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ ـ أَيُّهَا الرَّهْطُ ـ إِلَى طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَالْعَمَلِ بِكِتَابِهِ؛ فَإِنْ تُجِيبُوا إِلَى ذَلِكَ فَالرُّشْدَ أَصَبْتُمْ وَلِلْخَيْرِ وُفِّقْتُمْ، وَإِنْ نَحْنُ عَمِلْنَا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَالْمَنُّ مِن اللهِ، وَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ؛ وَالسَّلَامُ[1].

[إِتْمَامُهُ عليه السلام الْحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ]

[٣٨٥] **وَلَمَّا تَكَلَّمَ حَوْشَبُ ذُو ظُلَيْمٍ[2] وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، قَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ:

الْحَمْدُ للهِ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي مَيَّلْتُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ، فَضَرَبْتُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ، وَأَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ، حَتَّى لَقَدْ مَنَعَنِي مِنْ نَوْمِ اللَّيْلِ؛ فَمَا وَجَدْتُهُ يَسَعُنِي إِلَّا الْقِتَالُ أَوِ الْكُفْرُ بِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ.

وَأَيْمُ اللهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي فَدَيْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَنِي بِمُهْجَتِي، وَحَقَنَ اللهُ دِمَاءَهُمْ، وَسَلِمَ فِيهَا دِينُهُمْ. فَمُرُوا صَاحِبَكُمْ فَلْيَبْرُزْ فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ، ثُمَّ يَدْعُو اللهَ وَأَدْعُوهُ، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَقْتُلَ الْمُحِقُّ مِنَّا الْمُبْطِلَ، ثُمَّ أُبَارِزُهُ؛ فَأَيُّنَا قَتَلَ صَاحِبَهُ مِلْتُمْ جَمِيعاً مَعَهُ.

---

(١) رواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: ابن أعثم في الفتوح ٣: ١٦٩.

(٢) في الأصل: (ذي ظليمٍ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والقواعد.

وَيَعْلَمُ اللهُ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ إِذَا أَخْرَجْتُ مِنْهُ نَفْسِي وَوَلَّيْتُهُ مُعَاوِيَةَ وَسِعَنِي ذَلِكَ فِي دِينِي، إِذاً لَاغْتَنَمْتُ ذَلِكَ، وَخَلَّيْتُكُمْ وَإِيَّاهُ؛ وَلَكِنِّي أُعَاهِدُ اللهَ لَا يُقْتَلُ مَعَ مُعَاوِيَةَ رَجُلٌ إِلَّا أَكَبَّهُ اللهُ فِي النَّارِ[1].

[احْتِجَاجُهُ عليه السلام عَلَى رُسُلِ مُعَاوِيَةَ فِي وَقْعَةِ صِفِّينَ]

[٣٨٦] وَدَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ مُعَاوِيَةَ، حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَشُرَحْبِيلُ بْنُ السِّمْطِ وَمَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ، وَكَلَّمُوهُ. فَلَمَّا فَرَغُوا تَكَلَّمَ عَلَيهِ السَّلَامُ؛ فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ، ثُمَّ قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، فَأَنْقَذَ بِهِ مِن الضَّلَالَةِ، وَجَمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ، ثُمَّ قَبَضَهُ إِلَيْهِ، وَقَدْ أَدَّى مَا عَلَيْهِ.

ثُمَّ اسْتَخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ، فَأَحْسَنَا السِّيرَةَ، وَعَدَلَا فِي الْأُمَّةِ. وَقَدْ وَجَدْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ تَوَلَّيَا عَلَيْنَا الْأَمْرَ وَنَحْنُ آلُ الرَّسُولِ، فَغَفَرْنَا لَهُما ذَلِكَ[2]. ثُمَّ وَلِيَ أَمْرَ النَّاسِ عُثْمَانُ، فَعَمِلَ بِأَشْيَاءَ عَظَّمَهَا النَّاسُ،

---

(١) رواه مرسلاً باختلافٍ كثيرٍ مع زيادة ونقصان: ابن أعثم في الفتوح ٣: ١٧٠

(٢) وفيه: أوّلاً: لم يرد هذا الخبر في أُصولنا الحديثيّة. ومن الذين رووه مسنداً هو الطبريُّ صاحب التاريخ، ثمّ قال البرزنجيُّ في ضعيف تاريخ الطبريّ ٨: ٧٥٨، عن إسناده: «إسناده تالفٌ، وفي متنه نكاراتٌ».

وثانياً: على فرض التنزُّل فنقول: إنّ قوله: «فَأَحْسَنَا السِّيرَةَ، وَعَدَلَا فِي الْأُمَّةِ»؛ إنّما هو بالقياس إلى سيرة عثمان الطافحة بالفساد؛ كما ذكَرها مباشرةً.

وثالثاً: قوله: «فَغَفَرْنَا لَهُما ذَلِكَ»، أي: غطّينا لهما ذلك؛ فهو كقول أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الشقشقيّة: «فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوباً، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً»؛ كناية عن غضّ نظره عنها.

فَسَارُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ.

ثُمَّ أَتَانِيَ النَّاسُ وَأَنَا مُعْتَزِلٌ عَنْهُمْ، فَقَالُوا: بَايِعْنَا. فَأَبَيْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا لِي: بَايِعْ؛ فَإِنَّ الْأُمَّةَ لَا تَرْضَى إِلَّا بِكَ، وَإِنَّا نَخَالُ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ أَنْ يَفْتَرِقَ النَّاسُ. فَتَدَاكُّوا عَلَيَّ[١] تَدَاكَّ الْإِبِلِ الْهِيمِ[٢] يَوْمَ وُرُودِهَا؛ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ، وَأَنَّ بَعْضَهُمْ فَاتِكٌ[٣] بَعْضاً. فَلَمْ يَرُعْنِي[٤] إِلَّا شِقَاقُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَقَدْ بَايَعَا، ثُمَّ خِلَافُ مُعَاوِيَةَ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ سَابِقَةً فِي الدِّينِ، وَلَا سَلَفاً صَالِحاً فِي الْإِسْلَامِ؛ طَلِيقِ ابْنِ طَلِيقٍ، وَحِزْبٍ مِنَ الْأَحْزَابِ، لَمْ يَزَلْ للهِ عَدُوّاً وَلِرَسُولِهِ هُوَ وَأَبُوهُ حَتَّى أُدْخِلَا فِي الْإِسْلَامِ كَرْهاً. فَالْعَجَبُ لِإِجَابَتِكُمْ إِيَّاهُ، وَانْقِيَادِكُمْ لَهُ، وَتَرْكِكُمْ آلَ نَبِيِّكُمُ الَّذِينَ لَا يَنْبَغِي لَكُمْ شِقَاقُهُمْ وَلَا خِلَافُهُمْ، وَلَا أَنْ تَعْدِلُوا عَنْهُمْ!!

أَلَا وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَإِمَاتَةِ الْبَاطِلِ، وَإِحْيَاءِ الْحَقِّ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ[٥].

---

(١) يُقَالُ: تَدَاكَّ عَلَيهِ الْقَوْمُ: إِذَا ازْدَحَمُوا عَلَيهِ (تهذيب اللغة ٩: ٣٢٤؛ غريب الحديث للخطّابيّ ٢: ٤٢٨).

(٢) الْهِيمُ: الْإِبِلُ الْعِطَاشُ (جمهرة اللغة ٢: ٩٩٥؛ الصحاح ٥: ٢٠٦٣).

(٣) الْفَتْكُ: أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَهُوَ غَارٌّ غَافِلٌ حَتَّى يَشُدَّ عَلَيهِ فَيَقْتُلَهُ. وَالْفَاتِكُ: كُلُّ مَنْ قَتَلَ رَجُلاً غَارّاً، وَالَّذِي يَرْتَكِبُ مَا تَدْعُوهُ إِلَيهِ نَفْسُهُ مِنَ الجِنَايَاتِ (العين ٥: ٣٤٠؛ غريب الحديث لابن سلّام ٤: ٦).

(٤) الرَّوْعُ: الْفَزَعُ وَالْخَوْفُ، رَاعَنِي هَذَا الْأَمْرُ يَرُوعُنِي (العين ٢: ٢٤٢؛ الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباريّ ٢: ٢٢٢).

(٥) رواه مسنداً: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ٢٠١، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤: ٢٣؛ الطبريّ في تاريخه ٥: ٧.

[دُعَاءُهُ عليه السلام لَمَّا عَزَمَ عَلَى لِقَاءِ الْقَوْمِ بِصِفِّينَ]

[٣٨٧] وَتَكَلَّمَ عَلَيهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِتَالِ، وَدَعَا، وَقَالَ:

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، وَرَبَّ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَاراً، وَرَبَّ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ، وَرَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَاسْلُكْ أَنْ تُجَنِّبَنَا الْبَغْيَ، وَتُسَدِّدَنَا لِلْحَقِّ. وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنِيَ الشَّهَادَةَ، وَاعْصِمْ بَقِيَّةَ أَصْحَابِي مِنَ الْفِتْنَةِ[1].

[وَصَايَاهُ عليه السلام لِلْمُقَاتِلِينَ بِصِفِّينَ]

[٣٨٨] وَحَرَّضَ النَّاسَ بِصِفِّينَ يَوْمَ الْحَرْبِ، وَقَالَ:

إِنَّ اللهَ قَدْ دَلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنَ الْعَذَابِ، وَتُشْفِي بِكُمْ عَلَى الْجَنَّةِ؛ الْإِيمَانُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ. وَجَعَلَ ثَوَابَهُ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ، ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾[2]. وَإِنِّي أُخْبِرُكُمْ بِمَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ أَنَّهُ ﴿يُحِبُّ ٱلَّذِينَ

←... ورواه مرسلاً: ابن الأثير في الكامل ٢: ٦٤٢.

وانظر بعضه في: النهاية في غريب الحديث ٢: ١٢٨؛ لسان العرب ١٠: ٤٢٦.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٢٤٥/ ١٧١ (خطب)، من كلام له عليه السلام لمّا عزَم على لقاء القوم بصفّينَ.

ورواه مسنداً: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ٢٣٢، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٥: ١٧٧؛ الطبريّ في تاريخه ٥: ١٥؛ ابن العديم في بغية الطلب ٩: ٤٠٥٧؛ ابن طاوس في مهج الدعوات: ١٠٢.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ: ابن مسكويه في تجارب الأُمم ١: ٥٢٢.

(٢) التوبة: ٧٢.

يُقَـٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾(١).

فَسَوُّوا صُفُوفَكُمْ، وَقَدِّمُوا الدَّارِعَ(٢) وَأَخِّرُوا الْحَاسِرَ(٣). وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ؛ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ. وَالْتَوُوا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ؛ فَإِنَّهُ أَبْعَدُ لِلْمَنِيَّةِ. وَغُضُّوا الْأَبْصَارَ؛ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَأْشِ(٤)، وَأَسْكَنُ لِلْقَلْبِ. وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ؛ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ، وَأَوْلَى بِالْوَقَارِ. وَرَايَاتِكُمْ فَلَا تُمِيلُوهَا، وَلَا تُزِيلُوهَا، وَلَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ؛ فَإِنَّ مَانِعِي الذِّمَارِ(٥) وَأَهْلَ الصَّبْرِ عِنْدَ الْحَقَائِقِ هُمْ أَهْلُ الْحِفَاظِ الَّذِينَ يَحُفُّونَ بِرَايَاتِهِمْ وَيَكْتَنِفُونَهَا مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا، يَضْرِبُونَ عَنْهَا وَلَا يُضَيِّعُونَهَا.

أَجْزَأَ امْرُؤٌ [وَقْذَ](٦) قِرْنِهِ وَآسَى(٧) أَخَاهُ بِنَفْسِهِ. وَلَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ، فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَقِرْنُ أَخِيهِ؛ فَإِنَّهُ يَكْتَسِبُ بِذَلِكَ مَلَامَةً، وَيَأْتِي بِهِ دَنَاءَةً. وَأَنَّى لَا يَكُونُ كَذَلِكَ؟! وَهَذَا يُقَاتِلُ اثْنَيْنِ، وَهَذَا مُمْسِكٌ يَدَهُ قَدْ خَلَّى قِرْنَهُ

---

(١) الصفّ: ٤.

(٢) يُقَالُ: رَجُلٌ دَارِعٌ، لِلَّذِي عَلَيهِ دِرْعٌ (معجم ديوان الأدب للفارابيّ ١: ٣٥٤؛ تهذيب اللغة ٢: ٥٥، و١١٩).

(٣) الْحَاسِرُ فِي الْحَرْبِ: الَّذِي لَا دِرْعَ عَلَيْهِ وَلَا مِغْفَرَ (جمهرة اللغة ١: ٥١١؛ تهذيب اللغة ٤: ١٦٩).

(٤) جَأْشُ النَّفْسِ: رُوَاعُ الْقَلْبِ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْفَزَعِ (العين ٦: ١٥٨؛ تهذيب اللغة ١١: ٩٣).

(٥) ذِمَارُ الرَّجُلِ: كُلُّ شَيْءٍ يَلْزَمُهُ حِمَايَتُهُ وَالدَّفْعُ عَنهُ، وَإِنْ ضَيَّعَهُ لَزِمَهُ اللَّوْمُ (العين ٨: ١٨٥؛ تهذيب اللغة ١٤: ٣١٠).

(٦) ما بين المعقوفين أثبتناه من تاريخ الطبريّ إتماماً للمعنى.

(٧) في الأصل: (فأيّ امرئٍ وفى)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

عَلَى أَخِيهِ هَارِباً مِنْهُ أَوْقَائِماً يَنْظُرُ إِلَيْهِ؛ مَنْ يَفعَلْ هَذا يَمْقُتْهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، فَلَا تَتَعَرَّضُوا لِمَقْتِ اللهِ؛ فَإِنَّ مَرَدَّكُمْ إِلَى اللهِ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِقَوْمٍ: ﴿لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ﴾[1]. وَأَيْمُ اللهِ، لَئِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سُوءٍ فِي الْعَاجِلَةِ لَا تَسْلَمُونَ مِنْ سُوءٍ فِي الْآجِلَةِ. اسْتَعِينُوا بِالصِّدْقِ وَالصَّبْرِ؛ فَإِنَّ اللهَ بَعْدَ الصَّبْرِ يُنْزِلُ النَّصْرُ[2].

[مِنْ وَصَايَاهُ عليه السلام عِنْدَ الْقِتَالِ]

[٣٨٩] وَلَمَّا كَتَّبَ عَلَيهِ السَّلَامُ الْكَتَائِبَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ، وَعَبَّى أَصْحَابَهُ وَحَرَّضَهُم، قَالَ:

لَا تُقَاتِلُوا الْقَوْمَ حَتَّى يَبْدَؤُوكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللهِ عَلَى حُجَّةٍ، وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَؤُوكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ. فَإِذَا هَزَمْتُمُوهُمْ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِراً، وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ، وَلَا تَكْشِفُوا عَوْرَةً، وَلَا تُمَثِّلُوا بِقَتِيلٍ. فَإِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى الرِّحَالِ فَلَا تَهْتِكُوا سِتْراً، وَلَا تَدْخُلُوا دَاراً إِلَّا بِإِذْنٍ، وَلَا تَأْخُذُوا شَيْئاً مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَا وَجَدْتُمْ فِي عَسْكَرِهِمْ. وَلَا تُهَيِّجُوا امْرَأَةً، وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ وَسَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ وَصُلَحَاءَكُمْ؛ فَإِنَّهُنَّ ضِعَافُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ، وَقَدْ كُنَّا نُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِهِرَاوَةٍ[3] فَيُعَيَّرُ بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ[4].

---

(١) الأحزاب: ١٦.

(٢) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٣٧، و٩٧.

(٣) الْهِرَاوَةُ: الْعَصَا الضَّخْمَةُ (معجم ديوان الأدب للفارابيّ ٤: ٦١؛ الصحاح ٦: ٢٥٣٥).

(٤) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٣٧، و٩٧.

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي آدَابِ الْقِتَالِ]

[٣٩٠] **وَلَمَّا أَصْبَحَ** عَلَيهِ السَّلَامُ **يَقْدُمُ أَمَامَ الْخَيْلِ اعْتَرَضَ النَّاسَ، فَقَالَ:**

أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالْأَنَاةِ[١] وَالتَّثَبُّتِ وَتَرْكِ الْعَجَلَةِ، وَإِمْسَاكِ الْأَلْسِنَةِ عَنِ التَّأْنِيبِ[٢] وَالتَّعْنِيفِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ فِي الْحَرْبِ إِذَا تَنَائَى أَهْلُهَا، وَهُوَ فَشَلٌ فِي الْحَرْبِ إِذَ تَدَانَى أَهْلُهَا. اخْفِضُوا الْأَصْوَاتَ، وَغُضُّوا الْأَبْصَارَ مَدَى جِبَاهِ الْخُيُولِ وَجِبَاهِ الرِّجَالِ، وَإِذَا حَمَلْتُمْ فَحَمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ. وَعَلَيْكُمْ بِالتَّحَامِي؛ فَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ[٣]، فَلَا تَشْتَدَّنَّ عَلَيْكُمْ[٤] فَرَّةٌ بَعْدَ[هَا] كَرَّةٌ، وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَ[هَا] حَمْلَةٌ[٥].

[كَلَامُهُ عليه السلام لَمَّا انْهَزَمَتْ مَيْمَنَتُهُ بِصِفِّينَ]

[٣٩١] **وَلَمَّا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ انْهَزَمَتْ مَيْمَنَةُ عَلِيٍّ** عَلَيهِ السَّلَامُ، **ثُمَّ عَادَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا لِمَكَانِ الْأَشْتَرِ، وَرَدِّهِ وَجْهَ الْمُنْهَزِمِينَ.**

فَوَقَفَ عَلَيهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ، فَذَكَّرَ مِلْئاً، ثُمَّ قَالَ:

إِنِّي رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ وَانْحِيَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ؛ تَحُوزُكُمُ الْجُفَاةُ وَالطَّغَامُ، وَأَعْرَابُ الشَّامِ. ....

---

(١) الْأَنَاةُ: الْحِلْمُ (العين ٨: ٤٠١؛ الصحاح ٦: ٢٢٧٤).

(٢) التَّأْنِيبُ: التَّوْبِيخُ وَاللَّوْمُ (العين: ٨: ٣٨٤).

(٣) الْحَرْبُ سِجَالٌ، أَي: مَرَّةً مِنهَا سَجْلٌ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَمَرَّةً عَلَى هَؤُلَاءِ (العين ٦: ٥٤).

(٤) في الأصل: (عليهم)، والصحيح ما أثبتاه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٥) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٣٧، و٩٧.

وَأَنْتُمْ لَهَامِيمُ[١] الْعَرَبِ، وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ، وَعُمَّارُ اللَّيْلِ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَأَهْلُ دَعْوَةِ الْحَقِّ إِذْ ضَلَّ الْخَاطِئُونَ. فَلَوْلَا إِقْبَالُكُمْ بَعْدَ إِدْبَارِكُمْ، وَكَرُّكُمْ بَعْدَ انْحِيَازِكُمْ، وَجَبَ عَلَيْكُمْ مَا وَجَبَ عَلَى الْمُوَلِّي دُبُرَهُ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَلَكُنْتُمْ مِنَ الْهَالِكِينَ. وَلَكِنْ هَوَّنَ وَجْدِي، وَشَفَى بَعْضَ إِجَاجَ[٢] صَدْرِي أَنِّي رَأَيْتُكُمْ بِأَخَرَةٍ حَزَمْتُمُوهُمْ كَمَا حَازُوكُمْ، فَأَزَلْتُمُوهُمْ عَنْ مَصَافِّهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ؛ تَحُسُّونَهُمْ[٣] بِالسَّيْفِ، يَرْكَبُ أُولَاهُمْ أُخْرَاهُمْ؛ كَالْإِبِلِ الْمُطَرَّدَةِ الْهِيمِ.

الْآنَ اصْبِرُوا، يُنْزِلْ عَلَيْكُمُ السَّكِينَةَ، وَيُثَبِّتْكُمْ رَبُّكُمْ بِالْيَقِينِ. وَلْيَعْلَمِ الْمُنْهَزِمُ بِأَنَّهُ مُسْخِطٌ رَبَّهُ، وَمُوبِقٌ نَفْسَهُ. إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةً[٤] مِنَ اللهِ، وَالذُّلَّ اللَّازِمَ، وَالْعَارَ الْبَاقِيَ، وَاعْتِصَارَ[٥] الْفَيْءِ مِنْ يَدِهِ، وَفَسَادَ الْعَيْشِ عَلَيْهِ. وَإِنَّ الْفَارَّ لَا يَزِيدُ فِي عُمُرِهِ، وَلَا يَرْضَى عَنْهُ رَبُّهُ، بَلْ فِي الْفِرَارِ سَلْبُ الْعِزِّ وَذُلُّ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ؛ فَلْيَمُتِ الْمَرْءُ مُحِقّاً قَبْلَ إِتْيَانِ هَذِهِ الْخِصَالِ[٦].

---

(١) اللُّهْمُومُ: الْجَوَادُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ، وَالْجَمْعُ: لَهَامِيمُ (جمهرة اللغة ٢: ١١٨٩؛ الصحاح ٥: ٢٠٣٧).

(٢) الْأَجَّةُ: شِدَّةُ الْحَرِّ وَتَوَهُّجُهُ؛ وَالْجَمْعُ: إِجَاجٌ (جمهرة اللغة ١: ٥٤؛ الصحاح ١: ٢٩٧).

(٣) الْحَسُّ: الْقَتْلُ الْمُسْتَأْصِلُ الْكَثِيرُ (جمهرة اللغة ١: ٩٧).

(٤) وَجَدَ عَلَيهِ مَوْجِدَةً، أي: غَضِبَ (المحكم والمحيط الأعظم ٧: ٥٣٣؛ شمس العلوم ١١: ٧٠٧٨).

(٥) في الأصل: (واعتضاب)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٦) جاء بعضه في نهج البلاغة: ١٥٥/ ١٠٧ (خطب)، من كلام له عليه السلام في بعض أيّام صفّين.

ورواه مسنداً: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ٢٥٦؛ الطبريّ في تاريخه ٥: ٢٥.

ورواه مرسلاً: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ١٤٩؛ الكلينيّ في الكافي ٥: ٤٠/ ضمن ٤؛

[كَلَامُهُ عليه السلام لَمَّا رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ]

[٢٩٣] وَلَمَّا رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْقَوْمَ فَرُّوا مِنْ كِتَابِ اللهِ، ثُمَّ دَعَوْنَا إِلَيْهِ! إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ قُرْآنٍ؛ إِنِّي بَلَوْتُهُمْ صِغَاراً وَكِبَاراً، إِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الدُّنْيَا وَحُطَامَهَا. فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْفَرِيقِ الْمُوَلِّي عَنْ كِتَابِ اللهِ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ * وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ * أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥ﴾[1]. وَلَسْتُ أَخَافُ أَنْ يَحِيفَ[2] اللهُ وَرَسُولُهُ عَلَيَّ، وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ لَا يُجِيبُو[نَـ]ـكُمْ[3] إِلَى الْحَقِّ حَتَّى يَلْقَاهُمْ قَوْمٌ صُدُقٌ صُبُرٌ، لَا يَزِيدُهُمْ هَلَاكُ مَنْ هَلَكَ إِلَّا جِدّاً فِي طَاعَةِ اللهِ، وَحِرْصاً عَلَى لِقَاءِ اللهِ.

وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ يُقْتَلُ آبَاؤُنَا وَأَبْنَاؤُنَا وَإِخْوَانُنَا وَأَعْمَامُنَا، فَمَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا مُضِيّاً عَلَى مَضَضِ[4] الْأَلَمِ، وَحِرْصاً عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ، وَاسْتِقْلَالاً لِمُبَارَزَةِ الْأَقْرَانِ. وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالرَّجُلُ مِنْ عَدُوِّنَا لَيَتَصَاوَلَانِ[5]

← ابن مسكويه في تجارب الأمم ١: ٥٣١؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٦٥٦.

(١) النور: ٤٨ ـ ٥٠.

(٢) الْحَيْفُ: الْجَوْرُ وَالظُّلْمُ (الصحاح ٤: ١٣٤٧).

(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه وفقاً للسياق وإتماماً للمعنى.

(٤) الْمَضَضُ: مَا يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ فِي قَلْبِهِ مِنْ أَلَمِ الْحُزْنِ (جمهرة اللغة ٢: ١٠١١).

(٥) الْفَحْلَانِ يَتَصَاوَلَانِ، أَي: يَتَوَاثَبَانِ (معجم ديوان الأدب للفارابيّ ٣: ٤٦٠؛ الصحاح ٥: ١٧٤٦).

تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ، وَيَتَخَالَسَانِ[1] أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَنِيَّةِ؛ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا، وَمَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا. فَلَمَّا رَأَى اللهُ جِدَّنَا وَصَبْرَنَا، أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ[2]، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ. وَأَيْمُ اللهِ أَنْ لَوْ كُنَّا نَأْتِي فِي ذَلِكَ مَا أَتَيْتُمْ لَمَا عَزَّ الْإِسْلَامُ وَلَا قَامَ. وَأَيْمُ اللهِ، لَتَمْلَؤُنَّهَا دَماً؛ فَاحْفَظُوا نَهْيِي إِيَّاكُمْ[3].

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي الْحَكَمَيْنِ]

[٢٩٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ **عِنْدَ الْحَكَمَيْنِ:**

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْقَوْمَ قَدِ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ النَّاسِ مِمَّا يُحِبُّونَ، وَاخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ النَّاسِ مِمَّا تَكْرَهُونَ.

إِنَّ عَهْدَكُمْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ أَمْسِ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّهَا فِتْنَةٌ[4]؛ فَقَطِّعُوا فِيهَا

---

(١) التَّخَالُسُ: التَّسَالُبُ (الصحاح ٣: ٩٢٣).

(٢) الْكَبْتُ: صَرْعُ الشَّيْءِ لِوَجْهِهِ (العين ٥: ٣٤٢).

(٣) جاء بعضه في نهج البلاغة: ٩١/ ٥٦ (خطب)، من كلام له عليه السلام يصف أصحابَ رسول الله، وذلك يومَ صفّينَ حين أمر الناسَ بالصلح.

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ٥٢٠، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ٢٣٩.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: سليم بن قيس في كتابه: ٢٤٤؛ الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ١٨٤؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٦٨؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٤: ١٠٣؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٨٤؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٤٦٩.

(٤) قال المسعوديّ: هذا كلام أبي موسى في تخذيله الناسَ، وتحريضهم على الجلوس، وتثبيطهم عن أمير المؤمنين عليّ في حروبه ومسيره إلى الجمل وغيره (مروج الذهب ٢: ٤٠٣).

أَوْتَارَكُمْ، وَكَسِّرُوا فِيهَا قِسِيَّكُمْ"(١). فَإِنْ يَكُ صَادِقاً فَقَدْ أَخْطَأَ فِي مَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ، وَإِنْ يَكُ كَاذِباً لَزِمَتْهُ التُّهَمَةُ(٢).

فَادْفَعُوا فِي نَحْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْعَبَّاسِ. فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَهُمَا حَكَمَا شُورَى، يَحْكُمَانِ بِكِتَابِ اللهِ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ؛ يُحْيِيَانِ مَا أَحْيَا الْكِتَابُ، وَيُمِيتَانِ مَا أَمَاتَ.

أَلَا وَإِنَّ مِمَّا أَحْيَا الْكِتَابُ أَنْ يُوَلَّى الْأَمْرَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ. أَلَا وَإِنَّ مِمَّا أَحْيَا الْكِتَابُ أَنْ يُخْلَعَ مُعَاوِيَةُ.

فَإِنْ حَكَمَا بِالْعَدْلِ فَهُمَا حَكَمَا عَدْلٍ، وَإِنْ جَارَا فَاللهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُمَا بَرِيئَانِ(٣).

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي تَخْطِئَةِ الْحَكَمَيْنِ]

[٣٩٤] وَلَمَّا اخْتَلَفَ الْحَكَمَانِ قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ:

كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْحُكُومَةِ، فَخَالَفْتُمُونِي وَعَصَيْتُمُونِي. وَمَا حَكَّمْنَا الرِّجَالَ؛ إِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾(٤).

---

(١) الْقَوْسُ: مَعْرُوفَةٌ، وَالْجَمْعُ: قِسِيٌّ (جمهرة اللغة ٢: ٨٥٣؛ تهذيب اللغة ٩: ١٧٧).

(٢) في الكلام إشارة إلي ما رواه أبو موسي الأشعريّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال في الفتنة: كَسِّرُوا فِيهَا قِسِيَّكُمْ، وَقَطِّعُوا فِيهَا أَوْتَارَكُمْ، وَالْزَمُوا فِيهَا أَجْوَافَ بُيُوتِكُمْ، وَكُونُوا كَابْنِ آدَمَ (مسند أحمد ٣٢: ٤٣٣/ ١٩٦٦٣)

(٣) جاء بعضه في نهج البلاغة: ٣٥٧/ ٢٣٨ (خطب)، من كلام له عليه السلام في شأن الحكمين وذمّ أهل الشام.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ: المسعوديّ في مروج الذهب ٢: ٤٠٣.

(٤) النساء: ١١٦، و١٣٦.

وَكُنْتُ عَرَفْتُ أَبَا مُوسَى، وَأَعْلَمْتُكُمْ أَنَّهُ كَلِيلُ الشَّفْرَةِ، رَقِيقُ الدِّينِ؛ فَلَمْ تَسْمَعُوا. وَنَحْنُ ـ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ ـ عَلَى مِنْهَاجِنَا الْأَوَّلِ.

فَقَامَ فَتًى آدَمُ، فَقَالَ: إِنَّكَ ـ وَاللَّهِ ـ مَا نَهَيْتَنَا.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: وَمَا أَنْتَ وَهَذَا الْكَلَامُ ـ قَبَّحَكَ اللَّهُ! ـ ؟! لَقَدِ اجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ فَكُنْتَ فِيهَا خَامِلاً، فَلَمَّا ظَهَرَتِ الْفِتْنَةُ نَجَمْتَ فِيهَا نُجُومَ قَرْنِ الْمَاعِزِ.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ: لِلَّهِ مَنْزِلٌ نَزَلَ بِهِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ. وَاللَّهِ، لَئِنْ كَانَ ذَنْباً إِنَّهُ لَصَغِيرٌ مَغْفُورٌ، وَلَئِنْ كَانَ حَسَناً إِنَّهُ لَعَظِيمٌ مَشْكُورٌ[1].

[إِخْبَارُهُ عليه السلام عَنِ الْغَيْبِ وَاسْتِجَابَةُ دُعَائِهِ]

[٢٩٥] وَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ عُمَّالُهُ، وَكَثُرَتِ الْغَارَاتُ، قَالَ:

اللَّهُمَّ أَنْتَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي حَكَمْتُ بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ فَاتَّهَمُونِي، فَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ غُلَامَ ثَقِيفٍ الذَّيَّالَ الْمَيَّالَ، لَهُ نَعْرَةٌ يَبْتُرُ الْمُلُوكَ، وَيَأْكُلُ خَضْرَاهُمْ، وَيَلْبَسُ فَرْوَتَهُمْ، وَيَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ؛ إِنْ نَجَا مِنْ شَهْرِ كَذَا لَمْ يَنْجُ مِنْ شَهْرِ كَذَا. إِيهاً أَبَا وَذَحَةَ! كَأَنَّهُ [عَلَيهِ السَّلَامُ] يُلَقِّبُهُ[2].

---

(١) جاء بعضه في نهج البلاغة: ١٨٤/٢٦٨ (خطب)، من كلام له عليه السلام قاله للبُرج بن مُسهِر الطائيّ. ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: الطبرانيّ في المعجم الكبير ١: ١٤٣/ ٣١٩؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٠: ٣٥٦.
وانظر بعضه في: البديع في البديع لابن المعتزّ: ٧٨؛ الصناعتين لأبي هلال العسكريّ: ٢٧٧.

(٢) جاء بعضه في نهج البلاغة: ١٧٤/ضمن ١١٦ (خطب)، من خطبة له عليه السلام، وفيها ينصح أصحابه.

قَالَ صَاحِبُ هَذَا الْحَدِيثِ: نَظَرَ الْحَجَّاجُ إِلَى خُنْفَسَاءَ[1] عَلَى مُصَلَّاهُ، فَنَحَّاهَا بِقَضِيبِهِ، وَقَالَ: لَعَنَكِ اللهُ! وَذَحَةٌ مِنْ وَذَحِ الشَّيْطَانِ. فَتَذَكَّرْتُ كَلَامَ عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلَامُ[2].

⟵ ورواه مسنداً: الحربيّ في غريب الحديث ٢: ٤٥١؛ المسعوديّ في مروج الذهب ٣: ١٤٢؛ البيهقيّ في دلائل النبوّة ٦: ٤٨٨؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٢: ١٦٨، و١٦٩؛ ابن العديم في بغية الطلب ٥: ٢٠٥٨.

ورواه مرسلاً: ابن الفقيه في البدان: ٢٢٣؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ١٥: ١٧٣؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٢: ٥٦٤؛ الزمخشريّ في الفائق ٣: ١١٠، ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٩: ٢٤٧/ ٤٨٩، ابن الأثير في الكامل ٤: ٥٨٧، والنهاية في غريب الحديث ٢: ٤١، و٣: ٤٤٢، و٥: ١٧٠؛ الصغانيّ في التكملة والذيل والصلة ٢: ٤٩٧.

(١) الْخُنْفَسَاءُ: دُوَيْبَّةٌ سَودَاءُ تَكُونُ فِي أُصُولِ الْحِيطَانِ (العين ٤: ٣٢١؛ تهذيب اللغة ٧: ٢٦٨).

(٢) رواه مرسلاً باختلافٍ: ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٢٤٢، وشرح نهج البلاغة ٣: ١٠٨، و١٠٩.

وانظر هذا المضمون في: غريب الحديث للحربيّ ٣: ١١٨٧؛ غريب الحديث للخطّابيّ ٣: ١٧٢؛ الفائق للزمخشريّ ٤: ٥٣؛ المجموع المغيث للمدينيّ ٣: ٤٠٢؛ النهاية في غريب الحديث ٥: ١٧٠.

ثمّ قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٧: ٢٧٩: ثمّ إنّ المفسّرين بعد الرضيّ رحمه الله قالوا في قصّة هذه الخنفساء وجوهاً:

منها: أنّ الحجّاج رأى خُنفَسَاءَ تَدِبُّ إلى مصلّاه، فطرَدها فعادت، ثمّ طرَدها فعادت، فأخَذها بيده، وحذَف بها، فقرَصَته قَرصاً ورِمَت يدُه منها ورَماً كان فيه حتفُه.

ومنها: أنّ الحجّاج كان إذا رأى خُنفَسَاءَ تَدِبُّ قريبةً منه يأمر غلمانَه بإبعادها، ويقول: «هذه وذَحة من وذَح الشيطان»؛ تشبيهاً لها بالبعرة.

ومنها: أنّ الحجّاج قال ـ وقد رأى خُنفَسَاواتٍ مجتمِعاتٍ ـ : وا عجباً لمن يقول أنّ الله

[كَلَامُهُ عليه السلام لِلْخَوَارِجِ لَمَّا قَالُوا: «لَا حُكْمَ إِلَّا للهِ»]

[٢٩٦] وَلَمَّا قَالَتِ الْخَوَارِجُ: «لَا حُكْمَ إِلَّا للهِ»، قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ:

كَلِمَةُ حَقٍّ يُبْتَغَى بِهَا بَاطِلٌ؛ حُكْمُ اللهِ يُنْتَظَرُ(١) فِيكُمْ. إِنَّ لَكُمْ عَلَيَّ ثَلَاثاً مَا كُنْتُمْ مَعَنَا: لَنْ أَمْنَعَكُمْ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ تَذْكُرُوا فِيهَا اسْمَهُ، وَلَنْ أَمْنَعَكُمْ فَيْئاً مَا كَانَتْ أَيْدِيكُمْ مَعَ أَيْدِينَا، وَلَنْ أُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تُقَاتِلُونَا(٢).

← خلق هذه! قيل: فمَن خلَقها، أيّها الأمير؟ قال: الشيطانُ، إنّ ربّكم لَأعظمُ شأناً أن يخلق هذه الوذَحَ.

ومنها: أنّ الحجّاج كان مِثفاراً، وكان يُمسك الخُنْفَساءَ حيّةً ليشفيَ بحركتها في الموضع حُكاكَه.

(١) في الأصل: (لينظر)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والقواعد.

(٢) جاء بعضه في نهج البلاغة: ٥٠٤/ ١٩٨ (حكم).

ورواه مسنداً: ابن فرقد الشيبانيّ في السِّيَر الصغير: ٢٢٨/ ضمن ٣٧١؛ الصنعانيّ في تفسيره ٣: ١٤١/ ٢٦٦٢؛ ابن أبي شيبة في المصنّف ٢١: ٥٦٥/ ٤٠٧٤١؛ محمّد بن سليمان الكوفيّ في مناقب الإمام أمير المؤمنين ٢: ٣٤١/ ٨١٨؛ الطبريّ في تاريخه ٥: ٧٢، و٧٣؛ الطبرانيّ في المعجم الأوسط ٧: ٣٧٦/ ٧٧٧١؛ البيهقيّ في معرفة السنن والآثار ١٢: ٢٢٢/ ١٦٥٠٩، والسنن الكبرى ١٧: ٥٧.

ورواه مرسلاً: الشافعيّ في كتاب الأُمّ ٤: ٢٢٩؛ الفضل بن شاذان في الأيضاح: ٤٧٤؛ المُزَنيّ في المختصر من علم الشافعيّ ٢: ٤٣٦/ ٣١٧٤؛ ابن دريد في الاشتقاق: ٢١٩؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٢: ٢٣٢؛ القاضي النعمان في دعائم الإسلام ١: ٣٩٣، وشرح الأخبار ٢: ٩/ ٣٩٠؛ الماتُريديّ في تفسيره ٩: ١١؛ الجصّاص في شرح مختصر الطحاويّ ٦: ١٠١، وأحكام القرآن ٢: ٤٥، و٣: ٥٣٣؛ الخطّابيّ في غريب الحديث ٢: ١٨١؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٣؛ ابن مسكويه في تجارب الأُمم ١: ٥٥٦؛ أبو عليّ الهاشميّ في الإرشاد إلى سبيل الرشاد: ٥١٨؛ القُدُوريّ في التجريد ١١: ٥٨٣٤؛ الماورديّ في الحاوي الكبير

[كَلَامُهُ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ لَمَّا فَرَغَ مِنْ حَرْبِ الْخَوَارِجِ]

[٢٩٧] وَلَمَّا فَرَغَ عَلَيهِ السَّلَامُ مِنْ حَرْبِ الْخَوَارِجِ وَقَتْلِهِم، قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ، سِيرُوا إِلَى أَعْدَائِكُمْ؛ فَإِنَّ الْمُدَّةَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ قَدِ انْقَضَتْ، وَإِنَّ الْحَكَمَيْنِ قَدِ اخْتَلَفَا وَتَلَاعَنَا، وَإِنَّ الْمَارِقَةَ قَدْ أَذَاقَهَا اللهُ وَبَالَ مَا اكْتَسَبَتْ. وَاعْلَمُوا أَنِّي الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ أَمْسِ، وَقَدْ رَجَعَتِ الْحَرْبُ خَدْعَةً(١)، وَلَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ بِمِثْلِ الصَّبرِ، وَأَنْتُمْ عِدَادُهُمْ. فَاتَّقُوا اللهَ تَعَالَى

← ١٣: ١٠٢، و١١٧، و١١٨، والأحكام السلطانيّة: ١٠٠؛ ابن الفرّاء في الأحكام السلطانيّة: ٥٤؛ ابن عبد البرّ في التمهيد ١٥: ٢٩٠؛ الشيرازيّ في المهذّب في فقه الإمام الشافعي ٣: ٢٥٤؛ السرخسيّ في المبسوط ١٠: ١٢٥؛ وغير ذلك من المصادر.

وانظر هذا المضمون في غير هذا الحديث في: المدوّنة الكبرى ١: ٥٣١؛ كتاب المحاربة من موطّأ ابن وهب: ١٥/ ٦٤؛ المصنّف للصنعانيّ ٩: ٣٢٦/ ١٩٨٥٤؛ صحيح مسلم ٣: ١١٦/ ١٠٦٦؛ المعرفة والتاريخ للفسويّ ٣: ٣٩١؛ السنّة لابن أبي عاصم ٢: ٤٥٢/ ٩٢٨؛ أنساب الأشراف ٢: ٣٥٥، نقض الدارميّ على المَرِيسيّ ١: ٥٢٥؛ خصائص أمير المؤمنين للنسائيّ: ١٨٤/ ١٧٧؛ السنن الكبرى له أيضاً ٧: ٤٧٣/ ٨٥٠٩؛ شرح مشكل الآثار للطحاويّ ١٠: ٢٥٣/ ٤٠٧٠؛ أمالي المَحامِليّ (رواية ابن يحيى البيّع): ١٧٣/ ١٤٤؛ الثقات لابن حِبّان ٢: ٢٩٤؛ السيرة النبويّة له أيضاً ٢: ٥٤٥؛ صحيح ابن حِبّان ٤: ١٩٩/ ٣٢٧٥؛ وغير ذلك من المصادر.

(١) الْحَرْبُ خَدْعَةٌ ـ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَضَمِّهَا مَعَ سُكُونِ الدَّالِ، وَبِضَمِّهَا مَعَ فَتْحِ الدَّالِ ـ؛ اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ: خَدْعَةٌ ـ مَفْتُوحَةُ الخَاءِ ـ، قَالَ أَبُو العَبَّاسِ: وَبَلَغَنا أَنَّها لُغَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، أي: يَنْقَضِي أَمْرُهَا بِخَدْعَةٍ وَاحِدَةٍ. والعَامَّةُ تَرْوِيهِ: خُدْعَةٌ. قَالَ الْكِسَائِيُّ وَأَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ أَيْضاً: خُدَعَةٌ ـ مَضْمُومَةُ الْخَاءِ مَفْتُوحَةُ الدَّالِ ـ (إصلاح غلط المحدّثين للخطّابيّ: ٦٨؛ جمهرة اللغة ١: ٥٧٩؛ الصحاح ٣: ١٢٠٢).

وَاصْبِرُوا؛ فَإِنِّي لَنْ أَرْجِعَ وَلَنْ أَرُدَّ لِوَائِي حَتَّى أَرِدَ الْقُصُورَ الْحُمْرَ مِن الشَّامِ - إِنْ شَاءَ اللهُ - ؛ وَاللهُ الْمُعِينُ.

فَقَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، نَفِدَتْ نِبَالُنَا، وَكَلَّتْ سُيُوفُنَا، وَنَصَلَتْ أَسِنَّةُ رِمَاحِنَا، وَعَادَ أَكْثَرُهَا قَصِداً. ارجِعْ بِنَا إِلَى مِصْرِنَا، نَسْتَعِدَّ بِأَحْسَنِ عُدَّتِنَا.

وَحَكَى أَبُو الذَّيَّالِ: أَنَّ الَّذِي كَلَّمَهُ بِذَلِكَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ.

فَلَمَّا أَعْيَوْهُ دَعَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْ بُيُوتَهُمُ الذُّلَّ، وَامْلَأْ صُدُورَهُمْ رُعْباً، وَأَمِثْ[1] قُلُوبَهُم انْمِيَاثَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ[2].

---

(١) مَاثَ يَمِيثُ مَيْثاً: إِذَا ذَابَ الْمِلْحُ وَالطِّينُ فِي الْمَاءِ (العين ٨: ٢٥٠).

(٢) الظاهر أنّ هذه الرواية مركّبة من فقرتين؛ فأخرجناها على مقطعين:

المقطع الأوّل: من أوّل الرواية إلى قوله: «ارْجِعْ بِنَا إِلَى مِصْرِنَا، نَسْتَعِدَّ بِأَحْسَنِ عُدَّتِنَا»:

رواه مسنداً باختلافٍ كثيرٍ مع نقصانٍ: الثقفيّ في الغارات ١: ٢٣؛ الطبريّ في تاريخه ٥: ٨٩؛ الخطيب البغداديّ في تاريخ بغداد ١: ٥٥٧؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٩: ١٣٥؛ ابن العديم في بغية الطلب ٤: ١٩١١.

ورواه مرسلاً باختلافٍ كثيرٍ مع نقصانٍ: أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ٢١١؛ ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ١٢٨؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ٣٧٩/ ٤٥٠؛ المسعوديّ في مروج الذهب ٢: ٤٠٧؛ المفيد في الاختصاص المنسوب إليه: ١٥٣؛ ابن الجوزيّ في المنتظم ٥: ١٣٧؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٦٩٧؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٣٢٤؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ١٩٢؛ ابن طاوس في كشف المحجّة: ١٨٦؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٣٧١.

المقطع الثاني: من قوله: «فَلَمَّا أَعْيَوْهُ دَعَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ» إلى آخره:

[كَلَامُهُ عليه السلام لَمَّا تَوَاكَلَ أَهْلُ الْكُوفَةِ عَنْ جِهَادِ مُعَاوِيَةَ]

[٢٩٨] **وَلَمَّا تَوَاكَلَ أَهْلُ الْكُوفَةِ، قَالَ** [عَلَيهِ السَّلَامُ]:

أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنِّي قَدِ اسْتَنْفَرْتُكُمْ فَلَمْ تَنْفِرُوا، وَاسْتَنْصَرْتُكُمْ فَلَمْ تَنْصُرُوا، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا، وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَعُوا. فَأَنْتُمْ شُهُودٌ كَغُيَّابٍ، وَصُمٌّ ذَوُو أَسْمَاعٍ. أَتْلُو عَلَيْكُمُ الْحِكْمَةَ، وَأَعِظُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَحُثُّكُمْ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ؛ فَمَا آتِي عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ شَتَّى! فَإِذَا تَرَكْتُكُمْ عُدْتُمْ إِلَى مَجَالِسِكُمْ حَلَقاً[1] عِزِينَ[2]؛ تَضْرِبُونَ الْأَمْثَالَ، وَتُنْشِدُونَ الْأَشْعَارَ، وَتَسْأَلُونَ عَنِ الْأَخْبَارِ. تَرِبَتْ أَيْدِيكُمْ[3]! قَدْ نَسِيتُمُ الْحَرْبَ وَالْاسْتِعْدَادَ لَهَا، وَأَصْبَحَتْ قُلُوبُكُمْ فَارِغَةً مِنْ ذِكْرِهَا، وَقَدْ شَغَلْتُمُوهَا بِالْأَبَاطِيلِ وَالْأَضَالِيلِ.

وَيْحَكُمْ! اغْزُوا الْقَوْمَ قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ؛ فَوَاللهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ قَطُّ إِلَّا ذَلُّوا. وَأَيْمُ اللهِ، مَا أَرَاكُمْ تَفْعَلُونَ حَتَّى تُقْتَلُوا. وَوَدِدْتُ أَنِّي لَقِيتُهُمْ، فَلَقِيتُ اللهَ عَلَى بَصِيرَتِي وَنِيَّتِي، وَاسْتَرَحْتُ مِنْ مُقَاسَاتِكُمْ وَمِنْ سِيَاسَتِكُمْ. فَمَا أَنْتُمْ

← رواه مسنداً: الفسويّ في المعرفة والتاريخ ٢: ٧٥٢؛ الخطيب البغداديّ في تاريخ بغداد ١٤: ٢٥١.

(١) الْحَلْقَةُ، بِالتَّسْكِينِ: الدُّرُوعُ، وَكَذَلِكَ حَلْقَةُ الْبَابِ وَحَلْقَةُ الْقَومِ، وَالْجَمْعُ: الْحَلَقُ عَلَى غَيرِ قِيَاسٍ (جمهرة اللغة ١: ٥٥٨؛ الصحاح ٤: ١٤٦٢).

(٢) الْعِزَةُ: عُصْبَةٌ مِن النَّاسِ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِن الْيَاءِ، وَالْجَمْعُ عِزًى عَلَى فِعَلٍ وَعِزُونَ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: فِي الدَّارِ عِزُونَ، أَي: أَصْنَافٌ مِن النَّاسِ (العين ٢: ٢٠٥؛ الصحاح ٦: ٢٤٢٥).

(٣) يُقَالُ: تَرِبَتْ يَدَاكَ، أَي: افْتَقَرْتَ، وَهُوَ عَلَى الدُّعَاءِ، أَي: لَا أَصَبْتَ خَيْراً (معجم ديوان الأدب للفارابيّ ٢: ٢٢٣؛ الصحاح ١: ٩١).

إِلَّا كَالْإِبِلِ السَّائِمَةِ قَدْ ضَلَّ رُعَاتُهَا؛ فَكُلَّمَا اجْتَمَعَتْ مِنْ وَجهٍ اسْتَشَتَّتْ[١] مِنْ وَجْهٍ. كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ لَوِ اشْتَدَّ الْوَغَى[٢] وَاحْمَرَّ الْمَوْتُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ [ابْنِ][٣] أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا.

فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ: أَ فَلَا فَعَلْتَ كَمَا فَعَلَ ابْنُ عَفَّانَ؟

قَالَ: وَيْلَكَ! أَ وَكُلَّ مَا فَعَلَ ابْنُ عَفَّانَ رَأَيْتَ أَنْ أَفْعَلَ؟! عَائِذٌ بِاللهِ مِنْ شَرِّ مَا تَقُولُ. وَاللهِ إِنَّ الَّذِي فَعَلَ ابْنُ عَفَّانَ لَمَخْزَاةٌ عَلَى مَنْ لَا دِينَ لَهُ وَلَا حُجَّةَ مَعَهُ؛ فَكَيْفَ وَأَنَا عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي، وَالْحَقُّ فِي يَدِي؟!

وَاللهِ إِنَّ امْرَأً مَكَّنَ عَدُوَّهُ مِن نَفْسِهِ - يَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَيُجَزِّعُ[٤] لَحْمَهُ، وَيَفْرِي[٥] جِلْدَهُ، وَيَسْفِكُ دَمَهُ - لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ، ضَعِيفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ. كُنْ أَنْتَ ذَلِكَ إِنْ شِئْتَ.

فَأَمَّا أَنَا فَدُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرَفِيِّ[٦] يَطِيرُ لَهُ فَرَاشُ الْهَامِ[٧]،

---

(١) في الأصل: (اشتتّ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والقواعد.

(٢) الْوَغَى: قَالَ: الصَّوْتُ. وَقَالَ: غَمْغَمَةُ الْأَبْطَالِ فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ، وَأَصْوَاتُ الْبَعُوضِ وَالنَّحْلِ إِذَا اجْتَمَعَتْ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَقَالَ: الْحَرْبُ نَفْسُهَا (العين ٤: ٤٥٧؛ تهذيب اللغة ٨: ١٨٩).

(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه وفقاً للمصادر وإتماماً للمعنى.

(٤) التَّجْزِيعُ: التَّفْرِيقُ (المحيط في اللغة ١: ٢٤٣).

(٥) الْفَرْيُ: الشَّقُّ، يُقَالُ: فَرَى أَوْدَاجَهُ، أَي: قَطَعَ (العين ٨: ٢٨٠؛ الكامل للمبرّد ٣: ٧٩).

(٦) الْمَشرَفِيَّةُ: سُيُوفٌ نُسِبَتْ إِلَى مَشَارِفَ، وَهِيَ قُرًى مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ تَدْنُو مِن الرِّيفِ (الصحاح ٤: ١٣٨٠؛ مجمل اللغة: ٥٢٧).

(٧) فَرَاشُ الْهَامِ: عِظَامٌ رِقَاقٌ، وَكُلُّ رَقِيقٍ مِنْ عَظْمٍ أَوْ حَدِيدٍ فَهُوَ فَرَاشٌ (المنتخب من كلام العرب: ٦٩).

وَتَطِيحُ لَهُ الْأَكُفُّ وَالْأَقْدامُ؛ وَيَفْعَلُ اللهُ [بَعْدَ ذَلِكَ] مَا يَشَاءُ[١].

[كَلَامُهُ عليه السلام لِأَهْلِ الْكُوفَةِ عِنْدَ تَثَاقُلِهِمْ عَنْ حَرْبِ مُعَاوِيَةَ]

[٣٩٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَاللهِ لَقَدْ ضَرَبْتُكُمْ بِالدِّرَّةِ[٢] الَّتِي يُوعَظُ بِهَا السُّفَهَاءُ، فَمَا رَأَيْتُكُمْ تَنْتَهُونَ. وَلَقَدْ ضَرَبْتُكُمْ بِالسَّوْطِ الَّذِي تُقَامُ بِهِ[٣] الْحُدُودُ، فَمَا رَأَيْتُكُمْ تَرْعَوُونَ. وَإِنِّي لَأَعْلَمُ بِالَّذِي يُقَوِّمُكُمْ بِإِذْنِ اللهِ، وَلَكِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ أَلِيَ ذَلِكَ مِنْكُمْ.

وَلَعَجَبٌ مِنْكُمْ وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ؛ أَنَّ أَمِيرَهُمْ يَعْصِي اللهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ، وَأَنَّ أَمِيرَكُمْ يُطِيعُ اللهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ! إِنْ قُلْتُ لَكُمْ: «انْفِرُوا إِلَى عَدُوِّكُمْ»، قُلْتُمْ:

---

(١) جاء بعضه في نهج البلاغة: ٧٨/ ضمن ٣٤ (خطب)، من خطبة له عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام بعد فراغه من أمر الخوارج؛ و١٤١/ ١٩٧ (خطب)، من خطبة له عليه السلام في أصحابه وأصحاب رسول الله.

ورواه مسنداً: المفيد في أماليه: ١٤٥/ ٦.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: سليم بن قيس في كتابه: ٢١٣؛ ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ١٣٠؛ الثقفيّ في الغارات ٢: ٤٩٤؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٥: ١٨٢/ ٥٣٠؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٩٠.

وانظر بعضه في: الفتوح لابن أعثم ٤: ٢٣٧؛ الإرشاد للمفيد ١: ٢٧٨؛ الاحتجاج ١: ٢٥٤.

وقطعةً منه في: نثر الدرّ للآبيّ ١: ٢١٤؛ المبسوط للسرخسيّ ١٠: ٣٥؛ النهاية في غريب الحديث ٣: ٤٣١.

(٢) الْدِّرَّةُ: الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا، عَرَبِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ (جمهرة اللغة ٢: ٦٤١؛ معجم ديوان الأدب للفارابيّ ٣: ٣٦).

(٣) في الأصل: (يقام به)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

الْقُرُّ[1] يَـمْنَعُنَا. أَ فَتَـرَوْنَ عَـدُوَّكُمْ لَا يَجِـدُونَ مِـن الْقُـرِّ مَا تَجِدُونَ؟! وَلَكِنَّكُـمْ أَشْبَهْتُمْ قَوْماً قَالَ لَهُـمْ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ: ﴿ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[2]، فَقَالَ كُبَرَاؤُهُـمْ: ﴿لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلْحَرِّ﴾[3]، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ﴾[4][5].

[كَلَامُهُ عليه السلام بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ]

[٣٠٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَلَا إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ قَامَ نَبِيُّكُمْ. وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ، لَتُبْتَلُنَّ بَلِيَّةً، وَلَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً، وَلَتُسَاطُنَّ سَوْطَ الْقِدْرِ حَتَّى يَصِيرَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ وَأَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ، وَلَيَسْبِقَنَّ قَوْمٌ كَانُوا قَصَّرُوا، وَلَيُقَصِّرَنَّ قَوْمٌ كَانُوا سَبَقُوا. وَاللهِ مَا قُلْتُهُ[6] عَنْ نَفْسِي، وَلَقَدْ أُخْبِرْتُ بِهَذَا الْيَوْمِ وَهَذَا الْمَقَامِ.

أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ[7]، حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَنُزِعَتْ لُجُمُهَا،

---

(١) الْقُرُّ: الْبَرْدُ (العين ٥: ٢١؛ تهذيب اللغة ٨: ٢٢٤).

(٢) التوبة: ٣٨.

(٣) التوبة: ٨١.

(٤) التوبة: ٨١.

(٥) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ: الثقفيّ في الغارات ١: ٤٢؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ١٩٥.

(٦) في الأصل: (ما قتله)، والصحيح ما أثبتناه.

(٧) الشَّمِسُ وَالشَّمُوسُ مِن الدَّوَابِّ: الَّذِي إِذَا نُخِسَ لَمْ يَسْتَقِرّ، وَالْجَمْعُ: شُمُسٌ (تهذيب اللغة ١١: ٢٠٦؛ المحكم والمحيط الأعظم ٨: ٥).

فَأَقْحَمَتْ بِهِمْ إِلَى النَّارِ. أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُلٌ[١]، حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَأُعْطُوا أَزِمَّتَهَا، فَسَارَتْ بِهِمْ رُوَيداً؛ حَتَّى جَاءُوا ظِلّاً ظَلِيلاً، فَنَزَلُوا، وَتَحَدَّثُوا، وَأُنْزِلُوا[٢]، وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَقِيلَ: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾[٣][٤].

[إِعْرَاضُهُ عليه السلام عَنِ الْحُكُومَةِ وَعِلَّتُهُ]

[٣٠١] وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ لَمَّا أُصِيبَ عُثْمَانُ، وَقَالُوا: لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَقُومَ بِهَذَا الْأَمْرِ.

فَقَالَ لَهُمْ: مَا لِي فِيكُمْ أَرَبٌ[٥]، وَمَا لِي بِكُمْ حَاجَةٌ.

---

(١) ذُلُلٌ: جَمْعُ ذَلُولٍ، أَي: الْمُنْقَادُ مِنَ الدَّوَابِّ (العين ٨: ١٧٦؛ جمهرة اللغة ٣: ١٣٣٦).

(٢) أَي: قُدِّمَ لَهُم «النُّزُلُ» وَهُوَ مَا هُيِّئَ لِلضَّعِيفِ.

(٣) الحجر: ٤٦.

(٤) جاء باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ في نهج البلاغة: ٥٧/ ١٦ (خطب)، من كلام له عليه السلام لمّا بويع في المدينة.

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الكلينيّ في الكافي ١: ٣٦٩/ ضمن ١، و٨: ٦٧/ ضمن ٢٣؛ النعمانيّ في الغيبة: ١/٢٠٩.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الطبريّ الإماميّ في المسترشد: ٤٠٤/ ١٣٧؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ١: ٣٧١/ ضمن ٣١٦؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٤؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٩١/ ١٦٧؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ٢٤٥، ابن طلحة في مطالب السؤول: ١٥٦.

وانظر بعضه في: عيون الحكم والمواعظ: ١٠٨، و٥٠٧؛ النهاية في غريب الحديث ١: ١٥٠.

(٥) الْأَرَبُ: الْحَاجَةُ الْمُهِمَّةُ، يُقَالُ: مَا أَرَبُكَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ أَي: مَا حَاجَتُكَ إِلَيهِ؟ وَالْإِرْبَةُ وَالْإِرْبُ وَالْمَأْرَبَةُ وَالْمَأْرُبَةُ أَيْضاً (العين ٨: ٢٨٩؛ إصلاح غلط المحدّثين للخطّابيّ: ٢٤؛ مقاييس اللغة ١: ٨٩).

فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَامَ وَدَخَلَ مَنْزِلَ أَبِي النُّعْمَانِ الزُّرَقِيِّ. فَتَبِعُوهُ، وَأَكْثَرُوا الْكَلَامَ، وَقَالُوا: لَا بُدَّ.

فَرَدَّ عَلَيْهِمْ مِثْلَ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ خَرَجَ، وَدَخَلَ مَنْزِلَ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَمَرَ بِالْبَابِ فَأُغْلِقَ. فَرَفَعُوا الْبَابَ، وَأَلَحُّوا عَلَيْهِ، وَخَاطَبَهُ الْأَشْتَرُ بِكَلَامٍ مَعْرُوفٍ.

فَخَرَجَ، وَأَتَى الْمَسْجِدَ، وَقَالَ لَهُم:

أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا مُشِيرٌ وَمُعِينٌ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَمِيرٍ. إِنِّي أَرَى إِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ حَمَيْتُكُمْ(١) وَنَفْسِي مَرَاتِعَ الدُّنْيَا، وَفَطَمْتُكُمْ عَنْ رَضَاعٍ صَابٍ قَدْ تَمَطَّقْتُمْ(٢) بِحَلَاوَةِ عَاجِلِ دَرَّتِهِ، وَلَهَيْتُمْ عَنْ غِبِّ(٣) آجِلِ تَبِعَتِهِ، وَهُنَاكَ التَّجَرُّعُ لِمَرَارَةِ(٤) الْحَقِّ، وَالْانْتِشَارُ لِتَقْدِيمِ الْمُسْتَحِقِّ، وَالْمُبَادَاةُ بِعَدَاوَةِ الْإِخْوَةِ الْبَرَرَةِ؛ إِذْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ.

فَلَمَّا أَبَوْا عَلَيْهِ وَأَلَحُّوا أَجَابَهُمْ إِلَى الْبَيْعَةِ، وَخَطَبَ الْخُطْبَةَ الْمَعْرُوفَةَ الَّتِي سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَقَامَ الثَّالِثُ(٥).

---

(١) حَمَيْتُ الشَّيْءَ حَمْياً، أَي: مَنَعْتُ مِنْهُ (المخصّص لابن سيده ٤: ٣٦٨؛ شمس العلوم ٣: ١٥٨٤).

(٢) التَّمَطُّقُ: التَّذَوُّقُ، وَهُوَ أَنْ يُطْبِقَ إِحْدَى الشَّفَتَينِ عَلَى الْأُخْرَى مَعَ صَوْتٍ يَكُونُ بَيْنَهُمَا (الأمالي للقاليّ ٢: ٢١٩؛ تهذيب اللغة ٩: ٣٦).

(٣) غِبُّ كُلِّ شَيْءٍ: عَاقِبَتُهُ (معجم ديوان الأدب للفارابيّ ٣: ٢٩؛ الصحاح ١: ١٩٠).

(٤) في الأصل: (السَّبُعُ بِمِرَارٍ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى.

(٥) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

ثمّ إنّ هناك مصادر روت قضيّة اجتماع الناس حول أمير المؤمنين عليه السلام للبيعة بعد قتل عثمان إجمالاً أو تفصيلاً؛ فدونكها:

[مِنْ مَوَاعِظِهِ عليه السلام فِي التَّذْكِيرِ بِالْآخِرَةِ]

[٣٠٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَآذَنَتْ بِوَدَاعٍ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَشْرَفَتْ وَأَقْبَلَتْ بِاطِّلَاعٍ، وَإِنَّ الْمِضْمَارَ[١] الْيَوْمَ، وَغَداً السِّبَاقَ. أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ؛ فَمَنْ أَخْلَصَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ أَمَلُهُ، وَمَنْ قَصَّرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَضَرَّهُ أَمَلُهُ.

أَلَا فَاعْمَلُوا للهِ فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ لَهُ فِي الرَّهْبَةِ. أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا. أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ الْحَقُّ ضَرَّهُ الْبَاطِلُ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ بِهِ الْهُدَى جَارَتْ بِهِ الضَّلَالَةُ، وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ[٢] وَدُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ. وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ[٣].

←... فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٥٧٣/ ٩٦٩؛ أنساب الأشراف ٢: ٢٠٩/ ٢٥٨، و٢: ٢١٠/ ٢٥٩؛ تاريخ الطبريّ ٣: ٤٥٠؛ السنّة لأبي بكر الخلّال ٢: ٤١٥/ ٦٢٠؛ نهج البلاغة: ١٣٦/ ٩٢؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنّة للالكائيّ ٨: ١٤٦٥؛ تجارب الأُمم ١: ٤٥٧؛ المنتظم لابن الجوزي ٥: ٦٣؛ الرياض النضرة ٣: ٢٣٠.

(١) الْمِضْمَارُ: مَوضِعٌ تُضَمَّرُ فِيهِ الْخَيْلُ، وَتَضْمِيرُهَا أَنْ تُعْلَفَ قُوتاً بَعْدَ السِّمَنِ (العين ٧: ٤١؛ تهذيب اللغة ١٢: ٢٨).

(٢) الظَّعْنُ: سَيْرُ الْبَادِيَةِ؛ لِنُجْعَةٍ، أَوْ حُضُورِ مَاءٍ، أَوْ طَلَبِ مَرْتَعٍ، أَوْ تَحَوُّلٍ مِنْ مَاءٍ إِلَى مَاءٍ، أَوْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ (تهذيب اللغة ٢: ١٨٠).

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٧١/ ٢٨ (خطب)، من خطبة له عليه السلام، وهو فصل من الخطبة التي أوّلها: «الحَمْدُ للهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحمَتِهِ»، وفيه أحد عشر تنبيهاً.

ورواه مسنداً: أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٤: ١١٦/ ١٢٩٣؛

[كَلَامُهُ عليه السلام بِالْبَصرَةِ بَعْدَ مَقْتَلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ]

[٣٠٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَقْتَلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ:

بِنَا تَسَنَّمْتُمُ الشُّرَفَاءَ، وَبِنَا انْفَجَرْتُمْ عَنِ السِّرَارِ، وَبِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظَّلْمَاءِ. وُقِرَ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الْوَاعِيَةَ. كَيْفَ يُرَاعِي لِلنَّبْأَةِ[١] مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ؟! رُبِطَ جَنَانٌ لَمْ يُفَارِقْهُ الْخَفَقَانُ[٢]. مَا زِلْتُ أَتَوَقَّعُ بِكُمْ صِدْقَ النِّيَّةِ، وَأَتَوَسَّمُكُمْ بِتَحْلِيَةِ الْمُعْتَبِرِينَ؛ سَتَرَكُمْ عَنِّي جِلْبَابُ الزِّينَةِ، وَبَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ النِّيَّةِ. أَقَمْتُ لَكُمُ الْحَقَّ حَيْثُ تُغْرِبُونَ[٣] وَلَا دَلِيلَ، وَتَحْتَفِرُونَ وَلَا تُمِيهُونَ[٤]؛ الْيَوْمَ

← ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٩٧.

ورواه مرسلاً: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ٢٨٢؛ الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ٣٥؛ ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ٥٠، وعيون الأخبار ٢: ٢٥٦؛ الثقفيّ في الغارات ٢: ٦٣٣؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٤: ١٥٩؛ أبو جعفر النحّاس في عمدة الكتّاب: ٣٤٨/ ١١٥٩؛ المسعوديّ في مروج الذهب ٢: ٤٢٤؛ ابن شعبة في تحف العقول: ١٥٣؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٤٢١/ ٣٤١؛ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ٥١٦/ ١٤٨٢؛ الباقلّانيّ في إعجاز القرآن: ١٤٥؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٣٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢١٥، و٢٢٠؛ الطوسيّ في مصباح المتهجّد: ٦٦١؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٦٤/ ٨٢؛ العِمرانيّ في الانتصار ٣: ٨٩٤؛ ابن الخرّاط في العاقبة في ذكر الموت: ٦٤؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٥٥، و٢٨٨؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٣٨٥.

وانظر بعضه في: دُستور معالم الحكم: ٣٥؛ عيون الحكم والمواعظ: ١٠٧، و١٠٨، و١٤٥، و٤٣٤.

(١) في الأصل: (للنياحة)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) الْخَفَقَانُ: اضْطِرَابُ الْقَلْبِ، وَهِيَ خِفَّةٌ تَأْخُذُ الْقَلْبَ (العين ٤: ١٥٤؛ تهذيب اللغة ٧: ٢٠).

(٣) في الأصل: (تعرفون)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والسياق.

(٤) أَمْهَى: إِذَا بَلَغَ مِنْ حَاجَتِهِ مَا أَرَادَ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَبْلُغَ الْمَاءَ إِذَا حَفَرَ بِئْراً (تهذيب اللغة ٦: ٢٤٩).

أُنْطِقُ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْجُبَارِ[1].

عَزَبَ[2] فَهْمُ امْرِئٍ تَخَلَّفَ عَنِّي؛ مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُنْذُ رَأَيْتُهُ. كَانَ بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى حَتَّى عَقُّوا أَبَاهُمْ، وَبَاعُوا أَخَاهُمْ؛ وَبَعْدَ الْإِقْرَارِ كَانَتْ تَوْبَتُهُمْ، وَبِاسْتِغْفَارِ أَبِيهِمْ وَأَخِيهِمْ غُفِرَ لَهُمْ[3].

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي الدُّنْيَا]

[٣٠٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَنْ زُوِيَتْ عَنْهُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ خَيْرٌ فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولاً. وَمَنْ تَمَكَّنَ مِنْهَا فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكِرَ بِهِ فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً[4].

---

(١) الْعَجْمَاءُ جُبَارٌ، أَي: مَا أَصَابَ الدَّابَّةَ فَهُوَ هَدَرٌ. وَالْجُبَارُ: مَا لَا أَرْشَ لَهُ (العين ٦: ١١٧؛ جمهرة اللغة ١: ٤٨٤).

(٢) عَزَبَ، أَي: بَعُدَ وَغَابَ (الصحاح ١: ١٨١).

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٥١/ ٤ (خطب)، من خطبة له عليه السلام، وهي من أفصح كلامه عليه السلام، وفيها يعظ الناس ويهديهم من ضلالتهم، ويقال: إنّه خطَبَها بعد قتل طلحةَ والزبير.
ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: المفيد في الإرشاد ١: ٢٥٣.
وانظر بعضه في: خصائص الأئمّة: ١٠٧؛ نهج البلاغة: ٥٠٢/ ١٨٤ (حكم)؛ عيون الحكم والمواعظ: ١٩٦، و٤٨٠.

(٤) جاء باختلافٍ في نهج البلاغة: ٥٣٧/ ٣٥٨ (حكم).
ورواه مرسلاً: ابن شعبة في التمحيص: ٤٨/ ٧٥، وتحف العقول: ٢٠٦؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٦٩/ ٦١؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٨٨/ ١٥٩، و٣٨٥/ ١٠١٨.
ونُسِب إلى الحسن البصريّ في: الدلائل في غريب الحديث للسرقسطيّ ٢: ٤٤٧/ ٢٤٠؛ البصائر والذخائر ١: ١٨٩؛ نثر الدرّ للآبيّ ٥: ١٢٠؛ ربيع الأبرار ٥: ٧٧.

[جَوَابُهُ عليه السلام عَنْ كِتَابِ أَخِيهِ عَقِيلٍ]

[٣٠٥] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى أَخِيهِ عَقِيلٍ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ؛ فَهُوَ أَقَلُّ وَأَذَلُّ مِنْ أَنْ يَقْرُبَ الْحِيرَةَ أَوْ يُلِتَّ بِهَا[١]، وَلَكِنَّهُ جَاءَ فِي خَيْلٍ جَرِيدَةٍ[٢]، فَلَزِمَ السَّمَاوَةَ، وَمَرَّ بِأَشْرَاءِ[٣] وَاقِصَةَ[٤] فَالْقُطْقُطَانَةِ[٥] فَمَا وَالَى ذَلِكَ الصُّقْعَ. فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جَيْشاً كَثِيفاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَجَازَ هَارِباً، وَقَدْ مَالَتِ[٦] الشَّمْسُ لِلْإِيَابِ، فَاقْتَتَلُوا شَيْئاً كَلَا وَلَا[٧]. وَنَجَا جَرِيضاً[٨] بَعْدَ مَا أُخِذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَّقِ[٩]؛ ....

---

(١) أَلَتَّ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ (الصحاح ١: ٢٩١).

(٢) خَيْلٌ جَرِيدَةٌ: لَا رَجَّالَةَ فِيهَا (المحكم والمحيط الأعظم ٧: ٣١٦).

(٣) أَشْرَاءُ الشَّيْءِ: نَوَاحِيهِ (مقاييس اللغة ٣: ٢٦٦).

(٤) وَاقِصَةُ: مَنْزِلٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، بَعْدَ الْقَرْعَاءِ، نَحْوَ مَكَّةَ وَقَبْلَ الْعَقَبَةِ؛ لِبَنِي شِهَابٍ مِنْ طَيِّئٍ. وَيُقَالُ لَهَا: وَاقِصَةُ الْحُزُونِ (معجم البدان ٥: ٣٥٤).

(٥) الْقُطْقُطَانَةُ: مَوضِعٌ قُرْبَ الْكُوفَةِ مِنْ جِهَةِ الْبَرِّيَّةِ بِالطَّفِّ (معجم البلدان ٤: ٣٧٤). وَهِيَ قَرْيَةُ الْحَيَاضِيَّةِ الْيَومُ (تاريخ النجف الأشرف لعبد الرزّاق حرز الدين ١: ٢٦٧).

(٦) في الأصل: (طفلت)، والصحيح ما أثبتناه.

(٧) الْعَرَبُ إِذَا أَرَادُوا تَقْلِيلَ مُدَّةِ فِعْلٍ، أَوْ ظُهُورَ شَيْءٍ خَفِيٍّ، قَالُوا: كَانَ فِعْلُهُ كَلَا، وَرُبَمَا كَرَّرُوا فَقَالُوا: كَلَا وَلَا (تهذيب اللغة ١٥: ٣٣١).

(٨) الْجَرِيضُ: الَّذِي قَدْ غَصَّ بِرِيقِهِ مِنَ الْجَهْدِ (المعاني الكبير لابن قتيبة ٢: ٨٨٦؛ التقفية في اللغة للبندنيجيّ: ٥٠٣).

(٩) مِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي بُلُوغِ الْجَهْدِ قَوْلُهُمْ: قَدْ أُخِذَ مِنهُ بِالْمُخَنَّقِ. وَالْمُخَنَّقُ: الْحَلْقُ؛ يُقَالُ: أَخَذَ مِنهُ بِالْمُخَنَّقِ، إِذَا كَرَبَهُ (الأمثال لابن سلّام: ٣٤٤؛ جمهرة اللغة ١: ٦١٩).

فَلَأْياً بِلَأْيٍ مَا نَجَا[١][٢].

[مِنْ دُعَائِهِ عليه السلام]

[٣٠٦] وَكَانَ مِن دُعَائِهِ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَشْهَدُ أَنَّ لَكَ مَا ادَّعَيْتَ، وَأَنَّكَ بَرِيءٌ مِمَّا تَبَرَّأْتَ، وَأَنَّ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى لَكَ، وَأَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ آيَاتٌ دَالَّاتٌ، وَشَوَاهِدُ قَائِمَاتٌ؛ كُلٌّ يُؤَدّي عَنْكَ الْحُجَّةَ، وَيُعْرِبُ عَنْكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، مَوْسُومَةٌ بِآثَارِ صَنْعَتِكَ وَمَعَالِمِ تَدْبِيرِكَ الَّتِي تَجَلَّيْتَ بِهَا، وَأَوْصَلْتَ إِلَى الْقُلُوبِ مِنْ مَعْرِفَتِكَ مَا آنَسَهَا مِنْ وَحْشَةِ الْفِكَرِ وَرَجْمِ الظُّنُونِ؛ فَهِيَ عَلَى اعْتِرَافِهَا بِكَ [وَ]وَلَهِهَا إِلَيْكَ شَاهِدَ[ةٌ عَلَى] أَنَّكَ لَا تَحُدُّكَ الْأَوْهَامُ، وَلَا تَحْوِيكَ الصِّفَاتُ، وَأَنَّ حَظَّ الْفِكْرِ مِنْكَ الاعْتِرَافُ بِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. أَمَرْتَ تَيْسِيراً، وَنَهَيْتَ تَحْذِيراً، وَكَلَّفْتَ يَسِيراً؛ لَمْ تُعْصَ مَغْلُوباً، وَلَمْ تُطَعْ كَرْهاً، وَلَمْ تَبْعَثِ الْأَنْبِيَاءَ عَبَثاً، وَلَا أَرَيْتَ عَجَائِبَ الْأَشْيَاءِ بَاطِلاً؛ ....

---

(١) فَلَأْياً بِلَأْيٍ، أَي: بَعْدَ مَشَقَّةٍ وَجَهْدٍ (غريب الحديث لابن قتيبة ٢: ٤٧٤؛ تهذيب اللغة ١٥: ٣٠٩).

(٢) جاء بعضه باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ في نهج البلاغة: ٤٠٩/ ٣٦ (كتب)، من كتاب له عليه السلام إلى أخيه عقيل بن أبي طالب في ذكر جيشٍ أنفذه إلى بعض الأعداء، وهو جواب كتابٍ كتبه إليه عقيل.
ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ٧٤؛ أبو الفرج الأصبهانيّ في الأغاني ١٦: ٤٤٥.
ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ٥٤؛ الثقفيّ في الغارات ٢: ٤٣١.

﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[١][٢].

[جَوَابُهُ عليه السلام عَنْ كِتَابِ مُعَاوِيَةَ]

[٣٠٧] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَاباً عَنْ كِتَابٍ لَهُ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ، تَذْكُرُ اصْطِفَاءَ اللهِ تَعَالَى مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ لِدِينِهِ، وَتَأْيِيدَهُ بِمَنْ أَيَّدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ. فَلَقَدْ خَبَّأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَباً؛ إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ اللهِ عِنْدَنَا، وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا! فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ[٣]، وَدَاعِي مُسَدِّدِهِ[٤] إِلَى النِّضَالِ!

وَزَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ؛ فَذَكَرْتَ أَمْراً إِنْ تَمَّ اعْتَزَلَكَ كُلُّهُ، وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلْمُهُ. وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلُ وَالْمَفْضُولُ، وَالسَّائِسُ وَالْمَسُوسُ؟! وَمَا لِلطُّلَقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ وَالتَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ

---

(١) ص: ٢٧.

(٢) **رواه مرسلاً:** ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٥٥/١ (الحكم المنسوبة).

ونُسِب إلى بعض الحكماء أو العلماء في: البيان والتبيين للجاحظ ١: ٨٦؛ العِقد الفريد ٢: ١٢٥؛ العظمة لأبي الشيخ الأصبهانيّ ١: ٣٢٩/ ٦٧؛ حلية الأولياء ١٠: ١٤٣؛ زهر الآداب ٢: ٣٨٧؛ مصباح المتهجّد: ٣٤؛ ربيع الأبرار ١: ١٦٨.

(٣) فِي الْمَثَلِ: «كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ»، يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ يَنقُلُ الشَّيْءَ إِلَى مَنْ هُوَ أَعْرَفُ بِهِ وَأَقْدَرُ عَلَيهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ هَجَرَ مَعدِنُ التَّمْرِ (مقاييس اللغة ١: ٢٥٦؛ لسان العرب ٨: ١٥).

(٤) دَاعِي مُسَدِّدِهِ، أَي: كَمَنْ يَدْعُو مَنْ يُعَلِّمُهُ الرَّمْيَ إِلَى الْمُنَاضَلَةِ، أَي: الْمُرَامَاةِ (بحار الأنوار ٣٣: ١١٤).

الْأَوَّلِينَ، وَتَرْتِيبَ دَرَجَاتِهِمْ، وَتَعْرِيفَ طَبَقَاتِهِمْ؟! هَيْهَاتَ! لَقَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا[١]، وَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيهِ الْحُكْمُ لَهَا[٢]!

أَلَا تَرْبَعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ[٣]، وَتَعْرِيفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ، وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخَّرَكَ الْقَدَرُ؟! فَمَا عَلَيْكَ غَلَبَةُ الْمَغْلُوبِ، وَلَا لَكَ ظَفَرُ الظَّافِرِ؛ إِنَّكَ لَذَهَّابٌ فِي التِّيهِ، رَوَّاغٌ عَنِ الْقَصْدِ.

أَلَا تَرَى ـ غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ، لَكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ أُحَدِّثُ ـ أَنَّ قَوْماً اسْتُشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَلِكُلٍّ فَضْلٌ، حَتَّى إِذَا اسْتُشْهِدَ شَهِيدُنَا قِيلَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ»، وَخَصَّهُ رَسُولُ اللهِ بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ؟! أَوَلَا تَرَى أَنَّ قَوْماً قُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلِكُلٍّ فَضْلٌ، حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا كَمَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِم، قِيلَ: «الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَذُو الْجَنَاحَيْنِ؟!» وَلَوْلَا مَا نَهَى اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ تَزْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةً؛ تَعْرِفُهَا[٤] قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا تَمُجُّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ.

وَدَعْ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِيَّةُ؛ فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا، وَالنَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا. لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عِزِّنَا وَعَادِيُّ طَوْلِنَا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا،

---

(١) مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ يَنْتَمِي إِلَى نَسَبٍ لَيْسَ مِنْهُ، أَوْ يَدَّعِي مَا لَيْسَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ (تهذيب اللغة ٣: ٢٨٧).

(٢) في الأصل: (له الحكم عليها)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) تَقُولُ: ارْبَعْ عَلَى ظَلْعِكَ، أَي: انْتَظِرْ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، فَانْتَهِ عَمَّا لَا تُطِيقُهُ (العين ٢: ١٣٣؛ الغريبين في القرآن والحديث ٤: ١٢٠٢).

(٤) في الأصل: (يعرفها)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

فَنَكَحْنَا وَأَنْكَحْنَا؛ فِعْلَ الْأَكْفَاءِ، وَلَسْتُمْ هُنَاكَ؛ وَأَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ؟! وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمُ الْمُكَذِّبُ، وَمِنَّا أَسَدُ اللهِ وَمِنْكُمْ أَسَدُ الْأَحْلَافِ، وَمِنَّا سَيِّدَ[ا] شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ صِبْيَةُ النَّارِ، وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ؛ فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ. فَإِسْلَامُنَا مَا قَدْ سُمِعَ، وَجَاهِلِيَّتُنَا(١) لَا تُدْفَعُ، وَكِتَابُ اللهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَذَّ عَنَّا؛ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾(٢)، وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٣). فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَةِ، وَتَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ.

وَلَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ فَلَجُوا؛ فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ، وَإِنْ يَكُنْ بِغَيْرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ.

وَزَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ، وَعَلَى كُلِّهِمْ بَغَيْتُ؛ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ[تِ] الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونَ الْعُذْرُ إِلَيْكَ.

وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا(٤)

وَقُلْتَ أَنِّي كُنْتُ أُقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ(٥) حَتَّى أُبَايِعَ؛ وَلَعَمْرُ اللهِ،

---

(١) أي: شرفُنا في الفترة الجاهليّة.

(٢) الأنفال: ٧٥؛ الأحزاب: ٦.

(٣) آل عمران: ٦٨.

(٤) يُقَالُ: هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهُ، أَي: زَائِلٌ (الصحاح ٢: ٧٣١).

(٥) الْبَعِيرُ الْمَخْشُوشُ: هُوَ الَّذِي يُقَادُ بِخِشَاشِهِ، وَهُوَ مَا يُجْعَلُ فِي أَنْفِهِ مِن الْخَشَبِ. وَمِن الْمَجَازِ: جَعَلَ الْخِشَاشَ فِي أَنْفِهِ، وَقَادَهُ إِلَى الطَّاعَةِ بِعُنُقِهِ (غريب الحديث للخطابيّ

لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ، وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ. وَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضَةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُوماً، مَا لَمْ يَكُنْ(١) شَاكّاً فِي دِينِهِ، وَلَا مُرْتَاباً بِيَقِينِهِ. تِلْكَ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا، وَلَكِنِّي أَطْلَقْتُ لَكَ بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا.

ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ، فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ؛ لِرَحِمِكَ مِنْهُ. فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ وَأَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ؟ أَمَنْ بَذَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ وَاسْتَكَفَّهُ، أَمْ مَنِ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاخَى عَنهُ وَبَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدَرُهُ عَلَيْهِ؟! كَلَّا وَاللهِ، لَقَدْ عَلِمَ ﴿ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(٢). وَمَا كُنْتُ أَعْتَذِرُ [مِنْ] أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ(٣) عَلَيْهِ أَحْدَاثاً؛ فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ.

وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظِّنَّةَ(٤) الْمُتَنَصِّحُ

وَمَا أَرَدْتُ ﴿إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾(٥).

وَذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَا لِأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ. فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ بَعْدَ اسْتِعْبَارٍ مِنِّي؛ مَتَى أَلْفَيْتَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ(٦) عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ، وَبِالسُّيُوفِ مُخَوَّفِينَ؟

← ١: ١٢٦؛ أساس البلاغة ١: ١٦٣).

(١) في الأصل: (تكن)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) الأحزاب: ١٨.

(٣) في الأصل: (أقدم)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٤) الظِّنَّةُ: التُّهَمَةُ (جمهرة اللغة ١: ١٥٤؛ الصحاح ٦: ٢١٦٠).

(٥) هود: ٨٨.

(٦) في الأصل: (بنو عبد المطّلب)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

فَلَبِّثْ رُوَيْداً، يَلْحَقِ الْهَيْجَا حَمَلْ

فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ، وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ. وَأَنَا مُرْقِلٌ[١] نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ[٢] مِن الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ؛ شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ، سَاطِعٍ قَتَامُهُمْ، مُتَسَرْبِلِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ، أَحَبُّ اللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ؛ قَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَدْرِيَّةٌ، وَسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ، قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ، ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[٣][٤].

[سَبَبُ تَوَلِّيهِ عليه السلام غُسْلَ فَاطِمَةَ عليها السلام]

[٣٠٨] ولَمَّا تَوَلَّى غُسْلَ فَاطِمَةَ عَلَيهَا السَّلَامُ، قِيلَ[٥] لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ ضَمِنَ رَسُولُ اللهِ أَنَّهَا زَوْجَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ[٦]؟!

---

(١) أَرْقَلَ الْقَومُ فِي الْحَرْبِ: أَسْرَعُوا فِيهَا (العين ٥: ١٤٠).

(٢) الْجَحْفَلُ: الْجَيْشُ الْكَثِيرُ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَيْلٌ (المحكم والمحيط الأعظم ٤: ٥٥).

(٣) هود: ٨٣.

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٣٨٥/ ٢٨ (كتب)، من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً.

ورواه مرسلاً: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ٨٨؛ ابن أعثم في الفتوح ٢: ٥٦٠؛ الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ٢٥٨؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٧: ١٦٤/ ٧٩٤.

وانظر بعضه في: النهاية في غريب الحديث ١: ٤٥٢؛ تحرير التحبير لابن أبي الإصبع: ١٤٠.

(٥) روي أنّ القائل هو عبد الله بن مسعود.

(٦) رواه مرسلاً: القُدُوريّ في التجريد ٣: ١٠٥٧؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٥: ٥٨.

وانظر: بحار الأنوار ٧٨: ٣٠٠/ ٢٠، وفيه هكذا: «وجدتُ بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجُبَعيّ، نقلاً من خطّ الشهيد ـ قدّس الله روحهما ـ قال: لمّا غسل عليّ فاطمة

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي عَزَاءِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله]

[٣٠٩] وَوَقَفَ عَلَيهِ السَّلَامُ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللهِ [فَقَالَ]: إِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ، وَإِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ. وَإِنَّ الْمُصَابَ فِيكَ لَأَجَلُّ(١)، وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلَلٌ(٢).

ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

مَا غَاضَ دَمْعِي عِنْدَ نَازِلَةٍ ... إِلَّا جَعَلْتُكَ لِلْبُكَا سَبَبَا

فَإِذَا ذَكَرْتُكَ سَامَحَتْكَ بِهِ ... مِنِّي الْجُفُونُ فَفَاضَ وَانْسَكَبَا

إِنِّي أُجِلُّ ثَرىً حَلَلْتَ بِهِ ... عَنْ أَنْ أَرَى لِسِوَاهُ مُكْتَئِبَا(٣)

[مِنْ نَصَائِحِهِ عليه السلام لِابْنِهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ]

[٣١٠] وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَعَا بِابْنِهِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ فَقَالَ:

← ـ صلوات الله عليهما ـ، قال له ابن عبّاس: أ غسّلتَ فاطمةَ؟ قال: أ ما سمعتَ قولَ النبيّ صلى الله عليه وآله: هي زوجتُكَ في الدنيا والآخرة؟!».

(١) في الأصل: (الأجل)، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) الْجَلَلُ ـ هُنَا ـ: الْأَمْرُ الصَّغِيرُ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ أَيْضاً، ضِدٌّ (تهذيب اللغة ١٠: ٢٦١؛ الإبانة في اللغة العربيّة للصحاريّ ٢: ٣٦٦)

(٣) جاء بعضه في نهج البلاغة: ٥٢٧/ ٢٩٢ (حكم).

ورواه مسنداً: القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٩٨.

ورواه مرسلاً: السمرقنديّ في تنبيه الغافلين: ٤٢؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٥: ١٣٩.

وانظر بعضه في: عيون الحكم والمواعظ: ١٥٠، التذكرة الحمدونيّة ٤: ١٩٧/ ٤٨٣، مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠٧، غرر الحكم للآمديّ: ٢٢٤.

يَا بُنَيَّ، قَدْ نَظَمْتُ لَكَ جَوَامِعَ مَا فِيهِ صَلَاحُ نَفْسِكَ؛ فَاسْتَفْتِحِ اللهَ مَسَامِعَ عَقْلِكَ، تَفْهَمْ مَا أَوْصَلَتْهُ إِلَيْكَ التَّجَارِبُ.

وَاعْلَمْ - يَا بُنَيَّ - إِنَّ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ. وَمَنْ نَظَرَ فِي الْعَوَاقِبِ نَجَا، وَمَنْ أَطَاعَ الْهَوَى ضَلَّ. وَمَنْ لَمْ يَحْلُمْ نَدِمَ، وَمَنْ صَبَرَ غَنِمَ، وَمَنْ خَافَ أَمِنَ، وَمَنْ رَجَا شَيْئاً انْدَرَجَ، وَمَنِ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ، وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ.

يَا بُنَيَّ، إِنَّ مِن الْعَجَلَةِ النَّدَامَةَ، وَفِي التَّأَنِّي السَّلَامَةَ. زَارِعُ الْبِرِّ يَحْصُدُ السُّرُورَ. الْقَلِيلُ مَعَ الْقَنَاعَةِ أَغْنَى مِن الْكَثِيرِ. صَاحِبُ الصِّدْقِ مُوَفَّقٌ، وَقَرِينُ الْكَذِبِ مَخْذُولٌ. صَاحِبُ الْعَقْلِ مُغْتَبَطٌ. صَدِيقُ الْجَاهِلِ تَعِبٌ.[1] إِذَا زَلَلْتَ فَأَقْلِعْ[2]، وَإِنْ أَسَأْتَ فَانْدَمْ، وَإِنْ مَنَنْتَ فَاكْتُمْ، وَإِنْ مُنِعْتَ فَأَجْمِلْ. مَنْ أَسْلَفَ الْمَعْرُوفَ كَانَ رِبْحُهُ الْحَمْدَ. مَنْ أَقْرَضَكَ الثَّنَاءَ فَأَقْرِضْهُ الصَّنِيعَةَ. مَنْ بَدَأَكَ بِبِرِّهِ فَقَدْ شَغَلَكَ بِشُكْرِهِ. مَنْ قَنِعَ بِمَا أُوتِيَ طَابَ عَيْشُهُ، مَنْ رَضِيَ بِمَا رُزِقَ قَلَّتْ إِلَى النَّاسِ حَاجَتُهُ. مَنْ حَمِدَ اللَّئِيمَ وَضَعَ الثَّنَاءَ فِي غَيْرِ مَوضِعِهِ. مَنْ شَكَرَ الْقَلِيلَ اسْتَوجَبَ الْكَثِيرَ. مَنْ يَعْمَلُ لِلْمَنْفَعَةِ لَا يَهْتَمُّ بِالْعَاقِبَةِ[3].

---

(١) قال الشريف الرضيُّ ذو الحسَبَينِ أبو الحسن ﷺ: ولو لم يكن في هذه الفقرة المذكورة إلّا هذه الكلمةُ الأخيرة لكفى بها لَمعةً ثاقبة، وحكمةً بالغة. ولا عجَبَ أن تَفيضَ الحكمةُ من ينبوعها، وتُزهِرَ البلاغةُ في ربيعها (خصائص الأئمّة: ١١٨؛ نزهة الناظر للحلواني: ٥١/ ذيل ٢٤).

(٢) الْإِقْلَاعُ عَن الْأَمْرِ: الْكَفُّ عَنْهُ (الصحاح ٣: ١٢٧٠).

(٣) في الأصل: (اتهم العاقبة)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى.

يَا بُنَيَّ، أَدَبُ الْحَمْقَى أَشَدُّ مِنْ مُعَالَجَةِ الْمَرْضَى. لَا يَصْبِرُ عَلَى الْحَقِّ إِلَّا مَنْ عَرَفَ فَضْلَ عَاقِبَتِهِ[1].

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي مَشِيئَتِهِ تَعَالَى وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ]

[٣١١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الْأَعْمَالُ ثَلَاثَةٌ: فَرَائِضُ، وَفَضَائِلُ، وَمَعَاصٍ؛ فَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى وَبِرِضَاهُ وَبِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، وَأَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْسَ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى وَلَكِنْ بِرِضَا اللهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، وَأَمَّا المَعَاصِي فَلَيْسَ مِنَ اللهِ وَلَا بِرِضَا اللهِ، وَلَكِنْ بِسَخَطِ اللهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ[2].

---

(١) لم نعثر عليه بتمامه فيما لدينا من المصادر، ولكن وردت قطعة من هذا الخبر في نهج البلاغة: ٥٠٦/ ٢٠٨ (حكم).

وانظر بعضه في: خصائص الأئمّة: ١١٨؛ نزهة الناظر للحلوانيّ: ٥١/ ٢٤؛ عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٨؛ غرر الحكم للآمديّ: ٥٨١؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٤٦، و٣٦٠، و٣: ٢٤٤؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠: ٣١٦/ ٦٣٣ (الحكم المنسوبة)؛ الدرّ النظيم للمشغريّ: ٦٩١.

ونُسِب بعضه إلى الإمام العسكريّ عليه السلام في: تحف العقول: ٤٨٩؛ وإلى عمر بن عبد العزيز في: العِقد الفريد ٣: ٩٥؛ إحياء علوم الدين ١٢: ٢٤؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١٥٤؛ كنز الفوائد للكراجكيّ: ١٤٠؛ سراج الملوك للطرطوشيّ: ٥٨؛ لباب الآداب لابن منقذ: ١٩، و٢٨؛ تنبيه الخواطر ٢: ٣٤٩.

(٢) رواه مسنداً: الصدوق في التوحيد: ٣٦٩/ ٩، والخصال: ١٦٨/ ٢٢١، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٠/ ٤٤.

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٦؛ العمرانيّ في الانتصار ١: ١٥٤؛ الإربليّ في كشف الغمّة ٣: ٨١.

[مَا بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيّاً عليه السلام بِهِ]

[٣١٢] وَسَأَلَهُ عَلَيهِ السَّلَامُ زَيْدُ بْنُ يُثَيْعٍ: بِأَيِّ شَيْءٍ [بُعِثْتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ](١)؟ قَالَ: عَلَى أَنْ لَا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَلَا يَقْرَبَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي عَهْدٌ فَعَهْدُهُ إِلَى مُدَّتِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَهْدٌ فَعَهْدُهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ(٢).

[مَا أَمَرَ بِه رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْبَدَنَةِ]

[٣١٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ أَنْ أَقْسِمَ بَدَنَةً وَأَقُومَ عَلَيْهَا، وَأَنْ أَقْسِمَ جُلُودَهَا وَجِلَالَهَا، وَأَمَرَنِي أَلَّا أُعْطِيَ الْجَازِرَ مِنْهَا شَيْئاً(٣).

---

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه وفقاً للمصادر وإتماماً للمعنى.

(٢) رواه مسنداً: ابن إسحاق في السِّيَر والمغازي: ١٠١؛ الحُميديّ في مسنده ١: ١٧٧/ ٤٨؛ سعيد بن منصور في سننه ٥: ٢٣٣/ ١٠٠٥؛ ابن أبي شيبة في المصنّف ٨: ٤٠٠/ ١٥٣٢٩؛ خليفة بن خيّاط في تاريخه: ٩٣؛ أحمد بن حنبل في مسنده ١: ١٨٣/ ٤، و٢: ٣٢/ ٥٩٤، و١٣: ٣٥٦/ ٧٩٧٧؛ الدارميّ في سننه ٢: ١٢٢٢/ ١٩٦٠؛ الترمذيّ في سننه ٣: ٢١٢/ ٨٧١، و٥: ١٧٠/ ٣٠٩٢؛ المَروَزيّ في تعظيم قدر الصلاة ٢: ٦٢١/ ٦٦٩ و٦٧٠؛ أبو يعلى في مسنده ١: ٤٣١/ ٤٥٢؛ أبو عليّ الطوسيّ في مختصر الأحكام ٤: ١٠٤/ ٧٩٨؛ المخلّص في المخلّصيّات ٣: ٦٦/ ٢٠٠٤؛ النيسابوريّ في المستدرك على الصحيحين ٣: ٥٤/ ٤٣٧٦؛ البيهقيّ في معرفة السنن والآثار ١٣: ٣٩٣/ ١٨٦٠٢، ودلائل النبوّة ٥: ٢٩٧، والسنن الكبرى ١٩: ٨٢/ ١٨٧٧٨؛ وغير ذلك من المصادر.

ورواه مرسلاً: الماتُريديّ في تفسيره ٥: ٢٨٧؛ البغويّ في تفسيره ٤: ١٠.

(٣) رواه مسنداً: الواقديّ في المغازي ٣: ١١٠٨؛ الحُميديّ في مسنده ١: ١٧٣/ ٤١ و٤٢؛

[مِنْ تَفْسِيرِهِ عليه السلام]

[٣١٤] وَسَأَلَهُ الحَارِثُ عَنْ ﴿[ال]صَّلَاةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[1]؟ فَقَالَ: هِيَ صَلَاةُ سُلَيْمَانَ[2]؛ صَلَاةُ الْعَصْرِ.

«... ابن أبي شيبة في المصنّف ٨: ١١٤/ ١٤١٠٥؛ أحمد بن حنبل في مسنده ٢: ٢٩٠/ ١٠٠٢، و٢٩١/ ١٠٠٣، و٣٨٦/ ١٢٠٩، و٤٦٧/ ١٣٧٤؛ الدارميّ في سننه ٢: ١٢٣٤/ ١٩٨٣؛ البخاريّ في صحيحه ٢: ١٧٢/ ١٧١٧ و١٧١٨؛ مسلم في صحيحه ٤: ٨٧/ ١٣١٧؛ ابن ماجة في سننه ٤: ٢٨٣/ ٣٠٩٩، و٣٢٩/ ٣١٥١؛ أبو داود في سننه ٣: ١٨٢/ ١٧٦٩؛ ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١: ٢٣٨/ ٧٧١؛ البزّار في مسنده ٢: ٢١٨/ ٦٠٩، و٢١٩/ ٦١٠، و٢٢٠/ ٦١٢ و٦١٤، و٢٢١/ ٦١٥ و٦١٦؛ النسائيّ في السنن الكبرى ٤: ٢١٠/ ٤١٢٨، و٢١١/ ٤١٢٩ و٤١٣٠، و٢١٢/ ٤١٣٢ و٤١٣٣؛ أبو يعلى في مسنده ١: ٣١٤/ ٢٩٨، و٥٥٤/ ٥٧٧؛ ابن خزيمة في صحيحه ٤: ٢٩٥/ ٢٩١٩ و٢٩٢٠؛ السرّاج الثقفيّ في حديث السرّاج ٢: ٣٨٨/ ١٦٠٢ و١٦٠٣، و٣٨٩/ ١٦١٠؛ الطحاويّ في شرح مشكل الآثار ٢: ٢٦٠/ ٧٨٩، و٢٦١/ ٧٩٠، و٢٦٢/ ٧٩١ و٧٩٢ و٧٩٣؛ الجصّاص في مختصر اختلاف العلماء ٤: ٩١؛ ابن حِبّان في صحيحه ٢: ٢٩٤/ ١٣٥٢؛ الخطّابيّ في معالم السنن ٢: ١٥٨؛ المخلّص في المخلّصيّات ٣: ٦٤/ ٢٠٠١؛ ابن مَنده في فوائده: ٧٧/ ٥٢؛ وغير ذلك من المصادر.

ورواه مرسلاً: الدارقطنيّ في علله ٣: ٢٧١/ ٤٠٠؛ ابن المنذر في الإشراف على مذاهب العلماء ٣: ٣٤٤؛ الماورديّ في الحاوي الكبير ٤: ٣٨٢، و١٥: ١٢٠؛ ابن حزم في المحلّى بالآثار ٧: ٨٩؛ الطوسيّ في الخلاف ٦: ٦٤؛ وغير ذلك من المصادر.

(١) في قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٨).

(٢) ورد في تفسير ﴿ذِكْرِ رَبِّي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ * إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ * فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ (ص: ٣٠ ـ ٣٢)؛ أنّ المقصود منها صلاة العصر (انظر: مجمع البيان ٨: ٧٤٠؛ الكشّاف للزمخشريّ ٤: ٩٢).

وَسَأَلَهُ عَنْ ﴿إِدْبَارَ ٱلنُّجُومِ﴾(١)؟ فَقَالَ: هُمَا الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ(٢).

وَسَأَلَهُ عَن ﴿ٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾(٣)؟ قَالَ: هُوَ بَحْرٌ تَحْتَ الْعَرْشِ(٤).

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ (الطور: ٤٩).

(٢) في الأصل: (قبل العصر)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ (الطور: ٦).

(٤) وردت هذه الرواية في المصادر على ثلاث مقاطع:

الأوّل: «وَسَأَلَهُ الحَارِثُ عَن ﴿[ال]صَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾؟ فَقَالَ: هِيَ صَلَاةُ سُلَيْمَانَ؛ صَلَاةُ الْعَصْرِ».

رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: ابن أبي شيبة في المصنّف ٥: ٣٨٧/ ٨٨٤١؛ الطبريّ في جامع البيان ٥: ١٦٩/ ٥٣٨٤ و٥٣٨٥، و١٧٠/ ٥٣٨٦، و٢١: ١٩٤؛ ابن أبي زَمَنينَ في تفسيره ١: ٢٤٠؛ ابن حزم في المحلّى بالآثار ٣: ١٧٩؛ ابن عبد البرّ في التمهيد ٤: ٢٨٩؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٢: ٢٤١.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: السرقسطيّ في الدلائل في غريب الحديث ٢: ٦٦٧؛ بكر بن العلاء في أحكام القرآن ٢: ٤٢٣؛ الماورديّ في النكت والعيون ٥: ٥٣؛ ابن القيسَرانيّ في ذخيرة الحفّاظ ٣: ١٥٣٦/ ٣٤٠٧.

ونُسِب إلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في: المتّفق والمتفرّق للخطيب البغداديّ ٣: ١٩٦٢/ ١٣٨١.

الثاني: (وَسَأَلَهُ عَنْ ﴿إِدْبَارَ ٱلنُّجُومِ﴾؟ فَقَالَ: هُمَا الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ).

رواه مسنداً: الصنعانيّ في تفسيره ٢: ١٣٤/ ١٠٥٠؛ سعيد بن منصور في سننه ٧: ٤٣٤/ ٢٠٦٨؛ ابن أبي شيبة في المصنّف ٥: ٤٢٥/ ٨٩٩٢، و٤٢٦/ ٨٩٩٣؛ الطبريّ جامع البيان ٢٧: ٥٢، و٥٣؛ الخطيب البغداديّ في تاريخ بغداد ٢: ٣٤٢.

ورواه مرسلاً: الفرّاء في معاني القرآن ٣: ٨٠؛ المَروَزيّ في مختصر قيام الليل: ٧٨؛ القاضي نعمان في دعائم الإسلام ١: ٢٠٣؛ الجصّاص في أحكام القرآن ٣: ٥٤٤؛ السمرقنديّ في تفسيره ٣: ٣٣٨؛ أبو طالب المكّيّ في قوت القلوب ٢: ٢٤٥؛ الثعلبيّ في تفسيره ٩: ١٠٧، و١٣٣؛ السمعانيّ في تفسيره ٥: ٢٨٢؛ البغويّ في تفسيره ٤: ٢٢٧؛ ابن عطيّة

[صَلَاتُهُ عليه السلام عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ]

[٣١٥] وَلَمَّا مَاتَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، كَبَّرَ عَلَيْهِ سِتَّ تَكْبِيرَاتٍ، وَقَالَ: إِنَّهَا سُنَّةٌ. وَكَانَ بَدْرِيّاً(١).

←... في المحرّر الوجيز ٥: ١٩٤؛ الطبرسيّ في مجمع البيان ٩: ٢٥٠.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: سنن الترمذيّ ٥: ٦٧/ ٣٣٢٩؛ تفسير ابن أبي حاتِم ١٠: ٣٣١٠؛ المعجم الأوسط للطبرانيّ ٧: ٢٦٥؛ تفسير السمرقنديّ ٣: ٣٣٨؛ تفسير ابن أبي زَمَنينَ ٤: ٢٧٩، و٣٠٤؛ المستدرك على الصحيحين ١: ٣٢٠؛ تفسير العزّ بن عبد السلام ٣: ٢٢٦؛ **وإلى الإمام الباقر عليه السلام في:** الكافي ٣: ٤٤٤/ ١١؛ **وإلى الإمام الصادق عليه السلام في:** دعائم الإسلام ١: ٢٠٤؛ قرب الإسناد: ١٢٩/ ٤٥١؛ مجمع البيان ٩: ٢٨٣؛ **وإلى الإمام الرضا عليه السلام في:** تفسير القمّيّ ٢: ٣٣٣؛ **وإلى الشعبيّ في:** المصنّف لابن أبي شيبة ٥: ٤٢٤/ ٨٩٨٧؛ **وإلى الحسن البصريّ في:** المصدر نفسه ٥: ٤٢٥/ ٨٩٩٠؛ **وإلى أبي هريرة في:** المصدر نفسه ٥: ٤٢٦/ ٨٩٩٥؛ **وإلى إبراهيم في:** المصدر نفسه ٥: ٤٢٥/ ٨٩٨٨؛ **وإلى زاذان في:** المصدر نفسه ٥: ٤٢٥/ ٨٩٩١؛ **وإلى ابن عبّاس في:** تفسير ابن أبي حاتِم ١٠: ٣٣١٧.

الثالث: «وَسَأَلَهُ عَن ﴿الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾؟ قَالَ: هُوَ بَحْرٌ تَحْتَ الْعَرْشِ».

رواه مسنداً: سعيد بن منصور في سننه ٧: ٤٢٥/ ٢٠٦٢؛ ابن قتيبة في المعارف: ٩؛ محمّد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش: ٤٤٤/ ٦٥؛ الطبريّ في جامع البيان ٢٢: ٤٦٠؛ الثعلبيّ في تفسيره ٩: ١٢٥.

ورواه مرسلاً: ابن أبي حاتِم في تفسيره ١٠: ٣٣١٥/ ١٨٦٧٦؛ الواحديّ في التفسير البسيط ٢٠: ٤٧٩، والتفسير الوسيط ٤: ١٨٥؛ عبد القاهر الجرجانيّ في درج الدرر ٤: ١٥٧٢؛ أبو عبيد البكريّ في المسالك والممالك ١: ٥٦؛ البغويّ في تفسيره ٧: ٣٨٦؛ ابن الجوزيّ في زاد المسير ٧: ٢١٦؛ القرطبيّ في تفسيره ١٧: ٦٢.

(١) **رواه مسنداً:** الصنعانيّ في المصنّف ٤: ٢٠٥/ ٦٦٠٠؛ الفسويّ في المعرفة والتاريخ ١: ٢٢٠؛ البغويّ في معجم الصحابة ٣: ٨٦/ ٩٨٨؛ الطحاويّ في شرح معاني الآثار ١: ٤٩٧/ ٢٨٥٠؛

[سَاعَةُ الْوِتْرِ]

[٣١٦] وَخَرَجَ عَلَيهِ السَّلَامُ بِقِطْعٍ إِلَى السُّوقِ، فَلَمَّا قَامَ عَلَى الدَّرَجِ اسْتَقبَلَ الْفَجْرَ، فَقَالَ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ * وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[١]، أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْوِتْرِ؟ نِعْمَ سَاعَةُ وِتْرٍ هَذِهِ[٢].

← الطبرانيّ في المعجم الكبير ٦: ٧٢/ ٥٥٤٦؛ النيسابوريّ في المستدرك على الصحيحين ٣: ٤٦٢/ ٥٧٣٥؛ الأصبهانيّ في معرفة الصحابة ٣: ١٣٠٦/ ٣٢٨٢؛ ابن حزم في المحلّى بالآثار ٣: ٣٤٩؛ البيهقيّ في السنن الكبرى ٧: ٣٨٣/ ٧٠٢٣ وذيله؛ ابن الأعرابيّ في معجمه ١: ٣٢٩/ ٦٣١؛ وغير ذلك من المصادر.

ورواه مرسلاً: ابن قتيبة في المعارف ١: ٢٩١.

وانظر بعضه في: الأُمّ للشافعيّ ٧: ١٧٨؛ المصنّف للصنعانيّ ٤: ٢٠٤/ ٦٥٩٦؛ الطبقات الكبرى لابن سعد ٣: ٤٧٢، و٦: ١٥؛ المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٤٨/ ١١٨٠٦، ٤٩/ ١١٨٠٨ و١١٨٠٩؛ التاريخ الكبير للبخاريّ ٥: ١١٤؛ المعرفة والتاريخ للفَسَويّ ١: ٢١٦؛ الأوسط لابن المنذر ٥: ٤٣٣/ ٣١٥١؛ شرح معاني الآثار للطحاويّ ١: ٤٩٦/ ٢٨٤٧؛ المعجم الكبير للطبرانيّ ٦: ٧١/ ٥٥٤٥، و٧٢/ ٥٥٤٧ و٥٥٤٨؛ معرفة السنن والآثار للبيهقيّ ٥: ٢٩٦/ ٧٥٨٣؛ الاستذكار لابن عبد البرّ ٨: ٤٨٣؛ وغير ذلك من المصادر.

(١) التكوير: ١٧ ـ ١٨.

(٢) رواه مسنداً: الشافعيّ في كتاب الأُمّ ١: ١٦٩، و٧: ١٧٧، وتفسيره ٣: ١٤٢٦؛ ابن الجعد في مسنده: ٣٥/ ١٢١؛ الصنعانيّ في المصنّف ٣: ٣٠٢/ ٤٧٦٦ و٤٧٦٧؛ أحمد بن حنبل في مسنده ٢: ٢٨٣/ ٩٨٧؛ الحربيّ في غريب الحديث ١: ٣٣٣؛ السرقسطيّ في الدلائل في غريب الحديث ٢: ٤٦٩/ ٢٥٤؛ الطبريّ جامع البيان ٢٤: ٢٥٦؛ الدولابيّ في الكنى والأسماء ٢: ٤٩١/ ٨٨٩؛ ابن خُزيمة في التوحيد ٢: ٨٧٨؛ ابن المنذر في الأوسط ٥: ١٧٣/ ٢٦٢٥ و٢٦٢٦؛ الطبرانيّ في المعجم الأوسط ٢: ١٢٢/ ١٤٥١؛ الخطّابيّ في غريب الحديث ٢: ١٨٢؛ المخلّص في المخلّصيّات: ١٧٦/ ١٣١٢؛ النيسابوريّ في المستدرك على الصحيحين

[كَلَامُهُ عليه السلام في وَقْتِ الْفَجْرِ]

[٣١٧] وَلَمَّا صَلَّى عَلَيهِ السَّلَامُ جَلَسَ مَجْلِسَهُ، وَقَالَ: هَذَا حِينُ يَتَبَيَّنُ ﴿ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾(١)(٢).

[حَقِيقَةُ السَّخَاءُ]

[٣١٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: السَّخَاءُ مَا كَانَ مِنْكَ ابْتِدَاءً، فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ(٣) وَتَكَرُّمٌ(٤).

⟵ ٢: ٥٦١/ ٣٩٠٥؛ البيهقيّ في معرفة السنن والآثار ٤: ١٣/ ٥٣٠٦، والسنن الكبرى ٥: ٢٧٨/ ٤٥٨٣، و٢٧٩/ ٤٥٨٥.

ورواه مرسلاً: المَروَزيّ في مختصر قيام الليل: ٢٧٩؛ أبو طالب المكّيّ في قوت القلوب ١: ٦١؛ الزمخشريّ في الفائق ١: ٢٤٦؛ الرويانيّ في بحر المذهب ٢: ٢٢٣.

(١) البقرة: ١٨٧.

(٢) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: الشافعيّ في الأُمّ ٧: ١٧٩، و١٩٩؛ الطبريّ في جامع البيان ٣: ٥١٩، و٥٢٤.

ورواه مرسلاً: ابن المنذر في الإشراف ٣: ١١٨؛ المرزوقيّ في الأزمنة والأمكنة: ٥١٠؛ ابن بطّال في شرح صحيح البخاريّ ٤: ٣٦؛ ابن عطيّة في المحرّر الوجيز ١: ٢٥٨؛ الحازِميّ في الاعتبار في الناسخ والمنسوخ: ١٤٤؛ ابن الفَرَس في أحكام القرآن ١: ٢٠٨؛ ابن قدامة في المغني ٤: ٣٢٥؛ التيفاشيّ في سرور النفس: ٨٣؛ القرطبيّ في المُفهِم ٣: ١٥٢.

(٣) في الأصل: (فحبّا)، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٤٧٨/ ٥٣ (حكم).

ورواه مسنداً: البيهقيّ في شعب الإيمان ٧: ٤٤٣/ ١٠٩١٦؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥١٧.

[الْوُضُوءُ لِلْجُنُبِ]

[٣١٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ، أَوْ يَشْرَبَ، أَوْ يَنَامَ وَهُوَ جُنُبٌ، فَلْيَتَوَضَّأْ وُضُوءَهُ الصَّلَاةَ(١).

[مِنْ تَفْسِيرِهِ عليه السلام]

[٣٢٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ الْآيَةَ(٢)، قَالَ: إِنَّمَا هُوَ عِلْمٌ عَلَّمَهُ النَّاسَ؛ فَإِذَا أَدَّيْتَ فِي صِنْفٍ وَاحِدٍ أَجْزَأَكَ(٣).

← ورواه مرسلاً: الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ١٨٨؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٤: ٣٨٠؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٢: ٦٧٢/٢٦٠؛ الشيزريّ في المنهج المسلوك: ٢٧٦.

(١) رواه مسنداً: الصنعانيّ في المصنّف ١: ٥٣٠/ ١١١٧؛ ابن أبي شيبة في المصنّف ١: ٧٨/٨٠؛ النسائيّ في السنن الكبرى ٥: ٩٠٧١/٣٣٥؛ ابن المنذر في الأوسط ٢: ٩٢/ ٦٠٧.

ورواه مرسلاً: أبو داود في سننه ١: ١٦١؛ يحيى بن الحسين في الأحكام ١: ٤٥/٦١؛ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ١٨١/٨٣؛ السرخسيّ في المبسوط ١: ٧٣؛ ابن قدامة في المغني ١: ٢٢٨؛ النوويّ في شرح صحيح مسلم ٣: ٢١٦.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: المصنّف للصنعانيّ ١: ١٠٨٨/٢٨١؛ المصنّف لابن أبي شيبة ٢: ١٣٦/ ٦٨٣؛ سنن ابن ماجة ١: ٣٧٤/ ٥٩٢؛ سنن الترمذيّ ١: ٦٠٠/ ٦١٣؛ وإلى الإمام الباقر عليه السلام في: المصنّف لابن أبي شيبة ٢: ١٣٤/ ٦٧٦؛ الكافي ٣: ٥٠، تهذيب الأحكام ١: ١٢٩/ ٣٥٤.

(٢) ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٦٠).

(٣) رواه مسنداً: مالك في المدوّنة الكبرى ١: ٣٤٣.

ورواه مرسلاً مع نقصانٍ: الماتُريديّ في تفسيره ٥: ٢١٠؛ ابن أبي زَمَنِين في تفسيره ٢: ٢١٣.

[حَدُّ الزِّنَا]

[٣٢١] وَزَنَتْ مَوْلَاةٌ[١] لِسَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيِّ؛ فَجَلَدَهَا الْحَدَّ، وَأَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ؛ فَقَالَ: جَلَدْتُهَا بِكِتَابِ اللهِ، وَرَجَمْتُهَا بِالسُّنَّةِ[٢].

---

(١) هذه المرأة: شُراحةُ الهَمْدانيّة.

(٢) رواه مسنداً باختلافٍ مع زيادةٍ: ابن الجعد في مسنده: ٨٦/ ٤٩٠؛ أحمد بن حنبل في مسنده ٢: ١٢١/ ٧١٦، و٢٥٥/ ٨٤٢، و٣٧٣/ ١١٨٥، و٣٧٦/ ١١٩٠، و٤٣٧/ ١٣١٧، وفضائل الصحابة ٢: ٧١٩/ ١٢٣٣؛ البخاريّ في صحيحه ٨: ١٦٤/ ٦٨١٢؛ المَروَزيّ في السنّة: ٩٨/ ٣٥٥ و٣٥٦، و٩٩: ٣٥٨؛ الطحاويّ في شرح معاني الآثار ٣: ١٤٠/ ٤٨٥٣ و٤٨٥٤، و٥: ٣٠٦/ ٢٠٦١، و٣٠٧/ ٢٠٦٢؛ الطبرانيّ في المعجم الأوسط ٢: ٢٧٨/ ١٩٧٩، ومسند الشاميّين ٤: ٢٧٥٣/٦٩؛ الدارقطنيّ في سننه ٤: ١٣٥/ ٣٢٢٩، و١٣٧/ ٣٢٣٠ و٣٢٣١ و٣٢٣٢، و١٣٨/ ٣٢٣٣، وعلله ٤: ٤٤٩/٩٦؛ النيسابوريّ في المستدرك على الصحيحين ٤: ٤٠٥/ ٨٠٨٦ و٨٠٨٧؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ٤: ٣٢٩؛ ابن حزم في المحلّى بالآثار ١٢: ١٧٤؛ البيهقيّ في معرفة السنن والآثار ١٢: ٢٧٤/ ١٦٦٧٢، والسنن الكبرى ١٧: ١٨٠/ ١٧٠٤٣؛ الخطيب البغداديّ في الأسماء المهمّة ٢: ١٣٨، و١٣٩؛ وغير ذلك من المصادر.

ورواه مرسلاً باختلافٍ مع زيادةٍ: النحّاس في معاني القرآن ٤: ٤٩٥، والناسخ والمنسوخ: ٣١٠؛ الآجرّيّ في الشريعة ٣: ١١٩٤؛ الجصّاص في شرح مختصر الطحاويّ ٦: ١٥٠، وأحكام القرآن ٣: ٣٣٦؛ الخطّابيّ في معالم السنن ٣: ٣١٦؛ أبو عليّ الهاشميّ في الإرشاد إلى سبيل الرشاد: ٤٧٠؛ الماورديّ في الحاوي الكبير ١٣: ١٩١؛ ابن حزم في رسائله ١: ٢٨٨، وطوق الحمامة: ٢٨٨؛ الطوسيّ في الخلاف ٥: ٣٦٦؛ ابن عبد البرّ في الاستذكار ٧: ٤٧٧، والتمهيد ٦: ١٧٧؛ السرخسيّ في المبسوط ٩: ٣٧؛ الحُميديّ في الجمع بين الصحيحين ١: ١٦٧/ ١٤٢؛ وغير ذلك من المصادر.

[إِخْبَارُهُ عليه السلام عَنْ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَعَطَشِهِ]

[٣٢٢] وَلَمَّا خَرَجَ إِلَى صِفِّينَ، ذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ نُجَيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَتَتَبَّعُ مَوْضِعاً أَرَادَهُ، حَتَّى وَقَفَ عَلَيهِ، وَقَالَ:

إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ. صَدَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ؛ يَقْتُلُهُ رَجُلٌ يُوَجِّهُهُ يَزِيدُ، فَيُنَاصِبُهُ الْحَرْبَ، فَيَقْتُلُهُ.

يَا نُجَيُّ، تَرَى هَذَا الْفُرَاتَ مَعَ كَثْرَةِ مَاءِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: يُمْنَعُ مِنْهُ حَتَّى يَمُوتَ عَطَشاً، وَيَبْلُغُهُ الْكِلَابُ وَالْخَنَازِيرُ(١).

[وَصِيَّتُهُ عليه السلام فِي قَاتِلِهِ]

[٣٢٣] وَلَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ، قَالَ [عَلَيهِ السَّلَامُ]: أَكْرِمُوا مَثْوَاهُ؛ فَإِنْ بَقِيتُ فَالْأَمرُ إِلَيَّ، وَإِنْ مِتُّ فَاقْتُلُوهُ قَتْلَتِي ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾(٢)(٣).

---

(١) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٢) البقرة: ١٩٠؛ المائدة: ٨٧.

(٣) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الشافعيّ في الأُمّ ٤: ٢٢٩، ومسنده ٣: ٢٩٥/ ١٦١٧؛ ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣: ٣٥؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ٥٠١/ ضمن ٥٥٠؛ المَروَزيّ في تعظيم قدر الصلاة ٢: ٥٤٥/ ٥٩٧؛ البيهقيّ في معرفة السنن والآثار ١٢: ٢٢٠/ ١٦٥٠٤، والسنن الكبرى ١٧: ٥٥/ ١٦٨٣٩؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٩٠/٤٠٧؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٥٨.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الماورديّ في الحاوي الكبير ١٣: ١١٣؛ الشيرازيّ في المهذّب ٣: ٢٥٤؛ السرخسيّ في المبسوط ٢٦: ١٧٤؛ الرويانيّ في بحر المذهب ١٢: ٣٩٠.

[مِنْ حِكَمِهِ عليه السلام]

[٣٣٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الْمَحْرُوفُ[١] [لَهُمُ] الْمَحَارِمُ[٢].

[لَا يُحِبُّنِي كَافِرٌ]

[٣٣٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَا يُحِبُّنِي كَافِرٌ وَلَا وَلَدُ زِناً[٣].

[شِيعَتُهُ وَمُحِبُّوهُ]

[٣٣٦] وَجَاءَهُ عَلَيهِ السَّلَامُ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، فَقَالَ: جِئْتُكَ مِنْ أَرْضٍ لَمْ أَجِدْ لَكَ بِهَا مُحِبّاً.

قَالَ: لَعَلَّكَ تَعْنِي الْبَصْرَةَ؟ ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ لَوِ اسْتَطَاعُوا أَنْ يُحِبُّونِي لَأَحَبُّونِي. إِنِّي وَشِيعَتِي فِي عَدَدٍ؛ وَاللهِ لَا يَزِيدُ فِينَا رَجُلٌ، وَلَا يَنْقُصُ مِثْلُهُ[٤].

[بَنُو أُمَيَّةَ وَالْخِلَافَةُ]

[٣٣٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ فِي الْخِلَافَةِ: لَوْلَا أَنْ يَثِبَ عَلَيْهَا تَيْسٌ مِنْ تُيُوسِ بَنِي أُمَيَّةَ،

---

(١) فُلَانٌ يَحْرِفُ لِعِيَالِهِ، أَي: يَكْسِبُ (المحيط في اللغة ٣: ٨٣؛ مقاييس اللغة ٢: ٤٣).

(٢) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٣) رواه مسنداً: ابن عديّ في الكامل ٢: ٣١٨، و٧: ١٩.

ورواه مرسلاً: القاضي النعمان في شرح الأخبار ١: ١٥٢/ ٩٢؛ ابن القيسرانيّ في ذخيرة الحفّاظ ٥: ٢٧٠٣/ ٦٢٩٨؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤: ١١٠.

(٤) رواه مرسلاً: الثقفيّ في الغارات ٢: ٥٥٤؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ٣: ٤٥٣/١٣٢٦؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤: ٩٤.

يَبْتَغِي دِينَ اللهِ عِوَجاً، مَا عَرَضْتُ فِي شَيءٍ مِنْهَا[١].

[أَشْجَعُ النَّاسِ]

[٣٣٨] وَجَاءَهُ [عَلَيهِ السَّلَامُ] رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ أَشْجَعُ النَّاسِ؟ قَالَ: ذَلِكَ الَّذِي يَغْضَبُ غَضَبَ النَّمِرِ، وَيَثِبُ وُثُوبَ الْأَسَدِ. وَأَشَارَ إِلَى الزُّبَيْرِ. فَقَامَ إِلَى الزُّبَيْرِ، وَ [هُوَ] لَا يَشْعُرُ بِمَا قَالَهُ عَلِيٌّ عَلَيهِ السَّلَامُ؛ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، مَنْ أَشْجَعُ النَّاسِ؟

فَقَالَ: الَّذِي كُسِرَ وَجُبِرَ[٢]. وَأَشَارَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلَامُ[٣].

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي آلِ الزُّبَيْرِ]

[٣٣٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: زَوِّجُوا آلَ الزُّبَيْرِ؛ فَإِنَّهُ[مْ] أَكْفَاؤُكُمْ[٤].

---

(١) لم نعثر عليه بهذه الألفاظ فيما لدينا من المصادر.

وانظر هذا المضمون في: أنساب الأشراف ٢: ١٠٣/ ٣٧؛ معجم ابن الأعرابيّ ٢: ٧٠٦/ ١٤٣٢؛ الغارات ١: ١٩٥.

(٢) قال ابن عائشة: هذه صفةُ رجلٍ شديدِ الساعدين، نظره إلى الأرض أكثرُ من نظره إلى فوق؛ كذلك تُخبِر العربُ في وصفها إذا أخبَرَت عن الرجل أنّه «كُسِر وجُبِر» (مروج الذهب ٢: ٣٦٠). وقال ابن عساكر: أراد بقوله: «كسر وجبر» أن القَرن إذا كُسر وجُبر كان أشدّ منه في أوّله (تاريخ مدينة دمشق ١٨: ٣٨٥).

(٣) رواه مسنداً: ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٨: ٣٨٥.

(٤) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى الإمام المجتبى عليه السلام في: الرياض النضرة ٤: ٢٨٦.

[نَهْيُهُ عليه السلام عَنِ الْبَرَاءَةِ مِنْهُ]

[٣٣٠] وَأَتَاهُ عِيَاضُ بْنُ رَبِيعَةَ الْأَسَدِيُّ، فَقَالَ: أُبَايِعُكَ؛ فَإِنِّي إِذَا شَهِدْتُ نَصَرْتُكَ، وَإِذَا غِبْتُ نَصَحْتُكَ.

فَقَالَ: إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ رَجُلٌ يَدْعُوكُمْ إِلَى سَبِّي وَالْبَرَاءَةِ مِنِّي؛ فَأَمَّا السَّبُّ فَإِنَّهُ لَكُمْ نَجَاةٌ، وَلِيَ زَكَاةٌ، وَأَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلَا تَبْرَءُوا مِنِّي؛ فَإِنِّي عَلَى الْفِطْرَةِ[1].

[قَضَاؤُهُ فِي رَجُلٍ وَجَدَ مَالاً]

[٣٣١] وَأَتَاهُ رَجُلٌ وَجَدَ فِي خَرِبَةٍ مَالاً، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَأَقْضِي قَضَاءً بَيِّناً؛ إِنْ كَانَ هَذَا الْمَالُ الَّذِي وَجَدْتَ فِي خَرِبَةٍ تَحْمِلُ خَرَاجَهَا قَرْيَةٌ أُخرَى فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ خَرَاجَهَا أَحَدٌ فَهُوَ لَكَ سِوَى الْخُمُسِ[2].

(١) جاء باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ في نهج البلاغة: ٥٧/٩٢ (خطب)، من كلام له عليه السلام في صفة رجل مذموم ثمّ في فضله هو عليه السلام.
ورواه مسنداً: ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٨٨.
ورواه مرسلاً: الطبرسيّ في إعلام الورى ١: ٣٤٠؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٢٣٧.
وانظر هذا المضمون في: المصنّف لابن أبي شيبة ٢١: ٢٤١/ ضمن ٤٠٠٣٧؛ أنساب الأشراف ٢: ١١٩؛ المحن لأبي العَرَب التميميّ: ٣٥٢؛ المستدرك على الصحيحين ٢: ٣٩٠/ ضمن ٣٣٦٥.

(٢) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: مالك في المدوّنة الكبرى ١: ٢٩٢؛ الشيبانيّ في الأصل ٣: ٣٨؛ الشافعيّ في الأمّ ٢: ٤٨، ومسنده ٢: ٧٣١/١٦٠؛ ابن سلّام في كتاب الأموال: ٤٢٩/ ٨٧٦؛ ابن زَنجويه في الأموال ٢: ٧٤٨/ ١٢٨٠؛ البيهقيّ في معرفة السنن والآثار ٦: ١٧٤/ ٨٤٠٢، والخلافيّات ٤: ٤٠٦/ ٣٣٧٣، والسنن الكبرى ٨: ٢٥٨/ ٧٧٣٠.

[تِسْعُ كَلِمَاتٍ هُنَّ جَوَامِعُ الْكَلِمِ]

[٣٣٢] وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيهِمَا السَّلَامُ:

لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تِسْعُ كَلِمَاتٍ هُنَّ جَوَامِعُ الْكَلِمِ؛ ثَلَاثَةٌ فِي الْمُنَاجَاةِ، وَثَلَاثَةٌ فِي الْحِكْمَةِ، وَثَلَاثَةٌ فِي الْأَدَبِ. وَلَوْ كُتِبَتْ بِمَاءِ الذَّهَبِ لَحُقَّ لَهَا.

فَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْمُنَاجَاةِ:

فَقَوْلُهُ: إِلَهِي! كَفَانِي فَخْراً بِأَنْ تَكُونَ لِي رَبّاً، [وَقَوْلُهُ]: وَكَفَانِي عِزّاً أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْداً، وَقَوْلُهُ: أَنْتَ لِي كَمَا أُحِبُّ؛ فَاجْعَلْنِي لَكَ كَمَا تُحِبُّ.

وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْأَدَبِ:

فَقَوْلُهُ: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا، وَقَوْلُهُ: الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ، وَقَوْلُهُ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ.

وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْحِكْمَةِ:

فَقَوْلُهُ: اسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ وَأَنْتَ نَظِيرُهُ، [وَقَوْلُهُ]: وَاحْتَجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ وَأَنْتَ أَسِيرُهُ، [وَقَوْلُهُ]: وَأَفْضِلْ عَلَى مَنْ شِئْتَ وَأَنْتَ أَمِيرُهُ[1].

← ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: ابن حزم في المحلّى بالآثار ٥: ٣٨٧؛ السرخسيّ في المبسوط ٢: ٢١٤، و١٤: ٤٣، وشرح السِّيَر الكبير: ٢١٧٣.

(١) رواه مسنداً: الصدوق في الخصال: ٤٢٠/ ١٤.

ورواه مرسلاً: أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٢: ١٤؛ الكراجكيّ في معدن الجواهر: ٦٧؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ١٠٩؛ ابن شمس الخلافة في الآداب النافعة: ١٦.

[مِنْ آدَابِ الصَّدَاقَةِ]

[٣٣٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ **لِابْنِهِ الْحَسَنِ:**

ابْذُلْ لِصَدِيقِكَ كُلَّ الْمَوَدَّةِ، وَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ كُلَّ الطُّمَأْنِينَةِ، وَأَعْطِهِ كُلَّ الْمُوَاسَاةِ، وَلَا تُفْشِ إِلَيْهِ كُلَّ الْأَسْرَارِ[1].

[ثَوَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ بِالْقُرْآنِ]

[٣٣٤] وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ بِالْقُرْآنِ، فَقَالَ لَهُ: أَبْشِرْ؛

مَنْ صَلَّى مِن اللَّيْلِ عُشْرَ لَيلَةٍ مُخلِصاً ابْتِغَاءَ ثَوَابِ الله قَالَ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي هَذَا مِن الْحَسَنَاتِ بِعَدَدِ مَا أَنْبَتَ السَّيْلُ مِنْ حَبَّةٍ وَوَرَقَةٍ وَشَجَرَةٍ وَعَدَدِ كُلِّ قَصَبَةٍ وَخُوطٍ[2] وَمَرْعًى.

وَمَنْ صَلَّى تُسْعَ لَيلَةٍ أَعْطَاهُ اللهُ عَشْرَ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ، وَأَعْطَاهُ اللهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَمَنْ صَلَّى ثُمُنَ لَيْلَةٍ أَعْطَاهُ اللهُ أَجْرَ شَهِيدٍ صَادِقِ النِّيَّةِ، وَيُشَفَّعُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.

وَمَنَّ صَلَّى سُبْعَ لَيْلَةٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ يَوْمَ يُبْعَثُ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، حَتَّى يَمُرَّ عَلَى الصِّرَاطِ مَعَ الْآمِنِينَ.

---

(١) رواه مرسلاً: الجاحظ في المحاسن والأضداد: ٧٣؛ البيهقيّ في المحاسن والمساوئ: ٢٤١؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٣٤؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٧٠؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ١٤٧؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٨٠.

(٢) الْخُوطُ: الْغُصْنُ النَّاعِمُ لِسَنَتِهِ (العين ٤: ٢٩٣؛ تهذيب اللغة ٧: ٢٠٨).

وَمَنْ صَلَّى سُدُسَ لَيْلَةٍ كُتِبَ مِن الْأَوَّابِينَ، وَغُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

وَمَنْ صَلَّى خُمُسَ لَيْلَةٍ زَاحَمَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيهِ السَّلَامُ فِي قُبَّتِهِ.

وَمَنْ صَلَّى رُبُعَ لَيْلَةٍ كَانَ فِي أَوَّلِ الْعَابِدِينَ؛ حَتَّى يَمُرَّ عَلَى الصِّرَاطِ كَالرِّيحِ الْعَاصِفِ، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

وَمَنْ صَلَّى ثُلُثَ لَيْلَةٍ لَمْ يَلْقَ مَلَكاً إِلَّا غَبَطَهُ مَنْزِلَتَهُ مِن اللهِ عَزَّوَتَقَدَّسَ، وَقِيلَ لَهُ: ادْخُلْ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ.

وَمَنْ صَلَّى نِصْفَ لَيْلَةٍ فَلَوْ أُعْطِيَ مِلْءَ الْأَرْضِ ذَهَباً سَبْعِينَ مَرَّةً لَم يَعْدِلْ جَزَاءَهُ، وَكَانَ لَهُ بِهِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَقَبَةً يُعْتِقُهَا مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ.

وَمَنْ صَلَّى ثُلُثَيْ لَيْلَةٍ كَانَ لَهُ مِن الْحَسَنَاتِ قَدْرُ رَمْلِ عَالِجٍ[1] أَدْنَاهَا حَسَنَةٌ[2] أَثْقَلُ مِنْ أُحُدٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ.

وَمَنْ صَلَّى لَيْلَةً تَامَّةً تَالِياً لِكِتَابِ اللهِ رَاكِعاً وَسَاجِداً أُعْطِيَ مِن الثَّوَابِ مَا لَا يَعْلَمُ[هُ] إِلَّا اللهُ، وَيَخْرُجُ مِن الذُّنُوبِ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَيُكْتَبُ لَهُ عَدَدَ مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ حَسَنَاتٍ وَمِثْلَهَا دَرَجَاتٌ، وَيَثْبُتُ النُّورُ فِي قَلْبِهِ، وَيُنْزَعُ الْإِثْمُ وَالْحَسَدُ مِنْ قَلْبِهِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقُبُورِ، وَيُعْطَى بَرَاءَةً مِن النَّارِ، وَيُبْعَثُ مِن الْآمِنِينَ؛ فَيَقُولُ الرَّبُّ لِمَلَائِكَتِهِ: أُنْظُرُوا لِعَبْدِي، أَحْيَا لَيْلَةً يَبْتَغِي بِذَلِكَ مَرْضَاتِي؛ أَسْكِنُوهُ الْفِرْدَوْسَ. وَلَهُ فِيهِ أَلْفُ مَدِينَةٍ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ جَمِيعُ مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ،

(١) عَالِجٌ: رِمَالٌ بين فَيدٍ والقُرَيَّاتِ، ينزلها بنو بُحتُر من طيّئٍ، وهي متّصلة بالثعلبيّة على طريق مكّةَ؛ لا ماءَ بها، ولا يقدر أحد عليهم فيه. وهو مسيرة أربع ليالٍ، وفيه بِرَكٌ إذا سالت الأوديةُ امتلأت (معجم البلدان ٤: ٧٠).

(٢) في الأصل: (حصاة)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالٍ سِوَى مَا أُعِدَّ لَهُ مِن الْكَرَامَةِ وَالْقُرْبَةِ[١].

[نَصِيحَتُهُ عليه السلام لِعُثْمَانَ لَمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ]

[٣٣٥] وَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عُثْمَانَ اسْتَقبَلَ الْقِبْلَةَ، وَقَالَ: إِنِّي أَوَّلُ تَائِبٍ إِلَيْكَ. وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيهِ السَّلَامُ:

تَكَلَّمْ بِكَلَامٍ يَسْمَعُهُ النَّاسُ عَامَّةً، وَأَشْهِدِ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِكَ مِن النُّزُوعِ وَالْإِنَابَةِ؛ فَإِنَّ الْبِلَادَ قَدْ تَمَخَّضَتْ[٢] عَلَيْكَ. فَلَا آمَنُ رَكْباً آخَرِينَ يَقْدَمُونَ مِن الْكُوفَةِ أَوِ الْبَصْرَةِ، فَتَقُولُ لِي ارْكَبْ إِلَيْهِمْ، فَلَا أَرْكَبُ وَلَا أَسْمَعُ لَكَ عُذْراً، وَتَرَانِي قَدْ قَطَعْتُ رَحِمَكَ، وَاسْتَخْفَفْتُ بِحَقِّكَ.

فَخَرَجَ عُثْمَانُ، وَخَطَبَ خُطْبَةً رَقَّ لَهُ النَّاسُ، وَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ[٣] لِحْيَتُهُ بِالدُّمُوعِ. ثُمَّ خَرَجَ مَرْوَانُ، وَاسْتَقبَلَ النَّاسَ بِالْقَبِيحِ.

فَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيهِ السَّلَامُ **مُغْضَباً حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ:**

أَمَا رَضِيتَ مِنْ مَرْوَانَ وَلَا يَرْضَى مِنْكَ إِلَّا بِإِخْرَاجِكَ عَنْ دِينِكَ وَعَقْلِكَ؛

---

(١) رواه مسنداً: الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ٤٧٥/ ١٣٧٤، وأماليه: ٣٦٧/ ٤٥٩، وثواب الأعمال: ٤٣؛ السبزواريّ في معارج اليقين: ١٨٩/ ٤٧٠.

ورواه مرسلاً: الصدوق في المقنع: ١٣٦؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٣١٩.

(٢) التَّمَخُّضُ: التَّحَرُّكُ (العين ٤: ١٨٠).

(٣) الْخَضِلُ: كُلُّ شَيْءٍ نَدٍ يَتَرَشَّشُ مِنْ نَدَاه، يُقَالُ: أَخْضَلَتْ دُمُوْعُ فُلَانٍ لِحْيَتَهُ. وَإِذَا خَصُّوا الفِعلَ قَالُوا: اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ (العين ٤: ١٧٧؛ تهذيب اللغة ٧: ٥٢).

مِثْلَ جَمَلِ الظَّعِينَةِ؛ يُقَادُ حَيْثُ يُسَارُ بِهِ[١].

وَاللهِ مَا مَرْوَانُ بِذِي رَأْيٍ فِي دِينِهِ وَلَا نَفْسِهِ، وَإِنِّي سَأَرَاهُ يُورِدُكَ وَلَا يُصْدِرُكَ، وَمَا أَنَا بِعَائِدٍ بَعْدَ هَذَا لِمُعَاتَبَتِكَ؛ فَقَدْ أَكْثَرْتُ، [وَقَدْ] أَذْهَبَ شَرَفَكَ، وَغَلَبَكَ عَلَى أَمْرِكَ[٢].

ثُمَّ قَامَ عُثْمَانُ، فَدَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنِّي غَيْرُ عَائِدٍ، وَأَفْعَلُ مَا أَشَرْتَ بِهِ وَلَا أُخَالِفُكَ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيهِ السَّلَامُ:

أَبَعْدَ مَا تَكَلَّمْتَ بِهِ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ، وَأَعْطَيْتَ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَكَيْتَ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُكَ بِالدَّمْعِ، وَأَبْكَيْتَ النَّاسَ، دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ، وَخَرَجَ مَرْوَانُ إِلَى النَّاسِ يَشْتِمُهُمْ عَلَى بَابِكَ، وَيَتَلَقَّاهُمْ بِمَا يَكْرَهُونَ[٣]؟!

[اسْتِغَاثَةُ عُثْمَانَ لَمَّا أَحْدَقَ بِهِ النَّاسُ]

[٣٣٦] وَلَمَّا أَحْدَقَ بِهِ النَّاسُ رَاسَلَ عَلِيّاً عَلَيهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ بَلَغَ الْقَتْلَ؛

---

(١) في الأصل: (شاء ربّته)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: (أَذْهَبْتَ وَاللهِ شَرَفَكَ، وَغُلِبْتَ عَلَى أَمْرِكَ).

(٣) رواه مسنداً بتفصيلٍ: الطبريّ في تاريخه ٤: ٣٦٠.

ورواه مرسلاً بتفصيلٍ: البلاذريّ في أنساب الأشراف ٥: ٥٥٤؛ المفيد في الجمل: ١٠٢؛ ابن مسكويه في تجارب الأمم ١: ٤٤٦؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٥٣٤؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ١٤٥.

وانظر بعضه في: الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١: ٣٦؛ الاستيعاب لابن عبد البرّ ٣: ١٠٤١؛ الرياض النضرة ٣: ٤٦.

فَارْدُدِ النَّاسَ عَنِّي.

فَرَاسَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيهِ السَّلَامُ، وَقَالَ:

إِنَّ النَّاسَ إِلَى عَدْلِكَ أَحْوَجُ مِنْهُمْ إِلَى قَتْلِكَ، وَإِنِّي لَأَرَى قَوْماً لَا يَرْضَونَ إِلَّا بِالرِّضَا. وَقَدْ كُنْتَ أَعْطَيْتَهُمْ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى مِنَ الْعُهُودِ مَا نَقَضْتَهُ وَلَمْ تَفِ بِهِ.

فَحَلَفَ عُثْمَانُ، وَقَالَ: أَعْطِهِمُ الْيَوْمَ مَا يُحِبُّونَ؛ فَوَاللهِ لَأَفِيَنَّ.

فَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ إِنَّمَا طَلَبْتُمُ الْحَقَّ، وَقَدْ أُعْطِيتُمُوهُ. إِنَّ عُثْمَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ مُنْصِفُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ غَيْرِهِ، وَرَاجِعٌ عَنْ جَمِيعِ مَا تَكْرَهُونَ؛ فَاقْبَلُوا مِنْهُ.

قَالَ النَّاسُ: قَدْ قَبِلْنَا، فَاسْتَوثِقْ لَنَا؛ فَإِنَّا لَا نَرْضَى بِقَوْلٍ دُونَ فِعْلٍ.

فَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيهِ السَّلَامُ، وَكَتَبَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عُثْمَانَ كِتَاباً شَرَطَ فِيهِ: أَنْ يَرُدَّ كُلَّ مَظْلِمَةٍ، وَيَعْزِلَ كُلَّ عَامِلٍ يَكْرَهُهُ الْمُسْلِمُونَ.

فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلْ عُثْمَانُ مَا أَلْزَمَ [بِهِ] نَفْسَهُ ثَارَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ، وَتَنَكَّبَ عَنْهُ[1] عَلِيٌّ عَلَيهِ السَّلَامُ[2].

[طَمَعُ طَلْحَةَ فِي الْإِمَارَةِ]

[٣٣٧] وَلَمَّا حُوصِرَ عُثْمَانُ، وَطَمِعَ طَلْحَةُ فِي الْإِمَارَاتِ وَالْقَرَابَةِ، وَبَعَثَ عُثْمَانُ

---

(١) في الأصل: (تنكّبه)، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) رواه مسنداً: الطبريّ في تاريخه ٤: ٣٧٠.

ورواه مرسلاً: ابن مسكويه في تجارب الأُمم ١: ٤٥٠؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٥٣٨؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٩٠؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ١٥١.

إِلَى عَلِيٍّ، فَذَكَّرَهُ بِحَقِّهِ مِن الْإِسْلَامِ وَالقَرَابَةِ وَالصِّهْرِ.

فَتَكَلَّمَ عَلِيٌّ عَلَيهِ السَّلَامُ، **فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:**

أَمَّا بَعْدُ؛ فَكُلُّ مَا ذَكَرْتَ مِنْ حَقِّكَ عَلَيَّ كَمَا ذَكَرْتَ، وَأَمَّا قَوْلُكَ: «لَوْ كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ لَكَانَ عَيْباً عَلَى بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَنْ يَبْتَزَّهُمْ أَخُو تَيْمٍ» فَصَدَقْتَ، وَسَيَأْتِيكَ الْخَبَرُ.

فَخَرَجَ عَلَيهِ السَّلَامُ وَدَخَلَ إِلَى طَلْحَةَ، وَوَجَدَ دَارَهُ مُمْتَلِئَةً بِالرِّجَالِ. فَأَنَّبَ[1] طَلْحَةَ، فَلَمْ يَنْجَعْ[2] فِيهِ.

فَقَامَ عَلَيهِ السَّلَامُ وَأَتَى بَيْتَ الْمَالِ، فَقَالَ: افْتَحُوهُ.

فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ، وَتَأَخَّرَ صَاحِبُ الْمَفَاتِيحِ، فَقَالَ: اكْسِرُوهُ. فَكُسِرَ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْعَطَاءِ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ مَنْ فِي دَارِ طَلْحَةَ، فَتَرَكُوهُ وَحْدَهُ، وَأَقْبَلُوا نَحْوَ الْعَطَاءِ، فَفَرِحَ عُثْمَانُ بِذَلِكَ.

وَدَخَلَ طَلْحَةُ عَلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَرَدْتُ أَمْراً، فَحَالَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّكَ ـ وَاللهِ ـ مَا جِئْتَ تَائِباً؛ وَلَكِنْ جِئْتَ[3] مَغْلُوباً. اللهُ حَسِيبُكَ،

---

(١) التَّأْنِيبُ: التَّوبِيخُ وَاللَّوْمُ (العين ٨: ٣٨٤).

(٢) نَجَعَ فِيهِ الْقَولُ وَالْخِطَابُ وَالْوَعْظُ: عَمِلَ فِيهِ، وَدَخَلَ، وَأَثَّرَ (الصحاح ٣: ١٢٨٨؛ المحكم والمحيط الأعظم ١: ٣٣٥).

(٣) في الأصل: (حيث)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

يَا طَلْحَةُ[1].

[امْتِنَاعُهُ عليه السلام عَنْ قَبولِ بَيْعَةِ النَّاسِ]

[٣٣٨] وَلَمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، وَأَتَوْهُ، وَأَكْرَهُوهُ، وَأَبَوْا إِلَّا سِوَاهُ، قَالَ لَهُمْ: دَعُونِي، وَالْتَمِسُوا غَيْرِي؛ فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْراً لَهُ وُجوهٌ؛ لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ، وَلَا تَثْبُتُ[2] عَلَيْهِ العُقُولُ.

فَقَالُوا لَهُ: نَنْشُدُكَ اللهَ، أَلَا تَخَافُ اللهَ؟!

قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: اعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ، وَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَإِنَّمَا أَنَا كَأَحَدِكُمْ إِلَّا أَنِّي أَسْمَعُكُمْ وَأَطْوَعُكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ.

وَأَبَى عَلَيْهِم، فَافْتَرَقُوا[3].

---

(١) رواه مسنداً: ابن شبّة في تاريخ المدينة ٤: ١١٩٨؛ الطبريّ في تاريخه ٤: ٤٣٠.

ورواه مرسلاً: ابن مسكويه في تجارب الأُمم ١: ٤٥٤؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ١٠٥٥/٤١١؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٥٣٥؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٠: ٨.

(٢) في الأصل: (ولا يثبت)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٩٢/١٣٦ (خطب)، من كلام له عليه السلام لمّا أراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: سيف بن عمر في الفتنة ووقعة الجمل: ٩٣؛ الطبريّ في تاريخه ٤: ٤٣٤؛ ابن مسكويه في تجارب الأُمم ١: ٤٥٨؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٧٨؛ ابن الجوزيّ في المنتظم ٥: ٦٥؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٥٥٦؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٥١.

[كَـلَامُهُ عليه السلام فِي قَتَلَةِ عُثْمَانَ]

[٣٣٩] وَلَمَّا عَادُوا إِلَيْهِ مِن الْغَدِ، وَأَكْرَهُوهُ، وَبَايَعَهُ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، قَالُوا لَهُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدِ اشْتَرَكُوا فِي قَتْلِ هَذَا الرَّجُلِ.

فَقَالَ [عَلَيهِ السَّلَامُ]: يَا إِخْوَتَاهُ، إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ؛ وَلَكِنْ كَيْفَ أَصْنَعُ بِقَوْمٍ يَمْلِكُونَنَا، وَلَا نَمْلِكُهُمْ؟ هَا هُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عَبِيدُكُمْ، وَثَابَتْ[1] إِلَيْهِمْ أَعْرَابُهُمْ، وَهُمْ خِلَالَكُمْ يَسُومُونَكُمْ مَا شَاؤُوا؛ فَهَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعاً لِقُدْرَةٍ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا تُرِيدُونَ؟

قَالُوا: لَا.

قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: فَإِنِّي ـ وَاللهِ ـ لَا أَرَى إِلَّا رَأْياً تَرَوْنَهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ.

إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنْ حُرِّكَ عَلَى أُمُورٍ: فِرْقَةٌ تَرَى مَا تَرَوْنَ، وَفِرْقَةٌ لَا تَرَى مَا تَرَوْنَ، وَفِرْقَةٌ لَا تَرَى هَذَا وَلَا هَذَا؛ حَتَّى يَهْدَأَ النَّاسُ، وَتَقَعَ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا وَتُؤْخَذَ الْحُقُوقُ.

فَاهْدَؤُوا عَنِّي، وَانْظُرُوا مَاذَا يَأْتِيكُمْ، ثُمَّ عُودُوا[2].

---

(١) ثَابَ: رَجَعَ بَعْدَ ذَهَابِهِ (العين: ٨: ٢٤٦).

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٢٤٣/ ١٦٨ (خطب)، من كلام له عليه السلام بعد ما بويع له بالخلافة.

ورواه مسنداً: ابن الجوزيّ في المنتظم ٥: ٧٠.

ورواه مرسلاً: سيف بن عمر في الفتنة ووقعة الجمل: ٩٧؛ الطبريّ في تاريخه ٤: ٤٣٧؛ ابن مسكويه في تجارب الأمم ١: ٤٥٩؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٥٥٨.

[اسْتِشَارَتُهُ عليه السلام النَّاسَ بِذِي قَارٍ]

[٣٤٠] وَلَمَّا نَزَلَ بِذِي قَارٍ، وَاسْتَشَارَ النَّاسَ، قَامَ الْحَسَنُ عَلَيهِ السَّلَامُ، وَبَكَى، وَقَالَ: أَشَرْتُ عَلَيْكَ فَعَصَيْتَنِي؛ فَتُقْتَلُ غَداً بِمَضِيعَةٍ، لَا نَاصِرَ لَكَ.

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ لَا تَزَالُ تَحِنُّ حَنِينَ الْجَارِيَةِ. مَا الَّذِي أَشَرْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَعَصَيْتُكَ؟ تَكَلَّمْ بِهِ؛ لِيَسْمَعَهُ النَّاسُ.

فَقَالَ: كُنْتُ قُلْتُ لَكَ يَوْمَ أُحِيطَ بِعُثْمَانَ أَنْ تَخرُجَ مِن الْمَدِينَةِ فَلَا تَشْهَدَ قَتْلَهُ، فَأَبَيْتَ. وَقُلْتُ لَكَ يَوْمَ قُتِلَ: «لَا تُبَايِعْ حَتَّى تَأْتِيَكَ وُفُودُ الْعَرَبِ وَبَيْعَةُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ»، فَأَبَيْتَ. ثُمَّ قُلْتُ لَكَ حِينَ فَعَلَ الرَّجُلَانِ مَا فَعَلَا أَنْ تَجْلِسَ فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَصْطَلِحَ النَّاسُ؛ فَإِنْ كَانَ فَسَادٌ كَانَ عَلَى يَدَيْ غَيْرِكَ. فَعَصَيْتَنِي فِي ذَلِكَ كُلِّهِ.

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَيْ بُنَيَّ! أَمَّا قَوْلُكَ: «لَوْ خَرَجْتَ مِن الْمَدِينَةِ»؛ فَوَاللهِ لَقَدْ أُحِيطَ بِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: «انْتَظِرْهُ حَتَّى تَأْتِيَكَ الْوُفُودُ وَأَهْلُ الْأَمْصَارِ»، فَإِنَّ الْأَمْرَ أَمْرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَعَقْدَهُمْ جَائِزٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ. وَكَرِهْنَا أَنْ يُضَيَّعَ هَذَا الْأَمْرُ فَيَكُونَ فِتنَةً.

وَأَمَّا قَوْلُكَ حِينَ خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيرُ أَنِ اجْلِسْ فِي بَيْتِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ وَهْناً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَوْ فَعَلْتُهُ.

وَاللهِ مَا زِلْتُ مَقْهُوراً مُنْذُ وُلِدْتُ، مَنْقُوصاً؛ لَا أَصِلُ إِلَى حَقِّي، وَلَا إِلَى شَيْءٍ مِمَّا يَنْبَغِي لِي.

أَتُرِيدُ أَنْ أَكُونَ كَالضَّبُعِ الَّتِي يُحَاطُ بِهَا، وَيُقَالُ: «دَبَابِ دَبَابِ[1]؛ أُمُّ عَامِرٍ[2] لَيْسَتْ هَاهُنَا» حَتَّى يُحَلَّ عُرْقُوبَاهَا.

إِذَا لَمْ أَنْظُرْ فِيمَا يَلْزَمُنِي وَيَعْنِينِي فَمَنْ يَنْظُرُ فِيهِ؟! فَكُفَّ، أَيْ بُنَيَّ!

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ قُبِضَ وَمَا أَرَى أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي؛ فَبَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ، فَبَايَعْتُ كَمَا بَايَعُوا. ثُمَّ هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ [وَمَا أَرَى أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي؛ فَبَايَعَ النَّاسُ عُمَرَ، فَبَايَعْتُ كَمَا بَايَعُوا. ثُمَّ هَلَكَ عُمَرُ][3] وَمَا أَرَى أَحَداً أَحَقَّ بِالْأَمْرِ مِنِّي، فَجَعَلَنِي سَهْماً مِنْ سِتَّةِ أَسْهُمٍ؛ ثُمَّ عَدَلَ النَّاسُ عَنِّي إِلَى عُثْمَانَ، فَبَايَعْتُ كَمَا بَايَعُوا. ثُمَّ سَارَ النَّاسُ إِلَى عُثْمَانَ فَقَتَلُوهُ، وَأَتَوْنِي طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ؛ فَبَايَعُونِي. وَأَنَا مُقَاتِلٌ بِمَنِ اتَّبَعَنِي مَنْ خَالَفَنِي ﴿حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾[4][5].

---

(١) في الأصل: (داب داب)؛ وهو خطأ، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى وبعض المصادر. قَالَ سِيبَوَيْهِ: يُقَالُ لِلضَّبُعِ: دَبَابِ،أَي: دِبِّي (الكتاب لسيبويه ٣: ٢٧٢؛ تهذيب اللغة ١٤: ٥٥).

(٢) أُمُّ عَامِرٍ: كُنْيَةُ الضَّبُعِ، وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلَ فِي الْحُمْقِ (تهذيب اللغة ٢: ١٧٨، و٧: ١٦٠).

(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه من تجارب الأُمم لابن مسكويه وفقاً للمعنى والسياق.

(٤) الأعراف: ٨٧.

(٥) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: ابن أبي شيبة في المصنّف ٢١: ٢٨٦/ ٤٠١٥٤، و٤٩٩/ ٤٠٦٠٣؛ ابن شبّة في تاريخ المدينة ٤: ١٢٥٦؛ الطبريّ في تاريخه ٤: ٤٥٦، و٤٥٨؛ الطوسيّ في أماليه: ٥٢/ ٦٨؛ الخطيب البغداديّ في تاريخ بغداد ٨: ٣٥٥؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٥٦.

[نَصِيحَتُهُ عليه السلام لِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ يَوْمَ الْجَمَلِ]

[٣٤١] وَلَمَّا خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، وَوَقَفَا بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، خَرَجَ إِلَيْهِمَا عَلِيٌّ عَلَيهِ السَّلَامُ، وَدَنَا مِنْهُمَا حَتَّى اخْتَلَفَ[ـتْ] أَعْنَاقُ دَوَابِّهِمَا، وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لَهُمَا: لَعَمْرِي، لَقَدْ أَعْدَدْتُمَا سِلَاحاً وَخَيْلاً وَرِجَالاً، إِنْ كُنْتُمَا أَعْدَدْتُمَا عُذْراً عِنْدَ اللهِ فَاتَّقِيَا اللهَ، وَلَا تَكُونَا ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾[1]. أَلَمْ أَكُنْ أَخاً لَكُمَا فِي دِينِكُمَا؛ تُحَرِّمَانِ دَمِي وَأُحَرِّمُ دَمَكُمَا؟ فَهَلْ مِنْ حَدَثٍ أَحَلَّ لَكُمَا دَمِي؟

قَالَ طَلْحَةُ: أَلَّبْتَ[2] عَلَى عُثْمَانَ.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيهِ السَّلَامُ: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾[3]، يَا طَلْحَةُ، تَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ؟! لَعَنَ اللهُ أَشَدَّنَا كَانَ عَلَيْهِ!

يَا زُبَيْرُ، أَتَذْكُرُ يَوْمَ مَرَرْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ فِي بَنِي غَنْمٍ، فَنَظَرَ إِلَيَّ،

←... ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: سيف بن عمر في الفتنة ووقعة الجمل: ١٢٠؛ ابن مسكويه في تجارب الأُمم ١: ٤٧٢؛ ابن الجوزيّ في المنتظم ٥: ٨٢؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٥٨٣؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ١٣٩.

وانظر بعضه في: الأمثال لابن سلّام: ١٢٦؛ غريب الحديث له أيضاً ٣: ٤٣٦؛ التاريخ الكبير للبخاريّ ٩: ٢٢٢؛ أنساب الأشراف ٢: ٢١٦/ ٢٧٧؛ تهذيب اللغة ١٤: ٩٥؛ عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوريّ: ٢٥؛ نثر الدرّ للآبي ١: ٢٠٨، و٢٠٩؛ الفائق للزمخشريّ ٣: ٣١٣.

(١) النحل: ٩٢.

(٢) التَّأْلِيبُ: التَّحْرِيضُ وَالإِفْسَادُ. وَأَلَّبَ بَيْنَهُم: أَفْسَدَ (الصحاح ١: ٨٨؛ المحكم والمحيط الأعظم ١٠: ٤٠٧).

(٣) النور: ٢٥.

وَضَحِكَ، وَضَحِكْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتَ: لَا يَدَعُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ زَهْوَهُ! فَقَالَ لَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ: «مَهْ! إِنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَتُقَاتِلَنَّهُ وَأَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ»؟

فَقَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. وَلَوْ ذَكَرْتُ مَا سِرْتُ مَسِيرِي هَذَا، وَاللهِ لَا أُقَاتِلُكَ أَبَداً.

فَرَجَعَ. ثُمَّ قَالَ [لَهُ] ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ مَا قَالَ، وَهُوَ مَشْهُورٌ[1]، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ. فَدَعَا غُلَاماً لَهُ يُقَالُ لَهُ: مَكْحُولٌ، فَأَعْتَقَهُ، وَوَقَفَ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ:

لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ أَخَا إِخْوَانِ
أَعْجَبَ مِنْ مُكَفِّرِ الْأَيْمَانِ
بِالْعِتْقِ فِي مَعْصِيَةِ الرَّحْمنِ[2]

---

(١) ذكر الطبريّ في تاريخه، وابن مسكويه في تجارب الأُمم، وابن الأثير في الكامل، وسبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ومرآة الزمان: «فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ: جَمَعْتَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَارَيْنِ، حَتَّى إِذَا جَرَدَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَرَدْتَ أَنْ تَتْرُكَهُمْ وَتَذْهَبَ؟! أَحْسَسْتَ رَايَاتِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَلِمْتَ أَنَّهَا تَحْمِلُهَا فِتْيَةٌ أَنْجَادٌ. فَغَضِبَ الزُّبَيْرُ حَتَّى أَرْعَدَ، ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ! إِنِّي قَدْ حَلَفْتُ أَلَّا أُقَاتِلَهُ».

(٢) رواه مسنداً: الطبريّ في تاريخه ٤: ٥٠١؛ أبو الفرج الأصبهانيّ في الأغاني ١٨: ٢٩٧.

ورواه مرسلاً: ابن مسكويه في تجارب الأُمم ١: ٤٩٤؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٥٩٦؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٣٧٥.

ثمّ إنّ هناك مصادر روت هذه القضيّة بألفاظ أخرى، فدونكها:

الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوريّ: ١٤٧؛ الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١: ٦٨؛ الفتوح لابن أعثم ٢: ٤٦٩؛ مروج الذهب ٢: ٣٦٢؛ الشافي في الإمامة ٤: ٣٢٤؛ كتاب الكفاية في النصوص على عدد الأئمّة عليهم السلام: ٣١٢ / ٧٦؛ دلائل النبوّة للبيهقي ٦: ٤١٥؛ الأمالي للطوسيّ:

[كَلَامُهُ عليه السلام لَمَّا انْصَرَفَ عَنْ صِفِّينَ]

[٣٤٢] وَلَمَّا قِيلَ لَهُ: لَوْ لَمْ يُحَكِّمْ، وَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مَنْ عَصَاهُ، كَانَ ذَلِكَ الْحَزمَ.

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ:

أَنَا هَدَمْتُ، أَمْ هَدَمُوا؟! أَنَا فَرَّقْتُ، أَمْ هُمْ فَرَّقُوا؟! أَمَّا قَوْلُهُمْ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَضَى بِمَنْ أَطَاعَهُ إِذْ عَصَاهُ مَنْ عَصَاهُ، فَقَاتَلَ حَتَّى يَظْهَرَ أَوْ يَهْلِكَ، كَانَ ذَلِكَ الْحَزمَ؛ فَوَاللهِ مَا غَبِيَ ذَلِكَ عَلَيَّ؛ وَإِنِّي كُنْتُ سَخِيّاً بِنَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا، طَيِّبَ النَّفْسِ بِالْمَوْتِ.

وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِالْإِقْدَامِ عَلَى الْقَوْمِ؛ فَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ قَدِ ابْتَدَرَانِي[1] - يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيهِمَا السَّلَامُ - ، وَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ قَدِ اسْتَقْدَمَانِي - يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ - ؛ فَعَلِمْتُ إِنْ هَلَكَا انْقَطَعَ نَسْلُ مُحَمَّدٍ؛ فَكَرِهْتُ ذَلِكَ، وَأَشْفَقْتُ عَلَى هَذَيْنِ أَنْ يَهْلِكَا. وَأَيْمُ اللهِ، لَئِنْ لَقِيتُهُمْ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا لَأَلْقَيَنَّهُمْ[2] وَلَيْسَ مَعِي مِنْهُمْ أَحَدٌ[3].

←... ١٣٧/ ٢٢٣؛ الاحتجاج للطبرسيّ ١: ٢٣٧؛ مطالب السؤول: ٢١٤؛ الجوهرة في نسب النبيّ للبرّي ٢: ٢٨٤؛ مرآة الزمان ٦: ١٦٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٦٧.

(١) في الأصل: (ابتذرانّي)، والصحيح ما أثبتناه. و«ابتدراني»، أي: أسرعَا إِلَيَّ وَتَقَدَّمَا عَلَيَّ.

(٢) في الأصل: (لألفينّهم)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) رواه مرسلاً: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ٥٢٩؛ الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ١٨٢؛ الطبريّ في تاريخه ٥: ٦١؛ ابن مسكويه في تجارب الأُمم ١: ٥٥٢؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٦٧٤.

[الْخُشُوعُ وَالْقَنَاعَةُ]

[٣٤٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَ قَلْبُهُ لَا يَخْشَعُ لَمْ يَنْتَفِعْ مِن الْعِلْمِ بِمَا يَسْمَعُ، وَمَنْ كَانَ مِن الدُّنْيَا لَا يَشْبَعُ لَم تَنْفَعْهُ كَثْرَةُ مَا يَجْمَعُ[1].

[الْهَوَى وَالْغَفْلَةُ]

[٣٤٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: يَا عَجَباً لِلْعَقْلِ وَقُوَّتِهِ! كَيْفَ يَغْلِبُهُ الْهَوَى مَعَ قِلَّتِهِ؟! وَمَنْ هَبَّ[2] مِنْ رَقْدَتِهِ سَعَى فِي فَكَاكِ رَقَبَتِهِ[3].

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي قَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ]

[٣٤٥] وَلَمَّا قَدِمَ عَلَيهِ السَّلَامُ مِنْ صِفِّينَ قَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِنَا إِلَى الشَّامِ؛ أَكَانَ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ؟

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا هَبَطْنَا وَادِياً وَلَا عَلَوْنَا تَلْعَةً[4] إِلَّا بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ.

فَقَالَ الشَّيْخُ: عِنْدَ اللهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِي وَمَسِيرِي؟! وَاللهِ مَا أَرَى لِي مِن الْأَجْرِ شَيْئاً.

---

(١) لم نعثر عليه بتمامه فيما لدينا من المصادر.

وانظر بعضه في: تحف العقول: ٢١٢.

(٢) هَبَّ النَّائِمُ هَبّاً، إِذَا انْتَبَهَ مِنْ رَقْدَتِهِ (جمهرة اللغة ١: ٧٦؛ الصحاح ١: ٢٣٦).

(٣) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٤) التَّلْعَةُ: أَرْضٌ مُرْتَفِعَةٌ غَلِيظَةٌ (العين ٢: ٧١).

فَقَالَ [عَلَيهِ السَّلَامُ]: بَلْ عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكُمْ عَلَى مَسِيرِكُمْ وَأَنْتُمْ سَائِرُونَ، وَعَلَى مُنْصَرَفِكُمْ وَأَنْتُمْ مُنْصَرِفُونَ؛ وَلَمْ تَكُونُوا فِي شَيْءٍ مِنْ حَالَاتِكُمْ مُكْرَهِينَ، وَلَا إِلَيْهَا مُضْطَرِّينَ.

فَقَالَ الشَّيْخُ: وَكَيْفَ لَا نَكُونُ مُضْطَرِّينَ، وَالْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ سَاقَانَا، وَعَنْهُمَا كَانَ مَسِيرُنَا؟

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَعَلَّكَ تَظُنُّ قَضَاءً لَازِماً وَقَدَراً حَاتِماً؟! لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ، وَالْأَمْرُ مِن اللهِ وَالنَّهْيُ، وَمَا كَانَتْ تَأْتِي مِن اللهِ لَائِمَةٌ لِمُذْنِبٍ وَلَا مَحْمَدَةٌ لِمُحْسِنٍ، وَلَا كَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَى بِثَوَابِ الْإِحْسَانِ مِن الْمُسِيءِ، وَلَا الْمُسِيءُ أَوْلَى بِعُقُوبَةِ الذَّنْبِ مِن الْمُحْسِنِ.

تِلْكَ مَقَالَةُ إِخْوَانِ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ، وَجُنُودِ الشَّيْطَانِ، وَخُصَمَاءِ الرَّحْمَنِ، وَشُهُودِ الزُّورِ، وَأَهْلِ الْعَمَى عَن الصَّوَابِ فِي الْأُمُورِ؛ هُمْ قَدَرِيَّةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَجُوسُهَا.

إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَ تَخْيِيراً، وَنَهَى تَحْذِيراً، وَكَلَّفَ يَسِيراً. لَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً، وَلَم يُطَعْ كَرْهاً. وَلَمْ يُرسِلِ الرُّسُلَ هَزْلاً، وَلَمْ يُنْزِلِ الْقُرآنَ عَبَثاً، وَلَمْ يَخْلُقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا أَرَى عَجَائِبَ الْأَشْيَاءِ بَاطِلاً؛ ﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ﴾(١). ثُمَّ تَلَا: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ﴾(٢).

فَنَهَضَ الشَّيْخُ مَسْرُوراً وَهُوَ يَقُولُ:

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي نَرْجُو بِطَاعَتِهِ ... يَوْمَ النُّشُورِ مِن الرَّحْمَنِ رِضْوَانَا

أَوْضَحْتَ مِنْ دِينِنَا مَا كَانَ مُشْتَبِهاً ... جَزَاكَ رَبُّكَ عَنَّا فِيهِ إِحْسَانَا

---

(١) ص: ٢٧. (٢) الإسراء: ٢٣.

مَتَى يُشَكِّكُنَا بِالرَّيْبِ ذُو سَفَهٍ لَدَيْكَ نَلْقَ بِهِ شَرْحاً وَتِبْيَانَا
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمُ بَعْدَ النَّبِيِّ، عَلِيِّ الْخَيْرِ، مَوْلَانَا(١)

[شَكْوَاهُ عليه السلام مِنْ أَصْحَابِهِ وَإِخْبَارُهُ عَنِ الْغَيْبِ]

[٣٤٦] وَلَمَّا خَطَبَ الْخُطْبَةَ الَّتِي أَوَّلُهَا: «أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ»(٢)، قَالَ جُنْدَبٌ: دَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَذَكَرْنَا شِدَّةَ مَا دَخَلَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْلِهِ؛ فَقَالَ:

أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلّاً شَامِلاً، وَسَيْفاً قَاتِلاً، وَأَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً. وَسَتَذْكُرُونِّي عِنْدَ بَعْضِ تِلْكَ الْحَالاتِ؛ فَتَتَمَنَّوْنَ أَنْ لَوْ رَأَيْتُمُونِي فَنَصَرْتُمُونِي، وَهَرَقْتُمْ دِمَاءَكُمْ دُونِي. فَلَا يُبْعِدُ اللهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ(٣)!

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٨١/ ٧٨ (حكم)، من كلام له عليه السلام للسائل الشاميّ.
ورواه مسنداً: الكلينيّ في الكافي ١: ١٥٥/ ١؛ الصدوق في التوحيد: ٣٨٠/ ٢٨، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٦/ ٣٨؛ ابن بطّة في الإبانة الكبرى ٤: ١٤١/ ١٥٨٤؛ المعافى بن زكريّا في الجليس الصالح الكافي: ٦٠٠؛ المفيد في الفصول المختارة: ٧٠؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٦٩؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥١١.
ورواه مرسلاً: ابن أعثم في الفتوح ٤: ٢١٧؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٤٦٨؛ الشريف المرتضى في رسائله ٢: ٢٤١، وأماليه ١: ١٠٤؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٠؛ البَطَليَوسيّ في الإنصاف: ١٣٦؛ الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ٣١٠؛ العمرانيّ في الانتصار ٢: ٥٠٢؛ أبو الفتوح الرازيّ في روض الجنان ٣: ٣٩٢؛ ابن شهر آشوب في متشابه القرآن ١: ١٩٧؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٨: ٢٢٧؛ ابن طاوس في الطرائف: ٣٢٦.
(٢) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ١٨٦.
(٣) جاء بعضه في نهج البلاغة: ٩٣/ ٥٨ (خطب)، من كلام له عليه السلام كلّم به الخوارج حين اعتزلوا الحكومة وتنادوا أن لا حكم إلّا لله.

[إِخْبَارُهُ عليه السلام عَمَّا سَيَجرِي مِنْ شِدَّةِ الزَّمَانِ وَفَسَادِ الدِّينِ]

[٣٤٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَلَا يُنْظَرُ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ. مَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ، وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى. عُلَمَاؤُهُمْ شَرُّ مَنْ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ؛ مِنْ عِنْدِهِمْ تَنْجُمُ الْفِتْنَةُ وَفِيهِمْ تَعُودُ[1].

⟵ ورواه مسنداً: البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ٣٨١/ ضمن ٤٥٢؛ الطوسيّ في أماليه: ١٨١/ ضمن ٣٠٢؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١: ٣٢١.

ورواه مرسلاً: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ١٨٦؛ الرسائل السياسيّة (رسالة في الحَكَمين وتصويب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في فعله): ٣٦١؛ ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ١٣٠؛ الثقفيّ في الغارات ٢: ٤٩٢؛ اليعقوبيّ في تاريخه ٢: ١٩٣؛ ابن أعثم في الفتوح ٤: ٢٥٧؛ الطبريّ الإماميّ في المسترشد: ٦٧٢/ ٣٤٢؛ القاضي النعمان في دعائم الإسلام ١: ٣٩١، وشرح الأخبار ٢: ٧٣؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢١٤؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ١٠٧؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٩٣.

(١) جاء مع زيادة في نهج البلاغة: ٥٤٠/ ٣٦٩ (حكم).

ورواه مسنداً: ابن أبي الدنيا في العقوبات: ٢٣/ ٨؛ أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٢: ٣٥٩/ ٥١٩؛ الجرجانيّ في الكامل ٥: ٣٧٧؛ ابن بطّة في إبطال الحيل: ٥؛ الدانيّ في السنن الواردة في الفتن ٣: ٥٤٥/ ٢٣٦.

ورواه مرسلاً: السمرقنديّ في تنبيه الغافلين: ٢٧٦، و٣٠٦؛ ابن بطّة في إبطال الحيل: ٣٤؛ ابن القيسرانيّ في ذخيرة الحفّاظ ٥: ٢٨٠٨/ ٦٥٨٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٥٤؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ٢٤٩؛ القرطبيّ في تفسيره ١٢: ٢٨٠.

وانظر بعضه في: خلق أفعال العباد للبخاريّ: ٤٨.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: الأمثال من الكتاب والسنّة للترمذيّ: ٣٠٢؛ الكافي ٨: ٣٠٧/

[التَّحْذِيرُ عَنِ التَّقْلِيدِ الْأَعْمَى]

[٣٤٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِيَّاكُمْ وَالْاسْتِنَانَ؛ يَقُولُ الرَّجُلُ: أَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ فُلَانٌ، وَأَنْتَهِي عَمَّا يَنْتَهِي عَنْهُ فُلَانٌ[1].

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي مَعرِفَةِ اللهِ تَعَالَى]

[٣٤٩] وَسَأَلَهُ رَجُلٌ كَيْفَ كَانَ رَبُّنَا؟

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: كَيْفَ لَمْ يَكُنْ رَبُّنَا؟ لَمْ يَزَلْ تَعَالَى دَائِماً. يُقَالُ لِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ: كَيفَ؟ فَأَمَّا رَبُّنَا تَعَالَى فَهُوَ قَبلَ الْقَبْلِ، وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ. انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عِنْدَهُ؛ فَهُوَ غَايَةُ كُلِّ غَايَةٍ.

قَالَ: كَيْفَ عَرَفْتَهُ؟

قَالَ [عَلَيهِ السَّلَامُ]: عَرَفْتُهُ بِمَا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ، مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ؛ نُورُ الظَّلَامِ وَأُنْسُ الْأَيَّامِ، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[2]. لَايُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلَايُقَاسُ بِالنَّاسِ. مُتَدَانٍ فِي عُلُوِّهِ، عَالٍ فِي دُنُوِّهِ. ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ

⟵ ٤٩؛ ثواب الأعمال: ٢٥٣؛ مفيد العلوم للخوارزميّ: ٥٩٨؛ كتاب الكفاية في النصوص على عدد الأئمّة عليهم السلام: ١٣١ / ضمن ٢؛ الفردوس بمأثور الخطاب ٢: ٣١٩ / ٣٤٤٨؛ طبقات الحنابلة لابن أبي يعلي ١: ٣٧١؛ وإلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في: الكامل للجرجانيّ ٥: ٣٧٨؛ شعب الإيمان ٣: ٣١٧/ ١٧٦٣، و٣١٨/ ١٧٦٤؛ الدرّ النظيم: ٧٩٠؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: كمال الدين: ٦٦.

(١) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٢) الإخلاص: ٣ ـ ٤.

وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ﴾(١).

قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَصِقٍ، وَبَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصٍّ. يُعْرَفُ بِالْعَلَامَاتِ، وَيُثْبَتُ بِالْآيَاتِ. يُوَحَّدُ وَلَا يُبَعَّضُ، يُحَقَّقُ وَلَا يُمَثَّلُ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ(٢).

---

(١) المجادلة: ٧.

(٢) كلامه عليه السلام على ما نقله المؤلّف رحمه الله مركّب من جوابَي سؤالَين، فأخرجناه عليهما:

الأوّل: «كَيْفَ كَانَ رَبُّنَا؟»:

لم نعثر عليه بعين الألفاظ فيما لدينا من المصادر.

وانظر هذا المضمون في: المحاسن للبرقيّ ١: ٢٤٠/ ٢١٨؛ المعيار والموازنة: ٢٥٩؛ الكافي ١: ٨٩/ ٤ و٥، و٩٠/ ٦؛ الأمالي للصدوق: ٧٦٩/ ١٠٤١؛ التوحيد له أيضاً: ٧٧: ٣٣، و١٧٤/ ٣، و١٧٦/ ٦؛ التوحيد لابن مَنده: ٨٠٤/ ٩٨٨، و٨٠٥/ ٩٨٩؛ الأباطيل والمناكير للجورقانيّ ١: ١٩٨/ ٦٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٧: ٢٣٧؛ دُستور معالم الحكم: ١٠٩؛ روضة الواعظين: ٣٦؛ الاحتجاج للطبرسيّ ١: ٣١٣؛ متشابه القرآن لابن شهرآشوب ١: ٥٨، ابن طلحة في مطالب السؤول: ١٥٣.

والثاني: «كَيْفَ عَرَفْتَهُ؟»:

لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب هذا المضمون إلى الإمام الحسين عليه السلام في: تفسير العيّاشيّ ٢: ٣٣٧/ ٦٤؛ التوحيد للصدوق: ٨٠/ ٣٥؛ روضة الواعظين: ٣٤؛ تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٨٣؛ متشابه القرآن لابن شهرآشوب ١: ١٠٧؛ **وإلى الإمام الباقر عليه السلام في:** الكافي ١: ٩٧/ ٥؛ المجالسة وجواهر العلم ٥: ٣٩٥/ ٢٢٥٧؛ البدء والتاريخ لابن طاهر المقدسيّ ١: ٧٤؛ التوحيد للصدوق: ١٠٨/ ٥؛ الأمالي للشريف المرتضى ١: ١٠٤؛ زهر الآداب للقيروانيّ ١: ١١٧؛ روضة الواعظين: ٣٣؛ تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ٢٨٢؛ **وإلى الإمام الصادق عليه السلام في:** الاحتجاج للطبرسيّ ٢: ٧٧؛ **وإلى الإمام الرضا عليه السلام في:** التوحيد للصدوق: ٤٧/ ٩؛ **وإلى ابن عبّاس في:** أنساب الأشراف ٤: ٤٨.

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي الخَوَارِجِ]

[٣٥٠] وَسَمِعَ عَلَيهِ السَّلَامُ رَجُلاً يَوْمَ النَّهْرِ يَقُولُ: قَتَلْنَا الْمُشْرِكِينَ.

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مِن الشِّرْكِ فَرُّوا.

قَالَ: الْمُنَافِقِينَ(١).

فَقَالَ [عَلَيهِ السَّلَامُ]: الْمُنَافِقُونَ ﴿لَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(٢).

قَالَ: فَمَا هُمْ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ -؟!

قَالَ [عَلَيهِ السَّلَامُ]: إِخْوَانُنَا؛ بَغَوْا عَلَيْنَا، فَقَاتَلْنَاهُم فَنُصِرْنَا(٣).

---

(١) في الأصل: (المنافقون)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٢) النساء: ١٤٢.

(٣) رواه مسنداً: ابن أبي شيبة في المصنّف ٢١: ٤٧٩/ ٤٠٥٦٥، و٥٧١/ ٤٠٧٥٣؛ المَروَزيّ في تعظيم قدر الصلاة ٢: ٥٤٣/ ٥٩١ و٥٩٢ و٥٩٣؛ أبو العرب التميميّ في المحن: ١٢٤؛ البيهقيّ في السنن الكبرى ١٧: ٢٢/ ١٦٧٩١، و٢٧/ ١٦٨٠٠.

ورواه مرسلاً: ابن أعثم في الفتوح ٤: ٢٧٢؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٥: ٧٨؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ١: ٣٩٩/ ٣٤٤؛ الماتُريديّ في تفسيره ٩: ٣٣١؛ الثعلبيّ في تفسيره ٩: ٧٩؛ ابن بطّال في شرح صحيح البخاريّ ٨: ٥٨٥؛ ابن عبد البرّ في الاستذكار ٢: ٥٠١، والتمهيد ١٥: ٢٨٦؛ الواحديّ في التفسير البسيط ٢٠: ٣٥٥؛ ابن السمنانيّ في روضة القضاة ٣: ١٢١٩؛ البغويّ في تفسيره ٧: ٣٤١، وشرح السنّة ١٠: ٢٣٥؛ ابن عطيّة في المحرّر الوجيز ٥: ١٤٨.

وانظر بعضه في: قرب الإسناد للحميريّ: ٩٤/ ٣١٨؛ بحر الفوائد للكلاباذيّ: ٣١١؛ الإفصاح للمفيد: ١١٨، و١٢٥؛ مناقب الشافعيّ للبيهقيّ ١: ٤٥٠؛ السنن الكبرى له أيضاً ١٧: ٥١/ ١٦٨٣٢؛ المبسوط للسرخسيّ ٢: ٥٣، و١٨١، و١٠: ١٢٨؛ شرح السِّيَر الكبير له أيضاً: ٧٤٩؛ روض الجنان لأبي الفتوح الرازيّ ٨: ٢٥١، و١٤: ٣٣٧، و١٨: ٢٥؛ رؤوس المسائل

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي أَصْحَابِ الْجَمَلِ]

[٣٥١] وَسَمِعَ عَلَيهِ السَّلَامُ رَجُلاً يَقُولُ يَوْمَ الْجَمَلِ: الْكَفَرَ[ةُ] الْكَفَرَ[ةَ].

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لا تَقُولُوا ذَلِكَ؛ إِنَّمَا بَغَوْا عَلَيْنَا، فَقَاتَلْنَاهُمْ عَلَى بَغْيِهِم[1].

[صِفَاتُ اللهِ تَعَالَى]

[٣٥٢] وَسَأَلَهُ عِدَّةٌ مِن الْيَهُودِ، فَقَالُوا: صِفْ لَنَا رَبَّكَ، هَذَا الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ؛ كَيْفَ هُوَ؟ وَكَيْفَ كَانَ؟ وَمَتَى كَانَ؟ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟

فَاسْتَوَى عَلَيهِ السَّلَامُ جَالِساً، فقَالَ:

إِنَّ رَبِّي هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ يَبْدَ مِمَّا، وَلَا مُمَازِجٌ مَعَ مَا، وَلَا حَالٌّ وَهْماً، وَلَا شَبَحٌ يُتَقَصَّى[2]، وَلَا مَحْجُوبٌ فَيُحْوَى. وَلَا كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَيُقَالَ: «حَادِثٌ»؛ بَلْ جَلَّ أَنْ يُكَيِّفَ الْمُكَيِّفُ لِلْأَشْيَاءِ: كَيْفَ كَانَ؟ بَلْ لَمْ يَزَلْ، وَلَا يَزُولُ لِاخْتِلَافِ الْأَزْمَانِ وَلَا لِتَقَلُّبِ[3] شَانٍ.

وَكَيْفَ يُوصَفُ بِالْأَشْبَاحِ، وَكَيْفَ يُنْعَتُ بِالْأَلْسُنِ الْفِصَاحِ، مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالَ: «كائِنٌ»، وَلَمْ يَبِنْ عَنْهَا فَيُقَالَ: «بَائِنٌ»؟! بَلْ هُوَ بِلَا كَيْفِيَّةٍ. وَهُوَ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَأَبْعَدُ فِي الشَّبَهِ مِنْ كُلِّ بَعِيدٍ؛ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ

← للزمخشريّ: ١٩٧؛ فهرست منتجب الدين: ٢٧٥؛ بدائع الصنائع للكاشاني ١: ٣١٢.

(١) لم نعثر عليه بهذه الألفاظ فيما لدينا من المصادر.

وانظر هذا المضمون في: تاريخ مدينة دمشق ١: ٣٤٣؛ بغية الطلب لابن العديم ١: ٣٠٠.

(٢) في الأصل: (ولا شيخ يتقضّى)، والصحيح ما أثبتناه للمعنى والمصادر.

(٣) في الأصل: (ولا لتقليب)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصُ لَحْظَةٍ، وَلَا كُرُورُ لَفْظَةٍ، وَلَا ازْدِلَافُ[١] رَبْوَةٍ[٢]، وَلَا انْبِسَاطُ خَطْوَةٍ؛ فِي غَسَقِ لَيْلٍ دَاجٍ، وَلَا إِدْلَاجٍ[٣].

[وَلَا مَا] يُغَشِّي[٤] عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ، وَلَا انْبِسَاطُ الشَّمْسِ ذَاتِ النُّورِ بِضَوْئِهِمَا[٥] فِي الْكُرُورِ، وَلَا إِقْبَالُ لَيْلٍ مُقْبِلٍ، وَلَا إِدْبَارُ نَهَارٍ مُدْبِرٍ، إِلَّا وَهُوَ يُحِيطُ بِمَا يُرِيدُ مِنْ تَكْوِينِهِ؛ فَهُوَ الْعَالِمُ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَكُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ، وَكُلِّ نِهَايَةٍ وَمُدَّةٍ.

الْأَمَدُ إِلَى الْخَلْقِ مَضْرُوبٌ، وَالْحَدُّ إِلَى غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ.

لَمْ يَخلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَوَّلِيَّةٍ، وَلَا بِأَوَائِلَ كَانَتْ قَبْلَهُ؛ بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ خَلْقَهُ، وَصَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ.

تَوَحَّدَ فِي عُلُوِّهِ؛ فَلَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ، وَلَا لَهُ بِطَاعَةِ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ انْتِفَاعٌ. إِجَابَتُهُ لِلدَّاعِينَ سَرِيعَةٌ، وَالْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ لَهُ مُطِيعَةٌ.

عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِينَ[٦] كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْمُتَقَلِّبِينَ، وَعِلْمُهُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الْأَرَضِينَ السُّفْلَى، وَعِلْمُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ [سَوَاءٌ][٧].

---

(١) ازْدَلَفَ الرَّجُلُ: تَقَدَّمَ (مقاييس اللغة ٣: ٢١).

(٢) الرَّبْوَةُ: الْخَطْوَةُ (تهذيب اللغة ١٤: ٢٢٥؛ الصحاح ٦: ٢٣٥١).

(٣) الدَّلَجُ وَالدُّلْجَةُ: سَيْرٌ وَارْتِحَالٌ بِاللَّيلِ. وَأَدْلَجَ الْقَوْمُ إِدْلَاجاً، إِذَا سَارُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ (العين ٦: ٨٠؛ تهذيب اللغة ١٠: ٣٤٥).

(٤) في الأصل: (يتعشّى)، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) في بعض المصادر: (بِضَوْئِهَا)؛ وهو أنسب.

(٦) في الأصل: (البادين)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٧) ما بين المعقوفين أثبتناه من بعض المصادر إتماماً للمعنى.

لَا تُحَيِّرُهُ الْأَصْوَاتُ، وَلَا يَشْغَلُهُ اخْتِلَافُ اللُّغَاتِ؛ سَمِيعٌ لِلْأَصْوَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، بِلَا جَوَارِحَ لَهُ مُؤْتَلِفَةٍ.

مُدَبِّرٌ بَصِيرٌ، عَالِمٌ بِالْأُمُورِ، حَيٌّ قَيُّومٌ، سُبْحَانَهُ كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيماً؛ بِلَا جَوَارِحَ وَلَا أَدَوَاتٍ، وَلَا شَفَةٍ وَلَا لَهَوَاتٍ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ تَكْيِيفِ الصِّفَاتِ!

مَنْ زَعَمَ أَنَّ إِلَهَنَا مَحْدُودٌ فَقَدْ جَهِلَ الْخَالِقَ الْمَعْبُودَ، وَمَنْ ذَكَرَ أَنَّ الْأَمَاكِنَ بِهِ مُحِيطَةٌ لَزِمَتْهُ الْحَيْرَةُ وَالتَّخْلِيطُ؛ بَلْ هُوَ الْمُحِيطُ بِكُلِّ مَكَانٍ.

فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً ـ أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لِوَصْفِ الرَّحْمَنِ، بِخِلَافِ التَّنْزِيلِ وَالْبُرْهَانِ ـ فَصِفْ لِي جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ؛ هَيهَاتَ! أَ تَعْجِزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِكَ، وَتَصِفُ الْخَالِقَ الْمَعْبُودَ؟!

وَأَنْتَ لَا تُدْرِكُ[1] صِفَةَ رَبِّ الْهَيْئَةِ وَالْأَدَوَاتِ؛ فَكَيْفَ مَنْ لَمْ تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، لَهُ مَا فِي الْأَرَضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[2][3]؟!

[مَا يَسُرُّنِي لَوْ مِتُّ طِفْلاً]

[٣٥٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَا يَسُرُّنِي لَوْ مِتُّ طِفْلاً وَأُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ وَلَمْ أَعْرِفْ رَبِّي[4].

---

(١) في الأصل: (وإنّما يدرك)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) التوبة: ١٢٩.

(٣) جاء بعضه باختلافٍ كثيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ في نهج البلاغة: ٢٣٢/ ١٦٣ (خطب).
ورواه مسنداً باختلافٍ كثيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الصدوق في التوحيد: ٧٨/ ٣٤؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٧٢؛ ابن قدامة في إثبات صفة العلوّ: ١٠٤.

(٤) رواه مسنداً: الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٧٤.

[مَنْزِلَةُ تَعْظِيمِ الْخَلْقِ]

[٣٥٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَنْصَحُ النَّاسِ وَأَعْلَمُهُمْ بِاللهِ أَشَدُّهُمْ حُبّاً وَتَعْظِيماً لِحُرْمَةِ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ[١].

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي قَضَاءِ اللهِ]

[٣٥٥] وَقِيلَ لَهُ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَلَا نَحْرُسُكَ؟

قَالَ: حَرَسَ امْرَأً أَجَلُهُ[٢].

[الْإِخْلَاصُ فِي الْعَمَلِ]

[٣٥٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: كُونُوا لِقَبُولِ الْعَمَلِ أَشَدَّ اهْتِمَاماً مِنْكُمْ بِالْعَمَلِ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَقِلَّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى، وَكَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يُتَقَبَّلُ[٣]؟!

← ورواه مرسلاً: ابن أبي الدنيا في العمر والشيب: ٥٩/ ٣٤؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ٢٤٤.

(١) رواه مسنداً: الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٧٤، و١٠: ٣٨٨.

(٢) رواه مسنداً: الصدوق في التوحيد: ٣٧٩/ ٢٥؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٧٥.

ورواه مرسلاً: العمرانيّ في الانتصار ١: ٦١.

وانظر هذا المضمون في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤: ٢٥٩؛ الكافي ٢: ٥٨/ ٥؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٦: ١٩٨.

(٣) رواه مسنداً: الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٧٥، و١٠: ٣٨٨؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥١١.

ورواه مرسلاً: أبو طالب المكّيّ في قوت القلوب ٢: ٢٦٣؛ الثعالبيّ في الشكوى والعتاب: ٢٢٧/ ٦٧٩؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٣: ٤٦٣؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ٧٢.

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي مَعْنَى الْخَيْرِ]

[٣٥٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَيْسَ الْخَيرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ؛ وَلَكِنَّ الْخَيرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ، وَيَعْظُمَ حِلْمُكَ، وَأَنْ تُبَاهِيَ[1] النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ؛ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللهَ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللهَ.

وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوباً فَهُوَ يَتَدَارَكُ[2] ذَلِكَ بِتَوبَةٍ، أَوْ رَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ.

وَلَا يَقِلُّ عَمَلٌ فِي تَقْوَى؛ وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ[3]؟!

← وانظر بعضه في: الإخلاص والنيّة لابن أبي الدنيا: ٣٥؛ معاني القرآن للنحّاس ٢: ٢٢٢؛ الكافي ٢: ٧٥/ ٥؛ تحف العقول: ٢٧٨؛ الأمالي للمفيد: ٢٩، و١٩٤، و٢٨٤؛ الهداية إلى بلوغ النهاية ٢: ١٥٠٦، و١٠: ٦٧٥٧؛ الأمالي للطوسيّ: ٦٠/ ٩٠؛ المناقب للخوارزميّ: ٣٦٨/ ٣٨٧؛ عيون الحكم والمواعظ: ٥٤١؛ تنبيه الخواطر ١: ٧٢، و٢: ٥٠٥.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: مكارم الأخلاق للطبرسيّ: ٤٦٨؛ تنبيه الخواطر ٢: ٣٨١.

(١) في بعض المصادر: (تُبَارِيَ)؛ وهو أنسب.

(٢) في الأصل: (تدارك)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٤/ ٩٤ و٩٥ (حكم).

ورواه مسنداً: الدارقطنيّ في المؤتلف والمختلف ٢: ١٠٦٢؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٧٥، و١٠: ٣٨٨؛ البيهقيّ في الزهد الكبير: ٢٧٦/ ٧٠٨؛ قوام السنّة في الترغيب والترهيب ١: ٤٤٦/ ٧٩١؛ ابن عساكر في التوبة: ٤٩/ ١٣؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٥٠٩.

ورواه مرسلاً: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ٢٥٠؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢١٢؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٤٠؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ٢٣٤؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ٣: ١٧٨؛ قوام السنّة في سِيَر السلف الصالحين: ٢٠٦؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار

[مِنْ مَوَاعِظِهِ عليه السلام]

[٣٥٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: كُونُوا يَنَابِيعَ الْعِلْمِ، مَصَابِيحَ اللَّيْلِ، خَلَقَ الثِّيَابِ، جُدُدَ الْقُلُوبِ؛ تُعْرَفُوا بِهِ فِي السَّمَاءِ، وَتُذْكَرُوا بِهِ فِي الْأَرْضِ[١].

[ثَوَابُ الزَّاهِدِينَ]

[٣٥٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّكُمْ ـ وَاللهِ ـ لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوُلَّهِ[٢] الْعِجَالِ[٣]،

⇠... ٢: ١٥٥؛ ابن الجوزيّ في صفة الصفوة ١: ١٢٠؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ٣٢؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٤٥٤.

وانظر بعضه في: مفيد العلوم للخوارزميّ: ٣٨٠؛ نثر الدرّ للآبيّ ١: ١٩٢؛ روضة الواعظين: ٤٧٨؛ عيون الحكم والمواعظ: ٤١١، و٥٤٤.

ونُسِب إلى أبي الدرداء في: المصنّف لابن أبي شيبة ١٩: ٣٤٨/ ٣٧٣٠٦؛ الحلم لابن أبي الدنيا: ٥٣/ ٦٠؛ حلية الأولياء ١: ٢١٢؛ سِيَر السلف الصالحين: ٥٥٦؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ١٥٨.

(١) رواه مسنداً: الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٧٧.

ونُسِب باختلافٍ يسيرٍ إلى ابن مسعود في: الزهد للمعافى بن عمران: ٢٧/ ٥٤؛ سنن الدارميّ ١: ٣١٧/ ٢٦٢؛ التواضع والخمول لابن أبي الدنيا: ٣٤/ ١١، و٣٩/ ١٤؛ العزلة والانفراد له أيضاً: ٤٠/ ٧٩، و٦١/ ١٤٢، و٧١/ ١٨٤؛ نثر الدرّ للآبيّ ٢: ٥٠؛ شعب الإيمان ٣: ٢٤٢/ ١٦٠٠؛ جامع بيان العلم وفضله ١: ٢٣١/ ٢٥٧، و٥٠٧/ ٨١٣؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة للشجريّ ١: ٨٧/ ٣٢٩؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ٤٢٣؛ ربيع الأبرار ٤: ٤٣٣؛ تاريخ مدينة دمشق ٥٩: ٣٨٧.

(٢) وَلِهَتِ الْمَرْأَةُ، تَوْلَهُ وَتَلِهُ وَلَهاً؛ فَهِيَ وَالِهٌ. وَالْجَمْعُ: وُلَّهٌ، إِذَا اسْتَخَفَّهَا الْحُزْنُ (جمهرة اللغة ٢: ٩٩٠).

(٣) رَجُلٌ عَجْلَانُ، وَامْرَأَةٌ عَجْلَى. وَقَوْمٌ عِجَالٌ، وَنِسَاءٌ عَجَالَى (العين ١: ٢٢٧).

وَدَعَوْتُمْ دُعَاءَ الْحَمَامِ، وَجَأَرْتُمْ جُؤَارَ مُتَبَتِّلِي[1] الرُّهْبَانِ، ثُمَّ خَرَجْتُمْ إِلَى اللهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ - الْتِمَاسَ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ، أَوْ غُفْرَانِ سَيِّئَةٍ أَحْصَاهَا كَتَبَتُهُ - ، لَكَانَ قَلِيلاً فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ جَزِيلِ ثَوَابِهِ، وَأَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَلِيمِ عِقَابِهِ.

فَبِاللهِ بِاللهِ، لَوْ سَالَتْ عُيُونُكُمْ رَهْبَةً مِنْهُ وَرَغْبَةً إِلَيْهِ، ثُمَّ عُمِّرْتُمْ فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ، وَلَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئاً مِنْ جُهْدِكُمْ لِأَنْعُمِهِ الْعِظَامِ عَلَيْكُمْ بِهِدَايَتِهِ إِيَّاكُمْ لِلْإِسْلَامِ، مَا كُنْتُمْ تَسْتَحِقُّونَ بِهِ - الدَّهْرَ مَا الدَّهْرُ قَائِمٌ بِأَعْمَالِكُمْ - جَنَّتَهُ؛ وَلَكِنْ بِرَحْمَتِهِ تُرْحَمُونَ، وَإِلَى جَنَّتِهِ يَصِيرُ مِنْكُمُ الْمُقْسِطُونَ.

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ[2].

←... ولقد أخطأ هنا جميع شُرّاح نهج البلاغة ومحشّيه، والمعلّقين عليه ومترجميه؛ فظنّوا أنّ لفظ «العِجَال» إنّما هو جمع «عَجُول». بينما نرى اتّفاقَ المعاجم على أنّ لفظَ «عَجُول» إنّما يُجمَع على ثلاث كلماتٍ لا رابع لها، وهي: «عُجُلٌ» و«عَجَائِلُ» و«مَعَاجِيلُ» (انظر: لسان العرب ١١: ٤٢٨).

نعم، المراد هي الناقة العَجُول، أي: الوَالِهُ، وجمعها: وُلَّهٌ؛ لكنّها إنّما سُمّيَت عَجولاً لعجلتها في حركاتها جَزَعاً؛ فهي «عَجْلَى»، وجمعها: «عِجَال».

(١) في الأصل: (مبتلى)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) جاء باختلافٍ يسيرٍ في نهج البلاغة: ٨٩/ ٥٢ (خطب)، من خطبة له عليه السلام، وهي في التزهيد في الدنيا، وثواب الله للزاهد، ونعم الله على الخلق.

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: المفيد في أماليه: ١٦٠/ ضمن ٢؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٧٧؛ الطوسيّ في مصباح المتهجّد: ٦٦٣/ ضمن ٧٣٠.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع زيادةٍ ونقصانٍ: الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ١: ٥١٨/ ضمن ١٤٨٤؛ ابن طاوس في فتح الأبواب: ١٦٩.

[التَّحْذِيرُ مِنَ الْعُقْبَى]

[٣٦٠] وَشَيَّعَ عَلَيهِ السَّلَامُ جِنَازَةً، فَلَمَّا وُضِعَتْ فِي لَحْدِهَا عَجَّ أَهْلُهَا وَبَكَوْا. فَقَالَ: مَا تَبْكُونَ(١)؟! أَمَا وَاللهِ لَوْ عَايَنُوا مَا عَايَنَ مَيِّتُهُمْ لَأَذْهَلَتْهُمْ مُعَايَنَتُهُمْ عَنْ مَيِّتِهِمْ. وَإِنَّ فِيهِمْ لَعَوْدَةً، ثُمَّ عَوْدَةً؛ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ.

ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ: أُوصِيكُمْ ـ عِبَادَ اللهِ ـ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي ضَرَبَ لَكُمُ الْأَمْثَالَ، وَوَقَّتَ لَكُمُ الْآجَالَ، وَجَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعاً تَعِي مَا عَنَاهَا، وَأَبْصَاراً تَجْلُو عَنْ عَشَاهَا، وَأَفئِدَةً تَفْهَمُ مَا دَهَاهَا [وَأَشْلَاءَ جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا، مُلَائِمَةً لِأَحْنَائِهَا](٢) فِي تَرْكِيبِ صُوَرِهَا وَمُدَدِ عُمُرِهَا(٣)؛ فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً، وَلَمْ يَضْرِبْ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً، بَلْ أَكْرَمَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ، وَأَرْفَدَكُمْ بِأَوْفَرِ الرَّوَافِدِ، وَأَحَاطَ بِكُمُ الْإِحْصَاءَ، وَأَرْصَدَ لَكُمُ الْجَزَاءَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ.

فَاتَّقُوا اللهَ ـ عِبَادَ اللهِ ـ وَجِدُّوا [فِي](٤) الطَّلَبِ، وَبَادِرُوا بِالْعَمَلِ مُقَطِّعَ النَّهَمَاتِ(٥) وَهَادِمَ اللَّذَّاتِ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا، وَلَا تُؤْمَنُ فَجَائِعُهَا؛ غُرُورٌ حَائِلٌ، وَشَبَحٌ فَائِلٌ(٦)، وَسِنَادٌ مَائِلٌ؛ يَمْضِي مُسْتَطْرِفاً، وَيُرْدِي مُسْتَرْدِفاً

---

(١) في بعض المصادر: (مَا يَبْكُونَ؟!)، ولعلّه أنسب، والأنسب منه: (مِمَّ يَبْكُونَ؟!).

(٢) ما بين المعقوفين أثبتناه من نهج البلاغة وفقاً للسياق وإتماماً للمعنى.

(٣) في الأصل: (وما أعمرها)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً لنهج البلاغة.

(٤) لم توجد في الأصل، والصحيح إثباتها وفقاً للمصادر.

(٥) في الأصل: (مقطّعات المهمّات)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٦) في بعض المصادر: (آفِلٌ)، ولعلّه أنسب.

بِإِتْعَابِ شَهَوَاتِهَا وَخَتْلِ تَرَاضُعِهَا(١).

اتَّعِظُوا ـ عِبَادَ اللهِ ـ بِالْعِبَرِ، وَاعْتَبِرُوا بِالْأَثَرِ، وَازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ، وَانْتَفِعُوا بِالْمَوَاعِظِ، فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ، وَضُمِّنْتُمْ بَيْتَ التُّرَابِ، وَدَهَمَتْكُمْ مُفظِعَاتُ الْأُمُورِ؛ بِنَفْخَةِ الصُّورِ، وَبعْثَرَةِ الْقُبُورِ، وَسِيَاقَةِ الْمَحْشَرِ، وَمَوْقِفِ الْحِسَابِ؛ بِإِحَاطَةِ قُدْرَةِ الْجَبَّارِ، كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ يَسُوقُهَا لِمَحْشَرِهَا، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا، ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(٢).

فَارْتَجَّتْ لِذَلِكَ الْيَومِ الْبِلَادُ، وَنَادَى الْمُنَادِي، وَكَانَ يَوْمُ التَّلَاقِ، وَكُشِفَ عَنْ سَاقٍ، وَكَسِفَتِ(٣) الشَّمْسُ، وَحُشِرَتِ الْوُحُوشُ مَكَانَ مَوَاطِنِ الْحَشْرِ، وَبَدَتِ الْأَسْرَارُ، وَهَلَكَتِ الْأَشْرَارُ، وَارْتَجَّتِ الْأَفْئِدَةُ، ونَزَلَ[ـتْ] بِأَهْلِ النَّارِ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ سَطْوَةٌ مُجِيحَةٌ، وَعُقُوبَةٌ مُنِيخَةٌ، وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لَهَا كَلَبٌ(٤) وَلَجَبٌ(٥)، وَقَصِيفُ رَعْدٍ، وَتَغَيُّظٌ وَوَعِيدٌ؛ [قَدْ](٦) تَأَجَّجَ جَحِيمُهَا، وَغَلَى حَمِيمُهَا، وَتَوَقَّدَ سَمُومُهَا؛ فَلَا يُنَفَّسُ [عَنْ] خَالِدِهَا(٧)، وَلَا تَنْقَطِعُ [عَنْهُمْ] حَسَرَاتُهَا، وَلَا يُفْصَمُ [مِنْهُمْ]

---

(١) في الأصل: (وحيل تضرّعها)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) الزمر: ٦٩.

(٣) في الأصل: (وكشفت)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصادر.

(٤) دَفَعْتُ عَنْكَ كَلَبَ فُلَانٍ، أَي: شَرَّهُ وَأَذَاهُ (الصحاح ١: ٢١٤).

(٥) بَحْرٌ ذُو لَجَبٍ، إِذَا سُمِعَ اضْطِرَابُ أَمْوَاجِهِ (الصحاح ١: ٢١٨).

(٦) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر.

(٧) كذا في الأصل وبعض المصادر، وفي بعض المصادر: (سَاكِنِهَا)، والأنسب: (حَالِّيهَا).

كُبُولُهَا. مَعَهُمْ مَلَائِكَةٌ يُبَشِّرُونَهُمْ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ، وَتَصْلِيَةِ جَحِيمٍ؛ هُمْ عَنِ اللهِ مَحْجُوبُونَ، وَلِأَوْلِيَائِهِ مُفَارِقُونَ، وَإِلَى النَّارِ مُنْطَلِقُونَ.

عِبَادَ اللهِ! اتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَنْ كَنَعَ(١) فَخَنَعَ(٢)، وَ[أُ]وجِلَ فَوَجِلَ، وَحُذِّرَ فَأَبْصَرَ، [وَوُعِظَ] فَازْدَجَرَ(٣)؛ فَاحْتَثَّ طَلَباً، وَنَجَا هَرَباً، وَقَدَّمَ لِلْمَعَادِ، وَاسْتَظْهَرَ بِالزَّادِ.

وَكَفَى بِاللهِ مُنْتَقِماً وَنَصِيراً، وَكَفَى بِالْكِتَابِ خَصْماً وَحَجِيجاً، وَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَاباً، وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَاباً؛ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ(٤).

[بَيْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ]

[٣٦١] وَجَاءَهُ ابْنُ التَّيَّاحِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! امْتَلَأَ بَيْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ صَفْرَاءَ وَبَيْضَاءَ.

---

(١) كَنَعَ الرَّجُلُ، أَي: خَضَعَ وَلَانَ (الصحاح ٣: ١٢٧٨).

(٢) الْخُنُوعُ: الْخُضُوعُ وَالذُّلُّ (الصحاح ٣: ١٢٠٦).

(٣) في الأصل: (ووحل فرحل، وحذر وأبصر فازدجرَ)، والصحيح ما أثبتناه من ترتيب الأمالي الخميسيّة.

(٤) جاء بتمامه مع اختلافٍ كثير في نهج البلاغة: ١٠٧/ ٨٣ (خطب)، من خطبة له عليه السلام وهي الخُطبة العجيبة تُسمَّى «الغرّاء».

ورواه مسنداً: الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٧٧؛ الشجريّ في ترتيب الأمالي الخميسيّة ٢: ٤٢٦/ ٢٩٩٧؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٥١٠.

ورواه مرسلاً: ابن الجوزيّ في صفة الصفوة ١: ١٢٢؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٤٥٤.

وانظر بعضه في: المجتنى لابن دريد: ٢٠؛ تحف العقول: ٢٣٦؛ دُستور معالم الحكم: ٦٠؛ عيون الحكم والمواعظ: ٢٠، و١٤٥، و١٤٧؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ١٧١/٩٣.

فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، وقَامَ مُتَوَكِّئاً عَلَى ابْنِ التَّيَّاحِ، وَقَالَ:

هَـذَا جَنَـايَ، وَخِيَـارُهُ فِيـهْ   إِذْ كُلُّ جَـانٍ يَـدُهُ إِلَى فِيـهْ[1]

عَلَيَّ بِأَسْبَاعِ الْكُوفَةِ.

فَنُودِيَ، وَفَرَّقَ جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا صَفْرَاءُ! يَا بَيْضَاءُ! غُرِّي غَيْرِي؛ هَا وَهَا.

حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ. ثُمَّ أَمَرَ بِنَضْحِهِ، وَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَينِ[2].

---

(١) قَالَ أَبُو عُبَيدٍ: يُضْرَبُ هَذَا مَثَلاً لِلرَّجُلِ يُؤْثِرُ صَاحِبَهُ بِخِيَارِ مَا عِنْدَهُ. وَذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيّ أَنَّ الْمَثَلَ لِعَمْرِو بنِ عَدِيّ اللَّخْمِيّ ابن أُخْتِ جَذِيمَةَ، وَأَنَّ جَذِيمَةَ نَزَلَ مَنزِلاً وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَجْتَنُوا لَهُ الْكَمْأَةَ، فَكَانَ بَعضُهُمْ يَستَأثِرُ بِخَيرِ مَا يَجِدُ؛ فَعِنْدَهَا قَالَ عَمْرٌو هَكَذَا (الأمثال لابن سلّام: ١٧٤؛ تهذيب اللغة ١١: ١٣٣).

(٢) رواه مسنداً: أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ١: ٨٨٤/٥٣١؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٨٠؛ ابن الجوزيّ في التبصرة: ٤٤٩؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٤٥٤.

ورواه مرسلاً: الراغب في الذريعة: ٢٨٣؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ١٢٤؛ قوام السنّة في سِيَر السلف الصالحين: ٢٠٤؛ ابن حمدان في نزهة الأنفس: ٣٨٢؛ ابن الجوزيّ في صفة الصفوة ١: ١١٨؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ١٧٨؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٤٤٥؛ المحبّ الطبريّ في الرياض النضرة ٣: ٢١١، وذخائر العقبى: ١٠١.

ثمّ إنّ هناك مصادر روت هذه القضيّة باختلافٍ في الألفاظ؛ فدونكها:

الأمثال لابن سلّام: ١٧٤؛ فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ١: ٥٤١/ ٩٠٥؛ غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٣٤٧؛ عيون الأخبار له أيضاً ١: ١١٥؛ أنساب الأشراف ٢: ١٣٣/ ١١٣، و١٣٥/ ١١٨ و ١١٩؛ التقفية في اللغة للبندنيجيّ: ١٠٧؛ مناقب الإمام أمير المؤمنين للكوفيّ ٢: ٥٣/ ٥٤١؛ و٧٨/ ٥٦٣؛ شرح الأخبار ٢: ٣٦٣/ ٧٢٢؛ تهذيب اللغة ١١: ١٣٣؛ مفيد العلوم للخوارزميّ: ٤٦٥؛ الاختصاص المنسوب إلى المفيد: ١٥١؛ الفائق للزمخشريّ ٣: ٢٨٤؛

[ذِكْرُ زُهْدِهِ عليه السلام]

[٣٦٢] وَأُتِيَ عَلَيهِ السَّلَامُ بِفَالُوذَجٍ، فَوَضَعَهُ قُدَّامَهُ، وَقَالَ: إِنَّكَ طَيِّبُ الرِّيحِ، حَسَنُ اللَّوْنِ، طَيِّبُ الطَّعْمِ؛ وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُعَوِّدَ نَفْسِي مَا لَمْ تَعْتَدْ[1].

[إِنَّ الْإِسْلَامَ لَيْسَ بِبَكْرٍ ضَالٍّ]

[٣٦٣] وَأُتِيَ عَلَيهِ السَّلَامُ بِخَبِيصٍ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ أَصْحَابِهِ، وَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ، فَقَالَ: إِنَّ الْإِسْلَامَ لَيْسَ بِبَكْرٍ ضَالٍّ؛ وَلَكِنْ قُرَيْشٌ رَأَتْ هَذَا، فَتَنَاجَزَتْ عَلَيْهِ[2].

[ذِكْرُ وَرَعِهِ عليه السلام]

[٣٦٤] وَخَتَمَ عَلَيهِ السَّلَامُ عَلَى سَوِيقٍ كَانَ عِنْدَهُ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا أَخْتِمُ عَلَيْهِ بُخْلاً؛ وَلَكِنْ أَبْتَاعُ قَدْرَ مَا يَكْفِينِي، فَأَخَافُ أَنْ يَفْنَى فَيُصْنَعَ مِنْ غَيْرِهِ؛ وَإِنَّمَا

← التذكرة الحمدونيّة ٧: ١٤٧؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٧٨؛ شمس العلوم ٩: ٥٩٣٣؛ مناقب آل أبي طالب ١: ٣٦٥؛ النهاية في غريب الحديث ٤: ٢١١؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ١٢٦.

(١) رواه مسنداً: أحمد بن حنبل في الزهد: ١٠٩/ ٧٠٧، وفضائل الصحابة ١: ٥٤٣/ ٩١٠؛ البرقيّ في المحاسن ٢: ٤٠٩/ ١٣٤؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٨١.

ورواه مرسلاً: القاضي النعمان في دعائم الإسلام ٢: ١١٥؛ قوام السنّة في سِيَر السلف الصالحين ١: ٢٠٤؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٦٨؛ المحبّ الطبريّ في الرياض النضرة ٣: ٢١٣، وذخائر العقبى: ١٠٢.

(٢) رواه مسنداً: أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ١: ٥٣٧/ ٨٩٥؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٨١.

حِفْظِي لِذَلِكَ. وَأَكْرَهُ أَنْ أُدْخِلَ بَطْنِي إِلَّا طَيِّباً[١].

[ذِكْرُ زُهْدِهِ عليه السلام]

[٣٦٥] وَكَانَ عَلَيهِ السَّلَامُ بِالْخَوَرْنَقِ، وَهُوَ يُرْعَدُ[٢] تَحْتَ سَمَلٍ[٣] قَطِيفَةٍ؛ فَقِيلَ لَهُ: قَدْ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْكَ! فَقَالَ: مَا أَرْزَؤُكُمْ[٤] مِنْ مَالِكُمْ شَيْئاً، وَإِنَّهَا لَقَطِيفَتِيَ الَّتِي خَرَجْتُ بِهَا مِن الْمَدِينَةِ[٥].

---

(١) رواه مسنداً بتمامه: المرُّوذيّ في الورع: ٨٤/ ٢٦٣؛ ابن أبي الدنيا في الجوع: ١٤٦/ ٢٣٨، والورع: ٨٩/ ١٢٧؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٨٢؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٨٧.

ورواه مرسلاً بتمامه: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ٢٤٩؛ السجستانيّ في المعمَّرين والوصايا: ٤٩؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٣٦٤/ ٧٢٦؛ قوام السنّة في سِيَر السلف الصالحين ١: ٢٠٥؛ ابن الجوزيّ في صفة الصفوة ١: ١١٩؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ١٨٥؛ المحبّ الطبريّ في ذخائر العقبى: ١٠٧، والرياض النضرة ٣: ٢١٩.

(٢) أُرْعِدَ الرَّجُلُ: أَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ (الصحاح ٢: ٤٧٥).

(٣) السَّمَلُ: الثَّوْبُ الْخَلَقُ (العين ٧: ٢٦٦).

(٤) ما رَزَأَ فُلَانٌ فُلَاناً، أَي: مَا أَصَابَ مِنْ مَالِهِ شَيْئاً (العين ٧: ٣٨٢).

(٥) رواه مسنداً: ابن سلّام في الأموال: ٣٤٤/ ٦٧١؛ ابن زنجويه في الأموال ٢: ٦٠٧/ ١٠٠٢؛ أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٦: ٧٩/ ٢٣٩٥؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٨٢؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٧٧، و٤٨١.

ورواه مرسلاً: ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٦٩/ ٩٣؛ ابن الجوزيّ في صفة الصفوة ١: ١١٩؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٧٤٩؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ١٧٩؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٤٤٦؛ المحبّ الطبريّ في الرياض النضرة ٣: ٢٢٠، وذخائر العقبى: ١٠٨.

[ذِكْرُ زُهْدِهِ عليه السلام أَيْضاً]

[٣٦٦] وَكَانَ عَلَيهِ السَّلَامُ يَبِيعُ سَيْفَهُ وَيَقُولُ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، لَطَالَمَا كَشَفْتُ بِهِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ. وَلَوْ كَانَ عِنْدِي ثَمَنُ إِزَارٍ مَا بِعْتُهُ(١).

[أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ]

[٣٦٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ: إِعْطَاءُ الْحَقِّ مِنْ نَفْسِكَ، وَذِكْرُ اللهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَمُوَاسَاةُ الْأَخِ فِي الْمَالِ(٢).

---

(١) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ: ابن أبي شيبة في المصنّف ١٩: ٣٢٤/ ٣٧٢٢٩؛ أحمد بن حنبل في الزهد: ١٠٨/ ٧٠٢، وفضائل الصحابة ١: ٥٣٧/ ٨٩٧، و٥٤٩/ ٩٢٥؛ الفَسَويّ في المعرفة والتاريخ ٢: ٦٨٢؛ الثقفيّ في الغارات ١: ٦٣؛ محمّد بن سليمان الكوفيّ في مناقب الإمام أمير المؤمنين ٢: ٥٥/ ٥٤٤؛ الطبريّ في تهذيب الآثار ١: ٢٩٦/ ٤٩٨؛ أبو بكر الخلّال في السنّة ٢: ٣٥١/ ٤٦٧؛ الطبرانيّ في المعجم الأوسط ٧: ١٧٤/ ٧١٩٨؛ أبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى ٣: ٢٢٦؛ الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٨٣؛ ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣: ١١١٤؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٨٢؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٤٦٧.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦: ٢٣٨؛ الطبرسيّ في مكارم الأخلاق: ١١٤؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٦٦؛ ابن الجوزيّ في صفة الصفوة ١: ١١٩؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٧٥٠؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ٥٢٥؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ١٨٤؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٤٤٧؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ٢٠٠.

(٢) رواه مسنداً: الأصبهانيّ في حلية الأولياء ١: ٨٥.

ورواه مرسلاً: الثعالبيّ في الشكوى والعتاب: ١٠٣/ ٢٥٩؛ الديلميّ في الفردوس بمأثور الخطاب ٢: ٣٢٥/ ٣٤٧٧؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٣: ٣٨٧؛ قوام السنّة في سِيَر السلف

[إِيَّاكُمْ وَمُعَادَاةَ الرِّجَالِ]

[٣٦٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِيَّاكُمْ وَمُعَادَاةَ الرِّجَالِ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَخْلُونَ مِنْ ضَرْبَيْنِ: إِمَّا عَاقِلٍ فَيَمْكُرُ بِكُمْ، أَوْ جَاهِلٍ فَيَعْجَلُ عَلَيْكُمْ[1].

[الْحَقُّ وَالْجَوْرُ]

[٣٦٩] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِمَنْعِهِمُ الْحَقَّ حَتَّى يُشْتَرَى، وَبَسْطِهِمُ الْجَوْرَ حَتَّى يُفْتَدَى[2].

← الصالحين ١: ٢٠٨؛ وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ٦٧.

ونُسِب إلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في: تاريخ أصبهان للأصبهانيّ ١: ٢١٩؛ وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: المصنّف لابن أبي شيبة ١٩: ٢٦٣/ ٣٧٠٥٩؛ نوادر الأصول للحكيم الترمذيّ ٤: ١٠٦؛ معجم ابن الأعرابيّ ٢: ٨٢٨/ ١٧٠٧؛ الإمتاع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيديّ: ٢١٨؛ الإرشاد ٢: ١٦٧؛ اللطائف والظرائف للثعالبيّ: ١٣٣؛ الجامع لمسائل المدوّنة لابن يونس الصقلّيّ ٢٤: ٢٤٥؛ نزهة الناظر للحلوانيّ: ١٢/ ١٦؛ وإلى الإمام الباقر عليه السلام في: حلية الأولياء ٣: ١٨٣؛ سِيَر السلف الصالحين ٣: ٩١٤؛ وإلى الإمام الصادق عليه السلام في: الخصال: ١٣١/ ١٣٩؛ معاني الأخبار: ١٩٣/ ٤؛ الأمالي للمفيد: ١٩٣/ ٢٣؛ الأمالي للطوسيّ: ٦٨٠/ ١٤٤٦؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الأمثال لابن سلّام: ١٣٧؛ المجالسة وجواهر العلم ٣: ٤١٦/ ١٠٢٦؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ١٠٠.

(١) رواه مسنداً: الصدوق في الخصال: ٧٢/ ١١١؛ البيهقيّ في شعب الإيمان ١١: ٢٤/ ٨٠٩٠.
ورواه مرسلاً: الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٣٧٦.

(٢) جاء باختلافٍ يسيرٍ في نهج البلاغة: ٤٦٦/ ٧٩ (كتب)، من كتاب كتبه عليه السلام لمّا استُخلف إلى أمراء الأجناد.

[مِنْ كِتَابِهِ عليه السلام إِلَى عَامِلِهِ]

[٣٧٠] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى عَامِلٍ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَاعْمَلِ الْحَقَّ لِيَومٍ لَا يُقْضَى فِيهِ إِلَّا بِالْحَقِّ[١].

[عَسَاكِرُ اللهِ]

[٣٧١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لِلهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيلَةٍ ثَلَاثَةُ عَسَاكِرَ: فَعَسْكَرٌ يَنْزِلُ مِن الْأَصْلَابِ إِلَى الْأَرْحَامِ، وَعَسْكَرٌ يَنْزِلُ مِن الْأَرْحَامِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَسْكَرٌ يَرْتَحِلُ مِن الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ[٢].

[الْاعْتِبَارُ بِالْمَاضِينَ]

[٣٧٢] وَلَمَّا فَرَغَ عَلَيهِ السَّلَامُ مِنْ حَرْبِ الْخَوَارِجِ، وَمَرَّ بِإِيوَانِ كِسْرَى، قَرَأَ: ﴿أَتَبْنُونَ

←... ورواه مرسلاً: ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ٧٠، و١٢٨.

ونُسِب إلى عمر بن عبد العزيز في: حلية الأولياء ٥: ٣١١؛ الأحكام السلطانيّة للماورديّ: ١٣٤؛ سراج الملوك للطرطوشيّ: ١٤٤؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٥: ١٩٤؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الخراج لأبي يوسُف: ١١٩.

(١) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٥؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٨١/ ٢٢٩ (الحكم المنسوبة).

(٢) رواه مرسلاً: الراغب في محاضرات الأُدباء ٢: ٥١١؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣١٨/ ٦٥٧ (الحكم المنسوبة).

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: تفسير الثعلبيّ ٩: ١٨٤؛ روضة الواعظين: ٤٩؛ تفسير البغويّ ٧: ٤٤٦؛ مجمع البيان ٩: ٣٣٨؛ متشابه القرآن لابن شهرآشوب ١: ٨٩.

بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾(١).

فَأَنْشَدَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ(٢):

مَـاذَا أُؤَمِّـلُ بَعْـدَ آلِ مُحَـرِّقٍ ... تَرَكُـوا مَنَازِلَهُـمْ، وَبَعْـدَ إِيَـادِ

أَهْـلِ الْخَوَرْنَـقِ وَالسَّـدِيرِ وَبَـارِقٍ ... وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرُفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ

جَـرَتِ الرِّيَـاحُ عَـلَى مَقَرِّ دِيَارِهِـمْ ... فَكَأَنَّهُـمْ كَانُـوا عَـلَى مِيعَـادِ(٣)

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: هَلَّا قُلْتَ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ * كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ * فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ﴾(٤)؟! إِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا وَارِثِينَ فَصَارُوا مَوْرُوثِينَ، وَلَمْ يَكُونُوا شَاكِرِينَ فَأَصْبَحُوا مَحْرُومِينَ، وَكَفَرُوا بِأَنْعُمِ اللهِ فَحَلَّ[تْ] بِهِمُ النِّقَمُ(٥).

---

(١) الشعراء: ١٢٨ ـ ١٣٠.

(٢) الظاهر أنّه جرير بن سهم التميميّ؛ كما ورد في المستدرك على الصحيحين وتاريخ بغداد وتهذيب مستمرّ الأوهام.

(٣) الأبيات للأسوَد بن يَعْفُرَ النهشليّ (لاحظ: المفضّليّات: ٢١٧؛ المعارف لابن قتيبة ١: ٦٤٦؛ الشعر والشعراء له أيضاً ١: ٢٤٨).

(٤) الدخان: ٢٥ ـ ٢٩.

(٥) رواه مسنداً: ابن أبي الدنيا في قصر الأمل: ٢٠٦/ ٣٣٦، والعقوبات: ٢٠٩/ ٣٣٠؛ محمّد بن سليمان الكوفيّ في مناقب الإمام أمير المؤمنين ٢: ٥٧٠/ ١٠٨١؛ النيسابوريّ في المستدرك على الصحيحين ٢: ٤٨٨/ ٣٦٨٠؛ الخطيب البغداديّ في تاريخ بغداد ١: ١٤٣، و٩: ٢١٢؛ ابن ماكولا في تهذيب مستمرّ الأوهام: ٢٧٨؛ ابن الجوزيّ في المنتظم ٤: ٢١١.

[الدُّعَاءُ وَالشُّكْرُ]

[٣٧٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1]. وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[2][3].

←... ورواه مرسلاً: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ١٤٢؛ الجاحظ في المحاسن والأضداد: ١٦٣؛ البيهقيّ في المحاسن والمساوئ: ١٦١؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤؛ المشاجعيّ في النكت في القرآن الكريم: ٣٤٤؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٤٥؛ قوام السنّة في إعراب القرآن: ٢٥٤؛ ابن إدريس في السرائر ١: ٤٨٤؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٥٩٩؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٥: ٢٣٢؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣: ٢٠٢.

وانظر بعضه في: الشعر والشعراء لابن قتيبة ١: ٢٤٩/ ٤٢٩؛ المنازل والديار لابن منقذ: ٥.

(١) غافر: ٦٠.

(٢) إبراهيم: ٧.

(٣) جاء بتمامه في نهج البلاغة: ٤٩٤/ ١٣٥ (حكم).

ورواه مرسلاً: الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٠٣؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٧٤/ ١١٣؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٥١٧.

وانظر بعضه في: عيون الحكم والمواعظ: ٤٥٤.

ونُسِب باختلافٍ يسيرٍ إلى رسول الله ﷺ في: فتوح الشام للواقديّ ١: ٢٦٦؛ نوادر الأصول للحكيم الترمذيّ ٢: ٢١١؛ تحف العقول: ٤١؛ المعجم الأوسط للطبرانيّ ٧: ١١٧/ ٧٠٢٣؛ المعجم الصغير له أيضاً ٢: ١٩٨/ ١٠٢٢؛ بحر الفوائد للكلاباذيّ: ٣٣؛ الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين: ١٥٣/ ٥٣٢؛ شعب الإيمان ٦: ٢٩٤/ ٤٢١٠، و٢٩٥/ ٤٢١١؛ ستّة مجالس لأبي يعلى الفرّاء: ٦٢/ ٢٤؛ تاريخ بغداد ١: ٢٦٣؛ محاضرات الأُدباء ٢: ٤٨٤؛ وإلى الإمام الصادق عليه السلام في: المحاسن ١: ٣؛ الكافي ٢: ٦٥/ ٦؛ الخصال: ١٠١/ ٥٦، و٢٠٢/ ١٦؛ معاني الأخبار للصدوق: ٣٢٤؛ الأمالي للطوسيّ: ٤٥٢/ ١٠٠٨، و٦٩٣/ ١٤٧٣؛ روضة الواعظين: ٣٢٥؛

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي الشُّكْرِ وَالتَّوْبَةِ]

[٣٧٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يَفْتَحُ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ فَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ، وَلَا يَفْتَحُ لَهُ بَابَ التَّوْبَةِ فَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ[١].

[مُحَقَّرَاتُ الذُّنُوبِ]

[٣٧٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ؛ فَإِنَّ الصَّغِيرَ مِنْهَا يَدْعُوا إِلَى الْكَبِيرِ[٢].

[مِنِ احْتِجَاجِهِ عليه السلام لِيَهُودِيٍّ]

[٣٧٦] وَقَالَ لَهُ يَهُودِيٌّ: مَا دَفَنْتُمْ نَبِيَّكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ!

فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: اخْتَلَفْنَا عَنْهُ، لَا فِيهِ؛ وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ: ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[٣][٤].

← ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: البيان والتبيين للجاحظ ٢: ١٣٧؛ عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ٨٦؛ المجالسة وجواهر العلم ٢: ٤١٣/ ٥٩٥؛ إحياء علوم الدين ١: ٢٠٦؛ المجموع اللفيف لابن هبة الله: ٣٩٨.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٥٥٣/ ٤٣٥ (حكم).

ورواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٨٢؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٦٩٣.

(٢) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٥؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ٢: ٤٢٤.

(٣) الأعراف: ١٣٨.

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٥٣١/ ٣١٧ (حكم).

ورواه مسنداً: أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٧٢٥/ ١٢٤٥.

[زِينَةُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ]

[٣٧٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَا زَانَ الرِّجَالَ مِثْلُ الْفَصَاحَةِ، وَلَا زَانَ النِّسَاءَ مِثْلُ الشَّعْرِ(١).

وَمِنْ مَنْثُورِ كَلَامِهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ:

[٣٧٨] الْأَدَبُ صُورَةُ الْعَقْلِ(٢).

[٣٧٩] الْمَوْتُ بَابُ الْآخِرَةِ(٣).

← ورواه مرسلاً: أبو طالب المكّيّ في قوت القلوب ١: ٣٨٧؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٠؛ الشريف المرتضى في أماليه ١: ١٩٨؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ٢: ٤٣٨؛ الزمخشريّ في الكشّاف ٢: ١٥٠، وربيع الأبرار ٢: ٤٧؛ أبو الفتوح الرازيّ في روض الجنان ٨: ٣٦٦؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٧: ١٦٣/ ٧٩١؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٤؛ ابن الجوزيّ في الأذكياء: ١٣٥، وأخبار الظراف: ٥٤/ ٣٥؛ الرازيّ في تفسيره ٢٢: ٩٠؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٥٩٥، ومرآة الزمان ٢: ٦٦.

(١) لم نعثر عليه فيما بأيدينا من المصادر.

(٢) رواه مرسلاً: الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٨٨؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٤: ٦٨؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٤٦/ ٦٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥١؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٥٥؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٣: ٢٦٨/ ٧٩٢؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٣٠.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: اللطائف والظرائف للثعالبيّ: ٥٨؛ التمثيل والمحاضرة له أيضاً: ١٥٩؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: أدب الدنيا والدين: ٢٣٢؛ المنهج المسلوك للشيزريّ: ١٧٠.

(٣) رواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٩؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٢٩.

ونُسِب إلى أبي بكر بن الطَّمَستانيّ في: طبقات الصوفيّة للسلميّ: ٣٥٣؛ وإلى عبد الله بن المعتزّ

[٣٨٠] الشَّيْبُ إِعْذَارُ الْمَوْتِ(١).

[٣٨١] إِعَادَةُ الْاعْتِذَارِ تَذْكِيرٌ بِالذَّنْبِ(٢).

[٣٨٢] النِّيَّةُ أَسَاسُ الْعَمَلِ(٣).

[٣٨٣] النُّصْحُ بَيْنَ الْمَلَإِ تَقْرِيعٌ(٤).

[٣٨٤] إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ(٥).

← في: ثمار القلوب للثعالبيّ: ٦٦٦/ ١١٣٥؛ ربيع الأبرار ٥: ١٣٣؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٠٤؛ زهر الآداب ٤: ٩٣٤.

(١) رواه مرسلاً: ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣١٨/ ٦٥٥ (الحكم المنسوبة).

(٢) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣، و٣: ١٠٢؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٧/ ٤٨؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٧١، و١٢٧؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٣١/ ٣٦؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٧٦، و١٩٢؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ١٩؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٤٠/ ٩٠٢ (الحكم المنسوبة).

(٣) رواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٩؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٥٦.

(٤) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣، و٣: ١٠٢؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٧/ ٤٩؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٠؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٤١/ ٩٠٨ (الحكم المنسوبة).

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: الأوائل لأبي هلال العسكريّ: ٣٨٨؛ معجم الأُدباء ٤: ١٥٢٤؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٥٥؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ٣٥٨؛ الآداب النافعة: ١٩.

(٥) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٠/ ٧١ (حكم).

ورواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٧/ ٥٠؛ الميدانيّ في مجمع الأمثال ٢: ٤٥٣؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ١٢٢؛ عبد الوهّاب في شرح

[٣٨٥] الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ(١).

[٣٨٦] الْأَمَلُ رَفِيقٌ مُؤْنِسٌ؛ إِنْ لَمْ يَنْفَعْكَ فَقَدِ اسْتَمْتَعْتَ بِهِ(٢).

←... كلمات أمير المؤمنين: ٣٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٣٤؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٢: ٢٣٧/ ٥٩٤؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٠؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٨١؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٦٩.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: الأوائل لأبي هلال العسكريّ: ٣٨٨؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٠٨؛ الفقيه والمتفقّه للخطيب البغداديّ ٢: ٥٢؛ معجم الأُدباء ٤: ١٥٢٤؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الإمتاع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيديّ: ٢٦٠؛ أدب الدنيا والدين: ٢٧٩؛ زهر الآداب ٤: ١٠٥٤؛ بهجة المجالس: ١٣، و١١٨؛ أدب المجالسة لابن عبد البرّ: ٩١؛ لباب الآداب لابن منقذ ١: ٤٦٢؛ الآداب النافعة: ٢٣.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٧٩/ ٦٣ (حكم).

ورواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٥١/٣٧؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٣: ٩٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٨؛ أبو الفتوح الرازيّ في روض الجنان ١: ٢٦٥، و٣: ٣٩٦، و٦: ٣٩، و٧: ٣٣٠؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٨: ١٦٦/ ٥٣١؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٠؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٤٠/ ٩٠٠ (الحكم المنسوبة)؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٥١.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: الأوراق (قسم أخبار الشعراء) للصوليّ ٣: ٢٩٥؛ الأوائل للعسكريّ: ٣٨٨؛ نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٢؛ معجم الأُدباء ٤: ١٥٢٤؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٢٤؛ زهر الآداب ٤: ١٠٥٥؛ محاضرات الأُدباء ١: ٦٥٨؛ سراج الملوك للطرطوشيّ: ٢٠٣.

(٢) رواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٩؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٥٦؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٤٠/ ٩٠١ (الحكم المنسوبة).

[٣٨٧] نِعْمَةُ الْجَاهِلِ كَرَوْضَةٍ عَلَى مَزْبَلَةٍ[1].

[٣٨٨] نِفَاقُ الْمَرْءِ ذِلَّةٌ[2].

[٣٨٩] الْجَزَعُ أَتْعَبُ مِن الصَّبْرِ[3].

⟵ ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٢؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: جمع الجواهر للقيروانيّ: ٦٩؛ زهر الآداب ٢: ٤٠٧؛ شرح مقامات الحريريّ للشَّريشيّ ٣: ٢٧٠؛ الآداب النافعة: ١٩.

(١) رواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٩٧؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٣٣/ ٤١؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٧١٩؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢١؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٣٦؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٧٥.
ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: الأوائل لأبي هلال العسكريّ: ٣٨٨؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٣٩؛ زهر الآداب ٤: ١٠٨٠؛ تاريخ بغداد ٢٠: ٥٤؛ الإبانة في اللغة العربيّة للصحاريّ ٢: ٣٧٩؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: أدب الدنيا والدين: ٤٦؛ اتّفاق المباني وافتراق المعاني للدقيقيّ: ١٣٧.

(٢) رواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٧/ ٥٢؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٣٣/ ٤٠؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢١؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١١٢.
ولم ينسب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٥٥؛ زهر الآداب ٤: ١٠٨٠؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ٣٥٨.

(٣) رواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٧/ ٥٣؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٣٥/ ٤٢؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٦٤؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الراونديّ في سلوة الحزين: ١٦٧/ ٤٦٤؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٢؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١١٣.

[٣٩٠] مَنْ كَتَمَ عِلْماً فَكَأَنَّهُ جَهِلَهُ[1].

[٣٩١] الْمِزَاحُ يَأْكُلُ الْهَيْبَةَ[2].

[٣٩٢] أَهْلُ الدُّنْيَا يَرْكُضُونَ فِي صَحِيفَةٍ؛ كُلَّمَا نُشِرَ بَعْضُهَا طُوِيَ بَعْضُهَا[3].

← ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: المنتظم لابن الجوزيّ ١٣: ٨٥؛ وإلى سولون الحكيم في: لباب الآداب لابن منقذ: ٢٣٧؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: سراج الملوك للطرطوشيّ: ٩٩؛ تنبيه الخواطر ٢: ٣٣٧.

(١) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٦٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٦؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٦٠٨.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ١٦٦؛ أدب الدنيا والدين: ٧٩؛ زهر الآداب ٢: ٤٢٩؛ جامع بيان العلم وفضله ١: ٢٠؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ٣٢٧؛ الآداب النافعة: ٢٣.

(٢) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى الإمام المجتبى عليه السلام في: نزهة الناظر للحلوانيّ: ٧٢؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٣٨٠/ ٩٨٦؛ وإلى عبد الله بن المعتزّ في: اللطائف والظرائف للثعالبيّ: ١٥٢؛ التمثيل والمحاضرة له أيضاً: ٤٤٩؛ أدب الدنيا والدين: ٣١٠؛ الأمثال والحكم له أيضاً: ١٣١/ ٣١٨؛ الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغداديّ ١: ٤٠٤/ ٩٥٦.

(٣) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٦؛ الآمديّ في غرر الحكم: ١٠٢.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: المحاسن والمساوئ: ١٦١؛ الأوراق (قسم أخبار الشعراء) للصوليّ ٣: ٢٩٥؛ الأوائل للعسكريّ: ٣٨٩؛ الإعجاز والإيجاز للثعالبيّ: ٩٠، خاصّ الخاصّ له أيضاً: ١١، و١٠٦؛ الآداب النافعة: ٦؛ وإلى سقراط في: عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة: ٧٧؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: سفط الملح لابن الدجاجيّ: ٣٥.

[٣٩٣] الْمُسْتَشِيرُ عَلَى طَرَفِ النَّجَاحِ[١].

[٣٩٤] خَيْرَاتُ الدُّنْيَا حَسْرَةٌ، وَشَرُّهَا نَدَمٌ[٢].

[٣٩٥] إِذَا طِرْتَ بَعِيداً وَقَعْتَ قَرِيباً[٣].

[٣٩٦] لا يَرْضَى عَنْكَ الْحَاسِدُ، حَتَّى يَمُوتَ أَحَدُكُمَا[٤].

[٣٩٧] قُلُوبُ الْعُقَلَاءِ حُصُونُ الْأَسْرَارِ[٥].

---

(١) رواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٦؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٦٥.
ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤١٨؛ زهر الآداب ٣: ٨٨١؛ تهذيب الرياسة للقلعيّ: ١٨٥؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: خاصّ الخاصّ للثعالبيّ: ١٧؛ الآداب النافعة: ١٩؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٣٨٣.

(٢) رواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٣٩.
ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٢٥١؛ وإلى النبيّ إدريس عليه السلام في: إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطيّ: ١١؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: اللطائف والظرائف للثعالبيّ: ١٥.

(٣) رواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣، و٣: ١٠٣؛ الآمديّ في غرر الحكم: ١٣٦؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٤٣/ ٩٤٨ (الحكم المنسوبة).
ونُسِب باختلافٍ يسيرٍ إلى عبد الله بن المعتزّ في: أخلاق الوزيرين لأبي حيّان التوحيديّ: ٣٨٩؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٥٠؛ التذكرة الحمدونيّة ٧: ٨٣؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: مجمع الأمثال للميدانيّ ١: ٩٢؛ شمس العلوم ٧: ٤٢٠٧.

(٤) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٤٢؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٨١/ ٢٢٧ (الحكم المنسوبة).
ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: الإعجاز والإيجاز للثعالبيّ: ٩١؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٥٢.

(٥) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

[٣٩٨] أَكْبَرُ الْأَعْدَاءِ أَخْفَاهُمْ مَكِيدَةً[١].

[٣٩٩] إِذَا تَأَكَّدَتِ الْمَوَدَّةُ تَشَبَّهَتْ بِالْقَرَابَةِ[٢].

[٤٠٠] الْحَاسِدُ يُظْهِرُ وُدَّهُ فِي اللِّقَاءِ، وَبُغْضَهُ فِي الْمَغِيبِ؛ اسْمُهُ صَدِيقٌ وَمَعْنَاهُ عَدُوٌّ[٣].

[٤٠١] مَنْ طَلَبَ مَا لَا يَعْنِيهِ فَاتَهُ مَا يَعْنِيهِ[٤].

←... ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: الأوائل لأبي هلال العسكريّ: ٣٨٩؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٢٠؛ زهر الآداب ٣: ٨٢٧؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: أدب الدنيا والدين: ٣٠٨؛ زهر الآداب ٤: ١٠٥٤.

ونُسِب هذا المضمون إلى النبيّ ذي النون عليه السلام في: حلية الأولياء ٩: ٣٧٧، و١٠: ٢٤٢؛ وإلى ناصر الدولة في: الأنساب للسمعانيّ ٧: ٣٥٢؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الأمثال المولّدة للخوارزميّ: ١٢٠؛ آداب الصحبة للسلميّ: ٧٠/ ٧٤؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٣١٧؛ الرسالة القُشيريّة ١: ٢٠٦؛ مشكاة الأنوار له أيضاً: ٣٩؛ سراج الملوك للطرطوشيّ: ١٠٥؛ ربيع الأبرار ٥: ٣٠٦؛ شرح كلمات أمير المؤمنين لعبد الوهّاب: ٦٢؛ الآداب النافعة: ٢١.

(١) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٧/ ٥٥؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٣٦/ ٤٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٢٦؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٣؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٥٤.

(٢) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٣) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ٣: ١٠٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٦٤؛ الآمديّ في غرر الحكم: ١٢٠.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: زهر الآداب ٣: ٨٢٦؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: سراج الملوك للطرطوشيّ: ١٩٨؛ الآداب النافعة: ٩.

(٤) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ٣: ١٠٣؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٧؛ عبد الوهّاب

[٤٠٢] السَّامِعُ [لِلْغِيبَةِ] أَحَدُ الْمُغْتَابَيْنَ(١).

[٤٠٣] إِذَا حَضَرَ الْأَجَلُ افْتَضَحَ الْأَمَلُ(٢).

←... في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٣٧/ ٤٥؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٥٠؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٦٢٠؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٣؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٤٤/ ٩٥٢ (الحكم المنسوبة)؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٥٥.

ونُسِب إلى النبيّ ذي النون عليه السلام **في**: الفتوّة للسلميّ: ٥٣؛ حلية الأولياء ٩: ٣٨٠؛ الزهد الكبير للبيهقيّ: ٢٨٦/ ٧٤٣؛ شعب الإيمان ٩: ١١٣/ ٦٣٣٩، و١٣: ٢٧٤/ ١٠٣٢٧؛ تاريخ مدينة دمشق ١٧: ٤١٢؛ **وإلى عبد الله بن المعتزّ في**: الأوائل لأبي هلال العسكريّ: ٣٨٩؛ **وإلى أفلاطون في**: لباب الآداب لابن منقذ: ٤٦٤؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في**: المحاسن والمساوئ: ١٧٤؛ العزلة للخطّابيّ: ٤٣، و٩٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٤٩.

(١) **رواه مرسلاً**: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣، و٣: ١٠٣؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٣٧/ ٤٦؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٧، و٢٨٣، و٢٨٦؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٨٦، و٤٠٠؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٤؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٥٦.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله **في**: إحياء علوم الدين ٩: ٥٥؛ تنبيه الخواطر ١: ١٢٧؛ **وإلى أكثم بن صيفيّ في**: أنساب الأشراف ١٣: ٧١؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في**: الأمثال والحكم للماورديّ: ٢٤٢/ ٧٧١؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٥٥؛ أدب المجالسة لابن عبد البرّ: ٩٥؛ بهجة المجالس: ١٣؛ ربيع الأبرار ٢: ٣٢٧؛ الآداب النافعة: ٢٠؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ٦٥.

(٢) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

وانظر هذا المضمون في: دُستور معالم الحكم: ٦٣، و٩٢؛ عيون الحكم والمواعظ: ٣٠٢؛ غرر الحكم: ٤٧٧.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: الأوراق (قسم أخبار الشعراء) للصوليّ ٣: ٢٩٦؛ زهر الآداب

[٤٠٤] لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ(١). وَلَا حَيَاةَ(٢) لِحَرِيصٍ(٣).

[٤٠٥] الْعَجْزُ نَائِمٌ، وَالْحِرْصُ يَقْظَانُ(٤).

← ٣: ٨٢٦؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: المحاسن والمساوئ: ١٧٤.

(١) رواه مرسلاً: ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٢: ١٧٠؛ المفيد في الإرشاد ١: ٣٠٣؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٦/ ٣٣؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٥٧؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٣١؛ ابن شمس الخلافة في الآداب النافعة: ٨؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٧٥؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١: ٣١٨.

ونُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام في: الجليس الصالح الكافي: ١٩٤؛ تحف العقول: ٣٧٦؛ تاريخ أصبهان للأصبهانيّ ٢: ٢٣٢؛ وإلى الأحنف بن قيس في: البيان والتبيين للجاحظ ٣: ٢٨٦؛ عيون الأخبار ٢: ١٣؛ المروءة لابن المرزُبان: ٨١/ ١١٠؛ المجتنى لابن دريد: ٣٠؛ شعب الإيمان ٦: ٥١٤/ ٤٥٥٢، و٩: ٢٧/ ٦٢١٠، و١١: ٤٦/ ٨١٤٤؛ وغير ذلك من المصادر؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: العِقد الفريد ٣: ١٤؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٥١؛ محاضرات الأُدباء ١: ٣١٣؛ روضة الواعظين: ٤٢٤.

(٢) كذا في الأصل، وفي المصادر: (لَا حَيَاءَ).

(٣) رواه مرسلاً: عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٤٧/ ٦٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٦؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٧٦٩؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٣٠؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١: ٣١٨؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٢٣.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: الأوائل لأبي هلال العسكريّ: ٣٨٩؛ نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٣.

(٤) رواه مرسلاً: ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٤٢/ ٩٢٥.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٢؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ٩٠.

[٤٠٦] لَوْ مُيِّزَتِ الْأَشْيَاءُ لَعُلِمَ أَنَّ الْكَذِبَ مَعَ[١] الْجُبْنِ، وَالصِّدْقَ مَعَ الشَّجَاعَةِ، وَالرَّاحَةَ مَعَ الْيَأْسِ، وَالذُّلَّ مَعَ الطَّمَعِ[٢]، وَالْحِرْمَانَ مَعَ الْحِرْصِ، وَالتَّعَبَ مَعَ الطَّمَعِ[٣].

[٤٠٧] لَمْ يَكْتَسِبْ مَالاً مَنْ لَمْ يُصْلِحْ[هُ] لِدِينِهِ[٤].

[٤٠٨] ذُلُّ الْعَزْلِ[٥] يَضْحَكُ مِنْ تِيهِ الْوِلَايَةِ[٦].

---

(١) في الأصل: (خير من) بدلاً من: (مَعَ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) في بعض المصادر: (الدَّيْنِ) بدلاً من: (الطَّمَعِ)، ولعلّه أنسب.

(٣) **رواه مرسلاً:** ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٢٧/ ٧٣٩.

وانظر بعضه في: الإعجاز والإيجاز للثعالبيّ: ٣٧؛ شرح كلمات أمير المؤمنين لعبد الوهّاب: ٣٨، و٣٩؛ عيون الحكم والمواعظ: ١٧، و٤١٧؛ المناقب للخوارزميّ: ٣٧٦؛ مطلوب كلّ طالب: ٢٤؛ شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام لابن مثير البحرانيّ: ١٥٨.

ونُسِب إلى فُرفوريوس في: التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٤٨/ ٦١٢؛ **وإلى عبد الله بن المعتزّ في:** أخلاق الوزيرين لأبي حيّان التوحيديّ: ٣٩٠؛ نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٣؛ تسهيل النظر للماورديّ: ٢١.

(٤) **رواه مرسلاً مع نقصانٍ:** الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤١٤.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٣.

(٥) في الأصل: (العزّ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٦) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٢؛ زهر الآداب ٣: ٨٨٢؛ المنتظم لابن الجوزيّ ١٣: ٨٥؛ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزيّ ١٦: ٣٥٣؛ **وإلى يحيى بن خالد في:** نثر الدرّ للآبيّ ٥: ٨٢؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في:** التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ١٤٩؛ أدب الدنيا والدين: ٢٤٤؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ١: ٢٨٦؛ ربيع الأبرار ١: ٤٧٢؛ تهذيب الرياسة للقلعيّ: ١٤٧.

[٤٠٩] الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ مُصِيبَةٌ عَلَى الشَّامِتِ بِهَا(١).

[٤١٠] مَنْ كَثُرَ مِزَاحُهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنِ اسْتِخْفَافٍ بِهِ أَوْ حِقْدٍ عَلَيْهِ(٢).

[٤١١] الْوَعْدُ أَوَّلُهُ عَطَاءٌ وَآخِرُهُ إِنْجَازٌ(٣).

[٤١٣] مَنْ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِلنَّوَائِبِ تَعَرَّضَتْ لَهُ(٤).

---

(١) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: الأوراق (قسم أخبار الشعراء) للصوليّ ٣: ٢٩٦؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤١٥؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: محاضرات الأُدباء ٢: ٥٢٥، و٥٥٧؛ الآداب النافعة: ٢٠.

(٢) رواه مرسلاً: الكلينيّ في الكافي ٨: ٢٢؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٩٦؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٧/ ٥٩؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٤٠/ ٥٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٥؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٦٤٨، و٦٦٥؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٥؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٢٧/ ٧٤٣ (الحكم المنسوبة)؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٥٩.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٣؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٤٩؛ اللطائف والظرائف له أيضاً: ١٥٢؛ زهر الآداب ٢: ٥٢٢؛ جمع الجواهر للقيروانيّ: ١٣؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الآداب النافعة: ٢٤.

(٣) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٤) رواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٤.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: الأوائل لأبي هلال العسكريّ: ٣٨٩؛ الإعجاز والإيجاز للثعالبيّ: ٩٠؛ التمثيل والمحاضرة له أيضاً: ٣٢٩؛ ربيع الأبرار ٤: ١٥٨؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: أدب الدنيا والدين: ١١٨.

[٤١٣] لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَطْلُبَ طَاعَةَ غَيْرِهِ وَطَاعَةُ نَفْسِهِ عَلَيْهِ مُمْتَنِعَةٌ(١).

[٤١٤] تَسْتَبْطِئُ الدُّعَاءَ فِي الْإِجَابَةِ(٢)، وَقَدْ سُدَّتْ طُرُقُهُ بِالذُّنُوبِ(٣)؟!

[٤١٥] عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ(٤).

---

(١) رواه مرسلاً: ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٤٢/ ٩٢٩ (الحكم المنسوبة).

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٢؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١١١؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٠٨؛ أدب الدنيا والدين: ١٤٦؛ تسهيل النظر له أيضاً: ٤٧؛ درر السلوك له أيضاً: ٥٨؛ محاضرات الأُدباء ١: ٣٣؛ التذكرة الحمدونيّة ٣: ٢٤٥/ ٧١٣.

(٢) كذا في الأصل، وفي المصادر: (بالإجابة)، وهو أنسب.

(٣) رواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٢٤؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٧٥٤.

ونُسِب إلى يحيى بن مُعاذ في: حلية الأولياء ١٠: ٥٣؛ شعب الإيمان ٢: ٣٨٧/ ١١١٤؛ صفة الصفوة لابن الجوزيّ ٢: ٢٩٤؛ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزيّ ١٥: ٤٠٥؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: محاضرات الأُدباء ٢: ٤٨٤.

(٤) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٧/ ٦٠؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٤١/ ٥١؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٤١؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٤٦٤؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٦؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٤٢/ ٩٢٨ (الحكم المنسوبة)؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١١٧، وشرح نهج البلاغة ٣: ٦٤، و٥: ١١٦.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٣؛ زهر الآداب ٣: ٨٢٦؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٥٥؛ المفردات للراغب: ٢٢٤؛ الذريعة له أيضاً: ٢٢٥؛ تفسير الراغب ٣: ١١٩٦؛ أساس البلاغة ٢: ١٠٧؛ سفط الملح لابن الدجاجيّ: ٤٠؛ أنس المسجون لصفيّ الدين الحلبيّ: ١٩٤/ ٥٠١.

[٤١٦] الْعِلْمُ لَا يَنْقَطِعُ وَلَا يَنْفَدُ؛ كَالنَّارِ لَا يَنْقُصُهَا مَا يُؤْخَذُ مِنْهَا(١).

[٤١٧] لِلّٰهِ فِي السَّرَّاءِ نِعْمَةُ التَّفَضُّلِ، وَفِي الضَّرَّاءِ نِعْمَةُ التَّذْكِيرِ(٢)(٣).

[٤١٨] الْوَلَدُ أَفْقَرَكَ وَعَادَاكَ(٤).

[٤١٩] الْحَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ(٥).

---

(١) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣.

(٢) في الأصل: (التَّذْخير)، ولم نعثر عليه لفظاً ومعناً، وفي تحف العقول وغرر الحكم: (التطهّر)، وهذا أيضاً غير مناسب للمقام، ولعلّ ما في المتن مصحّف عن: (التَّذْخِيرِ) فأثبتناه لمناسبة اللفظ والمعنى؛ فإذن معنى قوله عليه السلام هو: أنّ الله يتفضّل في السرّاء ويذكّر في الضرّاء.

(٣) رواه مرسلاً: الآمديّ في غرر الحكم: ٢٣٠.
ونُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام **في**: تحف العقول: ٣٦١.

(٤) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.
ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: الأوائل لأبي هلال العسكريّ: ٣٨٩، الإعجاز والإيجاز للثعالبيّ: ٩٠، اللطائف والظرائف له أيضاً: ١٧٦؛ تحسين القبيح وتقبيح الحسن له أيضاً: ٦٤، التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٧٠/ ٦٨٨.

(٥) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٦؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٧/ ٦١؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٥٧؛ أبو الفتوح الرازيّ في روض الجنان ٢: ١٠٨، و٥: ٣٩٩؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٤٢؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٢: ١٨٠/ ٤١٣؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٦؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١١٩.
ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: الأوراق (قسم أخبار الشعراء) للصوليّ ٣: ٢٩٥؛ نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٢؛ أدب الدنيا والدين: ٢٧٤؛ زهر الآداب ٣: ٨٢٦؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٣١٨؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في**: المحاسن والمساوئ: ١٧٤؛ التمثيل والمحاضرة

[٤٣٠] مَنْ كَثُرَ حِقْدُهُ قَلَّ عِتَابُهُ[١].

[٤٣١] الْحَاسِدُ بَخِيلٌ بِمَا لَا يَمْلِكُهُ[٢].

[٤٣٢] شُكْرُ اللهِ عَلَى نِعْمَةٍ سَالِفَةٍ يَقْتَضِي نِعْمَةً آنِفَةً[٣].

[٤٣٣] كَفَى بِالظَّفَرِ شَفِيعاً لِلْمُذْنِبِ[٤].

← للثعالبيّ: ٤٥٢؛ بهجة المجالس: ٢١٦؛ الرسالة القُشيريّة ١: ٢٨٩.

(١) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٠؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٥٩٠؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٤٣/ ٩٤١ (الحكم المنسوبة).

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٢؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٦٥؛ اللطائف والظرائف له أيضاً: ١٥٤؛ بهجة المجالس: ١٥٥.

(٢) رواه مرسلاً: الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٥٧؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٢: ١٨٠/ ٤١٢.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: الأوراق (قسم أخبار الشعراء) للصوليّ ٣: ٢٩٥؛ نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٢؛ أدب الدنيا والدين: ٢٧٤؛ زهر الآداب ٣: ٨٢٦؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٣١٨؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: المحاسن والمساوئ: ١٧٤؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٥٢؛ الرسالة القُشيريّة ١: ٢٨٩؛ الذريعة للراغب: ٢٤٥.

(٣) رواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٩١.

ونُسِب إلى الإمام الحسين عليه السلام في: نزهة الناظر للحلوانيّ: ٨٠؛ وإلى عبد الله بن المعتزّ في: الأوراق (قسم أخبار الشعراء) للصوليّ ٣: ٢٩٥؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: المحاسن والمساوئ: ١٧٤؛ أنس المسجون لصفيّ الدين الحلبيّ: ٣٤.

(٤) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٧/ ٦٢؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٤٢/ ٥٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٨٥؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٧؛ ابن ميثم البحرانيّ

[٤٣٤] مَنْ تَرَفَّعَ بِعِلْمِهِ وَضَعَهُ اللّٰهُ بِعَمَلِهِ(١).

[٤٣٥] الظُّلْمُ يَدْعُو النِّقَمَ وَيَطْرُدُ النِّعَمَ(٢).

[٤٣٦] تَرْكُ الدُّنْيَا مَهْرُ الْجَنَّةِ(٣).

[٤٣٧] حُسْنُ الصُّورَةِ جَمَالٌ ظَاهِرٌ، وَحُسْنُ الْخُلْقِ جَمَالٌ بَاطِنٌ(٤).

[٤٣٨] مَنْ مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ يُوشِكُ أَنْ يَذُمَّكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ(٥).

← في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٦٣.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٣؛ تهذيب الرياسة للقلعي: ٢٠٧؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: سراج الملوك للطرطوشيّ: ١٩٨.

(١) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٦.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ١٦٦؛ زهر الآداب ٢: ٤٢٩؛ الآداب النافعة: ٢٣.

(٢) رواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٨.

وانظر هذا المضمون في: عيون الحكم والمواعظ: ٩٠، و١٨٦، و٢٥٠.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: ربيع الأبرار ٣: ٣١١؛ لباب الآداب لابن منقذ: ٥٩.

(٣) رواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣١٧.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: البديع في البديع لابن المعتزّ: ١٣٨؛ الصناعتين لأبي هلال العسكريّ: ٣١١؛ وإلى يحيى بن مُعاذ في: تنبيه الغافلين للسمرقنديّ: ٨٢؛ إحياء علوم الدين ٤: ٥٤٣؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: المحاسن والأضداد للجاحظ: ١٦٤؛ المحاسن والمساوئ: ١٦١؛ الإمتاع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيديّ: ٢٦٠؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٢٥١؛ ربيع الأبرار ١: ٦٦؛ تنبيه الخواطر ١: ٣٠٨، و٢: ٤٤٥.

(٤) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام في: نزهة الناظر للحلوانيّ: ١٤٥؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٧٧.

(٥) انظر ما تقدّم تحت الرقم: ١٩٢.

[٤٢٩] السَّيْفُ حِصْنُ الْمُلْكِ، وَالْمُلْكُ حِصْنُ الدُّنْيَا(١).

[٤٣٠] عَقْلُ الْكَاتِبِ فِي قَلَمِهِ(٢)(٣).

[٤٣١] التَّوَسُّطُ زَيْنُ الْعَقْلِ(٤).

[٤٣٢] أَجْوَدُ النَّاسِ مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا، وَوَهَبَهَا لِغَيْرِهِ(٥).

[٤٣٣] التَّوَاضُعُ سُلَّمُ الشَّرَفِ(٦).

[٤٣٤] التَّجَارِبُ عَقْلٌ مُكْتَسَبٌ(٧).

---

(١) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٢٨٩.

(٢) في الأصل: (قَلْبِهِ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصادر والمعنى.

(٣) رواه مرسلاً: ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٢٨/ ٧٦١ (الحكم المنسوبة).

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: الآبيّ في نثر الدرّ ٣: ١٠٤؛ وإلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان في: التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٧٠؛ وإلى القاسم بن عبيد الله في: الإعجاز والإيجاز: ١٠٤؛ اللطف واللطائف للثعالبيّ: ٧؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: المسترشد للطبريّ الإماميّ: ٥٩؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ١٥٦.

(٤) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٥) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٢٥١.

(٦) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٣؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٥٧.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٥؛ زهر الآداب ٣: ٨٢٦؛ الجامع لأخلاق الراوي للخطيب البغداديّ ١: ٣٥١/ ٨١٣؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: ثمار القلوب للثعالبيّ: ٦٧٩؛ التذكرة الحمدونيّة ٣: ٩٨.

(٧) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣.

[٤٣٥] الْحِلْمُ عَلَى الْغَضَبِ أَفْضَلُ مِنْ قُوَّةِ الْانْتِقَامِ(١).

[٤٣٦] يَسْتَحِقُّ الْإِنْسَانِيَّةَ مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ(٢).

[٤٣٧] مَنْ لَمْ يَعْدِلْ عُدِلَ فِيهِ(٣).

[٤٣٨] مَوَاقِعُ أَقْدَارِ اللهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ مَوَاقِعِ آمَالِكَ(٤).

[٤٣٩] بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرٌ(٥).

..... وانظره بغير هذه الألفاظ فيما تقدّم تحت الرقم: ٢٦٢.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: لباب الآداب لابن منقذ: ٣٢٦.

(١) رواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٧٠؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٥٠٣.

ونُسِب إلى الأحنف بن قيس في: ربيع الأبرار ٢: ٢٢١؛ وإلى عبد الله بن المعتزّ في: تهذيب الرياسة للقلعيّ: ٢١٢.

(٢) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٢١؛ زهر الآداب ٤: ١٠٥٤؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٥٤.

(٣) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٥؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الآداب النافعة: ٢٤؛ تهذيب الرياسة للقلعيّ: ١٩٧.

(٤) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٥؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٣٢٩.

(٥) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٥.

[٤٤٠] مَنْ حَكَمَ لِنَفْسِهِ حَكَمَ اللهُ عَلَيهِ[١][٢].

[٤٤١] مَا تَمَّ دِينُ أَحَدٍ حَتَّى يَتِمَّ عَقْلُهُ[٣].

[٤٤٢] مَا أَعْطَى اللهُ أَحَداً عَقْلاً إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْماً[٤].

---

(١) في الأصل: (له)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٥؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في:** الآداب النافعة: ٢٤؛ تهذيب الرياسة للقلعيّ: ١٩٧.

(٣) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: تاريخ أصبهان للأصبهانيّ ١: ٢٥٥؛ شعب الإيمان ١٠: ٤٠٦/ ضمن ٧٧٠٤؛ **وإلى الحسن البصريّ في:** العقل وفضله لابن أبي الدنيا: ٣٤/ ١٨؛ روضة العقلاء لابن حِبّان: ١٩؛ بهجة المجالس: ١١٩؛ شرح أدب الكاتب لابن الجواليقيّ: ٦٨، و٨٩؛ المحرّر الوجيز لابن عطيّة ١: ٥٣٤؛ ذمّ الهوى لابن الجوزيّ: ٩؛ **وإلى هشام في:** أنساب الأشراف ٩: ٤٤٦؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في:** عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ٣٩٥؛ روضة العقلاء لابن حِبّان: ١٦.

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٥٤٨/ ٤٠٧ (حكم).

ورواه مرسلاً: أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٧: ٢٨٢؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٨؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٤٣٨/ ١٤٦٨.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين: ٨٥/ ٢٥٨؛ الجليس الصالح الكافي: ١٦٥؛ الشكوى والعتاب للثعالبيّ: ١٩١؛ نثر الدرّ للآبيّ ١: ١٢٢؛ نزهة الناظر للحلوانيّ: ٢٢/ ٥٧؛ ربيع الأبرار ٣: ٤٤١؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٣٦١/ ٩١١؛ **وإلى الإمام الرضا عليه السلام في:** الأمالي للطوسيّ: ٥٦/ ٧٩؛ **وإلى الحسن البصريّ في:** العقل وفضله لابن أبي الدنيا: ٦٣/ ٩٣؛ العِقد الفريد ٢: ١١٠؛ نثر الدرّ للآبيّ ٥: ١٢٦؛ أدب الدنيا والدين: ١٧.

[٤٤٣] إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ عَقْلَ الرَّجُلِ فَحَدِّثْهُ فِي خِلَالِ كَلَامِكَ بِمَا لَا يَكُونُ؛ فَإِنْ أَنْكَرَهُ فَهُوَ عَاقِلٌ، وَإِنْ صَدَّقَهُ فَهُوَ جَاهِلٌ(١).

[٤٤٤] إِذَا رَغِبْتَ فِي الْمَكَارِمِ فَاجْتَنِبِ الْمَحَارِمَ(٢).

[٤٤٥] إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ(٣) حَقّاً، وَلَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ(٤).

---

(١) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام **في:** الاختصاص المنسوب إلى المفيد: ٢٤٥؛ **وإلى الأصمعيّ في:** أخبار الحمقى والمغفَّلين لابن الجوزيّ: ٣٦؛ نور القَبَس لليغموريّ: ٤٧؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في:** محاضرات الأُدباء ١: ١٥٩؛ التذكرة الحمدونيّة ٣: ٨٠/ ١٨١.

(٢) **رواه مرسلاً:** المفيد في الإرشاد ١: ٢٩٩؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٢٨؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٣٣؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٢٨٦؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣١٤/ ٦٠٥ (الحكم المنسوبة).

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: البيان والتبيين للجاحظ ٢: ٤٩؛ الكامل للمبرّد ١: ١٨٩؛ نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١٥١؛ أدب الدنيا والدين: ٣٢١؛ بهجة المجالس: ١٣٤؛ ربيع الأبرار ٤: ٣٧٩؛ سفط الملح لابن الدجاجيّ: ٥٥.

(٣) **في الأصل:** (لم يزدْ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٤) **رواه مرسلاً:** الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤.

ونُسِب إلى الإمام الباقر عليه السلام **في:** المجتنى لابن دريد: ٤٩؛ تحف العقول: ٢٩٥؛ حلية الأولياء ٣: ١٨٣؛ سِيَر السلف الصالحين ٣: ٩١٤؛ لباب الآداب لابن منقذ: ١٢؛ صفة الصفوة لابن الجوزيّ: ٣٦٢؛ مطالب السؤول: ٤٢٨؛ **وإلى الإمام الصادق** عليه السلام **في:** كتاب من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٨/ ٣٦٣٤؛ **وإلى الإمام الكاظم** عليه السلام **في:** الكافي ٥: ٨٥/ ٥؛ **وإلى الأحنف بن قيس في:** شأن الدعاء للخطّابيّ: ١٢٠؛ نثر الدرّ للآبيّ ٥: ٣٤؛ محاضرات الأُدباء ١: ٥٢٦؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٣٤٥؛ **وإلى لقمان الحكيم:** البيان والتبيين للجاحظ ٢: ٤٩، و١٧٣؛ البديع في البديع لابن المعتزّ: ١٢٧؛ نثر الدرّ للآبيّ ٧: ١١؛ الشكوى والعتاب

[٤٤٦] لَا تَرْجُ إِلَّا رَبَّكَ، وَلَا تَخْشَ إِلَّا ذَنْبَكَ[١].

[٤٤٧] كُنْ[٢] بِمَا فِي يَدِ اللهِ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِكَ[٣].

[٤٤٨] الْيَأْسُ خَيْرٌ مِن الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ[٤].

←... للثعالبيّ: ١٢٧؛ العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق ٢: ٣٩؛ ربيع الأبرار ٣: ٤٠٢؛ تنبيه الخواطر ١: ٦٨؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الذريعة للراغب: ٢٦٩.

(١) رواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: المُحاسِبيّ في رسالة المسترشدين: ٤٩؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٤، والتمثيل والمحاضرة: ٣٠؛ القيروانيّ في زهر الآداب ١: ٨١؛ السمعانيّ في تفسيره ٣: ٢٣٥؛ الراغب في تفسيره ٣: ١٣٣٩؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥١٧؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٧٤٢.

(٢) في المصادر: (لَا يَصدُقُ إيمَانُ عَبدٍ حَتَّى يَكُونَ) بدلاً من: (كُنْ).

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٥٢٩/ ٣١٠ (حكم).

ورواه مرسلاً: المسعوديّ في مروج الذهب ٢: ٤٢٣؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ٥؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٤٣؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٧٩/ ١٣٣.

ونُسِب هذا المضمون إلى رسول الله ﷺ في: المواعظ والخطب لابن سلّام: ١٩١؛ سنن ابن ماجة ٥: ٢٢٣/ ضمن ٤١٠٠؛ سنن الترمذيّ ٤: ١٦٣/ ضمن ٢٣٤٠؛ الكامل للمبرّد ١: ١٦٨؛ وغير ذلك من المصادر؛ وإلى الحسن البصريّ في: اليقين لابن أبي الدنيا: ٤٨/ ٣٣؛ القناعة والتعفّف: ٥٠.

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٤٠٢/ ضمن ٣١ (كتب)، من وصيّة له عليه السلام للحسن بن عليّ عليهما السلام.

ورواه مرسلاً: الجاحظ في البيان والتبيين ٣: ٣٠٧؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٧٩؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٧؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٥: ٣٣٨.

ونُسِب إلى الأكثم في: أنساب الأشراف ١٣: ٨١؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التحف والظرف: ٥؛ إصلاح المال لابن أبي الدنيا: ٦٩/ ١٩٩؛ أنس المسجون لصفيّ الدين الحلبيّ: ١٩٢.

[٤٤٩] رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً[١].

[٤٥٠] الْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ[٢].

[٤٥١] رُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ[٣].

[٤٥٢] رُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ نَاصِحٍ، وَغَشَّ الْمُتَنَصِّحُ[٤].

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٠٢/ ضمن ٣١ (كتب)، من وصيّة له عليه السلام للحسن بن عليّ عليهما السلام.
ورواه مرسلاً: الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٧؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٦؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٦٧؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٣٨٤.
ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الآداب النافعة: ٢٤.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٤٠٢/ ضمن ٣١ (كتب)، من وصيّة له عليه السلام للحسن بن عليّ عليهما السلام.
ورواه مرسلاً: ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٣: ١٠٢؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٧٩؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٦؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٠؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٣: ٣٣٠.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٤٠٢/ ضمن ٣١ (كتب)، من وصيّة له عليه السلام للحسن بن عليّ عليهما السلام.
ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٧٩؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٧/ ٦٢؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٦؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٤٣/ ٥٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٦٥؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٧؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٦٤.
ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الآداب النافعة: ٢٤.

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٤٠٢/ ضمن ٣١ (كتب)، من وصيّة له عليه السلام للحسن بن عليّ عليهما السلام.
ورواه مرسلاً: البلاذريّ في أنساب الأشراف ١٣: ٨٢؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٨٠؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٧؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٥٩؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٦؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٦٦.
ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: سراج الملوك للطرطوشيّ: ١٩٥.

[٤٥٣] كَفَى بِالْمَرْءِ شَرّاً أَنْ يَعْرِفَ مِنْ نَفْسِهِ فَسَاداً فَيُقِيمَ عَلَيْهِ، وَكَفَى بِهِ أَدَباً أَنْ يَتْرُكَ أَمْراً يَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِهِ[١].

[٤٥٤] الْأَرِيبُ مَنْ رَوَى مَحَاسِنَ النَّاسِ، وَكَفَّ عَنْ مَسَاوِئِهِمْ[٢].

[٤٥٥] مَنْ لَم يُحْسِنْ ظَنَّهُ بِالظَّفَرِ لَمْ يَجِدَّ فِي الطَّلَبِ[٣].

[٤٥٦] مَنْ سَاسَ نَفْسَهُ بِالصَّبْرِ عَلَى جَهْلِ النَّاسِ صَلُحَ أَنْ يَكُونَ سَائِساً[٤].

[٤٥٧] مَنْ غَرَّ نَفْسَهُ بِالطَّمَعِ الْكَاذِبِ كَذَّبَتْهُ الْعَطِيَّةُ الصَّادِقَةُ[٥].

[٤٥٨] الْيَأْسُ حُرٌّ، وَالرَّجَاءُ عَبْدٌ[٦].

---

(١) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤.

(٢) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٣) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٦.

(٤) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣١٨/ ٦٥٦ (الحكم المنسوبة).

وانظر هذا المضمون في: عيون الحكم والمواعظ: ٤٣١.

(٥) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى أفلاطون في: لباب الآداب لابن منقذ: ٤٥٦.

(٦) رواه مرسلاً: عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٤٤/ ٥٥؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٤؛ أبو الفتوح الرازيّ في روض الجنان ٤: ٩٤، و٤: ٢٦٠؛ الآمديّ في غرر الحكم: ١٩؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٨؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٦٨.

ونُسِب إلى أبي عبيد الله وزير المهديّ في: ربيع الأبرار ٣: ٢٨٠؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: عيون الأخبار لابن قتيبة ٣: ٢٠٧؛ شعب الإيمان ١٠: ٥٦٣/ ضمن ٨٠٠١؛ الآداب النافعة: ١٩؛ أنس المسجون لصفيّ الدين الحلبيّ: ١٩١/ ٤٨٤، و٢١١/ ٥٤٣.

[٤٥٩] سِلَاحُ[١] اللِّئَامِ قَبِيحُ الْكَلَامِ[٢].

[٤٦٠] الْعَقْلُ يَأْمُرُكَ بِالْأَنْفَعِ، وَالْمُرُوءَةُ تَأْمُرُكَ بِالْأَجْمَلِ[٣].

[٤٦١] مَادِحُ الرَّجُلِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ يَسْتَهْزِئُ بِهِ[٤].

[٤٦٢] مَنْ نَظَرَ اعْتَبَرَ[٥].

[٤٦٣] مَنْ خَافَ أَمِنَ[٦].

---

(١) في الأصل: (عِلَاجُ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى الإمام الباقر عليه السلام في: البصائر والذخائر ٣: ١٧٠؛ حلية الأولياء ٣: ١٨٢؛ سِيَر السلف الصالحين: ٩١٤؛ صفة الصفوة لابن الجوزيّ ١: ٣٦٢؛ مطالب السؤول: ٤٢٧؛ مرآة الزمان ١١: ٣٢؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الحلم لابن أبي الدنيا: ٧٤/ ١١٨؛ محاضرات الأُدباء ١: ٤٦٥.

(٣) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: المروءة لابن المرزُبان: ١٢٦؛ نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١١١؛ أدب الدنيا والدين: ٣١٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ١٢٩.

(٤) رواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٨٩؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٧٠٥.

(٥) رواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢١٢؛ الآجرّيّ في الشريعة ٣: ١٥٠٨؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٤، و٦٣؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٤٥/ ٥٧؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٩؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٨٠/ ٢١٨ (الحكم المنسوبة)؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٨٧.

(٦) جاء في نهج البلاغة: ٥٠٦/ ضمن ٢٠٨ (حكم).

ورواه مرسلاً: الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٨؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٥١/ ضمن ٢٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٨؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٣٦٠/ ضمن ٩٠٦؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٦٩١.

[٤٦٤] مَنْ عَلِمَ عَقَلَ[١].

[٤٦٥] الْخِيَانَةُ خِزْيٌ وَهَوَانٌ[٢].

[٤٦٦] الْعَدَاوَةُ شُغُلٌ[٣].

[٤٦٧] ظَنُّ الْعَاقِلِ كَهَانَةٌ[٤].

[٤٦٨] قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ[٥].

[٤٦٩] مَا ضَاعَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ[٦].

---

(١) رواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٢؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٩٢.

(٢) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.
ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: محاضرات الأُدباء ١: ٣٥٤.

(٣) رواه مرسلاً: عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٤٥/ ٥٨؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٩؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٢٢.

(٤) رواه مرسلاً: عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٤٤/ ٥٦؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٢٤؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٩؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٨٥.
ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ٩٣؛ العِقد الفريد ٢: ١٠٨؛ قوت القلوب ١: ٢٠٨؛ المقابسات لأبي حيّان التوحيديّ: ٢٧٣؛ الأمثال لابن رِفاعة: ١٦١؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٢٧؛ تثقيف اللسان لابن مكّيّ: ٩٨؛ إحياء علوم الدين ٣: ٢٤؛ المستقصى في أمثال العرب للزمخشريّ ٢: ١٥٤؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٣٦٣/ ٩١٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٢١٥.

(٥) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٥٢.

(٦) جاء باختلافٍ يسيرٍ في نهج البلاغة: ٤٩٧/ ١٤٩ (حكم).

[٤٧٠] [...][١] سَاوَى جِبَالَ الذَّهَبِ[٢].

←... ورواه مسنداً: الصدوق في عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ٥٩/ ضمن ٢٠٤، وأماليه: ٥٣٢/ ضمن ٧١٨، والخصال: ٤٢٠/ ضمن ١٤.

ورواه مرسلاً: الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٩/ ضمن ٥٨٣٤؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤، و١٩٨؛ الثعالبيّ في درر الحكم: ٣٩، والإعجاز والإيجاز: ٣٥/ ١٩؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٢٨٣؛ الراغب في محاضرات الأُدباء ١: ٣٢، و٣٢٤؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ١٠٩؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٨؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٥؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٦٨/ ضمن ٣٨٥، و٣٧٥/ ضمن ٣٩٥؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٤٦/ ٦٠٦.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: فتوح الشام للواقديّ ١: ١٧٧؛ البيان والتبيين للجاحظ ٢: ١٨؛ العِقد الفريد ٢: ٢٥٧؛ مروج الذهب ٢: ٢٩٦؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٢٨؛ تسهيل النظر للماورديّ: ٢٠٩؛ أعلام النبوّة له أيضاً: ٢٢٦؛ الأمثال والحكم له أيضاً: ٢٥٧/ ٨١٩؛ أدب الدنيا والدين: ٣١٩؛ وإلى الإمام الصادق عليه السلام في: مشكاة الأنوار للطبرسيّ: ٢٣٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧: ١٠٨؛ وإلى الإمام الكاظم عليه السلام في: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ: ٣١٢؛ وإلى أكثم بن صيفيّ في: الأمثال لابن سلّام: ٢٩٤؛ أنساب الأشراف ١٣: ٧٤؛ الفاخر للمفضَّل بن سلمة: ٢٦٢؛ الأمالي للقاليّ ٢: ١٧٤؛ كمال الدين للصدوق: ٥٧٣؛ الأوائل لأبي هلال العسكريّ: ٧٤؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ١٨٢؛ المستقصى في أمثال العرب للزمخشريّ ٢: ٢٩٥؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: معاني القرآن للفرّاء ١: ٢٤٤؛ البيان والتبيين للجاحظ ٢: ٢٣٠؛ المُوَشّى للوشّاء: ١٤١؛ تهذيب اللغة ١٥: ٣٨؛ المجالس والمسايَرات للقاضي النعمان: ١٥٩؛ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ٢: ٣٧٧.

(١) هنا سقط في العبارة بمقدار كلمة أو أكثر.

(٢) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

[٤٧١] الْعِلْمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ[١].

[٤٧٢] [أَزْرَى بِنَفْسِهِ] مَن اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ، رَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ ضُرَّهُ، هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ [مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ][٢].

[٤٧٣] الْبُخْلُ عَارٌ، وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ[٣].

[٤٧٤] الْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ[٤].

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٦٩/ ٥ (حكم).

ورواه مسنداً: المفيد في أماليه: ٣٣٦/ ضمن ٧؛ الطوسيّ في أماليه: ١١٤/ ضمن ١٧٥.

ورواه مرسلاً: القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٦؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ١٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٠؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٥١/ ٦٢٣؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٣٧٣.

(٢) نقل المؤلّف ﷺ هذه العبائر العلويّة في موضعين من كتابه، وما نقله هنا كان ناقصاً وأتممناه بما أثبتنا بين المعقوفين من الموضع الثاني؛ وسيأتي تحت الرقم: ٥٥٩، فراجع تخريجه هناك.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٤٦٩/ ضمن ٣ (حكم).

رواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٢؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٥؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٣٨٤؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٢: ٢٦١/ ٦٧٣، و٣٩٧/ ١٠١٣.

وسيأتي بعينه تحت الرقم: ٥٦٠.

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٤٦٩/ ضمن ٣ (حكم).

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٢؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٢٨٩؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٠؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٥٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٦٩؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٥٠/ ٦٢٣.

[٤٧٥] مَرْتَبَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ(١).

[٤٧٦] الْحِلْمُ سَجِيَّةٌ(٢).

[٤٧٧] التَّثَبُّتُ حَزْمٌ(٣).

[٤٧٨] الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ(٤).

[٤٧٩] الْفِكْرَةُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ(٥).

←... ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الآداب النافعة: ١٩.

(١) رواه مرسلاً: القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٩.

(٢) رواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٢؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٤٧؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٦؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٦٩.
ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الآداب النافعة: ١٩.

(٣) رواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٢؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٤.

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٤٧٠/ ضمن ٧ (حكم).
ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٢؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٦؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٦٩؛ الراونديّ في سلوة الحزين: ١٨١/ ٥٠١.
ونُسِب إلى رسول الله ﷺ في: محاضرات الأُدباء ٢: ٤٦٦.

(٥) جاء في نهج البلاغة: ٤٦٩/ ضمن ٥ (حكم)، و٥٣٨/ ضمن ٣٦٥ (غريب كلامه).
ورواه مسنداً: المفيد في أماليه: ٣٣٦/ ضمن ٧؛ الطوسيّ في أماليه: ١١٤/ ضمن ١٧٥.
ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٢؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٢٢٥؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٥؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ١٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣١؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٨٨/ ضمن ١٦٠؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٣٧٣.
ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الآداب النافعة: ١٩.

[٤٨٠] الْاعْتِبَارُ مُنْقِذٌ نَاصِحٌ[١].

[٤٨١] الْبَشَاشَةُ فَخُّ الْمَوَدَّةِ[٢].

[٤٨٢] صَدْرُ الرَّجُلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ[٣].

[٤٨٣] أَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ[٤] نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[٥][٦].

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٥٣٨/ ضمن ٣٦٥ (حكم).

رواه مسنداً: المفيد في أماليه: ٣٣٦/ ضمن ٧؛ الطوسيّ في أماليه: ١١٤/ ضمن ١٧٥.

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٢؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٢٢٥؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٥؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٢؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٨٨/ ضمن ١٦٠؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٣٧٣.

(٢) جاء باختلافٍ يسيرٍ في نهج البلاغة: ٤٦٩/ ضمن ٦ (حكم).

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٢؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٥؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٣٤؛ القيروانيّ في زهر الآداب ١: ٨٠؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٣٧٧؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ٤٤١؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٤؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٥١/ ضمن ٦٢٣؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ٣٩.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٤٦٩/ ضمن ٦ (حكم).

ورواه مرسلاً: القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٦، الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٠٢.

(٤) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر وفقاً للمعنى.

(٥) الزلزلة: ٧ ـ ٨.

(٦) جاء في نهج البلاغة: ٤٧٠/ ضمن ٧ (حكم).

[٤٨٤] تَنْقَادُ الْأُمُورُ فِي المَقَادِيرِ[١]؛ حتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّدْبِيرِ[٢].

[٤٨٥] لا يَحْرُزُ الْمَرْءَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ إِلَّا قَبْرُهُ[٣].

[٤٨٦] لَا كَرَمَ أَعَزُّ مِن التَّقْوَى[٤].

← ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٢؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٧٠.

(١) في بعض المصادر: (لِلْمَقَادِيرِ)، وهو أنسب.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٤٧١/ ١٦ (حكم).

ورواه مرسلاً: المفيد في الإرشاد ١: ٣٠٢؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٢٢٣؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٠٢، و٥٥٤؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٨.

(٣) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى أبي الدرداء في: البيان والتبيين للجاحظ ٣: ١٠٨؛ عيون الأخبار لابن قتيبة ٢: ٢٣.

(٤) جاء باختلافٍ يسيرٍ في نهج البلاغة: ٥٤٠/ ضمن ٣٧١ (حكم).

ورواه مرسلاً: الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٦/ ضمن ٥٨٣٤؛ الخوارزميّ في مفيد العلوم: ٣٧٧؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٩٠؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٦، و٤٥؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٢٨؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٣١؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ٢٨، و١٩٩؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٢٣/ ٢٦؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ٢٥٠؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٣٧٣؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٠٩.

وانظره ضمن خطبة الوسيلة: الكافي ٨: ١٩/ ضمن ٤؛ الأمالي للصدوق: ٣٩٩/ ضمن ٥١٥؛ التوحيد له أيضاً: ٧٣/ ضمن ٢٧؛ كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٦/ ضمن ٥٨٨٠؛ تحف العقول: ٩٣.

[٤٨٧] لَا شَرَفَ أَعْلَى مِن الْإِسْلَامِ(١).

[٤٨٨] لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِن الْوَرَعِ(٢).

[٤٨٩] لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِن التَّوْبَةِ(٣).

[٤٩٠] لَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِن الْعَافِيَةِ(٤).

---

(١) رواه مرسلاً: عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٢٤/ ٢٧؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٤؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٩٧.
وسيأتي ضمن وصيّته عليه السلام إلى ابنه محمّد بن الحنفيّة تحت الرقم: ٦٢٨؛ فانظرها بتمامها مع مصادرها.

(٢) رواه مرسلاً: الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ١٥؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٢٥/ ٢٨؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٧؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١١١.
وسيأتي ضمن وصيّته عليه السلام إلى ابنه محمّد بن الحنفيّة تحت الرقم: ٦٢٨؛ فانظرها بتمامها مع مصادرها.

(٣) رواه مرسلاً: الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٧٤/ ٤٩٦٥؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٢٦/ ٢٩؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٧؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٩٩.
وسيأتي ضمن وصيّته عليه السلام إلى ابنه محمّد بن الحنفيّة تحت الرقم: ٦٢٨؛ فانظرها بتمامها مع مصادرها.

(٤) رواه مرسلاً: الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ١٧؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٢٧/ ٣٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٧؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٢٠١.
وسيأتي ضمن وصيّته عليه السلام إلى ابنه محمّد بن الحنفيّة تحت الرقم: ٦٢٨؛ فانظرها بتمامها مع مصادرها.

[٤٩١] لَا وِقَايَةَ أَمْنَعُ مِن السَّلَامَةِ[١].

[٤٩٢] لَا كَنْزَ أَغْنَى[٢] مِن الْقَنَاعَةِ[٣].

[٤٩٣] لَا مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَاقَةِ مِن الرِّضَا بِالْقُوتِ[٤].

[٤٩٤] مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدِ انْتَظَمَتْ لَهُ الرَّاحَةُ وَتَبَوَّأَ أَخْفَضَ الْعَيْشِ[٥].

[٤٩٥] الرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ، وَغَايَةُ النَّصَبِ[٦][٧].

---

(١) رواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٢.

وسيأتي ضمن وصيّته عليه السلام إلى ابنه محمّد بن الحنفيّة تحت الرقم: ٦٢٨؛ فانظرها بتمامها مع مصادرها.

(٢) في الأصل: (أعلى)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) وسيأتي ضمن وصيّته عليه السلام إلى ابنه محمّد بن الحنفيّة تحت الرقم: ٦٢٨؛ فانظرها بتمامها مع مصادرها.

(٤) رواه مرسلاً: الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٢٨٩.

وسيأتي ضمن وصيّته عليه السلام إلى ابنه محمّد بن الحنفيّة تحت الرقم: ٦٢٨؛ فانظرها بتمامها مع مصادرها.

(٥) رواه مرسلاً: القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٩؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٣: ١١٦/ ٢٢٩.

وسيأتي ضمن وصيّته عليه السلام إلى ابنه محمّد بن الحنفيّة تحت الرقم: ٦٢٨؛ فانظرها بتمامها مع مصادرها.

(٦) النَّصَبُ: الْإِعْيَاءُ وَالتَّعَبُ (العين ٧: ١٣٥).

(٧) رواه مرسلاً: القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٩؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٧؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٨٠.

[٤٩٦] الْحِرْصُ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ[1].

[٤٩٧] الشَّرُّ جَامِعٌ لِمَسَاوِئِ الْعُيُوبِ[2].

[٤٩٨] قَرِينُ الثِّقَةِ بِاللهِ الْعِزُّ[3].

[٤٩٩] رُبَّ طَمَعٍ[4] كَاذِبٍ[5].

← وسيأتي ضمن وصيّته عليه السلام إلى ابنه محمّد بن الحنفيّة تحت الرقم: ٦٢٨؛ فانظرها بتمامها مع مصادرها.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: محاضرات الأُدباء ١: ٦٠٦؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ٤٥٣.

(١) رواه مرسلاً: القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٩؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٣: ٩٩/ ٢٤٨.

وسيأتي ضمن وصيّته عليه السلام إلى ابنه محمّد بن الحنفيّة تحت الرقم: ٦٢٨؛ فانظرها بتمامها مع مصادرها.

(٢) رواه مرسلاً: الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٦٣؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٣٣؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٤٩/ ٦٦؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٥؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٢٤.

وسيأتي ضمن وصيّته عليه السلام إلى ابنه محمّد بن الحنفيّة تحت الرقم: ٦٢٨؛ فانظرها بتمامها مع مصادرها.

(٣) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٤) في الأصل: (طامع)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٥) رواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٨؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٦٣؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٣٥؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٥٣/ ٧٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٦٧، و٢٦٨؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٧٥.

وسيأتي ضمن وصيّته عليه السلام إلى ابنه محمّد بن الحنفيّة تحت الرقم: ٦٢٨؛ فانظرها بتمامها مع مصادرها.

[٥٠٠] رُبَّ أَمَلٍ(١) خَائِبٍ(٢).

[٥٠١] رُبَّ رَجَاءٍ يُؤَدِّي إِلَى الْحِرْمَانِ، وَأَرْبَاحٍ تَؤُولُ إِلَى الْخُسْرَانِ(٣).

[٥٠٢] مَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ غَيْرَ نَاظِرٍ فِي الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِفَادِحَاتِ النَّوَائِبِ(٤).

[٥٠٣] الْحَسَدُ آفَةُ الدِّينِ(٥).

---

(١) في الأصل: (آمل)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) رواه مرسلاً: الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٦٣؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٣٤؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٥١/ ٦٩؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٦٨؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٧٥.
وسيأتي ضمن وصيّته عليه السلام إلى ابنه محمّد بن الحنفيّة تحت الرقم: ٦٢٨؛ فانظرها بتمامها مع مصادرها.

(٣) رواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٨؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٢٤؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٥٢/ ٧٠ و٧١؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٦٥؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٧٦، و١٧٧.
وانظره ضمن خطبة الوسيلة في: الكافي ٨: ١٩/ ضمن ٤؛ تحف العقول: ٩٣.

(٤) رواه مرسلاً: الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٩/ ضمن ٥٨٣٤؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٩٠؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٢٨؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٣٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٦؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٦٢/ ضمن ٤٣.
وانظره ضمن خطبة الوسيلة في: الكافي ٨: ١٩/ ضمن ٤.
وسيأتي ضمن وصيّته عليه السلام إلى ابنه محمّد بن الحنفيّة تحت الرقم: ٦٢٨؛ فانظرها بتمامها مع مصادرها.

(٥) رواه مرسلاً: الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٥٧؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٩.

[٥٠٤] الْبَغْيُ سَائِقٌ إِلَى الْحَيْنِ[١].

[٥٠٥] فِي كُلِّ جُرْعَةٍ شَرْقَةٌ، [وَ]مَعَ كُلِّ أُكْلَةٍ غُصَّةٌ[٢].

[٥٠٦] لا يَيْأَسُ مُذْنِبٌ وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ[٣].

[٥٠٧] بِئْسَتِ الْقِلَادَةُ لِلْحُرِّ الْعَفِيفِ قِلَادَةُ[٤] الدَّيْنِ[٥].

[٥٠٨] لِابْنِ آدَمَ خُلِقَتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ[٦].

[٥٠٩] لِكُلِّ شَيْءٍ قُوتٌ، وَلِكُلِّ حَبَّةٍ أَكْلٌ. وَأَنْتَ قُوتُ الْمَوْتِ، وَالْمَوْتُ كَامِنٌ لَكَ[٧].

← وانظره ضمن خطبة الوسيلة في: الكافي ٨: ١٩/ ضمن ٤؛ تحف العقول: ٩٣.

(١) رواه مرسلاً: الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٣٥؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٥٣/ ٧٣؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٢٩.
وسيأتي ضمن وصيّته عليه السلام إلى ابنه محمّد بن الحنفيّة تحت الرقم: ٦٢٨؛ فانظرها بتمامها مع مصادرها.

(٢) رواه مرسلًا: الثعالبي في الإعجاز والإيجاز: ٣٨/ ٧٢ و٧٣.
وانظر ما تقدّم بتمامه مع مصادره تحت الرقم: ٢٣٩.

(٣) رواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢١٤؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٧٢؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٣٧٤.

(٤) في الأصل: (قلّة)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٥) رواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢١.
وانظره باختلافٍ يسيرٍ ضمن خطبة الوسيلة في: الكافي ٨: ١٩/ ضمن ٤؛ تحف العقول: ٩٣.

(٦) رواه مرسلاً: الزرنديّ في نظم درر السمطين: ١٦٠.

(٧) رواه مرسلاً: الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٨٩؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٠٢؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٥٩.

[٥١٠] مَنْ كَسَاهُ اللهُ الْحَيَاءَ اخْتَفَى عَنِ الْعُيُونِ عَيْبُهُ(١).

[٥١١] مَنْ تَحَرَّى الْقَصْدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَؤُونَةُ(٢).

[٥١٢] وَيْلٌ لِلْبَاغِي مِنْ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ(٣).

←... وانظره ضمن خطبة الوسيلة: الكافي ٨: ٢٣/ ضمن ٤؛ الأمالي للصدوق: ٣٩٩/ ضمن ٥١٥؛ التوحيد له أيضاً: ٧٣/ ضمن ٢٧؛ كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٦/ ضمن ٥٨٨٠؛ تحف العقول: ٩٨.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٥٠٨/ ٢٢٣ (حكم).

ورواه مرسلاً: ابن دريد في المجتنى: ٣٢؛ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩١/ ٥٨٣٤؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٢٨٩؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ١١٩؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٥٠.

وانظره ضمن خطبة الوسيلة: الكافي ٨: ٢٣/ ضمن ٤؛ تحف العقول: ٢١٥.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: العِقد الفريد ٤: ٢٨؛ نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١٦٢؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤١٣؛ اللطائف والظرائف له أيضاً: ١٤٢؛ أدب الدنيا والدين: ٢٤٧؛ زهر الآداب ٤: ١٠٥٤؛ بهجة المجالس: ١٣٠؛ روضة الواعظين: ٤٦٠؛ التذكرة الحمدونيّة ٢: ٢٣١/ ٥٧٤؛ سفط الملح لابن الدجاجيّ: ٣٣؛ شرح مقامات الحريريّ للشَّريشيّ ٣: ٢٠٣.

(٢) ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩١/ ٥٨٣٤؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٤٥؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٧١؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٨؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٤١، و٢٤٣.

وانظره ضمن خطبة الوسيلة: الكافي ٨: ٢٣/ ضمن ٤؛ تحف العقول: ٩٨.

(٣) رواه مرسلاً: ابن دريد في المجتنى: ٣٢؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٩١؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٤٦؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٠٥.

[٥١٣] بِئْسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدوَانُ عَلَى الْعِبَادِ[١].

[٥١٤] لَا تُنَالُ نِعْمَةٌ إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى[٢].

[٥١٥] الْقَلْبُ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ[٣].

[٥١٦] مَا أَصْغَرَ الْمُصِيبَةَ يَوْمَنَا، مَعَ عِظَمِ الْفَائِدَةِ غَداً[٤]!

[٥١٧] مَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِن التَّعَبِ، وَالْبُؤْسَ مِن النَّعِيمِ[٥]!

---

(١) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٢٦٦.

(٢) تقدّم باختلافٍ يسيرٍ ضمن كلامه عليه السلام في التحذير عن الدنيا؛ وانظره بتمامه مع مصادره تحت الرقم: ٢٣٩.

(٣) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٦٤.

(٤) **رواه مرسلاً:** ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٦٠؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٢: ١٨.

وانظره ضمن خطبة الوسيلة: الكافي ٨: ٢٤/ ضمن ٤؛ الأمالي للصدوق: ٤٠٠/ ضمن ٥١٥؛ التوحيد له أيضاً: ٧٤/ ضمن ٢٧؛ كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٧/ ضمن ٥٨٨٠؛ تحف العقول: ٩٩.

ونُسِب إلى عمر بن عبد العزيز في: الأمالي للقاليّ ٢: ١٠٠؛ **وإلى علقمة بن المنذر في:** التعازي لأبي الحسن المدائنيّ: ١٠٦/ ضمن ١٧٢؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في:** التعازي لأبي الحسن المدائنيّ: ٢٤/ ضمن ٥؛ البيان والتبيين للجاحظ ٣: ٢٩٣؛ التعازي للمبرّد: ٧٦؛ المجالسة وجواهر العلم ٦: ٣٤٦/ ضمن ٢٧٤٦.

(٥) **رواه مرسلاً:** ابن شعبة في تحف العقول: ٩١؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٤٦؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٨٠؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٦٩٢؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٦٠.

وانظره ضمن خطبة الوسيلة في: الكافي ٨: ٢٤/ ضمن ٤؛ الأمالي للصدوق: ٤٠٠/ ضمن ٥١٥؛ التوحيد له أيضاً: ٧٤/ ضمن ٢٧؛ كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٧/ ضمن ٥٨٨٠؛ تحف العقول: ٩٩.

[٥١٨] مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ(١).

[٥١٩] لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ(٢)، وَلَا وَفَاءَ لِمَلُولٍ(٣)، وَلَا مُرُوءَةَ لِكَذُوبٍ(٤).

[٥٢٠] الدُّنْيَا كُلُّهَا مِنْهَا بُدٌّ؛ إِلَّا مَا سَدَّ جَوْعَةً، أَوْ سَتَرَ عَوْرَةً؛ وَهُوَ الَّذِي اسْتَثْنَى عَزَّوَجَلَّ حَيْثُ قَالَ: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾(٥)(٦).

[٥٢١] الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ كَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؛ كُلَّمَا قَرُبْتَ مِنْ أَحَدِهِمَا بَعُدْتَ مِنَ الْآخَرِ(٧).

---

(١) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٥١.

(٢) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٤٠٤.

(٣) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٦/ ٣٧؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ١٣؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٢٢: ٢٥؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٠٤.
ونُسِب إلى الأحنف بن قيس في: بهجة المجالس ٢٠١؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٣٣٥؛ وإلى أكثم بن صيفيّ في: العِقد الفريد ٣: ١٤؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: محاضرات الأُدباء ١: ٣١٣؛ التذكرة الحمدونيّة ٦: ٤٢٦.

(٤) رواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٦/ ٣٦؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٥٧؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ١٣؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٢٢/ ٢٤؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٧٥؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٠٤.

(٥) طه: ١١٨.

(٦) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤.

(٧) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٦/ ضمن ١٠٣ (حكم).
ورواه مرسلاً: أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٧: ٤٨؛ الرضيّ في خصائص

[٥٣٢] النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا[1].

[٥٣٣] لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ[2].

←... الأئمّة: ٩٧؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ٢٣٤؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ١: ٢٩؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٤٥؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٤٣.

ونُسِب إلى النبيّ عيسى عليه السلام في: الإمتناع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيديّ: ٤٠؛ الغزاليّ في إحياء علوم الدين ١: ٦٠؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٥٩/ ٧٠؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: قوت القلوب ١: ٤٦٠.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٥٠١/ ١٧٤ (حكم)، و٥٥٣/ ٤٣٨ (حكم).

ورواه مرسلاً: الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٠؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٤/ ٤، والتمثيل والمحاضرة: ٢٩، وخاصّ الخاصّ: ٢٧؛ القيروانيّ في زهر الآداب ١: ٨٠؛ الميدانيّ في مجمع الأمثال ٢: ٤٥٣؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ٢٣؛ الطبرسيّ في مجمع البيان ٥: ١٩٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٦١.

وانظر هذا المضمون في: الإعجاز والإيجاز للثعالبيّ: ٣٦/ ٤٥؛ كنز الفوائد للكراجكيّ: ٢٨٣؛ الأمالي للطوسيّ: ٤٩٤/ ضمن ١٠٨٢؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة: ٦٦١/١٧٧؛ المناقب للخوارزميّ: ٣٦٨/ ضمن ٣٨٥؛ مطلوب كلّ طالب: ١٨؛ شرح كلمات أمير المؤمنين لعبد الوهّاب: ٣٠/ ٣٤؛ مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٦؛ عيون الحكم والمواعظ: ٦٧؛ شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام لابن ميثم البحرانيّ: ٨١.

ونُسِب إلى النبيّ ذي النون عليه السلام في: حلية الأولياء ١٠: ٢٤٢؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: المروءة لابن المرزُبان: ٧١/ ضمن ٨٩، و٩١؛ الأمثال المولَّدة للخوارزمي: ١١٣/ ١٧٠؛ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ٢: ٢٩٧، و٣٠٣؛ الإمتاع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيديّ: ١٧٠؛ الذريعة للراغب: ١٧٢؛ المفردات له أيضاً: ٣٦؛ محاضرات الأُدباء ١: ٦٥.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٧١/ ٢٧ (خطب)، من خطبة له عليه السلام، وقد قالها يستنهضُ بها الناسَ حين ورَد خبرُ غزو الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا.

[٥٢٤] الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ[1].

⟵ ورواه مسنداً: الكلينيّ في الكافي ٥: ٦/ ضمن ٦؛ أبو الفرج الأصبهانيّ في الأغاني ١٦: ٤٤٥، ومقاتل الطالبيّين: ٤٢؛ الصدوق في معاني الأخبار: ٣١٠/ ضمن ١؛ ابن بطّة في الإبانة الكبرى ٢: ٥٤١/ ضمن ٦٨٢.

ورواه مرسلاً: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ٩٥؛ الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ٣٧، والعثمانيّة: ٩٦؛ ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ٢٥٨، وغريب الحديث ٢: ٣٧٢؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ٤٤٣؛ أبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال: ٢١٢؛ الثقفيّ في الغارات ٢: ٤٧٧؛ المبرّد في الكامل ١: ٢١؛ السرقسطيّ في الدلائل في غريب الحديث ٢: ٦٤٥؛ ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٤: ١٦١؛ ابن حِبّان في السيرة النبويّة ٢: ٥٤٩؛ المسعوديّ في مروج الذهب ٢: ٤٠٣؛ القاضي النعمان في دعائم الإسلام ١: ٣٩١، وشرح الأخبار ٢: ٧٥/ ضمن ٤٤٢؛ أبو هلال العسكريّ في الأوائل: ٢١٨؛ الباقلّانيّ في تمهيد الأوائل: ٥٤٧؛ المفيد في الفصول المختارة: ٢٧٢، والإرشاد ١: ٢٨٠؛ القُدُوري في التجريد ٨: ٣٨٩٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٣؛ الميدانيّ في مجمع الأمثال ٢: ٢٤١؛ الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ٢٥٦؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٨؛ نشوان الحميريّ في شمس العلوم ٤: ٢٢٦٣.

ونُسِب إلى عُتبة بن ربيعة في: المغازي للواقديّ ١: ٥٢؛ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ٢: ٤٠٨/ ١٩٢٠؛ وإلى عُلبة بن زيد في: المغازي للواقديّ ٢: ٧٢٤؛ دلائل النبوّة للبيهقيّ ٤: ٢٩٦؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: العِقد الفريد ١: ٦٠؛ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ٢: ٣٧٧؛ الإبانة في اللغة العربيّة للصحاريّ ٤: ٦٣٧.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٩٧/ ١٤٨ (حكم)، و٥٤٥/ ٣٩٢ (حكم).

ورواه مسنداً: الصدوق في أماليه: ٥٣٢/ ضمن ٧١٨، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٨/ ضمن ٢٠٤؛ الطوسيّ في أماليه: ٤٩٤/ ضمن ١٠٨٢؛ الشجريّ في ترتيب الأمالي الخميسيّة ١: ١٧٧/ ضمن ٦٦١.

ورواه مرسلاً: المبرّد في الفاضل: ٦؛ ابن وهب الكاتب في البرهان في وجوه البيان: ٥٨،

[٥٣٥] الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ(١).

[٥٣٦] عَبْدُ غَيْرِكَ حُرٌّ مِثْلُكَ(٢).

←... و١٥٧؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٠٦؛ المفيد في الإرشاد ١: ٣٠٠؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٢/٣٤؛ ابن سيده في المخصّص ٥: ٢٣٢؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٩/ ٧؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٨، و٢٠١؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٤٦/ ضمن ٦٠٦؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٦؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٦٣.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: العِقد الفريد ٤: ٢٧١؛ الممتع في صنعة الشعر: ١١؛ أدب الدنيا والدين: ٢٧٧؛ الأسماء والصفات للبيهقيّ ٢: ٥٤؛ أدب المجالسة لابن عبد البرّ: ٤٤؛ بهجة المجالس: ٦؛ تثقيف اللسان لابن مكّيّ: ٤٨؛ الذريعة للراغب: ١٩١.

(١) **رواه مرسلاً:** الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٦٤؛ الآمديّ في غرر الحكم: ١١٨.

ونُسِب إلى عَوف بن كِنانة في: كمال الدين للصدوق: ٥٦٩؛ **وإلى ضَمْرة بن ضَمْرة النهشليّ في:** الأمثال لابن سلّام: ٩٨؛ البيان والتبيين للجاحظ ١: ١٥٤، و٢٠١؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢: ٦٢٢؛ أنساب الأشراف ١٢: ١٢٩؛ الدلائل في غريب الحديث للسرقسطيّ ١: ٣٥١؛ العِقد الفريد ٢: ١٤٦؛ الأمالي للزجّاجيّ: ٢٠٠؛ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ١: ٢٦٦؛ المستقصى في أمثال العرب للزمخشريّ ١: ٣٧١؛ التذكرة الحمدونيّة ٧: ١٢٥/ ٦٠٢؛ **وإلى كثير بن عبد الرحمن في:** تاريخ مدينة دمشق ٥٠: ٨٤؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في:** شرح المعلّقات التسع: ٢١٠؛ إصلاح المنطق: ٢٧٨؛ العِقد الفريد ٤: ٢٧١؛ تهذيب اللغة ٨: ٦٠؛ الأمثال لابن رِفاعة: ٨٦؛ نثر الدرّ للآبيّ ٦: ٨٩؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٣٠٦؛ اللطائف والظرائف له أيضاً: ١٠٢؛ المخصّص لابن سيده ٤: ٢٢٤؛ أدب المجالسة لابن عبد البرّ: ٤٣؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ١: ٣٨٣.

(٢) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الأمثال لابن سلّام: ١٣٦؛ العِقد الفريد ٣: ١٦؛ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ١: ٥١٢؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٢٢١؛ بحر المذهب للرويانيّ

[٥٣٧] وَلَدُ غَيْرِكَ حَجَرٌ فِي حِجْرِكَ(١).

[٥٣٨] مَا حَكَّ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفُرِكَ(٢).

[٥٣٩] عَقْلُ الرَّجُلِ مَحْسُوبٌ مِنْ رِزْقِهِ(٣).

[٥٣٠] رَحِمَ اللهُ امْرَأً عَرَفَ قَدْرَهُ(٤).

← ٨: ٤٠٥؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ١: ٣٢٩، و٢: ٥؛ المستقصى في أمثال العرب للزمخشريّ ٢: ١٥٧؛ المدخل إلى تقويم اللسان للَّخميّ: ٥٣٨.

(١) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٢) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى الشافعيّ في: تاريخ ابن يونُس المصريّ للصدفيّ ٢: ٢٧٦؛ مناقب الشافعيّ للبيهقيّ ٢: ٧٧؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة ١: ٣٠٥/ ١٠٦٣؛ المنتخب من معجم شيوخ السمعانيّ: ٦١٧؛ تاريخ مدينة دمشق ٥١: ٤١٩؛ الطيوريّات للسِّلَفيّ ٣: ١١٦٣/ ١٠٨٦؛ شرح مقامات الحريريّ للشَّريشيّ ٣: ١٩؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في:** دَرْج الدرر لعبد القاهر الجرجانيّ ٤: ١٤٤٢؛ أساس البلاغة ١: ٢٠٥؛ شمس العلوم ٣: ١٢٨٦، و٧: ٤٢٣٥.

(٣) رواه مرسلاً: الغزاليّ في إحياء علوم الدين ٣: ٣٧٣؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٤٤٠/ ١٤٨١.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: مفيد العلوم للخوارزميّ: ٢٠٤؛ التذكرة الحمدونيّة ٨: ١٠٨.

(٤) رواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٦/ ٤٧؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٣٠/ ٣٥؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٦١؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٣٧٣؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ١٩؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦: ١١٨؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٥٩.

ونُسِب إلى عمر بن عبد العزيز في: البصائر والذخائر ٩: ١٦٨؛ حلية الأولياء ٥: ٣٠٦؛ الجماهر في معرفة الجواهر للبيرونيّ: ٢٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ١٩٧.

[٥٣١] لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ازْدَدْتُ يَقِيناً[١][٢].

[٥٣٢] النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ[٣].

---

(١) قال ابن شاذان في كتابَيه الروضة والفضائل المنسوبَين إليه: (عليّ عليه السلام قال قولاً لا يختلف فيه أحدٌ من المسلمين: لو كُشف لي الغطاءُ ما ازددتُ يقيناً؛ فهذه كلمة ما قالها أحد قبله ولا بعده).

(٢) رواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٥؛ الراغب في الذريعة: ١٤٩، وتفصيل النشأتين: ٦٨، و٨٩؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٣/ ١؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤١٥؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٣؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣١٧؛ ابن جبر في نهج الإيمان: ٣٠٠، و٣٧١؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٩٢، و١٧٥؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٧: ٢٥٣، و١٠: ١٤٢، و١١: ١٧٩، و٢٠٢، و١٣: ٨؛ ابن شاذان في الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٢٣٥، والفضائل: ١٣٧؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٥٢، و٢١٩، وشرح نهج البلاغة ١: ٧٩.

(٣) رواه مرسلاً: الخوارزميّ في الأمثال المولَّدة: ٧٠؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٨؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٥؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٥/ ١٨؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٧/ ٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٦٦؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٤؛ ابن جبر في نهج الإيمان: ٣٧١؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩: ٢٠٩؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٩٤.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: المجتنى لابن دريد: ١٣؛ أعلام النبوّة للماورديّ: ٢٢٦؛ الأمثال والحكم له أيضاً: ٢٥٦/ ٨١٤؛ لباب الآداب لابن منقذ: ٣٣٤؛ وإلى ابن عبّاس في: معجم شيوخ ابن الأعرابيّ ٢: ٤٥٥/ ٨٨٩؛ العزلة للخطّابيّ: ٦٨؛ وإلى عروة بن الزبير في: البيان والتبيين للجاحظ ٢: ١٤١؛ الأمالي للقاليّ ١: ٢٤٠؛ حلية الأولياء ٢: ١٧٧؛ سِيَر السلف الصالحين ٣: ٨٨١؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الرسائل للجاحظ (رسالة الحنين إلى الأوطان)

[٥٣٣] بَشِّرْ مَالَ الْبَخِيلِ بِحَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ[1].

[٥٣٤] النَّاسُ نِيَامٌ؛ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا[2].

← ٤: ١٠٩؛ البيان والتبيين له أيضاً ٢: ١٨، و٣: ١٩٧؛ الأمثال المولَّدة للخوارزميّ: ١١٤؛ الأزمنة والأمكنة للمرزوقيّ: ١٠، و٦٩؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٣٠٥؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ٣٥٨.

(١) رواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٥/ ٢٢؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ١١/ ١٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٩٥؛ أبو الفتوح الرازيّ في روض الجنان ٥: ١٨٢؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٧؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩: ٢٥١؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٩٣.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: المنهج المسلوك للشيزريّ: ٣٨٠؛ تحرير التحبير لابن أبي الإصبع: ٥٦٩؛ وإلى عبد الله بن المعتزّ في: الأوراق (قسم أخبار الشعراء) للصوليّ ٣: ٢٩٥؛ الجليس الصالح الكافي: ١٥٨؛ نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٢؛ اللطائف والظرائف للثعالبيّ: ١٣٧؛ خاصّ الخاصّ له أيضاً: ١١؛ الإعجاز والإيجاز له أيضاً: ٩٠؛ التمثيل والمحاضرة له أيضاً: ٤٤٠؛ البخلاء للخطيب البغداديّ: ٢٢٢/ ٣١٢؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الآداب النافعة: ٢٢.

(٢) رواه مرسلاً: الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٢؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٥/ ١٧؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٢/٥؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٦٦؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٣؛ ابن جبر في نهج الإيمان: ٣٧١؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٥٤، وشرح نهج البلاغة ١: ٤٥، و٣: ٩١.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: منتخب الكلام لابن سيرين ٢: ٢٩٩؛ فقه اللغة للثعالبيّ: ٢٧٥؛ الإعجاز والإيجاز له أيضاً: ٢٥؛ التمثيل والمحاضرة له أيضاً: ٢٥؛ زهر الآداب ١: ٦٠؛ إحياء علوم الدين للغزاليّ ٤: ٢٣؛ المنقذ من الضلال له أيضاً: ١١٤؛ ميزان العمل له

[٥٣٥] لا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ، وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ(١).

[٥٣٦] احْذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ؛ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ(٢).

[٥٣٧] إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنَفِّرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ(٣).

←... أيضاً: ٢٥٦؛ المحرّر الوجيز لابن عطيّة ٥: ١٦٣؛ تنبيه الخواطر ١: ١٥٨؛ وإلى بِشر بن الحارث في: حديث أبي الفضل الزُّهريّ: ٧٤٢/٦٧٠؛ وإلى سفيان الثوريّ في: حلية الأولياء ٧: ٥٢.

(١) رواه مرسلاً: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ١٢؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٥/ ٢٣؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ١١/١٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٤١، و٥١٧؛ أبو الفتوح الرازيّ في روض الجنان ٤: ٤٧٨، و١١: ٩٩؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٧؛ ابن أبي أُصيبعة في عيون الأنباء: ٧٠٩؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٦٨.

ونُسِب إلى حاتم في: الإمتناع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيديّ: ٢٤٤.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٥١١/ ٢٤٦ (حكم).

ورواه مرسلاً: الآبيّ في نشر الدرّ ١: ٢٢٢؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٩/ ٨٣؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٧٣؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٥: ٢٧٦؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٨٦/٥٩؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٠٣؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ١٢١/٧٧؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٤١؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٥٢١؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٨٦.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: محاضرات الأُدباء ١: ٥٧٨.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٤٧٠/ ١٣ (حكم).

ورواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٩٢/٣٩؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٣؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٧٣؛ الطبرسيّ في مجمع البيان ٦: ١٩؛

[٥٣٨] مَنْ لَانَتْ أَسَافِلُهُ صَلُبَتْ أَعَالِيهِ[١].

[٥٣٩] مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ، وَرَمَزَاتِ أَلْحَاظِهِ[٢].

[٥٤٠] الْجَزَعُ عِنْدَ الْبَلَاءِ تَمَامُ الْمِحْنَةِ[٣].

[٥٤١] لَا سُؤْدَدَ مَعَ انْتِقَامٍ[٤].

←... الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٥: ٢٧٦؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٦٢/ ٩٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٣٣؛ أبو الفتوح الرازيّ في روض الجنان ١١: ٢٥١؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٤٥؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٧٢/ ١٣٠؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٨٨.
ونُسِب إلى عُمارة بن حمزة في: شعب الإيمان ٦: ٣٠٨/ ٧٢٣٩.

(١) رواه مرسلاً: عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٤٨/ ٦٣؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٣١؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٦٩.

(٢) جاء باختلافٍ في آخره في نهج البلاغة: ٤٧٢/ ٢٦ (حكم).
ورواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٢٢؛ الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٩؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٣؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٣: ٣٠٢؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٦٣/ ٩٧؛ أبو الفتوح الرازيّ في روض الجنان ٥: ٣٠؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٥١/ ٦٢٣؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٤٦؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٢١١.

(٣) رواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٥/ ٢٥؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ١٢/ ١٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٦٧؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٨؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٤٣.

(٤) رواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٦/ ٣٢؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات

[٥٤٢] الْبَخِيلُ يَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ، وَيُحَاسَبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ[١].

[٥٤٣] الطَّامِعُ فِي وِثَاقِ الذُّلِّ[٢].

[٥٤٤] بِالْبِرِّ يُسْتَعْبَدُ الْحُرُّ[٣].

←... أمير المؤمنين: ١٨/ ٢١؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٦؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ١١؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٢٠٨.

ونُسِب إلى بعض حكماء الهند في: عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ١٩١، و٣٢٩؛ المجالسة وجواهر العلم ٤: ٣٥٨/ ١٥٣٦؛ البصائر والذخائر ٢: ١٥١، و٥: ٢٠؛ سراج الملوك للطرطوشيّ: ٦١، و٧٥؛ تاريخ مدينة دمشق ١٧: ١٤١.

(١) تقدّم باختلافٍ يسيرٍ وزيادةٍ مع مصادره تحت الرقم: ٢٤٥.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٥٠٨/ ٢٢٦ (حكم).

ورواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٩/ ٨٥؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٣: ٢٧٣؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٨٥/٥٨؛ أبو الفتوح الرازيّ في روض الجنان ٤: ٢٦٠؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٤١.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: المجتنى لابن دريد: ٣٢؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٤٤٦؛ التذكرة الحمدونيّة ٣: ١٢٥/ ٣٣٦؛ أنس المسجون لصفيّ الدين الحلبيّ: ١٩٣.

(٣) رواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٥/ ٢١؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ١٠/ ٨؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٨٥؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٧؛ ابن جبر في نهج الإيمان: ٣٧١؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٤١.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الإمتاع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيديّ: ١٩٨؛ تفسير الرازيّ ١٠: ١٠٣.

[٥٤٥] لِسَانُكَ يَقْتَضِيكَ مَا عَوَّدْتَهُ[١].

[٥٤٦] لَا اجْتِنَابَ لِمُحَرَّمٍ مَعَ حِرْصٍ[٢].

[٥٤٧] لَا مَحَبَّةَ مَعَ مِرَاءٍ[٣].

[٥٤٨] مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ[٤].

---

(١) رواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٦/ ٤٤؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٢٩/ ٣٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٤٢، و٤١٩؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٢٢١، و٥٧١؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ١٨؛ السِّلَفيّ في الطيوريّات ٢: ٥٨٤؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٣٦.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: لباب الآداب لابن منقذ: ٣٢٦.

(٢) رواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٥/ ٣٠؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ١٦/ ١٨؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ١٠؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٠٠.

ونُسِب إلى بعض حكماء الهند في: عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ١٩٠؛ المجالسة وجواهر العلم ٤: ٣٥٨/ ١٥٣٦؛ البصائر والذخائر ٥: ٢٠؛ سراج الملوك للطرطوشيّ: ٦١؛ تاريخ مدينة دمشق ١٧: ١٤١؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: سراج الملوك للطرطوشيّ: ١٩٩.

(٣) رواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٥/ ٣١؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ١٨/ ٢٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٣١؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٥؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ١١؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٢٠٧.

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٤٧١/ ١٩ (حكم).

ورواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٩/ ٩١؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٩؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٩٠؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات

[٥٤٩] كَفَى بِالظَّفَرِ شَفِيعاً لِلْمُذْنِبِ(١).

[٥٥٠] إِذَا أَمْلَقْتُمْ، فَتَاجِرُوا اللهَ بِالصَّدَقَةِ(٢).

[٥٥١] مَنْ تَرَفَّعَ بِعِلْمِهِ وَضَعَهُ اللهُ تَعَالَى بِعَمَلِهِ(٣).

[٥٥٢] [مَنْ] لَمْ يُحْسِنِ الظَّنَّ بِالظَّفَرِ لَمْ يَجِدَّ فِي الطَّلَبِ(٤).

←... أمير المؤمنين: ٦٢/ ٩٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٦؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٤٤؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٣٧؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٩٤.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: بهجة المجالس: ٢١٥؛ محاضرات الأُدباء ١: ٥٣٧؛ وإلى الحسن البصريّ في: محاضرات الأُدباء ١: ٦١٢؛ وإلى عبد الله بن المعتزّ في: زهر الآداب ٣: ٨٢٧؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: ديوان المعاني لأبي هلال العسكريّ ٢: ٩٥؛ كنز الفوائد للكراجكيّ: ١٦؛ ربيع الأبرار ٣: ٢٧٧.

(١) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٤٢٣.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٥١٣/ ٢٥٨ (حكم).

ورواه مرسلاً: الثعالبيّ في الإعجاز والإيجاز: ٣٩/ ٨٧؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٥: ٩٠؛ عبد الوهّاب في شرح كلمات أمير المؤمنين: ٦٠/ ٨٩؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٣٥؛ الخوارزميّ في المناقب: ٣٧٦؛ الوطواط في مطلوب كلّ طالب: ٤٣؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٩٣.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: البرّ والصلة لابن الجوزيّ: ٢٠٥؛ صيد الخاطر له أيضاً: ٦٧.

(٣) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٦.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ١٦٦؛ زهر الآداب ٢: ٤٢٩؛ الآداب النافعة: ٢٣.

(٤) تقدّم باختلافٍ يسيرٍ مع مصدره تحت الرقم: ٤٥٥.

[٥٥٣] لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَمَرُّ؛ مَوْتُ الْغَنِيِّ، أَوْ حَيَاةُ الْفَقِيرِ(١)؟!

[٥٥٤] كَلُّ الدُّنْيَا عَلَى الْعَاقِلِ، وَالْأَحْمَقُ خَفِيفُ الظَّهْرِ(٢).

[٥٥٥] مَنْ حَذَّرَكَ كَمَنْ بَشَّرَكَ(٣).

[٥٥٦] أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ يُسَارُ بِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ(٤).

---

(١) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: اللطائف والظرائف للثعالبيّ: ٩٣؛ خاصّ الخاصّ له أيضاً: ١٠؛ معجم الأُدباء ٤: ١٥٢٤؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٣٩٥.

(٢) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٠.

وورد مضمونه غيرَ منسوبٍ إلى أحدٍ في: الزاهر في معاني كلمات الناس ٢: ١٥٧؛ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ١: ١٤٨.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٤٧٨/ ٥٩ (حكم).

ورواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٠؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٥٩٠؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٥١/ ٦٢٤.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: سراج الملوك للطرطوشيّ: ٢٠٣.

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٤٧٩/ ٦٤ (حكم).

ورواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٢٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٧١، و١٢٧؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ١: ٦٢؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ٨٥.

ونُسِب إلى عبد الله بن المعتزّ في: المحاسن والأضداد للجاحظ: ١٦٤؛ المحاسن والمساوئ: ١٦١؛ نثر الدرّ للآبيّ ٣: ١٠٤؛ الإعجاز والإيجاز للثعالبيّ: ٩١؛ اللطائف والظرائف له أيضاً: ١٥؛ زهر الآداب ٣: ٨٢٦؛ المنتظم لابن الجوزيّ ١٣: ٨٥؛ الآداب النافعة: ٦؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٢٥١؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٣٩١، و١٦: ٩٤.

[٥٥٧] مَنْ كَانَ لَه مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْه مِن اللهِ حَافِظٌ[١].

[٥٥٨] غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ، وغَيْرَةُ الْمَرْءِ إِيمَانٌ[٢].

[٥٥٩] أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ، رَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ ضُرَّهُ، هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ[٣].

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٣/ ضمن ٨٩ (حكم).

ورواه مرسلاً: الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٤٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٣٣؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٧٢/ ١٠٥.

ونُسِب إلى رسول الله ﷺ في: حلية الأولياء ٧: ٣١٨؛ إحياء علوم الدين ٣: ١٢؛ وإلى عبد الله بن المعتزّ في: زهر الآداب ٢: ٤١٤؛ وإلى الحسن البصريّ في: النفقة على العِيال لابن أبي الدنيا ١: ٥٠٦/ ضمن ٣٣٣؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الزهد لأحمد بن حنبل: ٨٧/ ضمن ٥٣٤؛ قوت القلوب ١: ٢٠٣؛ نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١٦٢؛ حلية الأولياء ٦: ٥٥؛ ربيع الأبرار ٥: ٢٧٠.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٤٩١/ ١٢٤ (حكم).

ورواه مرسلاً: الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٠٠؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ١: ٣٤٥؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٤٧؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٤٧١.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٤٦٩/ ٢ (حكم).

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠١؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٤؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٩؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٣٧٣.

وانظر بعضه في: كنز الفوائد للكراجكيّ: ١٦٣، و١٨٦؛ محاضرات الأُدباء ١: ٦١٥؛ روضة الواعظين: ٤٦٩؛ عيون الحكم والمواعظ: ١٢٦، و٢٧٠؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٥٠/ ٦٢٢، و٣: ١١٧/ ٢٩٩.

وورد بعضه غيرَ منسوب إلى أحد في: محاضرات الأُدباء ١: ٥٩٠؛ سراج الملوك للطرطوشيّ: ٢٠٢؛ الآداب النافعة: ٢٠.

وتقدّم ناقصاً تحت الرقم: ٤٧٢.

[٥٦٠] الْبُخْلُ عَارٌ، [وَ]الْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ[1].

[٥٦١] الْمُقِلُّ غَرِيبٌ فِي بَلْدَتِهِ[2].

[٥٦٢] الصَّبْرُ شَجَاعَةٌ[3].

[٥٦٣] الْعَجْزُ آفَةٌ[4].

[٥٦٤] الزُّهْدُ ثَرْوَةٌ[5].

---

(١) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٤٧٣.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٤٦٩/ ضمن ٣ (حكم).

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٢؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ٢٨٩؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٦؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٥٤؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٥٠/ ضمن ٦٢٣؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٢٢٨/ ضمن ٦٣٧.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٤٦٩/ ضمن ٤ (حكم).

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٢؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٥؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٢٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٦٨؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٤: ٢٩٩/ ضمن ٧٢٣.

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٤٦٩/ ضمن ٤ (حكم).

ورواه مرسلاً: القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٥؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٢٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٦٨؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٥١/ ضمن ٦٢٣.

(٥) جاء في نهج البلاغة: ٤٦٩/ ٤ (حكم).

ورواه مرسلاً: الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٣٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٨؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٢٠٧/ ضمن ٥٦٣.

[٥٦٥] الْوَرَعُ جُنَّةٌ[1].

[٥٦٦] نِعْمَ الْقَرِينُ الرِّضَا[2].

[٥٦٧] الْأَدَبُ مُلْكٌ مَجْدُودٌ[3].

[إِقْبَالُ الدُّنْيَا وَإِدْبَارُهَا]

[٥٦٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: **إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ**[4].

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٦٩/ ضمن ٤ (حكم).

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٢؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٦؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٣٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٧؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٥١/ ضمن ٦٢٣؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٢٠٧/ ضمن ٥٦٣.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٤٦٩/ ٤ (حكم).

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠٢؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢١؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٥١/ ضمن ٦٢٣.

(٣) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

وانظر: تحف العقول: ٢٠٢؛ نثر الدرّ للآبيّ ١: ١٩٤.

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٤٧٠/ ٩ (حكم).

ورواه مرسلاً: المسعوديّ في مروج الذهب ٢: ٤٢٢؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٣٨٢؛ الخوارزميّ في مفيد العلوم: ٣٨٠؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٥؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٣١؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٢٩٠؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٥١/ ضمن ٦٢٣؛ ابن شمس الخلافة في الآداب النافعة: ١.

ونُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام **في:** عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٨/ ١١؛ نثر الدرّ للآبيّ ١: ٢٤٣؛ روضة الواعظين: ٤٤٥؛ مشكاة الأنوار للطبرسيّ: ٤٦٩/ ١٥٦٩؛ **وإلى الإمام الكاظم** عليه السلام

[سَعَةُ الصَّدْرِ]

[٥٦٩] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: **آلَةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ**(١).

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي الْبَرْدِ]

[٥٧٠] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: **تَوَقَّوا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ، وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ؛ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفِعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ؛ أَوَّلُهُ يُحْرِقُ، وَآخِرُهُ يُورِقُ**(٢).

[وَصْفُهُ عليه السلام لِلْمَرْأَةِ]

[٥٧١] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: **الْمَرْأَةُ شَرٌّ كُلُّهَا، وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا**(٣).

← في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار البغداديّ ٤: ١٣٦؛ **وإلى أبي الدرداء في**: المحاسن والأضداد للجاحظ: ١٦٤؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في**: المحاسن والمساوئ: ١٦١؛ مفيد العلوم للخوارزميّ: ٢٠٣؛ الإمتاع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيديّ: ٢٦٠؛ نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١٢٤؛ تجارب الأُمم لابن مسكويه ٧: ٣٨٩؛ درر الحكم للثعالبيّ: ٣٣؛ التمثيل والمحاضرة له أيضاً: ٢٥٠؛ محاضرات الأُدباء ١: ٥٣٠.

(١) **جاء في نهج البلاغة**: ١٧٦/٥٠١ (حكم).

ورواه مرسلاً: الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١١٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٨، و٧٠؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٦٧.

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: البصائر والذخائر ٣: ١٨٠.

(٢) **جاء في نهج البلاغة**: ٤٩١/ ١٢٨ (حكم).

ورواه مرسلاً: ابنا بسطام في طبّ الأئمّة: ٣؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٠١؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٥٤/٦٥؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ١: ١٣٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٠٤؛ الراونديّ في سلوة الحزين: ١٧٥/٧٥.

(٣) **جاء في نهج البلاغة**: ٥١٠/ ٢٣٨ (حكم).

[طَرِيقُ الْمُعَاشَرَةِ]

[٥٧٢] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ، وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ[1].

[كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ]

[٥٧٣] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ[2]:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلِ بَلَدِكَ شَكَوْا مِنْكَ قَسْوَةً وَاحْتِقَاراً وَجَفْوَةً، فَنَظَرْتُ؛ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلاً لِأَنْ يُدْنَوْا لِشِرْكِهِم، وَلَا أَنْ يُقْصَوْا وَيُجْفَوْا لِعَهْدِهِمْ.

← ورواه مرسلاً: الطبرسيّ في مجمع البيان ٢: ٢٥٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٦.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٧٠/ ١٠ (حكم).

ورواه مسنداً: الطوسيّ في أماليه: ٥٩٥/ ضمن ١٢٣٢.

ورواه مرسلاً: الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٧/ ضمن ٥٨٣٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٤٢؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٢: ١٧٨/ ٣٩٨؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٩٤.

ونُسِب إلى عليّ بن الأصمع في: مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ٢٨/ ٤١؛ مداراة الناس له أيضاً: ٤٦/ ٣٥؛ المجالسة وجواهر العلم ٢: ١٦٨/ ٢٩٣؛ الترغيب والترهيب ٣: ٢٢٩/ ٢٤١٢؛ وإلى أكثم بن صيفيّ في: أنساب الأشراف ١٣: ٧٨؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: المحاسن والأضداد للجاحظ: ٧٣؛ المحاسن والمساوئ: ٢٤١؛ العِقد الفريد ٤: ٣٠؛ الصداقة والصديق لأبي حيّان التوحيديّ: ٢١٢؛ آداب الصحبة للسلميّ: ٦٨/ ٦٥؛ ربيع الأبرار ١: ٣٨٥؛ شرح مقامات الحريريّ للشَّريشيّ ٣: ٢٣٧.

(٢) في تاريخ اليعقوبيّ: (عُمَر بن مَسلَمة الأرحَبيّ)، وفي أنساب الأشراف: (عَمرو بن سَلَمة الأرحبيّ).

فَالْبَسْ لَهُمْ جِلْبَاباً مِن اللِّينِ تَشُوبُهُ بِطَرَفٍ مِن الشِّدَّةِ، وَدَاوِلْهُمُ الْقَسْوَةَ وَالرَّأْفَةَ. وَامْزُجْ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالْإِدْنَاءِ، وَالْإِبْعَادِ وَالْإِقْصَاءِ؛ وَالسَّلَامُ(١).

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي الْخِلَافَةِ]

[٥٧٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَنَا حَقٌّ؛ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ، وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السُّرَى(٢)(٣).

[كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى عَامِلِهِ فِي الْبَصْرَةِ]

[٥٧٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ [فِي كِتَابِهِ](٤) إِلَى عَامِلٍ [لَهُ]:

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ١٩/٣٧٦ (كتب)، من كتاب له عليه السلام إلى بعض عمّاله.
ورواه مرسلاً: البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ١٨٠/١٦١؛ اليعقوبيّ في تاريخه ٢: ٢٠٣.

(٢) السُّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ (العين ٧: ٢٩١).

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٢٢/٤٧٢ (حكم).
ورواه مسنداً: ابن قتيبة في غريب الحديث ٢: ١٣٨؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٢٨.
ورواه مرسلاً: الثقفيّ في الغارات ٢: ٧٦٨؛ يحيى بن الحسين في التحفة العسجديّة: ١٢٨؛ محمّد بن سليمان الكوفيّ في مناقب الإمام أمير المؤمنين ٢: ٧٤؛ الطبريّ في تاريخه ٤: ٢٣٦؛ ابن أعثم في الفتوح ٢: ٣٣٢؛ أبو الفرج الأصبهانيّ في مقاتل الطالبيّين: ٣٧٦؛ الأزهريّ في تهذيب اللغة ١: ٢٢٠؛ الهرويّ في الغريبين في القرآن والحديث ٤: ١٢٣٢؛ المفيد في الإرشاد ٢: ٢٦٢؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢١١؛ الزمخشريّ في الفائق ٢: ٣٩٧؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٠؛ الطبرسيّ في إعلام الورى ٢: ٧٤؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٢٣٥.

(٤) ما بين المعقوفين أثبتناه وفقاً للسياق وإتماماً للمعنى، وهكذا ما بعده.

فَإِنْ عَادُوا إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَلِكَ الَّذِي نُحِبُّ، وَإِنْ تَرَاقَتِ الْأُمُورُ بِهِمْ إِلَى الشِّقَاقِ وَالْعِصْيَانِ فَانْهَدْ[1] بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ، وَاسْتَغْنِ بِمَنِ انْقَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ؛ فَإِنَّ الْمُتَكَارِهَ مَغِيبُهُ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِهِ، وَقُعُودُهُ أَغْنَى مِنْ نُهُوضِهِ[2].

[قُرْبُ الْمَوْتِ]

[٥٧٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ، وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ، فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى[3]!

[شُكْرُ النِّعَمِ]

[٥٧٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنَفِّرُوا أَقْصَاهَا

---

(١) نَهَدَ إِلَى الْعَدُوِّ يَنْهَدُ - بِالْفَتْحِ -: نَهَضَ (الصحاح ٢: ٥٤٥).

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٤/٣٦٦ (كتب)، من كتاب له عليه السلام إلى بعض أمراء جيشه.
ورواه مرسلاً: الثقفيّ في الغارات ٢: ٣٩٧؛ الطبريّ في تاريخه ٥: ١١١؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٣: ٢٩٦؛ ابن الجوزيّ في المنتظم ٥: ١٥٣.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٤٧٢/ ٢٩ (حكم).
رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٢٢؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢١؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٩٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٣٢؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٧١/ ١٠٠؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٥١٣.
ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: المُدهِش لابن الجوزيّ: ٣١٣؛ اللطائف له أيضاً: ١٣؛ الآداب النافعة: ٢٣.

بِقِلَّةِ الشُّكْرِ(١).

[الْفِتْنَةُ]

[٥٧٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الْفِتْنَةِ»؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ. وَلَكِنْ مَنِ اسْتَعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾(٢)(٣).

[الصَّفْحُ الْجَمِيلُ]

[٥٧٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ فِي قَولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾(٤)، قَالَ: رِضَا بِلَا عِتَابٍ(٥).

---

(١) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٥٣٧.

(٢) التغابن: ١٥.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٣/ ٩٣ (حكم).

ورواه مرسلاً: الطوسيّ في أماليه: ٥٨٠/ ١٢٠١؛ ابن شهر آشوب في متشابه القرآن ١: ١٧٥؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٣٩١.

ونُسِب هذا المضمون إلى عبد الله بن مسعود في: المعجم الكبير للطبرانيّ ٩: ١٨٩/ ٨٩٣١؛ المحرّر الوجيز لابن عطيّة ٥: ٣٢٠؛ تفسير القرطبيّ ١٨: ١٤٣؛ روض الجنان ١٩: ٢٥١؛ تفسير الثعلبيّ ٩: ٣٣٠؛ شرح صحيح البخاريّ لابن بطّال ٤: ١٣؛ التفسير البسيط للواحديّ ٢١: ٤٨٨؛ مجمع البيان ٤: ٤٥٦، و١٠: ٣٤.

(٤) الحجر: ٨٥.

(٥) رواه مسنداً: ابن الفَرَضيّ في تاريخ علماء الأندُلس ١: ٣٧٦/ ٩٨٥؛ السلميّ في تفسيره ١: ٣٥٩.

[قَصَمَ ظَهْرِي رَجُلَانِ]

[٥٨٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: قَصَمَ ظَهْرِي رَجُلَانِ: جَاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ، وَعَالِمٌ مُتَهَتِّكٌ(١).

[حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ]

[٥٨١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَأَنْسُبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبْهَ[ـا] أَحَدٌ قَبْلِي؛ الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ، وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصْدِيقُ، وَالتَّصْدِيقُ

← ورواه مرسلاً: التستريّ في تفسيره: ٨٩؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٧؛ الماورديّ في تفسيره ٣: ١٧٠، وأدب الدنيا والدين: ١٧٤؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ٨١؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ٩٥؛ الطبرسيّ في مجمع البيان ٦: ١٢٩.

ونُسِب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام في: الأمالي للصدوق: ٤١٦/ ٥٤٧؛ وإلى الإمام الرضا عليه السلام في: الأمالي للصدوق: ١٣١/ ١٢١؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٤/ ٥٠؛ معاني الأخبار: ٣٧٤/ ١؛ نثر الدرّ للآبيّ ١: ٢٥٢؛ نزهة الناظر للحلوانيّ: ١٣٠/ ١٩؛ وإلى ابن عبّاس في: شعب الإيمان ١٠: ٥٥٧/ ٧٩٨٦.

(١) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠١؛ الكراجكيّ في معدن الجواهر: ٢٦؛ الماورديّ في تسهيل النظر: ٢٧٧، ودرر السلوك: ١٢١؛ الراغب في الذريعة: ١٨٤؛ ومحاضرات الأُدباء ٢: ٤٢٧؛ الغزاليّ في ميزان العمل: ٣٧١، وإحياء علوم الدين ١: ٥٨؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٦؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٧٩؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٤: ٢٦؛ الرازيّ في تفسيره ٣: ٤٨٨؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ٩٠؛ ابن المستوفي في تاريخ إربِل ١: ١٢٠؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٤٨؛ الطبرسيّ في مشكاة الأنوار: ٢٣٨/ ٦٨٧؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٣٨٦،.

وانظر هذا المضمون في: الخصال: ٦٩/ ١٠٣.

هُوَ الْإِقْرَارُ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ، وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ(١).

[مِنْ وَصَايَاهُ عليه السلام فِي آدَابِ الْمُعَاشَرَةِ]

[٥٨٣] **وَأَوْصَى** عَلَيهِ السَّلَامُ **عُبَيْدَ اللهِ بْنَ الْخِيَارِ، فَقَالَ:**

لَا تَكَلَّمْ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيكَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَكَلَّمْتَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ كَانَ ذَلِكَ فَضْلاً، وَلَا آمَنُ عَلَيْكَ فِيهِ الْوِزْرَ. وَدَعْ كَثِيراً مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا يَعْنِيكَ حَتَّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعاً؛ فَرُبَّ مُتَكَلِّفٍ بِالْحَقِّ قَدْ تَكَلَّمَ(٢) بِمَا يَعْنِيهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَعَنِتَ.

وَلَا تُمَارِ سَفِيهاً وَلَا حَلِيماً؛ فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَقْلِيكَ، وَالسَّفِيهَ يُؤْذِيكَ.

وَاذْكُرْ أَخَاكَ إِذَا تَوَارَى عَنْكَ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يَذْكُرَكَ إِذَا تَوَارَيْتَ عَنْهُ، وَدَعْهُ مِمَّا تُحِبُّ أَنْ يَدَعَكَ عَنْهُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَدْلُ. وَ[اعْمَلْ عَمَلَ امْرِئٍ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَجْزِيٌّ بِـ]ـالْإِحْسَانِ، وَمَأْخُوذٌ بِالْإِجْرَامِ(٣).

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٩١ / ١٢٥ (حكم).

ورواه مسنداً: البرقيّ في المحاسن ١: ٢٢٢/ ١٣٥؛ الكلينيّ في الكافي ٢: ٤٥/ ١؛ الصدوق في أماليه: ٤٣٢/ ٥٧٠، ومعاني الأخبار: ١٨٥/ ١؛ الطوسيّ في أماليه: ٥٢٤ / ١١٦٠.

ورواه مرسلاً: القمّيّ في تفسيره ١: ٩٩؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٠٠؛ الكراجكيّ في معدن الجواهر: ٥٤؛ الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين: ٤٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٨؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٥٤؛ الطبرسيّ في مجمع البيان ٢: ٢٥٩.

(٢) في الأصل: (متكلّم بالحقّ يتكلّم)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) رواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٣٧٩.

وانظر بعضه في: عيون الحكم والمواعظ: ٥٢٢.

ونُسِب باختلافٍ يسيرٍ إلى الإمام الحسين عليه السلام في: كنز الفوائد: ١٩٤؛ وإلى الإمام الصادق عليه السلام في:

[الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ]

[٥٨٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ؛ فَاطْلُبْ ضَالَّتَكَ وَلَوْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ[1].

⟵ الكافي ٢: ٣٠١/ ٤؛ الاختصاص المنسوب إلى المفيد: ٢٣١؛ الأمالي للطوسيّ: ٢٢٤/ ٣٩١؛ سلوة الحزين للراونديّ: ٢٩٢/ ٤٠؛ مشكاة الأنوار للطبرسيّ: ٥٥٠/ ١٨٨٤؛ وإلى ابن عبّاس في: رسالة المسترشدين للمُحاسِبيّ: ٧٣؛ أخبار الدولة العبّاسيّة: ١٢٠؛ الزهد لأبي داود: ٢٩٣/ ٣٣٤؛ الصمت لابن أبي الدنيا: ٩٥/ ١١٤؛ التوبيخ والتنبيه لأبي الشيخ الأصبهانيّ: ١٠٤/ ٢٣٩؛ العزلة للخطّابيّ: ٤٣؛ شعب الإيمان ٧: ٦٩/ ٤٦٦٣؛ بهجة المجالس: ١٢٨، و٢٠١، و٢٢٧.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٨١/ ٨٠ (حكم).

ورواه مرسلاً: ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ١٣٩؛ الصوليّ في أخبار أبي تمّام: ٢٣؛ القاليّ في أماليه ٢: ٩٤؛ مروج الذهب ٣: ٤٨٥؛ ابن شعبة في تحف العقول: ٢٠١؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٩٤؛ ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله ١: ٤٢٢/ ٦٢٢؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٩؛ الخطيب البغداديّ في تاريخ بغداد ٨: ٢٤٥؛ الرويانيّ في بحر المذهب ٢: ٤٠٦؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٤: ١٩؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٢: ٢٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٢؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ٨٩.

وانظر بعضه في: مطلوب كلّ طالب: ٣٢؛ شرح كلمات أمير المؤمنين لعبد الوهّاب: ١٢/ ١١، و٥٠/ ٦٧؛ شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام لابن ميثم البحرانيّ: ٨٠.

ونُسِب باختلافٍ يسيرٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: فتوح الشام للواقديّ ٢: ٦٩؛ سنن ابن ماجة ٥: ٢٦٩/ ٤١٦٩؛ سنن الترمذيّ ٤: ٤١٧/ ٢٦٨٧؛ العِقد الفريد ٢: ١١٦؛ البصائر والذخائر ٧: ٢٧٦؛ نثر الدرّ للآبيّ ١: ١٢٢؛ التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٢٥؛ الإعجاز والإيجاز له أيضاً: ٢٤/ ٢٢؛ تسهيل النظر للماورديّ: ١٠٣؛ الأمثال والحكم له أيضاً: ٧٥/ ٩١؛ وغير ذلك

[لَا خَيْرَ فِي ثَمَانِيَةٍ إِلَّا بِثَمَانِيَةٍ]

[٥٨٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ إِلَّا مَعَ الْفِعْلِ، وَلَا فِي الْمَنْظَرِ إِلَّا مَعَ الْمَخْبَرِ، وَلَا فِي الْمَالِ إِلَّا مَعَ الْجُودِ، وَلَا فِي الصِّدْقِ إِلَّا مَعَ الْوَفَاءِ، وَلَا فِي الْعِفَّةِ إِلَّا مَعَ الْوَرَعِ، وَلَا فِي الصَّدَقَةِ إِلَّا مَعَ النِّيَّةِ، وَلَا فِي الْحَيَاةِ إِلَّا مَعَ الصِّحَّةِ، وَلَا فِي الْوَطَنِ إِلَّا مَعَ الْأَمْنِ وَالسُّرُورِ(١).

[مَحَاسِنُ الْأَخْلَاقِ]

[٥٨٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ فَضِيلَةً وَصِلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ؛ فَيَجِبُ عَلَى أَحَدِكُمْ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِحَبْلٍ مُتَّصِلٍ بِاللهِ تَعَالَى(٢).

←... من المصادر؛ وإلى الإمام الباقر عليه السلام في: تنبيه الخواطر ٢: ٤٦٨؛ وإلى الإمام الصادق عليه السلام في: الكافي ٨: ١٦٧/ ١٨٦؛ وإلى زيد بن أسلم في: تاريخ مدينة دمشق ١٩: ٢٨٩؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: المصنّف لابن أبي شيبة ٢٠: ١٠١/ ٣٨٤٢١؛ البصائر والذخائر ١: ٦؛ زهر الآداب ١: ١٨٢؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ١: ٢١٤.

(١) رواه مرسلاً: المفيد في الاختصاص المنسوب إليه: ٢٤٣.

وانظر بعضه في: عيون الحكم والمواعظ: ٥٣٩.

ونُسِب إلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في: كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٦٩/ ضمن ٥٧٦٢؛ مكارم الأخلاق للطبرسيّ: ٤٤٢؛ وإلى الأحنف بن قيس في: العِقد الفريد ٢: ٢٦٠؛ البصائر والذخائر ٥: ١٥٢؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٤: ٣٣٩؛ بغية الطلب لابن العَديم ٣: ١٣١٣؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: العِقد الفريد ١: ٣٣؛ معدن الجواهر للكراجكيّ: ٦٠؛ الفقيه والمتفقّه للخطيب البغداديّ ٢: ٣٤٠؛ محاضرات الأُدباء ٢: ٧٤٨؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٢٦٢/ ٦٦٢؛ الآداب النافعة: ١٥.

(٢) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢٠٧؛ الحلوانيّ في نزهة الناظر: ٥٢/ ٢٧؛ ابن حمدون في

[كَلُّ الدُّنْيَا]

[٥٨٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: كَلُّ الدُّنْيَا عَلَى الْعَاقِلِ، وَالْأَحْمَقُ خَفِيفُ الظَّهْرِ[1].

[مِنْ آدَابِ الدُّعَاءِ]

[٥٨٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْتَجَابَ دُعَاؤُهُ فَلْيَقُلْ قَبْلَ الدُّعَاءِ: مَا شَاءَ اللهُ اسْتِكَانَةً للهِ، مَا شَاءَ اللهُ تَضَرُّعاً إِلَى اللهِ، مَا شَاءَ اللهُ تَوَجُّهاً[2] إِلَى اللهِ، مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ[3].

[أَغْبَطُ النَّاسِ]

[٥٨٨] وَقِيلَ لَهُ: مَنْ أَغْبَطُ النَّاسِ؟

فَقَالَ: جَسَدٌ تَحْتَ التُّرَابِ؛ قَدْ أَمِنَ الْعِقَابَ، وَرَجَا الثَّوَابَ[4].

←... التذكرة الحمدونيّة ٢: ١٧٣/ ٣٧٧؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٤٤١.

(١) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٥٥٤.

(٢) في الأصل: (موجّهاً)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام في: فلاح السائل: ٩٧.

(٤) رواه مرسلاً: المفيد في الاختصاص المنسوب إليه: ١٨٨؛ المسعوديّ في مروج الذهب ٢: ٤٢١؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٣٨٣.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: الأمالي للصدوق: ٧٢/ ضمن ٤١؛ كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٥/ ٥٨٤٠؛ معاني الأخبار: ١٩٥/ ضمن ١؛ روضة الواعظين: ٤٨٧؛ وإلى جابر بن عبد الله الأنصاريّ في: كنز الفوائد للكراجكيّ: ١٣٨؛ وإلى أبي الدرداء في: ربيع الأبرار ١: ٤٣٥.

[النَّهْيُ عَنْ مُصَاهَرَةِ الْخُوزِ]

[٥٨٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِيَّاكُمْ وَمُصَاهَرَةَ الْخُوزِ؛ فَإِنَّهُ لَا أَمَانَةَ لَهُمْ، وَلَا وَفَاءَ بِعَهْدٍ. وَعَسَى أَنْ يُورِثُوا أَوْلَادَكُمُ الْبُخْلَ، وَأَقْسَمَ رَبِّي أَلَّا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ(١).

[٥٩٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَا تُنَاكِحُوا الْخُوزَ، وَلَا تَسْتَرْضِعُوهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ يُورِثُونَ أَوْلَادَكُمُ الْبُخْلَ(٢).

[مِنْ قِلَّةِ الْإِنْصَافِ]

[٥٩١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنْ قِلَّةِ الْإِنْصَافِ رِضَا الْمَرْءِ عَنْ فِعْلِهِ، وَسَخَطَهُ عَلَى غَيْرِهِ؛ مَعَ عِلْمِهِ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ(٣).

[مِنْ كَلَامِهِ عليه السلام لَمَّا فَرَغَ مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ]

[٥٩٢] وَلَمَّا فَرَغَ عَلَيهِ السَّلَامُ مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ:

مَعَاشِرَ النَّاسِ، النِّسَاءُ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ، نَوَاقِصُ الْعُقُولِ، نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ، نَوَاقِصُ الْأَبْدَانِ؛ فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ، وَأَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَلَا شَهَادَةَ لَهُنَّ إِلَّا فِي الدَّيْنِ شَهَادَةَ امْرَأَتَيْنِ بِرَجُلٍ، وَأَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى النِّصْفِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ، وَأَمَّا نُقْصَانُ

---

(١) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٢) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٣) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

أَبْدَانِهِنَّ فَإِنَّ ضِلَعَ الرِّجَالِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَضِلَعَ الْمَرْأَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ؛ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا رَبَا الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا[1].

[مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَةَ]

[٥٩٣] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ:

إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ دَعَتْكَ فَأَجَبْتَهَا، وَقَادَتْكَ فَاتَّبَعْتَهَا، وَأَمَرَتْكَ فَأَطَعْتَهَا. فَخُذْ أُهْبَةَ[2] الْحِسَابِ؛ فَأَوْشَكَ أَنْ يَقِفَكَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مُنْجٍ؛ وَالسَّلَامُ[3].

[مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَةَ أَيْضاً]

[٥٩٤] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَيْضاً:

قَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ؛ فَلَمْ أَرَكَ اهْتَمَمْتَ إِلَّا بِحَاجَتِكَ، وَضَيَّعْتَ فِيهِ حَقَّ اللهِ وَالتَّذْكَارَ بِهِ.

---

(١) جاء مع زيادةٍ ونقصانٍ في نهج البلاغة: ١٠٥/ ٨٠ (خطب)، من خطبة له عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل في ذمّ النساء ببيان نقصهنّ.

ورواه مرسلاً مع زيادةٍ ونقصانٍ: الطبريّ الإماميّ في المسترشد: ٤١٨؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٠٠؛ الشريف المرتضى في رسائله ٣: ١٢٤؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٩٠؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٣٩١.

(٢) الْأُهْبَةُ: الْعُدَّةُ (العين ٤: ٩٩).

(٣) جاء بتمامه في نهج البلاغة: ٣٦٩/ ضمن ١٠ (كتب)، من كتاب له عليه السلام إلى معاوية أيضاً.

ورواه مرسلاً بتمامه: ابن مزاحم في وقعة صفّين: ١٠٩؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٩: ١٣٢؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥: ٨٦.

يَا مُعَاوِيَ! إِنَّا لَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلِقْنَا، وَلَا بِالسَّعْيِ[١] فِيهَا أُمِرْنَا؛ وَلَكِنْ وُضِعْنَا فِيهَا لِنُبْتَلَى بِهَا. فَأَنْصِفْ ـ لَا أَبَا لِغَيْرِكَ ـ مِنْ[٢] نَفْسِكَ، وَلَا تَتَمَادَ[٣] فِي غَيِّكَ؛ فَيُصِيبَكَ اللهُ مِنْهُ بِعَاجِلِ قَارِعَةٍ تَبْتُرُ الْأَصْلَ، وَتَقْطَعُ دَابِرَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ[٤].

[مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَةَ أَيْضاً]

[٥٩٥] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ:

وَاللهِ مَا قَتَلَ ابْنَ عَمِّكَ غَيْرُكَ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُلْحِقَكَ بِهِ، وَإِنَّ عِنْدِيَ السَّيْفَ الَّذِي قَتَلْتُ بِهِ جَدَّكَ وَأَخَاكَ وَخَالَكَ؛ مَا اسْتَبْدَلْتُ دِيناً، وَلَا اسْتَحْدَثْتُ نَبِيّاً، وَأَنَا عَلَى مِنْهَاجِ الدِّينِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ وَأُدْخِلْتُمْ فِيهِ كَارِهِينَ[٥].

[مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَةَ أَيْضاً]

[٥٩٦] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ:

اتَّقِ اللهَ ـ يَا مُعَاوِيَ ـ فِي نَفْسِكَ، وَتَجَاذَبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ[٦]؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا

---

(١) في الأصل: (بالغِش)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) في الأصل: (عن)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد.

(٣) في الأصل: (ولا تمارِ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٤) جاء بعضه في نهج البلاغة: ٤٤٦/ ٥٥ (كتب)، من كتاب له عليه السلام إلى معاوية.

ورواه مرسلاً مع نقصانٍ: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٤٨؛ الآمديّ في غرر الحكم: ٢٥٢.

(٥) رواه مرسلاً: ابن عبد ربّه في العِقد الفريد ٥: ٨٢.

وانظر ما تقدّم تحت الرقم: ٥٩٣.

(٦) الْقِيَادُ: حَبْلٌ تُقَادُ بِهِ الدَّابَّةُ (الصحاح ٢: ٥٢٩).

مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ، وَإِنَّ ﴿ٱلْأَخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[١][٢].

[كِتَابُهُ إِلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيّ]

[٥٩٧] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى سَهْلِ[٣] بْنِ حُنَيْفٍ عَامِلِهِ عَلَى الْبَصرَةِ:

أَمَّا بَعْدُ؛ يَا بْنَ حُنَيْفٍ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَةٍ فَأَسْرَعْتَ، وَكَرَّتْ عَلَيْكُمُ الْجِفَانُ بِثَرِيدِهَا فَكَرَعْتَ. ثُمَّ عَطَفْتَ عَلَى لَحمِهِ فَأَكَلْتَ[ـهُ] أَكْلَ يَتِيمٍ قَرِمٍ، وَنَهَسْتَ[٤] عَظْمَهُ نَهْسَ ضَبُعٍ هَرِمٍ.

وَمَا ظَنَنْتُكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ وَغَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ. وَلَعَلَّكَ تَأَوَّلْتَ فِي ذَلِكَ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ فِي الذِّرَاعِ لَوْ أُهْدِيَ لَهُ، وَالْكُرَاعِ لَوْ دُعِيَ إِلَيهِ. وَهَيْهَاتَ! إِنَّ هَاهُنَا لَتَأْوِيلاً قَدِ اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ، وَعَزَبَ عَنْكَ وَجْهُهُ.

فَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ لِهَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ تَتَخَبَّطُ، وَفِي لُجَّةِ مَأْثَمِهَا تَتَوَرَّطُ، وَعَلَى عِبَادِ اللهِ بِظُلْمِهَا تَتَسَلَّطُ. وَلَا تَبْتَغِ فِي الشُّبُهَاتِ بَابَ الرُّخْصَةِ، فَتَأْكُلَ طَعَاماً لَعَلَّهُ ذُو غُصَّةٍ. وَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضَمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ؛ فَمَا اشْتَبَهَ

---

(١) العنكبوت: ٦٤.

(٢) جاء باختلافٍ يسيرٍ في نهج البلاغة: ٤٠٦/ ٣٢ (كتب)، من كتاب له عليه السلام إلى معاوية.

ورواه مرسلاً: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ١٣٨؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٨١.

(٣) في نهج البلاغة وسائر المصادر وأيضاً فيما تقدّم تحت الرقم ١٤٨: (عُثْمَان).

(٤) نَهَسَ اللَّحمَ: انْتَزَعَهُ بِالثَّنَايَا لِلْأَكْلِ (المحكم والمحيط الأعظم ٤: ٢١٩).

عَلَيْكَ وَجْهُهُ فَالْفِظْهُ، وَإِيَّاكَ ـ وَإِنْ نَبَا بِكَ الدَّهْرُ ـ أَنْ تَلْتَمِظَهُ[١]؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ مَسْئُولٌ عَنْ يَدٍ بِظُلْمِهَا تَبْطِشُ، وَرِجْلٍ إِلَى بَاطِلِهَا تَسْعَى، وَلِسَانٍ بِقَذْعِهِ[٢] يَهْذِرُ، وَنَفْسٍ مِنْ سُوءِ مَكْسَبِهَا تَشْبَعُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ شِيعَتَنَا قَدْ غَاصُوا فِي لُجَّةِ الْمَبْحَثِ، وَطُهِّرُوا مِنْ نَجَسِيَّةِ[٣] الْخَبَثِ، وَأُخْرِجُوا مِنْ جَهْلِيَّةِ الْعَبَثِ، وَسَلِمُوا مِنْ نَكْسِيَّةِ الْجُثَثِ، وَجُنِّبُوا الْفَحْشَاءَ وَالرَّفَثَ، وَصُفُّوا مِنْ أَذِيَّةِ[٤] الطَّمْثِ، وَأَيْقَنُوا بِالْكَرَّةِ قَبْلَ الْمَبْعَثِ، وَأَمِنُوا مِنْ عُقَيْدَاتِ النَّفْثِ[٥].

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَاماً يَقْتَدِي بِهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ.

أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ، يَسُدُّ فَوْرَةَ جُوعِهِ بِقُرْصَيْهِ؛ فَمَا يَطْعَمُ الْفِلْذَةَ فِي حَوْلَيْهِ إِلَّا سُنَّةً أَقَامَهَا فِي أُضْحِيَّتِهِ. يَسْتَشْرِفُ الْإِفْطَارَ عَلَى إِدَامَيْهِ[٦]، وَالْعِلْمُ يَتَفَجَّرُ مِنْ شِدْقَيهِ[٧]. وَلَقَدْ ظَهَرَ الْيُتْمُ[٨] عَلَى سِبْطَيْهِ.

أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ؛ وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ.

---

(١) في الأصل: (تلمظه)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى. وقال ابن السكّيت: اِلْتَمَظَ الشَّيْءَ، أي: أَكَلَهُ (الصحاح ٣: ١١٨٠).

(٢) الْقَذْعُ: سُوءُ الْقَوْلِ؛ مِن الْفُحْشِ وَنَحْوِهِ (العين ١: ١٤٨).

(٣) في الأصل: (جنسيّة)، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) في الأصل: (أحية)، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ﴾ (الفلق: ٤).

(٦) في الأصل: (أدميه)، والصحيح ما أثبتناه.

(٧) الشِّدْقُ: جَانِبُ الْفَمِ (الصحاح ٤: ١٥٠٠).

(٨) في الأصل: (ولقد ذا اليتمة)، والصحيح ما أثبتناه.

فَوَاللهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً، وَلَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً، وَلَا أَعْدَدْتُ[١] لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً، وَلَا حُزْتُ مِنْ أَقْطَارِ أَرْضِهَا شِبْراً.

بَلَى، كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكُ مِنْ جَمِيعِ مَا أَظَلَّهُ الْفَلَكُ؛ فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ. وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَكَ وَغَيْرِ فَدَكَ؟! وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا [فِي غَدٍ][٢] جَدَثٌ تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا [وَتَغِيبُ أَخْبَارُهَا]، وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا شِبْرٌ يَجُودُ بِهِ حَفَّارُهَا لَضَغَطَهَا مِنْ خَلْفِهَا مَدَرٌ، وَسَدَّتْ فُرَجَهَا أَحْجَارُهَا، وَ [عِظَامٌ] تَبْلَى حَتَّى لَا [يَبْقَى مِنْهَا] رُفَاتٌ تُدْرِكُهُ [أَبْصَارُهَا]، وَ [إِنَّمَا تَبْقَى نُفُوسٌ] تُحْصَى لِمَحْشَرِهَا أَوْزَارُهَا. [وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي] أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى؛ لِتَأْتِيَ آمِنَةً إِذَا أَتَى فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ جَبَّارُهَا. وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ يَقِينُ الْخَبَرِ، وَسَيَأْتِيكَ الدَّهْرُ بِالْعِبَرِ، وَيُسْأَلُ كُلُّ امْرِئٍ عَنْ سَاقِطَةٍ مِنَ الْوَبَرِ.

أَلَا وَإِنِّي عَلِيٌّ، وَأَبُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، أَخُو رَسُولِ اللهِ وَابْنُ عَمِّهِ وَوَصِيُّهُ، وَمِنْ هَاشِمٍ سَنَامُهَا الْأَكْبَرُ. وَلِي فَضْلٌ تَنْطِقُ بِهِ السُّوَرُ، وَنَبَأٌ عَظِيمٌ[٣] جَرَى[٤] بِهِ الْقَدَرُ، ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] مَضَتْ بِهِ الْآيَاتُ وَالْخَبَرُ. وَفِيَّ إِنِ اعْتُبِرَ بِي مُعْتَبَرٌ، وَأَبُو شَبِيرٍ وَشَبَّرٍ، قَالِعُ بَابِ خَيْبَرَ، وَالنَّاطِقُ بِالْحَقِّ عَلَى الْمِنْبَرِ.

---

(١) في الأصل: (ولا رزأت)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) ما بين المعقوفين أثبتناه من نهج البلاغة إتماماً للمعنى، وهكذا ما بعده.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ * عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (النبأ: ١ ـ ٢).

(٤) في الأصل: (جزى)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٥) التحريم: ٤.

وَاللهِ مَا أَقْتَاتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ إِلَّا رُبْعَ مَقْضَمِ أَتَانٍ دَبِرَةٍ، وَهَذِهِ دُنْيَاكُمْ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ بِالْحَرَّةِ(١). هَيْهَاتَ مِنْ عِيشَةٍ بِآفَاتِهَا كَدِيرَةٍ، طُوبَى لِعَيْنٍ أَمْسَتْ لِرَبِّهَا شَهِيرَةً، وَخُدُودٍ فِي سُجُودِهَا عَفِيرَةٍ؛ أُولَئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَداً، الْأَعْظَمُونَ قَدْراً.

وَلَوْلَا أَنَّ الْإِفْرَاطَ فِي الْمَأْكَلِ بَهِيمِيَّةٌ، وَأَنَّ النَّفْسَ عَنْ سَرَفِهَا مَنْهِيَّةٌ، لَاخْتَرْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ مِنْ نَخَلَاتِ الْمَدِينَةِ ثَلَاثاً وَرِبَاعاً(٢) بِعَدَدِهِنَّ إِنَاثاً، وَلَاقْتَوَيْتُ(٣) بِهِنَّ مَأْدُوماً شَهِيّاً، وَمَأْكَلاً مِنْ ثَمَرِهِنَّ جَنِيّاً، وَمَلْبَساً مِن وَبَرِهِنَّ دَفِيّاً، وَمَشْرَباً مِنْ دَرِّهِنَّ رَوِيّاً. وَلَتَرَكْتُ دُنْيَاكُمْ يَقْضَمُهَا أَشْقَاهَا؛ لِكَأْسٍ مِنْ رَحِيقٍ فِي الْجِنَانِ أَسْقَاهَا، وَحُورِيَّةٍ مِنْ نُورٍ فِي نَعِيمٍ مُقِيمٍ أَلْقَاهَا، وَدَرَجَاتٍ إِلَى ظِلَالٍ فِي خِيَامٍ أَتَرَقَّاهَا.

أَلَا إِنَّ لِلصَّابِرِ عَلَى مِحْنَةِ التَّقْوَى أَجْراً عَظِيماً عِنْدَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى، وَصَدَقَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(٤).

وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى هَذَا الْعَسَلِ الْمُصَفَّى، وَلُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ الْمُرَبَّى، وَدُهْنٍ مِنْ نَابِتَةٍ دُهْنِيَّةٍ يُجْتَبَى. وَلَضَرَبْ[ـتُ] ذَاكَ بِذَاكَ حَتَّى يُنْضِجَهُ

---

(١) في الأصل: (مقرة)، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) الرُّبَعُ: الْفَصِيلُ يُنْتَجُ فِي الرَّبِيعِ، وَالْجَمْعُ: رِبَاعٌ (الصحاح ٣: ١٢١٢).

(٣) الْاقْتِوَاءُ: الْاشْتِرَاءُ، وَمِنْهُ اشْتُقَّتِ الْمُقَاوَاةُ وَالتَّقَاوِي بَيْنَ الشُّرَكَاءِ إِذَا اشْتَروا بَيْعاً رَخِيصاً ثُمَّ تَقَاوَوْهُ، أَي: تَزَاوَدُوا هُمْ أَنْفُسُهُمْ حَتَّى بَلَغُوا بِهِ غَايَةَ ثَمَنِهِ عِنْدَهُمْ، فَإِذَا اسْتَخْلَصَهُ رَجُلٌ لِنَفْسِهِ دُونَهُمْ قِيلَ: قَدِ اقْتَوَاهُ (العين ٥: ٢٣٧)

(٤) القصص: ٨٣.

وَقُودُهُ، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ؛ لَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ فَيَغُرَّنِي مَعْقُودُهُ[1].

أَ وَآكُلُ مَعْقُودَةً مُصَفَّرَةً بِوَرْسِهِ، وَلَعَلَّ بِالْيَمَامَةِ ذَا قُرْصٍ لا يُسِيغُهُ مِنْ يُبْسِهِ؟! أَ وَأَبِيتُ مِبْطَاناً وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى؟! إِذَنْ يَخْصِمَنِي فِي الْقِيَامَةِ دَهْمٌ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى. وَ [لَا][2] لَحَا اللهُ[3] الْقَائِلَ حَيْثُ يَقُولُ:

وَحَسْبُكَ ذُلّاً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ ... وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى الْقِدِّ

أَيُقْبَلُ مِنِّي أَنْ أَقُولَ: «أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ» وَأُغَذِّيَ نَفْسِي بِمَا عَلَيَّ تَقْتَرِحُ؟ إِذَنْ تَكُونَ غَداً فِي عَرْصَةِ الْقِيَامَةِ تَفْتَضِحُ. وَاللهِ لَتُسْأَلَنَّ كُلُّ نَفْسٍ عَنْ [كُلِّ] دَقِيقَةٍ مِنْ وِزْرِهَا تَجْتَرِحُ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ اسْمُهُ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[4].

وَاللهِ لَأَكْتَفِيَنَّ بِمَقْضَمِ الْبَهِيمَةِ قُوتاً، وَلَأُطِيلَنَّ لِذِي الرَّحْمَةِ فِي غَيْهَبِ ظُلْمَةٍ قُنُوتاً، وَأَنْتَظِرُ أَجَلاً لَا بُدَّ أَنْ يُدْرِكَنِي مَوْقُوتاً.

فَمَا خُلِقْتُ لِآكُلَ مِنْ طَيِّبَاتِ دُنْيَاكُمْ وَأَسْتَفَّ؛ كَبَهِيمَةٍ مَرْبُوطَةٍ فِي مَقْضَمِهَا تَعْتَلِفُ، أَوْ بَقَرَةٍ قَرْنَاءَ[5] تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَتَعْتَكِفُ. أَ أُتْرَكُ سُدًى وَأُهْمَلُ عَابِثاً فَأَجُرُّ حَبْلَ الضَّلَالَةِ وَأَعْتَسِفُ، وَأَكُونُ بَعْدَ الشَّيْبِ كَسِبَاعِ طَيْرٍ تَكُرُّ

---

(١) في الأصل: (مفقودة)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) ما بين المعقوفين ضرورة الكلام، ولقد غَفَل عنه الناسخ.

(٣) لَحَاهُ اللهُ، أي: قَبَّحَهُ وَلَعَنَهُ (الصحاح ٦: ٢٤٨١).

(٤) الجاثية: ٢١.

(٥) في الأصل: (قرنا)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والقواعد.

عَلَى بُغَاثِهَا[١] وَتَخْتَطِفُ؟! أَوَ أَتَلَفَّفُ مِنْ هَذِهِ الْمَلْبُوسَاتِ بِأَحْسَنِهَا، وَأَدَعُ مُقْلَتِي تَسْتَمتِعُ لَيَالِيَّ بِوَسَنِهَا[٢]، فَأَكُونَ كَغَادٍ إِلَى سُحْتٍ، وَرَائِحٍ يَتَغَنَّمُ، وَلَابِسِ حُلَّةٍ وَرَاءَهَا سَرَابِيلُ قَطِرَانٍ مِنْ جَهَنَّمَ؟!

وَإِنَّمَا خُلِقْتُ لِعِبَادَةِ مُتَكَبِّرٍ عَنَتْ لِعِزَّتِهِ الْوُجُوهُ، وَمُتَحَنِّنٍ كُلُّ مُعْتَصِمٍ بِرَحمَتِهِ يَرْجُوهُ؛ أَرْكَانُ عَرْشِهِ مِنْ نُورِ رَحْمَتِهِ مُضِيئَةٌ تَشْرَقُ، وَأَبْوَابُ رَحْمَتِهِ لِرَاجِي جَنَّتِهِ مُفَتَّحَةٌ لَا تُغْلَقُ، وَآثَارُ قُدْرَتِهِ مَشْهُورَةٌ لَا تَلْتَبِسُ، وَأَعْلَامُ عَظَمَتِهِ لَا تَخْفَى وَلَا تَنْدَرِسُ؛ ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[٣].

وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ: إِذَا كَانَ قُوتُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ هَذَا فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ وَمُبَارَزَةِ الشُّجْعَانِ. أَ فَلَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ اللهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ: ﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٤]، وَقَوْلَهُ: ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾[٥]؟!

أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُوداً، وَالرَّوَاتِعَ الْخَضِرَةَ أَرَقُّ جُلُوداً، وَالنَّابِتَاتِ الْعِذْيَةَ أَقْوَى وَقُوداً وَأَبْطَأُ خُمُوداً.

---

(١) الْبُغَاثُ: مَا لَا يَصِيدُ مِنْ صِغَارِ الطَّيْرِ؛ كَالْعَصَافِيرِ وَنَحْوِهَا (معجم ديوان الأدب للفارابيّ ١: ٣٧٥؛ المُغرب للمطرّزيّ: ٤٧).

(٢) الْوَسَنُ: اخْتِلَاطُ النَّوْمِ بِالْعَيْنِ قَبْلَ اسْتِحْكَامِهِ (جمهرة اللغة ٢: ٨٦٣).

(٣) الروم: ٥٠.

(٤) آل عمران: ١٤٦.

(٥) آل عمران: ١٣.

وَحَقّاً أَقولُ: إِنِّي مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ - وَقَذَفْتُ بِهِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً لَمْ تَحْسُسْ بِهِ أَعْضَايَ - بِقُوَّةٍ جَسَدَانِيَّةٍ، وَلَا حَرَكَةٍ غِذَائِيَّةٍ؛ لَكِنْ أُيِّدْتُ بِقُوَّةٍ مَلَكُوتِيَّةٍ، وَنَفْسٍ بِنُورِ رَبِّهَا مُضِيئَةٍ. وَأَنَا مِنْ أَحْمَدَ كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ.

وَاللهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي مَا وَلَّيْتُ، وَلَوْ أَمْكَنَتْنِي الْفُرْصَةُ مِنْ رِقَابِهَا مَا بَقَّيْتُ. وَمَنْ لَمْ يُبَالِ مَتَى حَتْفُهُ عَلَيهِ سَاقِطٌ فَجَنَانُهُ فِي الْمُلِمَّاتِ رَابِطٌ.

وَحَقّاً أَقُولُ: لَوِ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ عَنْ حَنِيفِيَّةِ أَحْمَدَ لَخُضْتُ حِيَاضَ الْمَنِيَّةِ بِنَفْسِي لِقِتَالِهَا، وَلَتَبِعْتُهَا إِلَى أَقْصَى مَكَانٍ مِنْ قُلَلِ جِبَالِهَا، وَلَضَرَبْتُهَا ضَرْباً يَقُدُّ الْهَامَ وَيَرُضُّ الْعِظَامَ؛ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، وَهُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ. وَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ أَخْفَرْتُ[١] أَحْمَدَ فِي أُمَّتِهِ، وَنَبَذْتُ الدِّينَ بِكُلِّيَّتِهِ، وَخَرَجْتُ مِنْ دِينِ أَحمَدَ وَمِلَّتِهِ. وَسَأَجْهَدُ فِي أَنْ أُطَهِّرَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ؛ كَمَا تُخْرَجُ الْمَدَرَةُ مِنْ حَبِّ الْحَصِيدِ.

اللَّهُمَّ انْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾[٢].

إِلَيْكِ عَنِّي، يَا دُنْيَا! فَحَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ؛ بَثَثْتِ الْحِبَالَةَ فِي الطَّرِيقِ، فَانْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِبِكِ. وَرَأَيْتُ آثَارَ مَكَايِدِكِ، فَأَحْسَنْتُ الْعُبُورَ فِي مَدَاحِضِكِ.

أَيْنَ الْقُرُونُ الَّتِي غَرَرْتِهَا فَاغْتَرَّتْ بِمَدَاعِبِكِ؟ أَمْ أَيْنَ الْأُمَمُ الَّتِي أَغْوَيْتِهَا فَاطْمَأَنَّتْ إِلَى زَخَارِفِكِ؟ هَا هِيَ فِي بَلَاقِعِهَا[٣] قَدْ أَفْنَيْتِهَا فِي مَصَائِبِكِ.

---

(١) أَخْفَرْتُهُ: إِذَا نَقَضْتَ عَهْدَهُ وَغَدَرْتَ بِهِ (الصحاح ٢: ٦٤٩).

(٢) الشعراء: ٢٢٧.

(٣) الْبَلْقَعُ وَالبَلْقَعَةُ: الْأَرْضُ الْقَفْرُ الَّتِي لَا شَيْءَ بِهَا (الصحاح ٣: ١١٨٨).

وَلَوْ كُنْتِ شَخْصاً قَرِيباً وَقَالَباً إِنْسِيّاً، لَأَقَمْتُ عَلَيْكِ حُدُودَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ؛ فِي عِبَادٍ غَرَرْتِهَا، وَقُرُونٍ أَوْرَدْتِهَا مَوَارِدَ الْبَلَاءِ؛ إِذْ لَا وُرُودَ وَلَا صَدَرَ.

هَيْهَاتَ مِنْكِ! مَنْ وَطِئَ دَحْضَكِ زَلِقَ، وَمَنْ شَرِبَ الرِّيَّ مِنْ مَائِكِ شَرِقَ، وَمَنْ تَزَاوَرَ عَنْ حَبَائِلِكِ وُفِّقَ. السَّالِمُ مِنْكِ لَا يُشْغَلُ بِكِ عَيْنُهُ وَصِمَاخُهُ، وَلَا يَعْظُمُ مِنْ بَطْنِهِ انْتِفَاخُهُ، وَلَا يُبَالِي أَ ضَاقَ بِهِ مُنَاخُهُ، أَمْ ضَجَّتْ[1] مِنْ بُؤْسِهِ أَفْرَاخُهُ؟ الدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ[2] عَنْهُ انْسِلَاخُهُ. أَقْدَامُ مَنْ يَغْتَرُّ بِكِ أَقْرَبُ عُثُوراً، وَدِيَارُ مَنْ صَحِبَكِ أَكْثَرُ ثُبُوراً.

اغْرُبِي - قَبَّحَكِ[3] اللهُ - عَنِّي وَعَنْ شِيعَتِي؛ فَوَاللهِ مَا أَذِلُّ لَكِ فَتَمْلِكِينِي، وَلَا أَسْلَسُ لَكِ فَتُذِلِّينِي، وَلَا أَنْقَادُ لَكِ فَتَخْدَعِينِي. أَ تَغُرِّينَنِي بِأَنْ أَبُوءَ بِكِ فِي قَبَاطِيِّ[4] الْيَمَنِ، وَأَتَمَرَّغَ عَلَى مَفْرُوشٍ مِنْ مَنْقُوشِ الْأَزْمَنِ، وَأُغَذِّيَ نَفْسِي بِحُلْوِهَا وَمُرِّهَا لِلسِّمَنِ، وَأُعْطِيَ الْمُقْلَةَ حَظَّهَا مِنَ الْوَسَنِ، وَأَطْعَمَ مَا طَعِمَتْ أَرْبَابُ هَذِهِ الدِّمَنِ؟! إِذَنْ أَكُونَ كَإِبِلٍ تَرْعَى وَتَبْعَرُ.

وَاللهِ يَمِيناً، لَا أَسْتَثْنِي فِيهَا بِمَشِيَّةِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، لَأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهِشُّ إِلَى قُرْصِهَا إِذَا رَقَدَتْ، وَتَقْنَعُ بِمِلْحِهَا مَأْدُوماً إِذَا أَفْطَرَتْ، وَتَسْتَلِينُ الصُّوفَ لَبُوساً إِذَا نَعِمَتْ، وَتَهْجَعُ قَلِيلاً مِنْ لَيْلِهَا إِذَا سَهِرَتْ. وَلَأَدَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ

---

(١) في الأصل: (حجّت)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى.

(٢) في الأصل: (جان)، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل: (فيحل)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى.

(٤) القُبْطِيَّةُ: جَمْعُهَا الْقَبَاطِيُّ، وَهِيَ ثِيَابٌ بِيضٌ رِقَاقٌ مِنْ كَتَّانٍ، تُتَّخَذُ بِمِصْرَ (تهذيب اللغة ٩: ٣٣؛ الصحاح ٣: ١١٥١).

مَاءٍ نَضَبَتْ؛ لَعَلَّهَا تَنَالُ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً إِذَا انْقَلَبَتْ.

فَبِمَاذَا تَغُرِّينَنِي؟ أَ تَغُرِّينَنِي بِصَوَاهِلَ مِنَ الْخَيْلِ فِي مَرَابِطِهَا مُحْتَفَّةٍ؟ أَمْ حَدَائِقَ مُثْمِرَاتٍ بِنَبَاتِهَا مُلْتَفَّةٍ؟ أَمْ أَكُونُ كَنَفْسٍ مِنْ نَعِيمِهَا فِي تُرْفَةٍ؟

هَيْهَاتَ! هَيْهَاتَ! أَ تَمْتَلِئُ الْإِبِلُ مِنْ رَعْيِهَا فَتَبْرُكَ، وَتَرْتَعُ الْبَهِيمَةُ فِي عُشْبِهَا فَتَغْفُلَ، وَتَنْقَضُّ[1] الرَّخَمَةُ عَلَى سَاقِطَةٍ فَتَنْقُلَ، وَيَأْكُلُ عَلِيٌّ مَقْضَمَهُ فَيَنَامَ؟! قَرَّتْ عَيْنُهُ إِذَنْ بِفَعْلَةِ الْبَهِيمِيَّةِ، إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّتِّينَ بِالسَّائِمَةِ الْمَرْعِيَّةِ!

بَلْ يَقُومُ لِذِي الْعِزَّةِ بِقَلْبٍ تَقِيٍّ قَانِتٍ، وَيَسْتَكِينُ لِمَلِكٍ لَا يَبِيدُ مُلْكُهُ ذِي نُورٍ فِي السَّمَاوَاتِ ثَابِتٍ؛ يَدْعُوهُ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً بِنِدَاءٍ خَفِيٍّ وَصَوْتٍ خَافِتٍ، وَخَدٍّ فِي التُّرَابِ عَافِرٍ[2] لِمَلِكٍ عَزِيزٍ قَاهِرٍ.

طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرْضَهَا، وَأَلِفَتْ عَنَاهَا وَفَارَقَتْ خَفْضَهَا، وَصَبَرَتْ عَلَى بُؤْسِهَا إِذَا الْبَلَاءُ عَضَّهَا، وَعَيْنٍ هَجَرَتْ لِذِكْرِ رَبِّهَا غَمْضَهَا، حَتَّى أَجْهَدَهَا الْكَرَى [فَـ]ـتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا وَافْتَرَشَتْ أَرْضَهَا.

فَاغْرُبِي عَنِّي وَعَنْ شِيعَتِي؛ فَإِنَّ شِيعَتِي إِنْ عَضَّهُمُ الدَّهْرُ بِلَأْوَائِهِ[3] صَبَرُوا، وَإِنْ حَافَ عَلَيْهِمْ زَمَانٌ بِظُلْمٍ اعْتَبَرُوا؛ رَكِبُوا النَّجَاةَ بِوُدِّنَا فَاسْتَظْهَرُوا، وَوَعَوا عُلُومَنَا فَفَقِهُوا وَتَدَبَّرُوا، وَمَشَوْا بِنُورِ رَبِّهِمْ فِي أَرْضِهِمْ فَاسْتَبْصَرُوا، وَاشْمَأَزُّوا مِنْ

---

(١) انْقَضَّ الطَّائِرُ: هَوَى فِي طَيَرَانِهِ لِيَسْقُطَ عَلَى شَيْءٍ (العين ٥: ٨).

(٢) في الأصل: (عاقر)، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) اللَّأْوَاءُ: الشِّدَّةُ وَالْبَلِيَّةُ (العين ٨: ٣٥٤).

ذُنُوبِهِمْ فَاسْتَغْفَرُوا، وَمَحَتْ صَلَاتُهُمْ لِرَبِّهِمْ فِي الدُّجَى مَا وَزَرُوا، وَأُيِّدُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَانْتَصَرُوا، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1].

آه! مِنْ صَبِيٍّ[2] تَضَوَّعَ[3] مِنْ ضُرِّهِ[4]، وَلَمْ يُرْقَ[5] بِحُلْوِهِ مِنْ مُرِّهِ. وَذِي يَتْمَةٍ تَقَلَّصَ[6] مِنْ قُرِّهِ[7]، وَلَمْ تَنَلْهُ يَدُ امْرِئٍ بِبِرِّهِ، وَذُو الْعَرْشِ مُطَّلِعٌ عَلَى سِرِّهِ.

وَاللهِ لَئِنْ كَانَ شِيعَتِي لِعَذَابِ جَهَنَّمَ[8] خُلِقُوا، لَما لَهَوْا[9] عَنْ جِنَانٍ تَكِرُّ عَلَيْهِمْ بِمَا رُزِقُوا، وَعَنْ خَيْلٍ يَرْكَبُونَهَا كِرَاماً مُغَايَظَةً لِحُسَّادِهِمْ إِذَا رُمِقُوا؛ بَعْدَ مَا دَأَبُوا فِي دُجَى اللَّيْلِ سُجُوْداً لِذِي الْعِزَّةِ الْعَالِي فَأَرَقُّوا، وَصَلَّوْا لِرَبِّهِمْ عَلَى التَّوَالِي وَقَدِ اطْمَأَنُّوا وَوَثِقُوا. خَلَوْا بِنُورٍ قُدُّوسٍ، وَمَشَوْا فِي لِينِ مَلْبُوسٍ، وَهَدَوْا أَبْيَنَ شَخْصٍ مَعْكُوسٍ. وَقَدْ غُبِقُوا يَبِيتُونَ عَلَى وَبَرٍ مَنْفُوشٍ، وَمَرْقَدٍ بِوَرْسِهِمْ[10] مَرْشُوشٍ.

وَكَيْفَ يُعَذَّبُونَ؟! وَقَدْ رَآهُمْ خُشَّعاً فِي قُنُوتِهِمْ، رُكَّعاً فِي عُقْرِ بُيُوتِهِمْ، قَدْ أَطْعَمُوا سَائِلَهُمْ مِنْ قُوتِهِمْ. أَيْقَنُوا بِخَفِيِّ مُلْكِهِ فَخَرَّتْ لِنُورِ وَجْهِهِ وُجُوهُهُمْ

---

(١) المجادلة: ٢٢.

(٢) في الأصل: (حنيفيّ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والقواعد.

(٣) بُكَاءُ الصَّبيِّ تَضَوُّعُ أَكْثَرُهُ (العين ٢: ١٩٤).

(٤) الضُّرُّ ـ هُنَا ـ: الْمَرَضُ (جمهرة اللغة ١: ١٢٢).

(٥) في الأصل: (ولم يُفَقْ)، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) تَقَلَّصَ: انْضَمَّ، وَانْزَوَى (الصحاح ٣: ١٠٥٣).

(٧) الْقُرُّ: الْبَرْدُ (العين ٥: ٢١).

(٨) في الأصل: (لعبادة ربّهم)، والصحيح ما أثبتناه.

(٩) في الأصل: (لما نهو)، والصحيح ما أثبتناه.

(١٠) الْوَرْسُ: صِبْغٌ (العين ٧: ٢٩١).

صَاغِرَةً، وَعَنَتْ لِعِزَّةِ مُلْكِهِ جِبَاهُهُمْ عَفِرَةً(١)؛ بِتَرْتِيلِ(٢) مُحكَمَاتٍ مِنْ آيَاتِهِ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ(٣) فِي سَدَفَاتِهِ(٤). حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ بِسُدَفِهِ(٥) وَارَاهُمْ، وَأَدْرَكَهُمْ فِي قُنُوتِهِمْ كَرَاهُمْ(٦)، وَذُو الْعَرْشِ فِي عَرْشِهِ يَرَاهُمْ، هَمْهَمَتْ بِذِكْرِهِ شِفَاهُهُمْ، وَاسْتَضَاءَتْ بِنُورٍ مِنْ أَنْوَارِهِ أَرْوَاحُهُمْ، وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهَا جُنُوبُهُمْ، وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ، فَلَا عَارِضَ فِي عَفْوِ رَبِّهِمْ يَشُوبُهُمْ، بِحُبِّنَا إِلَى رَبِّهِمْ تَوَسَّلَ مَكْرُوبُهُمْ؛ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾(٧).

[عَلَامَةُ الْكَرِيمِ]

[٥٩٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الْكَرِيمُ لَا يَلِينُ عَلَى قَسْرٍ، وَلَا يَقْسُو عَلَى يُسْرٍ(٨).

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (منعفِرة) أو (متعفِّرة) أو (معفَّرة) أو (معفورة).

(٢) في الأصل: (بتنزيل)، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) اعْتَكَرَ اللَّيْلُ، إِذَا اخْتَلَطَ سَوَادُهُ وَالْتَبَسَ (العين ١: ١٩٦).

(٤) السَّدَفُ: ظَلَامُ اللَّيْلِ، أَوْ سَوَادُ شَخْصٍ تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ (العين ٧: ٢٣٠).

(٥) السُّدْفَةُ: طَائِفَةٌ مِن اللَّيْلِ (العين ٧: ٢٣٠).

(٦) في الأصل: (كراههم)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد.

(٧) تقدّم بغير هذه الألفاظ مع مصادره تحت الرقم: ١٤٨، ولكن لم نعثر عليه بهذا التفصيل فيما لدينا من المصادر.

(٨) رواه مرسلاً: أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ١: ٤١/ ٩٤؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٩١/ ٣٢٧ (الحكم المنسوبة).

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الإمتناع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيديّ: ٢٥٨؛ نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١١٤.

[الْحُمْقُ]

[٥٩٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَفِيهِ حُمْقَةٌ؛ فَبِهَا يَعِيشُ(١).

[الصَّدِيقُ بَعْدَ الْمَوْتِ]

[٦٠٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: قَلِيلٌ لِلصَّدِيقِ الْوُقُوفُ عَلَى قَبْرِهِ(٢).

[الْقَدَرُ]

[٦٠١] وَسَأَلَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَنِ الْقَدَرِ، فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: بَحْرٌ عَمِيقٌ، فَلَا تَلِجْهُ. فَأَمْهَلَ، ثُمَّ سَأَلَ، فَقَالَ: طَرِيقٌ مُظْلِمٌ، فَلَا تَسْلُكْهُ. فَأَمْهَلَ، ثُمَّ سَأَلَ، فَقَالَ: سِرُّ اللهِ، فَلَا تَكْشِفْهُ؛ نَقُولُ بِظَاهِرِ مَا نَرَى، وَيَقْضِي اللهُ بِغَيْبِ مَا يَعْلَمُ(٣).

---

(١) رواه مرسلاً: أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ١: ٣٦/ ٨٦؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ٤٠؛ ابن الجوزيّ في أخبار الحمقى والمغفَّلين: ٢٦.

(٢) رواه مرسلاً: أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ١: ٢٦/ ٥٧، والصداقة والصديق: ٤٢.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٥٢٦/ ٢٨٧ (حكم).

ورواه مسنداً: الآجرّيّ في الشريعة ٢: ٨٤٤/ ضمن ٤٢٢، و٩٥٢/ ضمن ٥٤٧؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٢٩؛ الصدوق في التوحيد: ٣٦٥/ ضمن ٣؛ ابن بطّة في الإبانة الكبرى ٤: ١٤٠/ ضمن ١٥٨٣؛ اللالكائيّ في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة ٤: ٦٩٥/ ١١٢٣؛ البيهقيّ في مناقب الشافعيّ ١: ٤١٦؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥١٣، و٥١: ١٨٢.

ورواه مرسلاً: الصدوق في الهداية: ٢٠، والاعتقادات: ٣٤؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٢: ٩؛ الثعلبيّ في تفسيره ٢: ٢٢٥؛ ابن بطّال في شرح صحيح البخاريّ ١٠: ٣٢٧؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٠٧؛ الإسفرايينيّ في التبصير في الدين: ٩٤؛ السمعانيّ في الانتصار لأصحاب الحديث: ١٩؛ الفتّال النيسابوريّ في

[كَفَّارَةُ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ]

[٦٠٢] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ[1].

[أَوْسَاطُ الْأُمُورِ]

[٦٠٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بِأَوْسَاطِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّهُ إِلَيْهَا يَرْجِعُ الْغَالِي، وَبِهَا يَلْحَقُ التَّالِي[2].

[قِتَالُ الْأَبْطَالِ]

[٦٠٤] وَقِيلَ لَهُ عَلَيهِ السَّلَامُ: كَيْفَ صِرْتَ تَقْتُلُ الْأَبْطَالَ؟

← روضة الواعظين: ٤٠؛ البغويّ في تفسيره ١: ٣٠٩؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣١٩؛ العمرانيّ في الإنتصار ٢: ٥٣٧؛ ابن شهر آشوب في متشابه القرآن ١: ٢٠٠؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ٢٥١؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ١٥٠؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٤٥٥، وتذكرة الخواصّ ١: ٥٨٢.

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٧٢/ ٢٤ (حكم).

ورواه مرسلاً: أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ١: ١١٧؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٨؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٢٥؛ الزمخشريّ في ربيع الأبرار ١: ٣٣٥؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٦٩؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٧٠/ ٩٩، و٢: ٥٧/ ١٠٢؛ الراونديّ في سلوة الحزين: ٢٢٣/ ٦١٥؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ٨٠؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٥١٣.

(٢) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٨٦.

قَالَ: لِأَنِّي كُنْتُ أَلْقَى الرَّجُلَ، فَأُقَدِّرُ أَنِّي أَقْتُلُهُ، وَيُقَدِّرُ أَنِّي أَقْتُلُهُ؛ فَأَكُونَ أَنَا وَنَفْسُهُ عَلَيْهِ(١).

[الدَّهْرُ يَوْمَانِ]

[٦٠٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الدَّهْرُ يَوْمَانِ: يَوْمٌ لَكَ، ويَوْمٌ عَلَيْكَ؛ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ؛ فَبِكِلَيْهِمَا أَنْتَ مُخْتَبَرٌ(٢).

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي مُعَاوِيَةَ]

[٦٠٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: وَاللهِ لَوَدَّ مُعَاوِيَةُ أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِخُ

---

(١) رواه مرسلاً: أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ١: ١١٧؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٨؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٢: ٤٠٠/ ١٠٢٤.
وانظر هذا المضمون في: عيون الأخبار لابن قتيبة ٢: ٣٥؛ نهج البلاغة: ٥٣١/ ٣١٨ (حكم)؛ محاضرات الأُدباء ٢: ١٥١؛ مناقب آل أبي طالب ١: ٣٨٣.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٥٤٦/ ضمن ٣٩٦ (حكم).
ورواه مسنداً: الكلينيّ في الكافي ٨: ٢١/ ضمن ٤.
ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٩٥؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ١: ١٥٧؛ المفيد في الإرشاد ١: ٣٠٠؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٣؛ الكراجكيّ في كنز الفوائد: ١٦؛ الميدانيّ في مجمع الأمثال ٢: ٤٥٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢١؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٣٧٩/ ضمن ٩٨١؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٨٠.
ونُسِب إلى الأوس بن حارثة في: هواتف الجنان للخرائطيّ: ٦٤؛ الأمالي للقاليّ ١: ١٠٢؛ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ٢: ٢٣٦؛ تاريخ مدينة دمشق ٣: ٤٥٧؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الأمثال لابن رِفاعة: ١٥٠؛ نثر الدرّ للآبيّ ٦: ٢٥٦.

ضَرَمَةٍ إِلَّا طُعِنَ فِي نَيْطِهِ(١)؛ إِطْفَاءً لِنُورِ اللهِ، ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ (٢)﴾(٣).

وَاللهِ لَيَمْلِكَنَّهُمْ مِنَّا رِجَالٌ وَرِجَالٌ، يَسُومُونَهُمُ الْخَسْفَ؛ حَتَّى يَحْفِرُوا الْآبَارَ، وَيَتَرَكَّلُوا عَلَى الْمَسَاحِي، وَيَتَكَفَّفُوا النَّاسَ(٤).

[مَا يَتَعَلَّقُ بِأَعْضَاءِ الْإِنسَانِ]

[٦٠٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الصَّوْتُ لِلْحَلْقِ، وَالْحُرُوفُ لِلِّسَانِ، وَالْقَلْبُ لِلْعَقْلِ، وَالْكَبِدُ لِلْحُزْنِ، وَالرَّأْيُ لِلْكُلْيَتَيْنِ(٥).

---

(١) قَوْلُهُ عليه السلام: «مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِخُ ضَرَمَةٍ إِلَّا طُعِنَ فِي نَيْطِهِ»، مَعْنَاهُ: مَا بَقِيَ مِنْهُم أَحَدٌ، وَأَنَّهُمْ مَاتُوا كُلُّهُمْ (تهذيب اللغة ١٤: ٢٣).

(٢) في الأصل: (المشركون)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصحف الشريف.

(٣) التوبة: ٣٢.

(٤) رواه مرسلاً: ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٢٧٦؛ ابن أعثم في الفتوح ٣: ١٤٤؛ العيّاشيّ في تفسيره ٢: ٨١؛ المسعوديّ في مروج الذهب ٣: ١٩؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٥: ٢٢١، و١٩: ١٢٩.

وانظر بعضه في: غريب الحديث لابن قتيبة ٢: ١٣١؛ تهذيب اللغة ١٤: ٢٣؛ ثمار القلوب للثعالبيّ: ٥٨٨/ ٩٧٤؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ٢: ٢٧٨؛ الفائق للزمخشريّ ٢: ٣٣٨؛ المجموع المغيث للمدينيّ ٣: ٣٢٧، و٣٧٢؛ غريب الحديث لابن الجوزيّ ٢: ٤٤١؛ النهاية في غريب الحديث ٣: ٨٦، و١٢٨، و٥: ٩٠، و١٤١.

(٥) رواه مرسلاً: عبد الملك بن حبيب في العلاج بالأعشاب: ٩٥؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٢: ١١٨.

[كَلَامُهُ عليه السلام بَعْدَ أُحُدٍ]

[٦٠٨] وَلَمَّا رَجَعَ عَلَيهِ السَّلَامُ مِنْ أُحُدٍ نَاوَلَ سَيْفَهُ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهَا، وَقَالَ: خُذِيهِ، وَاغْسِلِي عَنْهُ الدَّمَ.

وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَفَاطِمَ، هَاكِ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمِ ... فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ، وَلَا بِلَئِيمِ

لَعَمْرِي، لَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ ... وَطَاعَةِ رَبٍّ بِالْعِبَادِ رَحِيمِ[1]

[مَذَمَّتُهُ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ]

[٦٠٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ؛ فَجَرْجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ[2] الْجَمَلِ

---

(١) رواه مسنداً: ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق: ٦٧/ ١٩٥؛ النيسابوريّ في المستدرك على الصحيحين ٣: ٢٧/ ضمن ٤٣١٠؛ الطوسيّ في أماليه: ١٤٢/ ٢٣٢؛ عماد الدين الطبريّ في بشارة المصطفى: ٤٣٣/ ١٣؛ الخوارزميّ في المناقب: ١٧٢/ ٢٠٨.

ورواه مرسلاً: الطبريّ في تاريخه ٢: ٥٣٣؛ المفيد في الإرشاد ١: ٨٩؛ الأصبهانيّ في معرفة الصحابة ٣: ١٤٣٦؛ عماد الدين الطبريّ في بشارة المصطفى: ٢٨٨؛ الزمخشريّ في الفائق ٣: ٣٨٥؛ الطبرسيّ في إعلام الورى ١: ٣٧٩؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ١٦٦؛ الشَّريشيّ في شرح مقامات الحريريّ ٣: ٩٨؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥: ٣٥؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ١٦١.

وانظر بعضه في: السيرة النبويّة لابن هشام ٣: ٦١٤؛ تفسير ابن المنذر ١: ٣٧٤/ ضمن ٩٠٧؛ جمهرة اللغة ١: ٢٥١؛ السيرة النبويّة لابن حِبّان ١: ٢٢٩؛ معجم الشعراء للمرزُبانيّ: ٢٨٠؛ الفائق للزمخشريّ ٤: ٨٧؛ درّة الغوّاص للحريريّ: ١٦٦؛ إعراب القرآن للباقوليّ ١: ١٥٨؛ الروض الأُنُف للسهيليّ ٦: ٣٠؛ شرح المفصّل لابن يعيش ٣: ٣٥.

(٢) الْجَرْجَرَةُ: صَوْتٌ يُرَدِّدُهُ الْبَعِيرُ فِي حَنْجَرَتِهِ (الصحاح ٢: ٦١٢).

الْأَشِرِ، وَتَثَاقَلْتُمْ تَثَاقُلَ النِّضْوِ[1] الدَّبِرِ؛ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ[2] ضَعِيفٌ ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾[3][4].

[مِنْ دُعَائِهِ عليه السلام]

[٦١٠] وَكَانَ عَلَيهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ عَافِنَا فِي أَنْيَاطِنَا. فَقِيلَ لَهُ: وَمَا هِيَ؟ فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَنْ طُعِنَ فِي نَيْطِهِ صَفُقَ وَجْهُهُ، وَبَذُؤَ لِسَانُهُ، وَمَعَ هَذَا فَلَا يُدَاوَى إِلَّا بِمَعْصِيَةِ اللهِ[5]؟!

[شَكْوَاهُ عليه السلام مِن النَّاسِ]

[٦١١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَمَا إِنِّي لَوِ ائْتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ[6] لَخَشِيتُ

---

(١) النِّضْوُ مِن الْإِبِلِ: الَّذِي قَدْ أَنْضَتْهُ الْأَسْفَارُ؛ أَي: هَزَلَتْهُ (العين ٧: ٥٩).

(٢) الْمُتَذَائِبُ: الْمُضْطَرِبُ (لسان العرب: ٣٧٨).

(٣) الأنفال: ٦.

(٤) جاء في نهج البلاغة: ٨٢/ ٣٩ (خطب)، من خطبة له عليه السلام خطبها عند علمه بغزوة النعمان بن بشير صاحب معاوية لعين التمر.
ورواه مسنداً: ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٤: ٤٣٢.
ورواه مرسلاً: الزبير بن بكّار في الأخبار الموفّقيّات: ١٣١؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ٤٠٤؛ الثقفيّ في الغارات ١: ٢٩٧؛ الطبريّ في تاريخه ٥: ١٠٨؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢١٣؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٦: ٢٤٦/ ضمن ٦١٤؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٧١٠؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٤٠٠.

(٥) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٦) القَعْبُ: الْقَدَحُ الْغَلِيظُ (العين ١: ١٨٢).

أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ[١].

اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلِلْتُهُمْ وَمَلُّونِي، وَسَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي؛ فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْراً مِنْهُمْ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرّاً مِنِّي.

اللَّهُمَّ مِثْ[٢] قُلُوبَهُمْ كَمَا يُمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ.

أَمَا وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ غَنْمٍ؛

هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ   فَوَارِسُ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ[٣]

وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي، وَنَخَلْتُ[٤] لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي؛

لَوْ[٥] كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ[٦]

---

(١) الْعِلَاقَةُ: الْمِعْلَاقُ، الَّذِي يُعَلَّقُ بِهِ الْإِنَاءُ (لسان العرب ١٠: ٢٦٥).

(٢) في الأصل: (أمث)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) قال السيّد الشريف: أقول: الأرمية: جمع رميّ، وهو السحاب. والحميم ـ هاهنا ـ: وقت الصيف؛ وإنّما خصّ الشاعر سحاب الصيف بالذكر، لأنّه أشدّ جفولاً وأسرع خفوفاً؛ لأنّه لا ماء فيه. وإنّما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء، وذلك لا يكون في الأكثر إلّا زمان الشتاء. وإنّما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة إذا دعوا، والإغاثة إذا استغيثوا (نهج البلاغة: ٦٧/ ذيل ٢٥ (خطب)).

(٤) النَّخْلُ ـ هُنَا ـ: التَّصْفِيَةُ (العين ٤: ٢٦٤).

(٥) في الأصل: (ولو)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصادر.

(٦) قَوْلُهُ عليه السلام: «لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ»، مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلَّذِي يُسْتَشَارُ وَيُعْصَى. وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ قَصِيرَ بْنَ سَعْدٍ اللَّخْمِيَّ كَانَ أَشَارَ عَلَى جَذِيمَةَ حِينَ خَطَبَ الزَّبَّاءَ أَلَّا يَفْعَلَ ـ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ قَتَلَ أَبَاهَا، فَكَانَتْ تَطْلُبُهُ بِذَحْلٍ ـ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ وَتَزَوَّجَهَا، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى قَتْلِهِ؛ فَعِنْدَهَا قَالَ: «لَا يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ»؛ فَذَهَبَتْ مَثَلاً (الأمثال لابن سلّام: ٣٠٠؛ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ٢: ٣٩٤).

فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجُفَاةِ، والْمُنَابِذِينَ الْعُصَاةِ؛ حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ، وَضَنَّ الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ. وَكُنْتُ وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ:

أَمَرْتُكُــم أَمْــرِي بِمُنْعَــرَجِ اللِّــوَى　　فَلَمْ تَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ(١)

---

(١) كلامه عليه السلام على ما نقله المؤلّف رحمه الله مركّب من خُطبتين، مع اختلافاتٍ يسيرةٍ وزيادةٍ ونقصانٍ؛ فأخرجناه على مقطعَين:

الأوّل: من أوّله إلى قوله: «فَوَارِسُ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ»:

جاء في نهج البلاغة: ٦٧/ ضمن ٢٥ (خطب)، من خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد.

ورواه مسنداً: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥: ٩٣؛ الفسويّ في المعرفة والتاريخ ٢: ٧٥١؛ البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ٣٨٣/ ٤٥٥؛ محمّد بن سليمان الكوفيّ في مناقب الإمام أمير المؤمنين ٢: ٣٩/ ٥٢٦؛ المسعوديّ في مروج الذهب ٣: ١٤٢؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٠: ٣٦١، و٤٢: ٥٣٤، و٥٣٥.

ورواه مرسلاً: الثقفيّ في الغارات ٢: ٦٣٦؛ ابن أعثم في الفتوح ٤: ٢٣٧؛ ابن حِبّان في الثقات ٢: ٣٠١، والسيرة النبويّة ٢: ٥٥١؛ القاضي النعمان في شرح الأخبار ٢: ٢٩٠/ ضمن ٦٠٥؛ المفيد في الإرشاد ١: ٢٨٢، والفصول المختارة: ١٦٩؛ الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ٢٥٧؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٦: ٣٢٦.

والثاني: من قوله: «وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي» إلى آخره:

جاء في نهج البلاغة: ٧٩/ ضمن ٣٥ (خطب)، من خطبة له عليه السلام بعد التحكيم وما بلغه من أمر الحَكَمين.

ورواه مسنداً: البلاذريّ في أنساب الأشراف ٢: ٣٦٥/ ضمن ٤٣٦.

ورواه مرسلاً: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ٩٦؛ ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ١٢٣؛ الطبريّ في تاريخه ٥: ٧٧؛ ابن أعثم في الفتوح ٤: ٢٥٨؛ المسعوديّ في مروج الذهب ٢: ٤٠٢؛ أبو الفرج الأصبهانيّ في الأغاني ١٠: ٢٤٧؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢١٧؛ النَّسَويّ

[شَرُّ الْأَبْنَاءِ وَشَرُّ الْآبَاءِ]

[٦١٢] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ رَضِيَ الْآبَاءَ لِلْأَبْنَاءِ فَلَمْ يُوصِهِمْ بِهِـ[ـمْ] (١)، وَلَمْ يَرْضَ الْأَبْنَاءَ لِلْآبَاءِ فَأَوْصَاهُمْ بِهِـ[ـمْ].

وَإِنَّ شَرَّ الْأَبْنَاءِ مَنْ دَعَاهُ التَّقْصِيرُ إِلَى الْعُقُوقِ، وَشَرَّ الْآبَاءِ مَنْ دَعَاهُ الْبِرُّ إِلَى الْإِفْرَاطِ(٢).

[الْمَالُ الْخَيْرُ]

[٦١٣] وَقِيلَ لَهُ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ؟ فَقَالَ: عَيْنٌ خَرَّارَةٌ(٣) فِي أَرْضٍ خَوَّارَةٍ(٤)، وَفَرَسٌ فِي بَطْنِهَا فَرَسٌ يَتْبَعُهَا فَرَسٌ.

← في نفثة المصدور: ١٨٩؛ ابن الأثير في الكامل ٢: ٦٨٨؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٩٤.

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه وفقاً للمصادر وإتماماً للمعنى، وهكذا ما بعده.

(٢) لم نعثر عليه مروياً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب **إلى الإمام زين العابدين** عليه السلام **في**: العِقد الفريد ٣: ٩٨؛ **وإلى الإمام الباقر** عليه السلام **في**: أنساب الأشراف ٤: ٨٤؛ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٣٢٠؛ البصائر والذخائر ٥: ١٨٨؛ أدب الدنيا والدين: ١٥٠؛ بهجة المجالس: ١٦٣؛ تفسير السمعانيّ ٣: ٢٣٢؛ الجوهرة في نسب النبيّ للبرّيّ ٢: ٢٢٥؛ **وإلى زيد بن عليّ** عليهما السلام **في**: العِقد الفريد ٢: ٢٧٣؛ نثر الدرّ للآبيّ ١: ٢٤٠؛ شعب الإيمان ١١: ١٣٩/ ٨٣٠٤؛ التذكرة الحمدونيّة ٣: ٣٣٣/٩٨١؛ تاريخ مدينة دمشق ١٩: ٤٦٥.

(٣) الْخَرَّارَةُ: الَّتِي لَهَا خَرِيرٌ؛ وَهُوَ صَوْتُ الْمَاءِ (مجمع الأمثال للميدانيّ ١: ٢٤٨).

(٤) الْأَرْضُ الْخَوَّارَةُ: اللَّيِّنَةُ السَّهْلَةُ (تهذيب اللغة ٧: ٢٢٥).

فَقِيلَ لَهُ: وَمَا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ؟ فَقَالَ: حَبْلَانِ(١) إِنْ أُنْفِقَا نَفِدَا[ا]، وَإِنْ تُرِكَا لَمْ يَزِدَا(٢).

[مِنْ دُعَائِهِ عليه السلام]

[٦١٤] **وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ** عَلَيهِ السَّلَامُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَيَجَانِ الْحِرْصِ، وَسَوْرَةِ(٣) الْغَضَبِ، وَغَلَبَةِ الْحَسَدِ، وَضَعْفِ الصَّبْرِ، وَقِلَّةِ الْقَنَاعَةِ، وَشَكَاسَةِ الْخُلُقِ، وَغَلَبَةِ الشَّهْوَةِ، وَمَلَكَةِ الْحَمِيَّةِ، وَمُتَابَعَةِ الْهَوَى، وَمُخَالَفَةِ الْهُدَى، وَسِنَةِ الْغَفْلَةِ، وَتَعَاطِي الْكُلْفَةِ، وَإِيثَارِ الْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ، وَالْإِصْرَارِ عَلَى الْمَآثِمِ، وَاسْتِكْثَارِ الطَّاعَةِ، وَاسْتِقْلَالِ الْمَعْصِيَةِ، وَمُبَاهَاةِ الْمُكْثِرِينَ، وَالْإِزْرَاءِ عَلَى الْمُقِلِّينَ، وَسُوءِ الْوِلَايَةِ لِمَنْ تَحْتَ أَيْدِينَا، وَتَرْكِ الشُّكْرِ لِمَنِ اصْطَنَعَ الْعَارِفَةَ عِنْدَنَا، وَأَنْ نَعْضُدَ ظَالِماً، أَوْ نَخْذُلَ مَلْهُوفاً، أَوْ نَرُومَ مَا لَيْسَ لَنَا بِحَقٍّ، أَوْ نَقُولَ فِي الْعِلْمِ بِغَيْرِ عِلْمٍ.

---

(١) كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: (حَجَلَانِ).

(٢) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب بعضه إلى عبد المسيح بن بقيلة في: جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ١: ٣٦٨؛ وإلى عبيد الله بن سَريّة الجُرهُميّ في: المعمَّرين والوصايا: ٣، و١٦؛ المجالسة وجواهر العلم ٦: ٣٤٧/ ٢٧٤٧؛ المستجاد للتنوخيّ: ٦٠؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٨: ٢٠٢، و٢٠٥؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: العِقد الفريد ٢: ٣٤٨؛ اللطائف والظرائف للثعالبيّ: ٧٦؛ مجمع الأمثال للميدانيّ ١: ٢٤٨؛ مجمع البيان ١٠: ٢٥٥.

(٣) سَوْرَةُ الْغَضَبِ: شِدَّتُهُ وَحِدَّتُهُ (الإبانة في اللغة العربيّة للصُحاريّ ٣: ٢٣٧؛ الإفصاح في فقه اللغة: ١٨٦).

وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُعْجَبَ بِأَعْمَالِنَا، وَأَنْ تُمَدَّ لَنَا فِي آمَالِنَا.

وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ السَّرِيرَةِ، وَاحْتِقَارِ الصَّغِيرَةِ.

وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ نَكَدِ الزَّمَانِ، وَهَضِيمَةِ السُّلْطَانِ.

وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَمِن الْفَقْرِ إِلَى الْأَكْفَاءِ، وَمِنْ تَنَاوُلِ الْإِسْرَافِ وَفِقْدَانِ الْكَفَافِ، وَمِنْ عِيشَةٍ فِي شِدَّةٍ، وَمِيتَةٍ عَلَى غَيْرِ عُدَّةٍ، وَمِن الْحَسْرَةِ الْعُظْمَى، وَالْمُصِيبَةِ الْكُبْرَى.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي يَداً عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَلِسَاناً عَلَى مَنْ خَاصَمَنِي، وَظَفَراً بِمَنْ عَادَانِي، وَهَبْ لِي مَكْراً عَلَى مَنْ كَايَدَنِي، وَتَثْبِيتاً لِمَنْ نَصَبَ لِي"[1].

[كَلَامُهُ عليه السلام لمَّا وَرَدَتْ خَيْلُ مُعَاوِيَةَ الْأَنْبَارَ]

[٦١٥] وَلمَّا وَرَدَتْ خَيْلُ مُعَاوِيَةَ الْأَنْبَارَ، خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيهِ السَّلَامُ خُطْبَةً، وَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الْغَزْوِ، فَلَمَّا نَزَلَ مِن الْمِنْبَرِ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَمَعَهُ أَخُوهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنَا وَأَخِي كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ﴾[2]، فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ؛ فَوَاللهِ لَنَنْتَهِيَنَّ إِلَيْهِ وَلَوْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ جَمْرُ الْغَضَا وَشَوْكُ الْقَتَادِ.

---

(١) رواه مرسلاً: ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٦: ١٨٥، وفيه: «ومن دعائه عليه السلام، وهو من أدعية الصحيفة».

ونُسِب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام في: الصحيفة السجّاديّة: ٥٦؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: قوت القلوب ١: ٢٤؛ محاضرات الأُدباء ١: ٤٨٤، و٢: ٤٨٦.

(٢) المائدة: ٢٥.

فَدَعَا لَهُمَا بِخَيْرٍ، وَقَالَ: وَأَيْنَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ[١]؟!

[فَضْلُ الْيَقِينِ]

[٦١٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ حَرُورِيٍّ: نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ عَلَى شَكٍّ[٢].

[سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي]

[٦١٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ ـ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ـ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي؛ فَوَاللهِ

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٥٢١/ ذيل ٢٦١ (حكم).
ورواه مسنداً: الصدوق في معاني الأخبار: ٣١٠.
ورواه مرسلاً: الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ٣٧؛ الثقفيّ في الغارات ٢: ٤٧٨؛ المبرّد في الكامل ١: ٢١؛ أبو الفرج الأصبهانيّ في الأغاني ١٦: ٤٤٥؛ القاضي النعمان في دعائم الإسلام ١: ٣٩١، وشرح الأخبار ٢: ٧٦؛ الثعالبيّ في ثمار القلوب: ٥٩٥؛ الزمخشريّ في الكشّاف ١: ٦٠٥؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ٢٤٣؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢: ٨٠؛ ابن طاوس في سعد السعود: ١٣٢؛ ابن ميثم البحرانيّ في شرح نهج البلاغة ٢: ٣١.
وانظر ما تقدّم تحت الرقم: ٢٨٨.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٤٨٥/ ٩٧ (حكم).
ورواه مسنداً: أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٧: ٧٤/ ٢٩٤٤.
ورواه مرسلاً: أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٢: ٢٥؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ٩٥؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٠؛ الميدانيّ في مجمع الأمثال ٢: ٤٥٣؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٩٧؛ أبو الفتوح الرازيّ في روض الجنان ١٦: ٣٠٦؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٧٢/ ١٠٦؛ ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ٣٢؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٨١؛ سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان ٢٠: ٩٢.

إِنَّكُمْ لَنْ تَسْأَلُونِي عَنْ فِئَةٍ بَاغِيَةٍ وَأُخْرَى هَادِيَةٍ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ بِبَاغِيهَا وَهَادِيهَا وَحَادِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ، فَقَالَ: يَا هَذَا! [هَذَا](١) مَا ادُّعِيَ مِثْلُهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ.

فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَائِماً قَالَ: يُهْلِكَّ اللهُ، يَا عَدُوَّ اللهِ! لَسْتَ تُرِيدُ الْعِلْمَ، وَلَكِنْ تُرِيدُ الْعَنَتَ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي.

فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ ثَانِياً، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمِنْبَرِ قَالَ: يَا هَذَا! أَنَا أَسْأَلُكَ.

فَقَالَ: وَيْلَكَ! سَلْ تَفَقُّهاً، وَلَا تَسْأَلْ تَعَنُّتاً؛ وَسَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ، وَلَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ.

قَالَ: لَسْتُ أَسْأَلُ عَمَّا لَا يَعْنِينِي.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُمْ بَيْنَ يَدَيَّ، فَقَامَ بَيْنَ يَدَيهِ، فَقَالَ: سَلْ.

قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا ﴿الذَّارِيَاتِ﴾(٢)؟ قَالَ: وَيْلَكَ! تِلْكَ الرِّيَاحُ.

قَالَ: فَمَا ﴿الْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾(٣)؟ قَالَ: وَيْلَكَ! تِلْكَ السَّحَابُ.

قَالَ: فَمَا ﴿الْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾(٤)؟ قَالَ: وَيْلَكَ! تِلْكَ السُّفُنُ.

قَالَ: فَمَا ﴿الْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾(٥)؟ قَالَ: وَيْلَكَ! تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ.

---

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه وفقاً للمعنى.

(٢) الذاريات: ١.

(٣) الذاريات: ٢.

(٤) الذاريات: ٣.

(٥) الذاريات: ٤.

قَالَ: حَدِّثْنِي عَن ﴿ٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ * وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾[١]. قَالَ: ذَلِكَ الضُّرَاحُ[٢]؛ بَيْتٌ[٣] فِي السَّمَاءِ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَمْ يَدْخُلُوهُ قَبْلَهَا، وَلَا يَدْخُلُو[نَـ]ـهُ بَعْدَهَا.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ ﴿ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾[٤]، أَ نَبِيّاً كَانَ أَمْ مَلِكاً؟ قَالَ: لَا نَبِيّاً وَلَا مَلِكاً؛ وَلَكِنْ عَبْداً أَحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ اللهُ، وَصَلَحَتْ نَفْسُهُ فَأَصْلَحَ اللهُ عَلَى يَدِهِ. وَبَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ، فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَغِيبَ؛ ثُمَّ ابْتَعَثَ[ـهُ] اللهُ إِلَيْهِمْ ثَانِيَةً، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ. فَذَلِكَ قَرْنَاهُ، وَفِيكُمْ مِثْلُهُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي فِيمَنْ نَزَلَتْ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾[٥]؟ قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ؛ أُمَيَّةُ وَبَنُو الْمُغِيرَةِ. فَأَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةِ فَقَطَعَ اللهُ دَابِرَهُمْ، وَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمُتِّعُوا إِلَى حِينٍ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا * ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[٦]. قَالَ: هُمْ أَهْلُ حَرُورَى.

---

(١) الطور: ٤ ـ ٥.

(٢) في الأصل: (الصُّراح)، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل زيادة: (قال)، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) الكهف: ٨٣.

(٥) إبراهيم: ٢٨ ـ ٢٩.

(٦) الكهف: ١٠٣ ـ ١٠٤.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْمَجَرَّةِ؛ مَا هِيَ؟ قَالَ: هِيَ أَشْرَاجُ السَّمَاءِ، وَمِنْهَا هَبَطَ الْمَاءُ الْمُنْهَمِرُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْسِ قُزَحَ. قَالَ: وَيْلَكَ! لَا تَقُلْ: «قُزَحَ»؛ فَإِنَّ قُزَحَ شَيْطَانٌ. وَلَكِنَّهَا قَوْسُ اللهِ، وَهِيَ أَمَانٌ مِن الْغَرَقِ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْمَحْوِ فِي الْقَمَرِ. قَالَ: يَقُولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[1]؛ كَانَ ضَوْءُ الْقَمَرِ مِثْلَ ضَوْءِ الشَّمْسِ، فَمُحِيَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ. قَالَ: وَيْلَكَ! عَمَّنْ؟

قَالَ: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: قَرَأَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ وَقَفَ عِنْدَهُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ. قَالَ: عَالِمٌ شَحِيحٌ عَلَى عِلْمِهِ.

قَالَ: فَحُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ. قَالَ: عَرَفَ الْمُنَافِقِينَ، وَسَأَلَ عَنْهُمْ[2]، وَسَأَلَ عَنِ الْمُعْضِلَاتِ، وَإِنْ سَأَلْتُمُوهُ وَجَدْتُمُوهُ بِهَا خَبِيراً.

قَالَ: فَسَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ. قَالَ: عَلِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِ وَعِلْمَ الْآخِرِ، وَهُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَحُ.

قَالَ: فَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ. قَالَ: خَالَطَ الْإِيمَانُ لَحْمَهُ وَشَعْرَهُ وَبَشَرَهُ وَمُخَّهُ وَعِظَامَهُ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى النَّارِ، حَيْثُمَا[3] زَالَ الْحَقُّ زَالَ مَعَهُ.

---

(١) الإسراء: ١٢.

(٢) كذا في الأصل، وقوله: (وسأل عنهم) لم يرد في المصادر، وهو الصواب؛ لأنّ الذي عرف المنافقينَ كيف يسأل عنهم؟!

(٣) في الأصل: (كيف ما)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ نَفْسِكَ. قَالَ: يَقُولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾[١]. قَالَ: وَقَد قَالَ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[٢]. قَالَ: وَيْلَكَ! كُنْتُ أَوَّلَ دَاخِلٍ وَآخِرَ خَارِجٍ. وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ، وَإِذَا سَكَتُّ ابْتُدِيتُ. وَبَيْنَ جَوَانِحِي عِلْمٌ جَمٌّ.

قَالَ: إِنَّكَ لَبِاللهِ عَلِيمٌ، فَمَا أُنْزِلَ فِيكَ؟ قَالَ: وَيْلَكَ! أَلَمْ تَقْرَأْ[٣] سُورَةَ هُودٍ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٤]؟! أَنَا ـ وَاللهِ ـ ذَلِكَ الشَّاهِدُ.

قَالَ: وَحَقِّكَ، لَا اتَّبَعْتُ رَجُلاً بَعْدَكَ. قَالَ: ذَاكَ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ أَوْ بِيَدِكَ[٥].

---

(١) النّجم: ٣٢.

(٢) الضّحى: ١١.

(٣) في الأصل: (يقرأ)، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) هود: ١٧.

(٥) رواه مرسلاً: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ٢٩٨؛ الثقفيّ في الغارات ١: ١٧٧؛ الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ٣٨٥؛ أبو الفتوح الرازيّ في روض الجنان ١٠: ٢٤٨، و١٨: ٩١.
وانظر بعضه في: سيرة ابن إسحاق: ٢٠٥؛ تفسير القرآن من الجامع لابن وهب ٢: ١١٣/ ٢٢٢؛ تفسير عبد الرزّاق ٣: ٢٣٤/ ٢٩٧٠؛ أخبار مكّة للأزرقيّ ١: ٥٠؛ جامع البيان للطبريّ ١٦: ٧؛ شرح مشكل الآثار للطحاويّ ٥: ١٢١؛ تفسير ابن أبي حاتم ٧: ٢٢٤٧؛ الطبقات الكبرى لابن سعد ٢: ٣٤٦؛ مسند الشاشيّ ٢: ٩٦/ ٦٢٠؛ الأغاني ١٥: ١٠١؛ المعجم الكبير للطبرانيّ ٦: ٢١٣؛ الأمالي للصدوق: ٣٢٤/ ٣٧٧؛ تفسير السمرقنديّ ٣: ٣٤١؛ المخلّصيّات ٢: ٣٢٤/ ١٦٤٦؛ المستدرك على الصحيحين ٢: ٣٨٣/ ٣٣٤٢، و٥٠٦/ ٣٧٣٦؛ تفسير الثعلبيّ ٩: ١١٠؛ حلية الأولياء ١: ١٢٩، معرفة الصحابة للأصبهانيّ ٤: ١٧٧٣/ ٤٤٩٤؛ شعب الإيمان ٥: ٤٥٢/ ٣٧٠٤؛ جامع بيان العلم وفضله ١: ٤٦٤/ ٧٢٦؛ وغير ذلك من المصادر.

[الشُّكْرُ وَالْإِيمَانُ]

[٦١٨] قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ شُكْرِهِ شُكْراً؛ كَمَا جَعَلَ عِلْمَ الْعَالِمِينَ بِأَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَهُ إِيمَاناً[1].

[تَمَامُ الْمُرُوءَةِ]

[٦١٩] قال عَلَيهِ السَّلَامُ: لَا تَتِمُّ[2] مُرُوءَةُ الرَّجُلِ حَتَّى يَتَفَقَّهَ فِي دِينِهِ، وَيَقْتَصِدَ فِي مَعِيشَتِهِ، وَيَصْبِرَ عَلَى النَّائِبَةِ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ، وَيَسْتَعْذِبَ مَرَارَةَ إِخْوَانِهِ[3].

[خِصَالُ الْأَزْدِ]

[٦٢٠] قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لِلْأَزْدِ أَرْبَعٌ لَيْسَتْ لِحَيٍّ: بَذْلٌ لِمَا مَلَكَتْ أَيْدِيهِمْ، وَمَنْعٌ لِحَوْزَتِهِمْ، وَحِيٌّ[4] عِمَارَةٍ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى أَحَدٍ، وَشُجْعَانٌ لَا يَجْبُنُونَ[5].

---

(١) لم نعثر عليه مروياً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.
ونُسِب هذا المضمون إلى الإمام زين العابدين عليه السلام في: الصحيفة السجّاديّة: ٢٥؛ الكافي ٨: ٣٩٤/ ٥٩٢؛ تحف العقول: ٢٨٣؛ وإلى العتّابيّ في: أنس المسجون لصفيّ الدين الحلبيّ: ٤٨/ ١٠١؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الشكر لابن أبي الدنيا: ٦٩/ ٢٠٢؛ شعب الإيمان ٦: ٣٤٤/ ٤٣٠٤.

(٢) في الأصل: (لا يتمّ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد.

(٣) رواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٢٢٣.

(٤) الْحِيُّ ـ هُنَا ـ : الْإِحْيَاءُ.

(٥) رواه مرسلاً: المبرّد في الكامل ١: ٥١؛ الصحاريّ في الأنساب: ٢٠٧؛ ابن سعيد المغربيّ في نشوة الطرب: ١٨٧.

[كَلَامُهُ عليه‌السلام لَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِ رَسُولِ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله]

[٦٣١] **وَلَمَّا فَرَغَ** عَلَيهِ السَّلَامُ **مِنْ غُسْلِ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ **قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي** يَا رَسُولَ اللهِ، طِبْتَ حَيّاً، وَطِبْتَ مَيِّتاً. اِنْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ أَحَدٍ مِمَّنْ سِوَاكَ؛ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْإِنْبَاءِ. خُصِصْتَ[١] حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّياً عَمَّن سِوَاكَ، وَعُمِمْتَ[٢] حَتَّى صَارَتِ الْمُصِيبَةُ فِيكَ سَوَاءً.

وَلَوْلَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ، لَأَنْفَدْنَا[٣] عَلَيْكَ [مَاءَ][٤] الشُّؤُونِ؛ وَلَكِنَّ مَا لَا يُدْفَعُ كَمَدٌ[٥].

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ هَمِّكَ[٦].

---

(١) أي: خَصَّكَ اللهُ بِالْوَحْيِ وَالنُّبُوَّةِ.

(٢) في الأصل: (لاتّعدنا)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) في الأصل: (غممت)، والصحيح ما أثبتناه؛ أي: عَمَّكَ اللهُ لِجَمِيعِ النَّاسِ.

(٤) ما بين المعقوفين أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٥) كذا في الأصل، وفي الأمالي للمفيد: (وَلَكِنَّ مَا لَا يُرْفَعُ كَمَدٌ وَغَصَصٌ مُحَالِفَانِ ـ وَهُمَا دَاءُ الْأَجَلِ ـ وَقَلَّا لَكَ)، وفي نهج البلاغة: (وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلاً، وَالْكَمَدُ مُحَالِفاً، وَقَلَّا لَكَ، ولَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلَكُ رَدُّهُ، وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ).

(٦) جاء في نهج البلاغة: ٣٥٥/ ٢٣٥ (خطب)، من كلام له عليه‌السلام قاله وهو يلي غُسْلَ رسولِ الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وتجهيزَه.

ورواه مسنداً: المفيد في أماليه: ١٠٣/ ضمن ٤.

ورواه مرسلاً: المبرّد في التعازي: ٤٠؛ الزجّاجيّ في أماليه: ١٧٥؛ ابن عبد البرّ في التمهيد ٢: ١٦٧.

وانظر بعضه في: المصنّف للصنعانيّ ٤: ١٣٧/ ٦٢٨١؛ الطبقات الكبرى لابن سعد ٢: ٢٨١؛ المصنّف لابن أبي شيبة ٦: ٤٦٧/ ١١٢٥٣، و٢١: ١٣٢/ ٣٩٨١٤؛ سنن ابن ماجه ٢:

[الْمُعَاشَرَةُ فِي الْأَزْمِنَةِ]

[٦٣٢] قَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: سَالِمُوا الزَّمَانَ بِحُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ، يَنْقَلِبْ لَكُمْ. وَلَا تُحَمِّلُوهُ شَطَطاً، فَتَعْصِفَ[1] عَلَيْكُمْ رِيحُهُ. وَذَرُوا مُعَارَضَتَهُ، لَا يُكَاشِفْكُمْ بِالْمَكْرُوهِ. وَوَادِعُوهُ بِالرِّضَا، تَقِلَّ[2] هُمُومُكُمْ؛ فَإِنَّهُ إِنِ اعْتَسَفَكُمْ لَمْ تَنْتَصِفُوا مِنْهُ، وَلَم يَدْفَعْ ضَيْمَهُ عَنْكُمْ أَحَدٌ[3].

[الْخُطْبَةُ الشِّقْشِقِيَّةُ]

[٦٣٣] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تَذَاكَرْنَا الْخِلَافَةَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: وَاللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا أَخُو تَيْمٍ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ[4] الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى؛ يَنْحَدِرُ[5] عَنْهُ[6] السَّيْلُ، وَلَا يَرْقَى إِلَيْهِ[7] الطَّيْرُ.

فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوباً، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً، وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ

← ٤٥٠/ ١٤٦٧؛ أنساب الأشراف ١: ٥٧١/ ذيل ١١٥٧؛ الغريبين في القرآن والحديث ٤: ١١٩٢؛ التمهيد لابن عبد البرّ ٢: ١٦٦.

(١) في الأصل: (فيعصف)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٢) في الأصل: (يقلّ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٣) لم نعثر عليه مروياً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى بعض السلف في: البصائر والذخائر ٦: ١٢٠.

(٤) في الأصل: (فيها محلّي)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٥) في الأصل: (يتحذّر)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٦) كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: (عَنّي)، وهو أنسب.

(٧) كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: (إِلَيَّ)، وهو أنسب.

بِيَدٍ جَذَّاءَ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ ظَلْمَاءَ؛ يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَتْرَحُ[١] مُؤْمِنٌ، وَيَفْرَحُ مُنَافِقٌ.

فَرَأَيْتُ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى؛ فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذًى، وَفِي الْحَلْقِ شَجاً؛ أَرَى تُرَاثِيَ نَهْباً، وَصِعَابِيَ[٢] سَلْباً[٣].

حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ عَقَدَهَا لِأَخِي عَدِيٍّ كَعَقْدِهِ. فَيَا عَجَباً! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ، إِذْ عَقَدَ[هَا] لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ! لَشَدَّ مَا شَطَرَ ضَرْعَهَا، وَطَفِقَ يَحْتَلِبُهَا دَرَّهَا! فَكَأَنَّهُ كَمَا قَالَ:

شَتَّانِ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا   وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

جَعَلَهَا - وَاللهِ - فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ؛ يَخْشُنُ لَمْسُهَا، وَيَعْظُمُ كَلْمُهَا[٤]. فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ صَعْبَةٍ؛ إِنْ عَنُفَ بِهَا خَرَقَ، وَإِنْ سَلِسَ لَهَا فَسَقَ[٥]. فَمُنِيَ النَّاسُ بِتَلَوُّنٍ، وَاعْتِرَاضٍ[٦] وَتَلَوٍّ؛ مَعَ هَنٍ وَهَنٍ.

فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ؛ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي مِنْهُمْ.

---

(١) التَّرَحُ: ضِدُّ الْفَرَحِ (العين ٣: ١٩٠).

(٢) الصَّعْبُ: نَقِيضُ الذَّلُولِ مِن الدَّوَابِ، وَالْأُنْثَى: صَعْبَةٌ، وَجَمْعُهُ صِعَابٌ (العين ١: ٣١١).

(٣) في الأصل: (سهباً)، وكأنّ الصواب ما أثبتناه.

(٤) في الأصل: (كلامها)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٥) في الأصل: (غسق)، والصحيح ما أثبتناه. وَالْفِسْقُ - هُنَا -: الْخُرُوجُ عَن الطَّرِيقِ الْمُخَصَّصِ لِلْمُرُورِ، وَمِنْ ثَمَّ التَّعَرُّضُ لِلْهَلَكَةِ.

(٦) في الأصل: (واغتماس)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

فَيَا لِلهِ هُمْ! وَيَا لِلشُّورَى! مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى أُقْرَنَ بِهَذِهِ النَّظَائِرِ؟! فَمَالَ[١] رَجُلٌ لِضِغْنِهِ، وَأَصْغَى آخَرُ لِصِهْرِهِ.

وَقَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ؛ نَافِجاً حِضْنَيْهِ، بَيْنَ نَثِيلِهِ[٢] وَمُعْتَلَفِهِ. وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ؛ يَهْضِمُونَ مَالَ اللهِ هَضْمَ الْإِبِلِ نَبْتَ الرَّبِيعِ، حَتَّى أَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ.

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ إِلَيَّ كَعُرْفِ الضَّبُعِ، وَانْثَالُوا عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ؛ حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ، وَشُقَّ عِطَافِي[٣] [فِي] الدَّوَرَانِ.

فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى، وَفَسَقَ آخَرُونَ؛ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا[٤] اللهَ يَقُولُ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٥]. بَلَى - وَاللهِ -، لَقَدْ سَمِعُوهَا[٦]؛ وَلَكِنِ احْلَوْلَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَعَظُمَتْ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا، وَاسْتَفَزَّهُمْ زُخْرُفُهَا.

أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْلَا حُضُورُ النَّاصِرِ وَثَبَاتُ الْحُجَّةِ، وَمَا أَخَذَ اللهُ عَلَى أُولِي الْعِلْمِ أَلَّا يُقَارُّوا[٧] كِظَّةَ الظَّالِمِ وَلَا سَغَبَ[٨] الْمَظْلُومِ،

---

(١) في الأصل: (فما زال)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) في الأصل: (تليله)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) في نهج البلاغة: (عِطْفَايَ)، لكن قال ابن أبي الحديد في شرحه ١: ٢٠٠؛ هكذا: وَيُرْوَى «عِطَافِي»، وَالْعِطَافُ: الرِّدَاءُ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْحَالِ؛ إِلَّا أَنَّ الرِّوَايَةَ الْأُولَى أَشْهَرُ.

(٤) في الأصل: (لم تسمعوا)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمعنى والمصادر.

(٥) القصص: ٨٣.

(٦) في الأصل: (لقد سمعها)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٧) في الأصل: (ألّا يقارّ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٨) في الأصل: (سعى)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ثُمَّ نَاوَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ كِتَاباً، فَقَطَعَ كَلَامَهُ؛ فَمَا أَسِفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ أَسَفِي عَلَى مَا لَمْ يَبْلُغْ بِهِ حَيْثُ أَرَدْتُهُ. فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَعُودَ فِي كَلَامِهِ، فَقَالَ: هَيْهَاتَ! تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ، ثُمَّ قَرَّتْ(١).

[دَعَائِمُ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ]

[٦٢٤] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ **لِابْنِ الْكَوَّاءِ حِينَ سَأَلَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ:** إِنَّ اللهَ جَعَلَ الْإِسْلَامَ دِيناً ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ، وَشَقَّ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِهِ؛ فَاللهُ السَّلَامُ وَدِينُهُ الْإِسْلَامُ؛ نَحَلَهُ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ، وَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ عَلَى مَنْ وَدَّهُ، وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٨/ ٣ (خطب)، من خطبة له عليه السلام، وهي المعروفة بالشقشقيّة.

ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: الصدوق في علل الشرائع ١: ١٥٠/ ١٢، ومعاني الأخبار: ٣٦٠/ ١؛ الطوسيّ في أماليه: ٣٧٢/ ٨٠٣؛ ابن طاوس في الطرائف: ٤١٧.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: المفيد في الإرشاد ١: ٢٨٧؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٦؛ الشريف المرتضى في رسائله ٢: ١٠٧؛ ابن هبة الله في المجموع اللفيف: ٤٨٤؛ الطبرسيّ في الاحتجاج ١: ٢٨١؛ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٨؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٤٩٣.

وانظر بعضه في: الانتصار للقرآن للباقلّانيّ ٢: ٤٧٤؛ الإفصاح للمفيد: ٤٦؛ مسألتان في النصّ على عليّ عليه السلام له أيضاً ٢: ٢٨؛ الجمل له أيضاً: ٦٢، و٩٢؛ الشافي في الإمامة ٣: ٢٢٨، و٢٦٧؛ تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبيّ: ٢٤٠، و٣٢٩؛ التعجّب من أغلاط العامّة للكراجكيّ: ١٠٠؛ الاقتصاد للطوسيّ: ٢١٠؛ الرسائل العشر له أيضاً: ١٢٥؛ عيون الحكم والمواعظ: ٥٠٦.

حَارَبَهُ وَجَانَبَهُ. وَجَعَلَهُ عِزّاً لِمَنْ تَوَلَّاهُ[١]، وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ، وَهُدًى لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ، وَزِينَةً لِمَنْ تَحَلَّى بِهِ، وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ[٢] بِهِ، وَعُذْراً لِمَنِ انْتَحَلَهُ، وَعُدَّةً لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَحَبْلاً لِمَنِ اعْتَصَمَ بِهِ، وَنُوراً لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ، وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ، وَفُلْجاً[٣] لِمَنْ حَاجَّ بِهِ، وَعِلْماً لِمَنْ وَعَاهُ، وَحَدِيثاً وَفِقْهاً لِمَنْ رَوَاهُ، وَحُكْماً لِمَنْ قَضَى بِهِ، وَحِلْماً لِمَنْ حُرِبَ[٤]، وَلُبّاً لِمَنْ تَدَبَّرَ، وَفَهْماً لِمَنْ نَظَرَ، وَيَقِيناً لِمَنْ عَقَلَ، وَبَصِيرَةً لِمَنْ عَزَمَ، وَآيَةً وَرَوِيَّةً لِمَنْ تَوَسَّمَ، وَعِبْرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ، وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَقَ، وَتُؤَدَةً مِنَ اللهِ لِمَنْ أَصْلَحَ، وَزُلْفَى لِمَنِ اقْتَرَبَ، وَنَفَقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ، وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ، وَخَيْراً لِمَنْ سَارَعَ، وَجُنَّةً لِمَنْ صَبَرَ، وَلِبَاساً لِمَنِ اتَّقَى، وَظَهْراً لِمَنِ اسْتَنَدَ، وَأَمْناً لِمَنْ أَسْلَمَ، وَرَوْحاً لِلصَّادِقِينَ.

فَذَلِكَ الْحَقُّ سَبِيلُهُ الْهُدَى، وَصِفَتُهُ الْحُسْنَى؛ فَهُوَ أَبْلَجُ[٥] الْمِنْهَاجِ، زَاكِي الْمِصْبَاحِ، رَفِيعُ الْعِمَادِ، يَسِيرُ الْمِضْمَارِ، جَامِعُ الْحَلْبَةِ، مُتَنَافِسُ[٦] السُّبْقَةِ، كَرِيمُ الْفُرْقَانِ.

فَالْإِيمَانُ مِنْهَاجُهُ، وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ، وَالْفِقْهُ مَصَابِيحُهُ، وَالْمَوْتُ عَاقِبَتُهُ،

---

(١) في الأصل: (يتولّاه)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للسياق والمصادر.

(٢) في الأصل: (يتكلم)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للسياق والمصادر.

(٣) الْفُلْجُ: الظَّفَرُ بِمَنْ تُخَاصِمُهُ (العين ٦: ١٢٨).

(٤) مراده: أنّ من حُرِبَ وَسُلِبَ، فإن كان مسلماً مؤمناً بالله حَلُمَ وسَلَّم أمرَه لله؛ لأنّه يرى أنّ حربَه وسلبَه كلَّه بعين الله.

(٥) يُقَالُ: هَذَا أَمْرٌ أَبْلَجُ، أَيْ: وَاضِحٌ (تهذيب اللغة ١١: ٦٨).

(٦) في الأصل: (متنفّس)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

وَالْجَنَّةُ سُبْقَتُهُ، وَالنَّارُ نَقِمَتُهُ، وَالتَّقْوَى عُدَّتُهُ، وَالْمُحْسِنُونَ فُرْسَانُهُ.

فَبِالْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ، وَبِالصَّالِحَاتِ يَعْمُرُ الْفِقْهُ، وَبِالْفِقْهِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ، وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا، وَبِالدُّنْيَا تَجُوزُ الْقِيَامَةِ[١]، وَبِالْقِيَامَةِ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ. وَالْجَنَّةُ حَسْرَةُ أَهْلِ النَّارِ، وَفِي النَّارِ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ.

وَأَمَّا الْإِيمَانُ فَعَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ: الصَّبْرِ، وَالْيَقِينِ، وَالْجِهَادِ، وَالْعَدْلِ[٢].

فَالصَّبْرُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الشَّوْقِ، وَالشَّفَقِ، وَالزُّهْدِ، وَالتَّرَقُّبِ. فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ تَسَلَّى عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْحُرُمَاتِ، وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ، [وَمَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ][٣].

وَالْيَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: تَبْصِرَةِ الْفِطْنَةِ، وَتَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ، وَمَعْرِفَةِ الْعِبْرَةِ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ. فَمَنْ أَبْصَرَ الْفِطْنَةَ [عَرَفَ الْحِكْمَةَ، وَمَنْ][٤] تَأَوَّلَ الْحِكْمَةَ [عَرَفَ الْعِبْرَةَ]، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ، وَمَنْ عَرَفَ السُّنَّةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ مَعَ الْأَوَّلِينَ؛ فَنَظَرَ إِلَى مَنْ نَجَا بِمَا نَجَا، وَمَنْ هَلَكَ بِمَا هَلَكَ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ اللهُ مَنْ أَهْلَكَ بِمَعْصِيَتِهِ، وَأَنْجَى مَنْ أَنْجَى بِطَاعَتِهِ.

---

(١) مراده: أنّ إقامةَ القيامة إنّما تجُوزُ وتَسُوغُ عقلاً بوجود هذه الدنيا؛ فلو لم توجَد دنيا الحاضرةُ لم يوجَد لقيام القيامة أيُّ مجوِّزٍ ومسوِّغٍ.

(٢) في الأصل: (والعقل)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً لما سيأتي وللمصادر.

(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر إتماماً للمعنى.

(٤) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر إتماماً للمعنى، وهكذا ما بعده.

وَالْعَدْلُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى زَهْرَ[ةِ] الْعِلْمِ، وَشَرَائِعِ الْحُكْمِ، وَغَامِضِ[1] الْفَهْمِ، وَرَوْضَةِ الْحِلْمِ. فَمَنْ فَهِمَ فَسَّرَ جَمِيعَ الْعِلْمِ، وَمَنْ عَلِمَ عَرَفَ شَرَائِعَ الْحُكْمِ، [وَمَنْ عَرَفَ شَرَائِعَ الْحُكْمِ حَلَمَ]، وَمَنْ حَلُمَ لَمْ يُفَرِّطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ مَحْمُوداً.

وَالْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ، وَشَنَآنِ الْفَاسِقِينَ. فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِ وَأَسْعَدَهُ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْكَافِرِ، وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَمَا لَدَيْهِ، وَمَنْ شَنَأَ الْفَاسِقِينَ غَضِبَ لِلهِ، وَمَنْ غَضِبَ لِلهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللهِ وَغَضِبَ اللهُ لَهُ.

فَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَدَعَائِمُهُ.

وَأَمَّا الْكُفْرُ فَعَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ: عَلَى الْفِسْقِ، وَالْغُلُوِّ، وَالشَّكِّ، وَالشُّبْهَةِ.

فَالْفِسْقُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْجَفَاءِ، وَالْعَمَى، وَالْغَفْلَةِ، وَالْعُتُوِّ. فَمَنْ جَفَا احْتَقَرَ الْحَقَّ، وَمَقَتَ الْفُقَهَاءَ، وَأَصَرَّ عَلَى الْعَظِيمِ مِنَ الْحِنْثِ. وَمَنْ عَمِيَ نَسِيَ الذِّكْرَ، وَتَبِعَ الظَّنَّ، وَأَلَحَّ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ. وَمَنْ غَفَلَ غَلَبَ الْجَهلُ عَلَى نَفْسِهِ، وَانْقَلَبَ عَلَى ظَهْرِهِ، وَحَسِبَ غَيَّهُ رُشْداً، وَغَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ، وَأَخَذَتْهُ الْحَسْرَةُ [وَالنَّدَامَةُ][2] إِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ وَكُشِفَ عَنْهُ الْغِطَاءُ وَبَدَا [لَهُ] مِنَ اللهِ مَا لَمْ [يَكُنْ] يَحْتَسِبُ. وَمَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللهِ أَذَلَّهُ اللهُ بِسُلْطَانِهِ، وَصَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ؛

(١) في المصادر: (غائص)، ولعلّه أنسب.

(٢) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر إتماماً للمعنى، وهكذا ما بعده.

كَمَا فَرَّطَ فِي دِينِهِ وَحُجَّتِهِ وَاغْتَرَّ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ.

وَالْغُلُوُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى التَّعَمُّقِ(١) بِالرَّأْيِ، وَالتَّنَازُعِ، وَالشِّقَاقِ، وَالزَّيْغِ. فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ(٢) إِلَى اللهِ وَلَمْ يَتَنَبَّهْ لِلْحَقِّ، وَمَنْ نَازَعَ قَطَعَ دَهْرَهُ بِاللَّجَاجِ، وَمَنْ زَاغَ قَبُحَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ، وَمَنْ شَاقَّ الْحَقَّ اعْوَرَّتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ.

وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ: عَلَى الْمِرْيَةِ، وَالْهَوْلِ مِن الْحَقِّ، وَالتَّرَدُّدِ، وَالاسْتِسْلَامِ. فَمَنِ امْتَرَى فِي الدِّينِ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ، [وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ مِن الْمُؤْمِنِينَ وَأَدْرَكَهُ الْآخِرُونَ](٣) وَوَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيْطَانِ، وَمَنْ هَالَهُ الْحَقُّ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ، وَمَنِ اسْتَسْلَمَ(٤) لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيمَا بَيْنَهُمَا.

وَالشُّبْهَةُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ: عَلَى الْإِعْجَابِ بِالزِّينَةِ(٥)، وَلَبْسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ(٦)، وَتَسْوِيلِ النَّفْسِ، وَتَأْوِيلِ الْعِوَجِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الزِّينَةَ مَائِلٌ(٧) [عَن](٨)

---

(١) في الأصل: (التعميق)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) في الأصل: (لم يتب)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر إتماماً للمعنى.

(٤) في الأصل: (يستسلم)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للسياق والمصادر.

(٥) في الأصل: (بالدنيّة)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٦) في الأصل: (على الباطل)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٧) في الأصل: (زايل)، وفي المصادر: (تصدف)، وكأنّ الصحيح ما أثبتناه.

(٨) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر.

البَيِّنَـةِ(١)، وَأَنَّ النَّفْسَ تَهْجُمُ عَلَى الشَّـهَوَاتِ، وَأَنَّ الْعِوَجَ يَمِيلُ(٢) بِصَاحِبِهِ مَيْلاً شَدِيداً، وَأَنَّ اللَّبْسَ ﴿ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾(٣).

فَذَلِكَ الْكُفْرُ وَدَعَائِمُهُ.

وَأَمَّا النِّفَاقُ فَعَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ: عَلَى الْهَوَى، وَالتَّهَاوُنِ، وَالْحَفِيظَةِ، وَالطَّمَعِ.

فَالْهَوَى عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْبَغْيِ، وَالْعُدْوَانِ، وَالشَّهْوَةِ، وَالطُّغْيَانِ. فَمَنْ بَغَى كَثُرَتْ غَوَائِلُهُ وَتُخُلِّيَ مِنْهُ وَنُصِرَ(٤) [عَلَيهِ](٥)، وَمَنِ اعْتَدَى لَمْ تُؤْمَنْ بَوَائِقُهُ، وَلَمْ يَسْلَمْ قَلْبُهُ، وَمَنِ اشْتَهَى خَاضَ فِي الْحَسَرَاتِ وَسَبَحَ فِي الْغَمَرَاتِ، [وَمَنْ طَغَى ضَلَّ عَلَى عَمْدٍ بِلَا حُجَّةٍ].

وَالتَّهَاوُنُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: الْهَيْبَةِ لِلْحَقِّ، وَالْغِرَّةِ، وَالْمُمَاطَلَةِ، وَالْأَمَلِ الطَّوِيلِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْهَيْبَةَ تَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَتُفَرِّطُ(٦) الْمُمَاطَلَةُ فِي قَبُولِ الْحَقِّ(٧) حَتَّى يَقْدَمَ الْأَجَلُ، وَلَوْلَا الْأَمَلُ لَعَلِمَ الْإِنْسَانُ عِلْمَ مَا هُوَ فِيهِ، وَلَوْ عَلِمَ مَا هُوَ فِيهِ لَمَاتَ كَمَداً مِنَ الْخَوفِ وَالْوَجَلِ، وَالْغِرَّةَ تَقْصُرُ بِالْإِنْسَانِ عَنِ الْعَمَلِ.

[وَالْحَفِيظَةُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ: عَلَى الْكِبْرِ، وَالْفَخْرِ، وَالْحَمِيَّةِ، وَالْعَصَبِيَّةِ.

---

(١) في الأصل: (النباهة)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) في الأصل: (تميل)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٣) النور: ٤٠.

(٤) في الأصل: (الصبر)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٥) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر، وهكذا ما بعده.

(٦) في الأصل: (وتفريط)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للسياق والمصادر.

(٧) في المصادر: (فِي الْعَمَلِ) بدلاً من: (فِي قَبُولِ الْحَقِّ)، ولعلّه أنسب.

فَمَنِ اسْتَكْبَرَ أَدْبَرَ، وَمَنْ فَخَرَ فَجَرَ، وَمَنْ حَمِيَ أَصَرَّ، وَمَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصَبِيَّةُ جَارَ؛ فَبِئْسَ الْأَمْرُ أَمْرٌ بَيْنَ إِدْبَارٍ وَفُجُورٍ وَإِصْرَارٍ وَجَوْرٍ.](١)

وَالطَّمَعُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْفَرَحِ، وَالْمَرَحِ، وَاللَّجَاجَةِ، وَالتَّكَاثُرِ(٢). فَالْفَرَحُ بِالْجَهْلِ مَكْرُوهٌ عِنْدَ اللهِ، وَالْمَرَحُ خُيَلَاءُ وَغِرَّةٌ بِالدُّنْيَا، وَاللَّجَاجَةُ بَلَاءٌ لِمَنِ اضْطَرَبَ بِهِ حَبْلُ الْأَيَّامِ وَاضْطَرَّهُ إِلَى غَيْرِ كِفَايَةٍ، وَالتَّكَاثُرُ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَتَنَقُّلٌ وَاسْتِبْدَالُ ﴿ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾.

فَذَلِكَ النِّفَاقُ وَدَعَائِمُهُ.

وَاللهُ قَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ، وَ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾(٣)، وَانْبَسَطَتْ يَدَاهُ، وَوَسِعَتْ رَحْمَتُهُ، وَظَهَرَ أَمْرُهُ، وَأَشْرَقَ نُورُهُ، وَفَاضَتْ بَرَكَتُهُ، وَاسْتَضَاءَتْ حِكْمَتُهُ، وَزَهَرَ كِتَابُهُ، وَفَلَجَتْ حُجَّتُهُ، وَخَلَصَ دِينُهُ، وَدَامَ سُلْطَانُهُ، وَحَقَّتْ كَلِمَاتُهُ، وَسَبَقَتْ حَسَنَاتُهُ، وَأَقْسَطَتْ مَوَازِينُهُ، وَبَلَّغَتْ رُسُلُهُ.

ثُمَّ جَعَلَ السَّيِّئَةَ ذَنْباً، وَالذَّنْبَ فِتْنَةً، وَالْفِتْنَةَ دَنَساً. وَجَعَلَ الْحُسْنَى عُتْبَى، وَالْعُتْبَى عِتَاباً، وَالْعِتَابَ تَوْبَةً، وَالتَّوْبَةَ طُهْراً؛ فَمَنْ تَابَ اهْتَدَى، وَمَنِ افْتُتِنَ غَوَى مَا لَمْ يَتُبْ إِلَى اللهِ وَيَعْتَرِفْ بِذَنْبِهِ وَيُصَدِّقْ بِالْحُسْنَى. وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللهِ إِلَّا هَالِكٌ.

فَاللهَ اللهَ! فَإِنَّهُ مَا أَوْسَعَ مَا لَدَيْهِ مِنَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْبُشْرَى وَالْحِلْمِ! وَمَا أَنْكَلَ مَا عِنْدَهُ مِنَ النَّكَالِ وَالْجَحِيمِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَالْبَطْشِ الشَّدِيدِ! فَمَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر وفقاً للمعنى والسياق.

(٢) في الأصل: (إلى الدنيا) بدلاً من: (التكاثر)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) السجدة: ٧.

ظَفِرَ بِطَاعَتِهِ اجْتَلَبَ كَرَامَتَهُ، وَمَنْ كَانَ فِي مَعْصِيَتِهِ ذَاقَ وَبَالَ نَقِمَتِهِ.

هُنَالِكَ عُقْبَى لَا يَخْشَى أَهْلُهَا غَيْرَهَا، وَلَيْسَ عَوَاقِبُهَا لِأَهْلِهَا انْتِقَالاً عَنْهَا، وَهُنَالِكَ حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ لَيْسَ لِأَهْلِهَا اخْتِيَارٌ، وَلَا لَهُمْ مِنْهَا فِرَارٌ؛ فَنَسْأَلُ اللهَ ذَا الْحِلْمِ الْكَثِيرِ وَالْخَيْرِ الْجَزِيلِ عَاقِبَةَ الْخَيْرِ فِي يَوْمِ الْفَصْلِ، وَنَسْتَغْفِرُهُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ»(١).

[الْحَيَاةُ بَعْدَ الْمَوْتِ]

[٦٢٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: دَارُكَ أَمَامُكَ، وَحَيَاتُكَ بَعْدَ مَوْتِكَ(٢).

---

(١) جاء بعضه باختلافٍ في نهج البلاغة: ١٥٣/ ١٠٦ (خطب)، من خطبة له عليه السلام، وفيها يبيّن فضل الإسلام؛ و٤٧٣/ ٣١ (حكم).
ورواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: الصدوق في الخصال: ٢٣١/ ٧٤؛ المفيد في أماليه: ٢٧٥/ ٣؛ الطوسيّ في أماليه: ٣٧/ ٤٠.
ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ٢٦٠؛ الثقفيّ في الغارات ١: ١٣٨؛ ابن شعبة في تحف العقول: ١٦٣؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١١٤؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٨١؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٣٨٦.
وانظر بعضه في: كتاب سليم بن قيس: ١٧٩؛ الإيمان للعدنيّ: ١١٨؛ أخبار وحكايات للغسّانيّ: ١٥/ ١؛ تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٢٠٧؛ الكافي ٢: ٤٩، و٥٠؛ قوت القلوب ١: ٣٢٥، و٣٣٥، و٤١٨؛ تفسيرالثعلبيّ ٣: ١٢٣؛ شرح أصول اعتقاد أهل السنّة للالكائيّ ٤: ٩٢٤/ ١٥٧٠؛ حلية الأولياء ١: ٧٤؛ معدن الجواهر للكراجكيّ: ٤٠؛ شعب الإيمان ١: ١٤٥/ ٣٨؛ موضِح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغداديّ ١: ٢١٢، و٤١٨؛ روضة الواعظين: ٤٣؛ ترتيب الأمالي الخميسيّة ١: ١٠٤/ ٤٠٢، و٣٤٥/ ١٢١٧.

(٢) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

[مِنْ فَضْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام]

[٦٢٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَلَا إِنَّ الدَّهْرَ فِينَا قُسِمَتْ حُدُودُهُ، وَإِلَيْنَا تُرَدُّ شُهُودُهُ، وَلَنَا أُخِذَتْ عُهُودُهُ(١).

[إِخْبَارُهُ عليه السلام عَنِ الْغَيْبِ]

[٦٢٧] وَقَالَ جُنْدَبٌ: لَمَّا خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ الْخُطْبَةَ الَّتِي أَوَّلُهَا: «أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ». دَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَذَكَرْنَا شِدَّةَ مَا دَخَلَ عَلَيْنَا مِنْ قَولِهِ؛ فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ:

أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلّاً شَامِلاً، وَسَيْفاً قَاتِلاً، وَأَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُم سُنَّةً. وَسَتَذْكُرُونِي عِنْدَ بَعْضِ تِلْكَ الْحَالَاتِ، فَتَتَمَنَّوْنَ أَنْ لَوْ رَأَيْتُمُونِي فَنَصَرْتُمُونِي وَهَرَقْتُمْ دِمَاءَكُمْ دُونِي. فَلَا يُبْعِدُ اللهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ(٢).

[وَصِيَّتُهُ عليه السلام إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ]

[٦٢٨] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِهِ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ(٣) يُوصِيهِ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ، الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ، الذَّامِّ لِلدُّنْيَا، الْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْرِ، الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ، السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى، الظَّاعِنِ عَنْهَا غَداً إِلَى الْوَلَدِ الْمُؤَمِّلِ مَا لَا يُدْرِكُ،

---

(١) رواه مرسلاً: الخَصيبيّ في الهداية الكبرى: ٤٣٣؛ المَقدسيّ في عقد الدرر: ١٦١.

(٢) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٣٣٦.

(٣) جاء في أكثر المصادر أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب الوصيّة هذه إلى ابنه الإمام المجتبى عليه السلام.

السَّـالِكِ سَـبِيلَ مَـنْ قَـدْ هَلَـكَ، غَـرَضِ الْأَسْـقَامِ[١]، وَرَهِينَـةِ الْأَيَّـامِ، وَفَرِيسَـةِ الْمَصَائِـبِ، وَعَبْدِ الدُّنْيَـا، وَتَاجِرِ الْغُرُورِ، وَرَصِيدِ الْآفَاتِ، وَصَرِيعِ الشَّـهَوَاتِ[٢]، وَخَلِيفَـةِ الْأَمْوَاتِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ يَا بُنَيَّ، فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي، وَجُمُوحِ[٣] الدَّهْرِ عَلَيَّ، وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ، مَا يَنْزِعُ بِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ وَالاهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي، غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي، فَصَرَفَنِي[٤] رَأْيِي، وَصَرَفَ بِي هَوَايَ، وَصَرَّحَ[٥] لِي مَحْضُ أَمْرِي، [فَ]ـأَفْضَىٰتُ إِلَى جِدٍّ لَا يُزْرِي بِهِ لَعِبٌ، وَصِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ، وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ كُلِّي؛ حَتَّى لَوْ أَنَّ شَيْئاً أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي؛ فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي، كَتَبْتُ [إِلَيْكَ][٦] كِتَابِي هَذَا [مُسْتَظْهِراً بِهِ]، إِنْ بَقِيتُ أَوْ فَنِيتُ.

أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَلُزُومِ طَاعَتِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ، وَالْاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ. وَأَيُّ شَيْءٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَينَ اللهِ إِنْ أَخَذْتَ بِهِ؟!

فَأَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمِتْهُ بِالزُّهْدِ، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ [وَنَوِّرْهُ بِالْحِكْمَةِ][٧]،

---

(١) في الأصل: (الانتقام)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) في الأصل: (الشبهات)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) في الأصل: (وجُنوح)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٤) كذا في الأصل، وفي المصادر: (صَدَفَنِي).

(٥) في الأصل: (وشرح)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٦) ما بين المعقوفين من المصادر إتماماً للمعنى، وهكذا ما قبله وما بعده.

(٧) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر وفقاً للسياق.

وَذَلِّلْهُ بِالْمَوْتِ، وَقَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ. وَبَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا، وَحَذِّرْهُ صَوْلَةَ(١) الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ الْأَيَّامِ.

وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وَذَكِّرْ[هُ](٢) مَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ(٣) [مِنَ الْأَوَّلِينَ]، وَسِرْ فِي دِيَارِهِمْ وَآثَارِهِمْ، وَانْظُرْ مَا فَعَلُوا؟ وَأَيْنَ حَلُّوا؟ فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ انْقَلَبُوا عَنِ الْأَحِبَّةِ، وَحَلُّوا دَارَ الْغُرْبَةِ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ.

فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ، وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ، وَدَعْ عَنْكَ قَوْلَ مَنْ لَا يُعْرَفُ، وَالنَّظَرَ فِيمَا لَا يُكَلَّفُ. وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ؛ فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ(٤) مِنْ رُكُوبِ الْمَهَالِكِ وَالْأَهْوَالِ.

وَاشْتَغِلْ بِطَلَبِ الْآخِرَةِ عَنِ الدُّنْيَا، وَلَا تَشْتَغِلْ بِطَلَبِ الدُّنْيَا عَنِ الْآخِرَةِ؛ فَإِنَّ لَكَ شُغُلاً فِيمَا يَعْنِيكَ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ. وَاعْلَمْ أَنَّكَ تَقْدَمُ غَداً عَلَى مَا قَدَّمْتَ، لَا عَلَى مَا أَخَّرْتَ؛ فَآثِرْ مَا تَلْقَاهُ غَداً عَلَى مَا لَا تَلْقَاهُ أَبَداً.

وَإِيَّاكَ وَالْبُخْلَ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا إِقْبَالُهَا إِقْبَالٌ، وَإِدْبَارُهَا إِدْبَارٌ. ذَمِّي لَكَ فِي الْإِفْرَاطِ كَذَمِّي لَكَ فِي التَّفْرِيطِ؛ فَإِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ. فَأَنْفِقْ فِي خَيْرٍ، وَلَا تَكُنْ خَازِناً لِغَيْرِكَ؛ فَإِنَّ مَنْعَ الْمَوْجُودِ سُوءُ ظَنٍّ بِاللهِ. وَفِي سَعَةِ

---

(١) في الأصل: (فورة)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر إتماماً للمعنى.

(٣) في الأصل: (قبلهم)، وفي أكثر المصادر: (قَبْلَكَ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٤) كذا في المصادر، وهو الصواب، وفي الأصل: (فإنّ الكفّ عنه خير من الضلالة فيه، وخير).

الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ، وَإِنْ كُنْتَ جَازِعاً عَلَى مَا تَفَلَّتْ مِنْ يَدَيْكَ فَالْجَزَعُ عَلَى مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ أَكْثَرُ.

وَاتَّقِ اللهَ، وَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ، وَاخْفِضْ فِي الْمَكَاسِبِ. وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا، وَرُكُونِ مَنِ اتَّخَذَهَا أَباً وَأُمّاً وَتَكَالُبِهِمْ عَلَيْهَا؛ فَإِنَّمَا هُمْ كِلَابٌ عَاوِيَةٌ، وَسِبَاعٌ عَادِيَةٌ؛ يُهَارِشُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وَيَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا وَكَثِيرُهَا قَلِيلَهَا.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ، إِنَّ الْبُخْلَ جَامِعٌ لِمَسَاوِئِ الْعُيُوبِ، وَهُوَ جِلْبَابُ كُلِّ فَضِيحَةٍ، وَمِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، وَزِمَامُ الْمُنَافِقِينَ؛ يُقَادُونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ.

يَا بُنَيَّ، أَحْكِمْ أَمْرَ آخِرَتِكَ كَمَا أَحْكَمَ أَهْلُ الدُّنْيَا أَمْرَ دُنْيَاهُمْ؛ فَإِنَّمَا جُعِلَتِ الدُّنْيَا شَاهِداً يُعْرَفُ بِهَا مَا غَابَ عَنْهَا مِنَ الْآخِرَةِ. وَلَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الدُّنْيَا بِاغْتِرَارٍ؛ فَإِنَّ الْمَسْجُونَ مَنْ سَجَنَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ، وَالْفَقِيرَ مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هِمَّتِهِ، وَالْغَنِيَّ مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ أَكْبَرَ هِمَّتِهِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لِدُعَائِكَ، وَتَكَفَّلَ بِإِجَابَتِكَ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ فَيُعْطِيَكَ، وَهُوَ رَحِيمٌ كَرِيمٌ، لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ، وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِن التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقِمَةِ، وَلَمْ يَفْضَحْكَ حِينَ تَعَرَّضْتَ لِلْفَضِيحَةِ، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ وَالْأَسْبَابِ؛ مَتَى مَا شِئْتَ سَمِعَ دُعَاءَكَ وَنَجْوَاكَ. فَأَسْنِدْ إِلَيْهِ أُمُورَكَ، وَلْتَكُنْ[1] مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَنْفَعُكَ، لَا فِيمَا يَلْزَمُكَ خَبَالُهُ وَيَبْقَى عَلَيْكَ وَبَالُهُ؛ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ تَرَى

---

(١) في الأصل: (ولكن)، والصحيح ما أثبتناه.

عَاقِبَةَ أَمْرِكَ حَسَناً أَوْ قَبِيحاً.

وَاعْلَمْ أَنَّ تَوَاضُعَكَ فِي شَرَفِكَ أَشْرَفُ لَكَ مِنْ شَرَفِ آبَائِكَ. [وَ]أَنَّ مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ مَالاً وَشَرَفاً وَجَمَالاً فَوَاسَى فِي مَالِهِ، وَعَفَّ فِي جَمَالِهِ، وَتَوَاضَعَ فِي شَرَفِهِ، كَتَبَهُ اللهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ [مِنْ خَاصَّتِهِ، وَأَخْلَصَهُ بِ]خَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ.

يَا بُنَيَّ، الْمَوْتُ فَضَحَ الدُّنْيَا؛ فَلَمْ يَدَعْ لِذِي لُبٍّ فَرَحاً، وَأَنْتَ قُوتُ الْمَوْتِ، وَالْمَوْتُ كَامِنٌ لَكَ. وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ، سَاكِنُ الدُّنْيَا. أُسْكِنْتَ فِيهَا قَلِيلاً [مَيِّتاً][(١)]؛ بَيْنَ[(٢)] أَبْنَاءِ أَمْوَاتٍ وَإِخْوَانِ أَمْوَاتٍ.

وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ آذَنَ بِخَرَابِ الدُّنْيَا وَعِمَارَةِ الْآخِرَةِ، وَأَنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا، وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ؛ طَرِيدَ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو هَارِبُهُ، وَأَنْتَ فِي مَنْزِلِ قُلْعَةٍ وَدَارِ بُلْغَةٍ وَطَرِيقِ الْآخِرَةِ. فَأَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَذِكْرَ مَا تَقْتَحِمُ[(٣)] عَلَيْهِ وَتُفْضِي[(٤)] بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ، وَاجْعَلْهُ أَمَامَكَ حَيْثُ تَرَاهُ، فَيَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ. وَاذْكُرِ الْآخِرَةَ وَمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُزَهِّدُكَ فِي الدُّنْيَا، وَيُصَغِّرُهَا عِنْدَكَ؛ مَعَ أَنَّهَا قَدْ نَعَتْ لَكَ نَفْسَهَا، وَكَشَفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِئِهَا.

وَإِيَّاكَ، ثُمَّ إِيَّاكَ، أَنْ تَغْتَرَّ بِهَا؛ فَكَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ صَرَعَتْهُ! وَمِنْ ذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ فَجَعَتْهُ! وَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ لَهَا قَدْ قَرَعَتْهُ، وَعَفَّرَتْهُ لِلْمَنَاخِرِ،

---

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر.

(٢) في الأصل: (من)، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) كذا في الأصل، وفي المصادر: (تَهْجُمُ)، ولعلّه أنسب.

(٤) في الأصل: (وتقضي)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

وَأَعَانَتْ عَلَيْهِ رَيْبَ الْمَنُونِ! فَقَدْ رَأَيْتُ تَنَكُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا، وَكَيْفَ ظَعَنَ عَنْهَا بِالذُّلِّ وَالصَّغَارِ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ وَفِرَاقِ الْمَسْنَدِ وَدَارِ الْحَيَوَانِ ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[١]. فَإِنْ تَزْهَدْ فِيهَا فَأَهْلُ ذَلِكَ أَنْتَ، وَإِنْ تَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ وَلَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ وَلَنْ تَنَالَ إِلَّا مَا قُدِّرَ لَكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْعِفَّةَ مَعَ الْحُزْنِ خَيْرٌ لَكَ مِن السُّرُورِ مَعَ الْفُجُورِ.

وَإِيَّاكَ وَالْاتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى؛ فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى، وَتَثْبِيطٌ[٢] عَن الْآخِرَةِ [وَالْأُولَى][٣].

وَمِنْ خَيْرِ حَظِّ الْمَرْءِ قَرِينٌ صَالِحٌ؛ جَالِسْ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ، بَايِنْ أَهْلَ الشَّرِّ وَمَنْ يَصُدُّكَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَذِكْرِ الْمَوْتِ بِالْأَبَاطِيلِ الْمُزَخْرَفَةِ وَالْأَكَاذِيبِ الْمُلَفَّقَةِ تَبِنْ مِنْهُمْ.

لَا يَغْلِبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَدَعَ[٤] بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلِيلِكَ صُلْحاً.

أَذْكِ قَلْبَكَ بِالْأَدَبِ كَمَا تُذْكَى النَّارُ بِالْحَطَبِ؛ فَنِعْمَ الْعَوْنُ الْأَدَبُ لِلنَّحِيزَةِ، وَالتَّجَارِبُ لِذِي اللُّبِّ.

أُضْمُمْ آرَاءَ الرِّجَالِ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ اخْتَرْ أَقْرَبَهَا إِلَى الصَّوَابِ، وَأَبْعَدَهَا مِن الْارْتِيَابِ.

---

(١) العنكبوت: ٦٤.

(٢) التَّثْبِيطُ: رَدُّكَ الْإِنْسَانَ عَن الشَّيْءِ يَفْعَلُهُ (تهذيب اللغة ١٣: ٢١٦).

(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه من بعض المصادر.

(٤) في الأصل: (لم يدع)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصادر.

يَا بُنَيَّ، لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى، وَلَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ، وَلَا وِقَايَةَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَةِ، وَلَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ، وَلَا مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا بِالْقُوتِ.

وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدِ انْتَظَمَ الرَّاحَةَ، وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ؛ الْحِرْصُ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ.

أَلْقِ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ؛ فَنِعْمَ الْخُلُقُ الصَّبْرُ وَأَجْمَلُهَا عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَهُمُومِهَا؛ فَبِهَا فَازَ الْفَائِزُونَ، وَنَجَا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللهِ الْحُسْنَى.

وَأَلْجِئْ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى اللهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ؛ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَصِينٍ، وَحِرْزٍ حَرِيزٍ، وَمَانِعٍ عَزِيزٍ. وَأَخْلِصِ الْمَسْأَلَةَ لِرَبِّكَ؛ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، وَالْإِعْطَاءَ وَالْمَنْعَ، وَالصِّلَةَ وَالْحِرْمَانَ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ، أَنَّ الصَّبْرَ فَرِيضَةٌ مُنْزَلَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ؛ قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾(١)، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾(٢)، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «الصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ: صَبْرٌ عَلَى مَصَائِبِ الدُّنْيَا، وَصَبْرٌ عَلَى الدِّينِ، وَصَبْرٌ عَلَى الْمَعَاصِي؛ فَمَنْ صَبَرَ عَلَى مَصَائِبِ الدُّنْيَا كَتَبَ اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ ثَلَاثِينَ دَرَجَةً، مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ مَا بَيْنَ الثُّرَيَّا إِلَى الْعَرْشِ».

---

(١) النحل: ١٢٧.

(٢) النازعات: ٤٠ ـ ٤١.

يَا بُنَيَّ، الرِّزْقُ رِزْقَانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ؛ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ يَأْتِكَ. فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ، كَفَاكَ كُلُّ يَوْمٍ مَا هُوَ فِيهِ؛ فَإِنْ تَكُنِ[1] السَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَإِنَّ اللهَ سَيَأْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ بِجَدِيدِ مَا قُسِمَ لَكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِهَمِّ وَغَمِّ مَا لَيْسَ لَكَ؟! اعْلَمْ أَنَّهُ لَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ، وَلَنْ يَحْتَجِبَ عَنْكَ مَا قُدِّرَ لَكَ؛ فَكَمْ رَأَيْتُ مِنْ طَالِبٍ مُتْعِبٍ نَفْسَهُ مُقَتَّرٍ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَمُقْتَصِدٍ فِي الطَّلَبِ قَدْ سَاعَدَتْهُ الْمَقَادِيرُ! وَكُلٌّ مَقْرُونٌ بِهِ الْفَنَاءُ.

الْيَوْمُ لَكَ، وَأَنْتَ مِنْ بُلُوغِ غَدٍ عَلَى شَكٍّ. وَلَرُبَّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ، وَمَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلَتِهِ قَامَ فِي آخِرِهَا بَوَاكِيهِ. فَلَا يَغُرَّنَّكَ مِنَ اللهِ طُولُ حُلُولِ النِّعَمِ وَإِبْطَاءُ مَوَارِدِ النِّقَمِ؛ فَإِنَّهُ لَوْ خَشِيَ الْفَوْتَ[2] عَاجَلَ بِالْعُقُوبَةِ قَبْلَ الْمَوْتِ.

يَا بُنَيَّ، اِقْبَلْ مِن الْحُكَمَاءِ مَوَاعِظَهُمْ، وَتَدَبَّرْ أَحْكَامَهُمْ. وَكُنْ آخَذَ النَّاسِ بِمَا تَأْمُرُ بِهِ، وَأَكَفَّ النَّاسِ عَمَّا تَنْهَى عَنْهُ. وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ؛ فَإِنَّ اسْتِتْمَامَ الْأُمُورِ عِنْدَ اللهِ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ.

وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ؛ فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيهِمُ السَّلَامُ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَماً، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ؛ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ. وَاعْلَمْ أَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ حَتَّى الطَّيْرُ فِي جَوِّ

---

(١) في الأصل: (يكن)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر، وهكذا ما بعده.

(٢) في الأصل: (لوخشيُّ الفوْتِ)، والصحيح ما أثبتناه.

السَّمَاءِ، وَالْحُوتُ فِي الْبَحْرِ. وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ؛ رِضاً بِهِ. وَفِيهِ شَرَفُ الدُّنْيَا، وَالْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لِأَنَّ الْفُقَهَاءَ هُمُ الدُّعَاةُ إِلَى الْجِنَانِ، وَالْأَدِلَّاءُ عَلَى اللهِ.

وَأَحْسِنْ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ، وَارْضَ لَهُمْ مَا تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ، وَاسْتَقْبِحْ[1] مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ. وَحَسِّنْ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ خُلُقَكَ؛ حَتَّى إِذَا غِبْتَ عَنْهُمْ حَنُّوا إِلَيْكَ، وَإِذَا مِتَّ بَكَوْا عَلَيْكَ وَقَالُوا: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[2].

وَاعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ؛ فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُعَاشِرُ بِالْمَعْرُوفِ، لَا بُدَّ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ حَتَّى يَجْعَلَ اللهُ إِلَى الْخَلَاصِ مِنْهُ سَبِيلاً؛ فَإِنِّي وَجَدْتُ جَمِيعَ مَا يَتَعَايَشُ بِهِ النَّاسُ وَبِهِ يَتَعَاشَرُونَ مِلْءَ مِكْيَالٍ ثُلُثَاهُ اسْتِحْسَانٌ وَثُلُثُهُ تَغَافُلٌ.

وَمَا خَلَقَ اللهُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنَ الْكَلَامِ وَلَا أَقْبَحَ مِنْهُ؛ بِالْكَلَامِ ابْيَضَّتِ الْوُجُوهُ، وَبِالْكَلَامِ اسْوَدَّتِ الْوُجُوهُ. وَاعْلَمْ أَنَّ الْكَلَامَ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ؛ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ. فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ؛ فَإِنَّ اللِّسَانَ كَلْبٌ عَقُورٌ؛ إِنْ أَنْتَ خَلَّيْتَهُ عَقَرَ. وَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً. مَنْ سَيَّبَ عِذَارَهُ قَادَهُ إِلَى كُلِّ كَرِيهَةٍ وَفَضِيحَةٍ، ثُمَّ لَمْ يَخْلُصْ مِنْ دَهْرِهِ إِلَّا عَلَى مَقْتٍ مِنَ اللهِ وَذَمٍّ مِنَ النَّاسِ.

---

(١) في الأصل: (واستفتح)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى، وهكذا ما بعده.

(٢) البقرة: ١٥٦.

قَدْ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ. مَنِ اسْتَقبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَأ.

[مَنْ تَوَرَّط فِي الْأُمُورِ غَيْرَ نَاظِرٍ فِي الْعَوَاقِبِ فَـ]قَدْ[1] تَعَرَّضَ لِمُفْظِعَاتِ النَّوَائِبِ. التَّدْبِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ مِن النَّدَمِ.

الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ، وَفِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ. وَفِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ؛ الْأَيَّامُ تَهْتِكُ لَكَ عَنِ السَّرَائِرِ الْكَامِنَةِ.

تَفَهَّمْ وَصِيَّتِي هَذِهِ، وَلَا تَذْهَبَنَّ[2] عَنْكَ صَفْحاً؛ فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ.

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ، أَنَّهُ لَا غِنَى بِكَ عَنْ حُسْنِ الارْتِيَادِ، وَبَلَاغِكَ مِن الزَّادِ، مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ؛ فَلَا تَحْمِلْ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، فَيَكُونَ ثِقْلاً عَلَيْكَ فِي حَشْرِكَ وَنَشْرِكَ فِي الْقِيَامَةِ؛ فَبِئْسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ مَهَالِكَ وَمَهَاوِيَ، وَجُسُوراً وَعَقَبَةً [كَئُوداً؛ لَا مَحَالَةَ][3] أَنْتَ [هَابِطُهَا، وَأَنَّ] مَهْبِطَهَا إِمَّا عَلَى[4] جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ. فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ إِيَّاهَا؛ فَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ زَادَكَ إِلَى الْقِيَامَةِ فَيُوَافِيكَ بِهِ غَداً حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ، وَحَمِّلْهُ أَكْثَرَ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ؛ فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ. وَإِيَّاكَ أَنْ تَثِقَ لِتَحْمِيلِ زَادِكَ [بِـ]مَنْ لَا وَرَعَ لَهُ

---

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه وفقاً للمصادر وإتماماً للمعنى.

(٢) في الأصل: (ولا يذهبنّ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر إتماماً للمعنى، وهكذا ما بعده.

(٤) في الأصل: (إلى)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

وَلَا أَمَانَةَ، فَيَكُونَ مَثَلُكَ مَثَلَ ظَمْآنَ رَأَى سَرَاباً ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا﴾[1]، فَتَبْقَى فِي الْقِيَامَةِ مُنْقَطَعاً بِكَ.

وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ، يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَسْأَلُكَ عَنْهَا. وَذَكَّرَهَا وَوَعَظَهَا، وَحَذَّرَهَا وَأَدَّبَهَا، وَلَمْ يَتْرُكْهَا سُدًى؛ فَقَالَ تَعَالَى جَدُّهُ: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾[2]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ﴾[3]. ثُمَّ اسْتَعْبَدَهَا بِطَاعَتِهِ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[4]؛ فَهَذِهِ فَرِيضَةٌ جَامِعَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى الْجَوَارِحِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا﴾[5]؛ يَعْنِي بِالْمَسَاجِدِ: الْوَجْهَ، وَالْيَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَالرِّجْلَيْنِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ﴾[6]؛ يَعْنِي بِالْجُلُودِ: الْفُرُوجَ.

ثُمَّ خَصَّ كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِكَ، وَنَصَّ عَلَيهَا؛ فَـ:

---

(١) النور: ٣٩.

(٢) الإسراء: ٣٦.

(٣) النور: ١٥.

(٤) الحجّ: ٧٧.

(٥) الجنّ: ١٨.

(٦) الفصّلت: ٢٢.

فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ أَلَّا يُصْغَى بِهِ [إِلَى][1] الْمَعَاصِي وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[2]، ثُمَّ اسْتَثْنَى فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[3]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[4]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[5]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾[6].

فَهَذَا مَا فَرَضَ اللهُ عَلَى السَّمْعِ، وَهُوَ عَمَلُهُ.

وَفَرَضَ عَلَى الْبَصَرِ أَلَّا يُنْظَرَ بِهِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾[7]، فَحَرَّمَ أَنْ يَنْظُرَ أَحَدٌ إِلَى فَرْجِ غَيْرِهِ.

وَفَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ الْإِقْرَارَ وَالتَّعْبِيرَ عَنِ[8] الْقَلْبِ [بِ]مَا[9] عَقَدَ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾[10]، وَقَالَ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[11].

---

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر.

(٢) النساء: ١٤٠.

(٣) الأنعام: ٦٨.

(٤) الزمر: ١٧ ـ ١٨.

(٥) الفرقان: ٧٢.

(٦) القصص: ٥٥.

(٧) النور: ٣٠.

(٨) في الأصل: (على)، والصحيح ما أثبتناه.

(٩) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر.

(١٠) البقرة: ١٣٦.

(١١) البقرة: ٨٣.

وَفَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ ـ وَهُوَ أَمِيرُ الْجَوَارِحِ الَّذِي يُعْقَلُ بِهِ(١) وَيُفْهَمُ، وَيُصْدَرُ عَنْ أَمْرِهِ وَرَأْيِهِ ـ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾(٢). وَقَالَ تَعَالَى حِينَ أَخْبَرَ عَنْ قَوْمٍ أَعْطَوُا الْإِقْرَارَ بِالْإِيمَانِ، وَلَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ، فَقَالَ حِكَايَةً عَنْهُمْ: ﴿[ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ] ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾(٣). وَقَالَ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾(٤)، وَقَالَ: ﴿إِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾(٥).

وَفَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ أَلَّا تَمُدَّهُمَا إِلَى مَا حَرَّمَ اللهُ، وَأَنْ تَسْتَعْمِلَهُمَا بِطَاعَتِهِ؛ فَقَالَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾(٦)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾(٧).

وَفَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ أَنْ تَنْقُلَهُمَا فِي طَاعَتِهِ، وَأَلَّا تَمْشِيَ بِهِمَا مِشْيَةَ عَاصٍ؛ فَقَالَ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا * كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾(٨)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ

---

(١) في الأصل: (بهم)، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) النحل: ١٠٦.

(٣) المائدة: ٤١.

(٤) الرعد: ٢٨.

(٥) البقرة: ٢٨٤.

(٦) المائدة: ٦.

(٧) محمّد: ٤.

(٨) الإسراء: ٣٧ ـ ٣٨.

﴿وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[1]؛ فَأَخْبَرَ أَنَّهَا تَشْهَدُ عَلَى صَاحِبِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَهَذَا مَا فَرَضَ اللهُ عَلَى جَوَارِحِكَ[2]، فَاتَّقِ اللهَ - يَا بُنَيَّ! - وَاسْتَعمِلْهَا بِطَاعَتِهِ وَرِضْوَانِهِ.

وَإِيَّاكَ أَنْ يَرَاكَ اللهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ، وَيَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ؛ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

وَعَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ، وَلُزُومِ فَرَائِضِهِ وَشَرَائِعِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَالتَّهَجُّدِ بِهِ[3]، وَتِلَاوَتِهِ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ؛ فَإِنَّهُ عَهْدٌ مِنَ اللهِ إِلَى خَلْقِهِ؛ فَهُوَ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَنْظُرَ كُلَّ يَوْمٍ فِي عَهْدِهِ وَلَوْ خَمْسِينَ آيَةً. وَاعْلَمْ أَنَّ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيَاتِ[4] الْقُرْآنِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ: «اِقْرَأْ، وَارْقَ»؛ فَلَا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ أَحَدٌ أَرْفَعَ دَرَجَةً مِنْهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ مُرُوءَةَ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مُرُوءَتَانِ: مُرُوءَةٌ فِي حَضَرٍ، وَمُرُوءَةٌ فِي سَفَرٍ؛ فَأَمَّا مُرُوءَةُ الْحَضَرِ فَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، وَمُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ، وَالنَّظَرُ فِي الْفِقْهِ، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَاتِ. وَأَمَّا مُرُوءَةُ السَّفَرِ فَبَذْلُ الزَّادِ، وَقِلَّةُ الْخِلَافِ

---

(١) يس: ٦٥.

(٢) في الأصل: (جوارحه)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للسياق والمصادر.

(٣) في الأصل: (وتهجّده)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للسياق والمصادر.

(٤) في الأصل: (آية)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للسياق والمصادر.

عَلَى مَنْ صَحِبَكَ، وَكَثْرَةُ ذِكْرِ اللهِ فِي كُلِّ مَصْعَدٍ وَمَهْبِطٍ، وَنُزُولٍ [وَصُعُودٍ](١)، وَقِيَامٍ وَقُعُودٍ.

وَإِيَّاكَ وَالضَّجَرَ وَسُوءَ الْخُلُقِ وَقِلَّةَ الصَّبْرِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ لَكَ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ صَاحِبٌ، وَلَا يَزَالُ لَكَ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ مُجَانِبٌ. فَأَلْزِمْ نَفْسَكَ التُّؤَدَةَ، وَصَبِّرْ عَلَى مُؤُونَاتِ الْإِخْوَانِ نَفْسَكَ. وَابْذُلْ لِصَدِيقِكَ نَفْسَكَ وَمَالَكَ، وَلِمَعَارِفِكَ(٢) رِفْدَكَ وَمَحْضَرَكَ، وَلِلْعَامَّةِ بِشْرَكَ وَمَحَبَّتَكَ، وَلِعَدُوِّكَ عَدْلَكَ وَإِنْصَافَكَ. وَاضْنَنْ(٣) بِدِينِكَ وَعِرْضِكَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ؛ فَإِنَّهُ أَسْلَمُ لِدِينِكَ وَدُنْيَاكَ.

يَا بُنَيَّ، الْبَغْيُ سَائِقٌ إِلَى الْحَيْنِ. لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ. مَنْ حَظَرَ شَهْوَتَهُ صَانَ نَفْسَهُ. الاعْتِبَارُ يُفِيدُكَ الرَّشَادَ. أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى. الْحِرْصُ فَقْرٌ حَاضِرٌ. الْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ. صَدِيقُكَ أَخُوكَ لِأَبِيكَ وَأُمِّكَ، وَلَيْسَ كُلُّ أَخٍ لِأَبِيكَ وَأُمِّكَ صَدِيقَكَ. كَمْ [مِنْ] بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْكَ مِنْ قَرِيبٍ! وَصُولٌ مُعْدِمٌ(٤) خَيْرٌ مِنْ مُثْرٍ جَافٍ. الْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ وَعَاهَا(٥).

مَنْ أَسَاءَ خُلُقَهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ، وَكَانَتِ الْبِغْضَةُ أَوْلَى بِهِ. لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ بِالظَّنِّ عَلَى الثِّقَةِ. مَا أَقْبَحَ الْأَشَرَ عِنْدَ النِّعْمَةِ(٦)، وَالْكَآبَةَ عِنْدَ النَّائِبَةِ

---

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر وفقاً للسياق.

(٢) في الأصل: (ولمعاريفك)، وفي المصادر: (ولمعرفتك)، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) ضَنِنْتُ بِالشَّيْءِ: إِذَا بَخِلْتَ بِهِ (الصحاح ٦: ٢١٥٦).

(٤) في الأصل: (معدوم)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٥) في الأصل: (رعاها)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٦) في المصادر: (الظَّفَرِ)، وهو أنسب.

الْمُعْضِلَةِ، وَالْقَسْوَةَ عَلَى الْجَارِ، وَالْخِلَافَ عَلَى الصَّاحِبِ، وَالْخُبْثَ مِنْ ذَوِي الْمُرُوءَةِ، وَالْعُذْرَ مِن السُّلْطَانِ.

يَا بُنَيَّ، كُفْرُ النِّعَمِ مُوقٌ(١)، وَمُجَالَسَةُ الْأَحْمَقِ شُؤْمٌ. اِعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ ـ شَرِيفاً كَانَ أَوْ وَضِيعاً ـ . مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارَ، مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ. كَمْ مِنْ دَنِفٍ نَجَا، وَصَحِيحٍ هَوَى! قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكاً، وَالطَّمَعُ هَلَاكاً. اسْتَعْتِبْ مَنْ رَجَوْتَ عُتْبَاهُ. لَا تَبِيتَنَّ(٢) مِنِ امْرِئٍ عَلَى غَدْرٍ، الْغَدْرُ شَرُّ لِبَاسِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ، مَا أَخْلَقَ مَنْ غَدَرَ أَنْ لَا يُوفَى لَهُ! الْفَسَادُ يُبِيرُ الْكَثِيرَ، الاقْتِصَادُ يُنْمِي الْيَسِيرَ. مِن الْكَرَمِ الْوَفَاءُ بِالذِّمَمِ. مَنْ كَرُمَ سَادَ، مَنْ تَفَهَّمَ ازْدَادَ.

اِمْحَضِ النَّصِيحَةَ أَخَاكَ، وَسَاعِدْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا لَمْ يَحْمِلْكَ عَلَى مَعْصِيَةِ اللهِ، وَزُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ. وَلَا تَصْرِمْهُ عَلَى ارْتِيَابٍ، وَلَا تَقْطَعْهُ دُونَ اسْتِعْتَابٍ(٣)؛ لَعَلَّ لَهُ عُذْراً وَأَنْتَ تَلُومُ.

يَا بُنَيَّ، اِقْبَلْ مِنْ مُتَنَصِّلٍ عُذْرَهُ؛ فَتَنَالَكَ الشَّفَاعَةُ. أَكْرِمِ الَّذِينَ بِهِمْ تَصُولُ(٤)، وَازْدَدْ [لَهُمْ](٥) عَلَى طُولِ الصُّحْبَةِ بِرّاً وَإِكْرَاماً وَتَبْجِيلاً وَتَعْظِيماً، فَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ عَظَّمَ شَأْنَكَ أَنْ تَضَعَ مِنْ قَدْرِهِ، وَلَا جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوءَهُ. أَكْثِرِ الْبِرَّ مَا اسْتَطَعْتَ لِجَلِيسِكَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ رَأَيْتَ رُشْدَهُ.

---

(١) الْمُوقُ: حُمْقٌ فِي غَبَاوَةٍ. يُقَالُ: أَحْمَقُ مَائِقٌ (الصحاح ٤: ١٥٥٧).

(٢) في الأصل: (لا تيأسنّ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) الاسْتِعْتَابُ: طَلَبُكَ إِلَى الْمُسِيءِ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ إِسَاءَتِهِ (تهذيب اللغة ٢: ١٦٦).

(٤) كذا في الأصل، وفي المصادر: (تَصُولُ).

(٥) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر.

يَا بُنَيَّ، مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ[١] اخْتَفَى عَنِ الْعُيُونِ عَيْبُهُ. مَنْ تَحَرَّى الْقَصْدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤَنُ. مَنْ لَمْ يُعْطِ نَفْسَهُ شَهْوَتَهَا أَصَابَ رُشْدَهُ. مَعَ كُلِّ شِدَّةٍ رَخَاءٌ، وَفِي كُلِّ أُكْلَةٍ غُصَّةٌ. لَا تُنَالُ نِعْمَةٌ إِلَّا بَعْدَ أَذًى. لِنْ لِمَنْ غَاظَكَ[٢]، تَظْفَرْ بِطَلِبَتِكَ.

يَا بُنَيَّ، سَاعَاتُ الْهُمُومِ سَاعَاتُ الْكَفَّارَاتِ، وَالسَّاعَاتُ تُنْفِدُ عُمُرَكَ. لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ بَعْدَهَا النَّارُ، وَمَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ، وَمَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ. وكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

يَا بُنَيَّ، لَا تُضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالاً عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ. لَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ عَلَى قَطِيعَتِكَ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ، وَلَا عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ.

يَا بُنَيَّ، إِذَا قَوِيتَ فَاقْوَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَإِذَا ضَعُفْتَ فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ.

يَا بُنَيَّ، إِنِ اسْتَطَعْتَ أَلَّا تُمَلِّكَ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَافْعَلْ؛ فَإِنَّهُ أَدْوَمُ لِجَمَالِهَا، وَأَرْخَى لِبَالِهَا، وَأَحْسَنُ لِحَالِهَا[٣]؛ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ، وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَةٍ. فَدَارِهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَحْسِنِ الصُّحْبَةَ [لَهَا][٤] لِيَصْفُوَ عَيْشُكَ.

يَا بُنَيَّ، اِحْتَمِلِ الْقَضَاءَ بِالرِّضَا، وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَجْمَعَ غِنَى الدُّنْيَا فَاقْطَعْ

---

(١) في الأصل: (قُربَه)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) في الأصل: (غلظك)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) في الأصل: (وأرجى لحالها، وأحسن لبالها)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٤) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر.

طَمَعَكَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

يَا بُنَيَّ، اِحْفَظْ وَصِيَّتِي هَذِهِ؛ فَقَدْ نَظَمْتُ لَكَ فِيهَا خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَنَسْأَلُ اللهَ التَّوْفِيقَ لِلرَّشَادِ، وَأَنْ يُعِينَنَا مِنْ فَضْلِهِ وَسَعَتِهِ؛ إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ، رَءُوفٌ رَحِيمٌ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ(١).

[النَّهْيُ عَنِ الرَّجَاءِ بِغَيْرِ عَمَلٍ]

[٦٣٩] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَا تَكُ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ، وَيُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٣١/٣٩١ (كتب)، من وصيّة له عليه السلام للحسن بن عليّ عليهما السلام كتبها إليه بحاضِرينَ عند انصرافه من صفّين.

ورواه مرسلاً: ابن شعبة في تحف العقول: ٦٨؛ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٥/ ٥٨٣٤؛ ابن طاوس في كشف المحجّة: ١٥٩.

وانظر بعضه في: العِقد الفريد ٣: ١٠٠، و١٠١؛ الكافي ٢: ١/٤٥١، و٥: ٨١/ ٦؛ التمحيص لابن شعبة: ٥٣/ ١٠١؛ نزهة الأبصار للمامطيريّ: ٢٠١/ ضمن ١٠٥؛ الاعتقادات للصدوق: ١١٢؛ الخصال له أيضاً: ٥٤/ ٧١؛ قوت القلوب ١: ١٤٣؛ خصائص الأئمّة: ١١٦؛ الاختصاص المنسوب إلى المفيد: ٢٢٩؛ الإعجاز والإيجاز للثعالبيّ: ٤٣؛ كنز الفوائد للكراجكيّ: ١٧٢، و١٧٧؛ الأمالي للطوسيّ: ٥٨٠/ ١٢٠٢؛ نزهة الناظر للحلوانيّ: ٥٨/ ٤١، و٦١/ ٤٢، و١٤٤/ ٤؛ دُستور معالم الحكم: ١٨، و٦٧؛ إحياء علوم الدين ١٥: ١٩؛ روضة الواعظين: ٤٦٩؛ سراج الملوك للطرطوشيّ: ٢٧؛ ربيع الأبرار ٢: ٢٨٦، و٤: ٣٩٣، و٥: ٢٤١؛ عيون الحكم والمواعظ: ٤٣، و٦٣، و٨٥، و١٧٢، و٢٨٧، و٤٠٨، و٥٢٦؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٣٦٤/ ٩٢٣، و٢: ٣٢٢/ ٨٣٥، و٣: ٣٢٩/ ٩٧٥؛ مناقب آل أبي طالب ٣: ١٩٩؛ تنبيه الخواطر ٢: ٣٥٨، و٣٧٠، و٤٢٣، و٤٧٩؛ الجوهرة في نسب النبيّ: ٨٨؛ مشكاة الأنوار للطبرسيّ: ٤٠٨/ ١٣٦٤؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠: ٢٥٩/ ٣٤ (الحكم المنسوبة)؛ شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام لابن ميثم البحرانيّ: ١٩٧.

بِطُولِ الْأَمَلِ؛ وَيَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا عَمَلَ الرَّاغِبِينَ؛ إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ، وَإِنْ مُنِعَ لَمْ يَقْنَعْ؛ إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِماً، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِياً؛ يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوفِيَ، وَيَقْنَطُ مِنْ رُشْدِهِ إِذَا ابْتُلِيَ[1].

[السَّلَامَةُ مِن الْفِتَنِ]

[٦٣٠] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ اللَّبُونِ؛ لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ، وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ[2].

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٩٧/ ضمن ١٥٠ (حكم).

ورواه مرسلاً: الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ٦٩؛ المبرّد في الفاضل: ٩٤؛ ابن دريد في المجتنى: ١٨؛ ابن شعبة في تحف العقول: ١٥٧؛ المامطيريّ في نزهة الأبصار: ٣٨٥/ ضمن ٣٠٢؛ الجوهريّ في الصحاح ١: ١١؛ أبو هلال العسكريّ في جمهرة الأمثال ١: ٢٧٢؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٢: ٦٠؛ الرضيّ في خصائص الأئمّة: ١٠٩؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٨؛ القيروانيّ في زهر الآداب ١: ٧٧؛ القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ٧٧؛ الطرطوشيّ في سراج الملوك: ١٠٩؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥٢٧؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٧٥/ ١١٤؛ سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواصّ ١: ٥١٨؛ المشغريّ في الدرّ النظيم: ٣٨٥.

وانظر بعضه في: العِقد الفريد ٣: ١٣٤؛ الحاوي الكبير للماورديّ ١٦: ٢١٢؛ أدب الدنيا والدين: ١٠١؛ المصون في الأدب لأبي أحمد العسكريّ: ٦٥؛ الصناعتين لأبي هلال العسكريّ: ٢١٥؛ العاقبة في ذكر الموت لابن الخرّاط: ٦٧.

ونُسِب إلى ابن عبّاس في: الأمالي للمفيد: ٣٣٠؛ الأمالي للطوسيّ: ١١١؛ تنبيه الخواطر ٢: ٥٠٠؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التوبة لابن أبي الدنيا: ٥٣/ ٢٨؛ شعب الإيمان ٩: ٣٧١/ ٦٨٠١.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٤٦٩/ ١ (حكم).

ورواه مرسلاً: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٣٩٢؛ ابن حمدون في التذكرة

[الْمَقَادِيرُ وَالتَّدْبِيرُ]

[٦٣١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ؛ حَتَّى تَكُونَ الْآفَةُ فِي التَّدْبِيرِ[1].

[الْمُشَاوَرَةُ وَالِاسْتِبْدَادُ]

[٦٣٢] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: نِعْمَتِ الْمُؤَازَرَةُ[2] الْمُشَاوَرَةُ، وَبِئْسَ الْاسْتِعْدَادُ الْاسْتِبْدَادُ[3].

[دُعَاءُهُ عليه السلام عَلَى مُعَاوِيَةَ]

[٦٣٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهُ مَسِيرُ مُعَاوِيَةَ: لَا رَشَدَ قَائِدُهُ! وَلَا سَعَدَ رَائِدُهُ! وَلَا أَصَابَ غَيْثاً! وَلَا سَارَ إِلَّا رَيْثاً! وَلَا وَافَقَ إِلَّا لَيْثاً[4]!

← الحمدونيّة ١: ٣٧٣/ ٩٥٧.

ونُسِب إلى حذيفة بن اليمان في: المصنّف للصنعانيّ ١١: ٣٩٥/ ٢٠٨٢٧؛ البيان والتبيين للجاحظ ٢: ٦٦؛ الإمتاع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيديّ: ١٧٩؛ المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٧٤/ ٨٦١٢؛ نثر الدرّ للآبيّ ٢: ٧٨؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: التمثيل والمحاضرة للثعالبيّ: ٣٣٧؛ خاصّ الخاصّ له أيضاً: ٣٣.

(١) تقدّم باختلافٍ يسيرٍ مع مصادره تحت الرقم: ٤٨٤.

(٢) آزَرَهُ، أَي: ظَاهَرَهُ وَعَاوَنَهُ عَلَى أَمْرٍ (العين ٧: ٣٨٢).

(٣) رواه مرسلاً مع نقصانٍ: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٨؛ الماورديّ في أدب الدنيا والدين: ٣٠٠؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ١٩٣.

ونُسِب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: محاضرات الأُدباء ١: ٤٤.

(٤) رواه مرسلاً: الجاحظ في المحاسن والأضداد: ١٢٢؛ البيهقيّ في المحاسن والمساوئ: ١٤٤؛ أبو حيّان التوحيديّ في البصائر والذخائر ٩: ٢٠٠.

[ذَمُّ الْمِزَاحِ وَالْمِرَاءِ]

[٦٣٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: لَيسَ لِلْمُمَازِحِ مُرُوءَةٌ، وَلَا لِلْمُمَارِ خُلَّةٌ(١).

[الْغِيبَةُ]

[٦٣٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الْغِيبَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ(٢).

[مَرَاحِلُ سِنِّ الْمَرْءِ]

[٦٣٦] وَسُئِلَ عَلَيهِ السَّلَامُ عَنْ سِنِّ الْمَرْءِ، فَقَالَ: هُوَ صَبِيٌّ إِلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَغُلَامٌ إِلَى أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ، وَحَدَثٌ إِلَى سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، وَشَابٌّ إِلَى ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ، وَكَهْلٌ إِلَى سِتِّينَ، وَشَيْخٌ إِلَى ثَمَانِينَ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ هَرِمٌ خَرِفٌ(٣).

[مِنْ تَفْسِيرِهِ عليه السلام]

[٦٣٧] وَسُئِلَ عَلَيهِ السَّلَامُ عَنْ ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾(٤)، فَقَالَ: هِيَ النُّجُومُ السَّبْعَةُ الَّتِي

⇐ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: ربيع الأبرار ٢: ٣٧٢.

(١) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٢) جاء في نهج البلاغة: ٥٥٦/ ٤٦١ (حكم).

ورواه مرسلاً: الزمخشريّ في ربيع الأبرار ٢: ٣٣٢؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٥١؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٣٧٥/ ضمن ٩٦٣؛ ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٧٩.

ونُسِب إلى عبد الله بن وهب في: المجموع اللفيف: ٣٤؛ وإلى المبرّد في:نثر الدرّ للآبيّ ٧: ٨٤.

(٣) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٤) التكوير: ١٦.

لَا يَقْطَعُ الْمَجَرَّةَ غَيْرُهَا؛ وَهِيَ: الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ، وَعُطَارِدُ، وَزُحَلُ، وَالْمُشْتَرِي، وَالْمِرِّيخُ، وَالزُّهْرَةُ(١).

[دِفْءُ أَطْرَافِ الْجَسَدِ]

[٦٣٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَنْ دَفِئَتْ أَطْرَافُهُ دَفِئَ سَائِرُ جَسَدِهِ(٢).

[كَلَامُهُ عليه السلام فِي الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا مَعَهُ وَلَا عَلَيْهِ]

[٦٣٩] وَقِيلَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي الَّذِينَ قَعَدُوا عَنْكَ، وَلَمْ يَكُونُوا مَعَكَ وَلَا عَلَيْكَ؟ فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: خَذَلُوا الْحَقَّ، وَلَم يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ(٣).

---

(١) لم نعثر عليه مرويّاً عنه عليه السلام فيما لدينا من المصادر.

ونُسِب إلى ابن عبّاس في: القول في علم النجوم للخطيب البغداديّ: ١٤١.

ثمّ إنّ مصادر التفسير قد أطبقت على عدم تبنّي أمير المؤمنين عليه السلام لهذا التفسير؛ كما قال ابنُ عطيّةَ في المحرّر الوجيز ٥: ٤٤٣: فقال جمهور المفسِّرينَ: إنّ ذلك الدراريُّ السبعة؛ الشمس، والقمر، وزحل، وعطارد، والمريخ، والزهرة، والمشتري. وقال عليّ بن أبي طالب: المراد الخمسة دون الشمس والقمر.

(٢) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٣) جاء في نهج البلاغة: ٤٧١/ ١٨ (حكم).

ورواه مرسلاً: الإسكافيّ في المعيار والموازنة: ٥٢؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ٢١٥؛ ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٢: ٦١٠، و٣: ١١٢١؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٤٣؛ ابن الأثير في أُسد الغابة ٤: ١٠٢؛ البرّيّ في الجوهرة في نسب النبيّ ٢: ٢٥٧؛ المحبّ الطبريّ في ذخائر العقبى: ١١١، والرياض النضرة ٣: ٢٣١.

[وَصِيَّتُهُ عليه السلام لِلْعَامِلِينَ]

[٦٤٠] وَكَانَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِذَا اسْتَعْمَلَ عَامِلاً قَالَ لَهُ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ، وَلَا سِتْرَ لَكَ دُونَهُ؛ فَإِنَّهُ يَمْلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ. وَعَلَيْكَ فِيمَا أَمَرْتُكَ بِهِ بِمَا يُقَرِّبُكَ مِنَ اللهِ؛ فَإِنَّ مَا(١) عِنْدَ اللهِ خَلَفٌ مِنَ الدُّنْيَا(٢).

[شَكْوَاهُ عليه السلام مِنْ أَصْحَابِهِ]

[٦٤١] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَإِبِلٍ جَمَّةٍ، غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا؛ إِنِ انْضَمَّتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ جَانِبٍ.

فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَوَ كَمَا يَفْعَلُ ابْنُ عَفَّانَ تَفعَلُ؟

فَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ! أَوَ كَمَا يَفْعَلُ ابْنُ عَفَّانَ رَأَيْتَنِي أَفْعَلُ؟! وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّ الَّذِي فَعَلَهُ ابْنُ عَفَّانَ لَمَخْزَاةٌ لِمَنْ لَا دِينَ لَهُ، وَلَا حُجَّةَ فِي يَدِهِ.

وَاللهِ إِنَّ امْرَأً يَتَوَلَّى عَدُوَّهُ ـ يُجَزِّعُ(٣) لَحْمَهُ، وَيَفْرِي جِلْدَهُ، وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ ـ لَضَعِيفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَنَاجِنُ(٤) صَدْرِهِ؛ فَكُنْ أَنْتَ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ.

---

(١) في الأصل: (فيما)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٢) رواه مسنداً: ابن أبي شيبة في المصنّف ١٩: ٣٢١/ ٣٧٢١٨؛ أبو بكر الخلّال في السنّة ١: ١١٤/ ٥٩.

ورواه مرسلاً: أبو يوسُف في الخراج: ٢٥، و١٣١؛ ابن عبد البرّ في بهجة المجالس: ٢٢٧؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٣٥٠/ ٨٨١.

(٣) في الأصل: (يجرع)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٤) الْجَنَاجِنُ: أَطْرَافُ الْأَضْلَاعِ، مِمَّا يَلِي قَصَّ الصَّدْرِ وَعَظْمَ الصُّلْبِ (تهذيب اللغة ١٠: ٢٦٩).

أَمَّا أَنَا فَدُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَاكَ ضَرْبٌ[1] يَطِيرُ مِنْهُ فَرَاشُ الرَّأْسِ، وَتَنْدُرُ[2] مِنْهُ الْأَكُفُّ وَالْمَعَاصِمُ، وَيَفْعَلُ اللهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يُرِيدُ[3].

[الصَّمْتُ وَالْعَمَلُ]

[٦٤٢] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: **إِنْ غَلَبْتَ عَلَى الْمَنْطِقِ فَأَحِلْ عَلَى الصَّمْتِ؛ فَإِنَّهُ سَبِيلُ الْبُلَغَاءِ. وَإِنْ غَلَبْتَ عَلَى الْعِلْمِ فَأَحِلْ عَلَى الْعَمَلِ؛ فَإِنَّهُ سَبِيلُ الْعُلَمَاءِ**[4].

[مَا يَبْلُغُهُ الْإِنْسَانُ فِي مَرَاحِلِ عُمُرِهِ]

[٦٤٣] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: **يُثْغِرُ الْغُلَامُ لِسَبْعٍ، وَيَبْلُغُ الْحُلُمَ لِأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَيَنْتَهِي طُولُهُ لِإِحْدَى وَعِشْرِينَ، فَلَا يَزْدَادُ عَقْلاً بَعْدَهُ؛ وَلَكِنْ يَنْتَفِعُ بِالتَّجَارِبِ**[5].

---

(١) في الأصل: (ضرباً)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٢) في الأصل: (يندر)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٣) تقدّم باختلافٍ كثيرٍ مع مصادره تحت الرقم: ٢٩٨.

(٤) رواه مرسلاً: ابن طلحة في مطالب السؤول: ٢٤٦.

(٥) رواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: الرامَهُرمُزيّ في المحدِّث الفاصل: ١٦٨/ ٥٥؛ الطبرسيّ في مكارم الأخلاق: ٢٢٣؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٢: ٧٣.

ونُسِب باختلافٍ يسيرٍ إلى الإمام الصادق عليه السلام في: الكافي ٦: ٤٦/ ١؛ تهذيب الأحكام ٨: ١١٠/ ٣٧٨؛ وإلى ابن أبي ليلى في: العلل لأحمد بن حنبل ١: ٢٨٠/ ٤٤٣؛ النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ٢: ٦٢١/ ٤٣٨؛ أخبار القضاة لوكيع القاضي ٣: ١٣٧؛ وإلى سفيان الثوريّ في: المحدِّث الفاصل للرامَهُرمُزيّ: ١٦٨/ ٥٥؛ وإلى عمرو بن العاص في: المحاسن والمساوئ: ١٦٣؛ الطيوريّات للسِّلَفيّ ٤: ١٣٠٢/ ١٢٥٢؛ وإلى الشعبيّ في: النكت والعيون

[مِنْ حِكَمِهِ عليه السلام]

[٦٤٤] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: الصِّدْقُ أَمَانَةٌ، وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ. وَالْإِنْصَافُ رَاحَةٌ، وَاللَّجَاجُ وَقَاحَةٌ. وَالْجُودُ مَحَبَّةٌ، وَالشُّحُّ مَسَبَّةٌ. وَالتَّوَانِي إِضَاعَةٌ، وَالنَّصِيحَةُ بِضَاعَةٌ. وَالْحِرْصُ مَفْقَرَةٌ، وَالدَّنَاءَةُ مَحْقَرَةٌ. وَالْبُخْلُ غُلٌّ، وَالْمَخِيلَةُ[1] ذُلٌّ. وَالسَّخَاءُ قُرْبَةٌ، وَاللُّؤْمُ غُرْبَةٌ. وَالرِّقَّةُ اسْتِكَانَةٌ، وَالْعَجْزُ مَهَانَةٌ. وَالْأَدَبُ رِئَاسَةٌ، وَالْحَزْمُ كِيَاسَةٌ. وَالْغَضَبُ نَارٌ، وَالسَّخَطُ عَارٌ. وَالضَّحِكُ غِرَّةٌ، وَالْمَحْكُ[2] شِرَّةٌ. وَالْحِلْمُ عِزٌّ، وَالْحِكْمَةُ كَنْزٌ. وَالْعَجَلَةُ زَلَلٌ، وَالْإِبْطَاءُ مَلَلٌ. وَالْحِقْدُ سَخِيمَةٌ[3]، وَالصَّفْحُ غَنِيمَةٌ[4].

[الِاشْتِيَاقُ إِلَى الْجَنَّةِ]

[٦٤٥] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: مَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَمَنْ

←... للماورديّ ٥: ٢٧٧؛ وإلى بعض الأطبّاء في: البصائر والذخائر ٥: ٥٥/ ١٧٩.

(١) ذُو مَخِيلَةٍ، أَي: ذُو كِبْرٍ (الصحاح ٤: ١٦٩١).

(٢) الْمَحْكُ: التَّمَادِي فِي اللَّجَاجَةِ عِنْدَ الْمُسَاوَمَةِ وَالْغَضَبِ وَنَحْوِهِ (العين ٣: ٦٨).

(٣) السَّخِيمَةُ: الضَّغِينَةُ وَالْمَوجِدَةُ فِي النَّفْسِ (الصحاح ٥: ١٩٤٨).

(٤) رواه مسنداً مع نقصانٍ: الصدوق في الخصال: ٥٠٥/ ٣.

ورواه مرسلاً مع نقصانٍ: القضاعيّ في دُستور معالم الحكم: ١٥؛ الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٢٢، و٣٥، و٣٦، و٣٧، و٦٨؛ الآمديّ في غرر الحكم: ١٨؛ الراونديّ في سلوة الحزين: ١١٣/ ضمن ٢٥٥.

ونُسِب بعضه إلى محمّد بن جعفر في: بهجة المجالس: ١٩؛ أدب المجالسة: ١٠٥؛ وإلى الخليل بن أحمد في: الجليس الصالح الكافي: ١٣٣، و٢٢٤؛ شرح مقامات الحريريّ للشّريشيّ ٣: ١٩٠؛ وإلى الحسن البصريّ في: نثر الدرّ للآبيّ ٥: ١٢١؛ وورد بعضه غيرَ منسوب إلى أحد في: البصائر والذخائر ٢: ٣١؛ نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١٣٣.

زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ، وَمَنْ رَاقَبَ الْمَوْتَ تَرَكَ اللَّذَّاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ لَهِيَ عَنِ الشَّهَوَاتِ(١).

[أَنَا بَيْضَةُ الْبَلَدِ]

[٦٤٦] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: أَنَا بَيْضَةُ الْبَلَدِ ـ قَالَهَا فِي الْمَدِيحِ(٢) ـ(٣).

---

(١) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ٤: ١٥٧؛ البيهقيّ في شعب الإيمان ١٣: ١٧٨/ ١٠١٣٩؛ الديلميّ في الفردوس بمأثور الخطاب ٣: ٦٠٢/ ٥٨٨٦.

وانظر ما تقدّم ضمن الرقم: ٦٢٤.

ونُسِب إلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في: حديث مُجّاعة بن الزبير: ١١١/ ١٠١؛ تنبيه الغافلين للسمرقنديّ: ٢٦٣/ ٣٥٤؛ فوائد تمّام ١: ٢٧/ ٤١، و٢٨/ ٤٢؛ تاريخ جرجان: ٢١٨؛ حلية الأولياء ٥: ١٠؛ مسند الشهاب ١: ٢٢٦/ ٣٤٨؛ شعب الإيمان ١٣: ١٧٥/ ١٠١٣٤؛ تاريخ بغداد ٦: ٢٩٨؛ تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٣١، و١٤: ٣٠، و٢٥: ٢٩٢؛ وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله في: الأمثال والحكم للماورديّ: ١٢٩؛ إحياء علوم الدين ٤: ٢٢٤؛ مكارم الأخلاق للطبرسيّ: ٤٤٧؛ التذكرة الحمدونيّة ١: ٤٦/ ١٨.

(٢) قال ابن الأنباريّ في الأضداد: ٧٧: بَيْضَةُ الْبَلَدِ مِنَ الْأَضْدَادِ؛ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مُدِحَ: «هُوَ بَيضَةُ البَلَدِ»، أَي: وَاحِدُ أَهْلِهِ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ مِنْهُم. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا ذُمَّ: «هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ»، أَي: هُوَ حَقِيرٌ مَهِينٌ؛ كَالْبَيْضَةِ الَّتِي تُفْسِدُهَا النَّعَامَةُ، فَتَتْرُكُهَا مُلْقَاةً لَا تَلْتَفِتُ إِلَيهَا. قَالَتِ امْرَأَةٌ مِن الْعَرَبِ، تَرْثِي عَمْرَو بْنَ عَبدِ وُدٍّ، وَتَذْكُرُ قَتْلَ عَليِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيهِ ـ إِيَّاهُ:

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ ... بَكَيْتُهُ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي

لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ ... وَكَانَ يُدْعَى قَدِيماً: «بَيْضَةَ الْبَلَدِ»

(٣) رواه مرسلاً: الجاحظ في الحيوان ٢: ٤٢٩، و٤: ٤٢٤؛ الثعالبيّ في ثمار القلوب: ٤٩٦.

[إِدَامَةُ التَّبَسُّمِ]

[٦٤٧] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِدَامَةُ التَّبَسُّمِ مِن الْبِشْرِ[١].

[الدُّنيَا عَدُوَّةٌ]

[٦٤٨] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: اِحْذَرُوا الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَ[ـا][٢] عَدُوَّةُ أَوْلِيَاءِ اللهِ لِأَنَّهَا غَمَّتْهُمْ، وَعَدُوَّةُ أَعْدَاءِ اللهِ لِأَنَّهَا غَرَّتْهُمْ[٣].

[تَعْزِيَتُهُ عليه السلام سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ]

[٦٤٩] وَكَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، يُعَزِّيهِ عَلَى ابْنٍ لَهُ صَغِيرٍ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَلَغَتْنِي مَا أَصَابَتْكَ، فَوَقَعَتْ مِنِّي بِحَيْثُ تَسْتَحِقُّ. وَلَمُصِيبَةٌ يَبْقَى لَكَ أَجْرُهَا خَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ يَبْقَى عَلَيْكَ شُكْرُهَا؛ وَالسَّلَامُ[٤].

---

(١) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٢) في الأصل: (فَإِنَّهُ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٣) رواه مرسلاً: ورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ٢: ٤٣٤.

ونُسِب إلى عمر بن عبد العزيز في: الزهد لابن أبي الدنيا: ١٧٨/ ٣٩٦؛ ذمّ الدنيا له أيضاً: ١٢٥/ ٢٧٢؛ المجالسة وجواهر العلم ٣: ٦٨/ ٦٨٠، و٧: ١٩٥/ ٣٠٩٠؛ إحياء علوم الدين ٤: ٥٦؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٦٤.

(٤) رواه مسنداً باختلافٍ يسيرٍ: ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢١: ٤٢٩.

ورواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ: الواسطيّ في عيون الحكم والمواعظ: ٤٨٩.

ونُسِب إلى عليّ بن عيسى في: تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: ٣٥٠؛ معجم الأُدباء ٤: ١٨٢٥؛

ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: شعب الإيمان ١٢: ٤٤٦/ ٩٧١٩؛ سراج الملوك للطرطوشي: ١٠٨.

[التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ]

[٦٥٠] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: **لَوْ تَوَكَّلَ عَبْدٌ عَلَى اللهِ لَأَكَلَ رِزْقَهُ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ**(١).

[التَّقْوَى وَالتَّذْكِيرُ بِالْمَوْتِ]

[٦٥١] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: **اتَّقُوا اللهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ. وَاتَّقُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ هَرَبْتُمْ لَحِقَكُمْ**(٢).

[الْإِجْمَالُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ]

[٦٥٢] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: **لَا تُجَاهِدَنَّ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ جِهَادَ الْمُغَالِبِ، وَلَا تَتَّكِلَنَّ عَلَى الْقَدَرِ اتِّكَالَ الْمُسْتَسْلِمِ؛ فَإِنَّ الْحِرْصَ فِي ابْتِغَاءِ الْفَضْلِ مِنَ الشَّرَهِ، وَالْإِجْمَالَ فِي الطَّلَبِ مِنَ الْعِفَّةِ. وَلَيْسَتِ الْعِفَّةُ بِدَافِعَةٍ رِزْقاً، وَلَا الْحِرْصُ بِجَالِبٍ فَضْلاً. الرِّزْقُ مَقْسُومٌ، وَالْأَجَلُ مَوْقُوفٌ، وَفِي اسْتِعْجَالِ الْحَرِيصِ اكْتِسَابُ الْمَآثِمِ**(٣).

---

(١) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٢) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٦٢.

(٣) **رواه مرسلاً باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ:** ابن شعبة في تحف العقول: ٢٣٣؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ٣: ١٢٩/ ٣٥٨، و١٣٨/ ٤٠٤؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٦١/ ٥٨ (الحكم المنسوبة)، و٣١٠/ ٥٥٩ (الحكم المنسوبة).

ونُسِب باختلافٍ يسيرٍ مع نقصانٍ إلى الإمام المجتبى عليه السلام في: التمحيص لابن شعبة: ٥٢/ ٩٨؛ الحكايات للمفيد: ٩٥؛ مستطرفات السرائر: ٦٥٠؛ **وإلى الإمام الصادق عليه السلام في:** بشارة المصطفى لعماد الدين الطبريّ: ٣٤٢/ ٣٥؛ **وإلى الحسن البصريّ في:** الآمل والمأمول

[فِي وَصْفِ الدُّنْيَا]

[٦٥٣] وَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: إِنَّ الدُّنْيَا مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ، وَمَنْ نَظَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ(١).

[اللَّيْلَةُ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا]

[٦٥٤] وَخَرَجَ عَلَيهِ السَّلَامُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا؛ فَاسْتَقْبَلَتْهُ بَطٌّ، فَصِحْنَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ عَلَيهِ السَّلَامُ: بَطٌّ صَوَائِحُ، وَنِسَاءٌ نَوَائِحُ(٢).

[التَّذْكِيرُ بِالْعُقْبَى]

[٦٥٥] وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْعَبَّاسِ: مَا انْتَفَعْتُ [بِكَلَامٍ بَعْدَ كَلَامِ] رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ، كَانْتِفَاعِي بِكَلَامِ عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلَامُ؛ كَتَبَ إِلَيَّ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ يَفُوتُهُ، وَيَسُوءُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ؛ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ، وَلْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا. وَمَا أَتَاكَ مِن الدُّنْيَا فَلَا تَكُنْ بِهِ فَرِحاً، وَمَا فَاتَكَ فَلَا تَكُنْ بِهِ جَزِعاً. وَلْيَكُنْ هَمُّكَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ(٣).

←... لابن المرزُبان: ٧؛ البصائر والذخائر ٥: ٢٢٧؛ نثر الدرّ للآبيّ ٥: ١٢٨؛ ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: الآمل والمأمول لابن المرزُبان: ٦؛ البصائر والذخائر ٤: ١٩٣؛ نثر الدرّ للآبيّ ٤: ١٤٨، و١٥٥.

(١) هذه الكلمة قطعة من كلام تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٥٤.

(٢) لم نعثر عليه فيما لدينا من المصادر.

(٣) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ٢٢٦.

[أَشَدُّ خَلْقِ اللهِ]

[٦٥٦] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: **أَشَدُّ خَلْقِ اللهِ عَشَرَةٌ: فَأَشَدُّهَا الْجِبَالُ، وَالْحَدِيدُ يَنْحِتُ الْجِبَالَ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الْحَدِيدَ، [وَالْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ][1]، وَالسَّحَابُ تَحْمِلُ الْمَاءَ، وَالرِّيحُ تُفَرِّقُ السَّحَابَ، وَالرَّجُلُ يَتَّقِي مِنَ الرِّيحِ بِيَدِهِ فَيَبْلُغُ حَاجَتَهُ، وَالسُّكْرُ يَبْلُغُ الْإِنْسَانَ، وَالنَّوْمُ يَذْهَبُ بِالسُّكْرِ، وَالْهَمُّ يَمْنَعُ مِنَ النَّوْمِ؛ فَأَشَدُّ خَلْقِ اللهِ الْهَمُّ**[2].

[النَّهْيُ عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ بِالْفَقْرِ وَطُولِ الْعُمُرِ]

[٦٥٧] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: **لَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِفَقْرٍ، وَلَا طُولِ عُمُرٍ**[3].

---

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه وفقاً للمصادر وإتماماً للمعنى.

(٢) **رواه مسنداً:** أحمد بن مروان الدينوريّ في المجالسة وجواهر العلم ٦: ٢٢٩/ ٢٥٩١؛ الطبرانيّ في المعجم الأوسط ١: ٢٧٦/ ٩٠١؛ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٠١.
ورواه مرسلاً: الثقفيّ في الغارات ١: ١٨٢؛ ابن مَنده في التوحيد: ١٧٥/ ٧١؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٢؛ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٨١/ ٢٢٢ (الحكم المنسوبة).
ولم يُنسَب إلى أحدٍ في: سراج الملوك للطرطوشيّ: ١٧٤.

(٣) **رواه مرسلاً:** ابن شعبة في تحف العقول: ٢١١؛ الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٨٩؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٧٦/ ١١٥.
ونُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام في: كنز الفوائد للكراجكيّ: ٢٨٩؛ **وإلى مسروق في:** الطبقات الكبرى لابن سعد ٦: ٨٠؛ المصنّف لابن أبي شيبة ١٩: ٤٤٨/ ضمن ٣٧٦٠٥؛ الزهد لأحمد بن حنبل: ٢٨٤/ ضمن ٢٠٤٥؛ التاريخ الكبير للبخاريّ ٩: ٣٩٣؛ قصر الأمل لابن أبي الدنيا: ٨٣/ ضمن ١٠٦؛ غريب الحديث للخطّابيّ ٣: ٢٣؛ الفائق للزمخشريّ ٣: ١٨٦؛ **ولم يُنسَب إلى أحدٍ في:** معدن الجواهر للكراجكيّ: ٢٧؛ محاضرات الأُدباء ١: ٦١٤؛

[الْكَذِبُ وَالنِّسْيَانُ]

[٦٥٨] **وَقَالَ** عَلَيهِ السَّلَامُ: **إِنَّ اللهَ أَعَانَ عَلَى الْكَذَّابِينَ بِالنِّسْيَانِ**[1].

[مِن دُعَائِهِ عليه السلام عِندَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ]

[٦٥٩] **وَكَانَ** عَلَيهِ السَّلَامُ **إِذَا نَظَرَ إِلَى الْهِلَالِ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا أَهْدَى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ، وَأَزْكَى مَنْ طَلَعَ عَلَيهِ**[2].

•

[ذَمُّ حَبْسِ الْمَالِ]

[٦٦٠] **وَوَضَعَ** عَلَيهِ السَّلَامُ **دِرْهَماً فِي كَفِّهِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَنْفَعُنِي مَا دُمْتَ فِي كَفِّي**[3].

[عَهْدُهُ إِلَى مَالِكٍ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ لَمَّا وَلَّاهُ مِصْرَ]

[٦٦١] **وَلَمَّا وَلَّى** صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ **مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ النَّخَعِيَّ مِصْرَ، عَهِدَ إِلَيهِ، وَهَذِهِ نُسْخَتُهُ:**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا مَا عَهِدَ عَبْدُ اللهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ،

←... تنبيه الخواطر ٢: ٤٢٨.

(١) رواه مرسلاً: الآبيّ في نثر الدرّ ١: ١٩٢.

ونُسِب إلى الإمام الصادق عليه السلام في: الكافي ٢: ٣٤١؛ وإلى نصر بن عليّ الجهضميّ في: روضة العقلاء لابن حِبّان: ٥٣؛ وإلى ابن مسعود في: تاريخ بغداد ٩: ٢٥٤، و١٢: ١٧٧.

(٢) تقدّم مع مصادره تحت الرقم: ١٣٥.

(٣) رواه مرسلاً: الغزاليّ في إحياء علوم الدين ٣: ٢٣٣؛ وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر ١: ١٦٥.

حِينَ وَجَّهَهُ إِلَى مِصْرَ؛ لِجِبَايَةِ خَرَاجِهَا، وَمُجَاهَدَةِ عَدُوِّهَا، وَعِمَارَةِ بِلَادِهَا، وَاسْتِصْلَاحِ أَهْلِهَا.

أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللهِ، وَإِيثَارِ طَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ؛ مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا، وَلَا يَشْقَى أَحَدٌ إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا.

وَأَمَرَهُ أَنْ يَنْصُرَ اللهَ بِنَفْسِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ تَكَفَّلَ بِنُصْرَةِ مَنْ نَصَرَهُ، وَهُوَ ﴿لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[1].

وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْدَعَ نَفْسَهُ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ؛ فَـ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ [لَـ]أَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[2]. وَأَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى كِتَابِ اللهِ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ، فَإِنَّ فِيهِ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ وَ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[3].

وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَحَرَّى رِضَا اللهِ تَعَالَى، وَيَتَجَنَّبَ سَخَطَهُ، وَلَا يُصِرَّ عَلَى مَعْصِيَتِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا مَنْجَى مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ.

إِنِّي وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَد جَرَتْ عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ مِنْ جَوْرٍ وَعَدْلٍ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ مِنْ[4] أَمْرِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْوُلَاةِ قَبْلَكَ، [وَ]يَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ؛ فَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ [بِـ]ـمَا يَجْرِي لَهُمْ عَلَى أَلْسُنِ النَّاسِ.

فَلْيَكُنْ أَحَبُّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ، وَالْقَصْدَ فِيمَا تَجْمَعُ [وَ]مَا

---

(١) آل عمران: ٩.

(٢) يوسف: ٥٣.

(٣) الأعراف: ٥٢.

(٤) في الأصل: (في)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصادر.

تَرْعَى بِهِ رَعِيَّتَكَ. وَامْلِكْ هَوَاكَ بِسَخَاءِ نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ سَخَاءَ النَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ وَكَرِهَتْ.

وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَاللُّطْفَ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهَا. وَلَا تَكُنْ عَلَيْهَا سَبُعاً تَغْتَنِمُ أَكْلَهَا؛ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، أَوْ نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ؛ يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ، وَيَجرِي عَلَى أَيْدِيهِمُ الْعَمْدُ وَالْخَطَأُ. فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ؛ فَإِنَّكَ وَلِيُّ الْأَمْرِ وَيَدُكَ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ رُتبَةً، وَاللهُ فَوْقَكَ وَفَوْقَ مَنْ وَلَّاكَ أَمْرَهُمْ وَهُوَ ابْتَلَاكَ بِهِمْ، وَقَدِ احْتَجَّ عَلَيْكَ بِمَا عَرَّفَكَ فِي كِتَابِهِ، وَبَصَّرَكَ مِنْ سُنَنِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ.

لَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدَ لَكَ بِنَقِمَتِهِ، وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ. وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ، وَلَا تَبْهَجَنَّ بِعُقُوبَةٍ، وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ عَنْهَا مَنْدُوحَةً.

وَإِذَا أَعْجَبَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ، فَحَدَثَتْ لَكَ أُبَّهَةٌ وَمَخِيلَةٌ، فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ مَلِيكِكَ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُلَيِّنُ مِنْ جِمَاحِكَ، وَيَرُدُّ مِنْ طِمَاحِكَ، وَيَكُفُّ مِنْ غَرْبِكَ(١)، وَيُفِيءُ إِلَيْكَ مَا عَزَبَ مِنْ عَقْلِكَ.

إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ(٢) اللهِ تَعَالَى فِي عَظَمَتِهِ، وَالتَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ، وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ.

---

(١) غَرْبُ الْفَرَسِ: حِدَّتُهُ، وَأَوَّلُ جَرْيِهِ (الصحاح ١: ١٩٣).

(٢) الْمُسَامَاةُ: الْمُفَاخَرَةُ (تهذيب اللغة ١٣: ٧٨).

أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمِنْ خَاصَّتِكَ، وَمِنْ أَهْلِكَ، وَمِمَّنْ لَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ؛ فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ، وَمَنْ يَظْلِمْ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى خَصْمُهُ، وَمَنْ يَكُنِ اللهُ خَصْمَهُ يُدْحِضْ حُجَّتَهُ وَيَكُنْ لَهُ حَرْباً. فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةٍ وَتَعْجِيلِ نِقْمَةٍ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ؛ فَإِنَّ اللهَ يَسْمَعُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِينَ، وَهُوَ لِلظَّالِمِ بِالْمِرْصَادِ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ [شَيْءٌ][1] أَدْعَى إِلَى حُسْنِ[2] ظَنِّ وَالٍ بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِ[هِ] إِلَيْهِمْ، وَتَخْفِيفِ[هِ] الْمَؤُونَةَ عَلَيْهِمْ. فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ[3] بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ؛ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ النَّصَبَ[4]. وَأَحَقُّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّكَ بِهِ مَنْ حَسُنَ بَلَاؤُكَ عِنْدَهُ [وَأَحَقُّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ مَنْ سَاءَ بَلَاؤُكَ عِنْدَهُ]؛ فَاعْرِفْ مَوْضِعَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَكَ وَعَلَيْكَ، وَازْدَدْ بَصِيرَةً فِي اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ وَالْاسْتِكْثَارِ مِنْ حُسْنِ الْبَلَاءِ عِنْدَ الْعَامَّةِ. لَا تَنْقُضْ سُنَّةً صَالِحَةً عُمِلَ بِهَا فَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأُلْفَةُ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ.

وَأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ، وَمُثَافَنَةَ[5] الْحُكَمَاءِ، وَتَثْبِيتَ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُ دِيَارِكَ، وَإِقَامَةَ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُحِقُّ الْحَقَّ، وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ، وَيُكْتَفَى بِهِ دَلِيلاً وَمِثَالاً؛ لِأَنَّ السُّنَنَ الصَّالِحَةَ هِيَ السَّبِيلُ إِلَى طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى.

---

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر، وهكذا ما بعده.

(٢) في الأصل: (لحسن)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٣) في الأصل: (له)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٤) النَّصَبُ: الْإِعْيَاءُ وَالتَّعَبُ (العين ٧: ١٣٥).

(٥) ثَافَنْتُ فُلَاناً: جَالَسْتُهُ (الصحاح ٥: ٢٠٨٨).

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ، لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ؛ فَمِنْهَا: جُنُودُ اللهِ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ، وَمِنْهَا: كُتَّابُ اللهِ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ، وَمِنْهَا: عُمَّالُ الْأَمْصَارِ، وَمِنْهَا: أَهْلُ الْجِزْيَةِ وَالْخَرَاجِ [مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ] وَمُسْلِمَةِ(١) النَّاسِ، وَمِنْهَا: التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصِّنَاعَاتِ، وَمِنْهَا: الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَاتِ؛ قَد سَمَّى اللهُ لَهُمْ سَهْماً فِي كِتَابِهِ، وَشَرَحَهُ نَبِيُّهُ فِي سُنَّتِهِ(٢).

فَالْجُنُودُ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ، وَزَيْنُ الْوُلَاةِ، وَعِزُّ الدِّينِ. وَلَا قِوَامَ لِلرَّعِيَّةِ إِلَّا بِهِمْ، وَلَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِالْخَرَاجِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَاتِهِمْ، وَبِهِ يَصُولُونَ عَلَى عَدُوِّهِم. وَصَلَاحُ هَؤُلَاءِ بِالْكُتَّابِ وَالْعُمَّالِ وَالْقُضَاةِ؛ لِمَا يَجْمَعُونَ مِن الْمَنَافِعِ، وَيُؤْمَنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَامِّهَا.

فَوَلِّ أَنْصَحَ جُنْدِكَ للهِ عَزَّوَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ، وَأَكْثَرَهُمْ حَيَاءً، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْماً، وَأَحْسَنَهُمْ سِيَاسَةً؛ مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ، وَيُسْرِعُ إِلَى قَبُولِ الْعُذْرِ، وَيَرْأَفُ بِالضَّعِيفِ، وَلَا يَنْبُو عَنِ الْقَوِيِّ؛ مِمَّنْ لَا يَفْرُطُ مِنْهُ عُنْفٌ، وَلَا يَقْعُدُ بِهِ ضَعْفٌ.

[ثُمَّ] تَفَقَّدْ أُمُورَ رَعِيَّتِكَ، وَلَا يَعْظُمْ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ تُقَوِّيهِمْ بِهِ. وَلَا تَحْقِرَنَّ لَطِيفاً تَعَهَّدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ؛ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى بَذْلِ النَّصِيحَةِ [لَكَ] وَحُسنِ الظَّنِّ بِكَ. وَلَا تَدَعْ لَطِيفَ أُمُورِهِمُ اتِّكَالاً عَلَى جَسِيمِهَا؛ فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعاً يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَلِلْجَسِيمِ مَوْقِعاً لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ.

---

(١) في الأصل: (ومتسلِّحة)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للسياق والمصادر.

(٢) في الأصل: (وشرحه وبيّنه في سننه)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى.

وَلْيَكُنْ أَكْبَرُ رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ بِمَعُونَتِهِ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَذْلِهِ بِمَا [يَسَعُهُمْ وَ] يَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ؛ حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ[١] هَمّاً وَاحِداً فِي جِهَادِ عَدُوِّكَ.

عِدْهُمُ التَّكْرِمَةَ وَالْإِنْصَافَ، وَحَقِّقْ ذَاكَ بِحُسْنِ الْفَعَالِ وَالْأَثَرِ؛ فَإِنَّ عَطْفَكَ [عَلَيهِمْ] يَعْطِفُ بِقُلُوبِهِمْ عَلَيْكَ.

[وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوُلَاةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ، وظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ][٢]، وَإِنَّهُ[٣] لَا يُظْهِرُ مَوَدَّتَهُمْ إِلَّا سَلَامَةُ صُدُورِهِمْ، وَلَا تَصِحَّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِمُحَافَظَتِهِمْ عَلَى وُلَاتِهِمْ، وَتَرْكِ الاسْتِثْقَالِ لِدَوْلَتِهِمْ وَالْاسْتِبْطَاءِ لِانْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ.

وَاخْصُصْ أَهْلَ النَّجْدَةِ، وَافْسَحْ فِي آمَالِهِمْ[٤] - إِلَى مُنْتَهَى مَا لَكَ لَدَيْهِمْ مِن النَّصِيحَةِ - بِالْبَذْلِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَالثَّنَاءِ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ مِنْكَ لِحُسْنِ فَعَالِهِمْ تَهُزُّ الشُّجَاعَ، وَتُحَرِّضُ النَّاكِلَ.

وَاعْرِفْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى، وَلَا تَضُمَّنَّ بَلَاءَ امْرِئٍ إِلَى غَيْرِهِ، وَلَا تَقْصُرَ[نَّ] بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلَائِهِ، وَكَافِ كُلّاً بِمَا كَانَ مِنْهُ. وَلَا يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ امْرِئٍ إِلَى أَنْ تُعَظِّمَ مِنْ بَلَائِهِ صَغِيراً، وَلَا صِغَرُ امْرِئٍ إِلَى أَنْ تُصَغِّرَ مِنْ بَلَائِهِ عَظِيماً. وَلَا يُفْسِدَنَّ امْرَءاً عَلَيْكَ عِلَّةٌ عَرَضَتْ لَهُ، وَلَا نَبْوَةٌ[٥] إِنْ حَدَثَتْ مِنْهُ قَدْ كَانَ قَبْلَهَا ذَا بَلَاءٍ.

---

(١) في الأصل: (هممهم)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر إتماماً للمعنى، وهكذا ما قبله.

(٣) في الأصل: (لأنّه)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للسياق والمصادر.

(٤) في الأصل: (أموالهم)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٥) النَّبْوَةُ: الْجَفْوَةُ (تهذيب اللغة ١٥: ٣٤٨).

وَإِنِ اسْتُشْهِدَ أَحَدٌ مِنْ جُنُودِكَ وَأَهْلِ النِّكَايَةِ فِي عَدُوِّكَ، فَاخْلُفْهُ فِي عِيَالِهِ بِمَا يَخْلُفُهُ الْوَصِيُّ الشَّفِيقُ؛ حَتَّى لَا يَفْقِدُوا إِلَّا وَجْهَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْطِفُ عَلَيْكَ قُلُوبَ شِيعَتِكَ، وَيَسْتَشْعِرُونَ بِهِ طَاعَتَكَ، وَيَسْمَحُونَ بِرُكُوبِ مَعَارِيضِ التَّلَفِ لَكَ.

وَانْظُرْ فِي أَمْرِ الْأَحْكَامِ بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ فِي إِنْصَافِ الْمَظْلُومِينَ، وَالْأَخْذِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ، وَإِقَامَةِ حُدُودِ اللهِ عَلَى سَمْتِهَا وَمِنْهَاجِهَا بِمَا تَصْلُحُ بِهِ عِبَادُ اللهِ وَبِلَادُهُ.

وَاخْتَرْ لِلْحُكْمِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ وَأَنْفُسِهِمْ. وَأَجْمَعَهُمْ لِلْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْوَرَعِ؛ مِمَّنْ لَا تَضِيقُ[1] بِهِ الْأُمُورُ، وَلَا تُمْحِكُهُ الْخُصُومُ، وَلَا يُمَارِي فِي إِثْبَاتِ الزَّلَّةِ، وَلَا يَحْصُرُ مِنَ الْفَيْئَةِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ، وَلَا تُشْرِفُ[2] نَفْسَهُ عَلَى طَمَعٍ، وَلَا يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ.

[وَ]أَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ، وَآخَذَهُمْ بِالْحُجَّةِ، وَأَقَلَّهُمْ تَبَرُّماً عِنْدَ مُرَاجَعَةِ الْخُصُومِ، وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشِيفِ الْأُمُورِ. وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ إِيضَاحِ الْحُكْمِ؛ مِمَّنْ لَا يَزْدَهِيهِ الْإِطْرَاءُ، وَلَا يَسْتَمِيلُهُ الْإِغْرَاءُ[3].

وَافْسَحْ لَهُ فِي الْبَذْلِ لِتَقِلَّ[4] حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ، وَأَعْطِهِ مِنْكَ مَا يَأْمَنُ بِهِ اغْتِيَالَ الرِّجَالِ. وَأَحْسِنْ تَوْقِيرَهُ فِي نَصِيحَتِكَ، وَتَقْوِيَتَهُ فِي مَجْلِسِكَ. وَأَنْفِذْ حُكْمَهُ،

---

(١) في الأصل: (لا يضيق)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٢) في الأصل: (ولا يشرف)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٣) في الأصل: (لا يستمليه الأعداء)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للسياق والمصادر.

(٤) في الأصل: (ليقلّ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

وَأَمْضِ قَضَاءَهُ. وَاشْدُدْ عَضُدَهُ، وَاجْعَلْ أَعْوَانَهُ خِيَارَ مَنْ تَرْتَضِي مِنْ نُظَرَائِهِ مِن الْفُقَهَاءِ وَأَهْلِ الْوَرَعِ؛ لِيُنَاظِرَهُمْ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ، وَيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى قَضَائِهِ.

ثُمَّ حَمِّلْهُ الْاخْتِيَارَ لِأَطْرَافِكَ قُضَاةً يَجْهَدُ فِيهِمْ نَفْسَهُ، لَا يَخْتَلِفُونَ فِي حُكْمِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ؛ فَإِنَّ الْاخْتِلَافَ فِي الْحُكْمِ إِضَاعَةٌ لِلْعَدْلِ، وَعَثْرَةٌ فِي الدِّينِ، وَسَبَبٌ لِلْفُرْقَةِ. فَقَدْ بَيَّنَ اللهُ مَا يَأْتُونَ وَمَا يَتَّقُونَ، وَأَمَرَ بِرَدِّ مَا لَا يَعْلَمُونَ إِلَى مَنِ اسْتَوْدَعَهُ عِلْمَ كِتَابِهِ وَاسْتَحْفَظَهُ الْحُكْمَ.

ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمَرَاءِ عَمَلِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمُ اخْتِيَاراً؛ لَا تُوَلِّهِمْ مُحَابَاةً، وَلَا أَثَرَةً. وَاصْطَفِ مِنْهُمْ أَهْلَ الْوَرَعِ وَالْعِلْمِ وَالسِّيَاسَةِ، وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ الْحَيَاءِ وَالتَّجْرِبَةِ ـ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقاً، وَأَصَحُّ أَعْرَاضاً، وَأَقَلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَافاً، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظَراً ـ فَيَكُونُوا أَعْوَانَكَ عَلَى مَا تَقَلَّدْتَ.

وَأَوْسِعْ عَلَيْهِمْ فِي الرِّزْقِ؛ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ قُوَّةً لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ، وَغِنىً عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَحُجَّةً عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ وَثَلَمُوا أَمَانَتَكَ. ثُمَّ تَعَهَّدْهُمْ بِالْإِشْرَافِ عَلَيْهِمْ؛ فَإِنْ وَجَدْتَ أَحَداً مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ بَسَطْتَ عَلَيْهِ عُقُوبَتَكَ فِي بَدَنِهِ، وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ فِي عَمَلِهِ، ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الذِّلَّةِ؛ فَوَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ، وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهَمَةِ.

وَاجْعَلْ نَظَرَكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ؛ فَإِنَّ الْجَلْبَ لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ، وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ خَرَّبَ الْبِلَادَ وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ.

وَلَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفْتَ بِهِ الْمَؤُونَةَ عَنْهُمْ؛ فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُدُّونَهُ لِعِمَارَةِ

الْبِلَادِ، وَتَزْيِينٌ لِوِلَايَتِكَ. وَالْعُمْرَانُ يَحْتَمِلُ مَا حَمَّلْتَهُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ خَرَابُ الْبِلَادِ مِنْ عَوَزِ أَهْلِهَا، وَإِنَّمَا عَوَزُ أَهْلِهَا مِنْ إِسْرَافِ أَنْفُسِ الْوُلَاةِ فِي الْجَمْعِ، وَسُوءِ ظَنِّهِمْ، وَقِلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ. وَاعْمَل عَمَلَ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَدَّخِرَ حُسْنَ الثَّنَاءِ مِن الرَّعِيَّةِ، وَالْمَثُوبَةَ مِن اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَالرِّضَا مِن الْإِمَامِ.

وَانْظُرْ فِي أَمْرِ كُتَّابِكَ؛ فَاعْرِفْ حَالَ كُلِّ امْرِئٍ مِنهُمْ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَاجْعَلْ لَهُمْ مَنَازِلَ وَرُتَباً. وَاخْصُصْ بِرَسَائِلِكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَائِدَ[كَ] وَأَسْرَارَكَ أَجْمَعَهُمْ لِوُجُوهِ الْأَدَبِ، وَأَطْوَاهُمْ لِمَكْنُونِ الْأَسْرَارِ كَشْحاً؛ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ الْكَرَامَةُ فَيَجْتَرِئَ عَلَيْكَ فِي خَلَاٍ، أَوْ يَلْتَمِسَ إِظْهَارَهَا فِي مَلَإٍ، [وَلَا](1) تُقَصِّرُ بِهِ الْغَفْلَةُ عَنْ إِيرَادِ كُتُبِ عُمَّالِكَ وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ فِيمَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي، لَا يَجْهَلُ قَدْرَ نَفْسِهِ؛ فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِنَفْسِهِ بِغَيْرِهِ أَجْهَلُ.

وَوَلِّ مَا دُونَ ذَلِكَ ـ مِنْ خَرْجِكَ، وَدَوَاوِينِ جُنْدِكَ ـ قَوْماً تَجْهَدُ نَفْسَكَ(2) فِي اخْتِيَارِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ رُؤُوسُ أَمْرِكَ، وَأَجْمَعُهَا لِنَفْعِكَ، وَأَعَمُّهَا لِنَفْعِ رَعِيَّتِكَ. وَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ فِي الْعَامَّةِ(3) أَثَراً؛ فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ للهِ وَلِمَنْ وُلِّيتَ أَمْرَهُ؛ فَإِنَّ التَّبَرُّمَ وَالنَّخْوَةَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكُتَّابِ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللهُ. وَمَهْمَا كَانَ فِي كُتَّابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ عَنْهُ أُلْزِمْتَهُ، أَوْ فَضْلٍ نُسِبْتَ إِلَيْهِ(4).

---

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر إتماماً للمعنى.

(٢) في الأصل: (لنفسك)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٣) في الأصل: (العاقبة)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٤) في المصادر: (نُسِبَ إِلَيْكَ)، وهو أنسب.

ثُمَّ الْعَامَّةُ، فَاسْتَوْصِ بِهِمْ خَيْراً، وَأَوْصِ بِهِمُ الْمُقِيمَ فِيهِم، وَالْمُضْطَرِبَ بِمَالِهِ، وَالْمُتَرَفِّقَ بِيَدِهِ؛ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ وَالْمَرَافِقِ. وَاحْفَظْ حُرْمَتَهُمْ، وَآمِنْ سُبُلَهُمْ، وَخُذْ لَهُمْ بِحُقُوقِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ لَا تُخَافُ بَائِقَتُهُ، وَصَلَاحٌ لَا تُحْذَرُ غَائِلَتُهُ. وَأَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ أَجْمَعُهَا لِلْعَدْلِ وَأَقْوَمُهَا لِلسُّلْطَانِ. فَتَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ فِي حَوَاشِي عَمَلِكَ.

وَاعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيْقاً فَاحِشاً وَشُحّاً قَبِيحاً، وَحَظْراً لِلْمَنَافِعِ وَتَحَكُّماً فِي الْمُبَايَعَةِ؛ وَذَاكَ ضَرَرٌ عَلَى الرَّعِيَّةِ وَعَيْبٌ عَلَى الْوُلَاةِ. فَامْنَعْهُمُ الاحْتِكَارَ، وَلْيَكُنِ الْبَيْعُ وَالشِّرَى بَيْعاً سَمْحاً بِمَوَازِينِ عَدْلٍ، وَأَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ. فَمَنْ خَالَفَ حُكْمَكَ بَعْدَ نَهْيِكَ، فَنَكِّلْ بِهِ وَعَاقِبْهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِمَّن لَا حِيلَةَ لَهُ، فَاحْفَظْ مَا[1] اسْتَحْفَظَكَ اللهُ تَعَالَى مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ، وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لَهُمْ، وَتَوَاضَعْ لِلهِ يَرْفَعْكَ، وَتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ[2] لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ، وَاعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ؛ فَإِنَّ هَذَا أَحْوَجُ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِ، فَأَعْذِرْ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ؛ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ تَخْلُصُ بِصِدْقِ النِّيَّاتِ، وَإِنَّ النَّاسَ لَتَسْكُنُ أَنْفُسُهُمْ إِلَى أَنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ حُقُوقَهُمْ دُونَ مُشَافَهَتِكَ بِالْحَاجَاتِ؛ وَذَلِكَ عَلَى الْوُلَاةِ ثَقِيلٌ، وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ، وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ[3]، فَصَبَّرُوا

(١) في الأصل: (من)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للقواعد والمصادر.

(٢) في الأصل: (أمورك، و)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للسياق والمصادر.

(٣) في الأصل: (العافية)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

أَنْفُسَهُمْ، وَوَثِقُوا بِحُسْنِ وَعْدِ اللهِ لِمَنْ صَبَرَ؛ فَكُنْ مِنْهُمْ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ.

وَاجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْماً تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ وَذِهْنَكَ، ثُمَّ تَأْذَنُ لَهُمْ، وَتَجْلِسُ مَجْلِساً تَتَوَاضَعُ فِيهِ للهِ الَّذِي رَفَعَكَ، وَتُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ [وَأَعْوَانَكَ] مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ[1]. وَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ فِي مَجْلِسِكَ، وَأَلِنْ لَهُمْ كَنَفَكَ فِي مُرَاجَعَتِكَ؛ حَتَّى يُكَلِّمَكَ مِنْهُمْ مُتَكَلِّمٌ غَيْرَ مُمْتَنِعٍ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ يَقُولُ: لَا يُقَدِّسُ اللهُ أُمَّةً لَا يَأْخُذُ الضَّعِيفُ مِنْهَا حَقَّهُ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ[2].

وَاحْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ، وَأَلْقِ عَنْكَ الضِّيقَ وَالْأَنَفَ، يَبْسُطِ اللهُ عَلَيْكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ، وَيُوجِبْ لَكَ ثَوَابَ أَهْلِ طَاعَتِهِ. وَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَهُ هَنِيئاً[3]، وَامْنَعْ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ[4].

وَلْيَكُنْ أَكْرَمُ أَعْوَانِكَ عَلَيْكَ أَلْيَنَهُمْ جَانِباً وَأَرْحَمَهُمْ بِالضُّعَفَاءِ.

فَإِذَا أَمْضَيْتَ أَمْراً[5] فَأَمْضِهِ بَعْدَ التَّرْوِيَةِ وَمُرَاجَعَةِ الْمَشْوِرَةِ. ثُمَّ أَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ. وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ أَفْضَلَ الْمَوَاقِيتِ وَأَجْزَلَ تِلْكَ الْأَقْسَامِ.

وَلَا تُطِيلَنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ؛ فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوُلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ

---

(١) في الأصل: (وأشراطك)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٢) أي: مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصِيبَهُ أَذًى يُقْلِقُهُ وَيُزْعِجُهُ (النهاية في غريب الحديث ١: ١٩٠).

(٣) في الأصل: (هيّنا)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٤) في الأصل: (واعتذار)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٥) في الأصل: (أمرك)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للسياق والمصادر.

مِن الضِّيقِ، وَقِلَّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ. وَالْاحْتِجَابُ [مِنْهُمْ يَقْطَعُ][1] عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ؛ فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ، وَيُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ. وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا يُوَارِي النَّاسُ بِهِ عَنْهُ مِن الْأُمُورِ، وَلَيْسَ عَلَى الْقَوْمِ سِمَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا صُورَةُ الصِّدْقِ مِن الْكَذِبِ، فَتَحَصَّنْ مِن الْإِدْخَالِ فِي الْحُقُوقِ بِلِينِ الْحِجَابِ؛ فَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُهُ بِالْبَذْلِ لِلْحَقِّ، فَفِيمَ احْتِجَابُكَ عَنْ وَاجِبٍ تَقْضِيهِ أَوْ خُلُقٍ كَرِيمٍ تُسْدِيهِ؟ وَإِمَّا مُبْتَلًى بِالْمَنْعِ، فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا يَئِسُوا مِنْ ذَلِكَ! مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ لَا مَؤُونَةَ فِيهِ عَلَيْكَ؛ مِنْ شِكَايَةِ مَظْلِمَةٍ، أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ [فِي مُعَامَلَةٍ].

فَاقْنَعْ بِمَا وَصَفْتُ لَكَ، وَاقْتَصِرْ مِنْهُ عَلَى حَظِّكَ وَرُشْدِكَ.

عَلَيْكَ بِالْعَدْلِ فِي حُكْمِكَ وَإِذَا أُنْهِيَتِ الْأُمُورُ إِلَيْكَ، وَأَلْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ وَاقِعاً بِذَلِكَ حَيْثُ وَقَعَ، وَابْتَغِ[2] عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ؛ فَإِنَّ مَغَبَّةَ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ.

فَإِنْ ظَنَّتِ الرَّعِيَّةُ بِكَ حَيْفاً فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِكَ[3]؛ فَإِنَّ تِلْكَ رِيَاضَةٌ لِنَفْسِكَ، وَرِفْقٌ بِرَعِيَّتِكَ، وَإِعْذَارٌ تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ فِي خَفْضٍ وَإِجْمَالٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من نهج البلاغة.

(٢) في الأصل: (واتّبع)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) في الأصل: (بِعَدُوّكَ)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمصادر.

وَلَا تَدْفَعَنَّ صُلْحاً دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ للهِ فِيهِ رِضاً؛ فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَةً لِجُنُودِكَ، وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ، وَأَمْناً لِبِلَادِكَ.

فَإِنْ وَقَعَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ قَضِيَّةٌ عَقَدْتَ لَهُمْ بِهَا صُلْحاً، وَأَلْبَسْتَهُمْ مِنْكَ ذِمَّةً، فَحُطْ عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ، وَارْعَ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ، وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا أَعْطَيْتَ، وَلَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ، وَلَا تَخْفِرْ[1] بِعَهْدِكَ، وَلَا تَخْتِلْ عَدُوَّكَ؛ فَقَدْ جَعَلَ اللهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْناً أَفْضَاهُ[2] بَيْنَ الْعِبَادِ، وَحَرَماً يَسْكُنُونَ إِلَيْهِ. وَلَا يَدْعُوَنَّكَ ضِيقُ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللهِ إِلَى فَسْخِهِ؛ فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضِيقٍ[3] تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غَدْرٍ تَخَافُ تَبِعَتَهُ، وَأَنْ تُحِيطَ بِكَ مِن اللهِ [فِيهِ] طَلِبَةٌ لَا تَسْتَقِيلُ فِيهَا مَعْذِرَةً.

إِيَّاكَ وَسَفْكَ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقٍّ؛ فَقَدْ جَعَلَ اللهُ لِوَلِيِّ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً سُلْطَاناً ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾[4]. وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللهِ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ؛ لِأَنَّ فِيهِ الْقَوَدَ. فَإِنِ ابْتُلِيتَ بِخَطَإٍ، [وَ]فَرَطَ عَلَيْهِ سَوْطُكَ أَوْ يَدُكَ بِعُقُوبَةٍ، فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ وَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً؛ فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَةُ السُّلْطَانِ عَنْ تَأْدِيَةِ الدِّيَةِ إِلَى أَهْلِ الْمَقْتُولِ دِيَةً مُسَلَّمَةً، وَعِتْقِ رَقَبَةٍ تَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللهِ زُلْفَى.

وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَالثِّقَةَ بِهَا، وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَوْثَقُ[5]

---

(١) خَفَرَ بِهِ وَأَخْفَرَهُ: نَقَضَ عَهْدَهُ (المخصّص لابن سيده ٤: ٣٤٤).

(٢) في الأصل: (أماناً أفاضه)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للمعنى والمصادر.

(٣) في الأصل: (الضيق)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للسياق والمصادر.

(٤) الإسراء: ٣٣.

(٥) في الأصل: (أوفق)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للسياق والمصادر.

فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحُوَ[1] بِهَا إِحْسَانَ الْمُحْسِنِ.

وَإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ. وَالْخُلْفُ يُوجِبُ الْمَقْتَ. وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ فِي الْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا، وَاللَّجَاجَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ، وَالْوَهْنَ فِيهَا إِذَا وَضَحَتْ.

وَإِيَّاكَ وَالتَّغَابِيَ عَمَّا وَضَحَ لِعُيُونِ النَّاظِرِينَ؛ فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ عَنْكَ لِغَيْرِكَ، وَعَمَّا قَلِيلٍ تُكْشَفُ عَنْكَ أَغْطِيَةُ الْأُمُورِ، فَيُنْصِفُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لِلْمَظْلُومِ مِن الظَّالِمِ.

وَامْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ، وَسَوْرَةَ غَضَبِكَ، وَسَطْوَةَ يَدِكَ، وَغَرْبَ[2] لِسَانِكَ. وَاحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ، وَتَأْخِيرِ السَّطْوَةِ.

هَذَا عَهْدِي إِلَيْكَ، فَاعْمَلْ بِهِ، وَقِفْ عِنْدَهُ. وَ[الْوَاجِبُ عَلَيكَ أَنْ تَـ]ـتَذَكَّرَ مَا شَاهَدْتَ قَبْلَ وِلَايَتِكَ ـ مِن حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ، وَسُنَّةٍ فَاضِلَةٍ، أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى ـ فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ مِنْهَا، وَتَجْهَدَ نَفْسَكَ فِيمَا بَيَّنْتُ لَكَ مِنْ عَهْدِي، وَاسْتَوْثَقْتُ [بِهِ] مِن الْحُجَّةِ لِنَفْسِي؛ لِئَلَّا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ[3] عِنْدَ تَسَرُّعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا؛ فَإِنَّهُ لَا يَعْصِمُ مِن السُّوءِ وَلَا يُوَفِّقُ لِلْخَيْرِ إِلَّا اللهُ.

وَقَدْ كَانَ آخِرُ مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ فِي وِصَايَاهُ تَحْضِيضاً عَلَى الصَّلَاةِ [وَالزَّكَاةِ] وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَبِذَلِكَ أَخْتِمُ مَا عَهِدْتُهُ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ.

وَأَنَا أَسْأَلُ اللهَ ـ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَعَظِيمِ مَوَاهِبِهِ، وَقُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ ـ

---

(١) في نهج البلاغة وأكثر المصادر: (ليمحق)، وهو أنسب.

(٢) الْغَرْبُ: الْحِدَّةُ، يُقَالُ: فِي لِسَانِهِ غَرْبٌ (معجم ديوان الأدب للفارابيّ ١: ٩٦).

(٣) في الأصل: (عليه)، والصحيح ما أثبتناه وفقاً للسياق والمصادر.

أَنْ يُوَفِّقَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ؛ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ، مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ، وَالْأَثَرِ الْجَمِيلِ فِي الْبِلَادِ، وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَتَضْعِيفِ الْكَرَامَةِ. وَأَنْ يَخْتِمَ لَنَا وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ. إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ.

وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مَنْ هَدَانَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأَنْقَذَنَا بِنُورِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ـ مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الصَّادِقِ ـ وَسَلَامُهُ"[1].

قَالَ الْأَشْرَفُ أَبُو الْحَسَنِ أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ:

فَتَأَمَّلْ ـ أَيُّهَا الْمُتَصَفِّحُ لِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْمُنِيرَةِ الشَّرِيفَةِ، الَّتِي هِيَ جَوَامِعُ الْكَلِمِ وَنَوَاظِمُ الْحِكَمِ ـ مَا خَصَّ اللهُ بِهِ عَلِيّاً صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ مِنَ الْمَنَاقِبِ، وَجَمَعَ لَهُ مِنْ سَنِيِّ الْمَرَاتِبِ؛ رَغْبَةً عَنِ الدُّنْيَا، وَطَلَباً لِلْأُخْرَى، وَخُشُونَةً فِي أَمْرِ اللهِ، وَقِيَاماً بِالْحَقِّ، وَقَمْعاً لِأَهْلِ الشِّرْكِ.

ثُمَّ تَأَمَّلْ هَذَا الْعَهْدَ الَّذِي خَتَمْتُ بِهِ الْكِتَابَ، وَتَدَبَّرْ مَعَانِيَهُ، وَتَأَمَّلْ أَلْفَاظَهُ؛ فَقَدْ نَطَقَ عَنِ الْكِتَابِ بِالْحُجَّةِ، وَدَعَا فِيهِ إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ وَالْمَحَجَّةِ.

---

(١) جاء في نهج البلاغة: ٤٢٦/ ٥٣ (كتب)، من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعيّ لمّا ولّاه على مصر.

ورواه مرسلاً: القاضي النعمان في دعائم الإسلام ١: ٣٥٢؛ ابن شعبة في تحف العقول: ١٢٦؛ ابن حمدون في التذكرة الحمدونيّة ١: ٣١٦/ ٨٤٣.

وانظر بعضه في: خصائص الأئمّة: ١٢٢؛ دُستور معالم الحكم: ١٤٨؛ عيون الحكم والمواعظ: ٥٠، و٩٧، و٩٩، و٤٣٦، و٥٢٩؛ تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥١٦؛ معالم العلماء لابن شهر آشوب: ٦٣.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا، مُنْحَرِفُونَ عَنْهُ، مُبْغِضُونَ لَهُ، مُتَقَرِّبُونَ إِلَى مَعْبُودِهِمْ بِجَحْدِ فَضْلِهِ وَكِتْمَانِ أَمْرِهِ. وَلَمْ تَزَلْ عَلَى ذَلِكَ آبَاؤُهُمُ الْيَهُودُ؛ فَهُمْ سَالِكُونَ نَحْوَهُمْ وَقَائِلُونَ: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾[1]. فَعَلَيْهِمْ مِنَ اللهِ فِي الدُّنْيَا الْخِزْيُ وَالنَّكَالُ، وَفِي الْأُخْرَى الْعَذَابُ وَالْإِغْلَالُ.

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَسُلَالَتِهِ، وَوَفَّقَنَا لِمَحَبَّتِهِ؛ فَبِوَلَايَتِهِ يَتِمُّ الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ، وَبِحُبِّهِ يُقْبَلُ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ.

وَقَدْ بَقَّيْتُ يَسِيراً مِنَ الْبَيَاضِ؛ لِيُلْحَقَ بِهِ مَا عَسَى أَنْ يُوجَدَ مِنْ حِكَمِهِ الَّتِي شَذَّتْ عَنِّي. فَأَمَّا خُطَبُهُ الْعَجِيبَةُ، الدَّالَّةُ عَلَى التَّوْحِيدِ وَتَنْزِيهِ اللهِ تَعَالَى عَنِ الْقَبَائِحِ، وَالدَّالَّةُ عَلَى وُجُودِ الْبَارِئِ وَحِكْمَتِهِ، فَقَدْ أَفْرَدْتُهَا عَلَى كَثْرَتِهَا.

وَاللهُ تَعَالَى يَنْفَعُ بِهَا بِمَنِّهِ وَقُدْرَتِهِ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ.

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعِتْرَتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَالسَّلَامُ.

---

(١) الزخرف: ٢٣.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات الشريفة

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
اخْتَلَفْنَا عَنْهُ، لَا فِيهِ؛ وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِن الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ..	٤٣٣
إِدَامَةُ التَّبَسُّمِ مِن الْبِشْرِ	٥٦٥
الْأَدَبُ صُورَةُ الْعَقْلِ	٤٣٤
الْأَدَبُ مُلْكٌ مَجْدُودٌ	٤٨٥
أَدَعُكُمْ عَلَى شَرِيطَةِ غَضِّ الْأَبْصَارِ، وَرَدِّ السَّلَامِ، وَإِرْشَادِ الضَّالِّ..	١٦٣
إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ، أَوْ يَشْرَبَ، أَوْ يَنَامَ وَهُوَ جُنُبٌ، فَلْيَتَوَضَّأْ وُضُوءَهُ الصَّلَاةَ	٣٨٨
إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ عَقْلَ الرَّجُلِ فَحَدِّثْهُ فِي خِلَالِ كَلَامِكَ بِمَا لَا يَكُونُ..	٤٥٢
إِذَا اسْتَعْمَلَ عَامِلاً قَالَ لَهُ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ..	٥٦١
إِذَا اسْتَمْكَنَ عَدُوِّي مِنْ ظَهْرِي فَلَا أَبْقَى	١٤٧
إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ..	٤٨٥
إِذَا أَمْلَقْتُمْ، فَتَاجِرُوا اللهَ بِالصَّدَقَةِ	٤٨١
إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحِقَاقِ فَالْعَصَبَةُ أَوْلَى	١٩٧
إِذَا تَأَكَّدَتِ الْمَوَدَّةُ تَشَبَّهَتْ بِالْقَرَابَةِ	٤٤٠
إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ	٤٣٥
إِذَا حَضَرَ الْأَجَلُ افْتَضَحَ الْأَمَلُ	٤٤١
إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ. أَنْتَ الْخَلْقُ الْمُطِيعُ، الدَّائِبُ السَّرِيعُ..	٢٠٨
إِذَا رَغِبْتَ فِي الْمَكَارِمِ فَاجْتَنِبِ الْمَحَارِمَ	٤٥٢
إِذَا ضَحِكَ الْعَالِمُ ضَحْكَةً مَجَّ مِن الْعِلْمِ مَجَّةً	٢٠٨
إِذَا طِرْتَ بَعِيداً وَقَعْتَ قَرِيباً	٤٣٩
إِذَا قَدَرْتَ عَلَى الْعَدُوِّ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ شُكْرَ قُدْرَتِكَ	٢٧٦

الحديث | الصفحة

الحديث	الصفحة

الحديث **الصفحة**

الحديث	الصفحة
الْغِيبَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ	٥٥٩
غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ، وغَيْرَةُ الْمَرْءِ إِيمَانٌ	٤٨٣
فَإِنْ عَادُوا إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَلِكَ الَّذِي نُحِبُّ، وَإِنْ تَرَاقَتِ الْأُمُورُ بِهِمْ إِلَى..	٤٨٩
فَرَضَ اللهُ تَعَالَى الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِن الشِّرْكِ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً عَن الْكِبْرِ..	٢١٥
الْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ	٤٥٩
الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ؛ الَّذِي لَا يُقَنِّطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ..	١١٣
الْفِكْرَةُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ	٤٦٠
فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَفَادٌ	٣٣٤
فِي كُلِّ جُرْعَةٍ شَرْقَةٌ، [وَ]مَعَ كُلِّ أُكْلَةٍ غُصَّةٌ	٤٦٧
قَدْ بَلَغَنِي مَا قُلْتُمْ، وَكَانَ ذَلِكَ..	١١١
قَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ؛ فَلَمْ أَرَكَ اهْتَمَمْتَ إِلَّا بِحَاجَتِكَ، وَضَيَّعْتَ فِيهِ حَقَّ اللهِ ..	٤٩٧
قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ، وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ، وَالْفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ..	٢١١
قَرِينُ الثِّقَةِ بِاللهِ الْعِزُّ	٤٦٥
قَصَمَ ظَهْرِي رَجُلَانِ؛ جَاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ، وَعَالِمٌ مُتَهَتِّكٌ	٤٩١
القَلبُ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ	١٥٧
الْقَلْبُ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ	٤٦٩
قُلُوبُ الْعُقَلَاءِ حُصُونُ الْأَسْرَارِ	٤٣٩
قَلِيلٌ لِلصَّدِيقِ الْوُقُوفُ عَلَى قَبْرِهِ	٥١٠
قِيَامُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعٍ بَاقِيَاتٍ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا: عَالِمٍ يَسْتَعْمِلُ عِلْمَهُ، وَجَاهِلٍ..	٢٦٧
قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ	١٤٩

الحديث	الصفحة
مَنْ حَذَّرَكَ كَمَنْ بَشَّرَكَ	٤٨٢
مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ عَلَيْكَ: إِذَا أَتَيْتَهُ فِي مَجْلِسِهِ أَنْ تَخُصَّهُ دُونَ الْقَوْمِ بِالتَّحِيَّةِ..	١٦٥
مَنْ حَكَمَ لِنَفْسِهِ حَكَمَ اللهُ عَلَيهِ	٤٥١
مَنْ حَلُمَ سَادَ، وَمَنْ تَفَهَّمَ اسْتَفَادَ	٢١٠
مَنْ خَافَ أَمِنَ	٤٥٦
مَنْ دَفِئَتْ أَطْرَافُهُ دَفِئَ سَائِرُ جَسَدِهِ	٥٦٠
مَنْ رَضِيَ مِن الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ كَانَ أَيْسَرَ الَّذِي فِيهَا يَكْفِيهِ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ مِن..	٣١٨
مَنْ زُوِيَتْ عَنْهُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ خَيْرٌ فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولاً..	٣٧١
مَنْ سَاسَ نَفْسَهُ بِالصَّبْرِ عَلَى جَهْلِ النَّاسِ صَلُحَ أَنْ يَكُونَ سَائِساً	٤٥٥
مَنْ سَرَّهُ الْغِنَى بِلَا مَالٍ، وَالْعِزُّ بِلَا سُلْطَانٍ، وَالْكَثْرَةُ بِلَا عَشِيرَةٍ، فَلْيَخرُجْ مِنْ ذُلِّ..	١٥٣
مَنْ صَلَّى مِن اللَّيْلِ عُشْرَ لَيلَةٍ مُخلِصاً ابْتِغَاءَ ثَوَابِ الله قَالَ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ..	٣٩٥
مَنْ طَلَبَ مَا لَا يَعْنِيهِ فَاتَهُ مَا يَعْنِيهِ	٤٤٠
مِنْ عَبْدِ اللهِ أَميرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقَومِ الَّذِينَ غَضِبُوا للهِ تَعَالَى حِينَ عُصِيَ..	٢٢٩
مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَن الْاسْتِعْدَادِ	٣٣٣
مَنْ عَلِمَ عَقَلَ	٤٥٧
مَنْ غَرَّ نَفْسَهُ بِالطَّمَعِ الْكَاذِبِ كَذَّبَتْهُ الْعَطِيَّةُ الصَّادِقَةُ	٤٥٥
مَنْ كَانَ قَلْبُهُ لَا يَخْشَعُ لَمْ يَنْتَفِعْ مِن الْعِلْمِ بِمَا يَسْمَعُ، وَمَنْ كَانَ مِن الدُّنْيَا ..	٤٠٨
مَنْ كَانَ لَه مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْه مِن اللهِ حَافِظٌ	٤٨٣
مَنْ كَانَ مُشَيِّعاً أَوْ مُقِيماً فَلْيُتِمَّ؛ فَإِنَّا قَوْمٌ سَفْرٌ. وَمَنْ صَحِبَنَا فَلَا يَصُمِ الْفَرْضَ..	٣٤٦
مَنْ كَتَمَ عِلْماً فَكَأَنَّهُ جَهِلَهُ	٤٣٨

الحديث	الصفحة
وَلَدُ غَيْرِكَ حَجَرٌ فِي حِجْرِكَ	٤٧٤
وَمَا ابْنُ آدَمَ وَالْفَخْرَ؟! إِنَّمَا أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ، لَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ، وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ	١٥٧
وَمَا لِي لَا أَرَى فِيهِمْ سِيمَاءَ الشِّيعَةِ؟!..	١٧٤
وَمَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي؟! عَلَيكَ لَعْنَةُ اللهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ..	١٢٦
وَيْحَكَ يَا دِهْقَانُ! أَأَنْتَ مُسَيِّرُ الثَّابِتَاتِ؟ أَمْ أَنْتَ الْقَاضِي..	١١٦
وَيْحَكِ يَا كُوفَانُ، مَا أَطْيَبَ هَوَاكِ، وَأَغْذَى تُرْبَتَكِ! الْخَارِجُ مِنْكِ بِذَنْبٍ..	٢٤٧
وَيْحَكَ يَا مُغِيرَةُ! وَاللهِ، مَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ..	٢٣٢
وَيْكَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، اشْتَمَلْتَ مَشِيمَةَ الْجَنِينِ، وَقَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنِينِ..	٢٦١
وَيْلٌ لِلْبَاغِي مِنْ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ	٤٦٨
يَا إِخْوَتَاهُ، إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ؛ وَلَكِنْ كَيْفَ أَصْنَعُ بِقَوْمٍ يَمْلِكُونَنَا..	٤٠٢
يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اغْدُوا عَلَى مَصَافِّكُمْ، وَازْحَفُوا إِلَى عَدُوِّكُمْ..	٢٥٢
يَا بْنَ آدَمَ، كَيْفَ تَتَكَلَّمُ بِالْهُدَى وَأَنْتَ لَا تُفِيقُ عَنِ الرَّدَى؟!..	٣٠٧
يَا بْنَ آدَمَ، لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ..	٢١٣
يَا بُنَيَّ، قَدْ نَظَمْتُ لَكَ جَوَامِعَ مَا فِيهِ صَلَاحُ نَفْسِكَ؛ فَاسْتَفْتِحِ اللهَ مَسَامِعَ عَقْلِكَ..	٣٨٠
يَا بُنَيَّ، مَنْ سَنَّ سُنَّةً فَلْيَرْضَ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِ بِهَا، وَمَنْ سَأَلَ مَسْأَلَةً..	٣١٥
يَا بُنَيَّ، نَزِّهْ سَمْعَكَ عَنْهُ؛ فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى أَخْبَثِ مَا فِي وِعَائِهِ، فَأَفْرَغَهُ فِي وِعَائِكَ	٣٤١
يَا حَارِ! إِنَّهُ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ؛ إِنَّ الْحَقَّ لَا يُعْرَفُ بِالرِّجَالِ. اعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ	١٨٣
يَا خَدَمَ الدُّنْيَا وَعُمَّالَهَا! إِذَا كُنْتُمْ بِالنَّهَارِ لِلدُّنْيَا تَطْلُبُونَ، وَبِاللَّيْلِ عَلَى الْفِرَاشِ..	٣٢٥
يَا دُنْيَا، إِلَيَّ تَعَرَّضْتِ، أَمْ بِي تَشَوَّقْتِ؟ هَيْهَاتَ! هَيْهَاتَ!..	٣٠٦
يَا سُبْحَانَ اللهِ، مَا أَزْهَدَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فِي الْخَيرِ! عَجَباً لِرَجُلٍ يَجِيئُهُ أَخُوهُ..	١٨٨

الحديث **الصفحة**

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

فهرس الفرق والمذاهب والقبائل والجماعات

فهرس الوقايع والأيّام

فهرس الأماكن

فهرس الأسماء الكتب السماوية

فهرس الأشعار

فهرس المواضيع المهمّة

فهرس المصادر والمراجع

١. (مختصر في الطبّ) العلاج بالأغذية والأعشاب في بلاد المغرب؛ أبو مروان عبد الملك ابن حبيب بن حبيب بن سليمان بن هارون السلميّ الإلبيريّ القرطبيّ (ت ٢٣٨هـ)، تحقيق: محمّد أمين الضناويّ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٨م.

٢. «الوُلاة» و«القُضاة»؛ أبو عمر محمّد بن يوسف بن يعقوب الكنديّ (ت بعد ٣٥٣هـ)، تحقيق: محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيديّ، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م. ويليه: «كتاب القُضاة»، ويليه: «ذيل» لأبي الحسن أحمد بن عبد الرحمن بن برد (ت ٣٧٩ هـ)، ويليه: «ذيل تالٍ» لمجهول.

٣. الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير؛ أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر الهمذانيّ الجورقانيّ (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق وتعليق: د. عبد الرحمن بن عبد الجبّار الفريوائيّ، دار الصميعيّ للنشر والتوزيع ـ الرياض / مؤسّسة دار الدعوة التعليميّة الخيريّة ـ الهند، الطبعة الرابعة: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٤. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة؛ أبو عبد الله عبيد الله بن

محمّد بن بَطّة العكبريّ الحنبليّ (ت ٣٨٧هـ)، تحقيق: رضا معطي وعثمان الأثيوبيّ ويوسف الوابل والوليد بن سيف النصر وحمد التويجريّ، دار الراية للنشر والتوزيع ـ الرياض.

٥. **الإبانة في اللغة العربيّة**؛ سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبيّ الصُحاريّ، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة ونصرت عبد الرحمن وصلاح جرّار ومحمّد حسن عوّاد وجاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة ـ مسقط، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٦. **إبطال الحيل**؛ أبو عبد الله عبيد الله بن محمّد بن محمّد بن حمدان العُكْبَريّ، المعروف بابن بَطّة العكبريّ (ت ٣٨٧هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلاميّ ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ.

٧. **ابن المعتزّ وتراثه في الأدب والنقد والبيان**؛ محمّد عبد المنعم الخفاجيّ، دار العهد الجديد للطباعة ـ القاهرة، ١٩٥٨م.

٨. **الإتباع**؛ عبد الواحد بن عليّ الحلبيّ، أبو الطيّب اللغويّ (ت ٣٥١هـ)، تحقيق وتقديم: عزّ الدين التنوخيّ، مجمع اللغة العربيّة ـ دمشق، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م.

٩. **اتّفاق المباني وافتراق المعاني**؛ تقيّ الدين سليمان بن بنين بن خلف بن عوض الدقيقيّ المصريّ (ت ٦١٣هـ)، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمّار ـ الأردن، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٠. **آثار ابن المقفّع**؛ عبد الله بن المقفّع (١٠٦ ـ ١٤٢هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

١١. **آثار البلاد وأخبار العباد**؛ زكريّا بن محمّد بن محمود القزوينيّ (ت ٦٨٢هـ)، دار صادر ـ بيروت.

١٢. **أجوبة أبي زرعة الرازيّ لأسئلة البرذعيّ**؛ دراسة وتحقيق: سعدي بن مهديّ الهاشميّ، إشراف: د. الحسينيّ عبد المجيد هاشم، عمادة البحث العلميّ بالجامعة الإسلاميّة ـ المدينة النبويّة، الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م. ومعه: كتاب أسامي الضعفاء، لأبي زرعة الرازيّ.

١٣. **أحاديث الشيوخ الثقات (الشهير بـ المشيخة الكبرى)**؛ رواية: أبو بكر محمّد بن عبد الباقي بن محمّد الأنصاريّ، المعروف بـ «قاضي المارَسْتان» (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، إشراف: د. سعدي بن مهديّ الهاشميّ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

١٤. **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة ممّا لم يخرجه البخاريّ ومسلم في صحيحيهما**؛ ضياء الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد الواحد المقدسيّ (ت ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٥. **الاحتجاج**؛ أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد محمّد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.

١٦. **الأحكام السلطانيّة**؛ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن حبيب البصريّ البغداديّ، الشهير بالماورديّ (ت ٤٥٠هـ)، دار الحديث ـ القاهرة.

١٧. **الأحكام السلطانيّة**؛ القاضي أبو يعلى محمّد بن الحسين بن محمّد بن خلف ابن الفرّاء (ت ٤٥٨هـ)، تصحيح وتعليق: محمّد حامد الفقي، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٨. **أحكام القرآن**؛ أبو الفضل بكر بن محمّد بن العلاء القشيريّ البصريّ المالكيّ (ت ٣٤٤هـ)، تحقيق: ناصر بن محمّد آل عشوان الدوسريّ وناصر بن محمّد بن عبد الله الماجد، [هذه النسخة الإلكترونيّة مأخوذة عن أصل الرسائل الجامعيّة، ومرقّمة آليا].

١٩. **أحكام القرآن**؛ أبو بكر أحمد بن عليّ الرازيّ الجصّاص الحنفيّ (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد عليّ شاهين، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٢٠. **أحكام القرآن**؛ القاضي محمّد بن عبد الله أبو بكر بن العربيّ المعافريّ الإشبيليّ المالكيّ (ت ٥٤٣هـ)، تخريج وتعليق ومراجعه: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٢١. **الأحكام الوسطى من حديث النبي (صلى الله عليه وسلّم)**؛ عبد الحقّ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزديّ الأندلسيّ الأشبيليّ، المعروف بابن الخرّاط (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: حمدي السلفيّ وصبحي السامرائيّ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ـ الرياض، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٢٢. **الأحكام في الحلال والحرام**؛ يحيى بن الحسين (ت ٢٩٨هـ)، تحقيق: أبو الحسن عليّ بن أحمد بن أبي حريصة، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٢٣. **إحياء علوم الدين**؛ أبو حامد محمّد بن محمّد الغزاليّ الطوسيّ (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٤. **أخبار أبي القاسم الزجاجي**؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغداديّ النهاونديّ الزجاجيّ (ت ٣٣٧هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

٢٥. **الأخبار الطوال**؛ أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوريّ (ت ٢٨٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: د. جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ ـ مصر، الطبعة الأولى: ١٩٦٠م.

٢٦. **أخبار الظراف والمتماجنين**؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: بسّام عبد الوهّاب الجابيّ، دار ابن حزم ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٧م.

٢٧. **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**؛ جمال الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف بن إبراهيم الشيبانيّ القفطيّ (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٢٨. **أخبار القضاة**؛ محمّد بن خلف بن حيّان الضبّيّ البغداديّ الملقّب بـ«وَكِيع» (ت ٣٠٦هـ)، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغيّ، المكتبة التجاريّة الكبرى ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٦٦هـ.

٢٩. **الأخبار الموفّقيّات للزبير بن بكّار**؛ الزبير بن بكّار بن عبد الله القرشيّ الأسديّ المكيّ (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: سامي مكّيّ العاني، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٣٠. **أخبار النساء**؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، شرح وتحقيق: د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة ـ بيروت، ١٩٨٢م.

٣١. **أخبار مكّة في قديم الدهر وحديثه**؛ أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن العبّاس الفاكهيّ المكّيّ (من علماء القرن الثالث الهجريّ)، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٣٢. **أخبار وحكايات**؛ محمّد بن الفيض بن محمّد بن الفيّاض أبو الحسن، ويقال: أبو الفيض الغسّانيّ (ت ٣١٥هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر ـ بيروت.

٣٣. **الاختصاص**؛ المنسوب إلى أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري والسيّد محمود الزرنديّ، دار المفيد ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٤. **اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشّيّ**؛ شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، ومعه تعاليق: المير محمّد باقر الأستربادي المشهور بميرداماد، تحقيق: السيّد مهديّ الرجائيّ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ إيران، ١٤٠٤هـ.

٣٥. **الإخلاص والنية**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق وتعليق: إياد خالد الطباع، دار البشائر، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ.

٣٦. **أخلاق العلماء**؛ أبو بكر محمّد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغداديّ (ت ٣٦٠هـ)، تصحيح وتعليق ومراجعه: إسماعيل بن محمّد الأنصاري.

٣٧. **أخلاق النبيّ وآدابه**؛ أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان الأنصاريّ، المعروف بأبِي الشيخ الأصبهانيّ (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق: صالح بن محمّد الونيان، دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٩٩٨م.

٣٨. **أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين = أخلاق الصاحب بن عبّاد وابن العميد**؛ أبو حيّان عليّ بن محمّد بن العبّاس التوحيديّ (ت نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق وتعليق: محمّد بن تاويت الطنجيّ، دار صادر ـ بيروت، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٣٩. **آداب الصحبة**؛ أبو عبد الرحمن محمّد بن الحسين بن محمّد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوريّ السلميّ (ت ٤١٢هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيّد، دار الصحابة للتراث ـ طنطا، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٤٠. **الآداب النافعة بالألفاظ المختارة الجامعة**؛ ابن شمس الخلافة، جعفر بن محمّد (شمس الخلافة) ابن مختار الأفضلي، أبو الفضل، الملقّب بمجد الملك (ت ٦٢٢هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

٤١. **الآداب**؛ أبو العبّاس عبد الله بن المعتزّ (٢٤٧ ـ ٢٩٦هـ)، تحقيق: صبيح رديف، طبع بمساعدة وزارة التربية ـ القاهرة، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

٤٢. **أدب الإملاء والاستملاء**؛ عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميميّ السمعانيّ (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠١هـ.

٤٣. **أدب الدنيا والدين**؛ عليّ بن محمّد بن محمّد البغداديّ، الشهير بالماورديّ (ت ٤٥٠هـ)، دار ومكتبة الحياة ـ بيروت، ١٩٨٦م.

٤٤. **أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان وذمّ العي وتعليم الإعراب**؛ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ بن عاصم النمريّ القرطبيّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سمير حلبيّ، دار الصحابة للتراث ـ طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٤٥. **الأدب المفرد**؛ محمّد بن إسماعيل البخاريّ (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفيّة ومكتبتها ـ القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٧٩م.

٤٦. **إرشاد القلوب**؛ أبو محمّد الحسن بن محمّد الديلميّ، منشورات الشريف الرضيّ ـ إيران.

٤٧. **الإرشاد إلى سبيل الرشاد**؛ الشريف محمّد بن أحمد بن محمّد بن أبي موسى الهاشميّ (ت ٤٢٨هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسّسة الرسالة.

٤٨. **الإرشاد**؛ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ إيران / دار المفيد ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٤٩. **الأزمنة والأمكنة**؛ أبو عليّ أحمد بن محمّد بن الحسن المرزوقيّ الأصفهانيّ (ت ٤٢١هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.

٥٠. **الأسامي والكنى**؛ أبو أحمد الحاكم الكبير محمّد بن محمّد بن أحمد بن إسحاق النيسابوريّ الكرابيسيّ (ت ٣٧٨هـ)، تحقيق: أبو عمر محمّد بن عليّ الأزهري، دار الفاروق للطباعة والنشر ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م.

٥١. **الاستذكار**؛ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ القرطبيّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمّد عطا ومحمّد عليّ معوض، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.

٥٢. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**؛ عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد ابن الأثير الجزريّ (٥٥٥ ـ ٦٣٠هـ)، تحقيق: محمّد إبراهيم البنا ومحمّد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهّاب فايد، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٥٣. **إسفار الفصيح**؛ أبو سهل محمّد بن عليّ بن محمّد الهرويّ النحويّ (ت ٤٣٣هـ)، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمّد قُشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميّة ـ المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.

٥٤. **الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة**؛ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن

مهديّ الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عزّ الدين عليّ السيّد، مكتبة الخانجيّ ـ القاهرة، الطبعة الثالثة: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٥٥. **الإشارات والتنبيهات، مع الشرح للمحقّق نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ، وشرح الشرح للعلّامة قطب الدين محمّد بن محمّد بن أبي جعفر الرازيّ**؛ الشيخ أبو عليّ حسين بن عبد الله بن سينا (ت ٤٢٨هـ)، نشر البلاغة ـ إيران، الطبعة الأولى: ١٣٨٣ش.

٥٦. **الإشراف على مذاهب العلماء**؛ أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوريّ (ت ٣١٩هـ)، تحقيق: صغير أحمد الأنصاريّ أبو حمّاد، مكتبة مكّة الثقافية ـ الإمارات العربيّة المتّحدة، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٥٧. **الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها**؛ أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. حسام البهنساويّ، تقديم: د. رمضان عبد التوّاب، مكتبة زهراء الشرق ـ القاهرة.

٥٨. **أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم**؛ أبو بكر محمّد بن يحيى بن عبد الله الصوليّ (ت ٣٣٥هـ)، مطبعة الصاويّ، ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م.

٥٩. **إصباح الشيعة بمصباح الشريعة**؛ قطب الدين البيهقيّ الكيدريّ (من أعلام القرن السادس)، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادريّ، تقديم: الشيخ جعفر السبحانيّ، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام ـ إيران، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.

٦٠. **اصطناع المعروف**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمّد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٦١. **الأصل**؛ أبو عبد الله محمّد بن الحسن بن فرقد الشيبانيّ (ت ١٨٩هـ)، تحقيق

ودراسة: د. محمّد بوينوكالن، دار ابن حزم ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

٦٢. **إصلاح المال**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، مؤسّسة الكتب الثقافيّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.

٦٣. **إصلاح المنطق**؛ ابن السكّيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمّد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٦٤. **إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث**؛ ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوريّ، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ.

٦٥. **الأُصول الستّة عشر من الأُصول الأوّليّة = مجموعة من كتب الرواية الأوّلية في عصر الأئمّة المعصومين** عليهم السلام؛ تحقيق: ضياء الدين المحموديّ، دار الحديث ـ إيران، الطبعة الأُولى: ١٤٢٣هـ.

٦٦. **أصول السنّة، ومعه رياض الجنّة بتخريج أصول السنّة**؛ أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن عيسى بن محمّد المريّ الإلبيريّ، المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكيّ (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمّد عبد الرحيم بن حسين البخاريّ، مكتبة الغرباء الأثريّة ـ المدينة النبويّة، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.

٦٧. **أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) للإمام الدارقطنيّ**؛ أبو الفضل محمّد بن طاهر بن عليّ بن أحمد المقدسيّ الشيبانيّ، المعروف بابن القيسرانيّ (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق: محمود محمّد محمود حسن نصار والسيّد يوسف، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٦٨. **الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار**؛ زين الدين أبو بكر محمّد بن موسى بن عثمان الحازميّ الهمدانيّ (ت ٥٨٤هـ)، دائرة المعارف العثمانيّة ـ حيدر آباد الدكن، الطبعة الثانية: ١٣٥٩هـ.

٦٩. **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث**؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخُسْرَوْجِرديّ الخراسانيّ البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠١هـ.

٧٠. **اعتلال القلوب**؛ محمّد بن جعفر بن محمّد بن سهل بن شاكر الخرائطيّ السامريّ (٢٤٠ ـ ٣٢٧هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز ـ مكّة المكرّمة، الطبعة الثانية: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٧١. **إعجاز القرآن**؛ أبو بكر محمّد بن الطيّب الباقلّاني (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: السيّد أحمد صقر، دار المعارف ـ مصر، الطبعة الخامسة: ١٩٩٧م.

٧٢. **الإعجاز والإيجاز**؛ أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، مكتبة القرآن ـ القاهرة.

٧٣. **إعراب القرآن المنسوب للزجّاج**؛ أبو الحسن نور الدين جامع العلوم عليّ بن الحسين بن عليّ الأصبهانيّ الباقوليّ (ت نحو ٥٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياريّ، دارالكتاب المصريّ ـ القاهرة / دارالكتب اللبنانيّة ـ بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٢٠هـ.

٧٤. **أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)**؛ أبو سليمان حمد بن محمّد الخطّابيّ (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: د. محمّد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، مركز البحوث العلميّة وإحياء التراث الإسلاميّ، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٧٥. **أعلام النبوّة**؛ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن حبيب البصريّ البغداديّ، الشهير بالماورديّ (ت ٤٥٠هـ)، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ.

٧٦. **إعلام الورى بأعلام الهدى**؛ أمين الإسلام الشيخ أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ إيران، الطبعة الأُولى: ١٤١٧هـ.

٧٧. **أعيان الشيعة**؛ السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت.

٧٨. **الأغاني**؛ أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم المروانيّ الأمويّ القرشيّ الأصبهانيّ (ت ٣٥٦هـ)، دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت.

٧٩. **الإغراب: الجزء الرابع من حديث شعبة بن الحجّاج وسفيان بن سعيد الثوريّ ممّا أغرب بعضهم على بعض**؛ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ الخراسانيّ النسائيّ (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن محمّد الثاني بن عمر بن موسى، دار المآثر ـ المدينة النبويّة، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٨٠. **أقضية رسول الله صلى الله عليه وآله**؛ أبو عبد الله محمّد بن الفرج القرطبيّ المالكيّ، ابن الطلاع، ويقال: الطلاعيّ (ت ٤٩٧هـ)، دار الكتاب العربيّ ـ بيروت، ١٤٢٦هـ.

٨١. **إكمال الدين وإتمام النعمة = كمال الدين وتمام النعمة**؛ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ إيران، ١٤٠٥هـ.

٨٢. **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**؛ الأمير أبو نصر عليّ بن هبة الله، الشهير بابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)، تصحيح وتعليق:

عبد الرحمن بن يحيى المعلميّ اليمانيّ ونايف العبّاس ومحمّد أمين دمج، طبع دائرة المعارف العثمانيّة ـ الهند، الطبعة الأولى: ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م.

٨٣. **الأُمّ**؛ أبو عبد الله محمّد بن إدريس الشافعيّ (١٥٠ ـ ٢٠٤هـ)، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٨٤. **الأماكن = ما اتّفق لفظه وافترق مسمّاه من الأمكنة**؛ زين الدين أبو بكر محمّد بن موسى بن عثمان الحازميّ الهمدانيّ (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: حمد بن محمّد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥هـ.

٨٥. **الأمالي = شذور الأمالي = النوادر**؛ أبو عليّ إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمّد بن سلمان القالي (ت ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمّد عبد الجواد الأصمعيّ، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية: ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م.

٨٦. **أمالي ابن الشجريّ**؛ ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن عليّ بن حمزة، المعروف بابن الشجريّ (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: د. محمود محمّد الطناحيّ، مكتبة الخانجيّ ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ ـ ١٩٩١م.

٨٧. **أمالي ابن بشران ـ الجزء الأوّل**؛ أبو القاسم عبد الملك بن محمّد بن عبد الله بن بِشْران بن محمّد بن بِشْران بن مهران البغداديّ (ت ٤٣٠هـ)، ضبط نصّه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازيّ، دار الوطن ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٨٨. **أمالي ابن بشران ـ الجزء الثاني**؛ أبو القاسم عبد الملك بن محمّد بن عبد الله بن بِشْران بن محمّد بن بِشْران بن مهران البغداديّ (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان، دار الوطن للنشر ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٨٩. **أمالي ابن سمعون الواعظ**؛ ابن سمعون الواعظ، أبو الحسين محمّد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغداديّ (ت ٣٨٧هـ)، دراسة وتحقيق: د. عامر حسن صبريّ، دار البشائر الإسلاميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٩٠. **أمالي المحامليّ ـ رواية ابن يحيى البيّع**؛ أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبّيّ المحامليّ البغداديّ (ت ٣٣٠هـ)، تحقيق: د. إبراهيم القيسيّ، المكتبة الإسلامية / دار ابن القيم ـ عمان / الدمام، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

٩١. **أمالي المرتضى = غرر الفوائد ودرر القلائد**؛ الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ البغداديّ (ت ٤٣٦هـ)، تصحيح وتعليق: السيّد محمّد بدر الدين النعسانيّ الحلبيّ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ ـ إيران، الطبعة الأولى: ١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧م.

٩٢. **الأمالي**؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغداديّ النهاونديّ الزجاجيّ (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٩٣. **الأمالي**؛ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، قسم الدراسات الإسلاميّة مؤسسة البعثة ـ إيران، الطبعة الأُولى: ١٤١٧هـ.

٩٤. **الأمالي**؛ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: حسين الأستاذ ولي وعليّ أكبر الغفّاريّ، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة ـ إيران، الطبعة الثانية: ١٤١هـ.

٩٥. **الإمامة والتبصرة من الحيرة**؛ أبو الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (ت ٣٢٩هـ)، مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام - إيران، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ.

٩٦. **الإمامة والسياسة وهو المعروف بتاريخ الخلفاء**؛ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. طه محمّد الزينيّ، مؤسّسة الحلبيّ وشركاه للنشر والتوزيع.

٩٧. **الإمتاع والمؤانسة**؛ أبو حيان عليّ بن محمّد بن العبّاس التوحيديّ (ت نحو ٤٠٠هـ)، المكتبة العنصريّة - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ.

٩٨. **أمثال الحديث المرويّة عن النبيّ**؛ أبو محمّد الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد الرامهرمزيّ الفارسيّ (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الفتّاح تمّام، مؤسّسة الكتب الثقافيّة - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ.

٩٩. **الأمثال المولّدة**؛ أبو بكر محمّد بن العبّاس الخوارزميّ (ت ٣٨٣هـ)، المجمع الثقافي - أبو ظبي، ١٤٢٤هـ.

١٠٠. **الأمثال من الكتاب والسنّة**؛ أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذيّ (ت نحو ٣٢٠هـ)، تحقيق: د. السيّد الجميليّ، دار ابن زيدون - بيروت / دار أسامة - دمشق.

١٠١. **الأمثال والحكم**؛ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن حبيب البصريّ البغداديّ، الشهير بالماورديّ (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق ودراسة: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنشر - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٠٢. **الأمثال**؛ أبو الخير زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشميّ (ت بعد ٤٠٠هـ)، دار سعد الدين - دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ.

١٠٣. **الأمثال**؛ أبو عُبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهرويّ البغداديّ (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى: ١٤٠٠هـ.

١٠٤. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من مسائل الإمام المبجل أبي عبد الله أحمد بن حنبل**؛ تحقيق: د. يحيى مراد، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م. ويليه: القراءة عند القبور؛ أبو بكر أحمد بن محمّد بن هارون بن يزيد الخَلَّال (ت ٣١١هـ).

١٠٥. **أُمراء البيان**؛ محمّد كرد عليّ (ت ١٩٥٣م)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة، ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٧م.

١٠٦. **الآمل والمأمول**؛ يُنسب لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

١٠٧. **الأموال**؛ أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرسانيّ، المعروف بابن زنجويه (ت ٢٥١هـ)، تحقيق: د. شاكر ذيب فيّاض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة ـ السعوديّة، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٠٨. **الانتصار في الرد على المعتزلة القدريّة الأشرار**؛ يحيى بن أبي الخير العمرانيّ (ت ٥٥٨هـ)، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

١٠٩. **الانتصار للقرآن**؛ محمّد بن الطيّب بن محمّد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلّانيّ المالكيّ (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمّد عصام القضاة، دار الفتح ـ عَمَّان / دار ابن حزم ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

١١٠. **الأنساب = أنساب العرب = تاريخ العَوْتَبِي**؛ أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم

الصحاريّ العوتبيّ العُمَانيّ الإباضيّ (ت ٥١١هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

١١١. **أنساب الأشراف**؛ أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُريّ (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكّار ورياض الزركليّ، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.

١١٢. **الأنساب**؛ أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميميّ السمعانيّ (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بن يحيى المعلميّ اليمانيّ وأبو بكر محمّد الهاشميّ ومحمّد ألطاف حسين، مجلس دائرة المعارف العثمانيّة - حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى: ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

١١٣. **الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف**؛ أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن السيّد البطليوسيّ (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: د. محمّد رضوان الداية، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ.

١١٤. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**؛ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمّد الشيرازيّ البيضاويّ (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمّد عبد الرحمن المرعشليّ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

١١٥. **الأنوار في شمائل النبيّ المختار**؛ محيي السنّة أبو محمّد الحسين بن مسعود بن محمّد بن الفرّاء البغويّ الشافعيّ (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم اليعقوبيّ، دار المكتبيّ - دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١١٦. **الأنوار ومحاسن الأشعار**؛ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن المطهّر العدويّ، المعروف بالشمشاطيّ (ت ٣٧٧هـ)،

١١٧. **الأوراق (قسم أخبار الشعراء)**؛ أبو بكر محمّد بن يحيى بن عبد الله الصوليّ

(ت ٣٣٥هـ)، شركة أمل ـ القاهرة، ١٤٢٥هـ.

١١٨. **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف**؛ أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوريّ (ت ٣١٩هـ)، تحقيق: أبو حمّاد صغير أحمد بن محمّد حنيف، دار طيبة ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١١٩. **الأولياء**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمّد السعيد بن بسيوني زغلول، مؤسّسة الكتب الثقافيّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ.

١٢٠. **إيجاز البيان عن معاني القرآن**؛ أبو القاسم نجم الدين محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوريّ (ت نحو ٥٥٠هـ)، تحقيق: د. حنيف بن حسن القاسميّ، دار الغرب الإسلاميّ ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.

١٢١. **الإيضاح**؛ فضل بن شاذان الأزديّ النيشابوريّ (ت ٢٦٠هـ)، تقديم وتحقيق: السيّد جلال الدين الحسينيّ الأرمويّ، منشورات جامعة طهران ـ إيران، الطبعة الأولى: ١٣٥١ش.

١٢٢. **الإيمان**؛ أبو عبد الله محمّد بن يحيى ابن أبي عمر العدنيّ (ت ٢٤٣هـ)، تحقيق: حمد بن حمدي الجابريّ الحربيّ، الدار السلفيّة ـ الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ.

١٢٣. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار** عليهم السلام؛ العلّامة محمّد باقر بن محمّد تقيّ المجلسيّ، مؤسّسة الوفاء ـ بيروت، الطبعة الثانية المصحّحة: ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٢٤. **بحر العلوم**؛ أبو الليث نصر بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم السمرقنديّ (ت ٣٧٣هـ).

١٢٥. **بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعيّ)**؛ أبو المحاسن عبد الواحد بن

إسماعيل الرويانيّ (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيّد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ٢٠٠٩م.

١٢٦. **البخلاء**؛ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، بعناية: بسّام عبد الوهّاب الجابي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٢٧. **البدء والتاريخ**؛ المطهر بن طاهر المقدسيّ (ت نحو ٣٥٥هـ)، اعتنى بنشره: كلِمان هُوار وأَرنست لرُو الصَحّاف، مطبعة برطرند في مدينة شالون.

١٢٨. **البداية والنهاية**؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ البصريّ ثمّ الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٢٩. **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**؛ علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاسانيّ الحنفيّ (ت ٥٨٧ هـ)، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٢٧هـ.

١٣٠. **البديع في البديع**؛ أبو العباس عبد الله بن محمّد المعتزّ بالله ابن المتوكّل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسيّ (ت ٢٩٦هـ)، دار الجيل، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٣١. **البديع في نقد الشعر**؛ أبو المظفّر مؤيّد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن عليّ بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانيّ الكلبيّ الشيزريّ (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: د. أحمد أحمد بدويّ ود. حامد عبد المجيد، مراجعة: إبراهيم مصطفى، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ.

١٣٢. **البرّ والصلة (عن ابن المبارك وغيره)**؛ أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السلميّ المروزيّ (ت ٢٤٦هـ)، تحقيق: د. محمّد سعيد بخاريّ، دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

١٣٣. **البرصان والعرجان والعميان والحولان**؛ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ بالولاء الليثيّ، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الجيل ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ.

١٣٤. **البرهان في وجوه البيان (نشر من قبل باسم نقد النثر لقدامة بن جعفر)**؛ أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، تحقيق: د. حفني محمّد شرف، مكتبة الشباب ـ القاهرة، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

١٣٥. **بشارة المصطفى ﷺ لشيعة المرتضى عليه السلام**؛ عماد الدين أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبريّ (ت ٥٢٥هـ)، تحقيق: جواد القيّوميّ الإصفهانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين ـ إيران، الطبعة الأُولى: ١٤٢٠هـ.

١٣٦. **بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمّد عليهم السلام**؛ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار (ت ٢٩٠هـ)، تقديم وتصحيح: ميرزا محسن كوچه باغي، مؤسّسة الأعلمي ـ طهران، ١٤٠٤هـ.

١٣٧. **البصائر والذخائر**؛ أبو حيّان عليّ بن محمّد بن العبّاس التوحيديّ (ت نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.

١٣٨. **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**؛ الحارث بن أبي أسامة (١٨٦ ـ ٢٨٢هـ)؛ المنتقي: نور الدين عليّ بن سليمان بن أبي بكر الهيثميّ الشافعيّ (٧٣٥ ـ ٨٠٧هـ)، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكريّ، مركز خدمة السنّة والسيرة النبويّة ـ المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

١٣٩. **بغية الرائد لما تضمّنه حديث أمّ زرع من الفوائد**؛ أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبيّ السبتيّ (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: أبو داود أيمن بن حامد بن نصير الدسوقيّ،

دار الذخائر، الطبعة الأولى: ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م.

١٤٠. **بُغْيَة الطَّلَب في تاريخ حلب**؛ عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيليّ، كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر.

١٤١. **بلاغة الكتّاب في العصر العبّاسيّ**؛ محمّد نبيه حجاب، المطبعة الفنّيّة الحديثة ـ القاهرة، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٩م، القاهرة.

١٤٢. **البلدان**؛ أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن إسحاق الهمدانيّ المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

١٤٣. **بهجة المجالس وأنس المجالس**؛ يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ القرطبيّ (ت ٤٦٣هـ).

١٤٤. **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**؛ عليّ بن محمّد بن عبد الملك الكتاميّ الحميريّ الفاسيّ، أبو الحسن ابن القطّان (ت ٦٢٨هـ)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيّبة ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٤٥. **البيان والتبيين**؛ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ.

١٤٦. **تاج العروس من جواهر القاموس**؛ محمّد مرتضى الحسينيّ الزبيديّ، تحقيق: جماعة من المختصّين، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت، ١٣٨٥ إلى ١٤٢٢هـ.

١٤٧. **تاريخ ابن يونس المصريّ**؛ أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفيّ (ت ٣٤٧هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.

١٤٨. **تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان**؛ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهانيّ (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيّد كسروي حسن، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٤٩. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**؛ شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق وتعليق: د. بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

١٥٠. **التاريخ الأوسط (مطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير)**؛ أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاريّ (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي ـ حلب / مكتبة دار التراث ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

١٥١. **تاريخ الطبريّ = تاريخ الرسل والملوك**؛ أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (٢٢٤ ـ ٣١٠هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ـ مصر، الطبعة الثانية: ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م. ويليه بالجزء ١١: «صلة تاريخ الطبري» لعريب بن سعد القرطبيّ [ت ٣٦٩هـ]. ويليه: «تكملة تاريخ الطبريّ» لمحمّد بن عبد الملك الهمذانيّ [ت ٥٢١هـ]. ويليه: «المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين لمحمّد بن جرير الطبريّ» لأحد العلماء.

١٥٢. **التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة ـ السفر الثالث**؛ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هَلل، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٥٣. **التاريخ الكبير**؛ أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاريّ (ت ٢٥٦هـ)، رواية: أبي الحسن محمّد بن سهل البصريّ الفسويّ، مقابلة برواية ابن فارس الدلّال، وجزء من رواية

عبد الرحمن بن الفضل الفسويّ، على ثمانية أصول خطّيّة، تحقيق: محمّد بن صالح بن محمّد الدباسيّ ومركز شذا للبحوث، إشراف: محمود بن عبد الفتّاح النحّال، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م.

١٥٤. **تاريخ المدينة لابن شبّة**؛ أبو زيد عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميريّ البصريّ (ت ٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، طبع على نفقة: السيّد حبيب محمود أحمد ـ جدة، ١٣٩٩هـ.

١٥٥. **تاريخ اليعقوبيّ**؛ أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العبّاسيّ، المعروف باليعقوبيّ (ت ٢٨٤هـ)، دار صادر ـ بيروت.

١٥٦. **تاريخ بغداد**؛ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٥٧. **تاريخ بيهق / تعريب**؛ أبو الحسن ظهير الدين عليّ بن زيد بن محمّد بن الحسين البيهقيّ، الشهير بابن فندمه (ت ٥٦٥هـ)، دار اقرأ ـ دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ.

١٥٨. **تاريخ جرجان**؛ أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهميّ القرشيّ الجرجانيّ (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: محمّد عبد المعيد خان، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٥٩. **تاريخ خليفة بن خيّاط**؛ أبو عمرو خليفة بن خيّاط بن خليفة الشيبانيّ العصفريّ البصريّ (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمريّ، دار القلم ـ دمشق / مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٧هـ.

١٦٠. **تاريخ علماء الأندلس**؛ أبو الوليد عبد الله بن محمّد بن يوسف بن نصر الأزديّ، المعروف بابن الفرضيّ (ت ٤٠٣هـ)، تصحيح: السيّد عزّت العطّار الحسينيّ، مكتبة الخانجيّ ـ القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٦١. **التاريخ عن أبي زكريّا يحيى بن معين، رواية أبي الفضل العبّاس بن محمّد بن حاتم الدوريّ عنه**؛ أبو زكريّا يحيى بن معين، ضمن كتاب: يحيى بن معين وكتابه التاريخ، دراسة وترتيب وتحقيق: د. أحمد محمّد نور سيف، مركز البحث العلميّ وإحياء التراث الإسلاميّ ـ مكّة المكرّمة، الطبعة الأولى: ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

١٦٢. **تاريخ مدينة دمشق**؛ ابن عساكر عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعيّ الدمشقيّ (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمرويّ، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.

١٦٣. **التاسع من المشيخة البغداديّة**؛ صدر الدين أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهانيّ (ت ٥٧٦هـ)، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة الأولى: ٢٠٠٤، [الكتاب مخطوط].

١٦٤. **تأويل مختلف الحديث**؛ أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، المكتب الإسلامي ـ مؤسسة الإشراق، الطبعة الطبعة الثانية: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

١٦٥. **التبصرة لابن الجوزيّ**؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٦٦. **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**؛ أبو المظفّر طاهر بن محمّد الأسفرايينيّ (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب ـ لبنان،

الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٦٧. **التبيان في تفسير القرآن**؛ شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الأولى: ١٢٠٩هـ.

١٦٨. **تتمة صوان الحكمة**؛ أبو الحسن ظهير الدين عليّ بن زيد بن محمّد بن الحسين البيهقيّ، الشهير بابن فندمه (ت ٥٦٥هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

١٦٩. **تثبيت دلائل النبوّة**؛ القاضي عبد الجبّار بن أحمد الهمذانيّ الأسدآباديّ المعتزليّ (ت ٤١٥هـ)، دار المصطفى ـ القاهرة.

١٧٠. **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**؛ أبو حفص عمر بن خلف بن مكّيّ الصقليّ النحويّ اللغويّ (ت ٥٠١هـ)، تقديم وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

١٧١. **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**؛ أبو عليّ مسكويه الرازيّ (٣٢٠ ـ ٤٢١هـ)، تحقيق: د. أبو القاسم إماميّ، دار سروش للطباعة والنشر، طهران، الطبعة الأولى والثانية. ويليه: الملحق بذيل الروذراوريّ، وهو الجزء الثامن من تاريخ هلال الصابيّ. ويليه: ذيل كتاب تجارب الأمم، للوزير أبي شجّاع محمّد بن الحسين الملقّب بظهير الدين الروذراوريّ.

١٧٢. **التجريد**؛ أبو الحسين أحمد بن محمّد بن جعفر البغداديّ القَدُّوريّ (٣٦٢ ـ ٤٢٨هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمّد أحمد سراج وعليّ جمعة محمّد، دار السلام ـ القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

١٧٣. **التحبير في المعجم الكبير**؛ أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميميّ السمعانيّ المروزيّ (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف ـ بغداد، الطبعة الأولى: ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

١٧٤. **تحريم النرد والشطرنج والملاهي**؛ أبو بكر محمّد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغداديّ (ت ٣٦٠هـ)، دراسة وتحقيق واستدراك: محمّد سعيد عمر إدريس، الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١٧٥. **تحسين القبيح وتقبيح الحسن**؛ أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: نبيل عبد الرحمن حياويّ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت.

١٧٦. **تحف العقول عن آل الرسول** عليهم السلام؛ أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرانيّ (من أعلام القرن الرابع)، تحقيق وتعليق: عليّ أكبر الغفّاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين ـ إيران، الطبعة الثانية: ١٤٠٤ هـ.

١٧٧. **التحف والظرف**؛ محمّد بن أحمد بن عبد المغيث بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد التميميّ الدارميّ (ت ٣٧٨هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

١٧٨. **التحف والهدايا**؛ الخالديان: أبو بكر محمّد بن هاشم الخالديّ (ت نحو ٣٨٠هـ)، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالديّ (ت ٣٧١هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

١٧٩. **تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء**؛ أبو الحسن الهلال بن المحسن الصابيّ (ت ٤٤٨هـ)، تحقيق: عبد الستّار أحمد فراج، مكتبة الأعيان.

١٨٠. **التدوين في أخبار قزوين**؛ أبو القاسم عبد الكريم بن محمّد بن عبد الكريم

الرافعيّ القزوينيّ (ت ٦٢٣ هـ)، تحقيق: عزيز الله العطارديّ، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

١٨١. **تذكرة الحفّاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبّان)**؛ أبو الفضل محمّد بن طاهر بن عليّ بن أحمد المقدسيّ الشيبانيّ، المعروف بابن القيسرانيّ (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق: حمديّ عبد المجيد السلفيّ، دار الصميعيّ للنشر والتوزيع ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

١٨٢. **التذكرة الحمدونيّة**؛ محمّد بن الحسن بن محمّد بن حمدون البغداديّ (ت ٥٦٢هـ)، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.

١٨٣. **تذكرة الخواصّ**؛ شمس الدين أبو المظفّر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله، المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ ـ ٦٥٤هـ)، مؤسّسة أهل البيت عليهم السلام ـ بيروت، ١٤٠١هـ.

١٨٤. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**؛ أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاريّ الخزرجيّ القرطبيّ (ت ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: د. الصادق بن محمّد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ.

١٨٥. **تراثنا**؛ نشرة فصليّة تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

١٨٦. **ترتيب الأمالي الخميسيّة**؛ المرشد بالله يحيى بن الحسين الموفّق الحسنيّ الشجريّ الجرجانيّ (ت ٤٩٩هـ)، تحقيق: محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

١٨٧. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**؛ أبو الفضل القاضي عِياض بن موسى

اليحصبيّ (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: ابن تاويت الطنجيّ وعبد القادر الصحراويّ ومحمّد بن شريفة وسعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة ـ المغرب، الطبعة الأولى.

١٨٨. **الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك**؛ أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمّد بن أيّوب بن أزداذ البغداديّ، المعروف بـ«ابن شاهين» (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٨٩. **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**؛ أبو محمّد زكيّ الدين عبد العظيم بن عبد القويّ بن عبد الله المنذريّ (ت ٦٥٦هـ)، ضبط أحاديثه وعلّق عليه: مصطفى محمّد عمارة، دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت، الطبعة الثالثة: ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

١٩٠. **الترغيب والترهيب**؛ إسماعيل بن محمّد بن الفضل التيميّ الأصبهانيّ، الملقّب بقوام السنّة (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.

١٩١. **تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك**؛ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن حبيب البصريّ البغداديّ، الشهير بالماورديّ (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: محي هلال السرحان وحسن الساعاتيّ، دار النهضة العربيّة ـ بيروت.

١٩٢. **التشبيهات**؛ أبو اسحاق بن أبي عون (ت ٣٢٢هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

١٩٣. **تصحيح اعتقادات الإماميّة**؛ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: حسين درگاهيّ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

١٩٤. **تصحيح الفصيح وشرحه**؛ أبو محمّد عبد الله بن جعفر بن محمّد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمّد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة ـ القاهرة، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١٩٥. **تصحيفات المحدّثين**؛ أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكريّ (ت ٣٨٢هـ)، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربيّة الحديثة ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـ.

١٩٦. **التعازي [والمراثي والمواعظ والوصايا]**؛ أبو العبّاس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثماليّ الأزديّ، المعروف بالمبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تقديم وتحقيق: إبراهيم محمّد حسن الجمل، مراجعة: محمود سالم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٩٧. **التعازي**؛ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبد الله بن أبي سيف المعروف بالمدائنيّ (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

١٩٨. **تعظيم قدر الصلاة**؛ محمّد بن نصر المَرْوَزِيّ (ت ٢٩٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن ابن عبد الجبّار الفريوائيّ، مكتبة الدار ـ المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ.

١٩٩. **التعليق الكبير في المسائل الخلافيّة بين الأئمّة**؛ القاضي أبو يعلى الفرّاء محمّد بن الحسين بن محمّد بن خلف البغداديّ الحنبليّ (٣٨٠ ـ ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمّد بن فهد بن عبد العزيز الفريح، دار النوادر ـ دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

٢٠٠. **التعليق على الموطّأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه**؛ هشام بن أحمد الوقشيّ الأندلسيّ (٤٠٨هـ ـ ٤٨٩هـ)، تحقيق وتقديم وتعليق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

٢٠١. تعليق من أمالي ابن دريد؛ أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: السيّد مصطفى السنوسيّ، المجلس الوطنيّ للثقافه والفنون والآداب قسم التراث العربيّ ـ الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٠١هـ ـ ١٩٨٤م.

٢٠٢. التعليقات والنوادر؛ أبو عليّ هارون بن زكريّا الهجريّ (ت نحو ٣٠٠ هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

٢٠٣. تفسير إسحاق البستيّ؛ أبو محمّد إسحاق بن إبراهيم البستيّ القاضي (ت ٣٠٧ هـ)، تحقيق: أطروحتا دكتوراة الجامعة الإسلاميّة في المدينة النبويّة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلاميّة.

٢٠٤. تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام؛ ينسب لمحمّد بن سيرين (ت ١١٠هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده، ١٣٥٩هـ ـ ١٩٤٠م.

٢٠٥. التفسير البسيط؛ أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ النيسابوريّ (ت ٤٦٨هـ)، جامعة الإمام محمّد بن سعود، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ.

٢٠٦. تفسير التستريّ؛ أبو محمّد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستريّ (ت ٢٨٣ هـ)، جمعها: أبو بكر محمّد البلديّ، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ.

٢٠٧. تفسير الراغب الأصبهانيّ؛ أبو القاسم الحسين بن محمّد، المعروف بالراغب الأصبهانيّ (ت ٥٠٢هـ)، جزء ١: تحقيق ودراسة: د. محمّد عبد العزيز بسيوني، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م؛ جزء ٢ و٣: تحقيق ودراسة: د. عادل بن عليّ الشِّدِيّ، دار الوطن ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م؛ جزء ٤ و٥: تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمّد بن زاهد سردار، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٢٠٨. **تفسير العيّاشيّ**؛ أبو النضر محمّد بن مسعود بن عيّاش السلميّ السمرقنديّ، المعروف بالعيّاشيّ (ت نحو ٣٢٠هـ)، المكتبة العلميّة الإسلاميّة ـ إيران.

٢٠٩. **تفسير القرآن العزيز**؛ أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن عيسى بن محمّد المريّ الإلبيريّ، المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكيّ (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكّاشة ومحمّد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٢١٠. **تفسير القرآن العظيم**؛ ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمّد بن إدريس الحنظليّ الرازيّ (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمّد الطيّب، مكتبة نزار مصطفى الباز ـ المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الثالثة: ١٤١٩هـ.

٢١١. **تفسير القرآن العظيم**؛ أبو محمّد عبد الرحمن بن محمّد بن إدريس بن المنذر التميميّ الحنظليّ الرازيّ ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمّد الطيّب، مكتبة نزار مصطفى الباز ـ المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الثالثة: ١٤١٩هـ.

٢١٢. **تفسير القرآن**؛ أبو المظفّر منصور بن محمّد بن عبد الجبّار المروزيّ السمعانيّ (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عبّاس بن غنيم، دار الوطن ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

٢١٣. **تفسير القمّيّ**؛ أبو الحسن عليّ بن إبراهيم القمّيّ، تحقيق: السيّد طيّب الموسويّ الجزائريّ، مؤسّسة دار الكتاب للطباعة والنشر ـ إيران، الطبعة الثالثة: ١٤٠٤هـ.

٢١٤. **تفسير الماتُريديّ (تأويلات أهل السنّة)**؛ أبو منصور محمّد بن محمّد بن محمود الماتريديّ (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٢١٥. **التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكريّ** عليه السلام؛ مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام - إيران، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ.

٢١٦. **تفسير النسفيّ = مدارك التنزيل وحقائق التأويل**؛ أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفيّ (ت ٧١٠هـ)، تحقيق وتخريج: يوسف عليّ بديويّ، مراجعه وتقديم: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيّب - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢١٧. **تفسير جوامع الجامع**؛ أبو عليّ أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، مؤسّسة النشر الاسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

٢١٨. **تفسير عبد الرزّاق**؛ عبد الرزّاق بن همّام الصنعانيّ (ت ٢١١هـ)، تحقيق: محمود محمّد عبده، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

٢١٩. **تفسير فرات الكوفيّ**؛ فرات بن إبراهيم الكوفيّ (ت ٣٥٢هـ)، تحقيق: محمّد الكاظم، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ - طهران، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٢٠. **تفسير مجاهد**؛ أبو الحجّاج مجاهد بن جبر التابعيّ المكّيّ القرشيّ المخزوميّ (ت ١٠٤هـ)، تحقيق: د. محمّد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلاميّ الحديثة - مصر، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٢٢١. **تفسير مقاتل بن سليمان**؛ أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزديّ البلخيّ (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحّاته، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ.

٢٢٢. **تقريب المعارف**؛ أبو الصلاح تقيّ بن نجم الحلبيّ (٣٧٤ - ٤٤٧هـ)، تحقيق: فارس تبريزيان الحسّون، ١٤١٧هـ.

٢٢٣. **التقفية في اللغة**؛ أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البَندنيجيّ (ت ٢٨٤هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطيّة، مطبعة العاني ـ بغداد، ١٩٧٦م.

٢٢٤. **تقييد العلم**؛ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مهديّ الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، إحياء السنّة النبويّة ـ بيروت.

٢٢٥. **تكملة الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)**؛ أبو بكر محمّد بن عبد الغنيّ البغداديّ الحنبليّ، المعروف بابن نقطة (٥٧٩ ـ ٦٢٩هـ)، تحقيق: عبد القيّوم عبد ربّ النبيّ ومحمّد صالح عبد العزيز المراد، جامعة أمّ القرى ـ المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

٢٢٦. **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربيّة**؛ الحسن بن محمّد بن الحسن الصغانيّ (ت ٦٥٠هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاويّ وإبراهيم إسماعيل الأبياريّ ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، مراجعة: عبد الحميد حسن ومحمّد خلف الله أحمد ومحمّد مهديّ علام وعبد الحميد حسن، مطبعة دار الكتب ـ القاهرة.

٢٢٧. **تلبيس إبليس**؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

٢٢٨. **تلخيص المتشابه في الرسم**؛ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سُكينة الشهابيّ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ـ دمشق، الطبعة الأولى: ١٩٨٥م.

٢٢٩. **التمثيل والمحاضرة**؛ أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الفتّاح محمّد الحلو، الدار العربيّة للكتاب، الطبعة الثانية: ١٤٠١هـ.

٢٣٠. **تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل**؛ القاضي أبو بكر محمّد بن الطيّب بن محمّد بن جعفر بن القاسم الباقلّانيّ المالكيّ (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسّسة الكتب الثقافيّة ـ لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٢٣١. **التمهيد لما في الموطّأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله**؛ أبو عمر بن عبد البرّ النمريّ القرطبيّ (٣٦٨ ـ ٤٦٣هـ)، تحقيق وتعليق: بشّار عوّاد معروف وآخرون، مؤسّسة الفرقان للتراث الإسلاميّ ـ لندن، الطبعة الأولى: ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٧م.

٢٣٢. **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر = مجموعة ورّام**؛ أبو الحسين ورّام بن أبي فراس المالكيّ الأشتريّ (ت ٦٠٥هـ)، دار الكتب الاسلاميّة ـ إيران، الطبعة الثانية: ١٣٦٨ش.

٢٣٣. **تنبيه الغافلين بأحاديث سيّد الأنبياء والمرسلين للسمرقنديّ**؛ أبو الليث نصر بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم السمرقنديّ (ت ٣٧٣هـ)، تحقيق وتعليق: يوسف عليّ بديويّ، دار ابن كثير ـ دمشق / بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٣٤. **تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيّين**؛ شرف الإسلام بن سعيد المحسن بن كرامة (ت ٤٩٤هـ)، تحقيق: السيّد تحسين آل شبيب الموسويّ، مركز الغدير للدراسات الإسلاميّة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٣٥. **التنبيه والردّ على أهل الأهواء والبدع**؛ محمّد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطيّ العسقلانيّ (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: محمّد زاهد بن الحسن الكوثريّ، المكتبة الأزهرية للتراث ـ مصر.

٢٣٦. **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار**؛ أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمليّ الطبريّ (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمّد شاكر، مطبعة المدنيّ ـ القاهرة.

٢٣٧. **تهذيب الأحكام**؛ شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: السيّد حسن الموسويّ الخرسان، دار الكتب الإسلاميّة ـ إيران، الطبعة الثالثة: ١٣٦٤هـ.

٢٣٨. **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**؛ أبو عليّ أحمد بن محمّد بن يعقوب مسكويه (ت ٤٢١هـ)، تحقيق وتعليق: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى.

٢٣٩. **تهذيب الأسماء واللغات**؛ أبو زكريّا محيي الدين يحيى بن شرف النوويّ (ت ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيريّة، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٢٤٠. **تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب (مخطوط)**

٢٤١. **تهذيب الرياسة وترتيب السياسة**؛ أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن الحسن القَلْعيّ الشافعيّ (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: إبراهيم يوسف مصطفى عجو، مكتبة المنار ـ الأردن الزرقاء، الطبعة الأولى.

٢٤٢. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**؛ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزيّ (٦٥٤ ـ ٧٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: د. بشّار عوّاد معروف، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى: (١٤٠٠ ـ ١٤١٣هـ) ـ (١٩٨٠ ـ ١٩٩٢م).

٢٤٣. **تهذيب اللغة**؛ أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهريّ الهرويّ (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

٢٤٤. **التواضع والخمول**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٢٤٥. **التوبة**؛ ثقة الدين أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: أبو عبد الله مشعل بن باني الجبرين المطيريّ، دار ابن حزم، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٤٦. **التوبيخ والتنبيه**؛ أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان الأنصاريّ، المعروف بأبِي الشيخ الأصبهانيّ (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق: مجديّ السيّد إبراهيم، مكتبة الفرقان - القاهرة.

٢٤٧. **التوحيد**؛ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق وتصحيح: السيّد هاشم الحسينيّ الطهرانيّ، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة - إيران.

٢٤٨. **التوحيد**؛ أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن منده (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. محمّد بن عبد الله الوهيبيّ ود. موسى بن عبد العزيز الغصن، دار الهدي النبويّ - مصر / دار الفضيلة - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٤٩. **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**؛ شمس الدين محمّد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمّد ابن أحمد بن مجاهد القيسيّ الدمشقيّ الشافعيّ، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٣م.

٢٥٠. **التيسير في التفسير**؛ نجم الدين عمر بن محمّد بن أحمد النسفيّ الحنفيّ (٤٦١ - ٥٣٧هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث - تركيا، الطبعة الأولى: ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

٢٥١. **الثاقب في المناقب**؛ عماد الدين أبو جعفر محمّد بن عليّ الطوسيّ، المعروف

بابن حمزة (من أعلام القرن السادس)، تحقيق: نبيل رضا علوان، مؤسّسة أنصاريان ـ إيران، الطبعة الثانية: ١٤١٢م.

٢٥٢. **الثالث من فوائد أبي عثمان البحيريّ**؛ أبو عثمان سعيد بن محمّد ابن أبي الحسين أحمد بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن بَحِير البحيريّ النيسابوريّ (ت ٤٥١هـ)، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلاميّة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٤هـ [الكتاب مخطوط].

٢٥٣. **الثقات**؛ محمّد بن حبّان بن أحمد بن حبّان بن معاذ بن مَعْبدَ التميميّ، أبو حاتم الدارميّ البُستيّ (ت ٣٥٤ هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهنديّة، تحت مراقبة: د. محمّد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانيّة بحيدر آباد الدكن ـ الهند، الطبعة الأولى: ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

٢٥٤. **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**؛ أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، دار المعارف ـ القاهرة.

٢٥٥. **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال**؛ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، منشورات الرضيّ ـ إيران، الطبعة الثانية: ١٣٦٨هـ.

٢٥٦. **ثواب قضاء حوائج الأخوان وما جاء في إغاثة اللهفان**؛ أبو الغنائم محمّد بن عليّ بن ميمون النَّرْسِيّ الكوفيّ (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلاميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢٥٧. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**؛ محمّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث ـ مكّة المكرّمة.

٢٥٨. **جامع بيان العلم وفضله**؛ أبو عمر يوسف بن عبد البرّ القرطبيّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو الأشبال الزهيريّ، دار ابن الجوزيّ ـ الدمّام، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.

٢٥٩. **الجامع في العلل ومعرفة الرجال**؛ أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانيّ (ت ٢٤١هـ)، رواية: المروذيّ وغيره، تحقيق: د. وصي الله بن محمّد عبّاس، الدار السلفيّة ـ الهند، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٢٦٠. **الجامع لأحكام القرآن**؛ محمّد بن أحمد الأنصاريّ القرطبيّ (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصريّة ـ القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ.

٢٦١. **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**؛ أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمود الطحّان، مكتبة المعارف ـ الرياض.

٢٦٢. **الجامع**؛ معمر بن راشد الأزديّ، رواية: عبد الرزّاق الصنعانيّ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظميّ، المجلس العلميّ ـ الهند، توزيع المكتب الإسلاميّ ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٦٣. **الجراثيم**؛ ينسب لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمّد جاسم الحميديّ، تقديم: د. مسعود بوبو، وزارة الثقافة ـ دمشق.

٢٦٤. **الجزء الخامس من المشيخة البغداديّة**؛ صدر الدين أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلاميّة، [الكتاب مخطوط].

٢٦٥. **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي**؛ أبو الفرج المعافى بن زكريّا بن يحيى الجريريّ النهروانيّ (ت ٣٩٠هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجنديّ، دار الكتب

العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٢٦٦. **الجماهر في معرفة الجواهر**؛ أبو الريحان محمّد بن أحمد البيرونيّ الخوارزميّ (ت ٤٤٠هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

٢٦٧. **جمع الجواهر في الملح والنوادر**؛ أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن تميم الأنصاريّ الحصريّ (ت ٤٥٣هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

٢٦٨. **الجمع بين الصحيحين**؛ أبو محمّد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيليّ (ت ٥٨٢هـ)، اعتنى به: حمد بن محمّد الغماس، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المحقّق للنشر والتوزيع ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٢٦٩. **الجمعة وفضلها**؛ أبو بكر أحمد بن عليّ بن سعيد بن إبراهيم الأمويّ المروزيّ (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق وتخريج: سمير بن أمين الزهيريّ، دار عمّار ـ عمان، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٢٧٠. **الجمل**؛ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، مكتبة الداوريّ ـ إيران.

٢٧١. **جمهرة الأمثال**؛ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكريّ (ت نحو ٣٩٥هـ)، دار الفكر ـ بيروت.

٢٧٢. **جمهرة اللغة**؛ أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكيّ، دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.

٢٧٣. **جمهرة النسب**؛ أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ (ت ٢٠٤هـ)، رواية: السكري عن ابن حبيب، تحقيق: د. حسن ناجي، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.

٢٧٤. **الجوع**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمّد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.

٢٧٥. **الجوهر النفيس في سياسة الرئيس**؛ ابن الحدّاد محمّد بن منصور بن حبيش (ت بعد ٦٧٣هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز ـ مكّة المكرّمة، الطبعة الأولى: ١٩٩٦م.

٢٧٦. **الجوهرة في نسب النبيّ وأصحابه العشرة**؛ محمّد بن أبي بكر بن عبد الله الأنصاريّ التِّلمسانيّ، المعروف بالبُرِّيّ (ت بعد ٦٤٥هـ)، تحقيق: محمّد التونجيّ، دار الرفاعيّ ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ.

٢٧٧. **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعيّ وهو شرح مختصر المزني**؛ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن حبيب البصريّ البغداديّ، الشهير بالماورديّ (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ عليّ محمّد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٢٧٨. **الحثّ على التجارة والصناعة والعمل**؛ أحمد بن محمّد بن هارون الخلّال (ت ٣١١هـ)، تحقيق: فواز محمّد العوضيّ، الطبعة الأولى: ١٤٤٣هـ.

٢٧٩. **الحثّ على طلب العلم والاجتهاد في جمعه**؛ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكريّ (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: مروان قبانيّ، المكتب الإسلاميّ ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ.

٢٨٠. **الحجّة على أهل المدينة**؛ أبو عبد الله محمّد بن الحسن الشيبانيّ (ت ١٨٩هـ)، تصحيح وتعليق: السيّد مهديّ حسن الكيلانيّ القادريّ، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٣هـ.

٢٨١. **الحجّة في بيان المحجّة وشرح عقيدة أهل السنّة**؛ أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل بن عليّ القرشيّ الطليحيّ التيميّ الأصبهانيّ، الملقب بقوام السنّة (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق: محمّد بن ربيع بن هادي عمير المدخليّ ومحمّد بن محمود أبو رحيم، دار الراية ـ السعوديّة، الطبعة الثانية: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٢٨٢. **حديث الزهريّ**؛ أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمّد بن عبيد الله العوفيّ الزهريّ القرشيّ البغداديّ (ت ٣٨١هـ)، دراسة وتحقيق: د. حسن بن محمّد بن عليّ شبالة البلوط، أضواء السلف ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٢٨٣. **حديث الشعر والنثر**؛ د. طه حسين، دار المعارف ـ القاهرة.

٢٨٤. **حديث محمّد بن بشّار بندار عن شيوخه**؛ أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثُنّى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميميّ الموصليّ (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: د. عبد الرحيم بن يحيى الحمود، مجلة الأحمدية / العدد ١٨، ٢٠٠٤م.

٢٨٥. **حديث مصعب بن عبد الله الزبيريّ**؛ أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغويّ (ت ٣١٧هـ)، تحقيق: صالح عثمان اللحام، الدار العثمانية ـ الأردن، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٢٨٦. **حذف من نسب قريش**؛ أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسيّ (ت ١٩٥هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

٢٨٧. **حفظ العمر**؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمّد بن ناصر العجميّ، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٢٨٨. **الحلم**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ

الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر أحمد عطا، مؤسّسة الكتب الثقافيّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ.

٢٨٩. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**؛ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانيّ (ت ٤٣٠ هـ)، مطبعة السعادة ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٩٤هـ.

٢٩٠. **الحيوان**؛ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ بالولاء الليثيّ، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ.

٢٩١. **خاصّ الخاصّ**؛ أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

٢٩٢. **الخراج**؛ أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاريّ (ت ١٨٢هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد وسعد حسن محمّد، المكتبة الأزهريّة للتراث.

٢٩٣. **الخرائج والجرائح**؛ أبو الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن، المشهور بـ«قطب الدين الراوندي» (ت ٥٧٣هـ)، مؤسّسة الإمام المهديّ ـ إيران، الطبعة الأُولى: ١٤٠٩هـ.

٢٩٤. **الخصال**؛ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة ـ إيران، ١٤٠٣هـ.

٢٩٥. **خصائص الأئمّة** عليهم السلام؛ الشريف الرضيّ أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى الموسويّ البغداديّ (ت ٤٠٦هـ)، تحقيق: د. محمّد هادي الأمينيّ، مجمع البحوث الإسلاميّة الآستانة الرضويّة المقدّسة ـ إيران، ١٤٠٦هـ.

٢٩٦. **الخصائص**؛ أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصليّ (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، الطبعة الرابعة.

٢٩٧. **الخطب والمواعظ**؛ أبو عُبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهرويّ البغداديّ (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التوّاب، مكتبة الثقافة الدينيّة، الطبعة الأولى.

٢٩٨. **الخلاف**؛ شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: جماعة من المحقّقين، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، ١٤٠٧هـ.

٢٩٩. **الخلافيّات بين الإمامين الشافعيّ وأبي حنيفة وأصحابه**؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخُسْرَوْجِرديّ الخراسانيّ البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق ودراسة: فريق البحث العلمي بشركة الروضة، الروضة للنشر والتوزيع ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م.

٣٠٠. **خلق أفعال العباد**؛ محمّد بن إسماعيل البخاريّ، تحقيق وتقديم: د. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعوديّة ـ الرياض.

٣٠١. **الدرّ النظيم**؛ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهنّد الشاميّ المشغريّ العامليّ (ت ٦٦٤هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين ـ إيران.

٣٠٢. **درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ**؛ القاسم بن عليّ بن محمّد الحريريّ البصريّ (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: عرفات مطرجيّ، مؤسّسة الكتب الثقافيّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٣٠٣. **دَرْجُ الدُّرر في تَفِسيرِ الآيِ والسُّوَر**؛ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الفارسيّ الأصل، الجرجانيّ الدار (ت ٤٧١ هـ)، دراسة وتحقيق: وَليد بِن أحمد بن

صَالِح الحُسَيْن، مجلة الحكمة ـ بريطانيا، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٣٠٤. **دُرَرُ الحِكَمِ**؛ أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، دار الصحابة ـ طنطا، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٣٠٥. **درر السلوك في سياسة الملوك**؛ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حبيب البصريّ البغداديّ، الشهير بالماورديّ (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن ـ الرياض.

٣٠٦. **دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب**؛ الإمام القاضي أبو عبد الله محمّد بن سلامة القضاعيّ (ت ٤٥٤هـ)، مكتبة المفيد ـ إيران.

٣٠٧. **الدعاء**؛ سليمان بن أحمد الطبرانيّ (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ.

٣٠٨. **دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله (عليه وعليهم أفضل السلام)**؛ القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: آصف بن عليّ أصغر الفيضيّ، دار المعارف ـ القاهرة، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.

٣٠٩. **الدعوات = سلوة الحزين**؛ أبو الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن، المشهور بـ «قطب الدين الراونديّ» (ت ٥٧٣هـ)، مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام ـ إيران، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ.

٣١٠. **دلائل الإمامة**؛ أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري (من أعلام القرن الخامس)، قسم الدراسات الإسلاميّة مؤسسة البعثة ـ إيران، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ.

٣١١. **الديات**؛ أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحّاك بن مخلد الشيبانيّ (ت ٢٨٧هـ)، إدارة القرآن والعلوم الإسلاميّة ـ كراتشي.

٣١٢. **ديوان المعاني**؛ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ (ت نحو ٣٩٥هـ)، دار الجيل ـ بيروت.

٣١٣. **ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى**؛ محبّ الدين أحمد بن عبد الله الطبريّ (ت ٦٩٤هـ)، مكتبة القدسيّ ـ القاهرة، ١٣٥٦هـ.

٣١٤. **ذخيرة الحفّاظ (من الكامل لابن عديّ)**؛ أبو الفضل محمّد بن طاهر بن عليّ بن أحمد المقدسيّ الشيبانيّ، المعروف بابن القيسرانيّ (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائيّ، دار السلف ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٣١٥. **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**؛ أبو الحسن عليّ بن بسام الشنترينيّ (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربيّة للكتاب ـ تونس.

٣١٦. **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**؛ العلاّمة الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء ـ بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٣١٧. **الذريعة إلى مكارم الشريعة**؛ أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالراغب الأصفهانيّ (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجميّ، دار السلام ـ القاهرة، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٣١٨. **ذمّ البغي**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: د. نجم عبد الرحمن خلف، دار الراية للنشر والتوزيع ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٣١٩. **ذمّ الدنيا**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد عبد القادر أحمد عطا، مؤسّسة الكتب الثقافيّة، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٢٠. **ذمّ الملاهي**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة / مكتبة العلم ـ جدة، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.

٣٢١. **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**؛ جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ (ت ٥٨٣هـ)، مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

٣٢٢. **رسالة الصاهل والشاحج**؛ أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمّد بن سليمان المعرّيّ التنوخيّ (ت ٤٤٩هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

٣٢٣. **رسالة الغفران**؛ أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان التنوخيّ، أبو العلاء المعرّيّ (ت ٤٤٩هـ)، تصحيح: إبراهيم اليازجي، مطبعة أمين هنديّة بالموسكيّ ـ مصر، الطبعة الأولى: ١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧م.

٣٢٤. **الرسالة القشيريّة**؛ عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيريّ (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: د. عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، دار المعارف ـ القاهرة.

٣٢٥. **رسالة المسترشدين**؛ أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبيّ (ت ٢٤٣هـ)، تحقيق: عبد الفتّاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلاميّة ـ حلب، الطبعة الثانية: ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

٣٢٦. **رسالة في المهر**؛ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: الشيخ مهديّ نجف، دار المفيد

للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٢٧. **رسائل ابن حزم الأندلسيّ**؛ أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسيّ القرطبيّ الظاهريّ (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر ـ بيروت، الطبعة الأولى للجزء الأول والثالث والرابع، ١٩٨٠و١٩٨١ و١٩٨٣م، والثانية للجزء الثاني، ١٩٨٧م.

٣٢٨. **الرسائل الأدبيّة**؛ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ بالولاء الليثيّ، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٣هـ.

٣٢٩. **رسائل الجاحظ**؛ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ بالولاء الليثيّ، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجيّ ـ القاهرة، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

٣٣٠. **الرسائل السياسيّة**؛ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ بالولاء الليثيّ، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت.

٣٣١. **الرقّة والبكاء**؛ أبو محمّد موفّق الدين عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة الجماعيليّ المقدسيّ ثمّ الدمشقيّ الحنبليّ، الشهير بابن قدامة المقدسيّ (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق: محمّد خير رمضان يوسف، دار القلم ـ دمشق / الدار الشامية ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٣٣٢. **روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن**؛ حسين بن عليّ بن محمّد بن أحمد الخزاعيّ النيشابوريّ، المشهور بـ: «أبو الفتح الرازيّ» (من أعلام السادس)، تحقيق وتصحيح: د. محمّد جعفر ياحقّيّ ومحمّد مهديّ ناصح، آستان قدس رضوى بنياد پژوهشهاى اسلامى.

٣٣٣. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء؛ محمّد بن حبّان بن أحمد الدارميّ البُستيّ (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمّد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٣٣٤. روضة القضاة وطريق النجاة؛ أبو القاسم عليّ بن محمّد بن أحمد الرحبيّ، المعروف بابن السِّمنانيّ (ت ٤٩٩هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين الناهي، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت / دار الفرقان ـ عمان، الطبعة الثانية: ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٣٣٥. روضة الواعظين؛ أبو عليّ محمّد بن الحسن بن عليّ أحمد ابن الفتّال النيسابوريّ الفارسيّ (ت ٥٠٨هـ)، تحقيق: السيّد محمّد مهديّ الخرسان، منشورات الرضيّ ـ إيران.

٣٣٦. الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام؛ المنسوب إلى سديد الدين شاذان بن جبرئيل القميّ (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق: عليّ الشكرچيّ، الطبعة الأُولى: ١٤٢٣هـ.

٣٣٧. رؤوس المسائل «المسائل الخلافيّة بين الحنفيّة والشافعيّة»؛ جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الله نذير أحمد، جامعة أمّ القرى ـ مكّة المكرّمة / دار البشائر الإسلاميّة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٣٣٨. الرياض النضرة في مناقب العشرة؛ محبّ الدين أبو العبّاس أحمد بن عبد الله بن محمّد الطبريّ (ت ٦٩٤هـ)، دار الكتب العلميّة ـ الطبعة الثانية.

٣٣٩. زاد المسير في علم التفسير؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزّاق المهديّ، دار الكتاب العربيّ ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

٣٤٠. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعيّ؛ أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهريّ الهرويّ

(ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدنيّ، دار الطلائع.

٣٤١. **الزاهر في معاني كلمات الناس**؛ أبو بكر محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار الأنباريّ (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ ـ١٩٩٢م.

٣٤٢. **الزهد والرقائق لابن المبارك، من رواية الحسين المروزيّ (وملحق بآخره زيادات من رواية نعيم بن حماد)**؛ عبد الله بن المبارك المروزيّ (ت ١٨١هـ)، تحقيق وتعليق: حبيب الرحمن الأعظميّ، قام بنشره: محمد عفيف الزعبي.

٣٤٣. **الزهد وصفة الزاهدين**؛ أبو سعيد بن الأعرابيّ أحمد بن محمّد بن زياد بن بشر بن درهم البصريّ الصوفيّ (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيّد، دار الصحابة للتراث ـ طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.

٣٤٤. **الزهد**؛ أبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميميّ الدارميّ الكوفيّ (ت ٢٤٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبّار الفريوائيّ، دار الخلفاء للكتاب الإسلاميّ ـ الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ.

٣٤٥. **الزهد**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، دار ابن كثير ـ دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٣٤٦. **الزهد**؛ أبو داود سليمان السجِستانيّ، رواية: ابن الأعرابيّ عنه، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمّد وأبو بلال غنيم بن عبّاس بن غنيم، تقديم ومراجعه: محمّد عمرو بن عبد اللطيف، دار المشكاة للنشر والتوزيع ـ مصر، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٤٧. **الزهد**؛ أبو سفيان وكيع بن الجرّاح الرؤاسيّ (ت ١٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبّار الفريوائيّ، مكتبة الدار ـ المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ.

٣٤٨. **الزهد**؛ أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانيّ (ت ٢٤١هـ)، تعليق: محمّد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٣٤٩. **الزهد**؛ أبو محمّد حسين بن سعيد الكوفيّ الأهوازيّ (من أعلام الرواة للقرن الثاني والثالث)، تحقيق وإخراج وتنظيم: غلام رضا عرفانيان، المطبعة العلميّة، ١٣٩٩هـ.

٣٥٠. **الزهد**؛ أبو مسعود المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر الأزديّ الموصليّ (ت ١٨٥هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلاميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٣٥١. **زهر الآداب وثمر الألباب**؛ أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن تميم الأنصاريّ الحُصريّ القيروانيّ (ت ٤٥٣هـ)، دار الجيل ـ بيروت.

٣٥٢. **السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد**؛ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمّد بن مطر الزهرانيّ، دار الصميعي ـ الرياض، الطبعة الثانية: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٣٥٣. **سراج الملوك**؛ محمّد بن محمّد بن الوليد الفهريّ الطرطوشيّ المالكيّ (ت ٥٢٠هـ)، من أوائل المطبوعات العربيّة ـ مصر، الطبعة الأولى: ١٢٨٩هـ.

٣٥٤. **سرور النفس بمدارك الحواسّ الخمس**؛ أبو العبّاس أحمد بن يوسف التيفاشيّ (ت ٦٥١هـ)، هذّبه: محمّد بن جلال الدين المكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق:

إحسان عبّاس، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٠م.

٣٥٥. **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي**؛ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمّد البكريّ الأندلسيّ (ت ٤٨٧هـ)، نسخه وصحّحه ونقّحه وحقّق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمنيّ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٥٦. **السنّة**؛ أبو بكر أحمد بن محمّد بن هارون بن يزيد الخَلّال البغداديّ الحنبليّ (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. عطيّة الزهرانيّ، دار الراية ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

٣٥٧. **السنّة**؛ أبو بكر بن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحّاك بن مخلد الشيبانيّ (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: محمّد ناصر الدين الألبانيّ، المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٠هـ.

٣٥٨. **السنّة**؛ أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانيّ البغداديّ (ت ٢٩٠هـ)، تحقيق: د. محمّد بن سعيد بن سالم القحطانّي، دار ابن القيم ـ الدمام، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٣٥٩. **سنن ابن ماجة**؛ محمّد بن يزيد بن ماجة القزوينيّ (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ.

٣٦٠. **سنن أبي داود**؛ أبو داود سليمان بن الأشعث الأزديّ السجستانيّ (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمّد كامل قره بلليّ، دار الرسالة العالميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ.

٣٦١. **سنن الترمذيّ**؛ أبو عيسى محمّد بن عيسى الترمذيّ (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٦م.

٣٦٢. **السنن الصغير للبيهقيّ**؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخُسْرَوْجِرديّ الخراسانيّ البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلاميّة ـ باكستان، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

٣٦٣. **السنن الكبير**؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقيّ (٣٨٤ ـ ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، مركز هجر للبحوث والدراسات العربيّة والإسلاميّة ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٣٦٤. **سنن النسائي (مطبوع مع شرح السيوطيّ وحاشية السنديّ)**؛ تصحيح: جماعة، المكتبة التجاريّة الكبرى ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٤٨هـ ـ ١٩٣٠م.

٣٦٥. **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها**؛ عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الدانيّ (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. رضاء الله بن محمّد إدريس المباركفوريّ، دار العاصمة ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.

٣٦٦. **سنن سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ)**؛ دراسة وتحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعيّ للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٣٦٧. **السنن والأحكام عن المصطفى (عليه أفضل الصلاة والسلام)**؛ ضياء الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد الواحد المقدسيّ (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عُكَاشَة، دار ماجد عسيري ـ المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٣٦٨. **سير أعلام النبلاء**؛ شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقّقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشّار عوّاد معروف، مؤسّسة الرسالة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٣٦٩. **سِيَر السلف الصالحين**؛ أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل الأصبهانيّ،

الملقّب بـ «قوام السنّة» (٤٥٧ ـ ٥٣٥ هـ)، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع ـ الرياض.

٣٧٠. **السير**؛ أبو عبد الله محمّد بن الحسن بن فرقد الشيبانيّ (ت ١٨٩هـ)، تحقيق: مجيد خدوريّ، الدار المتّحدة للنشر ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٧٥م.

٣٧١. **سيرة ابن إسحاق = كتاب السير والمغازي**؛ محمّد بن إسحاق بن يسار المطّلبيّ بالولاء المدنيّ (ت ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٣٧٢. **السيرة النبويّة لابن هشام**؛ أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحميريّ المعافريّ (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياريّ وعبد الحفيظ الشلبيّ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده ـ مصر، الطبعة الثانية: ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م.

٣٧٣. **السيرة النبويّة وأخبار الخلفاء**؛ أبو حاتم محمّد بن حبّان بن أحمد بن حبّان بن معاذ بن مَعْبدَ التميميّ الدارميّ البُستيّ (ت ٣٥٤هـ)، تصحيح وتعليق: الحافظ السيّد عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية ـ بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٧هـ.

٣٧٤. **سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه**؛ أبو محمّد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع المصريّ (ت ٢١٤هـ)، تحقيق: أحمد عبيد، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة السادسة: ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٣٧٥. **شأن الدعاء**؛ أبو سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم بن الخطّاب البستيّ، المعروف بالخطّابيّ (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربيّة، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٣٧٦. **شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام**؛ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلّيّ (ت ٦٧٦هـ)، تعليق: السيّد صادق الشيرازيّ، منشورات استقلال ـ طهران، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٣٧٧. **شرح «المفصّل في صنعة الإعراب، للزمخشريّ» الموسوم بـ «التخمير»**؛ صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزميّ (٥٥٥ ـ ٦١٧هـ)، د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلاميّ ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٠م.

٣٧٨. **شرح أدب الكاتب لابن قتيبة**؛ موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقيّ (ت ٥٤٠هـ)، تقديم: مصطفى صادق الرافعيّ، دار الكتاب العربيّ ـ بيروت.

٣٧٩. **شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة**؛ هبة الله بن الحسن بن منصور الطبريّ الرازيّ اللالكائيّ (ت ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامديّ، دار طيّبة ـ السعوديّة، الطبعة الثامنة: ١٤٢٣هـ.

٣٨٠. **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار**؛ القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: السيّد محمّد الحسينيّ الجلاليّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين ـ إيران، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ.

٣٨١. **شرح الرضيّ على الكافية**؛ رضيّ الدين محمّد بن الحسن الأستراباذيّ (ت ٦٨٨هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسّسة الصادق ـ طهران، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٣٨٢. **شرح السنّة**؛ محيي السنّة أبو محمّد الحسين بن مسعود بن محمّد بن الفرّاء البغويّ الشافعيّ (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش،

المكتب الإسلامي ـ دمشق / بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٣٨٣. **الشرح الكبير على متن المقنع (مطبوع مع المغني)**؛ شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمّد بن أحمد بن قدامة المقدسيّ (ت ٦٨٢هـ)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ـ بيروت، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٣٨٤. **شرح المعلّقات التسع**؛ منسوب لأبي عمرو الشيبانيّ (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٣٨٥. **شرح المفصّل للزمخشري**؛ أبو البقاء موفّق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش ابن أبي السرايا محمّد بن عليّ الأسديّ الموصليّ، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، تقديم: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٣٨٦. **شرح ديوان الحماسة**؛ أبو عليّ أحمد بن محمّد بن الحسن المرزوقيّ الأصبهانيّ (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٣٨٧. **شرح ديوان المتنبّي**؛ أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ الواحديّ النيسابوريّ الشافعيّ (ت ٤٦٨هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

٣٨٨. **شرح صحيح البخاريّ**؛ ابن بطّال عليّ بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد ـ السعوديّة، الطبعة الثانية: ١٤٢٣هـ.

٣٨٩. شرح عيون المسائل للجُشَمِيّ (مخطوط).

٣٩٠. **شرح كلمات أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب** عليه السلام؛ عبد الوهّاب (من أعلام القرن

السادس)، تصحيح وتعليق: مير جلال الدين الحسينيّ الأرمويّ المحدّث، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، ١٣٩٠هـ.

٣٩١. **شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب** عليه السلام؛ كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ (ت ٦٧٩هـ)، تصحيح وتعليق: مير جلال الدين الحسينيّ الأرمويّ المحدّث، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين.

٣٩٢. **شرح مختصر الطحاويّ**؛ أبو بكر أحمد بن عليّ الرازيّ الجصّاص الحنفيّ (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عصمت الله عنايت الله محمّد وسائد محمّد يحيى بكداش ومحمّد عبيد الله خان وزينب محمّد حسن فلاته، مراجعه وتصحيح: د. سائد بكداش، دار البشائر الإسلاميّة / دار السراج، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٣٩٣. **شرحُ مُسْنَد الشَّافِعِيِّ**؛ أبو القاسم عبد الكريم بن محمّد بن عبد الكريم الرافعيّ القزوينيّ (ت ٦٢٣هـ)، تحقيق: أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة ـ قطر، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٣٩٤. **شرح مشكل الآثار**؛ أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزديّ الحجريّ المصريّ، المعروف بالطحاويّ (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ ـ ١٤٩٤م.

٣٩٥. **شرح مقامات الحريريّ**؛ أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسيّ الشَّريشيّ (ت ٦١٩هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٧هـ.

٣٩٦. **شرح نهج البلاغة**؛ أبو حامد بن هبة الله بن محمّد بن محمّد بن الحسين ابن أبي الحديد المدائنيّ (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، الطبعة الأولى: ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م.

٣٩٧. **شرح نهج البلاغة**؛ كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ (ت ٦٧٩ هـ)، تصحيح: عدّة من الأفاضل وقُوبِلَ بعِدَّة نُسَخ مَوثوقٌ بها، مكتب الإعلام الإسلاميّ ـ ايران، الطبعة الأولى: ١٣٦٢ش.

٣٩٨. **شرف أصحاب الحديث**؛ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، دار إحياء السنّة النبويّة ـ أنقرة.

٣٩٩. **الشريعة**؛ أبو بكر محمّد بن الحسين بن عبد الله الآجُرّيُّ البغداديّ (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجيّ، دار الوطن ـ الرياض، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٠٠. **شعب الإيمان**؛ أحمد بن الحسين البيهقيّ (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد العليّ عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ.

٤٠١. **الشعر والشعراء**؛ أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، دار الحديث ـ القاهرة، ١٤٢٣هـ.

٤٠٢. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى، مذيلاً بالحاشية المسمّاة: مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء**؛ أبو الفضل القاضي عِياض بن موسى اليحصبيّ (ت ٥٤٤هـ)، الحاشية: أحمد بن محمّد بن محمّد الشمنيّ (ت ٨٧٣هـ)، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٤٠٣. **الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب**؛ ينسب لأبي منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: د. إلهام عبد الوهّاب المفتي، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٤٠٤. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**؛ نشوان بن سعيد الحميريّ اليمنيّ

(ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمريّ ومطهّر بن عليّ الإريانيّ ويوسف محمّد عبد الله، دار الفكر المعاصر ـ بيروت / دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٠٥. **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**؛ أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد النيسابوريّ الحنفيّ الحذّاء، المعروف بالحاكم الحسكانيّ (ت ٤٩٠هـ)، تحقيق وتعليق: محمّد باقر المحموديّ، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٤٠٦. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**؛ إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ الفارابيّ (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧هـ.

٤٠٧. **صحيح البخاريّ**؛ محمّد بن إسماعيل البخاريّ الجعفيّ (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، المطبعة السلطانيّة ـ بولاق، الطبعة الأولى: ١٣١١هـ.

٤٠٨. **صحيح مسلم**؛ مسلم بن الحجّاج القشيريّ النيسابوريّ (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلميّ القره حصاريّ وآخران، دار الطباعة العامرة ـ تركيا، ١٣٣٤هـ.

٤٠٩. **الصداقة والصديق**؛ أبو حيّان عليّ بن محمّد بن العبّاس التوحيديّ (ت نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق: إبراهيم الكيلانيّ، دار الفكر المعاصر ـ بيروت / دار الفكر ـ دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

٤١٠. **الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم**؛ الشيخ زين الدين أبي محمّد عليّ بن يونس العامليّ النباطيّ البياضيّ (ت ٨٧٧هـ)، تصحيح وتحقيق وتعليق: محمّد باقر البهبوديّ، المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة، الطبعة الأولى: ١٣٨٤هـ.

٤١١. **صفة الصفوة**؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: أحمد بن عليّ، دار الحديث ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.

٤١٢. **صفة النفاق وذمّ المنافقين**؛ جعفر بن محمّد بن الحسن بن المُسْتَفاض الفِرْيابيّ (ت ٣٠١ هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن المصريّ الأثريّ، دار الصحابة للتراث ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.

٤١٣. **الصمت وآداب اللسان**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: أبو إسحاق الحوينيّ، دار الكتاب العربيّ ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ.

٤١٤. **الصناعتين**؛ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ (ت نحو ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصريّة ـ بيروت، ١٤١٩هـ.

٤١٥. **صيد الخاطر**؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، بعناية: حسن المساحيّ سويدان، دار القلم ـ دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٤١٦. **طبقات الحنابلة**؛ أبو الحسين محمّد بن أبي يعلى، تصحيح: محمّد حامد الفقي، مطبعة السنّة المحمّديّة ـ القاهرة، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.

٤١٧. **طبقات الصوفيّة**؛ أبو عبد الرحمن محمّد بن الحسين بن محمّد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوريّ السلميّ (ت ٤١٢هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٤١٨. **الطبقات الكبرى**؛ محمّد بن سعد بن منيع الزهريّ (ت ٢٣٠ هـ)، تقديم: إحسان

عبّاس، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٦٨م.

٤١٩. **طبقات المحدّثين بأصبهان والواردين عليها**؛ أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان الأنصاريّ، المعروف بأبِي الشيخ الأصبهانيّ (ت ٣٦٩ هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحقّ حسين البلوشيّ، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٤٢٠. **طبقات النحويّين واللغويّين (سلسلة ذخائر العرب: ٥٠)**؛ أبو بكر محمّد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيديّ الأندلسيّ الإشبيليّ (ت ٣٧٩ هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية: دار المعارف.

٤٢١. **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**؛ رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى بن طاوس الحلّيّ (ت ٦٦٤ هـ)، مطبعة الخيّام ـ إيران، الطبعة الأولى: ١٣٩٩هـ.

٤٢٢. **طوق الحمامة في الألفة والألاف**؛ أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسيّ القرطبيّ الظاهريّ (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عبّاس، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٩٨٧م.

٤٢٣. **الطيوريّات**؛ انتخاب: صدر الدين أبي طاهر السِّلَفي أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهانيّ، من أصول: أبي الحسين المبارك بن عبد الجبّار الطيوريّ بن عبد الله الصيرفيّ الحنبليّ، دراسة وتحقيق: دسمان يحيى معالي وعبّاس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٤٢٤. **العباب الزاخر واللباب الفاخر**؛ رضيّ الدين الحسن بن محمّد بن الحسن بن حيدر العدويّ العمريّ القرشيّ الصغانيّ الحنفيّ (ت ٦٥٠ هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

٤٢٥. **العثمانيّة**؛ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ بالولاء الليثيّ لجاحظ

(ت ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، دار الجيل ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٤٢٦. **العرش وما رُوِي فيه**؛ أبو جعفر محمّد بن عثمان بن أبي شيبة العبسيّ (ت ٢٩٧هـ)، تحقيق: محمّد بن خليفة بن عليّ التميميّ، مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٤٢٧. **العزلة والانفراد**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمّد السعدنيّ، مكتبة الفرقان ـ القاهرة.

٤٢٨. **العزلة**؛ أبو سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم بن الخطّاب البستي، المعروف بالخطّابيّ (ت ٣٨٨هـ)، المطبعة السلفيّة ـ القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٩٩هـ.

٤٢٩. **العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير**؛ أبو القاسم عبد الكريم بن محمّد بن عبد الكريم الرافعيّ القزوينيّ (ت ٦٢٣هـ)، تحقيق: عليّ محمّد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٤٣٠. **العظمة**؛ أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بن حيّان الأنصاريّ، المعروف بأبِي الشيخ الأصبهانيّ (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمّد إدريس المباركفوريّ، دار العاصمة ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.

٤٣١. **عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهديّ** عليه السلام؛ يوسف بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز المقدسيّ السلميّ الشافعيّ (ت بعد ٦٥٨هـ)، تحقيق ومراجعه وتعليق: الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البورينيّ، مكتبة المنار ـ الزرقاء، الطبعة الثانية: ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

٤٣٢. **العقد الفريد**؛ أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسيّ (ت ٣٢٨ هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ.

٤٣٣. **العقل وفضله**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ)، مكتبة القرآن ـ مصر.

٤٣٤. **عقلاء المجانين**؛ أبو القاسم الحسن بن محمّد بن حبيب النيسابوريّ (ت ٤٠٦هـ)، تحقيق: خادم السنّة المطهّرة أبو هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٤٣٥. **العقوبات**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: محمّد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٤٣٦. **علل الشرائع**؛ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تقديم: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدريّة ومطبعتها ـ النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م.

٤٣٧. **العلل الواردة في الأحاديث النبويّة**؛ عليّ بن عمر بن أحمد الدارقطنيّ (ت ٣٨٥ هـ)، المجلّدات من الأوّل إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفيّ، دار طيّبة ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م؛ والمجلّدات من الثاني عشر إلى الخامس عشر، تعليق: محمّد بن صالح بن محمّد الدباسيّ، دار ابن الجوزيّ ـ الدمّام، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ.

٤٣٨. **العلل لابن أبي حاتم**؛ أبو محمّد عبد الرحمن بن محمّد بن إدريس بن المنذر التميميّ الحنظليّ الرازيّ ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين،

إشراف: د. سعد بن عبد الله الحميد وخالد بن عبد الرحمن الجريسيّ، مطابع الحميضيّ، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٤٣٩. **عمدة الكتّاب**؛ أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن يونس المراديّ النحويّ (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابيّ، دار ابن حزم، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٤٤٠. **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**؛ أبو عليّ الحسن بن رشيق القيروانيّ الأزديّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة: ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٤٤١. **العمر والشيب**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: د. نجم عبد الله خلف، مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

٤٤٢. **العيال**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، دار ابن القيم ـ الدمام، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٤٤٣. **عيون أخبار الرضا** عليه السلام؛ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تصحيح و تعليق: الشيخ حسين الأعلميّ، منشورات مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٤٤٤. **عيون الأخبار**؛ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، ١٤١٨هـ.

٤٤٥. **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**؛ موفّق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة بن

يونس الخزرجيّ، أبو العبّاس ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨ هـ)، تحقيق: د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

٤٤٦. **عيون الحكم والمواعظ**؛ كافي الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد الليثيّ الواسطيّ (من أعلام الإماميّة في القرن السادس)، تحقيق: الشيخ حسين الحسنيّ البيرجنديّ، مؤسّسة دار الحديث، الطبعة الأولى.

٤٤٧. **عيون المعجزات**؛ الشيخ حسين بن عبد الوهّاب (من أعلام القرن الخامس)، منشورات المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م.

٤٤٨. **الغارات**؛ أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفيّ الكوفيّ (ت ٢٨٣ هـ)، تحقيق: السيّد جلال الدين المحدّث، انتشارات انجمن آثار ملي ـ إيران، ١٣٩٩هـ.

٤٤٩. **غاية النهاية في طبقات القرّاء**؛ شمس الدين أبو الخير محمّد بن محمّد بن يوسف ابن الجزريّ (ت ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ.

٤٥٠. **الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس المسمّى «زهر الفردوس»**؛ أحمد بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: جمع من المحقّقين، اعتنى به وقام بتنسيقه: د. أبو بكر أحمد جالو، جمعيّة دار البرّ ـ الإمارات العربيّة المتّحدة، الطبعة الأولى: ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م.

٤٥١. **غرر الحكم ودرر الكلم**؛ عبد الواحد بن محمّد التميميّ الآمدي (١١٢١ أو ١١٢٥هـ)، تحقيق: مصطفى الدرايتيّ، مكتب الأعلام الاسلاميّ ـ إيران، الطبعة الأولى.

٤٥٢. **غريب الحديث**؛ أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربيّ (١٩٨ ـ ٢٨٥هـ)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمّد العايد، جامعة أمّ القرى ـ مكّة المكرّمة، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.

٤٥٣. **غريب الحديث**؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجيّ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.

٤٥٤. **غريب الحديث**؛ أبو عُبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهرويّ البغداديّ (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: محمّد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانيّة ـ حيدرآباد، الطبعة الأولى: ١٣٨٤هـ.

٤٥٥. **غريب الحديث**؛ أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوريّ، مطبعة العاني ـ بغداد، الطبعة الأولى: ١٣٩٧هـ.

٤٥٦. **غريب القرآن**؛ أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلميّة، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٤٥٧. **الغريبين في القرآن والحديث**؛ أبو عبيد أحمد بن محمّد الهرويّ (ت ٤٠١هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيديّ، تقديم ومراجعة: د. فتحي حجازيّ، مكتبة نزار مصطفى الباز ـ المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٥٨. **غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع**؛ السيّد حمزة بن عليّ بن زهرة الحلبيّ (٥١١ ـ ٥٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادريّ، إشراف: الشيخ جعفر السبحاني، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام ـ إيران الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.

٤٥٩. **الغيبة**؛ أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب، المعروف بابن أبي زينب النعمانيّ (ت نحو ٣٦٠هـ)، تحقيق: فارس حسّون كريم، أنوار الهدى ـ إيران، الطبعة الأُولى: ١٤٢٢هـ.

٤٦٠. **الفاخر**؛ أبو طالب المفضّل بن سلمة بن عاصم (ت نحو ٢٩٠هـ)، تحقيق:

عبد العليم الطحاويّ، مراجعة: محمّد عليّ النجّار، دار إحياء الكتب العربيّة، الطبعة الأولى: ١٣٨٠هـ.

٤٦١. **الفائق في غريب الحديث والأثر**؛ جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ـ لبنان، الطبعة الثانية.

٤٦٢. **الفتنة ووقعة الجمل**؛ سيف بن عمر الأسديّ التَّمِيميّ (ت ٢٠٠هـ)، تحقيق: أحمد راتب عرموش، دار النفائس، الطبعة السابعة: ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٤٦٣. **الفتوّة**؛ أبو عبد الرحمن محمّد بن الحسين بن محمّد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوريّ السلميّ (ت ٤١٢هـ)، تحقيق: د. إحسان ذنون الثامريّ ومحمّد عبد الله القدحات، دار الرازيّ ـ الأردن، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٤٦٤. **فتوح الشام**؛ أبو عبد الله محمّد بن عمر بن واقد السهميّ الأسلميّ بالولاء المدنيّ الواقديّ (ت ٢٠٧هـ)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٤٦٥. **الفخريّ في أنساب الطالبيّين**؛ السيّد عزيز الدين إسماعيل بن الحسين بن محمّد بن الحسين المروزيّ الازوارقانيّ الصادقيّ النسب (ت بعد ٦١٤هـ)، تحقيق: السيّد مهديّ الرجائيّ، منشورات مكتبة المرعشيّ، ١٤٠٩هـ.

٤٦٦. **فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم**؛ رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسنيّ الحسينيّ (ت ٦٦٤هـ)، منشورات الرضيّ ـ إيران، ١٣٦٣ش.

٤٦٧. **الفرج بعد الشدّة**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس

البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: أبو حذيفة عبيد الله بن عالية، دار الريّان للتراث ـ القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤٠٨هـ.

٤٦٨. **الفردوس بمأثور الخطاب**؛ أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلميّ الهمذانيّ (ت ٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ.

٤٦٩. **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**؛ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمّد البكريّ الأندلسيّ (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٧١م.

٤٧٠. **الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ**؛ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمّد بن سليمان المعريّ التنوخيّ (ت ٤٤٩هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

٤٧١. **الفصيح**؛ أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار الشيبانيّ بالولاء، المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ)، تحقيق ودراسة: د. عاطف مدكور، دار المعارف.

٤٧٢. **فضائل الأشهر الثلاثة**؛ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف، الطبعة الأولى: ١٣٩٦هـ.

٤٧٣. **فضائل الصحابة**؛ أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانيّ (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصيّ الله محمّد عبّاس، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٤٧٤. **فضائل القرآن وتلاوته للرازيّ**؛ أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن

الرازيّ المقرىء (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق وتخريج: د. عامر حسن صبريّ، دار البشائر الإسلاميّة، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٤٧٥. **فضائل القرآن**؛ أبو عبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهرويّ البغداديّ (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطيّة وآخران، دار ابن كثير ـ دمشق / بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.

٤٧٦. **فقه اللغة وسرّ العربيّة**؛ أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزّاق المهديّ، إحياء التراث العربيّ، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٤٧٧. **الفقيه والمتفقّه**؛ أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازيّ، دار ابن الجوزيّ ـ السعوديّة، الطبعة الثانية: ١٤٢١هـ.

٤٧٨. **فلاح السائل**؛ رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسنيّ الحسينيّ (ت ٦٦٤هـ)، مكتب الأعلام الإسلامي، قم ـ إيران، ١٣٧٢ هـ ش.

٤٧٩. **فهرست أسماء مصنّفي الشيعة المشتهر بـ «رجال النجاشيّ»**؛ الشيخ الجليل أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس النجاشيّ الأسديّ الكوفيّ (٣٧٢ ـ ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيّد موسى الشبيريّ الزنجانيّ، مؤسّسة النشر الاسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين ـ إيران، الطبعة الخامسة: ١٤١٦هـ.

٤٨٠. **الفهرست**؛ أبو الفرج محمّد بن إسحاق بن محمّد الورّاق البغداديّ المعتزليّ الشيعيّ، المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٤٨١. **الفوائد**؛ أبو القاسم تمّام بن محمّد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجليّ الرازيّ ثمّ الدمشقيّ (ت ٤١٤هـ)، تحقيق: حمديّ عبد المجيد السلفيّ، مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

٤٨٢. **قبول الأخبار ومعرفة الرجال**؛ أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبيّ البلخيّ (ت ٣١٩هـ)، تحقيق: أبو عمرو الحسينيّ بن عمر بن عبد الرحيم، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٤٨٣. **قرب الإسناد**؛ أبو العبّاس عبد الله بن جعفر الحميريّ (ت ٣٠٤هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ إيران، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ.

٤٨٤. **القصاص والمذكّرين**؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. محمّد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٤٨٥. **قصر الأمل**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمّد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم ـ لبنان، الطبعة الثانية: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٤٨٦. **قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور**؛ إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم (ت نحو ٤٢٥هـ).

٤٨٧. **القناعة والتعفّف**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مؤسّسة الكتب الثقافيّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٤٨٨. **قواطع الأدلّة في الأصول**؛ أبو المظفّر منصور بن محمّد بن عبد الجبّار ابن أحمد المروزيّ السمعانيّ التميميّ الحنفيّ ثمّ الشافعيّ (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل الشافعيّ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٨٩. **قوت القلوب في معاملة المحبوب**؛ أبو طالب محمّد بن عليّ بن عطيّة الحارثيّ المكّيّ (ت ٣٨٦هـ)، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٦هـ.

٤٩٠. **القول في علم النجوم**؛ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مهديّ الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. يوسف بن محمّد السعيد، دار أطلس للنشر والتوزيع ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٩١. **الكافي في الفقه**؛ أبو الصلاح تقيّ الدين بن نجم الحلبيّ (٣٧٤ ـ ٤٤٧هـ)، تحقيق: رضا الأستاديّ، مكتبة الإمام أمير المؤنين عليه السلام العامّة ـ إيران، ١٤٠٣هـ.

٤٩٢. **الكافي في فقه الإمام أحمد**؛ أبو محمّد موفّق الدين عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة الجماعيليّ المقدسيّ ثمّ الدمشقيّ الحنبليّ، الشهير بابن قدامة المقدسيّ (ت ٦٢٠هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٤٩٣. **الكافي**؛ ثقة الإسلام أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ (٣٢٨ أو ٣٢٩هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاريّ، دار الكتب الإسلاميّة ـ إيران، الطبعة الثالثة: ١٣٨٨هـ.

٤٩٤. **الكامل في التاريخ**؛ أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ الجزريّ، عزّ الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)،

تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٤٩٥. **الكامل في ضعفاء الرجال**؛ أبو أحمد بن عدي الجرجانيّ (ت ٣٦٥ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوّض، الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٤٩٦. **كتاب الأذكياء**؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، مكتبة الغزاليّ.

٤٩٧. **كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتّقين = الأربعين الطائيّة**؛ أبو الفتوح محمّد بن محمّد بن عليّ الطائيّ الهمذانيّ (ت ٥٥٥هـ)، تحقيق: عبد الستّار أبوغدة، دار البشائر الإسلاميّة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٩٨. **كتاب الأفعال**؛ ابن القوطية (ت ٣٦٧هـ)، تحقيق: عليّ فوده، مكتبة الخانجيّ ـ القاهرة، الطبعة الثانية: ١٩٩٣م.

٤٩٩. **كتاب الأفعال**؛ أبو عثمان سعيد بن محمّد المعافريّ القرطبيّ ثمّ السرقسطيّ، ويعرف بابن الحدّاد (ت بعد ٤٠٠هـ)، تحقيق: حسين محمّد محمّد شرف، مراجعة: محمّد مهديّ علام، مؤسّسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ـ القاهرة، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

٥٠٠. **كتاب الأمثال في الحديث النبويّ**؛ أبو الشيخ عبد الله بن محمّد بن حيّان الأنصاريّ الأصبهانيّ (ت ٣٦٩ هـ)، تحقيق: عبد العليّ عبد الحميد حامد، الدار السلفيّة ـ الهند، الطبعة الثانية: ١٤٠٨هـ.

٥٠١. **كتاب الأموال**؛ أبو عُبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهرويّ البغداديّ (ت ٢٢٤هـ)،

تحقيق: خليل محمّد هراس، دار الفكر ـ بيروت.

٥٠٢. **كتاب الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته**؛ أبو عُبيد القاسم بن سلّام (١٥٧ ـ ٢٢٤هـ)، تحقيق وتقديم وتعليق: محمّد ناصر الدين الألبانيّ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٥٠٣. **كتاب الإيمان**؛ أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمّد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسيّ (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: محمّد ناصر الدين الألبانيّ، المكتب الإسلاميّ، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٥٠٤. **كتاب الإيمان**؛ أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة العبسيّ الكوفيّ (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: محمّد ناصر الدين الألبانيّ، المكتب الإسلاميّ ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ.

٥٠٥. **كتاب التوحيد وإثبات صفات الربّ (عزّ وجلّ)**؛ أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلميّ النيسابوريّ (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الخامسة: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٥٠٦. **كتاب الزهد الكبير**؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخُسْرَوْجِرديّ الخراسانيّ البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسّسة الكتب الثقافيّة ـ بيروت، الطبعة الثالثة: ١٩٩٦م.

٥٠٧. **كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي**؛ الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّيّ (ت ٥٩٨هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثانية: ١٤١٠هـ.

٥٠٨. **كتاب العلم**؛ أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي.

٥٠٩. **كتاب العين**؛ الخليل بن أحمد الفراهيديّ البصريّ (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: مهديّ المخزوميّ وإبراهيم السامرّائيّ، دار ومكتبة الهلال.

٥١٠. **كتاب الفتن**؛ أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعيّ المروزيّ (ت ٢٢٨هـ)، تحقيق: سمير أمين الزهيريّ، مكتبة التوحيد ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

٥١١. **كتاب الفتوح**؛ أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ (ت ٣١٤هـ)، تحقيق: عليّ الشيريّ، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٥١٢. **كتاب الفنون**؛ أبو الوفاء عليّ بن عقيل بن محمّد بن عقيل البغداديّ الحنبليّ، تحقيق: جورج المقدسيّ، دار المشرق ـ بيروت، ١٩٧٠م.

٥١٣. **كتاب المجالس والمسايرات**؛ القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق، الحبيب الفقي وإبراهيم شبّوح ومحمّد اليغلاويّ، دار المنتظر ـ بيروت، الطبعة الأولى المزيدة والمنقّحة: ١٩٩٦م.

٥١٤. **كتاب المعجم**؛ الفقيه أبو محمّد عبد الخالق بن أسد بن ثابت الدّمشقيّ الحنفيّ المحدِّث الأطْرابُلُسيّ الأصل (ت ٥٦٤هـ)، تحقيق: نبيل سعد الدين جرّار، دار البشائر الإسلاميّة، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.

٥١٥. **كتاب سليم بن قيس**؛ سليم بن قيس الهلاليّ الكوفيّ من خواصّ أصحاب الإمام أمير المؤمنين والإمامين الحسنين والإمام زين العابدين والإمام الباقر عليهم السلام، تحقيق: محمّد باقر الأنصاريّ الزنجانيّ، منشورات دليل ما ـ إيران، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

٥١٦. **كتاب من لا يحضره الفقيه**؛ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفّاريّ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين - إيران، الطبعة الثانية.

٥١٧. **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**؛ محمود بن عمر بن أحمد الزمخشريّ (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق و تصحيح وترتيب: مصطفى حسين أحمد، دار الريّان للتراث بالقاهرة / دار الكتاب العربيّ ببيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥١٨. **كشف الغمّة في معرفة الأئمة**؛ أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الأربليّ (ت ٦٩٣ هـ)، دار الأضواء - بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥١٩. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**؛ أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبيّ (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمّد بن عاشور، دار إحياء التراث العربيّ - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

٥٢٠. **كتاب الكفاية في النصوص على عدد الأئمّة الاثني عشر** عليهم السلام؛ أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّيّ (من أعلام القرن الرابع والخامس الهجري)، تحقيق: رضا الرفيعي، منشورات مكتبة العلّامة المجلسي - إيران، الطبعة الأولى: ١٤٣٩هـ.

٥٢١. **كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب** عليه السلام؛ محمّد بن يوسف القرشيّ الكنجيّ الشافعيّ، تحقيق: محمّد هادي الأمينيّ، الطبعة الثالثة: ١٤٠٤هـ.

٥٢٢. **كلام الليالي والأيّام**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: محمّد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٥٢٣. **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**؛ علاء الدين عليّ بن حسام الدين ابن قاضي خان القادريّ الشاذليّ الهنديّ البرهانفوريّ ثمّ المدنيّ فالمكّيّ، الشهير بالمتّقي الهنديّ (ت ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسّسة الرسالة، الطبعة الخامسة: ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٥٢٤. **كنز الفوائد**؛ أبو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكيّ (ت ٤٤٩هـ)، مكتبة المصطفويّ ـ إيران، الطبعة الثانية: ١٣٦٩ش.

٥٢٥. **لباب الآداب**؛ أبو المظفّر مؤيّد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن عليّ بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانيّ الكلبيّ الشيزريّ (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، مكتبة السنّة ـ القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٥٢٦. **لسان العرب**؛ ابن منظور محمّد بن مكرّم بن عليّ الإفريقيّ (ت ٧١١هـ)، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٤هـ.

٥٢٧. **اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفّاظ الأعارف**؛ أبو موسى محمّد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمّد الأصبهانيّ المدينيّ (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: أبو عبد الله محمّد عليّ سمك، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٥٢٨. **اللطائف والظرائف**؛ أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، دار المناهل ـ بيروت.

٥٢٩. **المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطيّب المُتَنَبِّي**؛ أبو العباس عزّ الدين أحمد بن عليّ بن معقل الأزديّ المُهلّبيّ (ت ٦٤٤هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة ـ الرياض، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٥٣٠. المبسوط في فقه الإماميّة؛ شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تصحيح وتعليق: السيّد محمّد تقيّ الكشفيّ، المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة، الطبعة الثالثة: ١٣٨٧ش.

٥٣١. المبسوط؛ شمس الأئمّة محمّد بن أحمد بن أبي سهل السرخسيّ (ت ٤٨٣هـ)، تصحيح: جمع من أفاضل العلماء، مطبعة السعادة ـ مصر.

٥٣٢. متخيّر الألفاظ؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا القزوينيّ الرازيّ (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: هلال ناجي، مطبعة المعارف ـ بغداد، الطبعة الأولى: ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

٥٣٣. متشابه القرآن ومختلفه؛ مشير الدين أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشيّ السرويّ المازندرانيّ (ت ٥٨٨هـ)، شركت سهامى طبع كتاب، ١٣٢٨هـ.

٥٣٤. المتّفق والمفترق؛ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمّد صادق آيدن الحامديّ، دار القادريّ للطباعة والنشر والتوزيع ـ دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٥٣٥. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر؛ ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمّد (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة.

٥٣٦. مجالس ثعلب؛ أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانيّ بالولاء، المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

٥٣٧. مجالس من أمالي أبي عبد الله بن منده؛ أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يحيى بن مَنْدَه العبديّ (ت ٣٩٥هـ)، [الكتاب مرقّم آليا].

٥٣٨. **المجالسة وجواهر العلم**؛ أحمد بن مروان بن محمّد الدينوريّ القاضي المالكيّ (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعيّة التربية الإسلاميّة ـ البحرين / دار ابن حزم ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

٥٣٩. **المجتنى**؛ أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ (ت ٣٢١هـ)، دائرة المعارف العثمانية.

٥٤٠. **المجروحين من المحدّثين**؛ ابن حبّان، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفيّ، دار الصميعيّ للنشر والتوزيع ـ الرياض، الطبعة الأولي: ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٥٤١. **مجمع الأمثال**؛ أبو الفضل أحمد بن محمّد بن إبراهيم الميدانيّ النيسابوريّ (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمّد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة ـ بيروت.

٥٤٢. **مجمع البيان في تفسير القرآن**؛ أمين الإسلام أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحقّقين الأخصّائيّين، قدّم له: الإمام الأكبر السيّد محسن الأمين العامليّ، مؤسّسة الأعلميّ ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٥٤٣. **مجمل اللغة**؛ أحمد بن فارس بن زكريّاء القزوينيّ الرازيّ (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ.

٥٤٤. **المجموع اللفيف**؛ أمين الدولة أبو جعفر محمّد بن محمّد بن هبة الله العلويّ الحسينيّ الأفطسيّ الطرابلسيّ (ت بعد ٥١٥هـ)، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ.

٥٤٥. **المجموع شرح المهذّب**؛ يحيى بن شرف النوويّ (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، إدارة الطباعة المنيريّة ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٤٤هـ.

٥٤٦. **مجموعة أجزاء حديثية ـ أدب النفوس**؛ أبو بكر محمّد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغداديّ (ت ٣٦٠ هـ)، تقديم وتعليق وتخريج: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار الخرّاز ـ السعوديّة / دار ابن حزم ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٥٤٧. **المحاسن**؛ الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ (ت ٢٨٠ هـ)، تحقيق: السيّد جلال الدين الحسينيّ، دار الكتب الاسلاميّة ـ إيران، الطبعة الثانية: ١٣٧٠هـ.

٥٤٨. **محاضرات الأدباء**؛ الحسين بن محمّد الراغب الأصفهانيّ (ت ٥٠٢هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.

٥٤٩. **المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي**؛ أبو محمّد الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد الرامهرمزيّ، تحقيق: محمّد محبّ الدين أبو زيد، دار الذخائر، الطبعة الأولى: ٢٠١٦م.

٥٥٠. **المحصول**؛ أبو عبد الله محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيميّ الرازيّ، الملقّب بفخر الدين الرازيّ خطيب الريّ (ت ٦٠٦ هـ)، دراسة وتحقيق: د. طه جابر فيّاض العلوانيّ، مؤسّسة الرسالة، الطبعة الثالثة: ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٥٥١. **المحكم والمحيط الأعظم**؛ عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداويّ، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.

٥٥٢. **المحلّى بالآثار**؛ أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسيّ الظاهريّ، تحقيق: عبد الغفّار سليمان البنداريّ، دار الفكر ـ بيروت.

٥٥٣. **المحن**؛ أبو العرب محمّد بن أحمد بن تميم التميميّ المغربيّ الإفريقيّ (ت ٣٣٣ هـ)، تحقيق: د. عمر سليمان العقيليّ، دار العلوم ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٥٥٤. **المحيط في اللغة**؛ كافي الكفاة الصاحب إسماعيل بن عبّاد (٣٢٦ ـ ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمّد حسن آل ياسين، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٥٥٥. **مختار الحكم ومحاسن الكلم**؛ أبو الوفاء المبشّر بن فاتك (ت ٥٠٠هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن البدوي، مطبعة المعهد المصريّ للدراسات الإسلاميّة ـ القاهرة، ١٣٢٧هـ ـ ١٩٥٨م.

٥٥٦. **مختصر [قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر]**؛ أبو عبد الله محمّد بن نصر بن الحجّاج المَرْوَزِيّ (ت ٢٩٤هـ)، اختصرها: العلامة أحمد بن عليّ المقريزيّ، حديث أكادمي ـ باكستان، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٥٥٧. **مختصر اختلاف العلماء**؛ أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزديّ الحجريّ المصريّ، المعروف بالطحاويّ (ت ٣٢١هـ)، اختصار: أبي بكر أحمد بن عليّ الجصّاص (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلاميّة ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٧هـ.

٥٥٨. **المختصر النافع في فقه الإماميّة**؛ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلّيّ (ت ٦٧٦هـ)، قسم الدراسات الإسلاميّة في مؤسّسة البعثة، الطبعة الثالثة: ١٤١٠هـ.

٥٥٩. **المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح**؛ المهلّب بن أحمد بن أبي صفرة أسيد بن عبد الله الأسديّ الأندلسيّ المريّ (ت ٤٣٥هـ)، تحقق: أحمد بن فارس السلوم، دار التوحيد / دار أهل السنّة ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٥٦٠. **المختصر من علم الشافعيّ ومن معنى قوله**؛ أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنيّ (ت ٢٦٤هـ)، تصحيح وتعليق: أبي عامر عبد الله شرف الدين الداغستانيّ، دار مدارج للنشر ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م. ومعه: مقدّمات منهجيّة بين يدي المختصر للإمام المزنيّ. وملحق: كتاب الأمر والنهي على معنى الشافعيّ من

مسائل المزنيّ، برواية أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق عنه.

٥٦١. **مختصر منهاج القاصدين**؛ نجم الدين أبو العبّاس أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسيّ (ت ٦٨٩هـ)، تقديم: محمّد أحمد دهمان، مكتبة دار البيان ـ دمشق، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

٥٦٢. **المخصّص**؛ أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٥٦٣. **المخلّصيّات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلّص**؛ محمّد بن عبد الرحمن بن العبّاس بن عبد الرحمن بن زكريّا البغداديّ المخَلِّص (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة ـ قطر، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٥٦٤. **مداراة الناس**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمّد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٥٦٥. **المدخل إلى تقويم اللسان**؛ محمّد بن أحمد بن هشام اللخميّ (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلاميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ.

٥٦٦. **المدخل إلى علم السنن**؛ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ (٣٨٤ ـ ٤٥٨هـ)، اعتنى به وخرّج نقوله: محمّد عوامة، دار اليسر للنشر والتوزيع ـ القاهرة / دار المنهاج للنشر والتوزيع ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٧م.

٥٦٧. **المدوّنة**؛ مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحيّ المدنيّ (ت ١٧٩هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٥٦٨. **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**؛ شمس الدين أبو المظفّر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله، المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ ـ ٦٥٤هـ)، تحقيق وتعليق: محمّد بركات وكامل محمّد الخرّاط وعمّار ريحاويّ ومحمّد رضوان عرقسوسيّ وأنور طالب وفادي المغربيّ ورضوان مامو ومحمّد معتزّ كريم الدين وزاهر إسحاق ومحمّد أنس الخن وإبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالميّة ـ دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.

٥٦٩. **مرشد الزوّار إلى قبور الأبرار**؛ موفّق الدين أبو محمّد بن عبد الرحمن، ابن الشيخ أبي الحرم مكّي بن عثمان الشارعيّ الشافعيّ (ت ٦١٥هـ)، الدار المصريّة اللبنانيّة، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.

٥٧٠. **المروءة**؛ أبو بكر محمّد بن خلف بن المرزبان (ت ٣٠٩هـ)، تحقيق: محمّد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٥٧١. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**؛ أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ (ت ٣٤٦هـ)، دار الهجرة ـ إيران، الطبعة الثانية: ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٥٧٢. **المسالك في شرح مُوَطَّأ مالك**؛ محمّد بن عبد الله، أبو بكر بن العربيّ المعافريّ الاشبيليّ المالكيّ (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق: محمّد بن الحسين السليمانيّ وعائشة بنت الحسين السليمانيّ، دار الغرب الإسلاميّ ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ.

٥٧٣. **المسالك والممالك**؛ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمّد البكريّ الأندلسيّ (ت ٤٨٧هـ)، دار الغرب الإسلاميّ، ١٩٩٢م.

٥٧٤. **مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله**؛ أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانيّ (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٥٧٥. **مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه**؛ إسحاق بن منصور بن بهرام المروزيّ المعروف بالكوسج (ت ٢٥١هـ)، الجامعة الإسلاميّة ـ المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ.

٥٧٦. **مسائل حرب الكرمانيّ**؛ أبو محمّد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرمانيّ (ت ٢٨٠هـ)، إعداد: فايز بن أحمد بن حامد حابس، إشراف: الشيخ حسين بن خلف الجبوريّ، كلّيّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، ١٤٢٢هـ.

٥٧٧. **المستدرك على الصحيحين**؛ أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوريّ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٥٧٨. **المسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب** عليه السلام؛ محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ الإماميّ، تحقيق: الشيخ أحمد المحموديّ، مؤسّسة الثقافة الإسلاميّة لكوشانبور، المطبعة سلمان الفارسيّ ـ إيران، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.

٥٧٩. **مستطرفات السرائر**؛ أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن إدريس الحلّيّ (ت ٥٩٨هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين ـ إيران، الثانية: ١٤١١هـ.

٥٨٠. **مسند ابن الجعد**؛ عليّ بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَريّ البغداديّ (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسّسة نادر ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٥٨١. **مسند أبي داود الطيالسيّ**؛ أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسيّ (ت ٢٠٤ هـ)، تحقيق: محمّد بن عبد المحسن التركيّ، دار هجر ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

٥٨٢. **مسند أبي يعلى الموصليّ**؛ الإمام الحافظ أحمد بن عليّ بن المثنّى التميميّ

(٢١٠ ـ ٣٠٧هـ)، ومعه: رحمات الملأ الأعلى بتخريج مسند أبي يعلى، تخريج وتعليق: سعيد بن محمّد السناريّ، دار الحديث ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.

٥٨٣. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**؛ أحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانيّ (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.

٥٨٤. **مسند الإمام الشافعيّ (ترتيب سنجر)**؛ أبو عبد الله محمّد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع بن عبد المطّلب بن عبد مناف الشافعيّ المطّلبيّ القرشيّ المكّيّ (ت ٢٠٤هـ)، رتبه: أبو سعيد علم الدين سنجر بن عبد الله الجاوليّ (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: ماهر ياسين فحل، شركة غراس للنشر والتوزيع ـ الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٥٨٥. **مسند الحميديّ**؛ أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشيّ الأسديّ الحميديّ المكّيّ (ت ٢١٩هـ)، تحقيق وتخريج: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، دار السقا ـ دمشق، الطبعة الأولى: ١٩٩٦م.

٥٨٦. **مسند الدارميّ المعروف بـ (سنن الدارميّ)**؛ أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارميّ التميميّ السمرقنديّ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الدارانيّ، دار المغني للنشر والتوزيع ـ المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ ـ ٢٠٠٠م.

٥٨٧. **مسند الشاميّين**؛ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مطير اللخميّ الشاميّ الطبرانيّ (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.

٥٨٨. **مسند الشهاب**؛ أبو عبد الله محمّد بن سلامة بن جعفر بن عليّ بن حكمون القضاعيّ المصريّ (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفيّ، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.

٥٨٩. **المسند للشاشيّ**؛ أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشيّ (ت ٣٣٥هـ)، تحقيق وتخريج: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ.

٥٩٠. **مشاكلة الناس لزمانهم**؛ أحمد بن إسحاق اليعقوبيّ المورّخ، تحقيق: وليم ملورد، دار الكتاب الجديد ـ بيروت، ١٩٨٠م.

٥٩١. **مشجّر الأَصِيلِيّ (مخطوط)**

٥٩٢. **مشجّرة ابن مُهَنّا الحسينيّ العُبَيْدِلّيّ (مخطوط)**

٥٩٣. **مشجّرة أبي القاسم حيدر السيّد مهديّ بن خليفة الحسنيّ البُطْحَانِيّ (مخطوط).**

٥٩٤. **مشجّرة السيّد فخر الدين ابن الأعرج الحسينيّ العُبَيْدِلّيّ (مخطوط).**

٥٩٥. **مشجّرة السيّد مهديّ بن خليفة الحسنيّ البطحانيّ الطبريّ (مخطوط).**

٥٩٦. **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار**؛ أبو الفضل عليّ بن رضيّ الدين أبي النصر الحسن بن أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ (أوائل القرن السابع)، تحقيق: مهديّ هوشمند، مؤسسة دار الحديث ـ إيران، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

٥٩٧. **مشكاة الأنوار**؛ أبو حامد محمّد بن محمّد الغزاليّ الطوسيّ (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق وتقديم: د. أبو العلا عفيفيّ، الدار القوميّة للطباعة والنشر ـ القاهرة.

٥٩٨. **مشيخة ابن شاذان الصغرى**؛ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن ابن محمّد بن شاذان البَزّاز (ت ٤٢٥هـ)، تحقيق: عصام موسى هادي، مكتبة الغرباء الأثرية ـ المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨هـ.

٥٩٩. **مصادقة الإخوان**؛ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، إشراف: السيّد عليّ الخراسانيّ الكاظميّ، مكتبة الإمام صاحب الزمان ـ الكاظميّة، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٦٠٠. **مصباح المتهجّد**؛ شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: عليّ أصغر مرواريد، مؤسّسة فقه الشيعة ـ لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٦٠١. **المصنَّف**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة العبسيّ الكوفيّ (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: سعد بن ناصر الشثريّ، دار كنوز إشبيليّا للنشر والتوزيع ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ.

٦٠٢. **المصنَّف**؛ عبد الرزّاق بن همّام الصنعانيّ، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل ـ القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤٣٧هـ.

٦٠٣. **المصون في الأدب**؛ أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكريّ (ت ٣٨٢هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية: ١٩٨٤م.

٦٠٤. **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ﷺ**؛ كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعيّ (ت ٦٥٢هـ)، تحقيق: ماجد ابن أحمد العطيّة.

٦٠٥. **مطلوب كلّ طالب من كلام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام**؛ محمّد بن محمّد بن عبد الجليل العمريّ الكاتب، المعروف بـ«الوطواط»، تحقيق وتصحيح وإهتمام: مير جلال الدين الحسينيّ الأرمويّ المحدّث، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، ١٣٨٢هـ.

٦٠٦. **المعارف**؛ أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق:

ثروت عكّاشة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ـ القاهرة، الطبعة الثانية: ١٩٩٢م.

٦٠٧. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**؛ الحسين بن مسعود البغويّ (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: محمّد عبد الله النمر وآخران، دار طيّبة ـ الرياض، الطبعة الرابعة: ١٤١٧هـ.

٦٠٨. **معالم السنن (شرح سنن أبي داود)**؛ أبو سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم بن الخطّاب البستيّ، المعروف بالخطّابيّ (ت ٣٨٨هـ)، المطبعة العلميّة ـ حلب، الطبعة الأولى: ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م.

٦٠٩. **معالم العلماء**؛ مشير الدين أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشيّ السروريّ المازندرانيّ (ت ٥٨٨هـ).

٦١٠. **معانى القرآن للأخفش**؛ أبو الحسن المجاشعيّ بالولاء، البلخيّ ثمّ البصريّ، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٦١١. **معاني الأخبار**؛ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تصحيح: عليّ أكبر الغفّاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين ـ إيران، ١٣٧٩هـ.

٦١٢. **معاني القرآن**؛ أبو جعفر النَّحّاس أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن يونس المراديّ النحويّ (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمّد عليّ الصابونيّ، جامعة أمّ القرى ـ مكّة المكرّمة، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ.

٦١٣. **معاني القرآن**؛ أبو زكريّا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتيّ ومحمّد عليّ النجّار وعبد الفتّاح إسماعيل الشلبيّ، دار المصريّة للتأليف والترجمة ـ مصر، الطبعة الأولى.

٦١٤. **المعاني الكبير في أبيات المعاني**؛ أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. سالم الكرنكويّ وعبد الرحمن بن يحيى بن عليّ اليمانيّ، مطبعة دائرة المعارف العثمانيّة ـ حيدر آباد الدكن بالهند، الطبعة الأولى: ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.

٦١٥. **معجم ابن الأعرابي**؛ أبو سعيد أحمد بن محمّد بن زياد بن بشر ابن الأعرابيّ، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسينيّ، دار ابن الجوزيّ ـ السعوديّة، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٦١٦. **معجم أبي عليّ الحدّاد (مخطوط)**.

٦١٧. **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٦١٨. **معجم البلدان**؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الثانية: ١٩٩٥م.

٦١٩. **معجم الشيوخ**؛ ابن عساكر عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعيّ الدمشقيّ (ت ٥٧١ هـ)، تحقسق: د. وفاء تقيّ الدين، تقديم: د. شاكر الفحّام، دار البشائر ـ دمشق، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٦٢٠. **معجم الصحابة**؛ أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغويّ (ت ٣١٧هـ)، تحقيق: محمّد الأمين بن محمّد الجكنيّ، مكتبة دار البيان ـ الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٦٢١. **المعجم الكبير**؛ سليمان بن أحمد الطبرانيّ (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن

عبد المجيد السلفيّ، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ

٦٢٢. **معجم ديوان الأدب**؛ أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابيّ (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مؤسّسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ـ القاهرة، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٦٢٣. **معجم شيوخ أبي عليّ الحسن الحدّاد الأصبهانيّ المقرئ**؛ رواية أبي الحسن مسعود بن أبي منصور االخيّاط، الجزء الأوّل (مخطوط)

٦٢٤. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**؛ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمّد البكريّ الأندلسيّ (ت ٤٨٧هـ)، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٣هـ

٦٢٥. **معجم مقاييس اللغة**؛ أحمد بن فارس بن زكريّاء القزوينيّ الرازيّ (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٩٩هـ

٦٢٦. **المعجم**؛ ابن المقرئ محمّد بن إبراهيم بن عليّ الأصبهانيّ الخازن (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ

٦٢٧. **المعجم**؛ أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن عليّ بن عاصم بن زاذان الأصبهانيّ الخازن، المشهور بابن المقرئ (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٦٢٨. **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**؛ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجليّ الكوفيّ (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستويّ، مكتبة الدار ـ المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٦٢٩. **معرفة السنن والآثار**؛ أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخُسْرَوْجِرديّ

الخراسانيّ البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية ـ باكستان / دار قتيبة ـ دمشق / دار الوعي ـ دمشق / دار الوفاء ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٦٣٠. **المعرفة والتاريخ**؛ أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسويّ (ت ٢٧٧هـ)، رواية: عبد الله بن جعفر بن درستويه النحويّ، تحقيق: أكرم ضياء العمريّ، مطبعة الإرشاد ـ بغداد، الطبعة الأولى: ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٤م.

٦٣١. **المُعْلم بفوائد مسلم**؛ أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن عمر التَّمِيميّ المازريّ المالكيّ (ت ٥٣٦هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد الشاذليّ النيفر، الدار التونسيّة للنشر / المؤسّسة الوطنيّة للكتاب بالجزائر / المؤسّسة الوطنيّة للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة، الطبعة الثانية: ١٩٨٨م.

٦٣٢. **المعمّرون والوصايا**؛ أبو حاتم سهل بن محمّد بن عثمان الجشميّ السجستانيّ (ت ٢٤٨هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

٦٣٣. **معيار العلم في فنّ المنطق**؛ أبو حامد محمّد بن محمّد الغزاليّ الطوسيّ (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: د. سليمان دنيا، دار المعارف ـ مصر، ١٩٦١م.

٦٣٤. **المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه)**؛ أبو جعفر محمّد بن عبد الله المعتزليّ الإسكافيّ (ت ٢٢٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد باقر المحموديّ، الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م.

٦٣٥. **المغازي**؛ أبو عبد الله محمّد بن عمر بن واقد السهميّ الأسلميّ بالولاء المدنيّ الواقديّ (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٦٣٦. **المغرب**؛ أبو الفتح برهان الدين ناصر بن عبد السيّد أبى المكارم ابن عليّ الخوارزميّ المُطَرِّزِيّ (ت ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ.

٦٣٧. **المغني**؛ موفّق الدين أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة المقدسيّ الجماعيليّ الدمشقيّ الصالحيّ الحنبليّ (٥٤١ ـ ٦٢٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركيّ وعبد الفتاح محمّد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ـ الرياض، الطبعة الثالثة: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٦٣٨. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**؛ فخر الدين محمّد بن عمر الرازيّ (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٠هـ.

٦٣٩. **المفردات في غريب القرآن**؛ أبو القاسم الحسين بن محمّد، المعروف بالراغب الأصبهانيّ (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداوديّ، دار القلم ـ دمشق / الدار الشاميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

٦٤٠. **المفضّليّات**؛ المفضّل بن محمّد بن يعلى بن سالم الضبّيّ (ت نحو ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمّد شاكر وعبد السلام محمّد هارون، دار المعارف ـ القاهرة، الطبعة السادسة.

٦٤١. **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**؛ أبو العبّاس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبيّ (٥٧٨ ـ ٦٥٦هـ)، تحقيق وتعليق وتقديم: محيي الدين ديب ميستو وأحمد محمّد السيّد ويوسف عليّ بديويّ ومحمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير ـ دمشق / دار الكلم الطيّب ـ دمشق / بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٦٤٢. **مفيد العلوم ومبيد الهموم**؛ ينسب لأبي بكر الخوارزميّ محمّد بن العبّاس

(ت ٣٨٣هـ)، المكتبة العنصريّة ـ بيروت، ١٤١٨هـ.

٦٤٣. **المقابسات**؛ أبو حيّان عليّ بن محمّد بن العبّاس التوحيديّ (ت نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق: حسن السندوبيّ، دار سعاد الصباح، الطبعة الثانية: ١٩٩٢م.

٦٤٤. **مقاتل الطالبيّين**؛ أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن الهيثم المروانيّ الأمويّ القرشيّ الأصبهانيّ (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: السيّد أحمد صقر، دار المعرفة ـ بيروت.

٦٤٥. **مقامات الحريريّ**؛ أبو محمّد القاسم بن عليّ الحريريّ (ت ٥١٦هـ)، مطبعة المعارف ـ بيروت، ١٨٧٣م.

٦٤٦. **المقتطف من أزاهر الطرف**؛ أبو الحسن عليّ بن موسى بن سعيد المغربيّ الأندلسيّ (ت ٦٨٥هـ)، شركة أمل ـ القاهرة، ١٤٢٥هـ.

٦٤٧. **مقتل الحسين** عليه السلام؛ المؤرّخ الشهير لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزديّ الغامديّ، تعليق: حسن الغفاريّ، مطبعة العلميّة ـ إيران.

٦٤٨. **مقتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب** عليه السلام؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر ـ دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٦٤٩. **المقنع**؛ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، مؤسّسة الإمام الهادي عليه السلام، ١٤١٥هـ.

٦٥٠. **المقنعة**؛ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين ـ إيران، الطبعة الثانية: ١٤١٠هـ.

٦٥١. **مكارم الأخلاق**؛ أبو الفضل عليّ بن رضيّ الدين أبي النصر الحسن بن أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ (أوائل القرن السابع)، منشورات الرضيّ، الطبعة السادسة: ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

٦٥٢. **مكارم الأخلاق**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: مجديّ السيّد إبراهيم، مكتبة القرآن ـ القاهرة.

٦٥٣. **الملل والنحل**؛ أبو الفتح محمّد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستانيّ (ت ٥٤٨هـ)، مؤسّسة الحلبيّ.

٦٥٤. **الممتع في صنعة الشعر**؛ عبد الكريم النهشليّ القيروانيّ، تحقيق: د. محمّد زغلول سلام، منشأة المعارف ـ الإسكندرية.

٦٥٥. **من الفوائد الغرائب الحسان**؛ أبو بكر محمّد بن عبد الله بن محمّد بن صالح التميميّ الأبهريّ المالكيّ (ت ٣٧٥ هـ)، تحقيق: حسام محمّد بوقريص، دار إيلاف الدوليّة ـ الكويت، الطبعة الأولى: ١٩٩٩م.

٦٥٦. **من حديث أبي عبيدة مجّاعة بن الزبير العتكيّ البصريّ**؛ مُجَّاعَةُ بن الزبير البصريّ (ت ١٤٦هـ)، تحقيق: عامر حسن صبريّ، دار البشائر الإسلاميّة، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.

٦٥٧. **المنازل والديار**؛ أبو المظفّر مؤيّد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن عليّ بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانيّ الكلبيّ الشيزريّ (ت ٥٨٤هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

٦٥٨. **مناقب آل أبي طالب** عليهم السلام؛ مشير الدين أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشيّ السرويّ المازندرانيّ (ت ٥٨٨هـ)، المكتبة

الحيدريّة ـ النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م.

٦٥٩. **مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام**؛ محمّد بن سليمان الكوفيّ القاضي (ت نحو ٣٠٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد باقر المحموديّ، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ـ إيران، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

٦٦٠. **مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب**؛ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن الطيّب بن أبي يعلى بن الجلابيّ الواسطيّ المالكيّ، المعروف بابن المغازليّ (ت ٤٨٣هـ)، منشورات سبط النبيّ صلى الله عليه وآله، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ.

٦٦١. **المناقب**؛ الموفّق بن أحمد بن محمّد المكّيّ الخوارزميّ (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ مالك المحموديّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين ـ إيران، الطبعة الثانية: ١٤١١هـ.

٦٦٢. **مَنَاهِجُ التحصيل ونتائج لطائف التّأْوِيل في شرح المدَوَّنة وحَلِّ مشكلاتها**؛ أبو الحسن عليّ بن سعيد الرجراجيّ (ت بعد ٦٣٣هـ)، اعتنى به: أبو الفضل الدّميَاطيّ وأحمد بن عليّ، دار ابن حزم، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٦٦٣. **المنتخب من غريب كلام العرب**؛ أبو الحسن عليّ بن الحسن الهُنائيّ الأزديّ، الملقّب بـ«كراع النمل» (ت بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: د. محمّد بن أحمد العمريّ، جامعة أمّ القرى (معهد البحوث العلميّة وإحياء التراث الإسلاميّ)، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٦٦٤. **المنتخب من كتاب الزهد والرقائق**؛ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبريّ، دار البشائر الإسلاميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٦٦٥. **المنتخب من مسند عبد بن حميد**؛ أبو محمّد عبد الحميد بن حميد بن نصر

الكَسّي، ويقال له: الكَشِّيّ (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق: مصطفى العدويّ، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٦٦٦. **المنتخب من معجم شيوخ السمعانيّ**؛ أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميميّ السمعانيّ المروزيّ (ت ٥٦٢هـ)، دراسة وتحقيق: موفّق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٦٦٧. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٦٦٨. **منتقلة الطالبيّة**؛ السيّد أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبا (من أعلام القرن الرابع)، تحقيق: السيّد مهديّ الخرسان، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ.

٦٦٩. **منتقى من أخبار الأصمعيّ**؛ أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر الربعيّ (ت ٣٢٩هـ)، انتقاء: الضياء المقدسيّ (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: محمّد مطيع الحافظ، دار طلاس، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.

٦٧٠. **المنقذ من الضلال**؛ أبو حامد محمّد بن محمّد الغزاليّ الطوسيّ (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: د. عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة ـ مصر.

٦٧١. **المنمق في أخبار قريش**؛ أبو جعفر محمّد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشميّ بالولاء البغداديّ (ت ٢٤٥هـ)، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٦٧٢. **المنهاج في شعب الإيمان**؛ الحسين بن الحسن بن محمّد البخاريّ الجرجانيّ

الحَلِيميّ (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: حلمي محمّد فودة، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٩٩هـ.

٦٧٣. **مهج الدعوات ومنهج العبادات**؛ رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسنيّ الحسينيّ (ت ٦٦٤هـ)، انتشارات كتابخانه سنائى.

٦٧٤. **المهذّب البارع في شرح المختصر النافع**؛ جمال الدين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّيّ (ت ٨٤١هـ)، الشيخ مجتبى العراقيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، ١٤٠٧هـ.

٦٧٥. **المهذّب في فقه الإمام الشافعيّ**؛ أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن يوسف الشيرازيّ (ت ٤٧٦هـ)، دار الكتب العلميّة.

٦٧٦. **الموازنة بين شعر أبي تمّام والبحتريّ**؛ أبو القاسم الحسن بن بشر الآمديّ (ت ٣٧٠هـ)، المجلد الأوّل والثاني: تحقيق: السيّد أحمد صقر، دار المعارف، الطبعة الرابعة؛ المجلد الثالث: تحقيق: د. عبد الله المحارب، مكتبة الخانجيّ، الطبعة الأولى: ١٩٩٤م.

٦٧٧. **المؤتَلِف والمختَلِف**؛ أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد بن مهديّ بن مسعود بن النعمان بن دينار البغداديّ الدارقطنيّ (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفّق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلاميّ ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٦٧٨. **موضح أوهام الجمع والتفريق**؛ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ.

٦٧٩. **مؤلّفات كراتشكوفسكي**؛ إغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي (Крачковский, Игнатий Юлианович) (١٨٨٣ ـ ١٩٥١م)، المجمع العلميّ الروسيّ ـ لينينغراد، ١٩٦٠م.

٦٨٠. **ميزان العمل**؛ أبو حامد محمّد بن محمّد الغزاليّ الطوسيّ (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق وتقديم: د. سليمان دنيا، دار المعارف ـ مصر، الطبعة الأولى: ١٩٦٤هـ.

٦٨١. **الناسخ والمنسوخ**؛ أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن يونس المراديّ النحويّ (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. محمّد عبد السلام محمّد، مكتبة الفلاح ـ الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.

٦٨٢. **نثر الدرّ في المحاضرات**؛ أبو سعد منصور بن الحسين الرازيّ الآبيّ (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: خالد عبد الغنيّ محفوط، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

٦٨٣. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**؛ أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهريّ الحنفيّ (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، دار الكتب ـ مصر.

٦٨٤. **نزهة الناظر وتنبيه الخاطر**؛ الحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر الحلوانيّ (من أعلام القرن الخامس)، برعاية السيّد محمّد باقر بن المرتضى الموحّد الأبطحيّ، مؤسسة الإمام المهديّ عليه السلام، الطبعة الأولى المحقّقة: ١٤٠٨هـ.

٦٨٥. **نسب قريش**؛ أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الزبيريّ (ت ٢٣٦هـ)، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف ـ القاهرة، الطبعة الثالثة.

٦٨٦. **نسخة نبيط بن شريط الأشجعيّ**؛ رواية: أحمد بن القاسم بن كثير بن صدقة بن الرَّيَّان المصريّ اللُّكِّيّ، نزيل البصرة (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: خلاف محمود عبد السميع، دار الكتب العلميّة [ضمن مجموع باسم الفوائد لابن منده]، الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م.

٦٨٧. **نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسيّ الجهميّ العنيد فيما افترى على الله عزّ وجلّ من التوحيد**؛ أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارميّ السجستانيّ (ت ٢٨٠هـ)، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعيّ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٦٨٨. **النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)**؛ أبو الحسن عليّ بن فَضَّال بن عليّ بن غالب المُجَاشِعِيّ القيروانيّ (ت ٤٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٦٨٩. **النكت والعيون**؛ عليّ بن محمّد بن محمّد البغداديّ، الشهير بالماورديّ (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيّد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٦٩٠. **نهاية الأرب في فنون الأدب**؛ أحمد بن عبد الوهّاب بن محمّد بن عبد الدائم القرشيّ التيميّ البكريّ، شهاب الدين النويريّ (ت ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القوميّة ـ القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ

٦٩١. **نهاية الأعقاب**؛ وهو أصل التهذيب (مخطوط).

٦٩٢. **نهاية المطلب في دراية المذهب**؛ أبو المعالي ركن الدين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمّد الجوينيّ، الملقّب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٦٩٣. **النهاية في غريب الحديث والأثر**؛ ابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمّد الشيبانيّ الجزريّ (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاويّ ومحمود محمّد الطناحيّ، المكتبة العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٩٩هـ.

٦٩٤. **النهاية في مجرّد الفقه والفتاوى**؛ شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، انتشارات قدس محمّديّ ـ إيران.

٦٩٥. **نهج الإيمان**؛ زين الدين عليّ بن يوسف بن جبر (من أعلام القرن السابع)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مجتمع الإمام الهادي عليه السلام ـ إيران، الطبعة الأولى: ١٤١٨ هـ.

٦٩٦. **نهج البلاغة**؛ الشريف الرضيّ أبو الحسن محمّد بن الحسين بن موسى الموسويّ البغداديّ (ت ٤٠٦هـ)، تحقيق: د. صبحي الصالح، بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

٦٩٧. **نوادر الأصول في أحاديث الرسول**؛ أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذيّ (ت نحو ٣٢٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل ـ بيروت.

٦٩٨. **نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة عليهم السلام**؛ محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ الإماميّ، مؤسّسة مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ.

٦٩٩. **نور القبس**؛ أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغموريّ (ت ٦٧٣هـ)، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

٧٠٠. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه**؛ أبو محمّد مكّيّ بن أبي طالب حَمّوش بن محمّد بن مختار القيسيّ القيروانيّ

ثمّ الأندلسيّ القرطبيّ المالكيّ (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعيّة بكلّيّة الدراسات العليا والبحث العلميّ ـ جامعة الشارقة، إشراف: د. الشاهد البوشيخي، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٧٠١. **الهداية**؛ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، الطبعة: الأولى: ١٤١٨هـ.

٧٠٢. **هواتف الجنان**؛ أبو بكر محمّد بن جعفر بن محمّد بن سهل بن شاكر الخرائطيّ (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

٧٠٣. **الواضح في أصول الفقه**؛ أبو الوفاء عليّ بن عقيل بن محمّد بن عقيل البغداديّ الظفريّ (ت ٥١٣هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، مؤسّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٧٠٤. **الوافي بالوفيات**؛ صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ـ بيروت، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٧٠٥. **الورع**؛ أبو بكر أحمد بن محمّد بن الحجّاج المرُّوذيّ (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: سمير بن أمين الزهيريّ، دار الصميعيّ ـ الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٧٠٦. **الورع**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الله محمّد بن حمد الحمود، الدار السلفيّة ـ الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٧٠٧. **وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود**؛ دعبل بن عليّ الخزاعيّ الشاعر المشهور (ت ٢٤٦هـ)، رواية: عليّ محمّد بن دعبل الخزاعيّ، [الكتاب مرقّم آليا غير موافق للمطبوع].

٧٠٨. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**؛ أبو العبّاس شمس الدين أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلّكان البرمكيّ الإربليّ (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

٧٠٩. **وقعة صفّين**؛ نصر بن مزاحم المنقريّ (ت ٢١٢هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، المؤسّسة العربيّة الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٣٨٢هـ.

٧١٠. **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**؛ أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: د. مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٧١١. **اليقين**؛ أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديّ الأمويّ القرشيّ، المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق وتعليق: ياسين محمّد السورس، دار البشائر الإسلاميّة.

فهرس المطالب

مَعَ كِتَابِ كَلِمَاتِ سَيِّدِ الْعَرَبِ لِلْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيِّ
بِقَلَمِ السَّيِّدِ حَسَنِ الْمُوسَوِيِّ الْبُرُوجِرْدِيِّ

دِرَاسَةٌ فِي تَرْجَمَةِ الْأَشْرَفِ الْجَعْفَرِيِّ

تَأْلِيفُ السَّيِّدِ الْعَلَاءِ الْحُسَيْنِيِّ الْمُوسَوِيِّ الدِّمَشْقِيِّ

المتن المحقّق لكتاب
كلمات سيّد العرب أبي الحسن عليّ بن أبي طالب
صلوات الله عليه

Kalemat Sayyid al-Arab Abi al-Hasan Ali ibn Abi Talib Salawat Allah Alayh

By
Al-Sayyid al-Sharif Abu al-Hassan Muhammad ibn Taher
al-Jafari al-Zaynabi al-Isfahani, known as "al-Ashraf al-Jafari"



مكتبة العلامة المجلسي

'Allāmah Majlesī Library

Center for
Publication of Shiite Theological Manuscripts

Kalemat Sayyid al-Arab Abi al-Hasan Ali ibn Abi Talib Salawat Allah Alayh

By
Al-Sayyid al-Sharif Abu al-Hassan Muhammad ibn Taher
al-Jafari al-Zaynabi al-Isfahani, known as "al-Ashraf al-Jafari"

Researched by:
Researchers of Commission, Al-Allamah al-Majlesi Library

'Allāmah Majlisī Library
No. 443, Fatemi Ave. (Dourshahr)
Qom, Iran

www.almajlesilib.com

info@almajlesilib.com

Introduction

The noble book "Kalemat Sayyid al-Arab Abi al-Hasan Ali ibn Abi Talib (Peace be upon him)" is like the "Nahj al-balāgha". The "Nahj al-Balagha" is the oldest known source which consists of sermons, letters and sayings attributed to Amir al-Muminin Ali ibn Abi Talib (Peace be upon him). This book was written in the Iran at the same time as the "Nahj al-Balagha" by Al-Sharif al-Radi. A unique copy of this book was found in the library of the Hagia Sophia in the Turkey, which was the basis for the research in the library of Allamah Majlisi.

About the author

Author of the book, Al-Sayyid al-Sharif Abu al-Hassan Muhammad ibn Taher al-Jafari al-Zaynabi al-Isfahani, known as "al-Ashraf al-Jafari", was one of the great Shia scholars in the Isfahan in the 4th and 5th centuries AH. Unfortunately, despite many searches that were made in the biographies, an independent biography for the author was not found, except what is found Non-independently in the Genealogy books, some chains of narrations and the biographies. In all these, there was no mention of the works of this precious author.

About the research

The research of this book has been done in several stages:

1) Edition

At this stage, the only copy of the book was typed. Then for more certainty, it was compared with its manuscript again. Meanwhile, the Arabic diacritics were added to the text carefully.

2) Finding sources

A) extracting the Quran verses from the book

B) extracting the narrations from the book

There are lots of sources for sayings attributed to Amir al-Muminin Ali ibn Abi Talib (Peace be upon him), so the extracted sources were arranged as follows:

1 - The Nahj al-Balagha

This book and the "Nahj al-Balagha" have same subjects (Amir al-Muminin Ali ibn Abi Talib (Peace be upon him) sermons, letters and sayings), so the "Nahj al-Balagha" was prioritized in this stage.

2 - The Musnad sources

All the sources from all the Islamic sects that consist of texts of sayings attributed to Amir al-Muminin Ali ibn Abi Talib (Peace be upon him) in Musnad format were extracted from the book independently. But their chains of narrations were more than the book text, so their chains of narrations were removed.

3 - The Mursal sources

As the previous step, all the sources from all the Islamic sects that consist of texts of sayings attributed to Amir al-Muminin Ali ibn Abi Talib (Peace be upon him) in Mursal format were extracted from the book independently.

4 - Sources that consist of paraphrased text of sayings attributed to Amir al-Muminin Ali ibn Abi Talib (Peace be upon him)

The sayings attributed to Amir al-Muminin Ali ibn Abi Talib (Peace be upon him) have been quoted in many Shia and Sunni sources. But sometimes instead of his exact words, paraphrased content of his speeches are found in some sources. If texts of those sources are researched carefully, it is easy to understand that those texts consist of the texts of sayings attributed to Amir al-Muminin Ali ibn Abi Talib (Peace be upon him).

5 - sources that consist of sayings not belong to Amir al-Muminin Ali ibn Abi Talib (Peace be upon him)

6 - Mentioning narrations that are not available in the sources

C) scholia

In this section, some difficult words and proverbs are explained. Also, some words are explained by the grammatical books and the glossaries.

3) Textual criticism

Based on the scientific method of the textual criticism, which is the comparing the current text to the ancient texts of the same age or before the author, all texts of the book have been compared with some important primary sources, considering there is a unique copy of the book with numerous miswritings in it. Of course, the wrong forms of words have been mentioned in the footnotes. Also, in cases where a part of the text could not be found in the primary sources, it has been compared with some sources that are written after the author.